


المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا



# وقائع اعمال المؤتمر الدولي الافتراضي

# منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

أيام 14 و15 – 08 – 2021

2001

منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية



# المركز الديمقراطي العربي

## للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

## ألمانيا/ برلين

**Democratic Arabic Center**

**Berlin / Germany**





**المركز الديمقراطي العربي**

**للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا /برلين**

**Tel: 0049-code Germany**

**030-54884375**

**030-91499898**

**030-86450098**

**البريد الإلكتروني**

*book@democraticac.de*







# المؤتمر الدَّولي العلمي الافتراضي

## تحت عنوان:

# منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم، فلسطين

كلية الآداب، الجميل – جامعة صبراته ، ليبيا

المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، (المملكة المغربية)

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

# منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

14 – 15 /08/ 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق – Zoom

**عنوان المؤتمر:**

## منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

## Scientific methodology and techniques of preparing theses and dissertations

**- رئيس المؤتمر :**

د. موسم عبد الحفيظ ، جامعة سعيدة (الجزائر)

د. سليمان عبد الواحد

**الرئاسة الشرفية للمؤتمر:**

- د. عماد داوود الزير ، القائم بأعمال رئيس جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم – فلسطين
- د. امحمد حسين راجح ، عميد كلية الآداب – الجميل ، جامعة مصراتة ، ليبيا
- د. أحمد بن عثمان ودغيري مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية التشاركي ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المملكة المغربية.
- أ .عمار شرعان: رئيس المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

**- رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:**

د ة. لطرش صليحة ، جامعة البويرة (الجزائر)

**- المنسق العام للمؤتمر:**

د ة. ناجية سليمان عبد الله ، رئيسة تحرير مجلة العلوم السياسية والقانون (المركز الديمقراطي العربي)

د. أحمد بوهكو ، مدير النشر بالمركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

**- رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر:**

أ. كريم عايش ، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

**- رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر:**

د. صهيب شاهين ، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

**ديباجة المؤتمر :**

إن البحث العلمى كان ولا يزال الحاكم والحكم بالنسبة لكل العلوم من حيث وجودها وبقائها واستمرارها وتطورها وعلامة الجودة المميزة لها؛ فهو الوسيلة الفاعلة لبناء العلوم من ناحية بكل ما يحتويه هذا البناء من جوانب وأبعاد متكاملة ، ووسيلة تلك العلوم فى تطبيقها وإفادتها للبشرية فى شتى الميادين من ناحية أخرى. إضافة إلى ذلك؛ فإن البحث العلمى هو أيضًا وسيلة الأمم والشعوب المتقدمة والنامية على حدٍ سواء فى الارتقاء بمستوى الحياة وجودتها فى كافة المجالات وعلى كافة المستويات ، وتزداد تلك الأهمية بالنسبة للدول ذات المشكلات المتعددة والاحتياجات المتنامية والموارد المحدودة فى نفس الوقت ، وهنا تحتاج تلك الدول إلى البحث العلمى لإيجاد مخرج لها يتمثل فى كيفية إشباع الاحتياجات وحل المشكلات وإحداث التنمية المتوازنة والمستدامة فى ظل الموارد المحدودة.

ولما كان البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية يتطلب من الدارسين وطلاب الدراسات العليا والباحثين الإلمام بكل ما يتطلبه البحث العلمي من المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها. وإلى

الاطمئنان إلى سلامة المنهج والإجراءات وأدوات القياس التى يستخدمونها للإجابة عن التساؤلات التى تثيرها المشكلات البحثية التى يتصدون لدراستها وتحقيق أهدافها. لذا جاء هذا المؤتمر ليكون عونًا للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي وتقنياته.

## -أهداف المؤتمر:

تأسيسًا على ما سبق، يمكن إيجاز أهداف المؤتمر فيما يلي:

1. البحث في مفهوم البحث العلمي عامة، وفي العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص.
2. تسليط الضوء على واقع البحث العلمي العربي في مؤسسات التعليم العالي.
3. الكشف عن سبل إعادة ضبط المتغيرات البحثية، والتحكم في المتغيرات الوسيطة والدخيلة.
4. تنمية قدرات الدارسين والباحثين على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.
5. تنمية قدرات الدارسين والباحثين على تقويم أو الحكم على سلامة الإجراءات وأدوات القياس التي يستخدمونها عند التصدي للإجابة عن التساؤلات التي تثيرها مشكلة البحث.

## محاور المؤتمر:

تستقبل الأوراق البحثية من الراغبين بالمشاركة في مداخلات ضمن المحاور التالية:

* إشكالية تطبيق المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية.
* الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية.
* معايير الجودة العلمية في البحوث الأكاديمية.
* كيفية كتابة مقدمة البحث (كيفية صياغة العنوان – ترتيب عناصر المقدمة – محتوى الإشكالية)
* أدبيات الدراسة: كيف يمكن للباحث أن يكتب مقال علمي.
* الدراسات السابقة: العرض والتوظيف
* فروض البحث (تعريفها – خصائصها – حالاتها – أنواعها – أهميتها – فوائد الفروض الخاطئة)
* الدراسات الميدانية:
* منهج البحث (أنواع المتغيرات: المستقلة – التابعة – الوسيطة – الدخيلة)
* العينة.
* أدوات الدراسة:

- الاستبيان والاستمارة (شروط تصميمها – تحليل البيانات – تحليل المحتوى)
- المقابلة (تعريفها – أهدافها – أنواعها – مزاياها – عيوبها)
- الملاحظة (تعريفها – أنواعها – خطوات إجرائها – أدواتها)
- مقاييس التقدير (تعريفها – أنواعها –خطوات بنائها)

* الاختبارات (تعريفها – تصنيفها – بنائها)
* صدق الدراسات البحثية (تعريفه – أنواعه – عوائقه)
* المعاينة (تعريفها – خطواتها – طرقها)
* المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحوث العلمية.
* أساليب توثيق مصادر ومراجع البحث.

* أسس كتابة تقارير البحوث (أسس كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه)
* تقويم تقارير البحوث (قواعد وأسس كتابة تقارير البحوث المقدمة للمؤتمرات العلمية)

**أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر:**

- أ د . مكحلي محمد، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر
- أ د.. مقنونيف شعيب، جامعة تلمسان – الجزائر
- أ د.. عبد الحق شرف، جامعة تيارت – الجزائر
- أ د . محمد بليل، جامعة تيارت – الجزائر
- أ د. عطاء الله أحمد فشار، جامعة الجلفة – الجزائر.
- أ د. مبخوت بودواية، المركز الجامعي النعامة (الجزائر).
-أ د. بلعز كريمة، جامعة سعيدة، الجزائر.
- أ د. شريفي علي، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. مرزوقي بدر الدين، جامعة وهران 01 – الجزائر.
- د. موسم عبد الحفيظ، جامعة سعيدة – الجزائر.
- د. تلي رفيق، جامعة سعيدة – الجزائر.
- د. هالة شمبولية – المعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة – مصر
- د. أمل غنايم – كلية التربية – جامعة قناة السويس – مصر
- د. هدى الفضلي – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – الكويت
- د. صبحية أحمد – كلية التربية – جامعة الملك خالد – السعودية
- د. منال القاضي – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس – مصر
- د. برنية طروم-كلية الاداب-الجميل-جامعة صبراتة-ليبيا
- د. هبة غنايم – كلية التربية- جامعة قناة السويس- مصر
- د. امنة بركات- كلية الاداب-الجميل-جامعة صبراتة-ليبيا
- د. معداوي نجية – جامعة لونيسي علي- الجزائر.
- د ة. شرقي رحيمة، جامعة ورقلة، الجزائر.
- د. حنان بشير- كلية الاداب-الجميل-جامعة صبراتة-ليبيا
- د. إبراهيم الانصاري – جامعة الحسن الثاني – المملكة المغربية
- د. نوال مجدوب – جامعة تلمسان – الجزائر
- د. طالب دليلة – جامعة تلمسان – الجزائر
- د. وهيبة حليمي – جامعة تلمسان – الجزائر
- د. مجدوب خيرة – جامعة تيارت – الجزائر
- د ة. كورات كريمة، جامعة سعيدة، الجزائر.
- أ.د. عزيز خليل، عميد كلية الأداب، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- د ة. بلحاج حسنية، جامعة وهران 02 ، الجزائر.
- د. علي ابو مارية، عميد كلية الدراسات العليا، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- د . موسى لوصيف، جامعة قسنطينة 02، الجزائر.

- د. ويلي صالح، جامعة قسنطينة 02، الجزائر.
- د. محمد عكة، عضو هيئة تدريس، جامعة فلسطين الاهلية بيت لحم، فلسطين
- د. ميثم منفي كاظم العميدي، جامعة الكاظم ، العراق.
- د. قدوري عبد الرحمن، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. كبداني فؤاد، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. سامي الحيح، عضو هيئة تدريسية، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د. امجد الخطيب، عضو هيئة تدريس، جامعة فلسطين الأهلية.
- د ة. بوشنافة سحابة، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. جميل الطميزي، أستاذ مشارك التعليم الإلكتروني، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- د. نجاح مطر العبد دقماق، أستاذ مساعد أ، كلية الحقوق، جامعة القدس، فلسطين.
- د. بوداعة نجادي، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. **نجاح مطر عبد دقماق، أستاذ مساعد أ، كلية الحقوق، جامعة القدس ، فلسطين**
- د. **هزار إسماعيل، أستاذ مساعد، جامعة الاستقلال، فلسطين**
- د. داعي محمد، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. بن بوزيان عبد الرحمن، جامعة سكيكدة، الجزائر.
- د.أحمد حساسنة أستاذ مساعد في كلية الهندسة ورئيس قسم تكنولوجيا
- د. خالد صبارنة، عميد كلية العلوم الطبية المساندة، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د. شباب عبد الكريم، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. عدنان قباجة، رئيس قسم العلوم الملية والمصرفية، جامعة فلسطين الأهلية فلسطين.

**<u>أعضاء اللجنة التنظيمة:</u>**

- ط.د: جريس أبو غنام، مدير العلاقات العامة والدولية، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- ط.د: سندس على أبو أسباع، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- ط د. بلبكوش سعاد، جامعة قسنطينة 03، الجزائر.
-أ. محمد كميل، أستاذ محاضر بكلية الحقوق، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- ط د. أمينة محيوس، جامعة تيارت، الجزائر.
-أ. رشا صبح، أستاذ محاضر بكلية الحقوق، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.

# الكلمة الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يأتي نشر الجزء الأول من أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ضمن هذا الكتاب الذي يحتوي على أزيد من ثلاثين دراسة من الدراسات التي عُرضت في رحاب المؤتمر، بعد ثناء كبير وتشجيع بديع ومباركة ميمونة بخير عميم من قبل أساتذة أجلاء، أعلام وزملاء أخيار من مختلف دول العالم.

جاءت الرغبة في تنظيم هذا المؤتمر من أجل إعداد باحث علمي كفء، يمتلك القدرة على العمل الجاد في مجال البحث العلمي الأكاديمي، من خلال امتلاك الوسائل والأدوات التي تساعده في إعداد بحوثه العلمية بالشكل الذي يجعلها حاملة لشروط النجاح. ولما كان المؤتمر ناجحا بفضل الأعمال القيمة التي عرضت فيه، فقد ارتأت إدارة المركز الديمقراطي العربي أن تنشر أعماله المحكمة ضمن كتاب جماعي يصدر عبر ثلاثة أجزاء، ليكون بذلك كتاب المؤتمر بمثابة مرجع علمي أكاديمي يساعد على تنمية قدرات الدارسين والباحثين على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.

رئيس المؤتمر
د/ موسم عبد الحفيظ
جامعة سعيدة (الجزائر)

# الرسائل والأطروحات الجامعية في مجال صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في البيئة العربية: قراءة في بعض الإشكاليات المنهجية والإحصائية

# University dissertations and theses in the field of developmental, academic, social and emotional learning disabilities in the Arab environment: A reading of some methodological and statistical problems

**الدكتور/ سُليمان عبد الواحد يوسُف**
**Dr. Soliman Abd El- Wahed Yousef**
**دكتوراه صعوبات التعلم - كلية التربية - جامعة قناة السويس - مصر**
**وأستاذ صعوبات التعلم المساعد - كلية التربية – جامعة جازان – السعودية "سابقاً".**
**نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لصعوبات التعلم**
**عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات النفسية**
**drsoliman2050@gmail.com**

**الملخص:**

لعلّي في هذا البحث النظري أطرح شيئًا سريعًا عن خواطري في التصدي لقراءة واقع الرسائل والأطروحات الجامعية في مجال صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في البيئة العربية بأمانة وجيده وموضوعية, وذلك من خلال خبرتي المتواضعة في مجال البحث فى صعوبات التعلم. فالإشكاليات المنهجية والإحصائية تشغل مكانة محورية فى العلوم النفسية والتربوية بشكل عام والتربية الخاصة على وجه الخصوص بما تثيره من إشكاليات تشكل جوهر الحوار الهادف إلى دفع هذه العلوم وتقدمها، باعتبار المنهجية Methodology تهتم بكيفية بناء المناهج وتشغيلها واختبارها وإعادة بنائها.

ويتناول البحث الحالي العديد من الإشكاليات المنهجية والإحصائية فى الرسائل والأطروحات الجامعية في مجال صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في البيئة العربية – هذه الإشكاليات - التى مجرد إثارتها ومناقشتها يمكن أن يؤدى إلى إثارة الانتباه إلى أمور وتفاصيل غاية فى الأهمية قد تكون غائبة عن بعض الباحثين والمتخصصين الذين يزاولون البحث فى مجال صعوبات التعلم باستمرار، ومن ثم تجنب ما قد يؤثر سلبيًا على البحث ودقة نتائجه وجودته.

**الكلمات المفتاحية:**الرسائل والأطروحات الجامعية - صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية- الإشكاليات المنهجية والإحصائية.

**Abstract:**

Perhaps, in this theoretical research, I propose something quick about my thoughts regarding the reading of the reality of university theses and dissertations in the field of learning difficulties in the Arab environment. As the current research deals with many methodological and statistical problems in university theses and theses in the field of developmental, academic, social and emotional learning difficulties in the Arab environment - these problems - which merely raising and discussing them can lead to raising attention to very important matters and details that may be absent from some researchers. And specialists who practice research in the field of learning difficulties constantly, and thus avoid what may negatively affect the research and the accuracy and quality of its results.

**Key words:**University Dissertations and Theses - Developmental, Academic, Social and Emotional Learning Disabilities - Methodological and Statistical Problems.

**مقدمة:**

لما كانت العلوم النفسية والتربوية تتعرض بين الحين والآخر إلى حملات نقد قوية بأنها مازالت مشروعًا لفلسفة الكلام التي لا تستقر على حقيقة ثابتة حيث إنها دائمة التغير تبعًا لاجتهادات فلسفية من هنا وهناك، فإنه من حين لآخر تظهر بعض القضايا الإشكالية المنهجية والإحصائية بالبحث في مجال صعوبات التعلم باعتباره أحد مجالات التربية الخاصة الرئيسة، ويقف الباحثون حيال هذه القضايا مواقف كثيرًا ما تكون متباينة، كل متأثر بفهمه للقضية المطروحة ومدى تأثيرها وبخلفيته في منهجية البحث النفسي والتربوي.

إن الإرتقاء ببحوث صعوبات التعلم أري أنه يحتم علينا أن نتجه اتجاهًا صادقًا إلى إعادة قراءة الواقع, وإلى نقد الذات, وغالبًا ما نفتقد هذه الثقافة, أن ننقد أنفسنا, وأن نقرأ واقعنا بعيدًا عن الانحياز أو التعصب أو محاولة المجاملة على حساب حركة التقدم والرقي ببحوث صعوبات التعلم التي ينبغي أن نضعها نصب أعيننا في رؤيتنا المستقبلية لرقي هذا المجال من مجالات التربية الخاصة والوصول به إلى تحسين جودة الحياة النفسية والأكاديمية والاجتماعية للمتعلم العربي.

وأبدأ باستعراض كم الإنتاج العلمي (رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه) الذي اطلعت عليه خلال الفترة الأخيرة؛ حيث تم الإطلاع على (550) من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في خمس عشرة دولة عربية هي: (مصر، والكويت، والجزائر، والسعودية، وفلسطين، والسودان، والأردن، والعراق، وليبيا، وسوريا، وسلطنة عُمان، والبحرين، وقطر، واليمن، وتونس) تمت خلال ثلاثة عقود ونيف، وتحديدًا في الفترة الزمنية من عام (1988 – 2021م).

وقد لُوحظ أن تلك الرسائل والأطروحات دارت حول فئات فرعية من صعوبات التعلم سواء ذوي صعوبات التعلم ممن هم منخفضي التحصيل أو من ذوي صعوبات التعلم الموهوبين والمتفوقين, وتناولت تلك الرسائل والأطروحات صعوبات التعلممن خلال الفئات الفرعية التالية: صعوبات التعلم النمائية, وصعوبات التعلم الأكاديمية, وصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية, وتناولت تلك الرسائل والأطروحات متغيرات تتصل بعلم النفس التربوي، والفسيولوجى، والنيوروسيكولوجي، وعلم النفس العصبي المعرفي، والصحة النفسية.

وعند الحديث عن أهم ايجابيات تلك الرسائل والأطروحات نستطيع أن نقول أن القليل منها عكس التطورات العالمية, وتناولت مشكلات واقعية يعاني منها مجتمعنا العربي بالفعل.

أما عن السلبيات التي استطعنا رصدها بصفة عامة, نلاحظ أن أكثر الموضوعات التي دارت حولها تلك الرسائل والأطروحات موضوعات تقليدية ولا تعكس التطورات العالمية, كما أن الرسائل والأطروحات في معظمها لم تتناول مشكلات واقعية يعاني منها مجتمعنا العربي, وبالتالي فقد أغفلت الفائدة العملية, ولا ننسي أن الجانب التطبيقي لتلك الرسائل والأطروحاتهو في غاية الأهمية لأن من أهداف البحث العلمي أن نتوصل إلي حقائق ومعارف وأساليب علمية تساعد في تحسين ظروف معيشتنا, صحيح أن للبحث أهدافًا نظرية تتمثل في المعرفة والوصول للحقيقة, لكن الغايات العملية للبحث هامة أيضًا, وإلا بقينا نتحدث في حدود الأفكار والنظريات لا حدود الواقع العملي والتطبيقات.

ومن حيث الأخطاء المنهجية والإحصائية الشائعة التي تم ملاحظتها في الرسائل والأطروحات بداية من العنوان فانتهاءً بالمراجع وتوثيقها وما ينبغي أن يكون عليه كل عنصر من عناصر الدراسة, فسوف يتبع الباحث الحالي ما اتبعته الأنصاري (2010، 11 – 24) في دراستها من خطوات يمكن إجمالها فيما يلي:

**أولاً: عنوان الدراسة:**

يحدد عنوان الدراسة الإطار الرسمي للموضوع محل البحث ويجسد فكرته الرئيسة العامة، ويجب أن يكون أكثر إلتصاقًا بالموضوع من حيث الدلالة (يشتمل على العناصر المحددة والمطلوبة للبحث).

- **أمثلة للأخطاء الشائعة ببعض العناوين:**

| | |
|---|---|
| **عنوان الأطروحة** | الحاجات النفسية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والعاديين في مرحلة التعليم الأساسي. |
| **من أخطاء العنوان:** | إن صياغة العنوان السابق بهذه الطريقة هو أقرب إلي عنوان كتاب من عنوان أطروحة دكتوراه وذلك بسبب عدم وضوح نوع المعالجة التي سيقوم بها الباحث. |
| **عنوان الأطروحة** | مدى فاعليةبرنامج تدريبي لعلاج بعض صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. |
| **من أخطاء العنوان:** | هل الباحث سيحسب المدى أم الفاعلية ....., لذا فمن الأفضل حذف كلمة مدى من العنوان ليصبح: "فاعلية برنامج تدريبي لعلاج بعض صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية". |
| **عنوان الرسالة/ الأطروحة** | - دراسة لبعض الخصائص الشخصية والانفعالية لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم في القراءة، والعاديين بالمرحلة الإبتدائية بمملكة البحرين.<br>- دراسة لبعض المتغيرات المعرفية والوجدانية المرتبطة بصعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي باليمن. |
| **من أخطاء العنوان:** | وجود كلمة دراسة في عنوان الرسالة, ومن الأفضل تعديل العنوان ليصبح:<br>- بعض الخصائص الشخصية والانفعالية لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم في القراءة، والعاديين بالمرحلة الإبتدائية بمملكة البحرين.<br>- بعض المتغيرات المعرفية والوجدانية المرتبطة بصعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي باليمن. |
| **عنوان الرسالة/ الأطروحة** | - التذكر وعلاقته بالتعرف والفهم القرائي لدى التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم "دراسة تشخيصية".<br>- إستراتيجيات تجهيز المعلومات لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً وذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية (دراسة مقارنة بين البدو والحضر). |
| **من أخطاء العنوان:** | ليس من المفترض تضمين نوع الدراسة في العنوان... ولكن ذلك يُفهم من عنوانها. |
| **عنوان الرسالة** | فاعلية برنامج تدريبي لتخفيف صعوبات التعلم في القراءة وعلاقتها بالتوافق النفسي والمدرسي لأطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسي. |
| **من أخطاء العنوان:** | - من الأفضل تعديل العنوان ليصبح: فاعلية برنامج تدريبي في تخفيف صعوبات تعلم القراءة وأثره في التوافق النفسي والمدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.<br>- وهل الفاعليةللتخفيف؟ .... أم في التخفيف؟ ..... |

## ثانيًا: تحديد مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن التسرع الذي لا مبرر له فى اختبار وتحديد المشكلة يمكن أن يؤدى إلى نتائج خطيرة، ونادرًا ما يؤدي إلى بحث جيد، فاختيار مشكلة جيدة يستحق الوقت والجهد من جانب الباحث (خطاب، 2002، 40).

ويمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة فى إحدى صورتين:

- الأولى: أن تصاغ المشكلة فى صورة عبارة أو عبارات لفظية تقريرية.
- الثانية: أن تصاغ المشكلة في صورة سؤال أو اكثر (وهذا ما يفضله جُل الباحثين)

**ويمكن تقويم مشكلة الدراسة من خلال المعايير التالية:**

- هل المشكلة مصاغة بوضوح؟.
- هل المشكلة قابلة للبحث؟.
- هل المشكلة تستند إلى خلفية نظرية (إطار نظري ودراسات مرتبطة) ملائمة وكافية وحديثة؟.
- هل تشير صياغة المشكلة إلى المتغيرات موضع الإهتمام؟.
- هل المشكلة جديرة وتستحق الدراسة من الوجهة النظرية والعملية؟.

وفي ضوء هذه المعايير يمكن الحكم على أهمية المشكلة, فإذا اتفقت مشكلة الدراسةالمختارة مع كل هذه المعايير أو بعضها فإن أهميتها تزداد حسب اتفاقها مع أكبر عدد من هذه المعايير.

- **مثال لأخطاء شائعة في صياغة مشكلة الدراسة:**

✓ عند صياغة المشكلة لُوحظ أنها تصاغ على شكل أسئلة وتكتب تساؤلات الدراسة بدلاً من أسئلة الدراسة.

✓ صياغة مشكلة الدراسة بصورة غامضة قد تؤدي إلي حدوث لبس في فهم المقصود.

<table>
<tr><td>عنوان الرسالة</td><td>أثر نوع الخط وحجمه على الإنقرائية والوضوح والفهم القرائي لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة.</td></tr>
<tr><td colspan="2">أسئلة المشكلة:<br>يمكن أن تتلخص مشكلة الدراسة الحالية فى الأسئلة التالية:<br>1. ما أثر نوع الخط أو حجمه أو التفاعل الثنائي بينهما على الإنقرائية لدى ذوي صعوبات التعلم؟.<br>2. ما أثر نوع الخط أو حجمه أو التفاعل الثنائي بينهما على الوضوح لدى ذوي صعوبات التعلم؟.<br>3. ما أثر نوع الخط أو حجمه أو التفاعل الثنائي بينهما على الفهم القرائي لدى ذوي صعوبات التعلم؟.<br>4. هل يمكن التنبؤ بدرجات الوضوح من درجات كل من الإنقرائية والفهم القرائي لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة؟.<br>5. هل يمكن التنبؤ بدرجات الفهم القرائي من درجات كل من الإنقرائية والوضوح لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة؟.<br>6. هل يمكن التنبؤ بدرجات الإنقرائية من درجات كل من الوضوح والفهم القرائي لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة؟.</td></tr>
<tr><td>من أخطاء صياغة المشكلة:</td><td>- أن الأسئلة الثلاث الأخيرة (4، 5، 6) لا ترتبط بمشكلة الدراسة.<br>- كان يمكن الإكتفاء بالأسئلة الثلاث الأولى (1، 2، 3) فقط لأنهم يحددوا المشكلة بشكل دقيق.</td></tr>
</table>

## ثالثًا: أهداف الدراسة:

يخلط كثير من الباحثين بين مشكلة الدراسة وأهداف الدراسة, فنجد بعض الباحثين يُعيدون أسئلة الدراسة بصياغة أخري ويعتبرونها أهدافًا للدراسة, والواقع أن أهداف الدراسة هي التى تعكس مدى الإضافة إلى ما هو معلوم, أو إسهام الدراسة فى تقديم حلول علمية مبرهنة للمشكلة المدروسة، فتحديد مشكلة الدراسة لا تبدو قيمتها واضحة ما لم يُعرف لماذا تُعد الإجابة عليها ضرورية. إلا ان كثيرًا من الباحثين يبالغون في تعديد أو ذكر أهداف الدراسة، بل إن بعضهم يعددون أهدافًا يصعب، و يكاد يستحيل تحقيقها. ولهذا يتعين على الباحث بعد أن يكمل بقية خطوات إعداد دراسته أن يراجع ما كتبه من أهداف ليُبقي حينئذٍ على ما يمكن تحقيقه منها فقط (خطاب، 2002، 117؛ والعساف، 2012، 58)، كما يُخطىء بعض الباحثين حين يقدم أهمية الدراسة علي أهدافها, والصحيح أن أهداف الدراسة تسبق أهميتها.

- **مثال لأخطاء شائعة في صياغة أهداف الدراسة:**

| عنوان الأطروحة | فعالية برنامج إرشادي تكاملي في علاج بعض الصعوبات الأكاديمية والانفعالية لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. |
|---|---|
| **أهدف الدراسة:**<br>تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي:<br>1. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج إرشادي تكاملي في علاج مهارات الفهم القرائي (موضع الدراسة).<br>2. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج إرشادي تكاملي في علاج كل من: مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>3. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج إرشادي في علاج مهارات الفهم القرائي (موضع الدراسة).<br>4. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج إرشادي في علاج كل من: مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>5. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج تدريبي أكاديمي في علاج مهارات الفهم القرائي (موضع الدراسة).<br>6. اختبار وتحديد مدى فعالية برنامج تدريبي أكاديمي في علاج كل من: مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>7. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي التكاملي المقترح في علاج مهارات الفهم القرائي.<br>8. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي التكاملي في علاج مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>9. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي في علاج مهارات الفهم القرائي (موضع الدراسة).<br>10. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي في علاج مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>11. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج التدريبي الأكاديمي في علاج مهارات الفهم القرائي.<br>12. اختبار وتحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج التدريبي الأكاديمي في علاج مفهوم الذات السالب، والاندفاعية.<br>13. محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية: هل صعوبات تعلم القراءة ترجع لصعوبات انفعالية بالدرجة الأولى، أم ترجع لصعوبات أكاديمية، أم ترجع إلى التأثير المزدوج لكل من الصعوبات الانفعالية، والانفعالية. | |
| **من أخطاء صياغة الأهداف** | أن الهدف يصعُب علي القارئ التعرف عليه حيث أطال الباحث, ونسي أن الهدف يكمن في التحقق من فعالية برنامج إرشادي تكاملي في علاج بعض الصعوبات الأكاديمية والانفعالية لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. |

**رابعًا: أهمية الدراسة:**

وفيها يتم إبراز القيمة النظرية والتطبيقية من إجراء الدراسة والتصدى للمشكلة، وتتعلق أهمية الدراسة بالقيمة الحقيقة المرجوة من إجراء الدراسة ومواجهة المشكلة مع ملاحظة أن هناك علاقة بين أهمية الدراسة وصياغة مشكلتها أي المناخ الذي تولدت فيه المشكلة، ويتطلب ذلك عرض بعض الأدلة والشواهد التي من شأنها توضح قيمة وأهمية الدراسة.

وهذه الخطوة من خطوات البحوث العلمية يطلق عليها العديد من المسميات، منها أهمية الدراسة، ومبررات الدراسة، الحاجة إلى الدراسة، ... إلخ. ولكن المتفحص لهذه المسميات يجد أن جميعها تشير إلى مدلول واحد وهو إبراز القيمة الحقيقية (النظرية والتطبيقية) المرجوة من الدراسة.

وعلى الرغم من أن الباحث يجب أن يعرض بعض الأدلة والشواهد التى من شأنها توضيح أهمية دراسته، فإننا نجد أن بعض الباحثين حين يقدم أهمية الدراسة يسهب بشكل كبير فى توضيح أهمية وجدوى دراسته.

- **مثال:**

| عنوان الرسالة | فاعلية برنامج للتدخل المبكر في علاج بعض صعوبات التعلم النمائية لدى أطفال ما قبل المدرسة. |
| --- | --- |

**أهمية الدراسة:**

يمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يلي:

**أ. الأهمية النظرية:**

- التركيز على مرحلة ما قبل المدرسة وتوجيه نظر البحوث والدراسات إلى أهمية هذه المرحلة العمرية، حيث تعد هذه المرحلة أساس شخصية الفرد.
- إلقاء الضوء على أهمية برامج التدخل المبكر ودورها في علاج صعوبات التعلم، حيث تعد هذه البرامج امتداد طبيعي لبرامج رياض الأطفال.
- لفت انتباه المعلمين والآباء إلى إمكانية التعرف على الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال بعض السلوكيات التى يظهرونها أو من خلال استخدام بعض اختبارات المهام.
- إمداد المكتبة العربية بإحدى الدراسات التي تهدف إلى علاج صعوبات التعلم النمائية في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث قام الباحث بمراجعة البحوث السابقة فوجد قلة وندرة في البحوث العربية التي سعت إلى علاج صعوبات التعلم النمائية في هذه المرحلة، حيث اتجهت الغالبية العظمى من البحوث إلى تشخيص هذه الصعوبات دون تقديم أي خدمات علاجية.
- إلقاء الضوء على صعوبات التعلم النمائية ودورها في حدوث صعوبات التعلم الأكاديمية عندما يصل الطفل إلى مرحلة المدرسة الابتدائية.
- لفت انتباه مؤسسات المجتمع إلى ضرورة التعرف على الأطفال ذوو صعوبات التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة، وتقديم الخدمات العلاجية لهم، كما هدفت الدراسة إلى لفت انتباه هذه المؤسسات إلى ضرورة توفير أدوات التشخيص ذات الصدق والثبات المرتفع.

**ب. الأهمية التطبيقية:**

- تشخيص بعض صعوبات التعلم النمائية في مرحلة ما قبل المدرسة والمتمثلة في صعوبات الانتباه، والإدراك، والتذكر، من خلال مقياس تشخيص صعوبات التعلم النمائية لأطفال ما قبل المدرسة، ويعتمد هذا المقياس على مجموعة من المهام التي يقوم بأدائها الطفل، بحيث يتم قياس الصعوبة من خلال الطفل نفسه، وليس بالاعتماد على وجهة نظر المعلم فقط من خلال تقديراته.
- تصميم برنامج لعلاج بعض صعوبات التعلم النمائية (الانتباه، والإدراك، والتذكر) بالاعتماد على بعض الأنشطة غير الأكاديمية التي تتلائم مع طبيعة أطفال هذه المرحلة، بالإضافة إلى استخدام بعض الفنيات السلوكية مثل التعزيز والنمذجة والمحاكاة، واستخدام بعض الاستراتيجيات العلاجية الأخرى، مما يساهم فى علاج هذه الصعوبات والتغلب على التأثيرات السلبية الناتجة عن عدم علاجها، حيث يؤدى عدم علاج هذه الصعوبات إلى تأثيرات سلبية على النواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية للطفل.
- يعتمد البرنامج العلاجي للدراسة الحالية في جزء كبير منه على الأنشطة غير الأكاديمية، وتشكل هذه الأنشطة جزءًا من منهج رياض الأطفال، لذا فمن السهل على معلمي رياض الأطفال استخدام هذا البرنامج مع الأطفال الآخرين الذين يتم تشخيصهم على أنهم يعانون من صعوبات في الانتباه والإدراك والتذكر.
- قد يفيد برنامج الدراسة الحالية من خلال أنشطته الجماعية في جعل الأطفال ذوي صعوبات التعلم أكثر توافقًا اجتماعيًا ونفسيًا مع أقرانهم، كما أنه يساعدهم في التعبير عن أنفسهم، واستخدام اللغة بصورة عادية.

| مـــن أخطـــاء صياغة الأهمية | أن الأهمية يصعُب علي القارئ التعرف عليها حيث أطال الباحث فى رسالته وأسهب بشكل كبير في توضيح أهمية وجدوى دراسته, لذا فالباحث لم يبلور الأهمية في صياغة واضحة ومحكمة. |
|---|---|

**خامسًا: مراجعة أدبيات البحث:**

وهي الأعمال السابقة المتراكمة التي قام بها العلماء والباحثين السابقين بأدبيات البحث الذي يبحث فيه الباحث، حيث يقوم الباحث بعمل مسح دقيق للدراسات السابقة التي تساعده في اختيار المتغيرات التي تقع ضمن محور اهتمامه، وتجنبه تكرار العمل الذي سبق إنجازه من قبل. ومن ثم تمثل الدراسات السابقة الأساس للدراسات والبحوث(عبدالوهاب وسليمان، 2013، 59).

وفى هذا الصدد ترى الأنصاري (2010، 18) أن الباحث ينبغي عليه أن يتحدث عن نفسه باستخدام ضمير الغائب أو الشخص الثالث كأن يقول قام الباحث, يري الباحث, توصل الباحث ... إلخ، كما يجب عليه أيضًا أن يوضح لنا رأيه فيما يقدمه من إطار نظري. ولذا ينبغي أن يتم عرض أدبيات البحث من إطار نظري ودراسات سابقة في تسلسل منظم ومترابط.

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في الإطار النظري والدراسات السابقة:</u>**

- إجراء مراجعة سريعة غير متأنية للدراسات السابقة، الأمر الذي يترتب عليه إغفال الكثير من الدراسات السابقة ذات القيمة والأهمية بالنسبة للدراسة الذى يعتزم القيام به.
- عدم الإستعانة بالمراجع المناسبة للمشكلة موضوع البحث.
- الإعتماد بشكل كبير على المصادر الثانوية.
- عدم تحليل المصادر بطريقة ناقدة.
- أن يطيل الباحث في عرض الدراسات المختلفة دون مقارنة لنتائجها حتى تصبح سلسلة من الخلاصات أو التعليقات السطحية أو الهامشية.
- عدم تضمين الدراسات السابقة ملخصًا يوضح علاقتها بالمشكلة موضوع البحث.
- أن يتحدث الباحث عن نفسه باستخدام ضمير المتكلم ويكون لديه تضخم فى الأنا.

**سادسًا: عينة الدراسة:**

إن عينة أي دراسة تتكون من مجموعة من الأفراد يقع عليهم الاختيار لكي يمثلوا خصائص مجتمعهم. فلا يستطيع الباحث فيأي مجال أن تتضمن دراسته المجتمع الأصلى لدراسة مشكلة معينة، ومن ثم فلابد من أن يختار مجموعة ممثلة منه بطريقة علمية ليوفر الوقت والجهد، فالباحث لابد أن يختار من العدد الكبير الذي يتضمنه المجتمع الأصلى للدراسة عينة يعتمد عليها في جمع البيانات التي تساعده على استخلاص معلومات عن خصائص المجتمع الأصلى لدراسة المشكلة، ولهذا كانت العينة وأساليب اختيارها من أهم خطوات السير فى الدراسة، ومن أجل ذلك نجد أن الباحث عادة ما يفكر فى عينة الدراسة أثناء تصميم بحثه (أحمدومنسي، 2002، 55 – 69).

ويتوقف حجم العينة المناسب علي عدة عوامل اتفق عليها كل من: التل وقحل (2007، 41)، وعباس ونوفل والعبسي وأبو عواد (2017، 232 - 233) فيما يلي:

1) تجانس أو تباين المجتمع: فإذا كان المجتمع متجانسًا في خصائصه فإن هذا يؤدي إلي اختيار عددًا قليلاً من الأفراد ليُمثل المجتمع الأصلي كله, أما إذا كان المجتمع الأصلي متباينًا في خصائصه فإن هذا يؤدي إلي اختيار عددًا كبيرًا من الأفراد ليُمثل المجتمع الأصلي بجميع خصائصه ومستوياته.

2) أسلوب البحث المتبع: فلكل أسلوب من أساليب البحث عدد يمثل الحد الأدنى المقبول في مثل هذا النوع من البحث، فالبحث التجريبي يتطلب عينات ممثلة وكافية, وكذا البحث الوصفي المسحي أو الارتباطي أو الفارق فإنه يتطلب حجم كبير للعينة.

3) الدقة المطلوبة في البحث: إن الباحث الذي يريد الحصول علي نتائج دقيقة لبحثه لابد أن يعتمد علي عينة كبيرة الحجم بحيث تتوافق مع هدف الدراسة.

4) المتغيرات غير المضبوطة (الدخيلة): فإذا اشتملتالدراسة على متغيرات غير مضبوطة (دخيلة) فإن اختيار عينة كبيرة الحجم قد يعمل على التقليل من أثر تلك المتغيرات فى نتائج الدراسة.

5) إعادة تقسيم المجموعة: فقد يضطر الباحث أحيانًا إلى إعادة تقسيم المجموعة الكلية لعينة دراسته إلى مجموعات جزئية تبعًا للمتغيرات ومستوياتها.

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في اختيار العينات:</u>**

- عدم تحديد حجم المجتمع الأصل.
- عدم تحديد الخصائص الرئيسة للمجتمع الأصل.
- عدم اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصل.
- عدم توضيح الطريقة التي اشتقت بها عينة البحث.
- أن يذكر الباحث أن هناك عينة البحث الأولية, عينة البحث الأصلية وهذا لا يجوز.
- عدم تحديد حجم العينة.
- عدم وصف الخصائص الرئيسة للعينة.
- عدم ملائمة حجم العينة للحد الأدنى المناسب لأسلوب البحث المتبع.

## سابعًا: أدوات الدراسة:

تُعد أدوات الدراسة من اختبارات ومقاييس هي الوسائل المقننة التي يجمع بها الباحث بياناته من الميدان، وذلك بعد أن يتأكد الباحث من صلاحيتها لما وضعت من أجله من خلال التحقق من خصائصها السيكومترية بالطرق العلمية، وذلك من خلال: الصدق، والثبات، والاتساق الداخلى، والمعايير).

ويتوقف اختيار الباحث للأداة المناسبة لجمع بيانات دراسته من الميدان على عدة عوامل ذكرها عفيفى (2010، 285 – 286) فيما يلي:

1) نوع المعلومات أو البيانات المطلوبة: حيث تؤثر نوعية المعلومات أو البيانات المطلوبة فى اختيار الأداة المناسبة لذلك.

2) خصائص المفحوصين: ففي بعض الحالات يجد الباحث نفسه أمام مفحوصين ذوي خصائص معينة تحتم استخدام أدوات خاصة.

3) مقاومة أو رفض المفحوصين للاستجابة: ففي بعض الحالات يجد الباحث نفسه أمام مفحوصين يقاومون أو يرفضون الإجابة على الاختبارات أو المقاييس أو التعاون معه، ومن ثم يجد نفسه مضطر للجوء إلى وسائل أخرى لتحقيق كالملاحظة مثلاً.

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في أدوات الدراسة:</u>**

- عدم إعطاء الباحث اهتمامًا كافيًا للمحافظة على أو لإقامة علاقة طيبة مع أفراد عينة الدراسة، الأمر الذي يترتب عليه رفض أفراد العينة للتعاون أو تكوين اتجاه سلبي نحو الباحث أو الدراسة بشكل يؤثر على الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة.
- عدم وجود مبررات لاختيار أدوات الدراسة.

- عدم هدف ومحتوى كل أداة.
- عدم ملائمة الأدوات لقياس متغيرات الدراسة المطلوبة.
- عدم مناقشة الثبات من خلال نوع وحجم معاملات الثبات.
- عدم وصف خطوات بناء اختبار أو مقياس جديد من إعداد الباحث.
- عدم وصف إجراءات تطبيق وتصميم وتفسير الدرجة لاختبار أو مقياس جديد من إعداد الباحث.
- حساب الصدق التميزى (صدق المقارنة الطرفية) من خلال حساب الفروق بين درجات الإرباعي الأعلى لدرجات أفراد العينة علي المقياس ودرجات الإرباعي الأدنى دون الرجوع لمحك خارجي.
- **مثال:**

| **عنوان الرسالة** | فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية في خفض صعوبات التعلم الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. |
|---|---|
| **صدق المقارنة الطرفية:** وهي من أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس صعوبات التعلم الاجتماعي ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة علي نفس المقياس وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة احصائية واضحة فهذا يشير الي صدق المقياس وقامت الباحثة بحساب الفروق لكل بعد ثم قامت بحساب الفروق للمقياس ككل؛وتوصلت إلي وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس صعوبات التعلم الاجتماعي؛ مما يدل على صدق المقياس. | |
| **من أخطاء حساب الصدق** | قيام الباحثة بحساب صدق المقارنة الطرفية من خلال إيجاد الفروق بين درجات الإرباعي الأعلى لدرجات أفراد العينة علي المقياس ودرجات الإرباعي الأدنى دون الرجوع لمحك خارجي، حيث إن ما قامت به الباحثة من ترتيب تنازلي في كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية وتحديد الإرباعيين الأعلى والأدنى لكل بعد، ثم حساب الفروق بين متوسطي درجات الأفراد فيهما باستخدام اختبار "ت" ما هو إلا محك داخلي لصدق المقارنة الطرفية للمقياس. وكان من الأفضل أن يتم حساب صدق المقارنة الطرفية مع محك خارجي. |

- حساب الاتساق الداخلي واعتباره صدقًا أو ثباتًا، حيث يقوم الباحث بإيجاد معامل الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية له أو حساب معامل الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية لهذا البعد أو حساب معامل الارتباط بين درجات مفردات المقياس والدرجة الكلية له, وهذا يعتبر اتساق داخلي وليس صدقًا أو ثباتًا. ومن ثم يُفضل أن يحسب الصدق، والثبات، والاتساق الداخلي للمقياس كل على حدة باعتبار كل منهم طريقة للتحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات من اختبارات ومقاييس.
- **مثالين:**

| **عنوان الأطروحة** | فاعلية برنامج معرفي – سلوكي لعلاج صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. |
|---|---|
| **صدق الاتساق الداخلي:** يؤدى فحص الاتساق الداخلي للمقياس إلى الحصول على تقدير لصدقه التكويني (صفوت فرج، 1989، | |

| | |
|---|---|
| 270)، ولذا قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه، حيث تراوحت بين (0.31 - 0.85)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01). | |
| **عنوان الرسالة** | فعالية تدريبات الذكاء الوجداني في تخفيف صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. |
| **الثبات:** **الاتساق الداخلي:** قام الباحث بحساب الثبات من خلال حساب معاملاتالارتباط عن طريق الاتساق الداخلي بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات ارتباط المقياس بين (0.29 - 0.87) وهى معاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01)؛ وعلى هذا يكون الباحث قد تأكد من مدى ملاءمة هذا المقياس لعينة الدراسة الحالية. | |
| **من أخطاء حساب الصدق** | حساب الاتساق الداخلي واعتباره صدقًا كما في المثال الأول، وكذا حساب الاتساق الداخلي واعتباره ثباتًا كما في المثال الثاني، حيث قام الباحثفى المثال الاول بإيجاد معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه، وقام الباحث في المثال الثاني بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس, وهذا يعتبر اتساق داخلي وليس صدقًا أو ثباتًا. لذا فالباحثان كان لزامًا عليهما أن يحسبا الاتساق الداخلي للمقياس باعتباره طريقة مستقلة عن الصدق والثبات للتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة. |

- عدم ملائمة معاملات صدق أو ثبات أدوات الدراسة، حيث يركز الباحث على مستوي الدلالة لمعامل الارتباط، ويغفل الدلالة العملية، ولذا يجب أن يزيد معامل الارتباط في حالة الصدق والثبات عن 0.70.
- اختيار الباحث لمقاييس واختبارات غير صادقة ومنخفضة الثبات.
- اختيار الباحث مقاييس واختبارات صعبة التطبيق والتصحيح.

## ثامنًا: فروض الدراسة وصياغتها:

البحث كما أشار إليه خطاب (2008، 550) هو نشاط يهدف إلى الحصول على معرفة تتصف بالعمومية، وذلك من خلال اختبار صحة عدد من الفروض التي تتعلق بالعلاقات بين المتغيرات أو الفروق عليها.

فعندما ينتهى الباحث من تحديد المشكلة ومراجعة أدبيات البحث المتعلقة به؛ يبدأ فى صياغة الفروض. فالفرض هو حل مقترح قابل للاختبار. وفى هذا الصدد أشار خطاب (2001، 41؛ 2002، 49) إلى أن الفرض هو تفسير أو حل مؤقت لمشكلة الدراسة. أو هو تفسير مؤقت لسلوكيات معينة أو أحداث حدثت بالفعل أو سوف تحدث. والفرض يحدد توقعات الباحث الخاصة بالعلاقة بين متغيرات الدراسة أو الفروق في الأداء على هذه المتغيرات، فالفرض يحدد ما يعتقده الباحث تفسيرًا أو سببًا لمشكلة الدراسة.

ولما كانت الطريقة التي تصاغ بها الفروض تؤثر تأثيرًا مباشرًا على تصميم وإجراءات الدراسة، فإن الباحث يجب عليه تقدير قيمة أو تقويم هذه الفروض في ضوء عدد من المعايير يطلق عليها بعض علماء المنهجية خصائص الفرض الجيد نذكر منها:

1) **قابلية الفرض للاختباروالقياس**: فالفرض الجيد يجب أن يصاغ بحيث يكون قابلاً للبحث والقياس والاختبار.
2) **الإتساق مع النظريات القائمة بالفعل**: فالفرض الجيد يجب أن يصاغ بحيث يتلائم مع النظريات القائمة والتى ثبت صحتها.
3) **معقولية التفسير**: فالفرض يجب أن يصاغ بحيث يعطى تفسيرًا معقولاً ومقبولاً للمشكلة أو الظاهرة موضع

الدراسة.

4) **إمكانية التحقق من صحة التفسير:** فالفرض يجب أن يصاغ بحيث يحدد على نحو واضح ودقيق العلاقة المتوقعة بين المتغيرات، أو الفرق المتوقع على هذه المتغيرات.

5) **بساطة التفسير:** فالفرض يجب أن يصاغ صياغة بسيطة ومباشرة. فالفروض المعقدة تؤدي إلى تفسيرات متداخلة ومعقدة وصعبة.

- **بعض الأخطاء الشائعة عند صياغة فروض البحث:**

- الإعتقاد الخاطىء من قبل الباحث بعدم جدوى الفروض الخاطئة، فليس من الضروري أن تكون الفروض التي صاغها الباحث هي الإجابات الصحيحة للمشكلة حتى تكون ذات فائدة.
- الإعتقاد الخاطىء من قبل الباحث بأن رفض الفرض الصفري معناه إثبات للفرض البحثي.
- صياغة الباحث فروض صفرية رغم إتفاق الدراسات والبحوث السابقة على وجود علاقة أو فروق بين متغيرات دراسته.
- تجزئة الباحث لفروض دراسته بحيث يكثر عدد الفروض بشكل يدل علي عدم قدرة الباحث علي وضع تفسيرات أو حلول ممكنة لمشكلة دراسته.

- **مثال:**

| عنوان الأطروحة | بعض الأساليب المعرفية وعلاقتها بصعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادي بقنا. |
|---|---|
| **فروض الدراسة:**<br>1. توجد فروق في نسبة انتشار صعوبات تعلم الرياضيات بين البنين والبنات من تلاميذ المرحلة الإعدادية (الصف الأول) بمدينة قنا لصالح البنات.<br>2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاديين وذوي صعوبات التعلم من الذكور في الأساليب المعرفية موضوع الدراسة لصالح العاديين.<br>وينقسم هذا الفرض إلى الفروض التالية:<br>أ. التلاميذ ذوو صعوبات تعلم الرياضيات أكثر اعتمادًا على المجال مقارنة بالعاديين تحصيليًا.<br>ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاديين وذوي صعوبات التعلم في الرياضيات من الذكور في الأسلوب المعرفي التروي – الإندفاع لصالح العاديين.<br>ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاديين وذوي صعوبات تعلم في الرياضيات من الذكور في الأسلوب المعرفي التعقيد – التبسيط المعرفي لصالح العاديين.<br>3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلميذات العاديات تحصيليًا وذوات صعوبات تعلم الرياضيات في الأساليب المعرفية موضوع الدراسة لصالح البنات العاديات تحصيليًا.<br>وينقسم هذا الفرض إلى الفروض التالية:<br>أ. التلميذات ذوات صعوبات تعلم الرياضيات أكثر اعتمادًا على المجال مقارنة بالعاديات تحصيليًا.<br>ب. توجد فروق بين البنات العاديات تحصيليًا وذوات صعوبات التعلم في الأسلوب المعرفي التروي – الإندفاع لصالح التلميذات العاديات تحصيليًا.<br>ج. توجد فروق بين البنات العاديات تحصيليًا وذوات صعوبات التعلم في الأسلوب المعرفي التبسيط – التعقيد المعرفي لصالح العاديات تحصيليًا. | |

| | |
|---|---|
| 4. لا توجد فروق بين الذكور والإناث ذوي صعوبات تعلم الرياضيات في الأساليب المعرفية الاستقلال – الاعتماد، التروي – الاندفاع، التبسيط المعرفي – التعقيد المعرفي. | |
| **من أخطاء صياغة الفروض** | قام الباحث بتجزئة فروض دراسته بحيث أصبح عدد الفروض الفرعية كبير، مما يدل علي عدم قدرة الباحث علي وضع تفسيرات أو حلول ممكنة لمشكلة دراسته. |

- عدم اهتمام الباحث بضبط إجراءات دراسته، الأمر الذي يؤدي إلي دخول متغيرات دخيلة تؤثر علي نتائج الدراسة.
- عدم صياغة الباحث فروض دراسته بطريقة مباشرة، أو بطريقة إجرائية (محدد فيها المتغيرات والمقاييس المستخدمة في قياسها).

## تاسعًا: تصميم البحث وإجراءاته:

يمثل تصميم البحث خطة مفصلة للبحث تعكس عددًا من الخطوات الإجرائية المفصلة لاختبار الفروض وتحليل البيانات التي قام الباحث بجمعها من الميدان. وفي هذا الصدد يعرف عبدالوهاب وسليمان (2013، 167) تصميم البحث على أنه "خطوات متتابعة يقوم بها الباحث عبر فترة زمنية ممتدة تكفل جميع بيانات تتيح عمل تحليل موضوعي للفروض المختلفة التي صيغت فيما يتعلق بمشكلة البحث".

ولما كان البحث فى العلوم الإنسانية يجرى تصميمه في ضوء الاختلاف والتنوع بين الأفراد وبين الظروف، فإن النشاط البحثى يهدف عمومًا إلى محاولة فهم كيفية تغيير الأشياء وأسباب تغيرها. وهذا يتم من خلال طرق البحث المتنوعة، ويُعد التجريب أكثر هذه الطرق دقة، فالطريقة التجريبية تهتم بجمع البيانات لاختبار الفروض المتعلقة بقضية محددة مع عزل أو تثبيت العوامل الأخرى التي يمكن أن تترك أثرها على النتيجة (الشربينى، 2007، 23 - 27).

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في تصميم البحث وإجراءاته:</u>**

- اندفاع وتسرع الباحث في اختيار التصميم التجريبي قبل أن تتوفر لديه معرفة كافية بالعوامل التي يجب عليه ضبطها أثناء التجريب، ومن ثم يكون التصميم غير ملائم لاختبار فروض الدراسة.
- عدم وصف الباحث للإجراءات وصفًا دقيقًا وكافيًا بحيث يسمح لباحث آخر إعادة إجراء الدراسة.
- عدم وصف طريقة إجراء الدراسة الإستطلاعية (في حالة إجرائها)، وكذا نتائجها، ومدى تأثيرها على الدراسة الأساسية.
- عدم وصف إجراءات ضبط المتغيرات.
- عدم إشارة أو مناقشة الباحث للمتغيرات الدخيلة التي لم يستطع التحكم فيها أو ضبطها.

## عاشرًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تُعد الإحصاء من أهم الوسائل العلمية المستخدمة في الميادين المختلفة للبحث العلمي بوجه عام، وفى ميادين العلوم الإنسانية بوجه خاص، إذا تحتل الإحصاء مكانة هامة في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، وإذا كانت الإحصاء أداة مهمة في أيدى الباحثين في مختلف فروع المعرفة، فإن إلمامهم بطرق التحليل الإحصائي المختلفة يُعد أمرًا في غاية الأهمية (حسن، 2008، 5؛ 2011، 5)، وأصبحت الإحصاء تلازم الباحث في مشروع بحثه منذ مراجعة الدراسات السابقة وذلك من خلال توظيف منهجية ما وراء التحليل Meta–analysis لمراجعة التراث البحثي مراجعة كمية موضوعية بعيدًا عن التحيز، وتدخلت في صياغة الأسئلة من خلال تضمين متغيرات الدراسة وتصنيفها متصلة أو منفصلة ومستقلة أو تابعة، وهذا يعطى مؤشرًا للباحثين عن نوع النموذج الإحصائي الذي بصدد ترجمة الظاهرة النفسية إلى متغيرات يجمعها نموذج يشرح طبيعة العلاقة بين المتغيرات المتضمنه في دراسته (عامر، 2012، 356).

ويقوم الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة دراسته وعدد أفراد عينة الدراسة، وأدوات الدراسة، وفي هذا الصدد يستخدم الباحث نوعان من الأساليب الإحصائية: إحصاء بارامتري، وإحصاء لابارامتري، ويعتمد اختيار الباحث لأي من هذه الأساليب في تحليل بيانات دراسته التي جمعها على طبيعة البيانات والهدف من الدراسة. ففي العينات الكبيرة ذات التوزيع الإعتدالي يستخدم الباحث الإحصاء البارامتري, بينما في العينات الصغيرة ذات التوزيع غير الإعتدالي ينبغي على الباحث أن يستخدم الإحصاء اللابارامتري, إضافة إلى أنه ينبغي على الباحث أن يكون على علم بالأساليب الإحصائية المناسبة وكيفية استخدامها حتى يستطيع توظيفها لتحقيق أهداف دراسته وتفسير ما يتوصل إليه من نتائج إحصائية.

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في استخدام الأساليب الإحصائية:</u>**

- اختيار الباحث لأسلوب إحصائي غير ملائم لمعالجة بيانات الدراسة.
- جمع بيانات الدراسة قبل تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لمعالجة تلك البيانات.
- استخدام الباحث لأسلوب إحصائي واحد في معالجة بيانات تتطلب استخدام العديد من الأساليب الإحصائية.
- مبالغة الباحث في تطبيق أساليب إحصائية متقدمة واستغراقه وإصراره على تقديم عدد كبير من الجداول والأرقام وإغفاله أن الإحصاء وسيلة وليست غاية, وبالتالي يكون بعيدًا عن التفسير السيكولوجي العميق لنتائج دراسته ويكون تفسيره السيكولوجي لنتائج دراسته سطحيًا.
- اختيار الباحث لمستوى دلالة (0.01؛ أو 0.05) بعد إجراء التحليل الإحصائي لبياناته. حيث يقوم الباحث بحساب اختبارات مثل: ذَ، (Z)، أو ت، (T) ثم يرجع إلى الجداول الإحصائية للكشف عن مدى دلالتها الإحصائية. بينما المنطق الإحصائى الإستدلالى يتطلب من الباحث أن يحدد مستوى الدلالة الإحصائي قبل حساب قيم هذه الاختبارات.
- اختيار الباحث لاختيار الذيل (الطرف) الواحد لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات في الوقت الذي ينبغي عليه استخدام اختبار الذيلين (الطرفين) من أجل الحصول على نتائج ذات دلالة إحصائية.

## حادى عشر: نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

لما كان تحليل وتفسير ومناقشة النتائج هو جوهر البحث، فإن طريقة عرض هذه النتائج تكتسب أهمية خاصة، وينبغى على الباحث عرض نتائج دراسته بشكل منظم ومنطقي وواضح, كما ينبغي أن يكون عرض هذه النتائج إما طبقًا لأسئلة الدراسة، أو وفقًا لتسلسل فروضها, وذلك من خلال الاستعانة بجداول وتخطيطات ورسومات بيانية توضح تفسير ومناقشة النتائج وداعمة لها، ويجب تحليل النتائج بطريقة موضوعية مع استخدام لغة البحث العلمي في تحليل النتائج وعدم الخلط بين الآراء والحقائق, كما ينبغي الربط بين الأسباب والنتائج, مع إبراز شخصية الباحث في تحليله للنتائج, ويجب أن تتضمن مناقشة النتائج نظرة تحليلية ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء التصميم البحثي ومحددات الدراسة وفي ضوء الإطار النظري ونتائج البحوث والدراسات السابقة، مع مراعاة أن تؤدي نتائج الدراسة إلي اقتراح القيام بأبحاث أخري مستقبلية.

- **<u>بعض الأخطاء الشائعة في نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:</u>**

- عدم ظهور شخصية الباحث في تحليل وتفسير ومناقشة نتائج دراسته.
- عدم تفهم الباحث للنتائج بغض النظر عما إذا كانت تتفق تتفق مع وجهة نظره وقناعاته أم لا.
- عدم ترتيب الباحث لنتائج دراسته بصورة متناسقة ومتماسكة ومترابطة مع أسئلة وفروض وتصميم وأدوات الدراسة.
- خروج الباحث بتعميمات لا ترتبط بنتائج دراسته.
- عدم استخدام الباحث للجداول والتخطيطات والرسومات البيانية التى توضح وتفسر وتدعم نتائج دراسته.

## ثانى عشر: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

يقصد بالتوصيات اقتراح أو رأي الباحث لحل مشكلة الدراسة على نحو أفضل أو بشكل أمثل (خطاب، 2002، 126).

وفي هذا الإطار يجب أن يدرك الباحث أن قيمة وأهمية دراسته لا يستمدها فقط من خلال ما أجاب عليه من أسئلة أو ما حققه من فروض، ولكنها تكمن أيضًا فيما تُثيره هذهالدراسة من قضايا وتساؤلات يستطيع من خلالها تقديم مقترحات بشأن استكمال دراسة بعض الجوانب التي لم تستهدفها دراسته. ومن ثم تنتهيدراسته بنتيجة تؤكد الحاجة إلى المعرفة ومواصلة الجهد بالبحث والدرس نحو موضوع دراسته.

- **بعض الأخطاء الشائعة عند سرد توصيات الدراسة ومقترحاتها:**
- أن يوصى الباحث بتوصيات محققة بالفعل.
- أن يوصى الباحث بتوصيات مثالية من الصعب تحقيقها إجرائيًا.
- أن يبالغ الباحث في التوصيات والمقترحات ويسهب في سردها حتى تصبح عبئًا على الدراسة.
- **مثال:**

| **عنوان الرسالة** | فاعلية برنامج لتنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيًافي علاج بعض صعوبات التعلم الخاصة في العلوم. |
|---|---|
| **توصيات الدراسة:**<br>في ضوء ماأسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، وطبيعة مجال الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:<br>1- الاهتمام بتدريب المعلمين في المدارس وخصوصا معلمي مادةالعلوم على استخدام التعلم المنظم ذاتيًا وإستراتيجياته ونماذجه المختلفة،وذلك من أجل استخدامه في التدريس.<br>2- تنمية الوعي لدى الأطفال بأهمية التعلم المنظم ذاتيًا،والاهتمام بتدريبهم على كيفيةاستخدامه،وبيان دوره في زيادة تحصيلهم الأكاديمي.<br>3- الاهتمام بتطوير المناهج عموما ومناهج العلوم خصوصا؛ وذلك من أجل إدخال التعلم المنظم ذاتيا في هذه المناهج.<br>4- زيادة وعي معلمي العلوم بطبيعة صعوبات العلوم، وتدريبهم على برامج تعالج هذه الصعوبات، حيث أثبتت الأبحاث والدراسات على أنها تعمل على زيادة كفاءة وفعالية مهارات العلوم لدى الأطفال.<br>5- الاهتمام ذوي صعوبات التعلم بزيادة الوعي عن خصائص تلك الفئة،و كيفيةالتعامل معها،وكيفيةاكتشافها.<br>6- الاهتمام بتصميم برامج تدريبية قائمة على التعلم المنظم ذاتيًا لعلاج صعوبات اللغة العربية لجميع المراحل التعليمية) الابتدائية،والإعدادية،والثانوية.<br>7- يستخدم التعلم المنظم ذاتيًا على نطاق واسع في المرحلةالجامعية؛ لذايمكن تقديم الندوات والدورات التدريبية لمدرسي وأساتذة الكليات المختلفة وطلبة الجامعات وطلبةالدراسات العليا التي تتطلب مهارات قائمة على الذات في البحث والتعلم. | |
| **من أخطاء التوصيات** | قيام الباحث بالمبالغة والإسهاب في سرد التوصيات حتى أصبحت عبء على الدراسة. |

- أن يوصي الباحث بتوصيات لا ترتبط بنتائج الدراسة ولا تسهم في حل مشكلة الدراسة بالشكل المطلوب.
- أن يقترح الباحث بحوثًا مستقبلية ليست ذات أهمية.
- أن يقترح الباحث بحوثًا مستقبلية غير قابلة للبحث والدرس.

## ثالث عشر: المراجع وتوثيقها:

يمكن أن يقتبس الباحث من الأعمال العلمية لباحثين آخرين أثّرت أفكارهم أو نظرياتهم أو بحوثهم بصورة مباشرة على البحث العلمي الذي يقوم به. فقد يقدم هؤلاء الباحثون أرضية معلومات أساسية، تدعم أو تدحض Dispute موضوع الدراسة، أو يقدمون تعريفات وبيانات انتقادية يمكن الاستفادة منها. وتؤدي الاقتباسات من الأعمال العلمية التي يقرأها الباحث للآخرين إلى بناء موضوع دراسته من خلال معلومات سابقة موثوق بها، مما يحقق التراكم العلمي (خليل، 2012، 13).

وفى هذا الصدد أشارت الأنصارى (2010، 22) إلى أنهليست هناك طريقة متفق عليها في كتابة المراجع بين مختلف المؤسسات العلمية.

والجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association, (APA) قد حددت أسلوب الكتابة العلمية, ثم دأبت على إدخال بعض التعديلات على مثل هذا الأسلوب على فترات, وتلتزم جميع الدوائر العلمية العالمية بأسلوب (APA) وتتخذه الأسلوب الرسمي لها في الكتابة العلمية.

ويعتبر الإصدار السادس لدليل الكتابة العلمية والنشر العلمي الصادر عام 2010م والذي أقرّته جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA) من أحدث الإصدارات التي أُقرّت في وقتنا الحاضر.

**أولاً: كتابة المراجع في متن الدراسة:**

عندما يقتبس الباحث (أو يُعيد صياغة فكرة) من عمل ما لآخرين أو عمل له سبق أن نشره، فيجب عليه أن يكتب في المتن اسم المؤلف، سنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات المحددة التي تم الاقتباس منها، بينما يكتب المرجع كاملاً في قائمة المراجع.

- **<u>مثال:</u>**

ويُعد تشخيص صعوبات التعلم والتعرف المبكر على الأفراد الذين يعانون منها من الضرورة بمكان حتى يمكن إعداد البرامج اللازمة لمواجهتها وعلاجها في بدايات ظهورها بذلك يمكن تخفيف حدة تأثيرها على هؤلاء الأفراد (سُليمان عبد الواحد، 2012، 82 - 83)، وهذا التشخيص أو الاكتشاف لهؤلاء الأفراد هو الخطوة الأولى من إجراءات التشخيص ووضع برامج التدخل السيكولوجي المناسبة. كما أن عملية تشخيص صعوبات التعلم تعد أمرًا بالغ التعقيد، وربما يعود ذلك لأسباب عديدة منها: عدم وجود اتفاق عام حول مفهوم صعوبات التعلم بين العاملين في هذا المجال، وتعدد التفسيرات والمنطلقات النظرية للمهتمين بالبحث في هذا المجال(سُليمان عبد الواحد، 2013، 18).

**ثانياً: كتابة المراجع في نهاية الدراسة (بالقائمة):**

وفقاً لآخر التعديلات التي يتضمنها الإصدار السادس الذي أصدرته الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA أن القائمة لا تكون مرقمة,**<u>ويتم كتابة المراجع في نهاية الدراسة وفقًا لما يلي:</u>**

1) **تُرتب المراجع أبجديًا حسب أسماء المؤلفين في المراجع العربية وأسماء العائلة في المراجع الأجنبية.**

- **<u>مثال:</u>**

أمل محمد غنايم (2017). فعالية برنامج للتدخل المبكر فى خفض بعض اضطرابات النطق لدى أطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم ممن يُبدون مؤشرات للموهبة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (96)، 1، 57 – 98.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2012). التحليل البعدى لبعض البحوث والدراسات العربية فى مجال صعوبات التعلم خلال ربع قرن فى إطار محكات التعرف والتشخيص وبرامج التدخل السيكولوجي "دراسة مسحية تحليلية فى إثنى عشرة دولة عربية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23 (92)، 3، 69 – 138.

عبدالوهاب محمد كامل (1989). اختبار المسح النيورولوجى السريع لتشخيص صعوبات التعلم عند الأطفال، كراسة تعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

Cartledge, G. (2005). Learning disabilities and social skills. *Journal Learning Disability Quarterly*, 28, 179 – 183.

Dyson, L. L. (2003). Children with learning disabilities within the family context: A comparison with siblings in global self - concept, academic self perception, and social competence. *Learning Disabilities Research and Practice*, 18 (1). 1 – 9.

Johnson J. (1995). Learning disabilities: The impact on social competencies of adults, *Journal of Leisurabillity*, 22 (3), 1 – 10.

**2) عندما يوجد عدد من المراجع بمؤلف واحد فقط. ترتب المراجع الخاصة به تبعًا لتاريخ النشر من الأقدم فالأحدث.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسف (2013). الاتجاهات الحديثة فى صعوبات التعلم النوعية. عمَان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2014). الكفاءة الاجتماعية الانفعالية مدخل لخفض التنمر المدرسى لدى عينة من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمرحلة الإعدادية فى ضوء نظرية التعلم القائم على المخ الإنسانى. دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، 47، 1، 145 – 186.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2015). اتجاهات معلمات رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية نحو الأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم وعلاقتها بالسيادة النصفية للمخ. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 2 (6)، 113 – 138.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020). نيوروسيكوفسيولوجيا صعوبات التعلم: "دراسات نظرية وتشخيصية معاصرة وإطلالة على النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية". القاهرة: دار زهراء الشرق.

**3) إذا كان المؤلف الأول منفرد في مرجع معين، ويشترك معه آخر في مرجع ثاني. يكتب في هذه الحالة البحث المنفرد به أولاً، ثم البحث المشترك.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020). دراسة إمبريقية للتحقق من النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالبيئة المصرية على عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية. مجلة بحوث، تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات، 31، 353 – 376.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2017). تصور مقترح لإعداد وتدريب معلم/ أخصائى صعوبات التعلم بجمهورية مصر العربية لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة "رؤية نفس - تربوية". دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، عدد خاص لنشر البحوث المقدمة إلى المؤتمر الدولى الأول لمركز تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات بجامعة بنها بعنوان "تطوير منظومة التدريب وضمان جودة التنمية المهنية والأداء المؤسسى"، يوم الخميس الموافق 9 مارس، 377 – 386.

**4) إذا كان هناك عدد من المراجع لنفس المؤلفين. ترتب المراجع الخاصة تبعًا لتاريخ النشر من الأقدم فالأحدث.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2017). صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بمختلف المراحل التعليمية: مراجعة للتراث البحثي في البيئة العربية. المؤتمر العلمي مشكلات التعليم بصعيد مصر (الواقع والحلول)،

الذي نظمته كلية التربية، جامعة أسيوط بالتعاون مع نقابة المهن التعليمية بمحافظة أسيوط، والمنعقد بالقاعة الثمانية بالمبنى الإداري بجامعة أسيوط يوم الثلاثاء الموافق 26 ديسمبر، 413 – 427.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2019). تفعيل وظائف المخ البشري من اجل بناء الغنسان: دراسة نقدية مقارنة بين نموذج الأنماط لبول تورانس، والنموذج الكلي لعبد الوهاب كامل وتطبيقاتهما في مجال صعوبات التعلم النوعية. مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 35، 2، 391 – 429.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2020). بناء وتكامل القدرات الدماغيةلدى العاديين وذوي صعوبات التعلم والموهوبين والمتفوقين في إطار تطوير البنية العقلية من أجل تمكين الإنسان المصري والعربي "رؤية سيكوفسيولوجية ونيوروسيكولوجية للمعالجة المعلوماتية". مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 62، 1، 403 – 431.

5) **إذا كان هناك عدد من المراجع مؤلفها الأول نفس الباحث، ولكن يختلف المؤلف الثاني. ترتب في هذه الحالة المراجع أبجديًا من خلال الحرف الأبجدى للمؤلف الثانى.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2017). تصور مقترح لإعداد وتدريب معلم/ أخصائى صعوبات التعلم بجمهورية مصر العربية لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة "رؤية نفس - تربوية". دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، عدد خاص لنشر البحوث المقدمة إلى المؤتمر الدولى الأول لمركز تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات بجامعة بنها بعنوان "تطوير منظومة التدريب وضمان جودة التنمية المهنية والأداء المؤسسى"، يوم الخميس الموافق 9 مارس، 377 - 386.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وفاطمة علي نوفل (2018). الاستعداد المدرسي بوصفه مؤشر للتنبؤ بصعوبات التعلم النمائية لدى عينة من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر، 7 (28)، 275 – 309.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وهالة محمد شمبولية (2017). المناعة النفسية العصبية (PNI): مدخل لخفض الآثار الانفعالية والاجتماعية والصحية المترتبة على الإعاقة لدى المعاقين وأسرهم بالمجتمعات العربية "رؤية فى إطار التكامل بين الجهاز العصبى والجهاز المناعى". مؤتمر "حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة فى الوطن العربى بين التشريعات والحاجة إلى التفعيل"، والذى انعقد بجامعة بنها بالتعاون مع مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل (SERO) ومجلس العالم الإسلامى للإعاقة والتأهيل (ICDR) فى يوم الأربعاء الموافق 16 أغسطس.

6) **إذا كان هناك عدد من المراجع بنفس المؤلفين. ترتب المراجع الخاصة تبعًا لتاريخ النشر من الأقدم فالأحدث.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2016). مدخل لفهم نظرية العقل (TOM) وتطبيقاتها التربوية فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة والعاديين من الأطفال والمراهقين والبالغين "دراسة تحليلية". المؤتمر العلمى الدولى الثانى للقياس والتقويم فى مصر بجامعة الزقازيق بعنوان: "القياس والتقويم والمؤسسات التعليمية (الواقع/ والرؤى المستقبلية)" في الفترة من 30 - 31 يوليو. والمنعقد بمركز القياس والتقويم بجامعة الزقازيق بجمهورية مصر العربية.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2017). تصور مستقبلى لمسئولية اجتماعية أفضل للجامعة نحو طلابها ذوى صعوبات التعلم "رؤية سيكوتربوية لتطوير المسئولية الاجتماعية فى الجامعات المصرية والعربية". المؤتمر العلمى السادس والدولى الرابع لكلية التربية – جامعة بورسعيد" المسئولية الاجتماعية للجامعة فى ضوء التقييم

العالمى الجديد للجامعات" في الفترة من 22 - 23 أبريل, والمنعقد بمقر مدارس بورسعيد الدولية – مدينة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

سُليمان عبد الواحد يوسُف، وأمل محمد غنايم (2019). تفعيل وظائف المخ البشرى من أجل بناء الإنسان: دراسة نقدية مقارنة بين نموذج الأنماط لبول تورانس، والنموذج الكلى لعبدالوهاب كامل وتطبيقاتهما فى مجال صعوبات التعلم النوعية. مجلة بحوث فى التربية النوعية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية النوعية جامعة القاهرة "التعليم النوعى وبناء الإنسان"، والمنعقد خلال الفترة من 17 - 18 فبراير، 35، 2، 391 – 429.

7) **إذا كان هناك عدد من المراجع بنفس المؤلف / المؤلفين، وفي نفس تاريخ النشر. يتم التمييز بين المراجع داخل المتن وفي القائمة بوضع ترقيم حرفي (أ، ب، ج، ..) مع تاريخ النشر.**

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020 أ). البطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية وفق النظرية السُليمانية. القاهرة: دار الرشاد.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020 ب). الخصائص القياسية للبطارية العربية لمقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية: الصدق عبر الثقافي للنظرية السُليمانية. المؤتمر العلمى الدولى الثاني لكلية التربية النوعية بقنا، جامعة جنوب الوادي "التربية النوعية بين مستحدثات العصر والتنمية المجتمعية"، والمنعقد خلال الفترة من 18 - 20 فبراير.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020 ج). النظرية السُليمانية لصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية كطرح عربي جديد: التحقق الإمبريقي ببعض المجتمعات العربية في إطار تناول نيوروسيكولوجي – معرفي. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر-2، 6 (1)، 8 – 31.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2020 د). دور المناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة لذوي صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بالمدارس الثانوية الفنية الزراعية في ضوء نظرية عربية جديدة. مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 37، 1، 531 – 560.

8) **تكتب المراجع العربية أولاً والمراجع الأجنبية ثانيًا.**

9) **تكتب الرسائل العلمية علي النحو التالي:**

اسم الباحث (السنة), موضوع الرسالة, درجة الرسالة, الكلية والجامعة.

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2005). أنماط معالجة المعلومات لذوى صعوبات تعلم مادة العلوم في إطار نموذج التخصص الوظيفي للنصفين الكرويين بالمخ لتلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2011). أثر تنمية وظائف النمط المتكامل للنصفين الكرويين بالمخ لذوى صعوبات التعلم على التحصيل في مادة العلوم في إطار نموذج المعالجة المعرفية المتتابعة والمتزامنة لتكامل المعلومات بالمخ لتلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس.

10) **تُكتب المجلات علي النحو التالي:**

اسم الباحث (سنة النشر), عنوان البحث, اسم المجلة, المجلد، العدد, الصفحات.

- **مثال:**

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2017). أنماط الأداء النيوروسيكولوجي لوظائف المخ المعرفية والنفس- حركية فى ضوء أنماط الاستثارات النفسية الفائقة "وفق نظرية دابروسكى OEs" لدى الموهوبين ذوى صعوبات التعلم من طلاب التعليم الثانوى الفنى. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (97)، 273 – 322.

**11) تُكتب الكتب علي النحو التالي:**

اسم المؤلف (سنة النشر)، اسم الكتاب، رقم الطبعة أو الجزء، بلد النشر، دار النشر.

- **مثال:**

أحمد عواد ندا (2009). صعوبات التعلم (ط 1). عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

السيد عبدالحميد سُليمان (2017). نظريات صعوبات التعلم (ط 1). القاهرة: عالم الكتب.

سُليمان عبد الواحد يوسُف (2011). ذوو صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية "خصائصهم، اكتشافهم، رعايتهم، مشكلاتهم" (ط 1). عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عادل عبدالله محمد (2009). التعليم العلاجى للأطفال ذوى صعوبات التعلم (ط 1). القاهرة: دار الرشاد.

**بعض الأخطاء الشائعة في كتابة مراجع الدراسة:**

1) عدم إتباع منهجية موحدة في توثيق المراجع.
2) عدم ذكر صفحات المرجع بمتن الدراسة.
3) كتابة المراجع العربية بأسماء العائلة مما يؤدي إلي الخلط بين بعض الأسماء.
4) وجود بعض المراجع بمتن الدراسة وعدم وجودها بقائمة المراجع أو العكس.

**خاتمة:**

في هذه الدراسة؛ تم عرض بعض الإشكاليات المنهجية والإحصائية فى الرسائل والأطروحات الجامعية في مجال صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في البيئة العربية – هذه الإشكاليات - التى مجرد إثارتها ومناقشتها يمكن أن يؤدى إلى إثارة الانتباه إلى أمور وتفاصيل غاية فى الأهمية قد تكون غائبة عن بعض الباحثين والمتخصصين الذين يزاولون البحث فى مجال صعوبات التعلم باستمرار، ومن ثم تجنب ما قد يؤثر سلبيًا على البحث في مجال صعوبات التعلم، مما يزيد مندقة نتائجه وجودته على مستوى الرسائل والأطروحات الجامعية العربية.

## المراجع:


- أحمد، سهير كامل، ومنسي، محمود عبدالحليم (2002). أسس البحث العلمى فى المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية (ط 2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الأنصاري، سامية لطفى (2010). ندوة بحوث علم النفس في الميزان. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 20 (67)، 11 – 24.
- التل، وائل عبدالرحمن، وقحل، عيسى محمد (2007). البحث العلمى فى العلوم الإنسانية والاجتماعية (ط 2). عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الشربيني، زكريا أحمد (2007). الإحصاء وتصميم التجارب فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العساف، صالح محمد (2012). المدخل إلى البحث فى العلوم السلوكية (ط 2). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- حسن، عزت عبدالحميد (2008). الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية تطبيقات باستخدام برنامج ليزرل 8.8 LISREL 8.8. بنها: دار المصطفى للطباعة والترجمة.
- حسن، عزت عبدالحميد (2011). الإحصاء النفسى والتربوى تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18. القاهرة: دار الفكر العربى.
- خطاب، علي ماهر (2001). الطرق العلمية لدراسة الطفل (ط 2). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- خطاب، علي ماهر (2002). مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- خطاب، علي ماهر (2008). القياس والتقويم فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط 7). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- خليل، إلهام عبدالرحمن (2012). توثيق المراجع في البحوث النفسية والتربوية وفقا للمراجعة السادسة لقواعد جمعية علم النفس الأمريكية APA للنشر الصادرة عام 2010. دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، 31، 1، 11 – 34.
- عامر، عبدالناصر السيد (2012). النماذج والإختبارات الإحصائية المستخدمة فى البحث النفسى المصرى والعربى. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 22 (74)، 355 – 370.
- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد(2017). مدخل إلى مناهج البحث فى التربية وعلم النفس (ط 8). عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الوهاب، طارق محمد، وسليمان، مصطفى حفيضة (2013). مناهج البحث فى علم النفس. جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- عفيفي، عبدالخالق محمد (2010). منهجية البحث العلمى فى الخدمة الاجتماعية مدخل متعدد المحاور. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

# باين مستوى مهارات البحث العلمي لدى الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بتباين بعض المتغيرات

# Variation in the level of scientific research skills among the university student researcher at the Higher Institute of Optical Technology By varying some variables

**د ة. هالة محمد كمال شمبولية**

**Dr. Hala Muhammad Kamal Shambouliya**

**أستاذ علم النفس التربوي المساعد ووكيل المعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة، مصر**

**halakamal1101@gmail.com**

**الملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على مهارات البحث العلمي الداعمة للطالب الجامعي الباحث في ظل منظومة التكنولوجيا؛ حيث سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى امتلاك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمهارات البحث العلمي، وكذا الكشف عن الفروق بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًا لكل من (نوع الجنس، والمستوى الدراسي، ومستوى التحصيل الأكاديمي)، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (298) طالبًا وطالبة بالمعهد العالي لتكنولجيا البصريات بالقاهرة بجمهورية مصر العربية، بمعدل (170 ذكرًا) و(128 أنثى)، (132بالفرقة الثانية) و(166بالفرقة الرابعة)، (80مرتفعي التحصيل الأكاديمي) و(80منخفضي التحصيل). استجاب أفراد عينة الدراسة الكلية لمقياس مهارات البحث العلمي إعداد/ الباحثة بعد التحقق من كفاءته السيكومترية من صدق وثبات واتساق داخلي. وتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، وأشارت نتائج الدراسة إلى امتلاكالطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمستوى متوسط من مهارات البحث العلمي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لكل من نوع الجنس، والمستوى الدراسي ومستوى التحصيل الأكاديمي.

**الكلمات المفتاحية:** مهارات البحث العلمي، الطالب الجامعي الباحث.

**Abstract:**

The study aimed to identify the level of possession of the research student at the Higher Institute of Technology, and to reveal the differences between the research students at the Higher Institute of Optics Technology in the level of their possession of scientific research skills according to (Gender, educational level, and level of academic achievement), and the basic study sample consisted of (298). male and female students at the Higher Institute of Optics Technology in Cairo, Egypt, and by applying the scientific research skills scale prepared by the researcher, the results indicated that the research student at the Higher Institute of Optics Technology possesses an average level of scientific research skills, and no statistically significant differences between the study sample members in the level of their possession of scientific research skills due to gender, academic level and academic achievement.

**Key words:**Scientific Research Skills, The University Student Researcher.

**مقدمة:**

تُعد الجامعة مؤسسة تربوية وتعليمية واجتماعية علمية؛ يقع على عاتقها مسئولية التطوير العلمي والبحثي، وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع، وإيجاد هذه الحلول لا يكون إلا من خلال نتائج البحوث العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والطلبة أنفسهم.

ويُعد البحث العلمي من أرقى وأجهد النشاطات التي يتجشمها العقل البشري على الإطلاق، بغية بث الروح في مناحي الحياة وتحقيق التطور وصنع الرخاء؛ ولا يمكن أن يأتي هذا الإنجاز من فراغ، كما أنه ليس من المعقول أن يقوم على ارضيات رخوة أو أسس واهية، بل يجب خلق مناخًا علميًا رصينًا وتوفير الدعم الكافي وتقديم الأموال وإحداث البُنى التحتية اللازمة لهذا الغرض وتاهيل الكوادر المتخصصة وإيجاد الحوافز المادية والمعنوية التي تجعل هذا الإنتاج الفكري عملاً قائمًا بذاته جديرًا ببذل الجهد ومكابدة المصاعب، في سبيل إنجاحه والارتقاء بمستواه، ونحن الآن على أبواب الثورة الصناعية الرابعة حيث سيتوجه العالم نحو العقل ولن تكون الموارد الطبيعية في الثورة الصناعية الرابعة هي الأساس وإنما الإنسان ورأس المال (فارس البياتي، 2018).

إن اهتمام الجامعة بإعداد الطالب الجامعي الباحث خطوة أساسية لتشجيع العديد من التخصصات داخل الجامعة وربطها فيما بينها لتطوير طرق جديدة للتقنيات المختلفة، ودعم الشراكة البحثية بين الباحثين والعلماء والقطاعات الحكومية والخاصة لابتكار تقنيات متطورة من أجل حلول ابتكارية لمشاريع معينة، لتكون قادرة على خدمة الوطن وخططه التنموية والحضارية، واختزال الهوة البحثية مع الدول المتقدمة (رانيا الجمال، 2014، 108).

لذا أصبحت المؤسسات الجامعية العربية من كليات ومعاهد عليا على وجه العموم، والمؤسسات الجامعية المصرية من كليات ومعاهد عليا على وجه الخصوص مطالبة بتغيير منهجيتها في إعداد وتكوين الطالب الجامعي الباحث، والانتقال من الطرق التقليدية في الإعداد لتواكب تطلعات الأفراد وطموحات الدول والمجتمعات، من أجل إعداد جيل قادر على تحمل مسئولية التطوير ومواصلة الإبداع والابتكار (آمال إسماعيل ونسي أحمد، 2021، 323).

وتُعد مهارات البحث العلمي من أهم المهارات التي تُسهل عملية التبادل المعرفي والتواصل الفكري بين أفراد المجتمع، حيث تُساهم هذه المهارات في تطوير احتياجات التربية الحديثة، التي تتطلب معلمًا يتسم بتفكير علمي منظم، قادرًا على مسايرة الإنجازات العلمية، والتكنولوجية (السرة الفكي وفادية مصطفى وإنشراح المغاربة، 2018، 245).

وإذا كان البحث العلمي هو وسيلة للدراسة، يمكن بواسطتها الوصول إلى حل إشكالية محددة، فهذا يقتضي من الباحث ان يكون متمكنًا نظريًا وعمليًا من منهجية البحث العلمي ومهاراته (عصام عبد الحفيظ، 2019، 127).

وفي هذا الصدد يتفق كل من وبحفص مباركي (2007) ولوري (Louri, 2009) على ضرورة ممارسة الطالب لمهارات البحث العلمي في كل مراحل التعلم والخبرات التي يتعرض لها، حيث يقوم ببحوث وعروض نظرية أو تطبيقية كجزء من الوحدات أو الموضوعات المقرر دراستها، وهنا تُصقل شخصية الطالب المعرفية، ويتم تدريبه على الإسهام في كيفية ترتيب ومناقشة الموضوع وإقحامه في منهجية البحث ومناقشة الأفكار، وإبداء الرأي بكل حرية عن أفكاره وتوجهاته ورؤيته، مع إعطاء الأسباب والدوافع المنطقية لذلك، وبهذا يكون قد با خطواته الأولى على طريق البحث العلمي الجاد، مما يؤهله في مراحل لاحقة للإسهام في الإنتاج المعرفي. ومن ثم جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على مهارات البحث العلمي الداعمة للطالب الجامعي الباحث في ظل منظومة التكنولوجيا؛ من خلال التعرف على مستوى امتلاكهلتلك المهارات البحثية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.

**مشكلة الدراسة:**

أصبحت الحاجة إلى مهارات البحث العلمي في وقتنا الحالي حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى؛ حيث أصبح العالم في سباق متسارع للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان، فالبحث العلمي

أصبح السبيل الوحيد لتحقيق التنمية الشاملة بكافة جوانبها وهوة السمة البارزة للعصر الحديث.

وفي هذا الصدد يؤكد طلال المالكي (2014) على أهمية مشاركة طلبة البكالوريوس في البحث العلمي، والتدريب على أساسيات البحث العلمي وأصوله، وممارساته الصحيحة؛ ففيه الكثير من الفوائد منها: أن البحث العلمي ينمي الفضول الفكري للطلبة ويعطيهم الفرصة لإظهار إبداعاتهم وقدراتهم، فالتعلم لا يحدث من خلال المحاضرات الدراسية التقليدية الروتينية التي قد تكون غير مفيدة أحيانًا؛ بل من خلال المشاركة في البحث العلمي الذي يعزز ويصقل ما تعلمه الطلبة في تلك الفصول والحجرات الدراسية، بالإضافة إلى أنها تقوي لديه شعور الثقة بالنفس، والإحساس بالتحدي والإنجاز، خصوصًا في جو من التحفيز والتشجيع من أساتذتهم، مما يساعد في علاقات عمل مميزة بين الطلبة وأساتذتهم، والاستفادة من الخبرات المتراكمة لدى أساتذتهم، وهذا كله يُسهم في حراك بحثي علمي يؤمن بقدرات طلبة البكالوريوس ويوظفها في البحث العلمي في إطار منظم ومدروس.

ولما كانت المتغيرات المعاصرة تستدعي من المؤسسات الجامعية المصرية من كليات ومعاهد عليا إعادة النظر في الإعداد الجامعي للطالب الباحث؛ فإنه من الضروري تطوير المؤهلات المعرفية والمنهجية التي يتلقاها بجعلها مواكبة للمستجدات والأهداف التي تسعى لمسايرتها، للوصول بالطلاب الجامعيين إلى أفضل إعداد وتأهيل بحثي ممكن لهم كما في الجامعات البحثية (آمال إسماعيل ونسي أحمد، 2021، 323).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول مهارات البحث العلمي بالبحث والدرس من خلال التعرف على مستوى امتلاك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمهارات البحث العلمي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية والتي تتحدد في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو مستوى امتلاك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمهارات البحث العلمي؟.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالنوع الجنس (ذكور – إناث)؟.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الباحثين الجامعيين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًاللمستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة)؟.
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالمستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض)؟.

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على مهارات البحث العلمي الداعمة للطالب الجامعي الباحث في ظل منظومة التكنولوجيا؛ حيث سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى امتلاك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمهارات البحث العلمي، وكذا الكشف عن الفروق بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًا لكل من (نوع الجنس، والمستوى الدراسي، ومستوى التحصيل الأكاديمي)

## أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من إمكانية الاستفادة من نتائجها في محاولة تحسين العملية البحثية لدى الطلبة الجامعيين بمرحلة البكالوريوس، والارتقاء بآليات البحث العلمي، وكذا التركيز على دور البحث العلمي ومهاراته في مجال التطوير العلمي للتعليم الجامعي المصري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة.

## مصطلحات الدراسة:

1. المهارةSkill:

هي القدرة على الأداء بشكل فعّال في ظروف معينة. أو القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده مقياس مطور لهذا الغرض، على أساس من الفهم والسرعة والدقة (وليد العياصرة، 2015).

2. البحث العلميScientific Research:

هووسيلة للاستعلام والطلب والتفتيش والتقصي المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض الكشف عن الحقائق وتطويرها وتصحيحها(عصام عبد الحفيظ، 2019، 128).

3. مهارات البحث العلمي Scientific Research Skills:

هـي القدرةعلىصياغةعنوانالبحث،وكتابةمقدمةومشـكلة، وأهميةوأهدافللبحثبشكلدقيقوواضح،وطرحأطرنظريةوأدبياتبحثوالتعليقعليهاوصياغةفروضبحثيةلها،وتحديد، المنهجالمستخدمواختيارعينةملائمةوأساليباحصائيةمناسبةللتحققمنفروضالبحث،وعرضلنتائجالبحثومناقشـتها، والخروجبتوصـياتومقترحاتبحثية،وتوثيقعلميمعالإلتزامبقواعدالكتابةالعلمية،وتجنبالأخطاءالمنهجيةللبحث (فاطمة خليفة، 2020، 142).

ويقصد بها في الدراسة الحالية "مجموعة المهارات اللازمة لدى طلبة المعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة لممارسة البحث العلمي متمثلة في: صياغة عنوان البحث، ومقدمته، ووتحديد مشكلته بوضوح، ووضع أسئلته، وكتابة أهدافه وأهميته بشكل واضح ومترابط، وتحديد مصطلحاته، والتدرج المنطقي في كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع فروض البحث واختبارها، واستخدام منهجية وإجراءات مناسبة للبحث العلمي وصولها للنتائج البحث، وذكر بعض التوصيات الخاصة بالبحث عند الانتهاء منه، وأخيرًا توثيق المراجع بشكل علمي صحيح".

4. الطالب الباحثStudent Researcher:

هو الطالب الذي يملك مهارات البحث العلمي، ونقد البحوث المنشورة والاستفادة منها، وتقديم الحجج المنطقية لتبرير رأيه النقدي (Judi & Morag, 2011, 390).

ويقصد به في الدراسة الحالية "الطالب الذي يدرس بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة بالفرقتين الثانية والرابعة ذكرًا كان أم أنثى، وبمتلك مهارات البحث العلمي القادر على فهم المستقبل وحل المشكلات التي تواجهه في مهنته المستقبلية؛ حيث يمتلك مهارات إبداعية التي تجعله متميزًا في تخصصه ومجاله".

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

لقد تعددت تعريفات مهارات البحث العلمي؛ فيعرفها طارق عامر (2010) بأنها "نشاط فكري منظم وموجه يقوم به شخص يطلق عليه الباحث من أجل دراسة مشكلة معينة ومحددة، تُعالج باتباع طريقة علمية ومنهجية منظمة بغية اكتشاف الحقائق أو علاقات جديدة للوصول إلى حلول ملائمة ومناسبة لعلاج مشكلة البحث، ومن ثم الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم".

وتشير حنان النمري (2012) إلى أنها "قدرة الباحث على توضيحى أفكاره ومنهجه وخطواته، ومقارنتها بافكار السابقين، ومناهجهم وخطواتهم، وإبراز نقاط الإتفاق والإختلاف، وتبريرها بوضوح وموضوعية ومنطقية".

وتذكر نورة القحطاني (2013) أنها "القدرة على تحديد مشكلة البحث وصياغتها بشكل واضح ودقيق وقابل للدراسة، واختيار التصميم البحثي المناسب، ربط نتائج البحث بنتائج الدراسات السابقة، المعالجة والتحليل الإحصائي للبيانات، الكتابة التحليلية النقدية، التمكن من اللغة الإنجليزية (قراءة وفهمًا)، تصميم أدوات جمع البيانات، تفسير النتائج، البحث في مصادر المعلومات في الانترنت، البحث في قواعد المعلومات الإلكترونية المتخصصة، ومهارة المعلومات المقتبسة من المصادر العلمية".

ويرى شاموما ن(Shawman, 2013) أنها "المهارات الضرورية الواجب على الباحثين إكتسابها وتجعل الطالب مكتشفصا ومبتكرًا بدلاً أن يكون مستقبلاً، ممتلكًا القدرة على الملاحظة والإقتباس الصحيح والكتابة العلمية الصحيحة ويتمتع بمهارة التلخيص".

ويشير براون (Brown, 2017) إلى أنها "المهارات التي تساعد الباحث على اختيار التصميم المناسب للبحث، وكيفية البحث في مصادر المعلوما، واختيار مشكلة البحث، وتصميم التجارب، والوصول إلى حل للمشكلات البحثية المدروسة".

يتضح من خلال عرض التعريفات السابقة لمفهوم مهارات البحث العلمي، أن تلك المهارات تجعل الطالب الجامعي الباحث قادرًا على ممارسة خطوات وأساليب البحث العلمي من خلال التعلم أثناء المقررات الأكاديمية وأعمالها البحثية.

ولا شك أن البحث العلمي يمثل أهمية كبيرة على مستوى العالم، إضافة إلى إسهامه بشكل كبير في تطور البلدان؛ حيث إن الدول التي تسعى للتطور والتقدم في جميع مجالاتها سواء الصناعية أو التجارية، وغيرها لابد لها من الاعتماد على البحث العلمي (نجلاء عويس، 2021، 256). ولذا تنبهت بعض التخصصات العلمية لأهمية البحث العلمي وجعلته موضوعًا للعديد من المناقشات والمؤتمرات والبحوث التي تعمل على تطوير نظرياته وربطه بالمجتمع بصورة كبيرةمن شأنها أن تدفع عجلة التنمية والتقدم (نادية مرسي، 2021، 150).

ويذكر كيرلينجر ولي (Kerlinger & Lee., 2000) أن الباحث يجب أن تتوفر لديه المهارات التالية: (مهارات التفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات، والقدرة على التحليل العلمي، ومهارات الاتصال).

ولما كان الاهتمام بمهارات البحث العلمي وتنميتها وتحسينها لدى الطلاب وخاصة بالمرحلة الجامعية له دور كبير في تشكيل وتكوين هويتهم البحثي، مما جعل الدول المتقدمة تُعطي البحث العلمي عناية فائقة ضمن أولوياتها الأمر الذي جعلها تحصد العديد من المخرجات الإيجابية وتوظيفها في الكثير من تلبية احتياجات المجتمع؛ فقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التى تناولت مهارات البحث العلمي لدى طلبة المرحلة الجامعية منها دراسات: ثومثون (Thomson, 2004؛ وعبير علي (2005)؛ و علي آل مقبل (2012)؛ وديرماز ومتلي (Durmaz, Mutlu, 2014)؛ وسيسار وإنكارنيكشان وجاكوب وأولجا وماريا جاليرمو (Cesar, Encarnacion, Jacobo, Olga, María Guillermo., 2016)؛ وأيوب وبنجاري والمرغوب والكويليتي والديك (Ayuob, Banjari, Almarghoub, Alqulayti, El deek., 2016)؛ وعصام سيد (2017)؛ والسرة الفكي وآخرين (2018)؛ وآمال إسماعيل وننسي أحمد (2021)؛ حيث أكدت جميعها في توصياتها على ضرورة تطوير مهارات البحث العلمي لدى الطلاب من خلال الاهتمام بمهارات التفكير والاستنتاج والتفسير وحل المشكلات، والعمل على تحسين تلك المهارات والانخراط في البحث العلمي وتطبيقاته العلمية.

مما سبق يتضح أهمية دراسة المهارات االبحثية لدى طلبة المرحلة الجامعية باعتبارها ضرورة ملحة في وقتنا الحالي أكثر من أي وقت مضى،ومن ثم يمكن أن تُسهم الدراسة الحالية فى بناء قاعدة معرفية وبحثية لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول مهارات البحث العلمي لدى الطالب الجامعي الباحث، ولاسيما على صعيد معرفة مدى امتلاك تلك المهارات لدى الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات، ومعرفة مدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية على تلك المعرفة؛ وهو محور اهتمام الدراسة الحالية.

## فروض الدراسة:

يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. يمتلك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات مستوى متوسط من مهارات البحث العلمي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالنوع الجنس (ذكور – إناث).

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الباحثين الجامعيين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًاللمستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالمستوى لتحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض).

## الطريقة والإجراءات:

### أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي (المقارن) لملاءمته لأهداف الدراسة.

### ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من من (298) طالبًا وطالبة بالمعهد العالي لتكنولجيا البصريات بالقاهرة بجمهورية مصر العربية، بمعدل (170 ذكرًا) و(128 أنثى)، (132بالفرقة الثانية) و(166بالفرقة الرابعة)، (80مرتفعي التحصيل الأكاديمي) و(80منخفضي التحصيل). إضافة إلى عينة أخرى قوامها (120) طالبًا وطالبة بالمعهد العالي لتكنولجيا البصريات بالقاهرة بجمهورية مصر العربيةبالفرقتين الثانية والرابعة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

### ثالثاً: أداة الدراسة:

- **مقياس مهارات البحث العلمي(إعداد/ الباحثة):**

يهدف المقياس الحالي إلى تحديد مستوى مهارات البحث العلمي لدىالطالب الجامعي الباحث، وقد تم بناؤه استنادًا إلى الأدبيات التى تناولت البحث العلمي ومهاراته مثل: عبد الباري درة (1997)، ومصطفى عبيد (2003)؛ وثومثون (Thomson, 2004)؛ وعبير علي (2005)؛ ومحمد الوذيناني (2007)؛ وعلي آل مقبل (2012)؛ واحمد كنعان (2011)؛ وديرماز ومتلي (Durmaz, Mutlu, 2014)؛ وأحمد الأحول (2016)؛ وأيوب وبنجاري والمرغوب والكويليتي والديك (Ayuob, Banjari, Almarghoub, Alqulayti, El deek., 2016)؛ وعصام سيد (2017)؛ وشرين خليل (2018)؛ وآمال إسماعيل ونسي أحمد (2021)؛. ويتكون المقياس في صورته النهائية من (60) مفردة موزعة على اثني عشر (12) بُعدًا رئيسًاهي: (صياغة عنوان البحث، ومقدمته، وتحديد مشكلته بوضوح ووضع أسئلته بدقة، وكتابة أهدافه، وأهميته بشكل واضح ومترابط، وتحديد مصطلحاته، والتدرج المنطقي في كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع فروض البحث واختبارها، واستخدام منهجية وإجراءات مناسبة للبحث العلمي؛ وعرض نتائج البحث زمناقشتها، وذكر بعض التوصيات الخاصة بالبحث عند الانتهاء منه،، وتوثيق المراجع بشكل علمي صحيح)، يشتمل كل بعد على خمس (5) مفردات، وكل مفردة يتم تقديرها وفق مقياس خماسى يتدرج من (1 – 5) حيث (5) = موافق بشدة، و(1) = معارض بشدة، ومن ثم تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (60 – 300) درجة. وقد تم تحديد مستوى تحقيق الذات (مرتفع – متوسط – منخفض) لدى أفراد عينة الدراسة فى المقياس ككل وفى كل بعد فرعى من أبعاده على أساس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتى تعبر عن المستويات الثلاثة: مرتفع – متوسط – منخفض، ومن ثم فإن:

- ✓ ذوي مستوى منخفض منمهارات البحث العلمي هم من تتراوح درجاتهم من (1 – 2.33).
- ✓ ذوي مستوى متوسط منمهارات البحث العلمي هم من تتراوح درجاتهم من (2.34 – 3.67).
- ✓ ذوي مستوى مرتفع منمهارات البحث العلمي هم من تتراوح درجاتهم من (3.68 – 5).

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **صدق المقياس:**

تم التحقق من صدق المقياس من خلال الطرق التالية:

أ. **صدق المحكّمين:**

بعد أن تمت صياغة مفردات المقياس، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في القياس النفسي والإحصاء التربوي ومناهج البحث ببعض كليات التربية والآداب ببعض الجامعات المصرية والعربيةوعددهم (10) محكمين، وذلك للحكم على مدى صدق مضمون المفردات، ومدى فعاليتها فيما وُضعت لقياسه، وقد تم تفريغ نتائج التحكيم، ومراعاة الملاحظات الخاصة بكل بعد وأيضاً بمفردات المقياس ككل، واعتُبرت نسبة اتفاق السادة المحكمين على مفردات المقياس معيارًا للصدق، حيث أشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية المقياس ومناسبته للهدف الذي صمم من أجله؛ حيث حصلت جميع المفردات على نسبة اتفاق تزيد عن (80%)، ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقاً لمعادلة كوبر Cooperلحساب نسبة الاتفاق التي أشار إليها كل منحلمي الوكيل ومحمد المفتى (2012، 226). وفى ضوء آراء السادة المحكمين أيضًا تم تعديل صياغة بعض العبارات ومن ثم أصبح المقياس وفقاً لهذا الإجراء مكون من (60) مفردة موزعة على الأبعاد الاثنى عشر للمقياس؛ وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق.

ب. **الصدق التلازمى (المحك):**

تم حساب صدق المقياس الحالى من خلال صدق المحك حيت تم حساب معامل الارتباط بين قائمة مهارات البحث العلمي إعداد/ فاطمة خليفة (2020) ومقياس مهارات البحث العلمي المُعد بالدراسة الحالية، من خلال تطبيقهما على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، فقد بلغت معاملات الارتباط بينهما (0.85) وهو معامل مرتفع.

ج. **الصدق التمييزي (المقارنات الطرفية):**

تم حساب صدق المقياس الحالي من خلال طريقة المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي)؛ التي ذكرها (رجاء أبو علام، 2003، 427)، حيث تم تطبيق محك خارجي وهو قائمة مهارات البحث العلمي إعداد/ فاطمة خليفة (2020)، وذلك بغرض تحديد الـ (27٪) الأعلى والـ (27٪) الأدنى على المحك الخارجي، ثم تم تطبيق مقياس مهارات البحث العلمي المُعد والمستخدم في الدراسة الحالية على المجموعتي الطرفيتين (أعلى 27٪، وأدنى 27٪)، أي أعلى (32) فردًا، وأدنى (32) فردًا (27٪ 200X)، وتم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين، فكانت قيمة "ت" المحسوبة (13.965) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يُعد دليلًا على قدرة المقياس الحالي على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأداء عليه، ومن ثم أُعتُبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس.

د. **الصدق العاملي (التحليل العاملي):**

تم التحقق منه باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس (60 مفردة) بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج والتدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس Varimax الذى أسفر عن ظهور (12) اثنى عشر عاملاً (مكونًا)، فسرت مجتمعة معا (81.647%) من التباين الكلي وبجذر كامن قدره (1.963). كما تم استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام لدى أفراد العينة الاستطلاعية، وفي نموذج العامل الكامن العام تم افتراض أن جميع العوامل (المكونات الفرعية) المشاهدة للمقياس الحالي تنتظم حول عامل كامن عام واحد؛ حيث أظهرت النتائج إن قيمة "كا$^2$" = 6.175 وهى غير دالة احصائيا، كما إن قيمة "كا$^2$" لدرجات الحرية كانت = 1.247 >5، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج في الأبعاد (المكونات) الاثنى عشر.

▪ **ثبات المقياس:**

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا لـ كرونباخ Cronbach Alpha فكانت القيم المتحصل عليها (0.80)؛ (0.85)؛ (0.79)؛ (0.81)؛ (0.78)؛ (0.80)؛ (0.84)؛ (0.86)؛ (0.75)؛ (0.79)؛ (0.82)؛ (0.86)؛ (0.83) لـ (صياغة عنوان

البحث، ومقدمته، وتحديد مشكلته بوضوح ووضع أسئلته بدقة، وكتابة أهدافه، وأهميته بشكل واضح ومترابط، وتحديد مصطلحاته، والتدرج المنطقي في كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع فروض البحث واختبارها، واستخدام منهجية وإجراءات مناسبة للبحث العلمي وصولاً لنتائج البحث، وذكر بعض التوصيات الخاصة بالبحث عند الانتهاء منه، وتوثيق المراجع بشكل علمي صحيح، والدرجة الكلية للمقياس) على الترتيب؛ وجميعها قيم مناسبة للمقياس وتجيز استخدامه لما وضع لأجله.

- **الاتساق الداخليللمقياس:**

تم التحقق من الاتساق الدخلي للمقياس من خلال إيجاد تجانس الاختبارTest Homogeneity (علي ماهر خطاب، 2008، 135 – 136)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد (مهارة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد (مهارة) والدرجة الكلية لمقياس مهارات البحث العلمي

| رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.786 | 4 | 0.654 | 7 | 0.697 | 10 | 0.830 |
| 2 | 0.792 | 5 | 0.865 | 8 | 0.852 | 11 | 0.690 |
| 3 | 0.884 | 6 | 0.714 | 9 | 0.779 | 12 | 0.732 |

* جميع هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (1) أن جميع أبعاد (مهارات) المقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.654 - 0.884) وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على تجانس المقياس، وبالتالي يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الكفاءة السيكومترية.

## نتائج الدراسة:

### 1. نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه "**يمتلك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات مستوى متوسط من مهارات البحث العلمي**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس مهارات البحث العلميوللأبعاد (المهارات) الفرعية التى يتألف منها، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول التالى:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة علىالدرجة الكلية لمقياس مهارات البحث العلميوللأبعاد (المهارات) الفرعية التى يتألف منها.

| مهارات البحث العلمي | م | ع | مستوى الامتلاك | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| صياغة العنوان | 3.183 | 1.181 | متوسط | 12 |
| صياغة المقدمة | 3.208 | 1.200 | متوسط | 9 |
| تحديد المشكلة | 3.237 | 1.190 | متوسط | 5 |
| كتابة الأهداف | 3.206 | 1.173 | متوسط | 10 |
| كتابة الأهمية | 3.266 | 1.190 | متوسط | 2 |
| تحديد المصطلحات | 3.257 | 1.214 | متوسط | 4 |
| الإطار النظري والدراسات السابقة | 3.232 | 1.196 | متوسط | 6 |
| وضع فروض البحث واختبارها | 3.230 | 1.197 | متوسط | 7 |
| استخدام منهجية مناسبة للبحث | 3.227 | 1.161 | متوسط | 8 |
| عرض نتائج البحث ومناقشتها | 3.263 | 1.190 | متوسط | 3 |
| توصيات البحث | 3.291 | 1.215 | متوسط | 1 |
| توثيق المراجع بشكل علمي صحيح | 3.199 | 1.175 | متوسط | 11 |
| **الدرجة الكلية** | **3.233** | **1.132** | **متوسط** | - |

يتضح من جدول (2) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.183 - 3.291) وبانحرافات معيارية بين (1.161 - 1.215) وبمستوى متوسط، وقد بلغ المتوسط الحسابى للدرجة الكلية للمقياس (3.233) وبانحراف معيارى قدره (1.132)، وهذه القيمة تشير إلى أن مستوى مهارات البحث العلمي لدى الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات متوسطًا. حيث جاءت مهارة "توصيات البحث" فى المرتبة الأولى بمتوسط (3.291) وانحراف معيارى قدره (1.215) وبمستوى متوسط، ثم تلاهامهارة "كتابة الأهمية" فى المرتبة الثانية بمتوسط (3.266) وانحراف معيارى قدره (1.190) وبمستوى متوسط، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة مهارة "عرض نتائج البحث ومناقشتها" بمتوسط (3.263) وانحراف معيارى قدره (1.190) وبمستوى متوسط، بينما احتلتمهارة "تحديد المصطلحات" المرتبة الرابعة بمتوسط (3.257) وانحراف معيارى قدره (1.214) وبمستوى متوسط، في حين احتلتمهارة "تحديد المشكلة" المرتبة الخامسة بمتوسط (3.237) وانحراف معيارى قدره (1.190) وبمستوى متوسط، ثم تلاهامهارة "التدرج المنطقي في كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة" فى المرتبة السادسة بمتوسط (3.232) وانحراف معيارى قدره (1.196) وبمستوى متوسط، ثم جاءت بالمرتبة السابعةمهارة "وضع فروض البحث واختبارها" بمتوسط (3.230) وانحراف معيارى قدره (1.197) وبمستوى متوسط، بينما احتلتمهارة "استخدام منهجية مناسبة للبحث" المرتبة الثامنة بمتوسط (3.227) وانحراف معيارى قدره (1.161) وبمستوى متوسط، في حين احتلتمهارة "صياغة المقدمة" المرتبة التاسعة بمتوسط (3.208) وانحراف معيارى قدره (1.200) وبمستوى متوسط، ثم تلاهامهارة "كتابة الأهداف" فى المرتبة العاشرة بمتوسط (3.206) وانحراف معيارى قدره (1.173) وبمستوى متوسط، ثم جاءت بالمرتبة الحادية عشرةمهارة "توثيق المراجع بشكل علمي صحيح" بمتوسط (3.199) وانحراف معيارى قدره (1.175) وبمستوى متوسط، وأخيرًا احتلتمهارة "صياغة العنوان" المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمتوسط (3.183) وانحراف معيارى قدره (1.181) وبمستوى متوسط أيضًا، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن طلبة تكنولوجيا البصريات الملتحقين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة بجمهورية مصر العربية تحصيلهم الأكاديمي في الثانوية العامة مرتفع، وأيضًا إجراء الطلبة لبحوث ومشروعات أثناء الدراسة بالمعهد وخاصة مشروعات التخرج بالسنة الرابعة (البكالوريوس) كل عام مما يُسهم في حفز الطلبة على تقديم أفضل ما لديهم من مهارات بحثية ؛ ومن ثم فامتلاك الطالب الجامعي الباحث لمستوى مناسب من

مهارات البحث العلمي يُعد أمر من الأهمية بمكان. ومن هنا كانت نتائج هذا الفرض تظهر في مستوى متوسط من مهارات البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة.

### 2. نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالنوع الجنس (ذكور– إناث)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" لمهارات البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية تبعاً لنوع الجنس (ذكور – إناث) كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث) في مهارات البحث العلمي

| متغير الدراسة | نوع الجنس | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهارات البحث العلمي | ذكور | 170 | 193.262 | 66.828 | 296 | 0.223 | غير دالة |
| | إناث | 128 | 195.042 | 69.73 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث في مهارات البحث العلمي، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات من الذكور لا يختلفون عن الإناث في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراستي: محمد الوذيناني (2007)؛ والسرة الفكي وآخرين (2018) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لنوع الجنس.

ويمكن تفسير هذه النتيجةوالتي أشارت إلى التقارب الكبير في مستوى امتلاك أفراد عينة الدراسة من الجنسين لمهارات البحث العلميفي ضوء المناهج والمقررات الدراسية التى تقدم للطلبة والطالبات في بيئة تعليمية موحدة متشابهة لا تفرق بين جنسي المتعلمين, كما أن عملية التعلم ومهارات البحث العلمي تحتاج الى قدرات عقلية وذكائية موجودة لدى كلا الجنسين وتتأثر بالعوامل الجينية الوراثية وتتطور بالعوامل البيئية بغض النظر عن نوع الجنس.

### 3. نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الباحثين الجامعيين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًاللمستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" لمهارات البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية تبعاً للمستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة)كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف المستوى الدراسي (الفرقة الثانية – الفرقة الرابعة)في مهارات البحث العلمي

| متغير الدراسة | المستوى الدراسي | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهارات البحث العلمي | الفرقة الثانية | 132 | 187.302 | 65.828 | 296 | 1.528 | غير دالة |
| | الفرقة الرابعة | 166 | 199.382 | 69.373 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في مهارات البحث العلمي تعزى للمستوى الدراسي (الفرقة الثانية - الفرقة الرابعة)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالفرقة الرابعة لا يختلفون عن أقرانهم بالفرقة الثانية في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة السرة الفكي وآخرين (2018) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى للمستوى الأكاديمي (الدراسي).

ويمكن تفسير ذلك التقارب الكبير فى مستوى امتلاك مهارات البحث العلميلدى افراد عينة الدراسة بالفرقتين (الثانية – الرابعة)، والتي بينت أن مهارات البحث العلمي لا تنمو مع تقدم العمر، ولعل ذلك يعزى إلى أن جميع المتعلمين باختلاف فرقهم الدراسية يخضعون لاهتمام متساوٍ من حيث تنميتهم معرفياً ومهارياً وبحثيًا فجميعهم يخضعون لأنظمة تعليمية وتربوية واحدة كما أن جميع مصادر المعرفة التي تقوم مؤسستهم الجامعية (المعهد العالي لتكنولوجيا البصريات بالقاهرة) بتوفيرها هي متوفرة للجميع باختلاف الفرق الدراسية.

### 4. نتائج الفرض الر ابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلميتبعًالمستوى لتحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" لمهارات البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية تبعاً لمستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض) كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض) في مهارات البحث العلمي

| متغير الدراسة | مستوى التحصيل الأكاديمي | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهارات البحث العلمي | مرتفع | 80 | 186.482 | 62.414 | 158 | 1.273 | غير دالة |
| | منخفض | 80 | 199.892 | 70.594 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في مهارات البحث العلمي تعزى لمستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع – منخفض)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الطلبة الجامعيين الباحثين بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات مرتفعي التحصيل الأكاديمي لا يختلفون عن أقرانهم منخفضي التحصيل الأكاديمي في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة السرة الفكي وآخرين (2018) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لمستوى التحصيل الأكاديمي (المعدل التراكمي).

ويمكن تفسير ذلك التقارب الكبير فى مستوى امتلاك مهارات البحث العلميين طلبة المعهد العالي لتكنولوجيا البصرياتمرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي فى ضوء طبيعة المرحلة التعليمية – الجامعية – والتى تختلف عن المراحل الأخرى التى قبلها؛ حيث أن المادة التعليمية والمقرراتالدراسية تقدم على اختلافها بطريقة تكاد تكون متساوية الى حد ما لدى جميع المتعلمين على اختلاف نوع جنسهم أو فرقتهم الدراسية. وجميعهم يتعرضون لأنظمة تعليمية تربوية واحدة ويحصلون على مصادر المعرفة من خدمة الانترنت والمكتبة بمحتوياتها المعرفية بشكل متساو. وبالتالي هم يتعرضون لنفس الدرجة من الاهتمام المعرفي والمهاري وفي مختلف المجالاتبغض النظر عن مستوى تحصيلهم الذى يحققونه، وهو ما يجعل الباحثة الحالية تُطالب بإعادة النظر فى محتوى المقررات الدراسية المقدمة فى المرحلة الجامعية؛ حيث إننا بحاجة إلى مقررات تعمل على تحسين وتنمية مهارات التفكير والبحث العلمي بشكل أكبر مما هو عليه الآن بمؤسساتنا التربوية والتعليمية الجامعية سواء بالكليات او المعاهد العليا.

وأخيرًا وإجمالًا؛ فإن الدراسة الحالية كشفت عن امتلاكالطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمستوى متوسط من مهارات البحث العلمي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لنوع الجنس، في حين أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لكل من: المستوى الدراسي لصالح الفرقة الرابعة، والتحصيل الأكاديمي لصالح ذوي التحصيل المرتفع

**خاتمة:**

لما كان هدف الدراسة الحالية هو التعرف على مستوى امتلاك الطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمهارات البحث العلمي، وكذا الكشف عن الفروق في مستوى امتلاك الطلبة الجامعيين الباحثين لمهارات البحث العلميتبعًا لكل من (نوع الجنس، والمستوى الدراسي، ومستوى التحصيل الأكاديمي)، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى امتلاكالطالب الجامعي الباحث بالمعهد العالي لتكنولوجيا البصريات لمستوى متوسط من مهارات البحث العلمي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى امتلاكهم لمهارات البحث العلمي تعزى لكل من نوع الجنس، والمستوى الدراسي ومستوى التحصيل الأكاديمي؛ وعليه توصي الباحثة الحاليةتقييمالطلبة الجامعيين من الجنسينبصفةدوريةلتعرف احتياجاتهمالتدريبيةفيمجال مهاراتالبحثالعلمي، وكذا تقديم برامج تدريبية تُسهم في تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطلبة الجامعيين من الجنسين تنطلق من رصد احتياجاتهم الفعلية؛ إضافة إلى وضع برنامج متكامل ومنظم لفتح وحدات الإرشاد الطلابي في جميع المؤسسات الجامعية من كليات ومعاهد عليا بوطننا العربي عامة وبمصر خاصة وتزويدها بمتخصصين في مناهج البحث معدين إعداداً علميًا ومهنيًا للتعامل مع الطلبة الباحثين لتعزيز مهارات البحث العلمي لديهم.

## المراجع:


- أحمد سعيد الأحول (2016). برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث العلمي والتفكير الابتكاري لدى طلاب الدراسات العليا مرحلة الماجستير بجامعة الجوف. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، 40 (1)، 147 – 222.
- أحمد علي كنعان (2011). البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطويره. مجلة اتحاد الجامعات العربية في التربية علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، 38، 18 – 25.

- السرة حسن الفكي، وفادية خالد مصطفى، وإنشراح سالم المغاربة (2018). مدى امتلاك طلبة قسم التربية الخاصة في جامعة المجمعة لمهارات البحث العلمي من وجهة نظرهم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 100، 241 – 261.
- آمال محمد إسماعيل، وننسي أحمد أحمد (2021). تصور مقترح لإعداد الطالب الباحث بالجامعات المصرية في ضوء الخبرات المعاصرة للجامعات البحثية في بعض الدول المتقدمة. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 83، 1، 319 – 374.
- حلمي أحمد الوكيل، ومحمد أمين المفتي (2012). أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رانيا عبد المعز الجمال (2014). مراكز التميز البحثي والكراسي البحثية- التجربة الكندية كنموذج رائدًا دوليًا. مؤتمر مراكز التميز البحثي "المعايير والمهام والعائد الاجتماعي"، المنعقد في يوم 17 يونيو، بجامعة بني سويف، 107 – 117.
- حمزة عبد الكريم الرياشي، وعلي الصغير حسن (2014). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3 (1)، 119 – 141.
- حنان سرحان النمري (2012). إعداد البحوث العلمية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية في ضوء المهارات البحثية اللازمة في بعض الجامعات السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، 134، 21 – 57.
- شرين السيد خليل (2018). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض مهارات البحث العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا. المجلة المصرية للتربية العلمية، 21 (3)، 123 – 160.
- طارق عبد الرؤوف عامر (2010). البحث العلمي والبحث التربوي. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- طلال بن عبد الله المالكي (2014). البحث العلمي لطلبة الجامعات ليس ترفًا. المملكة العربية السعودية: صحيفة المدينة، متاح على الرابط http://www.al-/madina.com/article/320750.
- عبير أحمد علي (2005). فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى طلاب المرحلة الجامعية. مجلة كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، 4 (5)، 33 – 78.
- عبد الباري درة (1997). العولمة والنوعية في التعليم الجامعي والعالي. المؤتمر العلمي الثاني "الجامعة وتحديات المستقبل"، خلال الفترة من 20 – 22 أكتوبر، عمّان، جامعة فيلادلفيا.
- عصام عبد الحفيظ (2019). البحث العلمي: بنيته وخصائصه. مجلة دراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، الجزائر، 6 (2)، 126 – 150.
- عصام محمد سيد (2017). برنامج مقترح قائم على نظريتي تريز والتعلم المستند على الدماغ لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب كلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 28، 69 – 96.
- علي ناصر آل مقبل (2012). مهارات البحث العلمي لدى طلبة كلية التربية بجامعة طيبة: واقعها وآليات الإرتقاء بها. مجلة اتحاد الجامعات العربية في التربية علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، 62، 35 – 71.
- عماد حنون الكحلوت (2012). فاعلية الإرشاد التكاملي في تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطلبة المرشدين النفسيين والتربويين. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، 3 (13)، 1510 – 1583.
- فارس رشيد البياتي (2018). الحاوي في مناهج البحث العلمي. عمّان: دار السواقي العلمية للنشر والتوزيع.
- فاطمة خليفة السيد (2020). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث العلمي لدى عينة من طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (3)، 138 – 155.
- محمد بن معيض الوذيناني (2007). المهارات البحثية المكتسبة لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، 9، 24 – 97.
- مصطفى فؤاد عبيد (2003). مهارات البحث العلمي. أكاديمية الدراسات العالمية.

- نادية سعد مرسي (2021). اتجاهات البحوث العلمية المنشورة بالمجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 3 (6)، 149 – 180.
- نجلاء فتحي عويس (2021). دور حماية الملكية الفكرية في دعم وتطوير البحث العلمي. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 3 (5)، 255 – 381.
- نورة سعد القحطاني (2013). المهارات البحثية لدى طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود. العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 21 (4)، 283 – 333.
- وبحفص مباركي (2007). وظائف الجامعة الناشئة بين الطموح والواقع (الجامعة الجزائرية نموذجًا). المؤتمر السادس "التعليم العالي ومتطلبات التنمية: نظرة مستقبلية"، كلية التربية، جامعة البحرين، مملكة البحرين.
- وليد رفيق العياصرة (2015). استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- Ayuob, N., Banjari,M ., Almarghoub, M., Alqulayti, M., El deek, B. (2016). Effect of Integrating Research Skills in the Medical Curriculum: A Comparative Cross Sectional Study on Students Research Practices and Their Perception at King Abdulazi University, Education in Medicine Journal, 8 (2), 27-39.
- Brown, K. (2017). Teaching research and writing skills: Not just for introductory. International Journal of instruction, (19), 3-10.
- Cesar, H., M. Encarnacio, A., Jacobo, C ., Olga, G ., María, S Guillermo, C. (2016). Effects of an educational training program on health science students' research capacity, Enfermeria Global, (44), 11-19.
- Durmaz, H. & Mutlu, S. (2014). The effects of an Instructional intervention on 7th Grade Students' Science Process Skills and Science Achievement, Çukurova universities Egitim Faculties Derigs , 43 (2),155-168.
- Judie, M. K. & Morag, A. G. (2011). The Experience of Critiquing Published Research: Learning from the student and Research Perspective. Nurse Education in Practice, 11 (6), 390-394.
- Kerlinger, F. N., & Lee, H. B. (2000). Foundations of behavioral research (4th ed.). Holt, NY: Harcourt College Publishers.
- Louri, B. (2009).Teaching thinking and problem solving at university. Journal of science education, 11 (4),407-430.
- Saleh, S. (2012). The effectiveness of training program to enhanching Scientific Research Skills. Journal of science education, 7 (1), 107-122.
- Shoman, A., Cat, L. & Cook, J. (2013). Five essential skills for every undergraduate researcher. Council on undergraduate research, 33 (3), 16-20.
- Thmoson, S. (2004). Teaching library research, M.S. washing, Diss. Abs.Int.

# مكانة ودر العينات في البحوث والدراسات العلمية

## The status and role of samples in research and scientificstudies

د. بن حفاف يحي

د. عيسى نضور

مؤسسة الانتماء: مخبر علوم الأنشطة البدنية الرياضية والصحة العمومية / جامعة سطيف 2 / الجزائر

haffafyaya@gmail.com

aissana1478@gmail.com

**ملخص:**

تعتبر العينات من احدى تقنيات البحث العلمي التي يلجا الى الباحثون في مختلف الدراسات والبحوث العلمية، ان استعمال الباحث الى العينات يهدف للوصول الى تعميم النتائج المتوصل اليها حول الظاهرة المدروسة خاصة تلك الدراسات التي تتميز بالتعداد الكبير والغير محدود، وتعد العينات نموذجا يمثل جزء من وحدات المجتمع الأصلي المراد دراسته في جميع الخصائص والمواصفات التي تساعد الباحثين في توفير الوقت والجهد وسرعة الوصول الى نتائج العلمية الحقيقية وبما يحقق اهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العينات، البحوث والدراسات العلمية

**Abstract**

Samples are considered one of the scientific research techniques used by researchers in various scientific studies and research. The researcher's use of samples aims to generalize the findings concerning the phenomenon studied, especially those studies characterized by large and unlimited numbers. Samples are a model that represents part of the original community units to be studied in all characteristics and specifications that help researchers save time and effort, as well as the fast access to real scientific results in order to achieve the objectives of the study.

**Keywords:** samples, scientific research and studies.

**مقدمة:**

يعد موضوع اختيار العينة خطوة من اهم الخطوات الهامة في البحث العلمي، حيث تنقسم العينات الى عينات احتمالية وعينات غير احتمالية، كما ان العينات الاحتمالية يمكن تعميم نتائجها على الظاهر المدروسة اما العينات الغير الاحتمالية لا يمكن تعميم نتائجها لأنها تمثل تلك الفئة المدوسة فقط، ان أسلوب اختيار العينة يتطلب ان تكون ممثلة للمجتمع الدراسة الذي سحبت منه والا فلا يصدق على المجتمع ما صدق على تلك العينة، وان اعتماد الباحث في اختيار العينة على أسس وقواعد علمية يسمح له بالوصول الى نتائج صحيحة وواقعية ويمكن ان يستفاد منها.

**1- العينة:**

هي جزءمن المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا .وتنقسم البحوث الإحصائية من حيث درجة الشمول إلى البحوث بطريقة الحصر الشامل وأخرى بطريقة العينات وتستعمل طريقة الحصر الشامل عندما يكون الباحث جاهلا تماما بطبيعة مفردات المجتمع، أما البحث بطريقة العينات تتجسد في حالة كون الباحث يمتلك بعض المعلومات عن المجتمع والتي تساعده على اختبار العينة المناسبة التي تمثل ذلك المجتمع تمثيلا جيدا. فكلما كانت العينة مختارة اختيارا سليما كانت النتائج لا تقل دقة عن تلك التي تسفر عنها طريقة الحصول الشامل وإن اختلفت النتائج بفعل أخطاء المعاينة العشوائية التي تتوقف على حجم العينة ومفردات المجتمع البحثي (ضياف وآخرون،20020، ص177).

العينة هي جزء من مجتمع البحث والدراسة والتي تعطى استنتاجا عن خصائص المجتمع، إذا احتاج رجل الإدارة أن يتعرف على بعض المعلومات عن اتجاه المستهلكين عن الأنواع الايس كريم، فليس من الضروري مقابلة كل مستهلك على حدة. والمهمة الصعبة في اختيار العينة هي أن تقرر من الذي توجه إليهم الدراسة والاستقصاء. يجب أولا أن تبدأ بتحديد مجتمع الدراسة بكل دقة وهو المجتمع الذي سنأخذ منه العينة حيث أن الخطأ في اختيار المجتمع أو اختيار العينة سوف يؤدي إلى سلسلة من الأخطاء. يعتبر اختيار العينة من المسائل المعقدة والسبب في ذلك: انه يجب أن يقرر الباحث حجم العينة إذ من المعروف أن العينة كبيرة الحجم يمكن الاعتماد عليها أكثر من العينة الصغيرة ولكن في نفس الوقت تسبب الكثير من التكلفة وضياع الوقت، وفي أحيان أخرى تكون عينة مكونة من 75 شخص اختيرت بشيء من الدقة أحسن من عينة مكونة من 500 شخص كان اختيارها غير دقيق. هي مجموعة جزئية من المجتمع. حيث إن جمع البيانات يتم بإجراء المسح الشامل أو بطريقة العينة. والعينة يجب أن تتضمن: (الوادي، الزغبي،2011، ص243)

**2- أهمية العينة في البحوث والدراسات العلمية:**

تكتسب العينات مكانة واهمية هامة في البحوث والدراسات العملية حيث تتوقف كل القياسات والنتائج التي يصل اليها الباحث في بحثه اودراسته عليها، كما تسمح العينة على اجراء البحث او دراسة على عينة صغيرة على مجتمعات كبيرة تعد بالملايين وتسمح للباحث بتوفير الوقت والجهد والمال وتخفيض تكاليف المشروع وتعطي نتائج حقيقة وواقعية عن الظاهرة المدروسة في حين ما ان احترم الباحث كيفية اختيار العينة وشروط نسبة التمثيل والتجانس والموضوعية.

**3- قواعد وشروط عامة لحجم العينة:**

1. تساوي الفرص أي تساوي فرص جميع الاشخاص بان يتم اختيارهم بشكل متساوي، فلو قلنا فرضا أن عدد الطلاب في الصف خمسين فيجب أن تكون فرصة كل واحد منهم للاختيار هو 1/50 وهذا يتطلب اخذ جميع اعداد مستوى الدراسة بداية ومن ثم تسحب العينة بطريقة عشوائية بواسطة الجداول العشوائية أو الحاسب........ الخ.

2. استقلالية الاختيار أي أن اختيار أي فرد في العينة لا يؤثر على اختيار الفرد الآخر بمعنى لو اخترنا الطالب رقم 1 و3 و5 فيتحدد هنا أن رقم 7 هو التالي أو أن يختار الطالب الأول والثاني والثالث فالطالب الرابع هو المتوقع، فيجب أن لا يؤثر اختيار شخص على اختيار الشخص التالي. (معلا، 2006).

ليس هناك عدد نموذجي لحجم العينة ولكن هناك قواعد عامة منها:

- أن تمثل 1/10 حجم مجتمع الدراسة.

- لا تقل عن 35 كحجم عينة بشكل عام.

- وان لا يقل عدد افراد الخلية عن خمسة.

- وعينة الدراسة محكومة بظروف الدراسة فأحيانا لا يجد الباحث الا حالة واحدة فقط للدراسة عليها فهنا لا بد من التعامل مع هذا الحالة كعينة للدراسة. (الوادي، الزغبي،2011، ص244)

**4- تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة:**

بعد تحدد حجم وعدد وحدات المجتمع الأصلي للدراسة، وليكن أربعة عشر ألف طالب وطالبة مثلا، فأن الباحث يحدد حجم العينة المراد إرسال وتوزيع الاستبيان عليها، ولتكن (500) منهم فقط، وهنا لابد من الإشارة إلى إن حجم العينة المختارة يتأثر بعوامل عدة، أهمها مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث، وإمكاناته العلمية والمادية، ومدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الأصلي المطلوب التعرف عليها، ودرجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه والغاية المعمول من أجلها. (قنديلجي،2008، ص180-182)

**5- العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة:**

تؤثر في العينة مجموعة من العوامل التي تتدخل فيها بشكل من الأشكال، وهو ما سنحاول تقديمه باقتضاب في النقاط التالية:

1. درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه إذ أنه كلما زادت حاجة الباحث ورغبته في التعميم وبشكل كبير على مجتمع الدراسة الأصلي كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.

2. مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي: كلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوب صغير نسبيا.

3. كلما زاد حجم مجتمع الدراسة الأصلية كلما زاد عدد عناصر أو مشاهدات مجتمع الدراسة الأصلية ويزداد حجم العينة المطلوب والعكس صحيح...

4. عند استخدام العينة الطبقية مكونة من (ذكور/ إناث) فإن حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة.

5. في حالة استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فإن حجم العينة يجب أن يكون أضعاف متغيرات الدراسة فإذا احتوت الدراسة على 6 متغيرات فإن إجراء التحليل عليها يتطلب عينة لا تقل عن حجم أهمية عن 60 مرة (دويدري: 2000، 380).

تمر عملية اختيار العينة الخطوات التالية حسب دكتور بوداود عبد اليمين:

*** تحديد المجتمع الأصلي للدراسة :**

يقوم الباحث في هذه الخطوة بتحديد المجتمع الأصلي لدارسة خطوات تحديدا واضحا ودقيقا

*** تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة :**

بعد تحديد المجتمع الأصلي بدقة فإن على الباحث أن يعد قائمة بأسماء أفراد المجتمع الأصلي.

*** اختيار عينة ممثلة :**

تشتمل عينة البحث على مجموعة من الوحدات ويلزم الباحث أن يقوم بتحديد وحدة البحث أي يقوم باختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

*** اختيار عدد كاف من الأفراد في العينة:**

يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال العوامل التالية:

**أ- تجانس أو تباين المجتمع الأصلي:**

إذا كان أفراد المجتمع متجانسين فإن أي عدد منه يمثل المجتمع الأصلي أما إذا كان أفراد المجتمع متباينين فلابد من اختيار عينة وفق شروط معينة .

**ب- أسلوب البحث المستخدم:**

- يؤثر ذلك على اختيار العينة فهل يستخدم الباحث الأسلوب المسحي او التجريبي؟

- إن الدراسات المسحية تتطلب عينة ممثلة وكافية، كما أن بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية وضابطة متعددة وهذا يعني الحاجة إلى اختيار حجم كبير للعينة. (بوداود ،2010، ص53))

## 6- أنواع العينات:

**أ- المعاينات الاحتمالية:**

تعتبر تقنياتها هي المفضلة والأكثر استخداما في البحوث الكمية. اما تبريرات استخدامها فتتلخص في كونها تسمح باستخدام طرق التقدير والاستدلال والتحليل والإحصاء والتي تستند كلها على نظرية الاحتمالات ويتم وصف أنواعها كما يلي:

**1. العينة العشوائية البسيطة:**

" تعتمد هذه الطريقة على منح فرص متكافئة لكل فرد من افراد المجتمع، ان يكون ضمن افراد العينة المختارة فهي تتضمن الاختيار العشوائي بالقرعة لعدد افراد العينة من قائمة المجتمع ونتيجة لعامل الاحتمال والصدفة فان العينة تحتوي مفردات متماثلة لمفردات المجتمع ككل (بوداود ،2010، ص54)

يتم فيها اختيار مفردات العينة في مرحلة واحدة مباشرة وغالبا من دون إرجاع بمعنى أنه عندما تقوم بسحب عشوائي لوحدة من وحدات العينة (أفراد، عناوين، صحف، مواقع الكترونية، خطابات جمل...) فإننا ستلها من احتمال الاختيار في السحبات اللاحقة فبموجب هذه الطريقة يعطى لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فرصة الظهور نفسها في العينة المختارة وتكون فرصة ظهور لكل عنصر ظاهرة ومحددة مسبقا.

فمثلا إذا كان عدد عناصر مجتمع الدراسة الاصلي 200 عنصر وتقرر اختيار عدد مفرداتها 20 مفردة فان احتمالية ظهور كل عنصر في العينة المختارة %10 = (20 200) (ضياف واخرون،20020، ص182).

**2. العينة المنتظمة:**

وفي هذه الحالة يتم سحب العينة بعد تقسيم المجتمع الى فئات او وحدات متساوية ثم نختار افرادا من هذه الأقسام على ابعاد متساوية منها فاذا قسمنا المائة الى عشرة اقسام واترنا عشوائيا الرقم 3 هم الذين تمثلهم الأرقام 3 . 13 .23 ...الخ، ويحدد الباحث نسبة العينة وحجمها بعد تحديد المجتمع وتسجيله في قوائم تحمل أرقاما متسلسلة تسهل عليه اختيار عينة البحث دون لبس او غموض (إبراهيم ،2000، ص161)

في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة الأصلي ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا ثم تقسم عدد عناصر المجتمع الأصلي على عدد أفراد العينة المطلوبة، فينتج رقم معين هو الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها في العينة والمفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الرقم الذي تم حسابه في الخطوة السابقة ويكون أفراد العينة هم أصحاب الأرقام المسلسلة التي تفصل بين الرقم العشوائي المختار والترهيب الذي يليه لنفرض أن المجتمع الإحصائي متكون من 400 طالب ويريد الباحث اختار عينة عشوائية منه يكون حجمها 40 يجب عليه تحقيق المراحل التالية:

- الحصول على قائمة مرقمة للطلبة.

- تقسيم 400/40.

- جعل المسافة بين الرقم الأول الذي يختاره والرقم الذي يليه 10.

- يختار الرقم الأول عشوائيا وليكن الرقم 5.

بهذه العملية تكون العينة مكونة من العمال الذي يأخذون الأرقام التالية: 35، 25، 5... (محمد بوعلاق،2012 20-21)

فإذا كان حجم المجتمع على سبيل المثال 4000 مفردة ونسبة العينة 5% فإن:

- حجم العينة = (حجم المجتمع × نسبة العينة) /100 = (4000× 5) / 100 =200.

- طول المسافة = حجم المجتمع / حجم العينة = 4000 /200 = 20.

فيكون الاختيار مفردة واحدة من كل 20 مفردة ويكون اختيار المفردة الأولى عشوائيا من المجتمع فاذا وقع الاختيار على رقم 4 فإن الاختيار يكون وفق ثبات طول المسافة المحددة وهي 20 أي يتم اختيار 84، 64، 44، 4، وهكذا إلى أن يتم استعراض أسماء وأرقام كل المجتمع، لنصل إلى حجم العينة 200.

**3. العينة الطبقية:**

نلجأ الى هذا الصنف من المعاينة دلها لسحب عينة من مجتمع البحث بصدفة، هذه المرة ليس من مجمع البحث مباشرة ولكن من طبقات يتم بناءها، حيث يتم تشكيل طبقات أو مجموعات فرعية متكونة من عناصر لها نفس خصائص مجتمع البحث (فهي طريقة تلخص بتقسيم المجتمع إلى عدد من الطبقات، فإذا قسمنا المجتمع إلى (L) طبقة فإننا نرمز ب NL ..............N1، N2، N3 لحجم كل طبقة على التتالي فيكون:

N1- N2 – N3 .............................. NL=N

فإذا سحبنا من كل طبقة عددا محدودا من العناصر تمثل حجم العينة في هذه الطبقة بالطريقة العشوائية ورمزنا لحجوم العينات بالرموز (NL N N2) فإن حجم العينة في المجتمع N يساوي: N1+N2...NL-N

فهي تعطي دقة أكبر ضمن شروط معينة كما تتيح جمع المعلومات عن كل طبقة 38، فلنضرب مثالا أساتذة التعليم الثانوي: إذا كان البحث يجري حول مهمة الأساتذة فمن الممكن أن تصر أن المهمة تختلف حسب وقت الأستاذ سواء إذا كان وقتا تاما أو جزئي.

إنه من الضروري أن نضمن الحضور الهام للمجموعتين في العينة، لننشئ مجموعتين صغيرتين أو طبقتين قبل اختيار الأشخاص ثم نقوم بمعاينة عشوائية بسيطة داخل كل طبقة حيث نأخذ بعين الاعتباراثناء سحب العينة عددا من المتغيرات مثل: السن، التمدرس، اللغة المستعملة، التي تحتمل ان يكون لها تأثيرا في النتائج وذلك لتجنب خطر التهميش لهته الفئات من العينة (انجرس،2004، 304-305:).

4. **عينة التجمعات :**

تعتمد هذه الطريقة على اختيار مجموعات بطريقة عشوائية وليس باختيار الافراد وذلك يتطلب زمنا وتكلفة اقل من اختيار العينة العشوائية للأفراد ومن امثلة افراد الشائعة في مسح العينة في بحوث التربية البدنية والرياضية، الفصول المدرسية، المدارس، المراكز الشباب، الأندية الرياضية (بوداود ،2010، 55)

**ب- العينات الغير احتمالية:**

هذه الفئة من المعاينة تتلاءم مع كل الطرق، حيث لانجد أي انتقاء احتمالي يستدعي وحدات من مجتمع البحث التي تتزايد وفقا للدراسات الاستدلالية المتحصل عليها من خلال حدسنا، على غرار أي مسار او هدف علمي ومن بين هذه التقنيات المعاينة: الحصصية، العرضية، القصدية.

سميت هذه المعاينة بهذه التسمية لأن اختيار مفرداتها لا يخص لأي معيار سوى الاختيار المكان أو التعرض العابر أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة ماء فاختيار عناصر العينة مرهون على توفر عاملين التين:

وجودهم في مكان ما وفي وقت ما حيث يبنى الاختيار على الصدفة بشكل عرضي لا يرتكز على شروط مميزة (ممد بوعلاق :2012: 22)، وفي هذا الإطار سيتم التركيز على توعين أساسيين من المعاينة.

**1. العينة الحصصية:**

تعتمد المعاينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة، إن استعمالها يتطلب من إذن امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث، إذا كنا نهتم مثلا. بالسكان المهاجرين وتحصلنا على معطيات خاصة بنسبتهم حسب فئة السن، فينبغي أن نحترم في العينة التي سننشئها نفس هذه النسبة في كل فئة سن. إذا كان الأشخاص الذين يقل سنهم عن 24 سنة يمثلون 42 % من المجموع، فالعينة ستتضمن كذلك 42 % من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 42 سنة، ونفس الشيء بالنسبة إلى فئات السن الأخرى. هناك إذا حصصا ينبغي احترامها، أي أكبر عدد ممكن من العناصر بالنسبة إلى كل ميزة تم أخذها بعين الاعتبار وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله.

تشبه العينات الحصصية العينات الطبقية من حيث المراحل الأولى في التحديد بحيث يتم تقسيم المجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد، بينما في العينة الحصصية يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفسه دون أن يلتزم بأي شرط(رجاء وحيد دريدري: 2000: 315)، كما أن المقاييس التي يجب استعمالها عند تصميم عينة حصصية تشير إلى المتغيرات التي تستعمل والتي يجب أن تكون قليلة وسهلة التطبيق على مفردات العينة كما يجب أن تكون ذات علاقة قوية بمتغيرات الاستبيان.

فقد يتطلب مثالا مركزا لسير الآراء من المستطلع إجراء مقابلة مع 20 مراهقا و20 مراهقة ومن مناطق معينة حول التليفزيونية المفضلة، كما قد يطلب منه مقابلة عينة متكونة من 50 مفردة من الإناث و50 من الذكور من الذين تتراوح أعمارهم بين السن 30 و60 سنة وهذا يعني يختار من مفردات العينة ممن يتوفر فيهم شرط السن على ألا يتجاوز سنهم الحد المطلوب.

2. **العينة العمدية (القصدية):**

وهو اسلوب الاختيار عينة من المجتمع بشكل متعمد نعتقد مسبقا ان مفردات هذه العينة هي خير من يمثل مجتمع الدراسة على سبيل المثال لو كنا بصدد دراسة السبل الكفيلة للارتقاء برياضة كرة القدم فانه يفضل في هذه الحالة اختيار عينة من المتخصصين برياضة كرة القدم وبشكل عمدي كون ان هذه المجموعة هي ذات خبرة وتعمق بشؤون هذه الرياضة دون غيرهم، فأحيانا ومن خلال طبيعة الدراسة يلجأ الباحث إلى اختيار العينة عمدية ليصل إلى هدف الدراسة وكمثال على ذلك دراسة يد إلى معرفة آراء وتمثيلات قراء جريدة يومية وبتالي فالباحث في هذه الحالة يقوم باستجواب قراء جريدة الخبر اليومي قصد معرفة تمثيلاتهم اتجاه هذه الجريدة.

**3. العينة العنقودية :**

فيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدة، ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين وبكيفية عشوائية فبالنسبة للشرائح التي لم تقبل ضمن الاختيار يتم استبعادها من العينة نهائيا في المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح وفئات جزئية أخرى ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضا.

هكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية، فمثلا إذا كنا بصدد دراسة ميول الناخبين بولاية ما من خلال عينة عنقودية، فإنه يمكن تقسيم الولاية إلى مجموعة من البلديات وهي التي تمثل (العناقيد) فيتم اختيار عدد

من البلديات بطريقة عشوائية ثم ندرس ميول كل الناخبين في هذه البلديات التي تم اختيارها عشوائيا (بوعلاق، 2012، ص21).

هنالك عدد من الخطوات الضرورية الواجب اتباعها في اختيار وانتقاء عينات البحث يمكن ان نوضحها بالآتي:

*** تحديد مجتمع البحث الأصل:**

حيث يطلب من الباحث، أو مجموعة الباحثين، في هذه المرحلة تعريف المجتمع الأصلي ومكوناته الأساسية، تحديداً واضحاً ودقيقاً، فأن سعى الباحث إلى دراسة مشاكل طلبة الجامعات الأردنية أو العراقية مثلا أو مشاكل طلبة الدراسات الثانوية والإعدادية فيهما مثلا، فأن عليه أن يحدد تمع الأصل ب دراستها حث العلمي ويعرف مجتمع البحث الأصلي أولاً. فهل هم جميع طلبة كليات وجامعات القطر، أو طلبة الجامعات الموجودة في العاصمة عمان أو بغداد؟ أم هم طلبة جامعة واحدة بكل كلياتها ومعاهدها؟ كذلك الحال في حالة المدارس الثانوية، أو أية مؤسسات ثقافية أو تعليمية أو خدمية أو إنتاجية أخرى، يطلب بحثها وجمع البيانات ميدانياً عنها .

* **تشخيص افراد المجتمع:**

وهنا يعتمد الباحث إلى تهيئة وإعداد قوائم بأسماء. الأفراد الموجودين في المجتمع الأصل للدراسة، كأن تكون بأسماء طلبة الجامعات والكليات المعنية بالدراسة، أو يعمد إلى سجلات وزارات التربية والتعليم العالي، والوزارات المعنية الأخرى، لإعداد قوائم الأسماء المطلوبة، والتي تعكس بشكل كافي ووافي وحدات المجتمع الأصل المطلوب دراسته، واختيار العينات المطلوبة منه.

*** اختياروتحديد نوع العينة:**

وفي هذه المرحلة ينتقي النموذج المطلوب لبحثه والذي سيوزع الاستبيان على أفراده، فإذا كان المجتمع الأصل متجانسا في الخواص، من حيث الخواص والسمات المطلوب دراستها والتعرف على معالمها، فأن أي نوع من العينات يفي بالغرض، إما إذا برزت اختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، وهذا ما يحدث في الغالب، فأن شروط محددة في العينات مطلوب توفرها في هذا المجال، كأن تكون عينة طبقية تناسبية، أو عينة منتظمة، أو عينة عشوائية، تعطي الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصلي أن يكون من ضمنها، فقد يؤثر على الدراسة نوع الكليات المطلوب دراستها، أو المراحل الدراسية، أو الأقسام العلمية فيها، أو توزيع الطلبة حسب الجنس ذكوراً وإناثاً، أو طلبة المدين وطلبة المناطق الريفية، أو ما شابه ذلك من السمات المؤثرة في طبيعة البحث وأهدافه. وعلى هذا الأساس فأن العينة الجيدة والسليمة هي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً.

*** العينة ذات ابعاد معينة:**

هذه العينة امتداد وتطوير للعينة الحصصية ولكن تتضمن تحديد الباحث لمتغيرات ذات أهمية في موضوع دراسته ومثال ذلك عند استطلاع راي مدرسي التربية البدنية والرياضية عن مدى ملائمة التربية الرياضية للمرحلة الثانوية يقترح الباحث بعض الابعاد التي يجب ان توضع في الاعتبار بالنسبة للعينة عند معالجة النتائج منها سنوات الخبرة، درجة العلمية للمدرس.

*** التصميم الاجرائي للعينة: Sample Design**

تتضمن عملية تصميم العينة مجموعة من الإجراءات التي يعدها الباحث والمتعلقة بتحديد حجم العينة واختيارها من مجتمع معين population تسحب منه ويقضي المنطق الإحصائي أن تكون هذه العينة ممثلةRepresentativeلمجتمعها تمثيلا صادقا، بمعنى أن تنعكس خصائص ذلك المجتمع وسماته المميزة في العينة. يعتبر هذا البعد من أبرز خصائص العينة الجيدة وبدون توفر هذا الشرط، فإنه لا يمكن تعميم النتائج التي يتم

الحصول عليها من دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأمر الذي يضع علامة استفهام كبيرة على مدى الصدق الخارجي للبحث كذلك يجب أن تكون هذه العينة عشوائية.

والحقيقة أن هناك هدفا رئيسيا يجب أن يسعى الباحث إلى تحقيقه عند اختيار العينة الناسية لبحثه، ألا وهو التقليل من الأخطاء المصاحبةAssociated Errors لعملية البحث.

وأهمية تحقيق هذا الهدف لا تنبع مما يرتبه اختيار العينة من تكاليف وجهود- فحسب- بل مما ينطوي عليه الاختيار الخاطئ للعينة من خسائر كبيرة وعدم صحة الاستنتاج الإحصائي الذي تقود إليه دراسة تلك العينة فعلى سبيل المثال، فان اعتماد احد المستثمرين على بيانات خاطئة تم الحصول عليها من عينة غير ممثلة ولم تراعي في اختيار المعايير الإحصائية الصحيحة من شأنه أن يعرض المستثمر لخسارة كبيرة ويضيع عليه فرص الاستثمارية بديلة أخرى أكثر جدوى، ولهذا فإن خطورة عدم التمثيل لا تكمن في عمليات الاستنتاج فحسب وإنما في ما ينطوي على تلك العمليات من قرارات خاطئة أن تعرض المؤسسة ككل الخطر .وقد يتطلب تقليل الخطأ في اختيار العينة المناسبة زيادة من الباحث زيادة الإنفاق على عملية التصميم بالنظر إلى ما تستلزمه تلك العملية من المهارات ومعارف خاصة، ذلك لان عملية الاختيار وتحديد المجتمع الذي ستسحب منه تحديدا دقيقا وغيرها من الأمور التي تتطلبها تلك العملية تحتاج إلى المعرفة المتخصصة، وعموما، فإن التصميم الصحيح للبحث يقتضي من الباحث تحقيق التوازن بين تكلفة الخطأ في اختيار العينة وبين تكلفة الإجراء الإحصائي الصحيح لاختيار العينة المناسبة.

وعمومافانه إذا كان علم الإحصاء قد زود الباحث بأسلوب العينة كإجراء إحصائي ذي منطق تبريري صحيح يمكن استخدامه كأسلوب بديل لدراسة المجتمع بصورة شاملةsurveyفإن في الوقت نفسه يضع هذه الإمكانية ضمن قواعد ومعايير منطقية لا يجوز الحياد عنها. هذا، وتجدر الإشارة إلى أن التصميم الإجرائي الخاص باختيار العينة المناسبة وتحديد يعتمد إلى حد بعيد على نوع العينة المطلوب اختيارها، وهذا يتطلب منا الحديث عن أنواع العينات فيما بعد.

*** معايير الصدق والثبات في العينة:**

طق الإحصائي أن عكس خصائص العينة لها من دراسة مدق الخارجي يعتمد الاختيار النهائي لتصميم العينة والحكم على سلامته على مدى تمثيل العينة للخصائص التي يتصف بها مجتمع الدراسة وضمن سياق عملية القياس، فإن العينة يجب أن تكون صادقةvalidويعتمد هذا الصدق على معيارين أساسيين هما:

1. معيار الدقة /التجرد التام في الاختيارAccuracy، يشير البعض إلى هذا المعيار بمصطلح الدقة الذي يتضمن أعلى مستوى من التجرد أثناء عملية سحب العينة.

2. معيار التقدير لاختيار مفردات العينة précision تعتبر دقة التقدير في اختيار مفردات العينة معيارا هاما يجب ان يراعي في اختيار العينة الجيدة (معلا:2006)

*** إطار العينة:**

يرتبط مفهوم إطار العينة بشكل وثيق بمجتمع الدراسة، ويعرف بانه عبارة عن قائمة بشاعة المفردات التي سيتم سحب العينة منها". و بعبارة أكثر دقة فنان إطار العينة هو القائمة الكاملة والصحيحة لإفراد مجتمع الدراسة فقط، ومع ذلك فان إطار العينة من الناحية العملية عاليا ما يختلف عن المجتمع النظري الافتراضي لعينة الدراسة، وضمن هذا السياق، تضرب مثالا فتقول، أن دليل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية في الأردن يمكن أن يكون الإطار المنطقي لأي عملية اختيار عينة من هؤلاء الأعضاء، و مع ذلك، فإذا كان هذا الدليل يصدر في الفصل الدراسي الأول من كل عام وأن دراسة ما حول رضا هؤلاء الأعضاء عن عملهم ستتم في الفصل الدراسي الثاني، فان الباحث سيقع في الخطأ إن هو اعتمد على هذا الدليل كإطار عام لسحب العينة لان هذا الدليل لا يعتبر من الناحية العملية صحيحا نظرا لان بعض التدريس المدرجة أسماؤهم في هذا الدليل ربما يكونوا قد تركو الجامعة وأن آخرين غيرهم قد التحقوا بها،

ولهذافان إطار العينة يجب أن يتكون من كافة أفراد مجتمع الدراسة وحالات أخرى إضافية غير تلك التي يرغب الباحث في دراستها.

**خلاصة:**

تحتل العينات مكانة هامة ودور إيجابي في وسط البحوث ودراسات العلمية حيث تسمح هذه العملية في فرز وانتقاء مجموعة من الافراد ممثلة لمجتمع الأصلي الذي يراد دراسته واجراء الدراسة عليه وذلك وفقا للمعايير والطرق العلمية التي تتميز بالموضوعة والمصداقية والتي تسمح بالوصول الى نتائج حقيقية وواقعية تساهم في إيجاد الحلول لمختلف المشاكل والصعوبات التي تواجهها الإنسانية وهذا من خلال توفير الجهد والوقت وتكاليف المالية

**المراجع العلمية:**

1. بوداود عبد اليمين (2010) مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. رجاء وحيد الدويدي (2000) البحث العلمي، اساسياته النظرية وممارسة العلمية دار الفكر، دمشق سوريا.
3. زين الدين الضياف واخرون (2020) الأصول والاسس المنهجية في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، نواصري لطباعة والنشر مسيلة، الجزائر.
4. عامر قنديلجي (2008) البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان الأردن.
5. محمد بوعلاق (2012) الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الامل، تيزي وزو، الجزائر .
6. محمود حسين الوادي، علي فلاح الزغبي (2011) أساليب البحث العلمي دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1.
7. مروان عبد المجيد إبراهيم (2000) اسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان ط1.
8. موريس أنجلس (2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد الصحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر.
9. ناجي المعلا (2006) بحوث التسويق (مدخل المنهجي –تحليلي) دار وائل لنشر، عمان، الأردن.

# المقدمة كعنصر في البحث العلمي في المجال القانوني

## Introduction as an element of scientific research in the legal field

د. سعيد سعودي

**D.SAUODI Said**

أستاذ محاضر أ، جامعة عمار ثليجي الأغواط/الجزائر

**University of Ammar Télidji, Laghouat /Algeria**

**E-mail: ssaoudi53@yahoo.com/sai.saoudi@lagh-univ.dz**

**الملخص:**

تكتسي المقدمة أهمية بالغة في كل البحوث العلمية لاسيما في مجال البحوث القانونية، فهي تعد مدخلا لتهيئة لذهن القارئ فيما يتعلق بموضوع البحث، إذ فيها يتم تسليط الضوء على هذا الأخير والإشكالية التي يثيرها، وكيفيه شعور الباحث بها، إذ تبدأ المقدمة بالحديث عن الأمور العامة المرتبطة بموضوع البحث، فالأمور الأقل عمومة، فالأمور المتعلقة بصلب الموضوع وهذا ما يسمى التعريف بالموضوع، وتتكون المقدمة من مجموعة من العناصر ،إذ تبدأ بالتعريف بالموضوع، أهميته وأهدافه، دوافع اختياره، الصعوبات التي واجهت الباحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، إشكالية البحث، فالتصريح بالمنهج المتبع والخطة العامة للبحث، وتشكل هذه عناصر المقدمة التي يتوجب على كل باحث مراعاتها لانجاز مقدمة جيدة عن موضوع بحثه، وقد تدرج هذه العناصر باستثناء العنصر الأول على شكل عناوين يندرج تحت كل عنوان مضمونه، أو في شكل فقرات حيث يفهم كل قارئ العنصر الذي تتضمنه كل فقرة.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، العلوم القانونية، المقدمة، عناصر المقدمة، الإشكالية.

**Abstract:**

The introduction is of great importance in all scientific research, especially in the field of legal research. The subject of the research, it highlights the latter, the problematic it raises, and how the researcher feels about it, the introduction begins by talking about the general matters related to the topic of the research. the less general matters, the matters related to the core of the subject and this is called the definition of the topic, and the introduction consists of a group of elements, as it begins with the definition of the topic, its importance and objectives, the motives for choosing it, the difficulties that the researcher faced, previous studies, the limits of the research, the problem of research, the statement the approach followed and the general plan of the research, and these constitute the elements of the introduction that each researcher must take into account in order to complete a good introduction on the subject of his research, and these elements may be included with the exception of the first element in the form of headings under each title its content, or in the form of paragraphs where each reader understands the element it contains each paragraph.

**Keywords:** scientific research, legal sciences, introduction, elements of the introduction, problematic.

**مقدمة:**

البحث العلمي يتكون من مصطلحي البحث والعلم، فالبحث La recherche مصدره الفعل **بَحَثَ** وله معان عدة، فبحث قد يكون بمعنى: طلب، فتش، سأل، اكتشف، تحرى، تقصى، تتبع ... وعليه فالبحث يفيد معنى: الطلب، التفتيش، السؤال، الاكتشاف، التحري، التقصي، التتبع ... ( آيت منصور: 2003، ص7). أما كلمة العلم La science: فلغة هي مصدر لكلمة عَلِمَ؛ علم الشيء علما عرفه، وشخص علامة أي عالم جدا، وقد تعددت مفاهيم العلم، ومرجع هذا التعدد اختلاف وجهات النظر حول موضوع العلم وطبيعته، فمن المفكرين من يرى أن كلمة العلم يقصد بها مجال كليات العلوم، فيما يميل البعض إلى توسيع مدلوله ليشمل مجال الدراسات الجادة والموضوعية في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنية، في حين يحدد مفكرون آخرون العلم من خلال مناهجه الذي يرتكز على دعائم أساسية؛ بداية بالملاحظة وفرض الفروض مرورا بإجراء التجارب ما أمكن ذلك، وانتهاء بقبول الفرض وصياغته في نظرية أو رفضه والمنطق في كل ذلك استقراء واستنتاج ( دويدري: 2000، ص 21). وعموما فالعلم بمفهومه الواسع يعني المعرفة والدراية والإدراك بالحقائق، والعلم أوسع من المعرفة، فالعلم يعني الإلمام والإدراك بالحقائق الكلية، أما المعرفة فتعني الإلمام والإدراك بالحقائق الجزئية البسيطة ( عناية: 1992، ص 11).

ويعرف المختصون البحث العلمي La recherche scientifique بأنه: عملية علمية تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال تخصص ما؛ بغرض فحصها وفق مناهج علمية مقررة؛ يكون للباحث منها ( يعرف الباحث بأنه الشخص المخطط، المنظم، المنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث العلمي وصولا إلى نتائج علمية ومنطقية، وبالتالي هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية والكفاءة العلمية للقيام بمهمة البحث العلمي، فالباحث هو من يتطلع إلى المجهول أو الغامض للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، هو الذي يبدأ من حيث توقف سابقوه، ويتميز بالمرونة التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين وتفهم آرائهم ومواقفهم وإن اختلف معهم، كل ذلك في تقدير واحترام وإنصاف، دون تحيز أو تحامل أو تقليل من جهدهم وانتقاصا من عملهم ، مع قدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها في بحثه؛ تنظيما منطقيا متسلسلا له معنى ومدلول في أسلوب علمي رصين بعيد عن التناقض والغموض (أبو سليمان: 2005، ص37))، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة، حيث تمثل هذه الأخيرة ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية الفكرية التي قام بها، سواء كانت هذه النتائج نظرية أو تجريبية، وهو ما يعبر عنه عمليا بالإضافة العلمية الجديدة المطلوبة في
البحوث العلمية أبو سليمان: 2005، ص25).

وتتسع ميادين البحث العلمي لتشمل جميع مجالات الحياة، فالبحث العلمي لا يقتصر على الظاهر الطبيعية فحسب، بل يشمل دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بمختلف مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية وحتى السياسية ...(عبيدات: 1984، ص 43). لذا يظهر الاهتمام المتزايد بالبحوث العلمية من قبل الدول لاسيما المتقدمة منها، كما أن الدول النامية أدركت مؤخرا أهمية البحوث العلمية في دراسة مشكلاتها وإيجاد الحلول لها من خلال التخطيط لتحقيق التنمية القومية في الميادين السابقة الذكر، ومن مظاهر هذا الاهتمام إعادة الاعتبار للباحثين الذين يقومون بتنظيم وتوجيه البحوث العلمية وتهيئة البيئة المناسبة لهم، وتدريبهم على المنهجية الصحيحة لإعداد البحوث العلمية وجعلها جزءا لا يتجزأ من تكوينهم وبرامج دراستهم (دويدري: 2000، ص 66).

ومنهجية إعداد البحوث العلمية مادة حديثة ومستقلة، وهي ليست مختصة بمادة معينة أو فرع خاص، إنما تعد مادة مشتركة في كل المواد وفي شتى التخصصات لاسيما في المجال القانوني، وظيفتها أن ينشأ لدى الباحث الأسلوب الصحيح والطريقة السليمة في التعامل مع شتى الإشكاليات التي تطرحها العلوم لاسيما علم القانون (آيت منصور:

2003، ص 7). فأهم ما يحتاجه الباحث الطريقة السليمة لإعداد بحث علمي من خلال جمع المادة العلمية الخام أو الأولية وتحضيرها وإعدادها بما يتناسب وموضوع بحثه، ثم كيفية استخدام هذه المعلومات في بنائه المعرفي الذي يسعى لتوضيحه والإشادة به، وعليه فمنهجية البحث تعد الفن الرئيسي الذي يجب أن يمتلكه كل من يعمل في مجال إنتاج المعرفة (العسكري: 2004، ص1).

فبإتباع المنهجية الصحيحة ينظم الباحث المعلومات محل دراسته ويعرضها بطريقة متسلسلة سليمة بدءا بالتقديم لبحثه، مرورا بمتنه وما يشمله من تقسيمات رئيسة وجزئية، وختاما بالنتائج التي توصل إليها والاقتراحات التي بدى له من الضرورة إبداؤها، وتعتبر كل من المقدمة، المتن والخاتمة؛ العناصر الثلاث المشكلة للبحث العلمي والتي لا غنى عنها بالنسبة لهذا الأخير، لذا نتطرق في موضوعنا هذا لأول هذه العناصر ألا وهو المقدمة، والتي تعد بمثابة الرأس من الجسد، وفيها يتم تسليط الضوء على موضوع البحث وكيفية شعور الباحث بالمشكلة التي يثيرها، فيها يتم التعريف بالموضوع والتطرق لأهميته ... ويثير هذا الموضوع الإشكالية التالية: **ما هي العناصر التي يجب أن تتضمنها المقدمة في البحوث العلمية وكيف يتم صياغتها بشكل يتناسب والمجال القانوني؟**

ارتأينا معالجة هذه الإشكالية من خلال اتباع المنهج الوصفي من خلال وصف العناصر التي تندرج ضمن مقدمة البحوث وكيفية التطرق لها من خلال المحورين التاليين:

المحور الأول: عناصر المقدمة

المحور الثاني: كيفية التطرق لعناصر المقدمة

## المحور الأول: عناصر المقدمة

تتصدر المقدمة أول البحث العلمي وتعد جزءا لا يتجزأ منه، بل تعد البداية الحقيقية له، ويجب أن تحرر بأسلوب علمي راق تجلب اهتمام القارئ من خلال توضيحها لأفكار البحث وإعطاء صورة مصغرة عنه وترتيب عناصرها بشكل منطقي يستهوى القارئ ويدفعه للتطرق أكثر لمتن البحث (العسكري: 2004، ص 104)، وتتكون المقدمة من مجموعة العناصر التالية: التعريف بالموضوع، أهميته، أهدافه، دوافع اختياره،الصعوبات التي واجهت الباحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، إشكالية البحث، المنهج المتبع ومخطط تقسيم البحث.

### أولا: التعريف بالموضوع

البداية تكون بالتعريف بالموضوع محل الدراسة، من خلال تعريف موجز وواف له قبل الدخول في تفاصيله، ويكون ذلك بشكل متدرج، حيث يبدأ الباحث بالأمور العامة التي لها بالعلاقة بموضوع البحث، مروا بالأمور الأقل عمومية وبعض الإشكالات التي يثيرها، ليصل إلى الأمور الأشد تحديدا وتخصيصا للموضوع أي يأتي إلى ذكر الموضوع محل البحث مباشرة ( المعجل: 2016، ص 23) ؛ بغية تمييزه عن بقية البحوث المشابهة له، ويكون التعريف بالموضوع في فقرتين أو أكثر على حسب الموضوع وأهميته من جهة وحسب حجم البحث من جهة أخرى، لتتوالى بعد ذلك بقية عناصر المقدمة.

### ثانيا: أهمية البحث

يتوجب على الباحث بعد التعريف بموضوع بحثه، تبيين الأهمية المتوخاة من وراء إعداده بالبحث، والتي كانت السبب والدافع من وراء إنجازه والقيام به، سواء كانت هذه الأهمية **علمية نظرية:** تؤكد ما يمكن أن تضيفه الدراسة إلى التراكم العلمي والمعرفي في موضوعها واختصاصها. أو كانت **أهمية عملية تطبيقية:** تؤكد القواعد العلمية وتطبيقاتها الميدانية الحاضرة والمستقبلية ( بكاي: 2014، ص 23). وتدرج هذه الأهمية على شكل نقاط قصيرة بالتركيز على الأساسية منها، كما أن تحديد أهمية البحث تساعد الباحث على تركيز جهوده البحثية من أجل السعي لإثباتها من خلال البحث ونتائجه.

### ثالثا: أهداف البحث

الهدف من البحث العلمي الوصول إلى المعلومات والحقائق، بأن يضيف الباحث شيئا إلى المعرفة الإنسانية في مجال بحثه، فلا داعي للخوض في موضوعات مكررة لا تفض إلى معلومات وحقائق جديدة، وهذا لا يعن بطبيعة الحال التطرق للموضوعات الجديدة فقط، بل يستطيع الباحث أن يبحث في مواضيع سبق معالجتها من أجل تأكيد نتائجها أو نفيها أو التفصيل فيها، وفي هذه الحالة يعتبر ما وصل إليه بمثابة حقائق جديدة بإثباتها أو نفيها، فالمعرفة الإنسانية عبارة عن بناء متواصل يشارك فيه كل باحث بلبنة جديدة في مجال بحثه (عبيدات: 1984، ص 69 - 70).

والبحث العلمي بلا أهداف مسطر ببلوغها لا قيمة له، لذا يتوجب على الباحث الحرص على صياغة الأهداف التي يبغي الوصول إليها من خلال البحث بصورة واضحة، ويفيد تحديد الأهداف على التركيز في البحث وجودة الدراسة وجذب القارئ إلى إكمال قراءة البحث، خصوصا إذا كان يتفق وما يصبو إليه القارئ أو يفيده فيما هو مقبل عليه من بحث هو الآخر. ويجب تعداد أهداف البحث في شكل نقاط قصيرة العبارات، واضحة المعالم، دقيقة الصياغة، مرتبطة بالبحث وقابلة للتحقيق (المعجل: 2016، ص 24).

**رابعا: أسباب ودو افع اختيار الموضوع**

إن إحساس الباحث بوجود موضوع جدير بالبحث أو شعوره بوجود مشكل ما بحاجة إلى حل، يشكل البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، فأفضل البحوث ما كان مصدره الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية، فهما يؤديان إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية والقيمة الكبيرة للبحث والرضا به (أبو سليمان: 2005، ص 47). لذا يتوجب على الباحث إبراز الأسباب والدوافع التي أدت به إلى اختيار البحث في هذا الموضوع دون غيره، فيوضح مثلا الأسباب المادية الموضوعية، وكذا الأسباب الذاتية الشخصية التي دفعته لاختيار هذا الموضوع وجعلته يهتم بالبحث فيه دون سـواه.

ومن المنطقي أن يذكر أن هذا الموضوع جديد - إذا كان كذلك - لم يسبق لأحد البحث فيه؛ في عمومه (كله) أو في بعض جوانبه؛ إذا كان قد تم البحث في جزء منه (المعجل: 2016، ص 26). ويجب التفرقة بين الأهمية وأسباب اختيار الموضوع:

فالأهمية تتركز حول الإجابة عن السؤال: لماذا أبحث في هذا الموضوع؟

أما الأسباب فهي الإجابة عن السؤال: لماذا اخترت هذا الموضوع؟

**خامسا: الصعوبات التي واجهت الباحث**

غالبا ما يواجه الباحث في سبيل إعداد بحثه عديد الصعوبات؛ التي تؤثر عليه بشكل أو بآخر بالسير قدما بطريقة متسلسلة في إعداد البحث، فيذكر الباحث هذه الصعوبات إتباعا: كنوع من الدفاع عن نفسه، وذلك إذا ما تم التقاضي عن بعض النقاط والعناصر أو لم يتم التعمق فيها وتحليلها بالشكل المطلوب. ومثالها قلة المراجع المتخصصة إذا تعلق الأمر بموضوع جديد. أو سرية الوثائق وعدم الاستقبال في المؤسسات إذا تعلق الأمر بدراسة ميدانية ... وغير ذلك من الصعوبات.

**سادسا: الدراسات السابقة**

تقتضي أبجديات البحث الإشارة إلى الدراسات السابقة التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث محل الدراسة، سواء تناولت الموضوع في عمومه أو في جزء منه، من خلال دراستها دراسة نقدية فاحصة ويبين مدى صلتها بالموضوع الذي يبحثه وأهمية التفاصيل الموجودة فيها، وتلافي الصعوبات التي تعرض لها الباحثون السابقون وتجنب أخطائهم، وكذا التعرف على ما وصلت إليه من نتائج ومدى تطابقها بما يسعى إليه، وذلك من خلال تقديم قائمة وصفية لأهمها وتقييم محتواها الموضوعي باختصار؛ ليثبت أنه ليس بصدد تكرار البحوث وكذا لإيجاد مبررات مقنعة لدراسة الموضوع بشكل جديد ( أبو سليمان: 2005، ص 60 - 61).

وفي هذا الصدد يتعين على الباحث أن يركز على أهم الدراسات بهذا الخصوص مع ذكر البيانات التالية المتعلقة بكل دراسة باختصار: عنوان البحث أو الدراسة، اسم الباحث، نوع البحث (إن كان كتابا، أطروحة، مذكرة، مقالا، مداخلة ...)، تاريخ ومكان نشر الدراسة، إضافة إلى ذكر خطة ومضمون الدراسة بإيجاز مع عدم الطعن في الباحثين السابقين وعدم التقليل من جهودهم (بكاي: 2014، ص 22).

ويجب أن يقدم الباحث نظرته الفاحصة لتلك الدراسات ليكؤد أن المشكلة الخاصة ببحثه لم يتم التطرق لها من قبل، أو تم تناولها بصفة سطحية دون تعمق فيها أو تفصيل أو تم تناولها في جانب معين غير الجانب الذي سيركز عليه الباحث في دراسته الحالية. كما يتعين على الباحث أن يبرز مدى استفادته وانتفاعه من تجارب الباحثين السابقين، وكيفية معالجتهم للإشكاليات وطرق عرضهم للمعلومات وتحليلها بموضوعية، وأن بحثه يعد مكملا أو مفصلا أو مستشرفا للمواضيع السابقة المتعلقة به ( المعجل: 2016، ص 23 – 28 -29).

**سابعا: حدود البحث أو مجال الدراسة**

بعض المواضيع قد تكون متشعبة أو تقتضي دراسة جوانب متعددة يصعب الإلمام بها، لذا يجوز للباحث ضمن هذا العنصر في المقدمة أن يحدد نطاق بحثه بدقة من خلال تحديد العناصر التي سيتضمنها متن البحث، كأن يبين الحدود الزمانية أو المكانية أو الموضوعية لبحثه، وهو بذلك يبين مجال بحثه ولا ينتقد خارج هذا المجال. فمثلا لو اختار الباحث موضوع العقوبات في الإسلام ؛ فإنه يدخل ضمن هذا الموضوع العقوبات البدنية والمالية، وهو موضوع واسع ويحتاج لفترة زمنية أطول من لمقرر ة للباحث، فيكون بإمكان الباحث أن يتحكم في الموضوع بالتضييق وتحديد المجال الموضوعي للبحث وحصره في العقوبات البدنية أو المالية؛ وبالتالي يضيق حدود وآفاق البحث من البداية ( أبو سليمان: 2005، ص 53 - 54).

ويتعين على الباحث أن يبرر السبب الذي جعله يحدد ويحصره بحثه في المجال الذي حدده دون غيره أو في زمن معين أو في مكان محدد، وذلك حتى يكون التحديد مبنيا على تبريرات وأسس مقبولة لا متوقفا على مجرد إرادة الباحث ورغباته، إذ يستحيل على الباحث أن يتطرق للمشكلة أو الظاهرة في كل الفترات زمنية (مثلا بحث عن النظام القانوني في الدولة الجزائرية أو مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي) فيلجأ إلى التحديد الموضوعي أو الزماني (مثلا نتطرق للنظام القانوني الخاص أو مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي خلال ثورة التحرير).

كما قد يتعذر أن يغطي الباحث في بحثه منطقة كاملة أو دولة كاملة (مثلا أعراف الزواج في المجتمع الجزائري، فالجزائر دولة قارة وتختلف أعراف الزواج فيها؛ في شمالها عن جنوبها وفي غربها عن شرقها عن وسطها عن صحرائها، في صحرائها عن هضابها، وفي عربها عن بربرها، فيلجأ الباحث إلى التحديد كأن يختار منطقة معينة ( المعجل: 2016، ص 27).

**ثامنا: إشكالية البحث**

تتردد كثيرا على مسامعنا كلمة مشكلة أو إشكالية، فما المقصود بها؟ يرى بعض الفقهاء أن الإشكالية تعني وجود صعوبة ما، وجود نقص ما، وجود خطأ ما، وجود غموض ما، وحين نشك في حقيقة ما؛ فإننا نكون أمام إشكالية ما، الإشكالية قد تكون موقفا غامضا وقد تكون نقصا في المعلومات حول موضوع ما (عبيدات: 1984، ص 64). إلا أن الإشكالية تمثل جانبا مهما في كافة أنواع البحوث العلمية، فهي عبارة عن تساؤل أو عدة تساؤلات يكتنفها الغموض؛ تدور في ذهن الباحث حول موضوع البحث، وبعبارة أخرى الإشكالية هي تعبر عن إحساس يتولد لدى الباحث بوجود خلل أو قصور أو ضعف أو غموض معين يسعى لدراسته واستجلاء أمره وتوضيح غموضه، بإيجاد تفسيرات وافية إجابات شافية عنه (المعجل: 2016، 32).

وتمتاز الإشكالية بالإيجاز، الدقة، الوضوح والملائمة للموضوع، وباختيار الإشكالية المناسبة، تأتي عملية صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، وتتم الصياغة وفق طريقتين: إما أن تتم صياغتها بعبارة إخبارية تقريرية، أو تصاغ بعبارة استفهامية وهو الأفضل من الناحية العلمية (دويدري: 2000، ص 411 - 412)، ويمكن أن تكون الإشكالية بالإشكالية إلى متغيرين أو متناقضين: مثلا : كيف تستطيع الدولة تحقيق التنمية المستدامة مع المحافظة على البيئة وحمايتها ؟

ويراعي في اختيار الإشكالية المناسبة مراعاة الاعتبارات التالية:

ـ أن تكون في نطاق تخصص الباحث وفي حدود طاقته من النواحي الفكرية والمادية، بحيث يكون يملك رصيدا معرفيا مناسبا عن الأمور العامة المتعلقة بالموضوع محل الإشكالية المطروحة.

ـ أن تكون ذا قيمة علمية وعملية للباحث أو المجتمع أو لكليهما في مجال التخصص، بما تصل إليه من نتائج وما تتضمنه من معلومات، ما يشكل منطلقا لدراسات علمية أعمق وأشمل.

ـ أن تتميز الإشكالية بالحداثة والأصالة كأن لم يتطرق لها سابقا مطلقا، أو تتطرق لجوانب ومجالات جديدة غير التي تم تناولها سابقا، وذلك تلافيا لانتحال الأعمال العلمية للغير وتجنبا للسرقات العلمية.

ـ أن تكون قابلة للبحث ومحددة أي ليست عامة أو مطلقة تحتوي على كثير من التساؤلات الفرعية وبالتالي اتساعها وعدم التحكم في يدخل في حدودها وما يخرج عنه، ولا جامدة أي ضيقة جدا من خلال عدم التوسع فيها بالشكل المطلوب.

### تاسعا: الإفصاح عن المنهج المتبع

كمثيلاتها في البحوث الإنسانية، فإن معالجة البحوث القانونية يكون وفق المناهج المقررة حسب موضوع البحث، لذا يتعين على الباحث أن يبين المنهج الذي سوف يتبعه للمعالجة موضوعه، كالمنهج الوصفي الذي يستعين به لوصف النظام القانوني القائم أو الحقائق القانونية كما هي بدون زيادة أو نقصان، أو المنهج التحليلي؛ الذي يقوم على تحليل نظام قانوني ما من خلال إبراز مزاياه وعيوبه وبيان أوجه القوة والضعف فيه، أو المنهج المقارن الذي يقوم على أساس المقارنة بين الأنظمة القانونية القائمة، سواء كانت داخلية أو دولية، ومقارنتها ببعضها البعض (الشرائع الوضعية) أو مقارنتها مع الشرائع السماوية لاسيما الشريعة الإسلامية (آيت منصور: 2003، ص 21).

ويمكن للباحث استعمال أكثر من منهج أو المزج بين منهجين أو أكثر، كما يتوجب عليه أن يبين المبررات التي جعلته يعتمد على هذا المنهج دون غيره من المناهج، ويشير إلى دواعي وكيفية استخدامه، وعموما طبيعة المشكلة هي التي تبين نوع المنهج أو المناهج التي يتوجب على الباحث السير من خلالها في معالجته لموضوع بحثه، ذلك أن المنهج هو عبارة عن الأساليب والإجراءات التي يتبعها الباحث في جمع المعلومات وتقييمها وتحليلها للوصول من خلالها إلى نتائج وتفسيرات وشروح تتعلق بموضوع البحث (المعجل: 2016، ص 29).

### عاشرا : الخطة العامة للبحث

آخر عنصر في الخاتمة أن يفصح الباحث عن الخطة العامة للبحث أو التقسيمات الرئيسة للبحث، وما يضمنه كل قسيم باختصار ، فوضع خطة كاملة للبحث هو رسم عام لهيكله، يحدد معالمه وآفاق دراسته، وذلك من خلال إعطاء صورة كاملة عنه، بإبراز أهم عناصره وخطوطه العريضة بصورة منسقة، وهو ما يساعد على معالجة الموضوع بطريقة هادئة وتفكير منظم (أبو سليمان: 2005، ص 55 – 56).

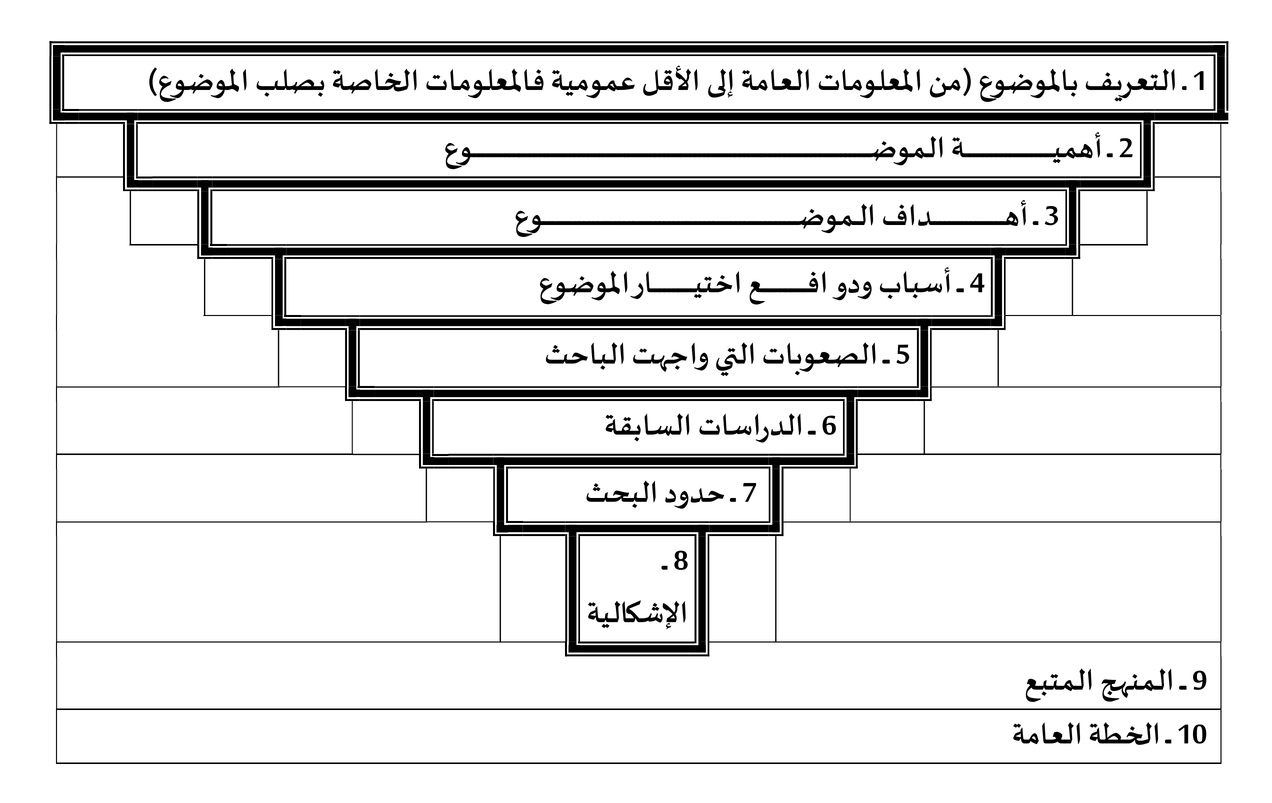
## المحور الثاني: كيفية التطرق لعناصر المقدمة

هذه العناصر العشر؛ تشكل عناصر المقدمة، والتي يتوجب على كل باحث مراعاتها لاسيما في العلوم القانونية أثناء إعداده وتحضيره لمقدمة بحثه العلمي، حتى تؤدي هذه الأخيرة دورها باعتبارها توطئة للبحث، وتقدم لمن يقرأها صورة

شاملة ومختصرة عن موضوع البحث والإشكالية التي يثيرها وكيفية معالجتها، وتتخذ المقدمة في إعدادها شكل هرم مقلوب قاعدته في الأعلى وقمته في الأسفل (أولا)، وتعالج هذه العناصر في الخطة وفق عناوين أو فقرات (ثانيا).

**أولا: المقدمة تأخذ شكل هرم مقلوب**

معالجة عناصر المقدمة السابق ذكرها، تتخذ شكل هرم مقلوب قاعدته في الأعلى وقمته في الأسفل: حيث يبدأ الباحث في المقدمة بعنصر التعريف بالموضوع بالأمور العامة المتعلقة بالموضوع، فالأمور الأقل عمومية، وبعدها الأمور الأشد تخصيصا وتعلقا بالموضوع (صلب الموضوع)، لتأتي بعدها أهمية الموضوع، فأهدافه، وأسباب ودوافع اختياره من قبل الباحث. ثم يتطرق الباحث للصعوبات التي واجهته في إعداد بحثه، وكذا الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وحدود البحث الموضوعية أو الزمانية أو المكانية إن اقتضتها الضرورة، لينتهي الهرم المقلوب في قمته التي هي في الأسفل بإشكالية الموضوع، وتحت الإشكالية وخارج الهرم يأتي الإفصاح عن المنهج المتبع لمعالجة الموضوع، وذكر تقسيماته الكبرى، وفق الشكل التالي:




**الشكل** (الهرم المقلوب الذي يبين كيفية معالجة عناصر المقدمة بدء بالأمور العامة إلى غاية الإشكالية، الشكل مقتبس بعد التصرف فيه (المعجل: 2016، ص 23).

**ثانيا: معالجة عناصر المقدمة**

يتم التطرق لعناصر المقدمة وفق طريقتين هما ذكرها كعناوين في المقدمة (1) أو التطرق لها على شكل فقرات (2) وللباحث أن يختار إحداهما.

**1. إدراج العناصر كعناوين في المقدمة**

يتم ذكر العناصر كعناوين في المقدمة باستثناء العنصر الأول (التعريف بالموضوع)، ويندرج تحت كل عنوان ما يجب أن يتضمنه من معلومات، وتفيد هذه الطريقة في أن القارئ بإمكانه أن يتجه مباشرة إلى العنصر الذي يرغب في الإطلاع

عليه في المقدمة، ويتم استعمال هذه الطريقة في الغالب في البحوث التي يعدها الباحثون في الدول الأنجلوسكسونية كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكذا في الباحثون في دول المشرق العربي.

**2 ـ إدراج العناصر في شكل فقرات متسلسلة**

في هذه الطريقة يتم التطرق لكل عناصر المقدمة في شكل فقرات متسلسلة، حيث لا يدرك القارئ العناصر ومضمون كل عنصر إلا بعد قراءته لكل فقرة، كأن تبدأ الفقرة الثانية: "وتتمثل أهمية البحث في ...."، فيدرك القارئ أنه بصدد قراءة عنصر الأهمية. وتبدأ الفقرة الأخرى: " وتكمن أهداف البحث في ...."، فيكون القارئ بصدد تناول أهداف البحث، وكأن تكون بداية فقرة أو فقرات أخرى كالتالي: "ودفعنا لاختيار هذا الموضوع الأسباب الموضوعية المادية التالية: .... والأسباب الشخصية الذاتية التالية: ...."، يكون القارئ بصدد ذكر الأسباب والدوافع التي من أجلها اختار الباحث هذا الموضوع دون سواه.

وكأن تبدأ فقرة أخرى: "واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث عديد العقبات كـ ...."، فهذه الفقرة تشير إلى الصعوبات التي واجهت الباحث، وكأن تبدأ فقرة أخرى: "وتبعا لمقتضيات أبجديات الدراسة ومن باب عدم التقليل من جهود الباحثين في هذا المجال، نشير إلى الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع بشكل أو بآخر، وفي هذا الصدد نذكر الدراسات التالية: ...."، فالباحث يذكر الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع. وكأن يبدأ الباحث في فقرة أخرى: "ويثير البحث الإشكالية التالية: ...."، فهنا يتطرق الباحث للإشكالية التي يبحثها، وكأن يبدأ في الفقرة الموالية: "ولمحاولة معالجة الإشكالية السابقة سلكت المنهج الوصفي من خلال.... وكذا المنهج التحليلي في..."، وهنا يتطرق الباحث إلى المنهج المتبع. وتبدأ الفقرة الموالية بعبارة: "وفي سبيل ذلك قسمنا البحث إلى المحورين التاليين:..... أو الفصلين التاليين: .... أو البابين التاليين: ...."، وهنا يتطرق البحث لتقسيم البحث وخطوطه العريضة.

وتعد هذه الطريقة المفضلة في إنجاز مقدمة البحوث التي يقوم بها الباحثون في الدول اللاتينية عموما وفي الدول المغاربية لاسيما في الجزائر. مع أنه لا اختلاف جوهري في الطريقتين، والأمر يرجع إلى الباحث بالدرجة الأولى، وكذا المشرف والهيئة العلمية أو البحثية التي يتبع لها الباحث إذا ما اشترطت ذلك، وكذالك إذا ما تم اشتراط قالب معين أثناء إعداد المقالات والمداخلات، فيجب أن يلتزم الباحث بالشروط المطلوبة والقالب الذي تصب فيه المساهمات العلمية.

**خـــاتمة**

تعد المقدمة مطلع البحث والبداية الحقيقية له، لذا يجب أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوعه، كما يجب أن تكون قوية بأن تحرر بأسلوب علمي رصين وهادف، بحيث تعمل على جلب اهتمام القارئ وتجذبه على تصفح البحث بصورة أكثر، كونها تعطي انطباعا مصغرا عنه بأفكار واضحة وعناصر متسلسلة ومعاني متماسكة، تشوق القارئ إلى الدخول في تفاصيل البحث وكشف محتوياته ومضامينه، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى **النتـائـــج** التالية:

- ❖ تكتسي المقدمة أهمية كبيرة في البحوث العلمية لاسيما في المجال القانوني باعتبارها المفتاح الذي يولجنا إلى صلب الموضوع.
- ❖ تتضمن المقدمة جملة من العناصر التي لا غنى عنها لإعداد مقدمة شاملة ووافية عن الموضوع محل البحث.
- ❖ تتمثل عناصر المقدمة إتباعا في: التعريف بالموضوع، أهميته، أهدافه، أسباب ودوافع اختياره، الدراسات السابقة المتعلقة به، الصعوبات التي واجهت الباحث، مجال وحدود البحث، الإشكالية، المنهج المتبع والتقسيمات الكبرى للبحث.
- ❖ تتخذ المقدمة شكل هرم مقلوب قاعدته في الأعلى وقمته في الأسفل حيث نبدأ بالأمور العامة المتعلقة بالموضوع مرورا ببقية العناصر وصولا إلى إشكالية البحث في قمة الهرم المقلوب.

❖ يتم صياغة عناصر المقدمة إما على شكل عناوين يندرج تحت كل عنوان ما يجب أن يتضمنه من معلومات، وإما على شكل فقرات يدرك القارئ بعد قرائها العنصر الذي تتضمنه وهي الطريقة الأفضل.

وعلى ما سبق نتقدم **بالاقتراحـــــات** التالية:

➢ إعطاء الأهمية اللازمة لمنهجية إعداد البحوث العلمية نظريا لأهميتها في تكوين الباحثين الذين يفيدون أنفسهم ومجتمعاتهم ودولهم في شتى المجالات. تطبيقا للمثل الصيني القائل : "بدل أن تطعمني وجبة سمك علمني كيف أصطاد".

➢ دراسة جدوى من تدريس مادة المنهجية في شتى مراحل الدراسة الجامعية بدءا بليسانس مرورا الماجستير والماستر وانتهاء بالتكوين في الدكتوراه دون أن يتخرج الطالب أو الباحث بمنهجية سليمة في إعداد البحوث العلمية.

➢ العمل على توحيد منهجية إعداد البحوث العلمية وشتى عناصر البحث العلمي لاسيما المقدمة على مستوى الجامعات ومراكز البحث في الدول العربية.

## قائمة المراجع:


- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم ، 2005، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الطبعة السابعة، مكتبة الرشد، الرياض السعودية.
- العسكري عبود عبد الله، 2004، منهجية البحث في العلوم القانونية، الطبعة الثانية، دار نمير، دمشق سوريا.
- المعجل طلال بن محمد ، 2016، دليل كتابة البحث العلمي، إصدارات، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- آيت منصور كمال ورابح طاهير، 2003، منهجية إعداد بحث علمي، بدون طبعة، دار الهدي للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة الجزائر.
- بكاي ميلود، بن شريك عمر وآخرون، 2014، دليل إعداد الرسائل والمذكرات لطلبة LMD، الطبعة الأولى، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة.
- دويدري رجاء وحيد، 2000، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية،الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، دمشق سوريا.
- عبيدات ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، 1984،البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق سوريا.
- عناية غازي، 1992، إعداد البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الجيل الجديد، بيروت لبنان.

# مراحل البحث السوسيولوجي عند ريمون كيفي: محاولة في بناء إشكالية نموذجية

# The stages of the sociological research according to Raymond Quivy: an attempt to construct a typical problem

**د. عمتوت كمال**

**AMTTOUT Kamel**

**أستاذ، جامعة طاهري محمد- بشار/ الجز ائر،** amttout.kamel@gmail.com

**University Tahri Mohamed of Bechar / Algeria**

**الملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التطرق إلى أحد المراحل السبعة للبحث السوسيولوجي عند ريمون كيفي المتمثل في الإشكالية التي إلى هيكلة وتسلسل في خطوات بنائها باعتبارها التصور النظري، والمفاهيمي والمرجعي للموضوع، فوجب على الباحث أن يُلم بالعناصر المكملة لها عند محاولة ضبطها وصياغتها بشكل منهجي.

وبناء على هذا التحليل، وما توصلنا إليه من نتائج فإن الإشكالية تبنى ولا تعطى، وليست جاهزة كما يظنها الباحثون المبتدئون، كما لا يمكن الاستغناء عن أي مرحلة من مراحل البحث السوسولوجي فهي بمثابة علاقة ترابطية تكاملية فيما بينها، والإخلال بأي مرحلة يمكن أن يؤدي إلى تعثر البحث ويذهب في شكل اتجاهات مما يعجز الباحث في الوصول إلى نتائج نوعية وجديدة.

**الكلمات المفتاحية:** مراحل، البحث السوسيولوجي، ريمون كيفي، بناء الإشكالية ، منهجية معمقة

**Abstract:**

This research paper aims to address one of the seven phases of the sociological research of Raymond Keeve: the problem that needs to be structured and sequenced in the steps of its construction as the conceptual, conceptual and reference perception of the subject. The researcher should be aware of the complementary elements when attempting to systematically adjust and formulate them.

Based on this analysis and our findings we have found that the problem is constructed, not given, it is not as ready as the novice researchers think, and no phase of the sociological research can be dispensed with, it is an integrative correlation, and a disruption to any stage that can disrupt the research and go in the form of trends and fail the researcher to reach qualitative and new results

**Key words:** stages, sociological research, Raymond Quivy, problem building, in-depth methodology

**مقدمة:**

يعتبر البحث السوسيولوجي من الخطوات المهيكلة ابستيمولوجيا ومنهجيا، وفق أطر تتناسب مع مختلف الأطوار الأكاديمية، إذ يحصى في مجال الدراسات الحقلية الانسانية والاجتماعية بأهمية كبيرة لما له من مزايا تسمح لممارسيه سواء باحثين أو مؤسسات بالرقي أكاديميا بمجتمعاتنا،إلا أن ذلك يقتضي أن يولي هذه الأخيرة عناية بالغة قصد ممارسته بالشكل المطلوب مرونة ووضوحا وبدرجة عالية من الموضوعية، فالواقعة العلمية على حد تعبير "غاستون باشلار": "لابد أن تعرى (على مستوى الإحكام الجاهزة أو المسبقة)، تبنى (عن طريق العقل)، وتعاين (محقق أو ملاحظ داخل الإحداث)" (غريب، 2007، صفحة 35)

وما يستدعي الانتباه إليه في هذا الصدد، أن دراسة الاشكالية مطلب منهجي ملح في وقتنا الحاضر فهي جزء من البحث، ويرتبط معه بعلاقات وثيقة باعتبارها الانتقال من المعطى إي مشكلة البحث (الاجتماعي) إلى المبنى السوسيولوجي على أساس مفاهيمي عن طريق ما يعرف بالمسلك التجريدي.

وعليه، جاءت دراستنا هذه لتظهر كيفية بناء الاشكالية بطريقة ابستيمولوجية ومنهجية صحيحة باعتبارها مرحلة مهمة ضمن مسار البحث السوسيولوجي عند ريمون كيفي، مع إحداث قطيعة مع الخطاب العام والإحكام القيمية.

ومن هذا المنطق، تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الأتي: **كيف يتم بناء إشكالية نموذجية ضمن مسار البحث السوسيولوجي الذي أقرها ريمون كيفي؟**

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي لابد من الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو المعنى المنهجي للإشكالية في البحث السوسيولوجي؟
- ما هي أهمية الاشكالية بالنسبة للبحث السوسيولوجي؟
- ما هي القواعد المنهجية في بناء إشكالية نموذجية؟

**أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة في متغيراتها الأساسية ومدى أهميتها في البحث السوسيولوجي، وكمحاولة لإبراز الدور الذي تلعبه الاشكالية في تمكين الباحث السوسيولوجي من بناء إشكالية نموذجية وصياغتها وفق اطر منهجية صحيحة، باعتبارها احد الركائز البحث السوسيولوجي التي تتطلب نوع من الجهد الفكري والعقلي، وهي بؤرة تجمع مختلف مسار البحث من سؤال الانطلاق حتى عرض النتائج.

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- الوصول إلى دراسة علمية ناجعة وهذا بطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع سنوضحها في إشكالية البحث التي تمت بها معالجة الطرق المنتهجة من طرق الباحثين والطلبة.
- معرفة مراحل المسار البحث السبعة عند ريمون كيفي.
- التعرف على كيفية بناء الإشكالية في البحث السوسيولوجي.
- الانتقال في مقاربة مجال تأطير البحوث من إطار النقدي إلى إطار تمكيني من كيف يجب أن يكون عليه البحث إلى كيف يمكن أن تنجز بحث
- أبراز تقنيات صياغة الإشكالية بحثية

## أولا: المنهجية بين المراحل العقلية والمراحل الإجرائية

إذا عدنا إلى منهجية علم الاجتماع كما هي اليوم على مستوى التيارات الأكثر تقدما، يمكن أن نقول أن تطورها فرض مراحل الاقتراب الثلاث وهي مشابهة بدورها لمراحل البحث السوسيولوجي (انظر الشكل الأول) وهي:

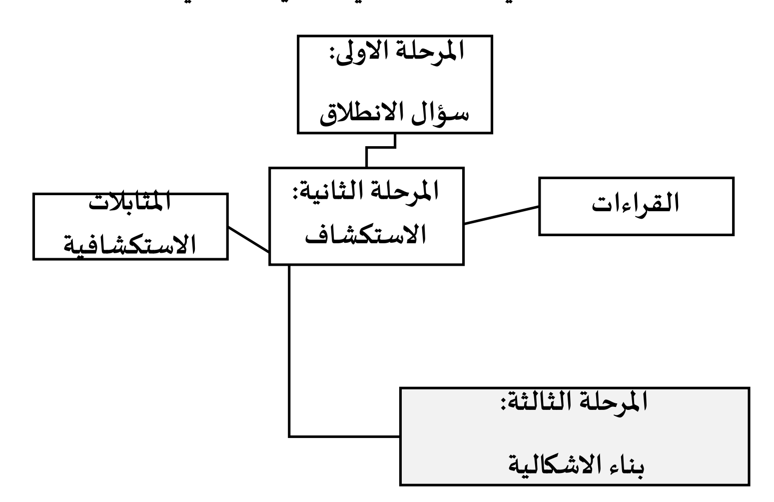
1- مرحلة الافتكاك *(conquerir)*: تمثل (مرحلة الأولى والثانية) ، فافتكاك موضوع هو إحداث قطيعة مع الحس المشترك أو الأفكار المسبقة، بل تتعداه إلى العلوم الأخرى لعدم وجود فراغ نظري وفكري من حولنا، وخير دليل على ما قام به اميل دوركايم الذي افتك موضوع دراسته الانتحار من حقل علم النفس، وبالتالي فالمواضيع التي اشتغال عليها في علم الاجتماع غير معطاه، بل تتطلب جهدا فكريا ومنهجيا وابستمولوجيا لبلورتها وإعطائها البعد الاجتماعي الذي يمكننا من دراستها، إضافة إلى إتمام الباحث بالاستقلالية من معارفه السابقة. (مساك، 2021، صفحة 17)

2- مرحلة بناء الموضوع *(construire)*: تمثل(مرحلة الأولى والثانية، الثالثة والرابعة)، بعد قيام الباحث بمرحلة افتك موضوع، فانه يحاول بنائه، ولا يعتبر سوسيولوجيا (إي حسب مجال التخصص) إلا إذا أخرجه من دائرة الماهية ليتحول إلى شبكة العلاقات السببية، من خلال تفكيكها إلى أجزاء مرتبطة ارتباطا جديدا في إطار إشكالية الباحث .

3- مرحلة تحقيق الموضوع *(contacted)*: تمثل (مرحلة الخامسة والسادسة، والسابعة)

بعد تحديد موضوع الدراسة البحث(مرحلة الأولى) تأتي بذلك مرحلة الحصول على نوع معين من المعلومات حول موضوع مدروس وإيجاد أفضل الطرق لدراسته وهذا هو دور الاستكشافي من خلال القراءات والمقابلات الاستكشافية، حيث اهتمت دراستنا بالمرحلة الثالثة الخاصة ببناء الإشكالية الموضح في الشكل التالي:

**الشكل(01) يمثل المراحل الأولى في البحث العلمي عند ريمون كيفي ولوك فان كمينهود**




المصدر:من إعداد الباحث

## 1-1- مسار(المراحل) البحث العلمي:

تطرق ريمون كيفي في كتابة إلى مسار البحث العلمي، فكلمة مسار يمكن استبدالها أو تغيرها بمراحل لتعميم الفائدة أو لتوضيح المعنى بشكل جيد، لكن قبل تطرقنا إلى مرحلة بناء الإشكالية يتوجب علينا الرجوع واستنطاق المرحلتين الأوليتين بشكل من تفصيل وهما: سؤال الانطلاق والاستكشاف كما هو موضحين في الشكل (01).

### 1-1-1- مرحلة الأولى: سؤال الانطلاق

يعتبر سؤال الانطلاق الطريقة الأكثر نجاعة وفاعلية عند مفكرين سوسيولوجين لتحديد موضوع معين أو تحديد مشروع بحث، فالبحث العلمي يسعى إلى الإبداع و الإتيان بشيء جديد، وان التجديد في البحث السوسيولوجي يأتي من الإحساس بالتساؤل- سؤال الانطلاق، وهذا الأخير يعني بضرورة بحث جديد، وعليه،"فسؤال الانطلاق يحدد أفاق وحدود البحث، وتفادي المتاهات التي تتشكل نتيجة بحث يستحيل انجازه"(Quivy, 1980, p. 21)

إن الانطلاق بسؤال في عملية البحث السوسيولوجي هي الطريقة التي أثبتت فعاليتها لدى كثير من الباحثين والمفكرين السوسيولوجين، وتقوم هذه الطريقة على أن يجتهد الباحث في عرض مشروع بحثه في سؤال ينطلق منه، ويحاول من خلاله أن يعبر تعبيرا صحيحا قدر الإمكان، كما يسعى إلى معرفته وفهمه في هذا البحث من أجل ذلك ينبغي على الباحث المبتدئ أن يتقيد ببعض القواعد وخصائص سؤال الانطلاق.

ولكي يؤدي السؤال الانطلاق وظيفته بشكل صحيح ينبغي أن تتوفر فيه خصائص الوضوح والقابلية والملائمة: (انجرس، 2004، صفحة 83)

- **الوضوح:** أن يكون السؤال دقيقا- مقتضبا وجيد المعنى -دقيقا وقصيرا.
- **القابلية للتنفيذ:** أن يكون السؤال واقعيا، وتتوفر فيه إمكانيات لبحثه في الميدان، وان يتوفر على المكان الدراسة والزمان والمراجع.
- **الملائمة مع الو اقع:** أن يكون سؤالا حقيقيا- يعني بدراسة ما هو كائن وقائم وليس ما ينبغي أن يكون، ويتوخى فهم الظواهر المدروسة، ومعناه يحاول الباحث إن يكشف عن موضوع ما في هذا الواقع الاجتماعي، ولا يكون ذلك بمجرد سؤال وصفي أو أخلاقي أو حكم قيمي. مثل: هل عدم صلاحية برامج التعليم يؤدي إلى الرسوب المدرسي؟

ولتوضيح هذه المرحلة أكثر حاولنا تقديم مثال: عندما نريد دراسة تأثير وباء كورونا على الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات. كيف نحاول دراسة هذه الظاهرة بواسطة سؤال الانطلاق مناسب؟

الإجابة: حسب ملاحظاتي اليومية وقراءاتي حول الظاهرة تبادر في ذهني السؤال الأتي:

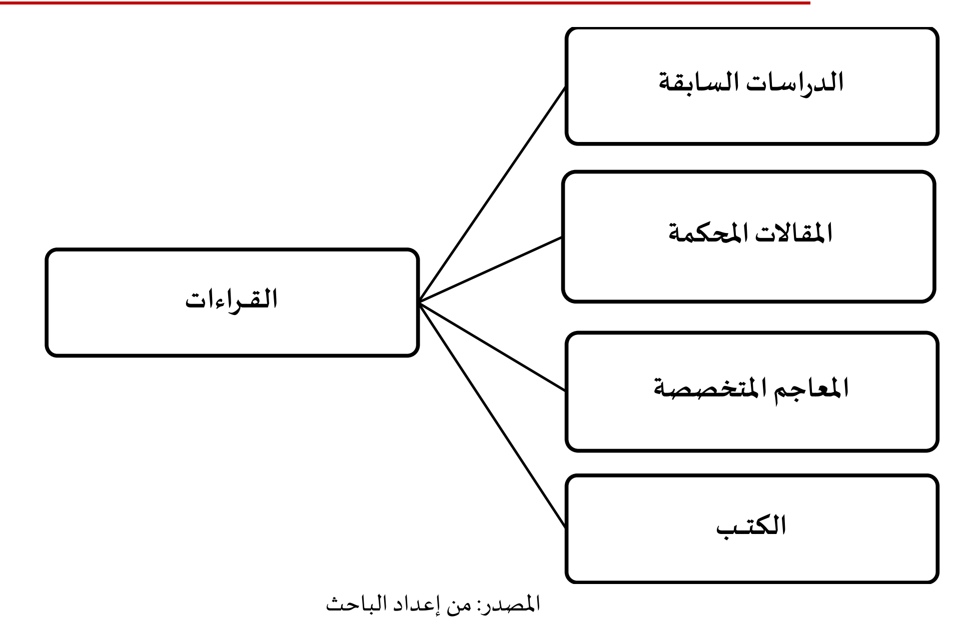
لماذا بعض الناس يلتزمون بإرشادات الوقاية من الوباء والبعض الأخر لا يلتزمون تماما؟

- هذا السؤال يتوفر على شروط ومعايير التي تم التطرق إلها سابقا.
- هذا السؤال قد يوجهنا إلى موضوع معين أو حتى مجموعة من المواضيع نختار منها ما يناسب أهدافنا وانشغلاتنا.

### 1-1-2- مرحلة الاستكشاف

بعد ضياغة مشروع البحث مؤقتا في شكل سؤال أولي، بتعلق الأمر بعد ذلك بالحصول على نوع معين من المعلومات حول الموضوع المدروس وإيجاد أفضل الطرق لتناوله، وهذا هو دور الاستكشاف الذي ينقسم إلى قسمين يجرى تنفيذهما في اغلب الأحيان بشكل متواز من حيث القراءة، ومن جهة أخرى القيام بالقابلات أو إتباع مناهج أخرى ملائمة، باستخدام القراءات الاستكشافية أولا لاستعلام الأبحاث المعمولة سابقا حول الموضوع، ولتحديد المساهمة الجديدة التي ننوي تقديمها قياسا على هذه الأبحاث، وبفضل قراءاته سيتمكن الباحث أيضا من إبراز المنظور الذي يبدو له أكثر تلاؤما مع موضوع بحثه، إن اختيار القراءات يستدعي مراعاة معايير دقيقة للغاية منها: الصلات مع السؤال الأولي، الحجم المعقول لبرنامج البحث، عناصر التحليل والتفسير، المقاربات المختلفة، وإتاحة الوقت المخصص لتأمل الشخصي وتبادل وجهات النظر، بلا أكثر من ذلك حيث ينبغي إن تتم القراءة بحد ذاتها بمساعدة شبكة للقراءة متلائمة مع الأهداف المنشودة، كما الملخصات المبنية بشكل ضجيج ستتيح استخلاص الأفكار الجوهرية من النصوص المدروسة ومقارنتها فيما بينها.واهم مصادر التي يعتمد علها الباحث في مرحلة القراءات

**الشكل رقم(2): يوضح أهم المصادر التي يعتمد علها الباحث في مرحلة القراءات**




المصدر: من إعداد الباحث

في حين تتولى المقابلات الاستكشافية إتمام القراءات بطريقة مجدية، وهي تسمح للباحث بان يعي جوانب من القضية قد لا تجربته وقراءاته الخاصة وحدهما محسوسة، ولا تستطيع المقابلات الاستكشافية أداء هذه الوظيفة إلا إذا كان الوجيه فيها ضئيلا لان الهدف لا يتركز على اختبار صلاحية الأفكار المعدة من قبل الباحث، بل على تخيل ما يستجد منها،ويكون الاستكشاف كذلك بإجراء مقابلات أولية بصفة استطلاعية وتشاوريه مع أساتذة وباحثين في الموضوع الذي يريد دراسته أو مع شهود حول إحداث مرتبطة بالموضوع أو حتى مع بعض الأفراد المعنيين مباشرة بالموضوع فإذا كان موضوع الإدمان مثلا نجري مقابلات مع المدمنين..

وعليه، يتحصل الباحث على هذه النتائج بعد قيامه بمرحلة الاستكشاف :

- تجنب الباحث الانطلاق الغامض في البحث، فهي توسع قاعدة معرفته ومعلوماته عن موضوع الذي يبحث فيه
- أن يعرف الباحث ما هو الجديد الذي سيضيفه في بحثه مقارنة بالأبحاث السابقة.
- تتكون له شبكة والسعة من المعلومات والأفكار والإحصائيات حول موضوع بحثه كمحصلة للقراءات التي قام بها في المراجع والتقارير...الخ.
- تكون له قائمة واسعة من المراجع مرتبطة بالموضوع البحث.

هذه النتائج مهمة جدا للانتقال إلى المرحلة الثالثة وهي بناء الإشكالية وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوح.

## ثانيا: الإشكالية ومعناها المنهجي في البحث السوسيولوجي

### 1- في مفهوم الاشكالية

لا مبرر لتقديم معنى الاشكالية قبل معرفة معناها، وإذ لم يكن الباحث قادرا على ممارستها، أو قادرا على كشف وجودها في البحث، أي إذ لم يكن الباحث يعرف معناها، فلا مبرر لأي معنى يقدم إليه.

وهكذا، في عالم من الأبحاث العلمية، إي في عالم من وجود العلم والبحث العلمي، تمارس الاشكالية ويمارس معناها، وتكون مسالة بديهية لا تساؤل ولا سؤال حول معناها، وأما في عالم حيث وجود العلم والأبحاث العلمية لا يمثل بديهة، فتكون الاشكالية مسالة مطروحة على الفهم على الدوام، وتكون أيضا مسالة غير مفهومة على الدوام.

إذن، ما هي الاشكالية؟ ولماذا سميت إشكالية؟

نسمي الأساس النظري الذي يقوم البحث عليه، أو الحقل النظري الذي يدور الفهم فيه، أو القضية النظرية الكبرى التي ترسم حدود الفهم وطبيعته بالإشكالية. (ابراهيم، 2001، صفحة 141)

الاشكالية هي قضية نظرية كبرى يدور النقاش حولها وفيها، وتعرف مواقع مختلفة في النظر إليها وتبنيها واستخدامها، فما النقاش يدور بين موقعين نظريين ضمن الاشكالية الواحدة، فإما نقاش يدور بين إشكاليتين في الموضوع الواحد، أو يعني موقع الاشكالية بين إشكاليات عدة أنتجها تعدد الاتجاهات والتيارات الفكرية (ابراهيم، 2001، صفحة 141)

الإشكالية هي مقاربة أو منظور نظري يتبناه الباحث، وهي مرحلة تقع بين القطع والبناء، وبنائها يعني الإجابة على السؤال كيف سأتناول هذه الظاهرة؟ بحيث يتم بنائها في مرحلتي الاستكشاف والاطلاع النظري قبل الوصول إلى الإشكالية الخاصة، فالسؤال الجيد يوجه إلى القراءات الجيدة. (كيفي، 1997، الصفحات 128-129)

في حين يعرفها موريس أنجرس على أنها "عرض الهدف من البحث من هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة". (انجرس، 2004، صفحة 41)

لا يمكن لموضوع بحث مهما كان جزئيا ومجزأ أن يبنى إلا بدلالة إشكالية نظرية تسمح بإخضاع جوانب من الواقع للتساؤل المنتظم، هذه الجوانب التي تكون في علاقة من خلال السؤال الذي يطرح عليها، كما تم هذا التحديد الذي صاغه مؤلفو كتاب مهنة عالم الاجتماع.

وبصيغة أخرى يكمنا القول أن الإشكالية هي مساءلة نظرية للواقع أو ظاهرة التي يريد الباحث دراستها، وبهذا يكون الباحث حقق خطوة هامة مع الإشكالية في فعل ابستمولوجي ألا وهو الغزو أو القطيعة مع الخطاب العام والإحكام المسبقة، لان الإطار النظري هو نوع من الحدود والحاجز التي تقف أمام الأفكار المسبقة الشائعة، ويقترض الإطار النظري مستوى من التجريد الذي يتجاوز هذه الأفكار العامية. (سبعون، 2012، صفحة 95)

ومما سبق تعتبر الإشكالية وبنائها هي بؤرة مولدة لتساؤلات، وهي تعبير عن انتقال من شكل واقعي إلى شكل نظري، وهذه النقلة (الانتقال) تتطلب مجموعة من الأسئلة (تساؤلات)، وهذه الأخيرة تنتج بشكل سوسيولوجي موجه للاستنطاق الواقع ثم الولوج إلى نظرية سوسيولوجية، فهي تجسد حركة الانتقال من اللا سوسيولوجي إلى السوسيولوجي الذي يتطلب عملا متقنا يعبر عن نشاط فكري بطريقة معينة.

### 2- أهمية الإشكالية في البحث السوسيولوجي:

ترجع أهمية الإشكالية باعتبارها أرضية متينة للبحث فهي تجنبه الانحراف والتيه في الإحكام القيمية والإحكام المسبقة والخطاب العامي، لان الإشكالية تؤطر مشكلة البحث ببناء مفاهيمي والذي يعني أن البحث بدا يصعد إلى صفة العلمية، لأنه ستند إلى بناء النظري لا غنى عنه في أي بحث علمي.

كما أن البحث السوسيولوجي سيأخذ حجمه الحقيقي مع الاشكالية المطروحة، ويكون في هذه الحالة قد ابتعد عن الضياع، حيث تتركز مشكلة البحث طابعها الخصوصي على تناول النظري، الأمر الذي يستند إليه في توجيه بحثه في اتجاه معين يراه مناسبا للإحاطة بالظواهر المراد دراستها.

من جهة أخرى، تنبع الاشكالية من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه، فبمجرد تحكم الباحث في إشكاليته وبنائها بطريقة صحيحة على ما أوصى بها الباحثين أمثال ريمون كيفي، وموريس أنجرس، يكون قد حدد ماذا يريد؟ وما ينبغي الحصول عليه، هذا ما يترتب عليه وضع الفرضيات المراد اختبارها ميدانيا، وكذا الأهداف المراد تحقيقها.وبالتالي يمكنه من معرفة الاتجاه بحثه ومصادر معلوماته النظرية والميدانية.

## ثالثا: القواعد المنهجية في بناء الإشكالية

تعتبر بناء الإشكالية عنصر مهم في أي بحث سوسيولوجي (الرسائل، الأطروحات الجامعية)، فهي تمثل الأساس الذي تقوم عليه أي دراسة، فمن خلال إشكالية الباحث يمكن القول إذا ما كان متحكما في موضوع دراسته أم هناك مجموعة من الهفوات في طرحه.لذا يجب في صياغة الإشكالية أن تكون شاملة بمعنى أن تحتوي على جميع المفاهيم (متغيرات الدراسة)، وان تكون محددة ومضبوطة من دون أي لبس

فالمشكل المطروح موضح ضمن الإشكالية حيث يقوم الباحث بصباغة نص الإشكالية الذي يبين فيه تصوره بطريقة علمية.من خلال السياق النظري الذي تم تبنيه من خلال مرحلة الثانية (مرحلة القراءات) بمعنى اطلاع على مختلف الكتب المتخصصة والمتعلقة موضوع الدراسة، وناهيك عن المقالات المحكمة التي تثريه، وتوضيح مختلف الدراسات السابقة التي لها علاقة لأجل تجديد زاوية البحث الذي من خلالها يتم طرح موضوع جديد.

إلى جانب ذلك قد نجد هناك دراسات أجريت من قبل حول نفس الموضوع أو تحديد نفس المشكل، لكن من خلال الإشكالية يتبين الوجه الاختلاق من خلال التصور الخاص للباحث والسياق النظري الذي يريد القيام به، لان الإشكالية إنتاج فردي حيث يختلف حسب رأي ووجهة نظر الباحث. "وبناءها هو قبل كل شيء معرفة التوقف عند النظرية الأكثر صلة أو الأكثر نجاحا التي سوف تخدم هدف البحث" (Lavarde, 2008, p. 101)

كما تجدر الإشارة إلى انه لا توجد وصفة جاهزة، أو قاعدة ثابتة لكيفية بناء الإشكالية، لان بنائها وتحريرها يرتبط بالاستعدادات الابستمولوجية التي يتميز بها الباحث، من خلال قدراته على استغلال مكاسب المرحلة الاستكشافية من قراءات ومقابلات استطلاعية، وأيضا الجهاز المفاهيمي الذي يلجا إليه، عموما.

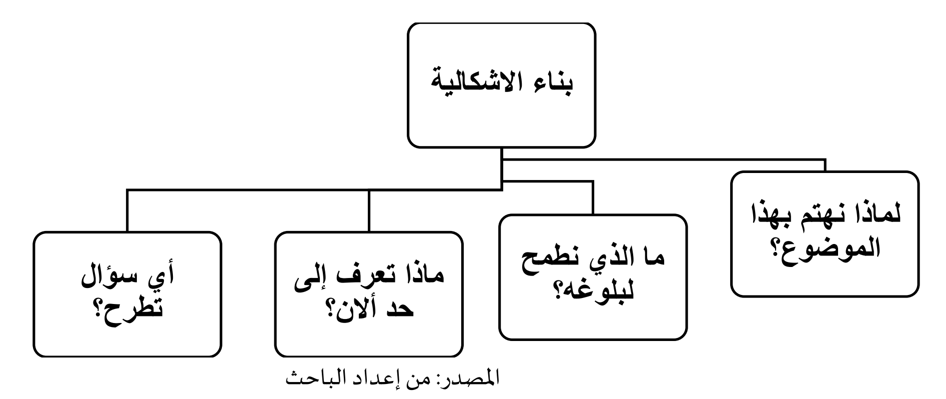
ولتدقيق إشكالية البحث هناك أربعة أسئلة تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر من الدقة والوضوح كما وضحها موريس أنجرس في كتابه وهي:

- لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ (*why do we care about this topic?*) يعني هنا تحديد الهدف أو قصد الذي يجعل الباحث يختار هذا الموضوع دون غيره، أو راجع إلى الميول الشخصي للباحث أو طبيعة الظواهر الآنية خاصة التي تستلزم منه معالجتها.
- ما الذي نطمح لبلوغه؟(*what do we aspira to achieve ?*) يعني من طرح هذا السؤال هو الهدف من البحث، ومعلوم أن البحث السوسيولوجي يقوم على أساس وصف الظواهر، فهمها، تفسيرها لتدقيق أكثر في المشكلة البحث.
- ماذا تعرف إلى حد ألان؟ (*what do You know So fat?*). هنا يعني الشروع في التقييم التراث النظري التي جمعناها حول المشكلة (الظاهرة المدروسة)، وبذلك يمكننا امتلاك معطيات متنوعة، ذات طابع منهجي، تفسيري، كيفي، والتي ستساعدنا في المراحل الأخرى للبحث.
- أي سؤال تطرح؟ (*Any question to ask?*) بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة الذي اكتسبها يستطيع الباحث أخيرا صياغة مشكلة بحثه في شكل سؤال يسمح أن يحصر مشكلة الخاصة ببحثه.

إن مثل هذه الأسئلة باعتبارها محطات رئيسية في مسعى بناء الاشكالية، قد نجدها في هذه المرحلة أو تلك من مراحل البحث العلمي، أي هي ليست حصرية على الاشكالية، لكن أهميتها هنا تكمن في مساعدتها للباحث - خاصة المبتدأ في تخطي الذاتية والموضوعية في مرحلة لا تزال تدرك أنها أصعب مرحلة في البحث السوسيولوجي.

ويمكن أن لخص نموذج بناء الاشكالية في النموذج الذي قدمه موريس أنجرس التالي:

**الشكل رقم(3): يوضح نموذج بناء الاشكالية قدمه موريس أنجرس**




المصدر: من إعداد الباحث

## 1- بعض الشروط الواجب مراعاتها في بناء الإشكالية

حتى نتمكن من بناء الإشكالية جيدة ونموذجية يجب على الباحث أن يلتزم بمجموعة من العناصر وهي:

- بما أن الاشكالية هي نص لابد أن تخضع إلى عملية الانتقال من العام إلى الخاص إلى الأخص .
- لابد على الباحث أن يبرز ويشرح ويناقش المفاهيم السوسيولوجية الأساسية التي يرى أنها المناسبة لدراسة موضوعه.
- عدما بشرح المفاهيم السوسيولوجية المرتبطة بالموضوع على الباحث أن يحاول ربط العلاقات فيما بينها وهذا النوع من العلاقات هي علاقات تفسيرية (لمعنى أن مفهوم معين يمكن له أن يفسر مفهوما أخر آو يفسر ظاهرة)، بمعنى مباشرة يحاول الباحث إبراز علاقات بين مفاهيم المرتبطة بموضوع الذي يدرسه.
- على الباحث الالتزام الصارم باللغة السوسيولوجية المتخصصة والابتعاد تماما عن اللغة الأدبية مثل: الوصف، السجع، المحسنات البديعية المعروفة، والابتعاد عن الإحكام القيمية والمسبقة مثل: كلل السجناء أشرار، لا تسبق الحكم على الآخرين بصفة عامة، من جهة أخرى ضرورة الابتعاد التنبؤ بما سيحدث في المستقبل لان هذا يتعارض مع مبدأ أساسي من مبادئ علم الاجتماع القائل لا ينبغي دراسة ما سيكون، وإنما دراسة ما هو كائن لأنه قائم بالملاحظة والقياس .
- ضرورة الالتزام بمهارة اللغوية (تجنب الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية...) في كتابة نص الاشكالية.

تختتم الاشكالية في فقرة وجيزة بطرح سؤال الرئيسي ثم طرح أسئلة فرعية (من 2 إلى 3 أسئلة) هذه الأخيرة تكون مرتبطة بالسؤال الرئيسي/" من أجل توجيه عملية جمع المعطيات، ومن أن تكون الإجابة عن هذا السؤال هي التي تمكن الباحث من حل مشكل دراسته"(chevrier, 2009, p. 34)

وعلى الرغم من كل هذه التحديات، إذا لم يكن الباحث قادرا على ممارسة الاشكالية، أو قادرا على الكشف وجودها في البحث، فلن يفهم التحديات التي يقدمها، وعليه، نحاول تقديم مثال تطبيقي حول الاشكالية البحث السوسيولوجي.

لنفرض أن بحثا اجتماعيا حول سلطة الأهل والشباب في الأسرة توصل إلى النتيجة التالية: (ابراهيم، 2001، صفحة 142)

- فما هي الاشكالية المقدمة في هذه النتيجة؟
- وما هي الاشكالية التي شكلت الأساس النظري الذي قام البحث عليه؟ أو رسمت الحقل النظري الذي دار لفهم فيها؟ أو مثلث القضية النظرية الكبرى في البحث ؟

في الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن القول: يفترض الباحث مرحلة تاريخية مجتمعية كان المجتمع المدني فيها يسير في اتجاه السيادة، وفي هذه المرحلة كانت الأطر القرابية العائلية تضعف ودورها يتقلص، ثم أخذ المجتمع المدني يتهمش والمجتمع التقليدي يتغير والأطر القرابية والعائلية تستعيد دورها.

وهكذا، تكون الثنائية المجتمعية هي الاشكالية في المثل، إنها القضية النظرية التي ترى، في تركيب المجتمع وطبيعة هذا التركيب البنيوية مجتمعيين متعارضين جملة وتفصيلا، الأول التقليدي، والثاني مدني حديث، ولو لم تكن هذه الاشكالية توجه الباحث وترسم الحقل الذي يدور الفهم داخل حدوده، لما وصل الباحث إلى النتيجة التي توصل إليها، ولكان توصل، على سبيل المثال مع إشكالية أخرى، ثم نرى مجتمعا واحدا وتركيبا مجتمعيا واحدا وطبيعة تركيب بنيوية مجتمعية واحد، حيث التقليدي في الحديث والحديث في التقليدي إلى نتيجة مغايرة تقوم على فهم مختلف للموضوع نفسه. (ابراهيم، 2001، صفحة 145)

### 2- الأخطاء الشائعة في بناء الإشكالية

كما تطرح عملية بناء الاشكالية عدة صعوبات منهجية وأخطاء عملياتية قد يقع فيها الباحث من خلال معالجته لموضوع بحثه نحاول أن نلخصها من خلال النقاط الآتية:

- (قولبة الإشكالية)عدم الانتقال من العام إلى الخاص إلى الأخص.
- عدم استعمال اللغة السوسيولوجية في صياغة الإشكالية.
- وجود أخطاء في لغوية وإملائية.
- عدم التصريح بالموضوع محل دراسة في الخاص .
- عدم ممارسة التنظير في الإشكالية: تبني مقاربة سوسيولوجية يظهر مفاهيمها ومؤشراتها في الإشكالية. .
- عدم إبراز المفاهيم، وشرحها وغياب العلاقة التفسيرية بين تلك المفاهيم.
- قراءات غير موسعة حول الموضوع بسبب عدم تقديم مجهود شخصي من طرف الباحث في صياغة إشكالية بحثه.

**خاتمة**

وفي الأخير، يمكن القول أن بناء الاشكالية لليس بالأمر الهين، لأنه يتطلب من الباحث أن يكون يقضا، متحكما في ذاتيته باعتبار أن الهدف الأساسي من بناء الاشكالية هو استنباط ما هو وراء الظواهر والكشف عن المشاكل الحقيقية والعوامل المتحكمة فيها، والتي لا تظهر مباشرة مثلما هو الحال مع الأفكار الساذجة.

طرح الإشكالية يكون على مراحل متتالية: طرح سؤال الانطلاق، الدراسة الاستكشافية، ثم طرح الاشكالية، هذا الطر-ح الذي يشمل تبني نظرية أو ما يعرف بالمقاربة النظرية بالتالي تحديد المفاهيم السوسيولوجية، الدراسات السابقة، وأخيرا هدف الدراسة.

**ومما سبق، يمكن أن نستخلص بناء للإشكالية نموذجية في البحث السوسيولوجي من خلال ما توصلنا إليه من نتائج أهمها:**

- تمثل الاشكالية باعتبارها فعل ابستمولوجي يتمثل في إحداث القطيعة مع الخطاب العام والإحكام القيمية.
- أن تحديد الإشكالية تكون في المرحلة التأسيسية في البحث أثناء القراءة أولية للمراجع العامة والمتخصصة بعد تحديد الموضوع البحث .
- صياغة الإشكالية هي عملية فكرية مرتبة ومرتبطة بطرح الأسئلة الجيدة من جهة، ومدى مهارته في تركيز وتفكيك الأسئلة من جهة ثانية.

- صياغة الإشكالية هي عملية مركبة تنطوي على سؤال مركزي وأسئلة أخرى فرعية، ووظيفة الإشكالية هي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الخيط الرابط بين مسائل البحث وفرضياته الأساسية
- الإشكالية هي مقاربة أو منظور الذي يعتمده الباحث لمعالجة مسالة التي يطرحها السؤال الأولى، أو بتعبير أخر هي طريقة مسائلة الظواهر المدروسة.
- إن صياغة السؤال الأولى (الذي يصبح على امتداد العمل السؤال المركزي للبحث) والقراءات والمقابلات الاستكشافية، وصياغة الإشكالية وبنائها هي في الواقع المكونات المتممة لعملية لولبية يتم فيها القطع وتتهيأ ضمنها أسس لنموذج التحليل الذي سيكسب المنظورات طابعها العملياتي.
- الإشكالية هي عملية بناء مؤسس.على القراءات السابقة وليست نص جاهز أو مقتبس، بل هو مجهود فكري ذهني نظري يقوم به الباحث لنفسه.
- أن وضع تصور عن الإشكالية يمكن إن يتم في مرحلتين: المرحلة الأولى يجرى تحديد الإشكالية الممكنة، وتوضيح خصائصها، ومقاربتها فيما بينها، وبلوغ هذه الغاية يتم الاعتماد على نتائج العمل الاستكشافي، وبمساعدة بعض المرتكزات (أنماط المعقولية والتفسير) التي توفرها الكتب والمراجع، أما المرحلة الثانية يختار الباحث ويبين بوضوح إشكاليته الخاصة وهو على بينة من أمره، والاختيار يعني الاعتماد على إطار نظري متناسب مع المسالة المطروحة ويمكن التحكم به بالقدر الكافي .
- هناك ثلاثة أزمنة تندرج ضمن بناء الإشكالية:
  - زمن مناقشة المفاهيم المركزية أو الأساسية للموضوع الدراسة.
  - زمن تصور إشكالية جديدة وإدماجها في إطار نظري معين بمعنى نبني نظرية سوسيولوجية للموضوع
  - زمن توضيح الإشكالية والتي تحتوي على استراتجية تتشكل من الإجراءات الخصوصية في بناء الإشكالية بمعنى تتبلور شكل نهائي للإشكالية في هذا الزمن .

**وعلى ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، نقترح مجموعة من التوصيات نأمل أن يجد لها صدى لدى المسؤولين والمعنيين بقضايا المنهجية في علم الاجتماع بشكل عام، ومنها ما يلي:**

- لفت الانتباه الباحثين إلى البحث في مجال العلوم المنهجية ومقاربة موضوعاته بمقاربات حديثة تتجاوز منطور النظري والمنظور النقدي إلى مقاربة تعتمد على منظور تطبيقي تظهر الجانب الوظيفي للمنهجية البحث للرقي بالأبحاث العلمية.
- القيام بدورات تكوينية للمقبلين على انجاز بحوث علمية في طوري الماستر والدكتورة.
- التركيز على البعد النوعي في إعداد البحوث الجامعية عوض التركيز على ألبعد الزمني.
- إلزام الطلبة والباحثين بالحضور إلى جلسات ومناقشات الرسائل والأطروحات الجامعية في إطار الدروس التوجهية.

إن أحسن وسيلة منهجية تمكن الباحث من التحكم في الخطوات المنهجية هي القيام بعملية الضبط والتدقيق في كل خطوة يقوم بها.

## قائمة المراجع:

### 1- المراجع بالعربية


- ابراهيم، عبد الله (2001)، علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- أنجرس موريس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر..

- بن عمار، نوال (2020)، منهجية بناء الاشكالية في البحث السوسيولوجي، مجلة سوسيولوجيا، المجلد4، العدد2، الجزائر.
- سبعون سعيد (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- غريب، عبد الكريم (2007)، المعجم في إعلام التربية والعلوم الانسانية، ط1، منشورات عالم التربية، المغرب.
- كيفي، ريمون (1997)، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: يوسف الجباعي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.
- مساك، أمينة (2021)، محاضرات في مقياس منهجية البحث في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة البليدة 2، الجزائر.

2- المراجع الأجنبية

- Chevrier J (2009), La Spécification de la problématique Dans Recherche sociale: de la problématique à la collecte des données, , PUQ Québec
- Lavarde A-M, (2008), Guide méthodologique de la recherche en psychologie, De Boeck, Bruxelles
- Quivy Raymond, Van Campenhoudt Luc (1980) , Manuel de recherches en sciences sociales, Dunod –Bordas, Paris

# صياغة الفروض العلمية وكيفية اختبارها

## Formulating scientific hypotheses and how to test thème

**د ة. نصير خلفة**

**nacir khalfa**

**أستاذ محاضر أ، جامعة ابن خلدون، تيارت/ الجزائر**

**University iben khaldoune, tiaret / Algeria**

**الملخص:**

تتناول الدراسة أهمية صياغة الفروض وشروطها وكيفية اختبارها في البحوث العلمية، مع التركيز أكثر على خصائصها وأنواعها، فالفرضية العلمية تعتبر إحدى أهم الخطوات الأساسية والمعايير الموضوعية في إعداد الرسائل والمذكرات الجامعية، والتي تهدف للوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة في دراسة القضايا والظواهر التي يحيطها الغموض، وكذا دراسة وتقديم الحلول البناءة في حل المشكلات المجتمعية بمختلف أشكالها.

وكاستنتاج عام لهذه الدراسة، فان نجاح أي بحث علمي يستدعي ضرورة وجود خطوات وأدوات و قواعد و مناهج منظمة ومترابطة مع بعضها البعض، و لاشك أن منهجية اختبار الفرضيات وبنائها، تشكل أيضا و كغيرها من تلك الخطوات ركيزة أساسية تعكس الممارسة العملية والتطبيقية لفهم أي موضوع بكل جوانبه كما تمثل شرطا ضروريا في إعداد تلك البحوث والرسائل الجامعية بمختلف شروطها الشكلية والموضوعية.

**الكلمات المفتاحية :**صياغة الفرضية، بناء الفرضية، مصادر الفرضية، أهمية الفرضية

**Abstract:**

This study deals with the importance of formulating hypotheses and their conditions and how to test them in scientific research, with more emphasis on their characteristics and types. The scientific hypothesis is one of the most important basic steps and objective criteria in preparing university theses and notes, which aim to reach the desired results and objectives in studying issues and phenomena surrounded by ambiguity. As well as studying and providing constructive solutions to solve societal problems in its various forms.

As a general conclusion of this study, the success of any scientific research calls for the necessity of the existence of steps, tools, rules and curricula that are organized and interconnected with each other, and there is no doubt that the methodology of testing and building hypotheses, also, like other steps, constitutes a basic pillar that reflects the practical and applied practice to understand any topic in all. Its aspects also represent a necessary condition in the preparation of these research and university theses with its various formal and objective conditions.

**Key words:** Hypothesis formulation, hypothesis construction, hypothesis sources, importance of the hypothesis.

**مقدمة:**

يستدعي أي بحث علمي مراعاة مجموعة من المعايير الموضوعية، والخطوات الأساسية والأدوات والقواعد والمناهج المنظمة والمترابطة مع بعضها البعض، بغية الوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة في دراسة القضايا والظواهر التي يحيطها الغموض وكذا دراسة وتقديم الحلول البناءة في حل المشكلات المجتمعية.

وتأتي أهمية صياغة الفرضيات العلمية بالدرجة الأولى في تقدم هذه البحوث وتطورها، وإذا كانت الإشكالية تُمثل الحقل النظري الذي يدور فيه الفهم بالنسبة للباحث في الظواهر الاجتماعية بصفة عامة، فإن الفرضية تُمثل الممارسة العملية والتطبيقية لهذا الفهم في موضوع محدد، فالأهم في صياغة المشكلة البحثية هو إنضاج الفرضيات.

وحتى إعداد الرسائل والمذكرات الجامعية يرتكز بالضرورة على منهجية اختبار الفرضيات، فالفرضية تعتبر بمثابة تخمين أو زعم أو تنبؤ يصف العلاقة المحتملة أو المتوقعة بين متغيرات البحث، لذا يمكن القول أن الفرضية العلمية هي تفسير محتمل لسؤال بحث يمكن اختباره بطريقة إحصائية، وعادة ما يكون هناك أكثر من فرضية واحدة في البحث العلمي، ويقوم الباحث باختبار هذه الفرضيات استناداً للمعلومات والبيانات المجموعة.

وفقا لهذا تعبر الفرضية عن تلك الجمل الإخبارية التقريرية يفترض فيها الباحث وجود علاقات بين متغيرين أو أكثر، ليتم بعدها التحقق منها واختبارها، لكن هناك العديد من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحثين في صياغة الفرضيات ولعل أهمها عدم إدراك ارتباط الفرضية بالإشكالية والمنهج المتبع والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الإشكالية:

إذا كانت الإشكالية تُمثل الحقل النظري الذي يدور فيه الفهم بالنسبة للباحث في الظواهر السياسية، فإن الفرضية تُمثل الممارسة العملية والتطبيقية لهذا الفهم في موضوع محدد، فالأهم في صياغة المشكلة البحثية هو إنضاج الفرضيات. إذا من خلال هذه المعطيات السابقة يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مصادر الحصول على الفرضيات البحثية وكيف يمكن بنائها في الظواهر الاجتماعية؟

أهمية الدراسة:

يحظى البحث العلمي السياسي بأهمية كبيرة خاصة لدى الدول والأمم والمجتمعات وأصبح من ضروريات هذا العصر ومعياراً لقياس مستوى تطور المجتمعات وازدهارها خاصة في ظل الحضارة الحديثة التي يعيشها العالم الآن وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي جعلت العالم قرية صغيرة. وتحظى خطوات البحث العلمي ومعاييره الإجرائية أهمية خاصة، وتعتبر الفروض البحثية ذا أهمية خاصة يرتكز عليها البحث العلمي.

أهداف الدراسة:

- ✓ التمييز بين أهم المصطلحات والمفاهيم الخاصة بفرضيات البحث.
- ✓ التعريف بأهمية الفرضية العلمية وخصائصها.
- ✓ التمييز بين أنواع الفرضيات العلمية.
- ✓ كيفية بناء الفرضيات في العلوم الاجتماعية.

وفقا للمعطيات السابقة، ولتجنب تلك عدم إلمام بالباحثين بكيفية بناء الفرضية وشروطها وجدنا من المناسب إعداد هذه الورقة البحثية والتي تتضمن عدة محاور البحوث، بداية بمدخل تمهيدي حول منهجية البحث العلمي، من خلال التطرق إلى:

1. مفاهيم الفرضية العلمية وكذا خصائصها وأنواعها .
2. مصادر الحصول على الفروض البحثية.
3. شروط الصياغة السليمة لفروض البحث

4. معايير اختيار الفرضية.
5. كيفية صياغة الفرضية البحثية.

### أولا: مفهوم الفرضية العلمية وخصائصها

يمكن القول ابتداءا إن الباحث لا يمكن إن يضع الفرضيات إلا بعد أن يقوم بتحديد دقيق و واضح للمشكلة البحثية والتي تكون على هيئة سؤال بحثي دقيق ومحدد أيضا، وعليه، فان الخطوة الأولى للاتجاه نحو الحقيقة هي التخمينات أو الاقتراحات العشوائية، ولكن الفروض ليست تخمينات عشوائية بل تخمينات منطقية أو ذكية فهي خطوة أخرى نحو الحقيقة، فإذا ما تم إثباتها وصلت إلى مرتبة الحقيقة، فالفروض تتحول إلى حقائق بمجرد وجود أدلة كافية على صحتها(عبيدات:1984، ص95).

#### 1- تعريف الفرضية

تعبر الفرضية عن توقعات الباحث التي تمثل حلولا وإجابات للمشكلة وتساؤلاتها، ولا يتم صوغها من محض الخيال، وإنما في ضوء الخبرات والقراءات والاطلاع على البحوث والتجارب السابقة(بكاي و آخرون:2013، ص24) ، والفروض حلول ممكنة، وإجابات محتملة لأسئلة البحث، فهي إجابات ذكية واعية لسؤال أو أسئلة البحث بناءاً على النقص أو الفجوات الملاحظة في المعرفة، أو في الدراسات والأبحاث السابقة، وهي ليست مجرد تخمينات اعتباطية تدل على مدى القدرة على اختبارها.(ماجد:2016، ص41).

إذا تعتبر الفروض أجوبة مبدئية ومؤقتة تحتاج إلى إثبات، وقد تكون صحيحة أو غير صحيحة، فهي إجابات محتملة أو استنتاجات مبنية على معلومات أو نظرية أو خبرة علمية محددة وهي بذلك تعد أول عملية لإضفاء الطابع الملموس على سؤال البحث بالإجابة عنه في شكل فرضية.(يحياوي:تاريخ التصفح20-7-2021).. كما تمثل الفرضية جملة تجريبية للعلاقة المتوقعة بين متغيرين أو أكثر، أي أنها ادعاء واستنتاج حول معلمة من معالم المجتمع أو ظاهرة ما استنادا إلى إحصاءات العينة، يعبر عنها في صورة عبارات قابلة للاختبار ليتم التأكد من صحتها، أو في صورة جملة شرطية، أي أنها بلورة إجابة أولية للسؤال البحثي أو إعطاء تفسير أولي للظاهرة.(يحياوي:تاريخ التصفح20-7-2021).

#### 2.خصائص الفرضية العلمية

من ابرز خصائص الفرض الجيد انه يمكن من التحقق منه ميدانيا، وما دام انه تصريح يوضح علاقة قائمة بين متغيرين أو أكثر فان صياغته تكون في شكل علاقة من خلال فحصها نتمكن من معرفة مدى تطابق التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر.(سمايلي:2016، ص23).

ومن خصائص الفرضية العلمية أنها تتشابه مع النظريات في كونهما تصورات أو تخيلات ذهنية لتفسير علاقة ما، ولكن مجال النظرية أكثر سعة من الفروض، فالنظرية تشمل عدة فروض، وبالتالي تتطلب جهودا اكبر لإثباتها، وبذلك تكون النظرية بعد إثباتها أكثر قدرة من الفرض على تفسير اكبر قدر من الظواهر(عبيدات:1984، ص95).وبالنسبة للقانون فهو يمثل علاقة ثابتة بين متغيرين أو أكثر تحت ظروف معينة، فالقانون أكثر ثقة من النظرية والفروض، فالفروض اقل ثقة من القوانين، فالفرض اقل ثقة من الحقيقة واقل ثقة من القانون. عبيدات:1984، ص95). وحتى يمكن صياغة أي فرضية علمية لابد أن تتميز بالخصائص التالية(الصيرفي:2001، ص54):

- الوضوح المحدد والخالي من الإبهام والغموض والتشويش.
- يجب أن تخلو الصياغة من التناقض أي وجود جزء في الحل يتم عن الموافقة وآخر يرفض هذه الموافقة.
- أن تكون الصياغة احتمالية بمعنى أن تقبل إثبات الصحة أو العكس.
- أن تساهم هذه الصياغة في تحديد الإطار النظري للبحث والأساليب الإحصائية المتبعة والهيكل العام للبحث.

- لا يجب أن تقتصر الصياغة في البحوث الاجتماعية على فرضية واحدة بل يجب وضع مجموعة من الفرضيات تفسر مختلف جوانب المشكلة.
- يجب أن تكون هذه الفرضيات قابلة للاختبار.

**ثانيا: فوائد الفرضية في البحث العلمي ومصادرها**

من المتعارف عليه أن صياغة المشكلة تنتهي بصياغة سؤال رئيسي أو أكثر من سؤال، وتتضمن هذه الخطوة ذكر أهم مشكلات البحث، ولكن في صيغة أسئلة مرتبطة بالأهداف المرصودة في هذه الدراسة، وان حل أية مشكلة يتطلب الإجابة عن هذه الأسئلة عن طريق البحث فيها، وهنا يلجأ الباحث إلى تقدير الإجابة عن هذه الأسئلة، وتكون هذه الأجوبة مبدئية ومؤقتة تحتاج إلى إثبات أي قد تكون صحيحة أو غير صحيحة، وهي ما يصطلح عليه بالفروض.

**1.فوائد الفرضية العلمية:**

على الرغم من اختلاف الباحثين في إدراج الفرضية في البحث العلمي أو التخلي عنها لاعتبارات معينة، إلا أن لها أهمية تكمن في المزايا التالية(مشري:2014،ص20):

- أنها توجه جهود الباحث وتبتعد به عن تضييعها في اتجاهات عديدة لا طائل منها
- تساعده على جمع الوسائل النظرية والميدانية التي يحتاجها البحث.
- تساعده على هندسة بحثه ووضع تصميم مناسب له.

من فوائد الفرضية أنها تعبر عن إجابات محتملة أو استنتاجات مبنية على معلومات أو نظرية أو خبرة علمية محددة وهي بذلك تعد أول عملية لإضفاء الطابع الملموس على سؤال البحث بالإجابة عنه في شكل فرضية، ومن فوائد الفرضيات أيضا:(ماجد:2016،ص44):

- ✓ تحديد أبعاد المشكلة البحثية بشكل دقيق.
- ✓ تنظيم البحث إذ أن الفرضيات تُمثل القاعدة الأساسية لموضوع البحث.
- ✓ الربط بين سؤال البحث والنظريات المطروحة.
- ✓ توجيه الباحث في نوع الملاحظات والإجراءات والأسئلة الاستبيانية.
- ✓ توجيه الباحث في تحليل النتائج وتفسير الظواهر بشكل علمي.

**2.مصادر الحصول على الفروض العلمية وطرق بنائها:**

يستخدم الإنسان العادي الفروض في حل بعض المشكلات اليومية التي تواجهه، في حين يفقد شيئا فانه يبحث عنه، ويفترض وجوده في أكثر من مكان ويقول قد يكون هذا الشيء موجودا في مكان كذا أو مكان كذا...انه في مثل هذه الحالة يقوم ببناء فروض تساعده في البحث عن الشيء المفقود، والفروض كما عرفنا هي تخمينات ولكنها ليست تخمينات عشوائية أو محاولة وخطا، إنما تخمينات ذكية محسوبة لا تعتمد على المصادفة، فلا يستطيع كل إنسان أن يضع فروضا سليمة، فلا بد من ذكاء دقيق ومعرفة واسعة حتى يتمكن الباحث من وضع فروض، ومن مصادر الحصول على الفروض العلمية وبنائها ما يلي:

أ. **المعرفة الواسعة**: إن بناء الفروض عملية عقلية تتطلب جهدا عقليا واضحا، فالباحث يفكر في مشكلة ويبدأ بدراسة واسعة في موضوع المشكلة وفي موضوعات متصلة بها أيضا، كما يطلع على الدراسات السابقة التي قام بها باحثون آخرون، إن هذه القراءات تعطي الباحث ميزة هامة تمكنه من بناء فروض معقولة، ومن الطبيعي إن المعرفة وحدها لا تكفي لبناء الفروض فلا بد من تمتع الباحث بعقلية متفتحة مرنة جريئة قادرة على تقليب الأمور والنظر إليها من زوايا متعددة، فالباحث من خلال تخصصه في موضوع ما، ومن خلال ثقافته واطلاعه الواسع، ومن خلال خبرته العملية يكون قادرا على بناء فروضه لتفسير مشكلة بحثه.

ب. **التخيل:** إن المعرفة الواسعة والخبرة والاطلاع لا تكفيان في مساعدة الباحث على بناء فروضه، فلا بد إن يمتلك قدرة واسعة على التخيل، وهذا يعني إن تكون عقلية الباحث متحررة لا مغلقة، قادرة على تصور الأمور وقادرة على بناء علاقات غير موجودة أو على التفكير في قضايا غير مطروحة واستخدامها في تفسير قضايا أخرى.إن التخيل يعني أن يحرر الباحث نفسه من أنماط التفكير التقليدية ويتجاوز حدود الواقع دون حذر أو خشية، انه عملية أشبه بالإلهام، ولذلك لابد للباحث من أن يخصص وقتا طويلا في بناء فروضه يفكر في بحثه دون وجود عوائق، انه يفكر في بحثه دائما في أوقات العمل وفي أوقات الاسترخاء.

ت. **الجهد والتعب:** لابد للباحث المجد أن يخصص وقتا طويلا في الدراسة ويفكر باستثمار في بحثه، ويفكر فيه دائما في أوقات عمله وفي أوقات استرخائه، انه يطرح مشكلته دائما للنقاش مع زملائه في العمل ومع زملائه الباحثين ومع المختصين في موضوع بحثه، انه يلاحظ دائما ويجمع المعلومات ويسجلها، ويقوم بدراسات وملاحظات علمية وقد يستخدم الاختبارات والقياس في عملية بناء الفروض.

## ثالثا: أنواع الفرضيات واهمة الشروط الواجب توفرها أثناء صياغتها

تشتمل الفرضية على عنصرين أساسيين يسميان متغيرين**Variables**، الأول هو **المتغير المستقلIndependent Variable**، والثاني هو **المتغير التابعDépendent Variable**، والمتغير التابع هو المتغير المتأثر بالمتغير المستقل، والذي يأتي نتيجة عنه، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون هو نفسه متغير تابع في بحث آخر، وتصاغ الفرضيات في شكلين، هما(نوفل:2010، ص206):

- **صياغة الإثبات**، إذ يتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بشكل ايجابي أو سلبي.مثل توجد علاقة قوية بين المستوى المعيشي للطالب وبين تحصيله العلمي.
- **صياغة النفي**، إذ يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أية علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. مثل لا توجد علاقة بين المستوى المعيشي للطالب وتحصيله العلمي.

### 1.أنواع الفرضيات:

هناك العديد من التصنيفات لفرضية البحث العلمي ومنها:

أ. **الفرض التجريبي:** و يتحقق بالملاحظات والتجارب، وهذا النوع من الفرض يعبر إذا كان صحيحا عن علاقة ثابتة بين ظاهرتين وإذا أيدته التجربة يصير قانونا يفسر مجموعة من الظواهر(عبد المجيد إبراهيم:2000، ص32).

ب. **الفرض النظري أو الصوري:** والذي يستنتج من مجموعة من القوانين والنظريات والآراء بالتأمل والاستقرار وهو الفرض الذي لا يتحقق بالتجربة على نحو مباشر حتى إذا كنا في مجال العلوم التجريبية لأنه ليس نتيجة ملاحظات وتجارب بل نتيجة تأملات واستقراءات لا تقوم على الواقع مباشرة(عبد المجيد إبراهيم:2000، ص32).

وعليه فمن الممكن إن يتحقق الفرض النظري أو الصوري بطريقة غير مباشرة باستنباط نتائج منه تستنبط منها نتائج حتى نصل إلى ما يمكن أن يختبر بالتجربة. (عبد المجيد إبراهيم:2000، ص32). ومن ناحية أخرى تختلف الفرضيات حسب غايتها وأهدافها ومنها(الصيرفي:2001،ص56):

- الفرضيات التي تسعى للتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل .
- الفرضيات التي تسعى إلى تفسير التباين في المتغير التابع والناتج عند المتغير المستقل.
- الفرضيات التي تسعى لتوضيح الفروق بين المجموعات البحثية.
- الفرضيات التي تسعى للتعرف على درجة الاستقلالية بين عدد من العوامل المختلفة.

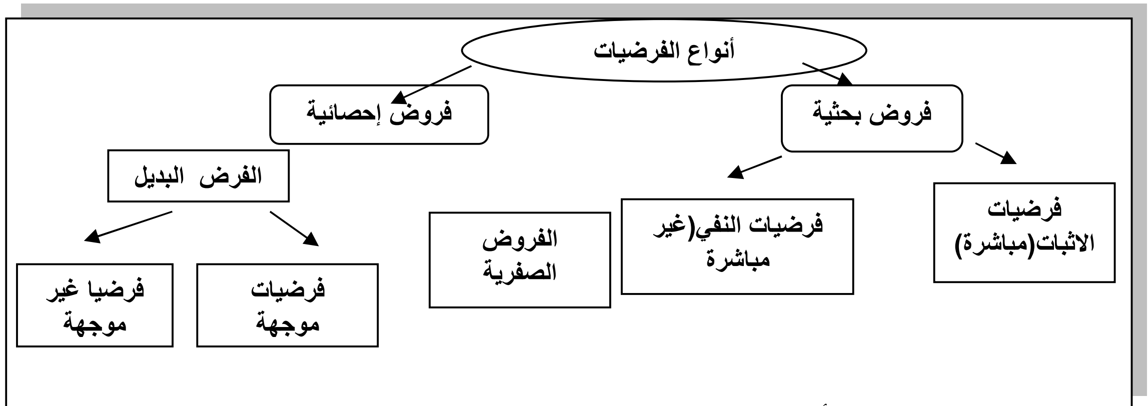
كما يرى كل من عباس ونوفل والعبسي وأبو عود وعبيدات أن الفرضيات نوعين، هما (نوفل و أبو عواد، 2010، ص207):

**أ- الفرضية الصفرية Null Hypothesis**، وهي الفرضية التي تنفي وجود علاقة بين متغيرات الدراسة، فالباحث ينفي وجود العلاقة ليضع نفسه في موضع المحايد، فغياب هذه العلاقة في الفرضية تحرر الباحث من إثبات وجودها، وتجعله يحاول فحص العلاقة أو البحث عن صلة ما أو متابعة البحث، ومثال ذلك: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصعوبات التي يواجهها المعلمون وبين انخفاض مستوى أدائهم الصفي.

**ب-الفرضيات البديلة Alternatives Hypothesis** وتشتمل على نوعين من الفرضيات:

- ✓ **الفرضيات المتجهة:** يلتزم الباحث بهذا النوع من الفرضيات عندما يملك أسباباً محددة تقوده إلى استنتاج.مثلاً: يكون مستوى القلق لدى الطلبة ذوي الذكاء المرتفع أعلى منه لدى الطلبة من ذوي الذكاء المنخفض.
- ✓ **الفرضيات غير المتجهة:** في حالات معينة تقع بين يدي الباحث بيانات تجعله يتوقع وجود اختلاف في مستوى القلق بين فئتين من الطلبة من ذوي الذكاء المرتفع والذكاء المنخفض وفي الوقت نفسه لا يمكنه أن يتوقع اتجاه هذا الاختلاف. فعندئذ يمكن له صوغ الفرضية بطريقة تسمى الفرضية غير المتجهة على النحو التالي:يوجد فرق في مستوى القلق لدى الطلبة ذوي الذكاء المرتفع والطلبة من ذوي الذكاء المنخفض.

**الشكل رقم (01):يوضح أنواع الفرضيات**




**المصدر**: محمد بكر نوفل و فريل محمد أبو عواد، مرجع سابق، ص ص206-207.

**2.شروط صياغة الفرضية**

إذا بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث، ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية، وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي، الذي يدور حوله موضوع البحث. وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية(جيدير:ص36-37):

- أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- أن يكون الفرض منيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقق.
- أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

ومن أهم شروط صياغة الفرضيات أيضا(وزارة التربية الوطنية:2005،ص60):

- يجب أن يكون الفرض متسقاً مع الحقائق المعروفة.
- يجب أن يُصاغ الفرض بطريقة تمكن من اختباره واثبات صحته أو نفيه.
- يجب أن يُصاغ الفرض بطريقة سهلة وواضحة وموجزة أي الابتعاد عن الألفاظ الغامضة الفضفاضة غير المحددة.
- يجب أن يتوفر الفرض على علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن تكون الفروض خالية من التناقض: أي ألا تتناقض بعض أجزاء الفرض مع أجزاء أخرى منه. وكذا تسم بالشمولية والربط أي اعتماد الفروض أو النظريات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وان يكون هناك ارتباط بين الفرض وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وان تفسر الفروض اكبر عدد من الظواهر(بدر:ص102).

## رابعا: كيفية صياغة الفروض واختبارها (بنائها)

تجري عملية صياغة الفرضيات لتفسير الحقائق أو الظروف أو أنواع السلوك التي تجري مشاهدتها، وتستخدم كدليل في عملية البحث، وقد لا تكون العبارات التي تمثل الفرضيات دقيقة ومحددة بالقدر الذي يمكن الباحث من اختبارها، ولذلك لابد من صياغة الفرضيات بالاستعانة بالإرشادات التالية(الصيرفي:2001، ص10):

- تصاغ الفرضيات بدلالة البحث الحالي وليس على شكل تعميمات لا ترتبط بالإطار الزماني والمكاني للبحث.
- تعتمد في البحث الفرضيات التي يمكن لتصميم البحث الحالي أن يختبرها.

وهناك نوعان من الصياغة العلمية للفرضية وهي( الصيرفي:2001، ص10):

أ- **الصياغة الاحتمالية للفرضية:** وهنا يجب إن تحدد المتغير التابع والمتغير المستقل وتجعل العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة احتمالية وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل................علاقة احتمالية.............المتغير التابع

ب- **الصياغة الشرطية:** وهي تعني توقف حدوث حدث معين على وقوع حدث آخر وذلك على هيئة النموذج التالي:

إذ حدث...فانه سيترتب على ذلك إن........

كما توجد ثلاث طرق لصياغة الفرضيات العلمية، فقد تصاغ بطريقة متجهة، فعندما يملك الباحث أسبابا محددة.

مثلا: يتوقع أن يكون مستوى القلق عند الطلبة ذوي درجات الذكاء العالية أعلى منه عند ذوي الدرجات المنخفضة في الذكاء، تصاغ الفرضية على الوجه التالي(فؤاد عبيد:2003، ص10):

"يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية اعلي من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفض".

أما عندما يملك الباحث أسبابا تجعله يتوقع وجود اختلاف في مستوى القلق بين فئتي الطلبة ذوي الدرجات المرتفعة من الذكاء وذوي الدرجات المنخفضة دون أن يكون قادرا على اتجاه توقع اتجاه هذا الاختلاف فانه يستطيع صياغة الفرضية بطريقة غير متجهة على الوجه التالي:"يوجد فرق في مستوى القلق بين الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية والطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"

أما الطريقة الثالثة فتصاغ فيها الفرضية بالطريقة الصفرية وهي تنص على "عدم وجود فرق ذي دلالة في مستوى القلق بين مجموعات الطلبة يعزى إلى درجات الذكاء" ويعني ذلك انه لا يوجد فرق بين مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء مرتفعة وبين مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة، والفرق الظاهري القليل الذي قد يلاحظ يعزى ببساطة إلى أخطاء في اختيار العينة، أما إذا كانت الفروق كبيرة إلى درجة لا يمكن

أن تعزى إلى التذبذب الناتج عن اختيار العينة فان الباحث يرفض الفرضية الصفرية ويستنتج انه" قد لا يكون صحيحا أن الفرق هو مجرد فرق ناتج عن الاختبار في العينة بل هناك اثر يعزى إلى مستوى الذكاء(فؤاد عبيد:2003، ص10).

إذا وبالرغم من النقد الذي يوجهه البعض للصياغة الصفرية للفرضيات إلا أن منطق التحليل الإحصائي يجعل الصياغة الصفرية مفضلة على غيرها.

**خاتمة:**

ختاما يمكن القول بان البحث العلمي بصفة عامة يرتكز على منهجية اختبار الفرضيات، فالفرضية تعتبر بمثابة التخمين الذكي و التنبؤ الذي يصف شكل العلاقة المحتملة أو المتوقعة بين متغيرات البحث، كما تعبر الفرضية العلمية عن ذلك التفسير المحتمل للمشكلة البحثية المطروحة، والتي قد تستدعي وجود أكثر من فرضية واحدة في البحث العلمي، ويقوم الباحث باختبار هذه الفرضيات استناداً للمعلومات والبيانات المتوفرة.

**قائمة المراجع:**


- بدر، احمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت: المكتبة الأكاديمية. (د.س).
- بكاي، ميلود واخرون، دليل إعداد الرسائل والمذكرات لطلبةlmd ، جامعة زيان عاشور الجلفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014.
- عبيدات، ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، 1984
- ماجد، ريما، منهجية البحث العلمي، بيروت: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2016.
- قنديلجي، عامر إبراهيم.(1999). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان، دار اليازوري العلمية.
- سليمة، حفيظي.(2014-2015). محاضرات في منهجية وتقنيات البحث :مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية مكتبات ومعلومات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- سلاف مشري، دليل إعداد واخراج مذكرة التخرج ليسانس ماستر، جامعة حمة لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية،2015/2014.
- نوفل، محمد بكر و أبو عواد، فريال محمد.(2010). التفكير والبحث العلمي، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الصيرفي، محمد عبد الفتاح، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين،ط.1، عمان:الاردن،دار وائل للنشر والتوزيع، 2001
- جيدير، ماثيو، منهجية البحث العلمي، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة ابيض
- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط.1، الأردن:عمان، مؤسسة الوراق، 2000.
- سمايلي، محمود، محاضرات منهجية2، موجهة لطلبة السنة الثانية علوم التسيير ومحاسبة ومالية وعلوم اقتصادية وتجارية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2016، 2017،
- مصطفى فؤاد عبيد، مهارات البحث العلمي، فلسطين، غزة، أكاديمية الدراسات العالمية، 2003
- نوفل محمد بكر، و أبو عواد فريال محمد. التفكير والبحث العلمي، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. 2010.
- وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، منهجية البحث العلمي، 2005، ص60 متوفر على الرابط التالي:.WWW.infpe.edu.dz تاريخ الاطلاع2019/10/11
- يحياوي، احمد، منهجية البحث العلمي2، مطبوعة جامعية موجهة لطلبة السنة الثانية علوم المالية والمحاسبة، علوم التسيير، علوم اقتصادية وعلوم تجارية: متوفر على الرابط التالي: http://fecg.univ-bouira.dz/wp-

content/uploads/2021/01/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%A9- تاريخ التصفح:2021/07/20.

# الأسس والقواعد المنهجية الأكاديمية المعتمدة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية

# Academic methodological foundations and rules for writing university dissertations' introductions

د. موسم عبد الحفيظ ، أستاذ محاضر"أ"

قسم العلوم الإنسانية، جامعة سعيدة، الجزائر.

**Dr. Moussem Abd Elhafid, lecturer professor "A"**
**Department of Humanities, Dr. Moulay Taher University, Saida (Algeria).**

dr.moussem@gmail.com
Abdelhafid.moussem@univ-saida.dz

**الملخص:**

تتناول هذه الدراسة جانبا مهما من جوانب منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ذلك أنها تسلط الضوء على أهم الأسس والقواعد المنهجية الأكاديمية المطلوبة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية، فكما هو معلوم أن المقدمة هي المدخل الرئيسي الذي يطلع عليه المتلقي أو القارئ قبل أن يلج في عمق الدراسة، بها يفتتح الباحث ما قام بدراسته ورصده، ومن خلالها يوضح معالم دراسته ويصفها ويشرحها بطريقة شاملة، فهي المحطة الأولى في البحث التي يستطيع من خلالها الباحث إشهار قدراته في معالجة معلومات موضوعه. وعليه يجب على الباحث أثناء كتابة مقدمة رسالته العلمية الأكاديمية؛ الالتزام بجملة من الخطوات المنهجية التي تتعلق في أساسها بتعريف موضوع البحث، مع الإشارة إلى أهميته وأهدافه، والأسباب الذاتية والموضوعية (العلمية) التي دفعته إلى البحث فيه، ثم طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية التي تعالج جوانب المشكلة بصورة موجزة، كما يتعين على الباحث أن يشير إلى الخطة المعتمدة في موضوعه من خلال الحديث بإيجاز عن محتوى الفصول وتعليل اعتماده على هذا البناء الهيكلي لموضوع بحثه، مع الإشارة إلى المنهج المتبع في معالجته لموضوع البحث، هذا فضلا على نقد قائمة المصادر والمراجع لتوضيح قيمة ومكانة وحداثة المادة العلمية التي توصل إليها، على أن يشير ضمن آخر خطوة من المقدمة إلى أهم الصعوبات التي واجهته طيلة فترة البحث .

**الكلمات المفتاحية:** المقدمة، البحث العلمي، الإشكالية، الباحث، الرسالة الجامعية.

**Abstract**

This study deals with an important aspect of scientific research methodology and techniques for the preparation of university memoirs and theses due to the fact that it highlights the most important foundations and rules of academic methodology required for writing university theses.As is well known, the introduction is the main entry point for the recipient or reader before they go deep into the study. The researcher opens what he has studied and tracked by the introduction, through which he explains the parameters of his study, describes and explains them in a comprehensive manner.It is the first stop in research through which a researcher can reveal his ability to process his subject information.The researcher must therefore,while writing the introduction of his academic scientific dissertation,to commit to a number of methodological steps on the basis of which the definition of the subject matter is concerned, with reference to its importance and goals, as well as the subjective and objective (scientific) reasons for its research, then pose the problem and sub-questions that briefly address the aspects of the problem.The researcher should distinguish between the problem, the questioning, and the question and refer to the plan adopted in his subject by briefly speaking about the content of the chapters and explaining why he relied on the structural structure of his topic, with reference to the approach taken in dealing with the subject matter.In addition, the list of sources and references should be criticized in order to clarify the value and status of the scientific material he has reached, indicating among the last steps of the introduction the most important difficulties encountered throughout the research period.

**Keywords:** Introduction, scientific research, problem, researcher, university thesis.

**مقدمة:**

تعتبر المقدمة من أهم مكونات البحث العلمي أو الرسالة العلمية، وهي تتصدّر أي عمل أكاديمي من بحث أو مذكرة أو استكتاب ، إذ لا يكاد ينفك عنها أي جهد إنساني باعتبار أنها المفتاح والدليل لفهم منحى الموضوع المدروس، فهي التي ترسم لدى القارئ الرؤية العامة الواضحة عن البحث، ومن خلالها نحكم على ذلك العمل بالسلب أو الإيجاب. هذا وتعد المقدمة أيضا من أهم عناصر خطة الدراسة، يتم فيها تسليط الضوء على الميدان الذي تقع عليه الدراسة، وكيفية شعور الباحث بالمشكلة، وتبدأ المقدمة الجيدة بالحديث عن الأمور العامة، فالأقل عمومية، فالأشد تحديدا وتخصيصا، بحيث توصلنا في النهاية إلى الشعور لوجود مشكلة حقيقة جديرة بالبحث والدراسة. وللمقدمة الأكاديمية الجيدة عناصر محدّدة تقوم عليها ، مرتبة ومتناسقة لا يكاد ينفصل منها عنصر عن الآخر، لتشكل في الأخير مخططا استراتيجيا يولد في نفسية القارئ شعورا بفهم ما يريده صاحب البحث من خلال دراسته. وسنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف بنوع من التفصيل على أهم هذه العناصر من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: فيما تتمثل القواعد والأسس المنهجية الأكاديمية لكتابة مقدمات الرسائل الجامعية؟.

**1- تعريف موجز للمقدمة:**

يمكن تعريف المقدمة على أساس أنها خطوة من خطوات إعداد وتدوين البحث العلمي الأكاديمي، فهي بذلك بمثابة الجزء الهام من البحث العلمي الذي يسوقه الباحث كبوابة لموضوع دراسته (أبو سليمان، 2005، صفحة 34)، وهي أيضا بمثابة مدخل رئيسي لتوجيه القارئ أو المتلقي في موضوع البحث العام إلى المجالات المحددة للبحث؛ من خلال تحديد سيّاق البحث الذي يتم العمل عليه وتلخيص المعلومات الأساسية حوله لإعطاء فهم أولي حول الموضوع قيد الدراسة، بالإضافة إلى توضيح هدف الدراسة على شكل فرضية أو سؤال أو مشكلة بحثية، التي بدورها تلخص المنطق الخاص بالباحث؛ أي توضّح وجهة نظره ودوافع إجراء بحثه. (ينظر الموقع الإلكتروني: https://ajsrp.com، جويلية 2021).

وباعتبار أن المقدمة تتصدّر أي بحث علمي، بحيث تقدّم صورة موجزة عنه دون الخوض في تفاصيل محلها المتن الداخلي للبحث (الجانب النظري)، فإنه يجب أن تحرّر بأسلوب علمي راق؛ بهدف جلب اهتمام القارئ من خلال توضيحها لأفكار البحث وإعطاء صورة مصغرة عنه، وترتيب عناصرها بشكل منطقي يستهوى القارئ ويدفعه للتطرق أكثر لمتن البحث (العسكري، 2004، صفحة 104). وللإشارة فإن وضع المقدمة يختلف بحسب اختلاف طبيعة البحث العلمي، ففي بعض الأحيان نجدها بعد العنوان مباشرة، ويكون ذلك في غالب الأحيان في أبحاث المدارس، وفي أحيان أخرى نجد مقدمة البحث العلمي تقع بعد ملخص البحث باللغة العربية وإحدى اللغات الأجنبية، مثل مقدمة المقالات المنشورة في المجلات العلمية، بينما نجدها في أحيان أخرى تلي جزء إهداء الرسالة، مثلما هو متبع في أبحاث التخرج الجامعي (فرانيير، 1994، صفحة 71).

**2- أهمية ومكانة المقدمة ضمن الرسائل الجامعية:**

تكتسي المقدمة أهميتها ضمن الدراسات الجامعية الأكاديمية من حيث قدرتها على تقديم خلفية معلوماتية كافية، تعين القارئ على استيعاب الدراسة وتقييمها دون الحاجة إلى الرجوع لغيرها من الأعمال السابقة المنشورة حول نفس الموضوع، خصوصا وأنها تسوق تعليلا فكريا يوضح دوافع إنجاز الدراسة (روبرت، باربرا، د.ت، صفحة 92). كما تكمن أهمية المقدمات أيضا في كونها توفر فرصة لا تتكرّر لإحداث الانطباع الأول عن الدراسة، والذي سيكون انطباعا جيدا حالما كُتبت المقدمة بشكل أكاديمي سليم، زد على ذلك توفر المقدمة انطباعا أوليا محفزا عن وجهة نظر الباحث، ومنطقه، وأسلوبه في الكتابة،هذا وتعطي المقدمة أيضا لمحة موجزة عن الجودة الشاملة للدراسة وجودة وصدق النتائج

والاستنتاجات، لذلك ينبغي صياغتها بشكل علمي دقيق ومشوق (https://ajsrp.com، جويلية 2021). أما إذا كانت المقدمة غامضة أو غير منظمة أو مليئة بالأخطاء ؛ فإنها بالتأكيد ستعطي انطباعا سلبيا عن البحث كاملا، في حين أن مقدمة موجزة وجذابة مكتوبة بلغة وأسلوب قويين، ستجعل القارئ يفكر بمهارات الباحث التحليلية ، وجودة أسلوبه الكتابي (صيني، 1994، ص 29).

**3- القواعد المنهجية الأكاديمية لكتابة مقدمات الرسائل الجامعية:**

تعتبر كتابة مقدمات البحوث العلمية من الأمور التي يجب أن تحظى بأهمية خاصة وعناية كبيرة من قبل الباحثين في مختلف التخصّصات، ونظرا لأهميتها البالغة في مجال البحث العلمي، فإنه يشترط على الباحث أن يهتم أثناء كتابة مقدمة بحثه بكلّ صغيرة وكبيرة فيما ينتجه من عبارات وجمل وكلمات مفتاحية عامة، بحيث لا يصدم القارئ مباشرة بأفكار البحث الأساسية، بل عليه الحرص على استخدام كلمات وعبارات مفتاحية عامة، بما يساعده على استدراج القارئ معه من الكلّ إلى الجزء الممثل لمضمون البحث الخاص (فرانيير، 1994، صفحة 77).

وسنحاول الوقوف في هذا العنصر الجوهري من الدراسة على أهم القواعد والأسس المنهجية الأكاديمية المطلوبة في كتابة مقدمات المذكرات والرسائل الجامعية، إذ يتعين على الباحث أن يحرص على توافرها في مقدمة بحثه.

**3-1- تعريف (تقديم) موضوع البحث:**

في البداية وكأول خطوة ، يقوم الباحث بتقديم موضوع بحثه (التعريف به) من خلال افتتاحية متكونة من بضع جمل؛ تحمل بنود عريضة عن الرسالة، خالية من الأفكار والأهداف التفصيلية الخاصة، بحيث يقوم الباحث بعرض فكرة البحث عرضا جيّدا منظما مبنيا على حقائق وأسس قوية ينتفع بها القارئ (قنديلجي، 1999، صفحة 96)، ويستحسن أن يكون ذلك بسياق متدرّج؛ بحيث يبدأ الباحث بالأمور العامة التي لها بالعلاقة بموضوع البحث، مروا بالأمور الأقل عمومية وبعض الإشكالات التي يثيرها، ليصل إلى الأمور الأشد تحديدا وتخصيصا للموضوع؛ أي الوصول إلى ذكر الموضوع الذي هو بصدد البحث فيه (المعجل، 2012، صفحة 41).

**3-2- أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:**

بعد الانتهاء من الافتتاحية الاستعراضية لموضوع المذكرة ينتقل الباحث إلى توضيح أهمية البحث في موضوع بحثه، من خلال محاولة الوقوف على أهميته العلمية والعملية، وكأنه يحاول الإجابة بطريقة غير مباشرة عن مدى أهمية دراسة هذه المشكلة (مهدي، 1998، صفحة 42).

وفي هذا السيّاق يؤكد الباحث على الأهمية العلمية لموضوع الرسالة التي هو بصدد البحث فيها، من خلال الإشارة إلى ما يمكن أن تضيفه دراسته إلى التراكم العلمي والمعرفي أو ما تولّده من دراسات جديدة في المستقبل، وقد تكون الإضافة العلمية نظرية؛ مثل دعم نظرية معينة أو زيادة فهم الظاهرة أو المشكلة المدروسة ومعرفة أسبابها، كما يمكن أن تكون تطبيقية؛ مثل تقديم حلول علمية تساهم في التخفيف من الآثار السلبية للمشكلة وعمل برامج وقائية وعلاجية وتقييميه بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة (البداينة، 1999، صفحة 81).

هذا ويتعين على الباحث أيضا توضيح الأهمية العملية لموضوع البحث من خلال مدى مساهمته (البحث) في تقديم حلول للمشكلات الإنسانية في مجالها، أو الفوائد العملية الناتجة عن التطبيقات العملية لنتائجها، وتجدر الإشارة إلى أنه يتوجب على الباحث أن لا يذكر هذه العناوين بشكل مباشر، وإنما يتحدث عن هاتين الأهميتين بشكل ضمني ضمن مقدمة البحث (البداينة، 1999، صفحة 82).

وضمن هذه الخطوة المنهجية الأكاديمية يتطرّق الباحث أيضا إلى أسباب وأهداف البحث في موضوعه، باعتبار أنّ أهداف وأسباب اختياره تنبثق في غالبها من مدى أهمية موضوع البحث (سعد عمر، 2009، صفحة 48)، وينصح الباحثون في ذلك ألا يفتعلوا الأسباب والدوافع ليضفوا أهمية زائفة على أبحاثهم، فسرعان ما يكتشف المختصون ذلك

فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها (فودة ، عبد الله، 1986، صفحة 64)، هذا مع العلم أن الأسباب الدافعة للبحث في موضوع ما هي نوعان:

***أسباب ذاتية**: نذكر منها على سبيل المثال:

- الاهتمام بجانب التخصص،

- الاهتمام الشخصي بموضوع معين، فكثيرا ما يهتم الباحث بموضوع معين يكون له مكانة خاصة ضمن اهتماماته البحثية، بحيث نجده (الباحث) ينقب عن كلّ ما يتعلق بهذا الموضوع من معارف ومعلومات (أبو سليمان، 2005، صفحة 47).

- حب المعرفة بحكم الميل الطبيعي لدى البعض الباحثين إلى البحث والتنقيب عن المعارف والحقائق وحب الوصول إليها،

- التحضير لدرجة علمية؛ إذ نجد الكثير من الباحثين يعدون أبحاثا للتخرج أو الحصول على درجة علمية كالماجستير أو الدكتوراه ...،

- الحصول على ترقية في السلم الوظيفي، فالمدرس في الجامعة مثلا لا يرقي إلى رتبة أستاذ محاضر إلا بعد إعداد بحثه المتمثل في الدكتوراه، ولا يرقى الأستاذ المحاضر إلى مصف أستاذ التعليم العالي إلا بعد القيام بعدة أبحاث علمية أكاديمية.

- الرغبة في تحقيق أفكار معينة، بحيث يؤمن بعض الأفراد بإمكانية تحقيق فكرة إذا ما تحققت شروط معينة، فيقومون بمحاولات لتحقيق هذه الشروط ويحاولون التغلب على الصعوبات التي تعترض طرق تحقيقها،يقوم هؤلاء بالتنقيب عن الحقائق العلمية التي تفيدهم في تحقيق الشروط التي تتحقق بفضلها الفكرة.

- عدم الرضا برأي معين قد يدفع الباحث إلى القيام بدراسة لمعرفة تفاصيل ذلك الرأي من حيث مواطن ضعفه، فيقوم بالتنقيب عن الحجج القوية التي يستطيع أن يعلل من خلالها عدم رضاه به (مروان، 2000، صفحة 20-21).

* أسباب موضوعية: وهي التي تتعلق في مجملها بإضافة فائدة للشؤون العلمية، بحيث أنه من الممكن اكتشاف أو التوصل إلى حقائق علمية أو قواعد لم يتم التوصل إليها من قبل، أو إضافة فائدة إلى حقيقة علمية سابقة، أو أن يتسبب البحث في فتح طرق ومسارات جديدة للأبحاث العلمية الجديدة، خصوصا بعدما أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى ظهور حاجات ومطالب جديدة؛ فرضت على الباحثين القيّام بمزيد من البحث لإيجاد طرق الوفاء بها (العبيدي، بوجمعة، 2018، صفحة 66)، كما أن الرغبة في تفسير بعض الظواهر، والرغبة في التنبؤ بما سيحدث في المستقبل إذا ما توفرت ظروف معينة، والرغبة في تطبيق بعض النظريات قد تكون كلها أسباب علمية موضوعية للبحث في موضوع معين (مروان، 2000، صفحة 23 – 24)

وفي ختام حديثه عن أهمية وأسباب البحث في هذا الموضوع، يتعين الباحث الإشارة إلى أن هذا الموضوع جديد، طبعا إذا كان كذلك ـ لم يسبق لأحد البحث فيه؛ في عمومه (كله) أو في بعض جوانبه؛ إذا كان قد تم البحث في جزء منه (المعجل، 2012، صفحة 22).

**3-3- تحديد وصيّاغة الإشكالية والأسئلة الفرعية:**

تعتبر صيّاغة الإشكالية من الخطوات ذات الأهمية البالغة ضمن البحث العلمي ، بل يمكن اعتبارها المحور الهام للبحث برمّته، لدرجة أنّ الكثير من الباحثين يسمونها بموضوع الدراسة. وهي من أهم عناصر المقدمة يحدّدها الباحث مباشرة بعد أهمية البحث وأسباب اختياره؛ أي قبل الانتقال إلى المراحل الأخرى من مقدمة الرسالة الجامعية، وهذا أمر مهمّ لأن تحديد مشكلة الموضوع هو البداية الحقيقية للبحث، وعليه تترتب جودة وأهمية واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحث، ومنها يتوصّل إلى نتائج دراسته التي تتأثر أهميتها بذلك، وهذا يتطلب منه دراسة واعية وافية لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علما أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق قد لا يكون ممكنا في بعض الأحيان،

فكثيرا ما يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فحرة عامة أو شعور غامض بوجود مشكلة ما تستحق البحث والاستقصاء، بما يجعل إعادة صياغة الإشكالية مع تقدم سير البحث أمر مطلوب (غرايبة وآخرون، 1981، صفحة 21 – 22).

فعلى الباحث أن يلتزم بالدقة والإيجاز والوضوح أثناء صياغة إشكالية بحثه، صياغةً تتناسب مع الموضوع والعنوان، أي أن تُستمد من الموضوع وتصب في العنوان، علما أن الموضوع هو مجال بحث الدراسة والعنوان يتناول جزء من الموضوع (كامل عبد اللطيف، 2010، صفحة 81).

ولتوضيح حدود الإشكالية بشكل جيّد، يتعيّن على الباحث إرفاقها بجملة من التساؤلات البحثية، التي يطرحها من خلال استخدام أدوات الاستفهام المعهودة، مثل: لما، لماذا، كيف، هل... إلخ، وتحتوي على متغير مستقل بحد أدنى، بحيث تقود الإجابة عنها بشكل دقيق ومنسجم إلى تبيان وتوضيح مجالات الإشكالية وحدودها وأبعادها (أركان أونجل،1983، ص 23.صفحة 24).

أما بخصوص الاعتبارات المطلوبة من الباحث أثناء صياغة وتحديد إشكالية البحث فهي كالتالي:

- أن تكون إشكالية البحث جديدة ولم يتم التطرّق إليها من قبل، وأن لا تدور في مضمونها حول موضوع عام لا يستحق الدراسة،

- أن تكون مشكلة البحث قابلة للدراسة،ذات قيمة علمية وعملية للباحث أو المجتمع أو لكليهما في مجال التخصص، بما تصل إليه من نتائج وما تتضمنه من معلومات،

- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردَّة فعل سلبيَّة، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها، (غرايبة وآخرون، 1981، صفحة 22).

- أن تكون الإشكالية قابلة للبحث والقياس بالنظر إلى إمكانية المنهجية وإمكانية الوسائل والأدوات،

- أن تكون الإشكالية واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات (محمود ربيع، 1987، صفحة 102).

**3-4- الإشارة إلى خطة البحث:**

بعد الإشكالية يتعيّن على الباحث الإشارة إلى الهيكلة أو الخطة التي سيعالج من خلالها موضوع الرسالة، بحيث يقدم الباحث ضمن مقدمة بحثه قراءة سريعة وشاملة، عميقة ومركزة في نفس الوقت عن تصميم بحثه؛ بهدف رسم فكرة إجمالية عند المتلقي حول أبعاد موضوعه الزمانية والمكانية ومواصفاتها النوعية والبشرية، سواء منها ما يتعلق بالأحداث المباشرة أو المشكلات المجرّدة. ويعتمد الباحث في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلا للدراسة، بحيث يشير في المقدمة باختصار إلى محتوى الفصول مع محاولة تبرير اعتماده على التخطيط المعتمد، على أن يكون عرض الخطة بصورة منسقة بما يساعد القارئ على أخذ فكرة عامة عن موضوع الرسالة (سعيدوني،د.ت، صفحة 34- 35).

**3-5- تحديد المنهج المعتمد في البحث:**

يعتبر المنهج عنصرا أصيلا من عناصر مقدمات البحوث العلمية، إذ يتعيّن على الباحث أن يشير في مقدمة بحثه إلى المنهج أو المناهج التي يرى أنها الأصلح والأنسب لدراسة موضوعه، بما يساعده على التفكير والاستكشاف بصورة منهجية، والوصول إلى نصيب وافر من الحقائق العلمية (صالح بن حمد العساف،1989، صفحة 180- 181)، ونظرا لأهمية النهج في مجال البحث العلمي، وقدرته على مساعدة الباحث في التوصل لنتائج صحيحة، ومقنعة، ومنطقية، فإنه يتعين على الباحث عند كتابة المنهج العلمي أن يراعي ما يلي:

- أن يكون منهج البحث منظَّماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج

البحث.

- أن يوضح الباحثُ للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيبَ عن التساؤلات التي أثارتها المشكلة موضوع البحث (الواصل، 1999، صفحة 34).

**3-6- نقد أهم المصادروالمراجع:**

يأتي الباحث بعد ذكر المنهج إلى خطوة مهمة من خطوات كتابة مقدمة الرسائل العلمية الأكاديمية، وهي التي تتعلق بنقد أهم المصادر والمراجع، بحيث يقوم الباحث بنقد أكثر المراجع أهمية بالنسبة لموضوع بحثه سواء من قريب أو بعيد، فيبين مجالات توظيفها ونطاق الاستفادة منها، وكأنه يثبت بذلك المادة التي تتضمن مناقشات وافية ومفيدة والتي ساعدته وقدمت له العون، وينتقدها ليبرز علاقتها ببحثه والقضايا المطروحة فيها، طبعا هذا مع الإشارة إلى أوجه قصورها في معالجة الموضوع إن وجدت (سعد عمر، 2009، صفحة 47)

ومن المهم أن ينتبه الباحث إلى ضرورة احترام الجهود العلمية المبذولة في تلك المصادر والمراجع أثناء نقده لها، مع الالتزام بالجدية والموضوعية، ويُنصح الباحث باختيار المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة بالموضوع، والابتعاد من التعسف أو الادعاء الكاذب في شد المراجع، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار الاعتماد على أحدث المصادر والمراجع لأجل إضفاء طابع الحداثة على دراسته (بدوي، 1977، صفحة 76).

**3-7- صعوبات البحث:**

يشير الباحث ضمن آخر خطوة من خطوات المقدمة إلى أهم الصعوبات التي واجهته في إعداد بحثه، وكيفية التعامل معها، ومدى تغلبه عليها، مع الإشادة بمن مدّ له يد العون والمساعدة، وهذا كله من أجل إحاطة القارئ بالإمكانيات والظروف العامة للبحث، وعلى الباحث أن يكون صادقا وموضوعيا في الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضنه أثناء إعداده للبحث . ولعل من أهم الصعوبات التي يعاني منه غالبية الباحثين نذكر ما يلي:

- قلة المصادر خاصة الوثائق وحتى المراجع ذات الارتباط المباشر بموضوع البحث،
- اتساع مجال الدراسة وضيق المدة الزمنية لإعدادها وهو ما نلاحظه خاصة مع طلبة الماستر،
- قلة الإمكانيات المادية خاصة إذا كان موضوع الدراسة يتطلب التنقل إلى الخارج،
- البروقراطية لدى الكثير من المؤسسات مما يمنع الطلبة والباحثين من إجراءات البحث التي تخص الجانب التطبيقي (صيني، 1994، صفحة 104 – 105).

**3-8-تأريخ وإسناد المقدمة:**

يجب على الباحث أن يكتب اسمه ولقبه عند الانتهاء من كتابة مقدمته، مع الإشارة إلى مكان كتابة المقدمة، ذلك أن محتواها هو كلام الباحث ليس إلا (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، صفحة 97).

**4- توجيهات وإرشادات عامة لكتابة مقدمات الرسائل الجامعية الأكاديمية:**

هناك مجموعة من التوجيهات التي نقدمها كنصائح وإرشادات للباحثين المقبلين على كتابة مقدمة بحوثهم، وهي كالتالي :

- عدم التسرّع في كتابة المقدمة إلا بعد الانتهاء من البحث كاملا، وإن كان في الحقيقة لا مانع من إعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الإضافة إليها أو الحذف منها؛ وفقا لما تقتضيه ظروف البحث وما تمليه الأحداث التي تعترض الباحث إيجابا وسلبا طيلة فترة إعداد البحث (سعودي، الخضيري، 1992، صفحة 22).
- الالتزام بالموضوعية والابتعاد قدر الإمكان عن التحيز والآراء الشخصية فيما يتعلق بإشكالية الدراسة،
- الاعتماد على لغة علمية سهلة وواضحة وأسلوب مفهوم مع الابتعاد عن الأخطاء الإملائية والنحوية،
- الاختصار والإيجاز المفيد مع التقيد بعنصر التشويق لجذب القارئ نحو موضوع الرسالة،

- الابتعاد عن ضمير الملكية "أنا" والاعتماد على ضمير المتكلم الجماعي "نحن"،

- على الباحث مراعاة تدوين كل الخطوات المنهجية الأكاديمية المطلوبة في إعداد مقدمات البحوث العلمية والرسائل الجامعية من دون تقديم أو تأخير (الموقع الإلكتروني: https://www.manaraa.com، جويلية 2021).

**خاتمة:**

يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة أن المقدمة هي بحق فاتحة البحوث العلمية والرسائل الجامعية وركيزتها الأساسية في نفس الوقت، وكلما كان الباحث ناجحا في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها، كلما كان ذلك دليلا على تمكنه من موضوعه ومن قدرته على سرد الحقائق والقيام بالتحليلات، بما يشوق لها القارئ العادي والمتخصص على حد سواء. ولا تكتمل المقدمة من حيث قيمتها العلمية إلا باستيفائها لكافة عناصرها التي أشرنا إليها في مضمون الدراسة، كيف لا وهي البيان الكامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي.

**** المصادروالمراجع المعتمدة في الدراسة:**

- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، 2005، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط 06، الرياض: مكتبة الرشد.

- أركان أونجل، 1983، أساليب البحث العلمي، ترجمة حسن ياسين ومحمد نجيب، الرياض: معهد الإدارة العامة.

- البداينة ذياب، 1999، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية، ط 01، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

- بدوي عبد الرحمن، 1977، مناهج البحث العلمي، ط 02، الكويت: وكالة المطبوعات.

- العبيدي علي، بوجمعة نعيمة طيب، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، تلمسان: النشر الجامعي الجديد.

- العساف صالح بن حمد، 1989، المدخل إلى البحث العلمي، الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر.

- فودة حلمي محمَّد، عبد الله عبد الرحمن صالح، 1986، **المرشدُ في كتابة الأبحاث**، ط 05، جدّة: دار الشروق.

- العسكري عبود عبد الله، 2004، منهجية البحث في العلوم القانونية، ط 02، دمشق: دار نمير للنشر.

- فرانيير جان بيار، 1994، كيف تنجح في كتابة بحثك،ط 02، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- صيني سعيد إسماعيل، 1994، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط 02، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.

- روبرت .أ .داي، باربرا جاستيل، د.ت، كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

- قنديلجي عامر، 1999، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط 01، عمان: دار اليازوري العلمية.

- محمود ربيع محمد، مناهج البحث في العلوم السياسية، ج 01، ط 02، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.

- المعجل طلال بن محمد، 2012، دليل كتابة البحث العلمي، ط 01، الرياض: دار عالم الفؤاد للنشر والتوزيع.

- مهدي فضل الله، 1998، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط 02، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

- مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 01، دون مكان: مؤسسة الوراق.

- سعد عمر سيف الإسلام، 2009، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دمشق: دار الفكر.

- سعودي محمد عبد الغني، الخضيري محسن أحمد، 1992، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.

- سعيدوني ناصر الدين، دون تاريخ، أساسيات منهجية التاريخ، الجزائر: دار القصبة للنشر.

- غرايبة فوزي وآخرون،1981، أساليبُ البحث العلميِّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة،ط 02، عمان: منشورات الجامعة الأردنيَّة.

- كامل عبد اللطيف عبد المجيد، 2010، الطريقة العملية لكتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في التاريخ الحديث

والمعاصر، ط 04، بغداد: مكتبة خالد للنشر والتوزيع.

- الواصل عبد الرحمن بن عبد الله، 1999، البحث العلمي: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته، السعودية: عمل غير منشور.

- الموقع الإلكتروني : https://www.manaraa.com، المتصفح يوم 20 جويلية 2021.

- الموقع الإلكتروني: https://ajsrp.com، المتصفح يوم 20 جويلية 2021.

# الضوابط المنهجية في مراجعة الدراسات السابقة: بين الضرورة البحثية والاستخفاف بالأهمية

# Methodological Regulations for literature review Between the research necessity and disparaging the importance

**د. فلاح أمينة**

**FELLAH Amina**

**أستاذ محاضر-ب-، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة/ الجزائر،**

**amina.fellah@univ-constantine3.dz**

**University of Salah Boubnider, Constantine / Algeria**

**الملخص:**

تهدف الورقة البحثية إلىالإجابة على التساؤل البحثي الاتي:ماهي أهم الضوابط المنهجية التي يجب على الباحث الالتزام بها عند مراجعته للدراسات السابقة؟ إلى جانبتسليط الضوء على أهمية مرحلة الدراسات السابقة والطريقة المنهجية الصحيحة لاستعراضها وكيف تؤثر المعالجة المنهجية الخاطئة لها على باقي مراحل البحث العلمي. تحقيقا لهذا الهدف، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور: المحور الاول: ماهية الدراسات السابقة، المحور الثاني: الطريقة المنهجية لعرض الدراسات السابقة، والمحور الثالث: مثال توضيحي لكيفية استعراض الدراسات السابقة. وخلصت الدراسة إلى أن أهم الضوابط المنهجية التي يجب على الباحث الالتزام بها عند مراجعته للدراسات تتلخص في ثلاث مراحل أساسية: مرحلة عرض ملخص الدراساتالسابقة،مرحلة تقييم الدراساتالسابقة ومرحلةأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث.

**الكلمات المفتاحية:**الدراسات السابقة، المراجعة، الضوابط المنهجية، البحث العلمي، المعالجة المنهجية.

**Abstract:**

The research paper aims to answer the following research question: What are the most important methodological controls that a researcher must adhere to reviewing the previous studies? Besides highlightingthe importance of the previous studies stage and the correct methodological method to reviewing them and how the mistreatmentaffects the rest of scientific research stages. For that, the study was divided into three main chapters: first chapter: What are the previous studies? second chapter: methodological method for presenting of previous studies, the third chapter: an illustrative example of how to review the previous studies. The study concluded that the most important methodological controls to be abide by a researcher when reviewing the previous studies were three basic stages: presentation the summary of previous studies, the evaluation of previous studies and the use of previous studies in research.

**Key words:**previous studies, preview, methodological regulations, scientific research, methodological treatment.

**مقدمة:**

رغم الأهمية الكبيرة التي تمثلها الدراسات السابقة في البحوث العلمية، من حيث المساعدة على التحكم في الموضوع المدروس من ضبط المشكلة البحثية بشكل صحيح ودقيق إلى الأدوات البحثية الضرورية للبحث وصولا إلى النتائج المتوصل اليها والصعوبات التي واجهها. إلا أن الملاحظ في الآونة الأخيرة الإهمال الكبير والمعالجة الخاطئة لها من طرف الباحثين في بحوثهم بمختلف المستويات. وفي هذا يقول عبد الله محمود سليمان:" من الأخطاء الشائعة في اجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة خانة يمكن أن تملأ في أي وقت من كتابة تقرير البحث. ولا يخفى أن كثيرا من الطلاب يشرعون في قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد أن يكونوا قد فرغوا من جمع مادة بحوثهم وعالجوها كميا ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء مثل هذا السلوك اعتقادا بأن الدراسات السابقة لا تعد جزءا متكاملا من عملية البحث وإنما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث."(محمودسليمان:1973، ص20)

انطلاقا مما سبق تحاول الورقة البحثية الإجابة على التساؤل الرئيسي الاتي: **ماهي أهم الضوابط المنهجية التي يجب على الباحث الالتزام بها عند مراجعته للدراسات السابقة؟** وتندرج تحت هذه المشكلة التساؤلات الفرعية الموالية: ماهي الدراسات السابقة؟ فيما تكمن أهمية الدراسات السابقة؟ كيف تؤثر المعالجة المنهجية الخاطئة للدراسات السابقة على مراحل البحث الأخرى؟

**أهمية البحث:** تنبع أهمية الورقة البحثية منكونها تتطرق لكيفية المعالجة والاستعراض المنهجي الصحيح للدراسات السابقة، حيث الملاحظ أن جلّ الباحثين في مختلف المستويات، حتى في الدراسات العليا، لا يولون الدراسات السابقة أهمية كبيرة في بحوثهم، أين يتم توظيفها بشكل سطحي أو خاطئ مما يفقد البحث قيمته ويحرم الباحث من الاستفادة الحقيقة من هذه الدراسات.

**أهداف البحث:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- استعراض ماهية وأهمية الدراسات السابقة باعتبارها أهم مراحل البحث العلمي
- توضيح الطريقة المنهجية الصحيحة لمراجعة الدراسات السابقة.
- وضع مثال توضيحي وعملي للباحثين المبتدئين حول الكيفية المنهجية الصحيحة لاستعراض الدراسات السابقة وهذا تجنبا لارتكاب الأخطاء في المستقبل والإهمال المتعمد لهذا العنصر المهم بحجة غياب الخبرة.

## أولا: ماهية الدراسات السابقة

الدراسات السابقة هي كل الدراسات والأبحاث،الأطروحات، الرسائل الجامعية التي تناولت الظاهرة محل الدراسة أو جزء منها شريطة أن تكون هذه الدراسات أبحاثا علمية. ويعرفها إسماعيل صيني: "الجهود البشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقاربا له من زاوية من الزوايا...بشرط أنتكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكونالنشر بالطباعة أو بالمحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط أو صوتا وصورة أو تم تقديمه المؤسسة علمية للحصول على درجة علمية...." (صيني: 1994، ص 155)

وعرفهاإبراهيم تهامي إلىأن: " الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري أو أدبياتالموضوع من أوجه كثيرة، والمقصود باستعراض هذه الدراسات في البحث العلمي هو تقديم ملخصات لمناهجها ونتائجها أونتائجها فقط، دو أية محاولة تقويمية لبعض مناهجها الظاهرة الوهن، ودون مناقشة لتلك النتائج أو الربط بينها (تهامي: 2012، ص 106)

عادة ما تشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد بحثه، شريطة أن يكون للدراسة موضوع، هدفونتائج. على الباحث الاقتصار على الدراسات البارزة ذات العلاقات المباشرة بالموضوع وعلىنتائجها.

**محور الاهتمام** في طريقة عرض الدراسات السابقة، ليس هو من الذي كتب؟ وماذا قالت كل دراسة بشكل مستقل؟ وفي أي كتاب؟

**لكن محور الاهتمام:** ماذا قالت أو ذكرت تلك الدراسات السابقة مجتمعة حول نقطة من نقاط البحث المقترح؟ وكيف كتبت عن الموضوع؟ وكم عدد الذين كتبوا عن الموضوع؟ هل آراؤهم متفقة أم مختلفة أم متعارضة وإلى أي درجة؟

1- **أهمية مراجعة الدراسات السابقة**

أشار Mouly أن مراجعة الأدبيات تعد من المهام الدقيقة والصعبة، تتطلب وعيا وإدراكاوتبصرا في مجال الاختصاص. وعليه فإن مرحلة استطلاع التراث النظري والمعارف السابقة تعد من أهمالخطوات التي ينبغي على الباحث أن يوليها اهتماما، فهي بدون شك مرحلة تميز الباحث الجاد والمجتهد فيإعداد موضوع بحثه، وخطوة في نجاح بحثه نظرا لأهمية الأدبيات والدراسات السابقة التي اعتمد عليها فيمساعدته على فهم موضوع دراسته. فإن نجاح أي بحث علمي مرهون بمدى اهتمام الباحث وقدرته على إعطاءأهمية للبحث عن طريق دراسات وأطر نظرية توجهه وتضبطه.(بوترعة:2017، ص 07)

وعموما، فإنه يمكن ايجاز أهمية مراجعة الدراسات السابقة في النقاط الاتية:

- التأكد من أن هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية ولا بالمنهج نفسه.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة والمناهج المتبعة في مجالين أساسيين:
- مساعدة الباحث على وضع فروض دراسته
- استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة
- تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادرلإلهام بحثه إلى جانب الأفكار، الأدوات والإجراءات لحل المشكلة.
- بلورة مشكلة بحثه وتحديدأبعادها، مجالاتهاوإغنائها بالمعارف والدراساتوالفرضياتوالمسلماتوالنتائج التي توصل إليها الاخرون (الاثراء المعرفي والخبرة الواسعة التي يتزود بها الباحث).
- توجيه الباحث إلى تجنب الصعوبات التي واجهها غيره في البحث.
- عمليا، تؤدي المراجعات النظرية للدراسات السابقة إلى تحديد قوة أو أساس الإطار النظري للموضوع.
- تساعد على تعديل الإطار النظري حسب المستجدات البيئية.

2- **تأثير المعالجة المنهجية الخاطئة للدراسات السابقة على بقية مراحل البحث العلمي**

نظرا للأهمية التي يمثلها عنصر مراجعة الدراسات السابقة، فإن عدم التزام أو إهمال الباحث للضوابط المنهجية يؤدي إلى التوظيف الخاطئ لتلك الدراسات، مما ينعكس سلبا وبشكل جلي على باقي مراحل البحث العلمي، ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتي:

- الانطلاق من العدم في صياغة إشكالية البحث وعدم توظيف جهود الدراسات السابقة في ضبط حدود المشكلة، فيكتشف الباحث بعد المضي في بحثه إعادة دراسته لمشكلة تم التطرق اليها من قبل.
- وضع الفرضيات بشكل عشوائي وسطحي دون الاستناد في صياغتها إلى نتائج الدراسات السابقة.
- عدم التوظيف الصحيح والاختيار الموفق للإجراءات المنهجية من مناهج وأدوات بحثية بما يتوافق وبحثه.
- عدم معالجة الباحث لنتائج بحثه استنادا لنتائج الدراسات السابقة، فتأتي نتائج بحثه تكرارا لما تم التوصل إليه في تلك الدراسات وليس تكملة لها.

## ثانيا: الطريقة المنهجية لاستعراض الدراسات السابقة

على الباحث أن يبين للقارئ قدرته في التحكم بالدراسات السابقة، وأن العبرة ليس في كم الدراسات، بل في كيفية توظفها والاستثمارفيها، حيث أن القراءة المتأنية والمنتقاة لمحتوى الدراسة السابقة من شأنها أنتمكن الباحث من

الاستفادة منها، والخروج بأفكار تفتح لهاالافاق حولموضوعه(قاسمي:2020، ص817) بعد تصنيف الباحث للدراسات السابقة التي جمعها استنادا إما للمعيار الموضوعي، أو حسب المتغيرات الأساسية للدراسة أو حسب متغير الزمن. ينتقل لمرحلة عرض الدراسات السابقة والتي ترتكز الطريقة المنهجية لعرضهاعلى ثلاث مراحل: (زرواتي :2014، ص 79-81)

1- **مرحلة عرض ملخص الدراساتالسابقة**

يستهل الباحث هذه الخطوة بذكرأهم العناصر الأساسية لكل دراسة والمتمثلة في:

- عنوان الدراسة
- اسم الجهة التي قامت بالدراسة أو أشرفت عليها: سواء كان شخص،فريق بحث أو هيئة بحث.
- زمن الدراسة: أي ذكر التاريخ الذي انجزت فيه الدراسة، ويفضل استخدام الدراسات الحديثة.
- طبيعة الدراسة: بمعنى هل هي دراسة نظرية أم ميدانية
- مكان الدراسة: أي ذكر الإطار المكاني الذي ركزت عليه الدراسة
- مشكلة الدراسة: أي ذكر التساؤل الرئيسي للبحث
- منهجية الدراسة: أي ذكر المنهجية المعتمدة من طرف الباحث وكيفية استخدامها، يتم في هذا الإطار الإشارة إلى المنهج، الأدوات البحثيةومواصفات العينة.
- ذكر الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها.
- عرض أهم نتائج التي توصلت لها الدراسة والتركيز على الإضافة العلمية أو المنهجية في حقل المعرفة أو النظريات التي خرج بها الباحث. (سفاري: 1995، ص 43-44)

وهناك طريقتان يمكن اعتمادهما لاستعراض ملخص الدراسات السابقة:

**الطريقة الأولى**: تتمثل في استعراض الباحث لملخص كل دراسة على حدة في شكل فقرات متضمنة أهم عناصر الدراسة، كما هو موضح في المثال أدناه: (أكاديميا خلوب(https://bit.ly/3ruvPmN

**أ-الدراسات (عربية أو أجنبية) التي تناولت المتغير01 (إذا كان تصنيف الدراسة على أساس متغيرات الدراسة)**

- دراسة ... (الكاتب)، (السنة)،بعنوان ......هدفت هذه الدراسة إلى ......، من خلال التساؤل الرئيسي الموالي....... استخدمت المناهجالتالية ..... وأدوات جمع البيانات ...... وكان من أبرز نتائجها.....

**ب -الدراسات(عربية أو أجنبية) التي تناولتالمتغير02**

دراسة.... (الكاتب)، (السنة)،بعنوان ......هدفت هذه الدراسة إلى ......، من خلال التساؤل الرئيسي الموالي....... استخدمت المناهج التالية ..... وأدوات جمع البيانات ...... وكان من أبرز نتائجها.....

**الطريقة الثاني**: تتمثل في اعتماد الباحث على جدول يضم جميع الدراسات المعتمد عليها وعناصرها الأساسية كما يوضحه المثال أدناه:

| ١- عنوان البحث | Internet Real Estate Information : Are Home Purchase Paying Attention to it<br>المعلومات المتوفرة على الإنترنت حول العقار: هل يدركها مشترو المنازل |
|---|---|
| اسم الباحث | Littlefield , J. E., and cook D.L. |
| سنة البحث | 2000 |
| جهة البحث | Journal Of Consumer Marketing |
| هدف البحث | - التعرف على مدى اهتمام مستخدمي الإنترنت في المنزل بالمعلومات الإحصائية والتقارير التي تصدر عن الشبكة والمواقع وغيرها.<br>- هذه الدراسة اختبرت صحة هذا الافتراض من خلال تطوير نموذج لفحص واختبار استخدام الإنترنت المنزلي للشراء. |
| أهم النتائج | ١. أن حوالي ٤٠ % من مستخدمي الإنترنت المنزلي للشراء لم يتابعوا أبدًا أو يطلعوا على الإحصاءات الالكترونية المتعلقة بالشراء أو تحديثات الإنترنت أو المواقع.<br>٢. أن الوعي بمعلومات الإنترنت ، وطبيعة استخدام الإنترنت ، والعمر ، كلها عوامل تؤثر على مدى كفاءة الإنترنت في الشراء المنزلي.<br>٣. وجد أن الرضا عن المتجر الذي يتم التعامل معه هو عامل مهم لدى محاولة الشراء |

| ٥- عنوان البحث | العوامل المؤثرة في تبني المستهلكين للتسوق عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت |
|---|---|
| اسم الباحث | حصة الخيال |
| سنة البحث | ٢٠٠٢م |
| جهة البحث | جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير |
| هدف البحث | - تحديد درجة أهمية العوامل المؤثرة على عملية التبني للتسوق عبر الإنترنت من وجهة نظر المتبنين ودرجة توافرها.<br>- التعرف على الخصائص الديمغرافية لكل من المتبنين وغير المتبنين للتسوق عبر الإنترنت وتحديد ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بينهما. |
| أهم النتائج | ١- لا توجد فروق معنوية بين إدراك المتبنين لأهمية العوامل المؤثرة على التسوق عبر الإنترنت وتوفر تلك العوامل.<br>٢- هناك فروق معنوية بين المتبنين وغير المتبنين للتسوق عبر الإنترنت وذلك بالنسبة لبعض الخصائص الديمغرافية وهي النوع، المستوى التعليمي، الوظيفة، متوسط دخل الأسرة<br>٣- لا يوجد فروق معنوية بين المتبنين وغير المتبنين للتسوق عبر الإنترنت بالنسبة للخصائص الديمغرافية الأخرى وهي السن، الجنسية، الإمارة. |

**المصدر**: تهاني محمد عبد الرحمن فقيه، التسوق الإلكتروني وأثره على اتجاهات الأسرة الاستهلاكية في عصر المعلوماتية:**رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2013 http://repository.hess.sa/xmlui/bitstream/handle

**2- مرحلة تقييم الدراسات السابقة**

في هذه الخطوة يظهر الباحث أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسته والدراساتالسابقة، كمايعمل على إظهار مواطن الضعف ومواطن القوة في كل دراسة وتبيان القيمة العلمية النظرية أو التطبيقية التي توصل إليها الباحث. تكمن أهمية مقارنة الباحث الدراسات السابقة بدراسته لمعرفة:

- ماذا درس؛
- وماذا لم يدرس بعد بغية أخذه بالدراسة (ماذا أغفلته الدراسة السابقة)؛
- أو دُرس وكانت الدراسة ناقصة وبهذا فالباحث يهدف من بحثه إلى دراسة ما كان ناقصا، اكمال النقص أو سدّ الفجوة.

في هذه الخطوة ينصح، أي باحث مبتدئ أو ليس لديه خبرة واسعة في كيفية استعراض الدراسات السابقة، باستخدام الصياغات اللغوية الموالية التي اقترحها **موقع أكاديميا خلوب**: (طرق استعراض الدراسات السابقة، مرجع سابق)

**3-مرحلة توظيف الدراسات السابقة في البحث**

في هذه الخطوة على الباحث إظهار أوجه الاستفادة من توظيفه لكل دراسة على حدة، وهذا بعد تمحيصها والتركيز على أخذ ما يفيد دراسته، أي بمعنى اظهار الفجوة العلمية التي جاءت تعالجها دراسته أو لتسدها. وفيما يلي مثال توضيحي للعبارات المستحسن استخدامها: (نفس المرجع)

مما لاشك فيه أن الدراسةالحاليةاستفادت كثيرا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي ومن جوانب الاستفادة العلميةللدراسات السابقة مايلي :

- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بـ...
- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة .
- وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها خصوصا دراسة...
- استفادت الدراسة الحالية من دراسة ..... ودراسة .... في صياغة أدوات ا لدراسة .

- استفادت الدراسةالحالية من دراسة ..... ودراسة .... في إثراء الإطار النظري.
- استفادت الدراسة الحالية من دراسة ..... ودراسة .... في صياغة فرضيات الدراسة .

**ثالثا: مثال توضيحي لكيفية مراجعة الدراسات السابقة**

هناك العديد من الأبحاث العلمية الجادة والمتميزة التي يمكن الاستفادة منها في طريقة عرضها ومراجعتها وتوظيفها للدراسات السابقة، ومن بين النماذج التي وقع عليها الاختيار، كتاب جماعي بعنوان:**الفعالية التنظيمية في المؤسسة: مدخل سوسيولوجي**. حيثصنف الباحثين الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة، وينصح باعتماد هذا المعيار للتصنيف كلما كان الموضوع واسعا وعدد الدراسات السابقة متوفرا، أنظر **النموذج رقم 01:** (سلاطنية :2013، ص 104)

، لذلك سوف تقوم

الباحثة في هذا المجال بعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعي فعالية التنظيم والقيم التنظيمية، هادفة من خلال مراجعتها لهذه الدراسات الحصول على رؤية واضحة لموضوع الدراسة، والاستفادة مما قدمته تلك الدراسات. كما يمكن توضيح العلاقة بين دراسة الباحثة وهذه الدراسات من خلال إبراز أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف بينهما من حيث: الهدف والمجال، لأن تحديد العلاقة يمكن الباحثة من تحديد الإسهام الذي ترى أنها تستطيع القيام به بناءا على هذه الدراسات، ثم تقييم هذه الدراسات من خلال إبراز جوانب الضعف والقوة فيها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

تعامل الباحثين في عرضهم لملخص الدراسات السابقة،حسبالمثال الذي أشرنا إليه سابقا، وهو ما يوضحه النموذج **رقم2:**(نفس المرجع)

1.3.2. الدراسة الأولى:

بعنوان: "القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء" وهي رسالة ماجستير مقدمة من: خالد بن عبد الله الحنيطة، سنة:2003م. أجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية بمدينة الرياض, وهي دراسة وصفية هدفت إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي العلاقة بين القيم التنظيمية وكفاءة الأداء لدى العاملين في الخدمات الطبية ؟

وتمت صياغة تساؤلات فرعية كتالي:

* ما هي القيم التنظيمية السائدة لدى العاملين في الخدمات الطبية؟
* ما هي العلاقة بين القيم التنظيمية وكفاءة الأداء لدى العاملين في الخدمات الطبية؟
* هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من القيم التنظيمية وكفاءة الأداء وبين المتغيرات الشخصية؟

واتبع الباحث للإجابة على هذه التساؤلات المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتبره الأنسب لهذه الدراسة. وبالنسبة لأداة البحث فقد استخدم الاستبانة كوسيلة لقياس مستوى القيم التنظيمية السائدة في الخدمات الطبية, ولقياس مستوى كفاءة الأداء. واعتمد الباحث في وضع بدائل الإجابة على مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمس لقياس بنود الاستبانة وهي: منخفض جدا, منخفض, متوسط, مرتفع, مرتفع جدا.

وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية، حيث بلغ عدد أفرادها: 385 فرد، 210 منهم عسكريين و175 مدنيين.

ضم عرض وتحليل نتائج الدراسة، وأهم هذه النتائج هي:
- أن القيم التنظيمية المطبقة داخل الخدمات الطبية مرتفعة.
- تصنف كفاءة الأداء لدى العاملين بشكل عام بالمرتفع.
- اتضح أن هناك علاقة إيجابية بين القيم التنظيمية والمتغيرات الشخصية والوظيفية.
- اتضح أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين خمسة من القيم التنظيمية وبين كفاءة الأداء وهي: القانون والنظام، التنافس، القوة، الدفاع، الكفاءة، حيث ترتفع كفاءة الأداء بارتفاع هذه القيم، أما بقية القيم فلم يثبت أن لها علاقة ذات دلالة إحصائية بكفاءة الأداء[195].

وفي الخطوة الموالية، ركز الباحثين على إبراز أوجه الاستفادة من كل دراسة، وهو ما يوضحه **النموذج رقم 03**:( نفس المرجع، ص 113)

5.3.2. استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

تتمثل جوانب الاستفادة من الدراسات الأربع السابقة فيما يلي:
- من الدراسات من وجهت نظر الباحثة إلى أن دراسة الفعالية تتطلب نظرة شمولية تشمل جميع الأبعاد التنظيمية (مدخلات، عمليات، مخرجات، بيئة)، وعدم الاعتماد على بعد واحد.
- كما أفادت الباحثة في اختيار المنهج المناسب لدراسة موضوع فعالية التنظيم وتكوين خلفية نظرية حول موضوع البحث.
- ومن الدراسات من ساهمت في إبراز أهمية الجانب الثقافي للفرد داخل التنظيمات وقد ساعد ذلك في اختيار القيم التنظيمية باعتبارها من أهم العناصر الثقافية للتنظيم ودراسة علاقتها بموضوع البحث.

كما حاولوا إظهار العلاقة بين دراستهم ومجمل الدراسات السابقة وذلك بتوضيح أولا أوجه الاتفاق، وهو ما يبرزه **النموذج رقم 04**: (نفس المرجع، ص 114)

6.3.2. العلاقة بين دراسة الباحثة والدراسات السابقة:

وتتناول أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة وتلك الدراسات من جهة، وأوجه الاختلاف بينها من حيث الهدف والمجال من جهة أخرى وذلك كما يلي:
- أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة والدراسات السابقة:

تتمثل أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة وهذه الدراسات في عدة جوانب أهمها:
- تتفق الدراستان الثانية والرابعة مع دراسة الباحثة في تناولهما موضوع فعالية التنظيم[199].
- دراسة القيم التنظيمية من خلال أربعة أبعاد هي: ( إدارة الإدارة، إدارة المهمة، إدارة العلاقات، إدارة البيئة)، والاستعانة بمقياس كل من الباحثين "ديف فرانسيس ومايك وود كوك" في بناء استبيان القيم التنظيمية[200].
- تشترك الدراسة الثالثة مع دراسة الباحثة في دراسة بعض القيم التنظيمية مثل: العمل الجاد، الانضباط في العمل، إتقان العمل، ترشيد الموارد، العلاقات الإنسانية، الاهتمام بالبيئة[201].
- دراسة الفعالية دراسة شمولية[202].

وحسب **النموذج رقم 05**، قام الباحثين بتوضيح أوجه الاختلاف بين دراستهم والدراسات السابقة من حيث الهدف والمجال: (نفسالمرجع، ص 115)

- أوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة والدراسات السابقة:

يمكن توضيح جوانب الاختلاف من حيث الهدف والمجال كما يلي:

أ/ من حيث الهدف:

استهدفت الدراسات الأربع السابقة على التوالي:

- التعرف على رؤية العاملين للقيم التنظيمية، وتحديد العلاقة بينها وبين المتغيرات الشخصية (المؤهل العلمي، الخبرة..)، وكفاءة الأداء.

- دراسة الفعالية التنظيمية لقطاع التعليم العام بالمملكة السعودية من خلال مدخلات النظام وعملياته ومخرجاته ومدى تفاعله مع بيئته.

- معرفة مدى ممارسة أفراد المؤسسة لمجموع القيم المؤكدة من قبل الإدارة العليا وفقا لمدركات فئة الإطارات العليا والوسطى، وتحديد طبيعة العلاقة بين ممارسة القيم التنظيمية وبعض المتغيرات كالسن والأقدمية والمستوى التعليمي والمستوى الوظيفي.

- أما دراسة الباحثة فتهدف إلى معرفة اتجاهات الإطارات المسؤولة نحو القيم التنظيمية السائدة في المنظمة ميدان الدراسة، واتجاهاتهم نحو فعالية التنظيم وذلك من خلال بعض المؤشرات الداخلية والخارجية، ومعرفة طبيعة العلاقة بين اتجاهات الإطارات المسؤولة نحو هذه القيم واتجاهاتهم نحو فعالية التنظيم.

ب/ من حيث المجال:

شملت الدراسات الأربع السابقة على التوالي عددا من المجالات هي:

- الخدمات الطبية بوزارة الدفاع والطيران (الرياض).

- قطاع التعليم العام بالتطبيق على المنطقة الغربية (جدة، مكة المكرمة، الطائف) بالتركيزعلى المرحلة الثانوية (السعودية).

- مؤسسة إسبات (سيدار سابقا) بمدينة عنابة.

- مؤسسة إنتاجية ومجموعة من المؤسسات الخدماتية بمدينة عنابة.

- أما مجال دراسة الباحثة فهو: مؤسسة صناعية (مؤسسة صناعات الكوابل الكهربائية بمدينة بسكرة).

ومن ثم، حاول الباحثين تقييم كل دراسة بإبراز جوانب القوة والضعف لكل دراسة، وهو ما يوضحه **النموذج رقم06**:(نفس المرجع، ص 116)

7.3.2. تقييم الدراسات السابقة:

حاولت الباحثة في هذا المجال تقييم الدراسات السابقة وذلك من خلال إبراز جوانب الضعف وجوانب القوة لكل دراسة كما يلي:

الدراسة الأولى: (القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء).

إن من بين جوانب الضعف التي ميزت هذه الدراسة هي أن الباحث عند عرضه للدراسات السابقة تطرق إلى عنوان الدراسة والهدف منها والمنهج وأهم النتائج فقط، ولم يوضح الجهة التي قامت بالدراسة والسنة التي أجريت فيها، كذلك فإن

الباحث عند عرضه لتصنيفات القيم التنظيمية تطرق إلى عدة تصنيفات من بينها تصنيف "سبرانجر" للقيم إلى: قيم نظرية، اقتصادية، اجتماعية، جمالية، سياسية، دينية. لكن الباحثة ترى أنه بالرغم من علاقة هذه الأنواع بالقيم التنظيمية إلا أن هذا التصنيف ينطبق على القيم بصفة عامة وليس القيم التنظيمية بالتحديد، كذلك الأمر بالنسبة للتصنيفات الأخرى ماعدا تصنيف الباحثان "ديف فرانسيس ومايك وود كوك".

أما عن جوانب القوة البارزة في هذه الدراسة هي أن الباحث استطاع أن يتحكم بشكل جيد في موضوع بحثه وضبط متغيراته، كما وفق أيضا في تطوير استبانة القيم التنظيمية بما يتناسب مع مجال دراسته (الخدمات الطبية).

**خاتمة:**

خلصت الورقة البحثية إلى أن أهميةالدراسات السابقة، كأهم مراحل البحث العلمي، تكمن في مساعدةالباحث على: التحديد والضبط الدقيق لموضوع بحثه استنادا إلى تجربة سابقة، ضبط المشكلة البحثية بالطريقة الصحيحة، تلمس الخطوات المنهجية والأدوات البحثية وصولا إلى تحديد النتائج المتوصل إليها.لذا، يلجأالعديد من الباحثين إلى الدراسات السابقة كمعيار للحكم على جدة البحث العلمي ومدى نجاعته من عدمه، كما أنها تنم عن ثقافة الباحث وقراءته لمختلف المواضيع.

هذا وتتلخص أهم الضوابط المنهجية التي يجب على الباحث الالتزام بها عند مراجعته للدراسات السابقة في ثلاث مراحل أساسية: مرحلة عرض ملخص الدراساتالسابقة،مرحلة تقييم الدراساتالسابقة ومرحلةأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث. كما أوضحت الورقة البحثية أن تأثير المعالجة المنهجية الخاطئة لعنصر الدراسات على باقي مراحل البحث العلمي يظهر في صعوبة ضبط الإشكالية البحثية، صياغة الفرضيات، اختيار الإطار المنهجي المناسب للدراسة إضافة إلى تكرار نتائج الدراسات الأخرى.

**قائمة المراجع:**


- تهامي،إبراهيم،الدراسات السابقة في البحث العلمي (2012):في أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، فضيل دليو، علي غربي(محرر)، مخبر علم اجتماع والاتصال للبحث والترجمة.
- سلاطنية،بلقاسم وآخرون (2013):الفعالية التنظيمية في المؤسسة: مدخل سوسيولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بوترعة،بلال (2017):الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع06،جامعة الوادي.
- محمود سليمان،عبد الله (1973):المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الانجلو-المصرية.
- زرواتي،رشيد (2014):منهجية البحث في العلوم الاجتماعية: أسس علمية وتدريبات، دار الكتاب الحديث.
- قاسمي،صونيا(2020): الضوابطالمنهجيةفيتوظيفالدراساتالسابقةفيالبحثالأكاديمي، مجلةالمعيار، ع 51، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة.
- سفاري، ميلود (1995): الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة، في دراسات في المنهجية، فضيل دليو(محرر)، ديوان المطبوعات الجامعية.
- صيني، سعيد إسماعيل (1994): قواعد أساسية في البحث العلمي،مؤسسةالرسالة.

- تهاني، محمد عبد الرحمن فقيه (2013): التسوق الإلكتروني وأثره على اتجاهات الأسرة الاستهلاكية في عصر المعلوماتية:**رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية(تم تصفح الموقع في2021/07/20) متوفر على، http://repository.hess.sa/xmlui/bitstream/handle
- طرق استعراض الدراسات السابقة، أكاديميا خلوب (تم تصفح الموقع يوم 2021/07/21)، متوفر على، (https://bit.ly/3ruvPmN

# تقنيات وضوابط التوثيق لبحث علمي أصيل

## Techniques and Rules of Documentation in Authentic Scientific Research

**د ة. عليلوش فتيحة**

**ALILOUCHEFatiha**

**دكتورة، أستاذة مؤقتة بجامعة لونيسي علي البليدة 2، البليدة/ الجزائر**

**University blida2 -lounici Ali, blida / Algerai**

**الملخص:**

باعتبار أن البحث العلمي، يتم إعداده وفق مراحل، وتخضع كل مرحلة من مراحله لشروط وضوابط خاصة لا يمكن في أي حال من الأحوال إهمالها.

بحيث لابد منها للحصول على بحث علمي أصيل،ومن بين العناصر الضرورية والتي يجب الاهتمام بها كل الاهتمام،الأمانة العلمية التي تقتضي نسب كل ما هو ليس نتاجا للباحث لأصحابه، ولا يكون الاعتراف بمجهدات الغير،هكذا عشوائيا،وإنما يخضع لضوابط وتقنيات وقواعد يجب الالتزام بها، وهذا ما سنبينه في هذه المداخلة من خلال التعريف بالتوثيق، وكيفية توثيق الاقتباس من مختلف المصادر والمراجع بمختلف أنواعها، سواء كان ذلك في الهامش أو في قائمة المراجع.

**الكلمات المفتاحية:** التهميش، الهامش، التوثيق، قائمة المراجع، المصادر.

**Abstract:**

Scientific research goes through a set of stages and each of them is subject to particular conditions and rules that cannot be neglected in any way. Indeed, it is essential to obtain an authentic scientific research, and among the necessary elements to which special attention should be given, is the intellectual honesty that requires the attribution of everything that is not a product of the researcher to its owners. Thus, recognizing the efforts of others is not so much random, but subject to criteria, techniques and rules that must be respected. Moreover, this is what we will try to explain in this intervention to make documentation known, and how to document a quote from all kinds of sources and references both in the margin and in the list of references.

**Keywords**: Referencing, Margin, Documentation, References, Sources.

**مقدمة:**

يعتبر البحث علميا، إذا ما استوفى جميع أجزاءه الأساسية، وتضمن كل المحتويات التي تجعل منه بحث ذو قيمة علمية وجودة وأصالة معترف بها، ترفع معده الى مصاف الباحثين الموثوق فيهم، ولا يكون ذلك إلا بالالتزام بالأمانة العلمية،والتي تعتبر قيمةعليا تؤثرفي السلوك الإنساني وتحمي مجهود الباحثين من أخطار عدةنذكر منهاالضياع،والسرقة،والانتحال، التي تتجسد من خلال توثيق الأفكار والآراء والأساليب التي تم اقتباسها من البحوث العلميّة الأخرى سواء كانت كتبا أو مذكرات، ورسائل أو مقالات ونسبها إلى أصحابها، والتحلي بالدقة في وضع الهوامش من أجل تسهيل الوصول إلى المصادر والتعرف عليها، والتنويع في المصادر والمراجع من أجل الوصول لنتائج علمية موثوق فيها.

**الهدف من المداخلة**

هدفنا من هذه المداخلة يتمثل في:

-التعريف بالاقتباس وضوابطه تقنياته.

-التعريف بالتوثيق في البحث العلمي وشروطه وطرقه.

- التفرقة بين التوثيق في متن البحث، وفي قائمة المصادر والمراجع.

*وهذا لتحقيق الهدف العام وهو إعداد بحث علمي أصيل.

**المنهج المتبع:**

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التحليلي.

**الإشكاليةالمطروحة:**

فيما تتمثل أساليب وتقنيات التوثيق في متن البحث وقائمة المصادر والمراجع في البحث العلمي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا **التقسيم التالي:**

المبحث الأول: تقنيات التوثيق في الهامش.

المبحث الثاني: أساليب وضوابط التوثيق في قائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول:تقنيات التوثيق في الهامش

قبل الحديث عن الأليات والكيفيات التي يتم بها التوثيق في هامش البحث لابد من التطرق للاقتباس باعتباره السبب للجوء الى التوثيق في الهامش، ويعد الاقتباس في البحث العلمي أحد العناصر الرئيسية التي يقوم عليها أي بحث علمي، والاقتباس هو من أقدم طرق المستعملة في الاستفادة من المعلومات السابقة الموجودة في المصادر والمراجع المحصل عليها في مرحلة جمع المادة العلمية،

وسنتعرض في هذا المبحث لما يلي:

المطلب الأول:الاقتباس في البحث العلمي.

المطلب الثاني: أساليب التوثيق في الهامش.

### المطلب الأول: الاقتباس في البحث العلمي

سيكون هذا المطلب مجالا لدراسة الاقتباس في البحث العلمي، من حيث المقصود به وكذا شروطه وأنواعه، ثم التطرق للأساليب التي تتم بها عملية التوثيق في الهامش، وسيكون ذلك وفق التقسيم التالي:

الفرع الأول:تعريف الاقتباس وأهميته.

الفرع الثاني: أنواعلاقتباس شروطه.

**الفرع الأول: تعريف الاقتباس وأهميته**

**أولا: تعريف الاقتباس**

يقصد بالاقتباس " اقتطاف المادة العلمية اللازمة لخدمة موضوع البحث من مصادرها المختلفة(خضر: 1992، ص24).

كما يقصد بالاقتباس كذلك بأنه " قيام الباحث بنقل عبارات أونص أوفكرة لمؤلف أوكاتب آخر كما جاءت في مصدر أومرجع معين إلى بحثه الحالي، ويكون الاقتباس في الحالات التالية:

- دعم رأي الباحث.

- إثبات وجهة نظره بتقديم دليل" (مشري: 2015/2014، ص14)

بمعنى أن هناك حالات ومواقف يلجأ فيها الباحث إلى الاقتباس، بحيث يكون الاقتباس كدعامة يعتمد عليها الباحث لتأكيد رأيه أو الذي موقفه اتخذه من مسألة ما.

أو في حالة ما إذا كان رأي أو موقف الباحث يحتاج إلى دليل إثبات فهنا يكون الاقتباس بمثابة دليل إثبات.

اذن " فالاقتباس في الأبحاث العلمية هو الاستشهاد بما أنتجه الآخرون من أفكار أو أق وال او كل صورة من صور الابداعات

العلمية والفكرية كما يعني اصطلاحا: "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة؛ والهدف هو تأكيد فكرة مُعيَّنة، أو توجيه، أو نقد، أو إجراء مُقارنة...." (قواس: (د.ت) ص 2).

**ثانيا: أهمية الاقتباس**

للاقتباس أهمية كبيرة وخلو أي بحث علمي منه يفهم منه أمرين:

الأمر الأول: أن المادة العلمية التي استخدمها الباحث في بحثه هي من نتاجه الشخصي، بحيث دفعته ثقته العلمية بنفسه إلى تخليه عن الاعتماد على الغير.

الأمر الثاني: يتمثل في اعتماد الباحث على أفكار الغير، وان كان قد قام بإعادة صياغتها بأسلوبه، فهذا لا يعفيه من واجب الإشارة إلى المراجع أو المؤلفات المعتمد عليها. (خضر: مرجع سابق، ص24)

من هنا يعتبر الاقتباس معيارا ودليلا على قراءة الباحث الواسعة، وكذلك يبين لنا استخدام الباحث للاقتباس مدى معرفته الكبيرة واطلاعه الواسع بالبحوث القديمة منها والجديدة المتعلقة ببحثه.

- الاقتباس يؤهل الباحث لكسب ثقة القارئ ويجعل القارئ يَطمئن لأفكار الباحث وأراءه.

- ولا تتأكد شخصية الباحث من ارائه وأسلوب عرضه لهذه الاراء ،وانما أيضا تتأكد من طريقة واسلوب نقله واقتباسه ،وتتعزز بقدرة الباحث على دمج هذه الاقتباسات في موضوع بحثه ( حجاب: 2000، ص92).

**الفرع الثاني: أنواع الاقتباس شروطه**

**أولا: أنواع الاقتباس**

**أ-الاقتباس المباشر**

ويسمى أيضا الاقتباس الحرفي المقصود به استعانة الباحث بأفكار الآخرين في كتابه أو بحثه بشكل حرفي أي ينقل تلك الأفكار كما جاءت عليه في مصدرها الأصلي دون إحداث أي تغير في الكلمات أو الألفاظ التي جاءت بها (عبيدات: 1999، ص165).

وقد يزيد الاقتباس الحرفي، عن ستة أسطر، ففي هذه الحالة يقوم الباحث بفصل النص المقتبس من المتن وهذا بترك مسافة، بجعل النص المقتبس وسط الصفحة ويستغني عن وضع الشولتين المزدوجتين، وأن تكون المسافة بين أسطر النص المقتبس تعادل نصف المسافة المستعملة في متن البحث (ربحي: 2000، ص61).

ويتم الاستعانة بالاقتباس المباشر في الحالات التالية:

- حالة شعور الباحث بأهمية المادة المقتبسة.

- حالة رغبة الباحث في تعزيز رأيه بهذا الاقتباس.

- حالة محاولة الباحث التعليق على المادة المقتبسة.

- حالة محاولة الباحث نقد المادة المقتبسة.

**ب- الاقتباس غير المباشر**

يطلق عليه اسم اقتباس المضمون، والاقتباس غير الحرفي، ومن التسمية يستنتج أن هذا الاقتباس هو عكس النوع الأول، وهو الاقتباس المباشر، ففي الاقتباس غير المباشر يقصد به استخدام الباحث أفكار الغير، ولكن بأسلوبه هو، بحيث يستعين بالأفكار أما الأسلوب واللغة فهم نتاج الباحث.

وعُرف الاقتباس غير المباشر بأنه" الاقتباس غير المباشر فيتناول الفكرة دون اخذ الكلمات نفسها التي وردت في النص الأصلي، أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته وكلماته وأسلوبه"(عبيدات: مرجع سابق، ص167).

يستخدم الباحث هذا النوع من الاقتباس، عند لجوؤه لفهم مضمون الأفكار من المرجع، ثم يعبر عنها بلغته، وأسلوبه وهذا راجع ربما إلى إن اللغة أو الأسلوب المرجع المقتبس منه غير ملائم لبحثه أو أنها لغة ضعيفة.

ففي الاقتباس غير المباشر لا يضع الباحث الشولتين المزدوجتين، وفي الوقت ذاته يقوم بوضع رقما في متن البحث وهو نفس الرقم الذي بوضع في الهامش (منصور: 1999، ص62).

ويعتبر هذا النوع من الاقتباس أكثر شيوعا من الاقتباس المباشر.

كما تجدر الإشارة الى أن الاقتباس غير المباشر أسلوبين هما:

-أسلوب التلخيص:

يقوم الباحث عندما تكون المادة المراد اقتباسها كبيرة الحجم، ويريد الباحث تقليص حجمها بتلخيصها، ووضعها في بحثه، مما يستوجب عيه قبل ذلك القراءة العميقة المتمعنة، وهذا يتمكن من تلخيص الأفكار المراد اقتباسها، دون تشويه للمعنى الأصلي.

- أسلوب إعادة الصياغة:

يستخدم هذا الأسلوب في حالة ما إذا كانت المادة التي يرغب الباحث اقتباسها، قصيرة، فهنا يتوجب على الباحث إعادة صياغة المادة المقتبسة بألفاظ وعبارات تختلف عن ألفاظ وعبارات النص المقتبس (عبيدات: مرجع سابق، ص167).

**ثانيا: شروط الاقتباس**

لكي يعتبر الاقتباس اقتباسا علميا يتوجب خضوعه لمجموعة من الضوابط والشروط تتمثل فيما يلي:

1-وجوب الاقتصاد في استخدام الاقتباسات المباشرة، سواء من حيث طولها أو الكمية، فكلما زاد طولها أو كميتها تكون دلالة على عدم استقلالية الباحث في التفكير أما الحالات التي تبدو فيها إلا أن هناك حالات تكون فيها كثرة الاقتباساتالمباشرة مقبولة وهي حالات التفسير والشرح وحالات النقد والتقويم (صيني: 2010، ص616).

-محاولة قدر المستطاع الاعتماد في اقتباس المعلومات على المراجع الأصلية، وضرورة التأكد أن المرجع المقتبس منه هو أخر طبعة للمؤلف.

3- الالتزام بالدقة عند الاقتباس وعدم تشويه المعنى (خضر: مرجع سابق، ص24-25).

متعددة، فيشير إلى تلك المصادر في الحاشية .وهنا لابد أن يبين نوع الاستفادة كأن يقول" :ويمكن الاستنتاج مما قال به عدد من الفقهاء"..." (صيني: مرجع سابق، ص617).

-ضرورة توخي المشروعية في الاقتباس، بمعنى احترام الضوابط القانونية المقررة.

6- احترام القواعد الشكلية للاقتباس.

7- تجنب الحشو، بمعنى أن تكون الأفكار المقتبسة لها علاقة بموضوع البحث، ولا يكون الهدف هو استخدام كمية كبيرة من المراجع (ربحي: مرجع سبق، ص205).

**المطلب الثاني: أساليب التوثيق في الهامش**

سندرس في هذا المطلب الكيفية التي يتم بها توثيق بيانات المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في اعداد البحث العلمي، بالتطرق للمقصود بالهامش، وصولا للطريقة التي يتم التوثيق بها، وفق التقسيم التالي:

الفرع الأول: تعريف الهامش وأهميته وأنواعه.

الفرع الثاني: كيفية التوثيق في الهامش.

**الفرع الأول: تعريف الهامش وأهميته و أنواعه**

**أولا: تعريف الهامش وأهميته**

**أ- المقصود بالهامش**

لم يكن نظام الهامش معروفا قديما، لكن كان المؤلفون آنذاك يعرفون نظام الحواشي، حيث كانوا يتركون بياضا أو فراغا على جوانب الصفحة، ويقومون بكتابة التعليقات. ولا يكتبها المؤلفون إنما العلماء الذين يقرؤون ذلك الكتاب (العسكري:2004، ص65).

ويقصد بالهامش كل ما يرد من معلومات مساندة لما في المتن، وما يتم إدراجه في نهايات صفحاتالمتن أو نهايات فصوله (صيني: مرجع سابق، ص607-608).

**ب- أهمية الهامش**

للهامش أهمية كبيرة في إعداد أي بحث علمي، فمن خلاله الهوامش يمكنالحكم على كاتبها؛ بحث كلما استخدمها الباحث استخداما صحيحا، كان ذلك دليلا على الفهم الجيد للمادة العلمية حيث أن بعض المعلومات مكانهامتنالبحث العلمي ، والبعض الآخر محله هامش البحث العلمي، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه متن البحث العلمي، وما يكونموضعه متن البحث العلمي لا يصلح أن يكون بالهامش. فالهدف من الهامش تجريد المتن من الاستطرادات، التي لا تعد جزءًا رئيسًا من البحث؛ ولكنها في الوقت نفسه تعتبر هذه الاستطرادات أمر ضروري،فهي تمنح القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث ( أبو سليمان: 2005، ص135).

وكذلك تكمن أهمية الهامش في أنه يساهم في تعميق الموضوع، وزيادة الاطلاع إلقاء الضوء على بعض النقاط، وتوسيعها (منصور: مرجع سابق 69).

**ثانيا: أنواع الهامش**

للهامش ثلاثة أنواع تتمثل في: هوامش المراجع، وهوامش شارحة ومعلقة، وهوامش محيلة على البحث نفسه.

**أ- هوامش المراجع**

الغرض من ذكر المراجع في الهامش هو تحقيق هدفين مهمين:

**1-** التعريف بمصدر المعلومات التي جاءت في البحث، وهذا يسهل على القارئ الرجوع إليها لأي سبب كان، سواء لرغبته في المزيد من المعلومات، أو التأكد من صحة هذه المعلومات، أو للتأكد من اتساق هذه المعلومات مع التفسير الذي ذهب إليه الباحث.

**2-** رفع مسؤولية الباحث عن المعلومات والأفكار التي أوردها في بحثه، عن طريق نسبها لأصحابها. وكذا توخي الأمانة العلمية، وهذا بإرجاع الفضل لأصحابه (مراح: 2004، 130ص).

ويتم ذكر هذه المراجع وفق تقنيات وتتضمن بياناتمحددة، سيتم التطرق لها لاحقا.

**ب- هوامش شارحة ومعلقة**

يستعمل هذا النوع من الهوامش، لتوضيح بعض الأفكار، وقد تكون هذه الأفكار تم عرضها في البحث، أو لم يتعرض لها الباحث، وكذلك يمكن إجراء مقارنة، أو ترجمة لعلم من الأعلام (أبو سليمان، مرجع سابق، ص136).

**ج- هوامش محيلة على البحث نفسه**

يستعين الباحث بهذا النوع من الهوامش في حالة استحسان دعوة القارئ لمزيد من الإيضاح، بالرجوع لجزء أخر من البحث نفسه، سواء بالرجوع لموضوع سابق أو لموضوع لاحق أو بالإحالة على الملاحق (مراح: مرجع سابق، ص145).

مثال1: انظر أعلاه ص8.

مثال2: انظر أدناه ص 130.

**الفرع الثاني: كيفية التوثيق في الهامش**

هناك بيانات متعلقة بالمرجع الذي تم الاقتباس منه في البحث، لابد من ذكرها في الهامش وفق تقنيات وكيفية تخلف باختلاف المراجع وهذا ما سنبينه فيما يلي:

**أولا :التوثيقالخاصبالقرآنالكريم**

يتمتوثيق الآيات القرآنية فيالهامشكالتالي:

-نضع رقم الإحالة الذي يكون نفسه الرقم الموجود في المتن بعد نهاية الآية القرآنية ثماسمالسورةالقرآنية نضعفاصلة، ثم نضع رقم الآيةالقرآنية ثم نضع نقطة.

مثال:1-سورة الرحمن، الآية05.

**ثانيا: توثيق الأحاديث النبوية في الهامش**

نضع رقم الإحالة ثم نكتب اسم ولقب الكاتب ثم فاصلة ثم نكتب عنوان الكتاب ثم فاصلة ثم نضع عنوان الكتاب ثم الباب الذي يندرج فيه الحديث، ثم فاصلة ثم رقم الطبعة ثم فاصلة، ثم بيانات النشر، ثم فاصلة ثم رقم الجزء،ثم فاصلة ثم رقم الصفحة.

**ثالثا: توثيق الكتب في الهامش**

توجد العديد من الأشكال لكتابة الكتب في الهامش منها:

- إذا كان الكتاب قد صدر دون نشر أو سنة النشر، فيكتب "دون نشر "أو "دون تاريخ "بين قوسين( دشلي، 2016، 145).

*أما إذا اقتبس من الكتاب للمرة الثانية فتوثيقهفي الهامش يكون كالتالي:

- عند الاقتباس من الكتاب للمرة الثانيةمباشرة بعداستعماله للمرة الأولى في هذهالحالة نكتب اسم المؤلف، ولانعيد كتابة البيانات وإنما نعوضها ب"نفسالمرجع" ثم نكتب رقم الصفحة.

- عند الاقتباس من الكتاب لمرات متعددة، ولكن ليست متتالية، في هذه الحالة نكتب اسم المؤلف، ولا نعيد كتابة البيانات وإنما نعوضها ب" المرجع السابق"، ثم نكتب رقم الصفحة.

**ثالثا توثيق الرسائل والأطروحات العلمية في الهامش:**

نكتب اسم كاتب الرسالة، عنوان الرسالة، نوع الرسالة بمعنى هل هي رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، ثم القسم، الكلية، الجامعة، السنة الجامعية، ثم الصفحة المقتبس منها.

**مثال:** حمو بن براهم فخار، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن رسالة دكتوراه، قسمالحقوق، كلية الحقوقوالعلومالسياسية، جامعةمحمدخيضر ،بسكرة،السنة الجامعية2014-2015، ص236.

**رابعا: توثيق المقالات العلمية في الهامش:**

نكتب اسم صاحب المقال، عنوان المقال، اسم المجلة أو الجريدة المنشور فيها المقال ونضع تحتها سطر، ثم رقم العدد، ثم المجلد، مكان وتاريخ صدور الجريدة، الصفحة المقتبس منها.

**خامسا: توثيق النصوص القانونيةوالأحكام القضائي ةفي الهامش**

**أ- توثيق النصوصا لقانونية:**

نوع القانون بحيث نذكر إن كان هذا النص القانوني هوقانون،مرسوم،أمر، قرار،رقم القانون، مضمونه،تاريخ صدوره بالهجري والميلادي، عدد الجريدة الرسمية مكان الصدور، تاريخ صدوره بالهجري والميلادي، صفحات الجريدة الرسمية التي تضمنته.

وإذا كان هذا تعديل نذكر انه يعدل ويتمم ذلك القانون.

**مثال:** - قانونرقم 06-22المؤرخفي 20 ديسمبر2006 ،المتضمنقانونالإجراءاتالجزائية،الجريدة الرسميةللجمهوريةالجزائرية، ج رعدد 84 مؤرخةفي 24 ديسمبر2006 ،الصفحة04 ،يعدلويتممالأمررقم 66-155 المؤرخفي 18 صفرعام 1386 الموافقل 08 يونيوسنة1966 .

**ب- توثيق الأحكامالقضائية:**

نحدد نوعه بحيث نذكر إن كان حكم أو قرار،رقمه،تاريخ صدوره،اسم الهيئةالتي أصدرته،تحديد مضمونه،عدد المجلة القضائية،مكان الصدور،تاريخ الصدور.

**سادسا: توثيق المو اقع الالكترونية في الهامش**

نكتب الموقع، ثم تاريخ الزيارة وساعتها.

**المبحث الثاني: أساليب وضو ابط التوثيق في قائمة المصادروالمراجع**

تعتبر المصادر المراجع من أهم عناصر البحث، كما أن ثراءها من حيث النوع والكم، يعد من الدلائل على جودة وأصالة البحث العلمي، وعلى هذا الأساس سنتعرف على قائمة المصادر والمراجع وكيفية اعدادها في انجاز أي بحث علمي.

وعليه ستكون الدراسة في هذا المبحث وفق التقسيم التالي:

المطلب الأول: مفهوم بقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الثاني: كيفية وطرق اعداد قائمة المصادر والمراجع.

**المطلب الأول: مفهوم بقائمة المصادروالمراجع**

سيكون هذا المطلب مجالا لدراسة المقصود بقائمة المصادر والمراجع، ومدى أهميتها في البحث العلمي.

من خلال التقسيم التالي:

الفرع الأول: المقصود بقائمة المصادر والمراجع.

الفرع الثاني: أهمية قائمة المصادر والمراجع.

**الفرع لأول: المقصود بقائمة المصادروالمراجع**

قائمة المصادر والمراجع هي عبارة عن قائمة تتضمن جميع المصادر، والمراجع المعتمد عليها من قبل الباحث في انجاز بحثه (منصور: مرجع سابق، 74).، حيث من الواجب ذكر قائمة كاملة للمصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في إعداده لبحثه، بحيث أنها من مقتضيات الأمانة العلمية وهي عنصر أساسي من عناصر البحث العلمي.

كما عرفها الأستاذ عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان:» هذا الجزء من البحث هو عنوان شرف الرسالة العلمية، وبراءتها، ودليل صدق أولها التي نتجت عنها. وجزء أساس في توثيقها، واعتمادها علميا"( أبو سليمان: مرجع سابق، ص213).

اذن فقائمة المصادر والمراجع تعتبر جزء أساسي من أجزاء البحث العلمي، فلها دور لا يستهان به ومن خلالها تظهر مكانة الباحث وقدرته، وكذا قيمة البحث العلمي المنجز من طرفه.

وتحتوي قائمة المصادر والمراجع على كل المصادر والمراجع التي استقى الباحث منها فائدة في اعداد بحثه، أي أنه اقتبس بالفعل منها معلومات وأفكار، وهناك من يذهب الى اعتبار أنه يمكن ادراج المصادر والمراجع التي تم الاستئناس بها

في هذه قائمة، بمعنى آخر أن هذه القائمة لا يجب أن تحوي غير الصنفين المذكورين سابقا أي مصادر ومراجع أقتبس منها في البحث، ومصادر ومراجع تم الاستئناس بها والرجوع اليها لفهم البحث (أبو سليمان: مرجع سابق، ص213).

**الفرع الثاني: أهمية قائمة المصادروالمراجع**

**أولا: أهمية قائمة المصادروالمراجع**

والغرض من وضع قائمة المصادر، والمراجع في أي بحث هو التسهيل على القارئ الاطلاع على المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في انجاز بحثه، ورفع عنه عناء قراءة البحث كاملا أو الاطلاع على متن البحث.

وتتكون هذه القائمة الكتب والدوريات والمجلات والصحف والتقارير وقوانين، والأوامر والقرارات القضائية، والموسوعات والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية والمقابلات الشخصية، وغيرها من المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في متن البحث(منصور: مرجع سابق، ص 74).

كما أن من وظائف قائمة المصادر والمراجع منح معلومات كاملة عن المصدر أو المرجع المعتمد عليه في بحث علمي معين من خلال ذكر مؤلفه، عنوان الكتاب، مكان الطبع وتاريخه. والهدف من هذا كله التسهيل على القارئ الحصول على المصدر أو المرجع، في حال رغبته الاطلاع على المزيد من المعلومات، أو التأكد منها (أبو سليمان: مرجع سابق، ص217).

وستظهر أكثر دور قائمة المصادر والمراجع في البحث العلمي عند تبيان الفرق بين تدوين المصادر والمراجع في هامش البحث، وتدوينها في قائمة المصادر والمراجع.

**ثانيا: الفرق بين تدوين المصادروالمراجع في هامش البحث وتدوينها في قائمة المصادروالمراجع**

يظهر لأول وهلة أن دور كتابة المصادر والمراجع في متن البحث، هو نفس الدور الذي تؤديه قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث، إلا أنه هناك فرق بينهما وهذا ما سنبينه في النقاط التالية:

**أ- أوجه التشابه**

يتشابه تدوين المصادر والمراجع في هامش متن البحث العلمي، وقائمة المصادر والمراجع التي تكون في آخر البحث، من حيث المادة، ومن حيث ترتيب معلومات اهذه المراجع.

**ب- أوجه الاختلاف**

تختلف كتابة معلومات المصادر والمراجع في متن البحث العلمي وقائمة المصادر والمراجع من عدة جوانب نذكرها فيما يلي:

**1- من حيث الغرض من تدوينها**

- الغرض من ذكر ملومات المصد أو المرجع في الهامش هو منح معلومات محددة للقارئ عن الصفحة، أو تحديد المكان بالضبط الذي تم الاقتباس منه.

أما الغرض من ادراج قائمة المصادر والمراجع في البحث العلمي، هو منح الباحث للقارئ معلومات كاملة عن المصدر أو المرجع الذي تم الاعتماد عليه في اعداد البحث العلمي (أبو سليمان: مرجع سابق، ص217).

**2- من الناحية المنهجية والفنية**

- للباحث الخيار عند كتابته لاسم المؤلف عند توثيقه في الهامش بين البدء باسم الشهرة أو اللقب، أو حسب ترتيبه الطبيعي.

أما في قائمة المراجع فيجب البدء دائما وأبدا بلقب المؤلف، ثم اسمه.

- إذا زاد عدد المؤلفين عن ثلاثة، يقوم الباحث عند تدوينه للمصدر أو المرجع في الهامش ذكر المؤلف الأول ويليه كلمة "آخرون".

أما بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع فانه في حالة تعدد المؤلفين، يتم ذكرهم جميعا مهما كان عددهم.

- تعد الفاصلة العلامة الاملائية الفاصلة بين معلومات المصدر أو المرجع بالهامش.

أما في قائمة المراجع فالنقطة هي العلامة الاملائية الفاصلة بين هذه المعلومات.

- بالنسبة لرقم الجزء والصفحة هما من البيانات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

في حين يتم الاستغناء عن هذه البيانات في قائمة المصادر والمراجع(أبو سليمان: مرجع سابق، ص217- 218).

**.المطلب الثاني: كيفية وطرق اعداد قائمة المصادروالمراجع**

ندرس في هذا المبحث، ماذا نعني بقائمة المصادر والمراجع، والكيفية التي بواسطتها يمكن إعداد قائمة مصادر ومراجع وفقا لضوابط علمية. وسيكون هذا وفق التقسيم التالي:

الفرع لأول: اعداد قائمة المصادر

الفرع الثاني: كيفية إعداد قائمة لمراجع.

**الفرع الثاني: كيفية إعداد قائمة المصادروالمراجع**

بداية التزام الدقةوذك كل البيانات الخاصة بكل مرجع.

-تكتبقائمةالمصادر والمراجعفيصفحةمستقلةوتأتي في أخر البحث.

-تكتب بعد ذلك قائمة المصادر حيث أن هناك فرق بين المصادر والمراجع، فمثلا القران الكريم هو مصدر، ومن الخطأ وضعه في قائمة المراجع كذلك معاجم وقواميس اللغة هي مصادر إلى غيرها من المصادر.

- يخضع ترتبقائمةالمراجعللترتيب الهجائي، أي يكون ترتيب ألاف بائي بحسب الحرف الأول من ألقاب المؤلفين.

- تقسيم قائمة المراجع إلى فئات مثلا الكتب العامة، الكتب المتخصصة، المجلات العلمية....

- التخلي عن ذكر الألقاب والدرجات العلمية للمؤلفين، مثل الدكتور، العلامة، المستشار، القاضي.....

-أما عن بيانات المرجع، فهي نفسها التي تم ذكرها سابقا، بحيث هي نفسها البيانات التي يتم ذكرها في الهامش.

-كما يجب عدم ذكر كلمة "انظر"، ولا داعي لذكر رقم الصفحات المقتبس منها.

-عدم ذكر أرقام الآيات القرآنية وإنما الاكتفاء بذكر القران الكريم.

-عدم ذكر رقم القرار القضائي إنما نكتفي بذر المجلة القضائية وبياناتها، وكذلك الامر بالنسبة للمجلات العلمية.

-ذكرالمواقعالالكترونيةدونإتاريخالاطلاع.

*أما عن كيفية التي تكون عليها قائمة المصادر والمراجع فهي كالتالي:

**قائمةالمصادروالمراجع:**

***قائمةالمصادر:**

**- القر آنا لكريم**

**أولا :كتب القرآن وعلومه**

**ثانيا :كتب السنة وعلومها**

**ثالثا :كتب الفقه الإسلامي**

1-كتب الفقه المذهبي

أ-كتب الفقه الحنفي

ب-كتب الفقه المالكي

ج-كتب الفقه الشافعي

د-كتب الفقه الحنبلي

2-كتب الفقه المقارن

**رابعا :معاجم اللغةوالقواميس**

**خامسا :النصوص القانونية**

1-الاتفاقيات الدولية

2-المواثيق الوطنية

-أالدستور

ب-القانون العضوي

ت-الأوامر

ث-القانون العادي

ج-المراسيم

ح-القرارات

خ-المناشير والتعليمات

**قائمةالمراجع:**

***المراجع باللغةالعربية**

**أولا: الكتب**

1-الكتب العامة

2-الكتب المتخصصة

**ثانيا: الأطروحاتوالرسائلالعلمية**

1-أطروحات الدكتوراه

2-رسائل الماجستير

**ثالثا :المجلاتالعلمية**

**رابعا: المو اقع الالكترونية**

***المراجع باللغةالأجنبية**

**خاتمة:**

نستنتج من كل ما سبق أن البحث العلمي لديه قواعد وأسس تضبط مراحله من البداية إلى غاية الانتهاء منه والوصول إلى نتائج علمية أصيلة.

-من بين النتائج المتوصل إلیها في هذا البحث:

-الاقتباس أحد العناصر التي لا استغناء عنها لأي باحث في إعداده لبحثه العلمي.

-لكيلا يتصادم الاقتباس بالأمانة العلمية يجب الالتزام بشروطه وضوابطه.

- يكتسي التوثيق أهمية كبيرة في إعداد أي بحث علمي سواء كان في متن البحث العلمي أو ما يعرف بالهامش، أو تعلق بقائمة المصادر والمراجع.

- يتشابه توثيق معلومات المصادر والمراجع في الهامش مع توثيق بيناتها في قائمة المصادر والمراجع، كما يختلفان في جوانب أخرى، تجعل لكل منهما دور ووظيفة يؤديها في البحث العلمي.

* كما ندعو في هذا المجال إلى اعتماد منهجية موحدة فيما يخص الاقتباس والتوثيق، حيث ييسر ذلك على الباحث، ويجعله يهتم بالناحية الموضوعية لبحثه أكثر من الناحية الشكلية، ولا يتوه بين النظريات المتعددة لمنهجية إعداد البحث العلمي.

**قائمة المراجع:**

**أولا: الكتب:**

- أبو سليمان عبد الوهاب بن إبراهيم، 2005: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط9، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية.
- حجاب محمد منير، 2000: الأسس العلمية كتابة الرسائل الجامعية 3، دار الفجر، القاهرة، مصر.
- خضر عبد الفتاح، 1992: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط3، مكتب صلاح الحجيلان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- دشلي كمال، 2016: منهجيةالبحثالعلمي، مديريةالكتبوالمطبوعاتالجامعية.
- ربحي مصطفى عليان-عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي 2000: النظرية والتطبيق، ط 1، دار الصفاء، عمان أردن.
- صيني سعيد إسماعيل، 2010: قواعد أساسية في البحث العلمي، ط 2، (د. ن).
- عبيدات محمد وأبو نصار محمد ومبيضين عقلة، 1999: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 2، دار وائل، عمان، الأردن.
- العسكري عبود عبد الله، 2010: منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، ط 2، دار النمير، دمشق، سورية.
- مراح على، 2004: منهجية التفكير القانوني-نظريا وعمليا-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

**ثانيا: المطبوعات والمحاضرات الجامعية**

- قواس مصطفى، (د. ت): محاضرات حول أسلوب كتابة المصادر وطرق توثيقها وترتيبها، محاضرات في منهجية البحث.
- مشري سلاف، 2015/2014: دليل إعداد وإخراج مذكرة تخرج ليسانس وماستر: في علم النفس التربية، مطبوعة، قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي.

# السرقة العلمية كأحد أهم الأخطاء المرتكبة أثناء إعداد مذكرة التخرج: القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 أنموذجا

# Plagiarism as one of the most important mistakes committed during the preparation of the graduation thesis: Ministerial Resolution 1082 of 2020 as a model

**د. زعادي محمد جلول**
**ZAADI Mohamed Djelloul**
**أستاذ محاضر قسم –أ-، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة/ الجزائر**
**University Akli M'hand oulhadj, Bouira / Algeria**
**زهرة محجوبي**
**MAHDJOUBI Zohra**
**طالبة الدكتوراه، معهد الآثار جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله، الجزائر العاصمة/الجزائر**
**Institute of Archeology University Algiers 2 Abu Kasem Saad Allah, Algiers/Algeria**

**الملخص:**

تمثل السرقة العلمية أحد أهم التحديات التي يقع على الجامعة الجزائرية رفعها؛ وفضلاً عما تنطوي عليه هذه الظاهرة من انعكاسات غير أخلاقية فهي تتضمن كذلك جانبًا أكاديميًا وإداريا يتجسد على أرض الواقع من جهة في تقصير الأستاذ الجامعي في المهام الموكلة إليه بسبب التقصير أو الإهمال الذي يصدر عنه، ومن جهة أخرى في تسيب الإدارة في ضبط جوانب أكاديمية معينة. ويقدم الباحث الجامعي أيا كان مستواه العلمي أخطاء أثناء إعداد مذكرة التخرج أخطاء يمكن أن يضفي علها وصف السرقة العلمية، وهو ما حاول المشرع الجزائري تفاديه من خلال إصدار قرار يتناول بالدراسة هذه المسألة بشكل مفصل.

**الكلمات المفتاحية:** السرقة العلمية، المنهجية، الطالب الجامعي، الأستاذ المشرف، البحث العلمي، الخطأ.

**Abstract:**

Plagiarism represents one of the most important challenges on the Algerian University raised; In addition this phenomenon involves immoral implications, they also include academically and administratively applicable aside on the ground on the shortening of university professor in the scientific tasks because of the default or neglect, and on the other in which the Department in the control of certain academic aspects. The university researcher provides any scientific level errors during the preparation of the graduation memorandum mistakes that can give them a description of the plagiarism, which the Algerian legislator tried to avoid a decision that deals with this issue.

**Key words:** Plagiarism, methodology, university student, Professor supervisor, scientific research, error.

**مقدمة:**

لا يستطيع الطالب الجامعي أي كانت درجته العلمية أو مستواه العلمي إعداد مذكرة التخرج بأي طريقة أو بأي شكل يريده هو، وإنما يتقيد في ذلك بمجموعة من القواعد والضوابط التي تؤطر إعداد مثل هذه الأعمال. تمثل مذكرة التخرج أحد أهم هذه الأشكال التي تتجسد فيها النشاط البيداغوجي في الجامعة، ولكونها كذلك عمل المشرع الجزائري جاهدًا على إحاطة إعدادها بجملة من الضمانات من شأنها مساعدة الطالب في إعداد عمله على أحسن وجه، وفي نفس الوقت تحاشي كافة السلوكات السلبية التي من شأنها أن تسيئ إلى صورة الجامعة ، لعل أهمها ظاهرة السرقة العلمية ، والتي أصدر بشأنها قرارين وزاريين كخطوة فريدة من نوعها للتصدي لظاهرة لطالما شكلت وشمة عار للأسرى الجامعية.

لا تمثل السرقة العلمية في غالب الأحيان عملاً إراديًا، بل ويمكن أن ترد بشكل غير إرادي بالنظر إلى نقص التكوين والتوجيه الذي يحظى به الطالب في مساره الدراسي، أو نظرًا لغياب التأطير من قبل الأساتذة، أو حتى من قبل الإدارة لإخفالا من قبلهم، أو إهمال في هذا المجال.

**أهمية الموضوع:**

يمكن أن نستخلص أهمية هذه الدراسة من خلال جملة من النقاط، لعل أهمها:

- تمثل مذكرة التخرج أحد المؤشرات المعتمد عليها دوليًا لقياس جودة التحصيل العلمي الذي يستفيد منه الطالب في الجامعة، أي كانت الدولة التي تتواجد بها، وبالتالي يكس بطريقة أو بأخرى مستوى هذه الأخيرة؛

- تمثل السرقة العلمية إحدى الظواهر الخطيرة التي تعاني منها الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات الدول الأخرى، ولكونها كذلك فلقد استحوذت على إهتمام المسؤولين في الجزائر؛ تمثل الأخطاء المرتكبة في إطار إعداد مذكرة التخرج ذات الصلة بالسرقة العلمية جزءًا كبير من العوامل التي تقوض من جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، كما أنها معيار كاشف عن النقائص التي تكتنف نظام الإشراف والرقابة على الأعمال البيداغوجية المنجزة في اطار الجامعجة الجزائرية.

**أهداف الدراسة:**

تسبوا الدراسة الراهنة للوصول إلى مجموعة من الأهداف، لعل أهمها:

- تحديد معالم ظاهرة السرقة العلمية بشكل واضح سيما من خلال تباين الأشكال التي تتجسد فيها على أرض الأرض والمحددة في الأمر 1082 لسنة 2020؛

- تحديد أسباب المؤدية لإقتراف ووقوع الطالب الجامعي في فخ السرقة العلمية أثناء إعداده لمذكرة التخرج بصورة غير عمدية.

- الكشف عن المقاربة المتبناة من قبل المشرع الجزائري بالنسبة لكل باحث ضبط بتهمة السرقة العلمية بنسبة لمن إرتكبها بشكل عمدي أو غير عمدي.

**الإشكالية:**

ما مدى تأثير السرقة العلمية المرتكبة خطأ في إعداد مذكرة التخرج؟.

**المنهج المتبع:**

تم إعتماد في إعداد هذه الدراسة على جملة من المناهج العلمية لعل أهمها:

المنهج الوصفي الذي يتلائم مع الشرط النظري للدراسة والذي نتناول في اطاره مثلا سردًا لمختلف التعاريف المنسوبة للسرقة العلمية بما في ذلك التعريف المعتمد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي فيما يخص تحليل الأسباب المؤدية لإرتكاب الطالب الجامعي لمثل هذه الأخطاء أثناء إعداد مذكرة التخرج.

## أولا: السرقة العلمية المرتكبة خطأً في إعداد المذكرات الجامعة

**2- اغفال الإشارة إلى الخطأ في تعريف السرقة العلمية:**

ركز المشرع الجزائري في التعريف الذي قدمه لسرقة العلمية على المعيار العضوي وذلك بشكل مستشف في اطار القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 (القرار الوزاري رقم 1082، 2020)، والذي لم يبتعد عن التعريف المقدم في القرار الوزاري 933 لسنة 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها (قرار وزاري رقم 933، 2016) الذي تم إلغاءه بموجب المادة 32 من القرار الوزاري لاحق، ولقد عرفت السرقة العلمية في اطاره بأنها: " كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، أو في من يشارك في فعل التزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى" (2020، صفحة المادة 3 الفقرة 1). يظهر من خلال ما سبق أن المشرع الجزائري يركز في رسمه في معالم السرقة العلمية على ركنها المعنوي، ويجعل منه عملاً إراديًا بشكل ما يوحي به مصطلح" يقوم به" والذي يفيد بدوره بأن السرقة العلمية عمل إيجابي يقوم الباحث أو الطالب على نية وعن إرادة، وبالتالي يستبعد الأشكال الأخرى وبأحرى حالة السرقة العلمية المرتكبة عن خطأ. ولا يبتعد الموقف الذي ثبت عليه المشرع الجزائري عمّا توصل إليه نظيره الفرنسي الذي يجعل من توفر النية في ارتكاب السرقة العلمية عاملا حاسمًا في قيامها من عدمه حيث يرى بأن السرقة العلمية تتجسد في : " أي تمثيل او استنساخ كلي أو جزئي في منتوج علمي دون موافقة المؤلف، أو ذوي شخص من ذوي حقوقه"(loi N° 92-597, 1992) وهو ما ذهب إليه كذلك المشرع الفلسطيني في قانون الطبع والتأليف البريطاني المطبق في فلسطين لسنة 1946، والذي يقضي فيه بأن:" الشخص يعتبر معتديًا على حق الطبع والتأليف المحفوظ في أي أثر إذا فعل شيء حصر هذا القانون حق القيام به في صاحب ذلك الحق، بدون رضى صاحبه..." (قانون حقوق الطبع و التأليف الفلسطيني رقم 46، 1911).

**2-إستبعاد الخطأ في الأشكال التي تتجسد فيها السرقة العلمية:**

تعرض المشرع الجزائري بشكل مفصل في اطار المادة 3 فقرة 2 من القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 للأشكال التي تتجسد فيها السرقة العلمية على أرض الواقع، غير أنه يستبعد في الأمثلة المقدمة السرقة العلمية التي ترد خطأ من قبل الطالب أو الباحث أثناء إعداده لأعماله البيداغوجية بما في ذلك إعداد مذكرة التخرج. وبالفعل فهو يحصرها في الأشكال التالية:

- اقباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجالات او دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها وأصحابها الأصليين؛
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين، ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين؛
- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصلين؛
- استعمال برهان أو إستدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين؛
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة وإعتباهر عمل شخصي ؛
- استعمال انتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون إشارة إلى مصدرها وأصحابها الأسصلين؛
- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر؛
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص أخر بإدراج اسمه في بحث أو اي عمل علمي دون مشاركة في إعداده؛
- قيام الباحث الرئيسي بإدراج إسم باحث أخر لم يشارك في انجاز العمل، بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل إستنادًا إلى صمعته العلمية؛

- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص أخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث، أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي؛

- استعمال الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص أخر، أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية، أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات؛

- إدراج أسماء خبراء كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجالات أو الدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها، أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها (2020، صفحة المادة 3 الفقرة 2).

يظهر من خلا ما سبق بأن المشرع الجزائري وفي كوكبة الأشكال التي قدمها على السبيل الحصر لا مثال جعل من عنصر الإرادة عاملا محوريًا في ثبوت ممارسة السرقة العلمية، ولم يشر في أي موضع من مواضعها إلى مكانية ورودها عن طريق الخطأ، على خلاف جانب من الفقه الذي يعتمد التجربة العملية في المجال الجامعي لتحديد طبيعة السرقة العلمية والتي تشمل في نظر بعضهم الأعمال التي يقوم الباحث بصورة عمدية إلى جانب تلك التي يقع فيها خطأ أو جهلاً من قبله بضوابط إعداد البحث العلمي.

يرى جانب أخر من الفقه بأن العلاقة الموجودة بين السرقة العلمية و مستوى الجودة يتعلق بالدرجة الأولى بالباحث ويشكل في هذا الصدد حلقة مفرغة؛ فكلما إفتقر الباحث العلمي لتكوين فعال وجيد في مجال منهجية البحث العلمي كلما زادت السرقة العلمية، وكلما لجأ الطالب للسرقة العلمية قل إبداعه وإنتاجه لبحوث ذات جودة، والقاسم المشترك بين هذه العناصر ضعف مستوى التكوين في الجامعة الجزائرية، وغياب تحسيس الطلبة والباحثين بصورة عامة لهذا النوع من الممارسات الشاذة (السلام و خياطي، سبتمبر 2019، الصفحات 25-26).

تلعب البحوث العلمية دورًا جوهريًا في تطوير مستوى الأساتذة الجامعيين بشكل يصبغ مسارهم المهني بالنجاح. ومع ذلك فإن اللّجوء إلى السرقة العلمية يضعف قدرة الباحث في تحقيق وتحليل مسألة معينة، بل وأدى إلى بروز ظواهر غريبة تجسدت بشكل واضح في الدول التي تعاني تدهورًا في نظام التعليم، كما هو الحال بالنسبة للمحلات التجارية التي تقدم خدمة إنجاز بحوث علمية كاملة لا يكون فيها للمعني دخل إطلاقًا، هذا الأخير الذي يقوم بدفع تكاليف الخدمة فحسب.

يرجع المختصون في هذا المجال هذا التوجه إلى فشل المؤسسات الجامعية في غرس قيمة كتابة البحث العلمي لدى الباحث، والذي يرجع بدوره إلى عجزها في خلق بيئة قادرة على تطوير إنتاجيته وإبداعه، والتضيق على هذا الأخير من خلال حرمانه من الوسائل الأساسية التي تنمي قدرته في التفكير والتحليل، وبالتالي في الإنتاج (Weli, Vol.26 N° 118, 2020, p. 45).

### ثانيا: التدابر المقررة للحد من الأخطاء الموصوفة بالسرقة العلمية في إطار إعداد مذكرة التخرج

#### 1- التدابير الوقائية:

يتميز المشرع الجزائري في المقاربة التي تبناها لتصدي لظاهرة السرقة العلمية إعتماده على جملة من التدابير لا تقتصر على تلك الردعية فحسب، وإنما خصص شطرًا كامل منها للوقاية من وقوعها تمتد من المادة 4 إلى غاية المادة 7 من القرار 1082 لسنة 2020. تنقص التدابير الوقائية بدورها إلى ثلاثة أقسام يتمثل الأول في تدابير التحسيس والتوعية تلتزم مؤسسات التعليم العالي بتبنيها وتتمثل أساسًا في:

- تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين و الأستاذة الباحثين الإستشفائين الجامعين و الباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية؛

- تنظيم ندوات وأيام دراسية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين و الأستاذة الباحثين الإستشفائين الجامعين و الباحثين الدائمين الذين يحضرون أطروحة دكتوراه؛

- إدراج مادة أخلاقية البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي؛

- إعداد أدلة إعلامية تدعيمة حول مناهج التوثيق وتجنب السرقة العلمية في البحث العلمي؛

- 'إدراج عبارة التعهد بالتزام بالنزاهة العلمية وتذكير بإجراءات العلمية في حالة ثوب السرقة العلمية في بطاقة الطالب وطلية مساره الجامعي (2020، صفحة المادة 3 الفقرة 2).

يعكس هذا الشرط الوقائي الاهتمام الذي أولاه المشرع الجزائري بمسألة السرقة العلمية المرتكبة خطأ من قبل الباحث الجامعي الجزائري أيًا كانت درجته، واعترف في اطار هذا الشطر بالمسؤولية التي تتحمها المؤسسة الجامعية في انتشار هذه الظاهرة خاصة إذا قصرة في تطوين وتأطير الطالب في إعداد مذكرة التخرج الخاصة به وهو أمر مستفاد من الإلتزام الملقى على عاتقها في إعداد ألدة إعلامية والتي تتضمن القواعد التي يتقيد بها الطالب في كتابة مذكرته وتوثيق المصادر والمراجع التي يستعملها.

أما الشطر الثاني من التدابير الوقائية فيتمثل في تنظيم تأطير التكوين في الدكتوراه ونشاطات البحث العلمي، وألزم المشرع في اطارها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بما يلي:

- احترام تخصص كل أستاذ باحث أو باحث دائم عند تكليفهم بالإشراف على نشاطات وأعمال البحث؛

- تشكيل لجان المناقشة والخبرة العلمية من بين الكفأة المختصة في ميدانها العلمي لا سيما بالنسبة للأطروحات، المذكرات، مشاريع البحث، المقالات والمطبوعات البيداغوجية؛

- اختيار مواضيع مذكرات التخرج ومذكرات ماستر وأطروحات الدكتوراه استنادًا لقاعدة بيانات بعناوين المذكرات والأطروحات ومواضيعها التي تم تناولها من قبل من أجل تجنب عمليات النقل من الأنترنات والسرقة العلمية وبالتالي يرد هذا الشطر من تدابير من أجل تفادي التجاوزات التي تقدم عليها الإدارة وبعض الأساتذة، سيما من خلال إسناد مقاييس لا تنطبق مع تخصصهم وبالتالي تفادي التكوين السيئ الذي يحضى به الطلبة، وفي تبعية تفادي وقوعهم في أخطاء قد تصبغ بالسرقة العلمية (2020، صفحة المادة 5).

أما فيما يخص الشطر الثالث التدابير الوقائية فيخص الرقابة التي تمارسها مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث على النشاط البيداغوجي للبحثيين المنتمون إليها والتي تتمثل أبرز أشكالها في تأسيس قاعدة بيانات رقمية لأسماء والأساتذة الباحثين و الأستاذة الباحثين الإستشفائيين الجامعين و الباحثين الدائمين حسب شعبهم وتخصصهم وسيرهم الذاتية مجالات اهتماماتهم العلمية والبحثية لاستعانة بخبرتهم من أجل تقييم أعمال وأنشطة البحث العلمي بإضافة إلى:

- شراء حقوق استعمال برمجيات معلوماتية كاشفة لسرقات العلمية باللغة العربية واللغات الأجنبية أو استعمال البرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الأنترانات وغيرها من البرمجيات المتوفرة أو إنشاء برمجيات معلوماتية جزائرية كاشفة لسرقة العلمية (2020، صفحة المادة 6).

### 2- التدابير الردعية(العقوبات المقررة):

تجدر الإشارة في البداية أن المشرع الجزائري يحيل في إطار المادة 27 من القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 إلى القرار 371 المؤرخ في 11 نونيو 2014 المتضمن إحداث المدارس التأديبية في مؤسسات التعليم العالي ويحدد تشكيلها وتسييرها والذي يعد السرقة العلمية مخالفة من الدرجة الثانية؛ أي كل تزوير واستعمال المزور وتحوير محتوى الوثائق البيداغوجية والادارية (2014، صفحة المادة 12)، كما تنص المدة 27 المذكورة أعلاه بأن كل سرقة علمية لها صلة بأعمال العلمية والبيداغوجية المطالب بها من طرف الطالب في مذكرات التخرج في ليسانس والماستر والماجستير

والدكتوراه سواء قبل ولا بعد مناقشتها تعتبر مرتكبها لإبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه (2020، صفحة المادة 27)، كما تحيل المادة 30 من القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 بدورها لأمر 30 / 05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة وتفسح المجال لكل ضحية متضررة من سرقة العلمية أن ترفع دعوة قضائية ضد الأشخاص متورطين فيها (2020، صفحة المادة 30) بشكل ما تكشف عنه الم واد 143 ألإى 160 من الأمر 03- 05 (أمر رقم 03-05، 2003) والتي تسمح لضحية عنا باللجوء إلى نوعيين من الإجراءات القضائية، والمتمثلة في الدعوة المدنية بشكل ما تشير إليه المادة 144 من ذات الأمر التي جاء فيها ما يلي:" ***"يمكن مالك الحقوق المتضرر أن يطلب من الجهة القضائية المختصة إتخاذ تدابير تحول دون المساس الوشيك الوقوع على حقوقه أو تضع حدا لهذا المساس المعاين و التعويض عن الأضرار التي لحقته..."***، أما فيما يخص الشق الجزائي فلقد اعتبر المشرع الجزائري هذا النوع من الممارسات جنحة تقليد عدد في نص المادة 151 (2003، صفحة المادة 151)، واعترف لضحية هذه الأعمال في الحق بتقديم شكوى هو أو من يمثله إلى الجهة القضائية المختصة (2003، صفحة المادة 160) وعرض مرتكبها وفق لنص المادتين 151- 152 مثلا للحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات وإلى غرامة مالية تتراوح بين 5000 إلى مليون دينار، سواء ارتكبت الجنحة في الجزائر أو خراجها (2003، صفحة المادة 153).

## خاتمة:

يتبين مما سبق ذكره أن محاربة السرقة العلمية يشكل هدفًا عامًا تسعى وراءه مختلف المؤسسات العلمية نظرًا لإنعكاساته الاجابية على الطالب بشكل خاص وعلى الجامعة بشكل عامة؛ فبالنسبة للجامعة يؤدي ذلك إلى تحسين صورتها من خلال إضفاء الجودة على الأعمال المنبثقة عنها، أما بالنسبة لطالب فيكون من شأنها تيسير مهمة اعداد لمذكرة التخرج من خلال تفادي الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها نتيجة جهله لقواعد وضوابط البحث العلمي.

ومن خلال الدراسة المنجزة يمكن الوقوف على مجموعة من النتائج تتمثل أبرزها:

- تمثل السرقة العلمية أحد عوارض مرض لا يرتبط بالضرورة بآداب وأخلاق الطالب وضميره العلمي بل ويمكن أن ترتبط بقصور يكتنف نشاط الأستاذ الجامعي والإدارة التي ينشط تحت إشرافها؛

- تبنى المشرع الجزائري في تصديه لهذه الظاهرة السلبية لمقاربة مزدوجة تنطوي على شق وقائي، وأخر ردعي، هدف من خلالها إلى تغطية أوسع نطاق لهذه الظاهرة السلبية.

- ومن خلال الدراسة المنجزة تم تسليط الضوء على الفراغات التي تكتنف السرقة العلمية كأحد أخطأ المرتكبة أثناء إنجاز مذكرات التخرج ، والتي يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- تنظيم دورات تكوينية لطلبة من أجل توعيتهم حول خطورة السرقة العلمية، والأشكال التي تتجسد فيها؛

- ضرورة وضع مقياس منهجية اعداد البحث العلمي في قلب المشوار الدراسي لطالب الجامعي حتى يتفادى الوقوع في السرقة العلمية.

- ضرورة تعديل القرار الوزاري 1082 لسنة 2020 من خلال التمييز بشكل صريح إلى السرقة العلمية المرتكبة بشكل عمدي وغير عمدي حتى لا يوضع الباحثون اللذين يقدمون على الشكل الثاني على قدم المساواة مع من توفرت لديهم النية في الإقدام على السرقة العلمية.

## قائمة المراجع:

خالد عبد السلام، و مصطفى خياطي. (سبتمبر 2019). *كيف تتجنب السرقات العلمية؟، دليل بيداغوجي عملي للطلبة و الباحثين الجامعيين*. الجزائر.

(1911). *قانون حقوق الطبع و التأليف الفلسطيني رقم 46* .

القرار الوزاري رقم 1082. (27 ديسمبر, 2020). *يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها* . الجزائر، الجزائر، الجزائر.

القرار رقم 371. (14 جوان, 2014). *إحداث المجالس التأديبية في مؤسسات التعليم العالي و يحدد تشكيلها و سيرها* . الجزائر، الجزائر، الجزائر.

أمر رقم 03-05. (19 يوليو, 2003). *يتعلق بحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة* . الجزائر، الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية العدد 44.

قرار وزاري رقم 933. (28 جويلية, 2016). *يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها* . الجزائر، الجزائر، الجزائر.

Weli, A. s. (Vol.26 N° 118, 2020). the impact of plagiarism on the quality of scientific researches "empirical study". *Journal of economics and administrative sciences* .

loi N° 92-597. (1992, juillet 1er). *relative au code de propriété intellectuelle* . Paris, Paris, France: journal officiel de la republique francaise N° 0153 du 3 juiilet 1992.

# مدى إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي: دراسة مقارنة في ضوء نوع الجنس والجنسية والدرجة العلمية

# The extent of the commitment of the Arab psychological researcher and educator to the behavioral and ethical standards of scientific research: a comparative study in the light of gender, nationality and academic degree


الدكتور/ أمل محمد غنايم

Dr. Amal Mohamed Ghanayem

أستاذ التربية الخاصة المساعد (المشارك) – كلية التربية بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس- مصر

ghanayemamal351@gmail.com

الدكتورة/ هدى ملوح الفضلي

Dr. HodaMallouh Al-Fadhli

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت - الكويت

hoda2001-@hotmail.com



**الملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي من وجهة نظره، وكذا الكشف عن الفروق بين الباحثين النفسيين والتربويين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تبعًا لكل من: نوع الجنس (ذكور- إناث)، والجنسية (مصرية- كويتية)، والدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)، ولتحقيق ذلك قامتالباحثتان بتطبيق أداة بحثية- تم تصميمها بطريقة تفي بأهداف الدراسة، والتحقق من كفاءتها السيكومترية من صدق وثبات واتساق داخلي- على (200) باحثًا وباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية والتربوية ببعض كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية والكويتية، منهم (113 إناث، 87 ذكور) مقسمين إلى (111 من مصر، 89 من الكويت)، و(116 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الماجستير، 84 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الدكتوراه). وتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، وأظهرت النتائج أن درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي جاءت بمستوى متوسط، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تعزى لكل من نوع الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية المسجلة.

**الكلمات المفتاحية:**البحث العلمي - الباحث النفسي والتربوي العربي - المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي.

**Abstract:**

The current study aimed to identify the degree of commitment of the Arab psychological and educational researcher to scientific ethics, according to gender, nationality, and registered academic degree, and by applying the study tool to (200) researchers in Egypt and Kuwait. There are no statistically significant differences between the study sample members in the degree of their commitment to the ethics of scientific research due to gender, nationality, and registered academic degree.

**Key words:**Scientific Research - Arab Psychological and Educational Researcher - Behavioral and Ethical Standards for Scientific Research.

**مقدمة:**

لما كانت القيم والأخلاق ضرورية للإنسان العادي بصفة عامة، ولكل صاحب مهنة أو علم ما بصفة خاصة؛ فإنها تزداد أهمية لمن يقوم بمهمة البحث العلمي، ذلك لأن البحث العلمي إن لم يكتنفه إطار خُلُقي وقيمي يلتزم به الباحث في منهجه، لكان سببًا في عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

وتُعد الجامعات مؤسسات تعليمية تربوية لها مكانتها وأهميتها باتلنسبة لغعداد الأجيال، وخدمة المجتمع، فهي منبر علمي له إشعاع حضاري واجتماعي، كما أنها أساس للفكر الإنساني، ومسلك للتقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمعات المعاصرة، تسهم في تحقيق التقدم المنشود الذي يتناسب مع حاجة المجتمع، وهي النبع المتجدد لتخريج الكوادر البشرية اللازمة لجميع الميادين ووجدت لتحقيق أهداف معينة، ولإشباع احتياجات المجتمع، فالجامعة تسهم بشكل كبير في تطوير المنجزات العلمية والبحثية (الأحمد، 2020، 1)

وفي ظل التطور الهائل الذي يشهده عالم اليوم، ومع التغير السريع في كافة مناحي الحياة، بدات تزداد القناعة بأن التقدم العلمي لأي دولة يعتمد في الدرجة الاولى على ما تقدمه الجامعات من خبرات ومعارف للاجيال المستقبلية، وتميز في البحث العلمي لأنها تُعد بوابتها لدخول المستقبل والنهوض بالمجتمع (بطاح والطعاني، 2016، 18).

ولا نجانب الصواب إن قلنا بأن البحث العلمي، علم، وفن قائم بذاته، لابد للمشتغل في مجال إنتاج المعرفة أن يتعلمه كعلم، ويتقنه كفن، مهما كانت درجته العلمية، ومهما كان مجال تخصصه، وموضوع البحث، والغرض منه، وذلك لبلوغ الاهداف المرجوة، من عملية إنجازه (لعموري، 2021، 129).

ويُعد البحث العلمي ذو أهمية كبيرة في حياتنا، حيث يشكل منطلقًا هامًا في مساعي المجتمعات نحو الرفعة والتقدم؛ فالدول المتقدمة تسعى دائمًا إلى تحقيق التطورات في شتى المجالاتالسياسـيـة، والبيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها ، والهدف منها التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها؛ من أجل تحقيق الرفاهية للمجتمع وتسهيل الحياة، وفرض ذاتها كونها السباقة نحو الأفضل، هذه الأبحاث تحمل بطياتها نوعًا من المسئولية الخُلقية، وهذا لغرض سامي للوصول إلى الدقة (علي، 2012، 8؛ والضامن، 2015، 23؛ وسعودي ومجاهد، 2019، 136؛ حماش وقنقارة، 2020، 132).

وفي هذا الصدد يتفق كل من الأسدي (2008)؛ وفواز (2018)؛ وأرنوط (2019؛ 2020؛ 2021) على أن للبحث العلمي معايير أخلاقية تمثل مبادىء توجيهية تنص على أن البحوث يجب أن تلتزم بالمبادىء الأخلاقية لحماية كرامة وحقوق ورفاهية المشاركين فيها. ويخطىء من يتصور أن عملية البحث العلمي لا تعدو مجرد مجموعة من الأسس والإجراءات التي تتصل بخطواته المتعارف عليها بداية من تحديد المشكلة إنتهاءً بكتابة تقرير البحث، زإنما هناك مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تصاحب كل خطوة من خطوات البحث، وعلى الباحث أن يكون على دراية بتلك المعايير والقيم، ذلك انه يتعامل مع بشر لهم حقوقهم وكرامتهم، والتي يجب الحفاظ عليها وصيانتها من كل ضرر ظاهر أو محتمل.

وفي نفس السياق؛ يذكر البقعاوي (2014، 198) أن التحلي بأخلاقيات البحث العلمي يُعد مدخلاً هامًا لتحقيق جودة البحث العلمي في عالمنا العربي وفي العالم أجمع؛ وحقيقة فإن أخلاقيات البحث العلمي مسئولية عظيمة لا تقع على عاتق الباحث وحسب، بل إنها تمتد لتشمل المشرف الأكاديمي على البحث، ومؤسسات البحث العلمي، والجامعات، وحتى المجلات والدوريات العلمية وأوعية النشر بشكل عام.

ويشير زاهر وأحمد والعنزي (2018، 245) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تقتضي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، ومبادىء البحث العلمي عامة، وكذلك الاهتمام بالتمسك بأخلاقيات البحث العلمي وقيمه لدى طلبة

الدراسات العليا، وذلك من منطلق أنهم يمثلون الجماعة التربوية الصاعدة في المجتمع، حيث يقدمون إنتاجًا تربويًا ذا قوة تأثيرية مجتمعية.

لذا؛ تزداد أهمية التمسك بالأنماط السلوكية والمبادىء والقيم الأخلاقية لدى الباحثين بمرحلة الدراسات العليا والمسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه باعتبارهم الجماعة البحثية الصاعدة في المجتمع؛ إذ يقدمون إنتاجًا ذا قوة تأثيرية مجتمعية، ويمثل هذا الغنتاج في رسائلهم وأُطروحاتهم الأكاديمية والتي تعبر عن جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات لديهم حول الواقع أو احد ظواهر المجتمع. ومن ثم جاء مبدأ الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، وذلك من أجل دفع الباحثين الصاعدين نحو توخي الحذر في كل أعمالهم البحثية، وإنتاجهم المعرفي. ومن هنا برزت الحاجة لإيجاد معايير وضوابط وأنماط سلوكية اخلاقية يجب على الباحث إتباعها قبل وأثناء وبعد إجراء البحوث العلمية يراعى فيها المبادىء والمواثيق التي تضمن حفظ حقوق كل الأطراف المرتبطة بالمشروع البحثي؛ ولذا جاءت الدراسة الحالية لتتناول تلك المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي التي يجب أن يلتزم بها الباحث النفسي والتربوي العربي، وهو محور إهتمام الدراسة الحالية.

**مشكلة الدراسة:**

في ظل اجتهاد كثير من الباحثين في الآونة الأخيرة في تنفيذ طرق البحث العلمي وأساليبه، وذكر خطوات ومميزات كل طريقة عن الأخرى، بما يكفل التوصل إلى أصدق النتائج وأدقها وأنسبها للظروف البيئية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية السائدة في المجتمع، نجدهم- وفي نفس الوقت- اهملوا الجانب الأخلاقي في إعداد تلك البحوث العلمية، والذي يمكن ان يضيع هذه البحوث ويجعل منها كلمات رنانة لا تلبث أن تفشل في حل أبسط المشكلات التي تواجهها وأضعف الادلة التي تدحضها (البحيري، 1995، 97).

ولعل ذلك يرجع إلى ضعف التربية الأخلاقية للباحثين في العصر الحديث، التي تجعلهم أقل صبرًا، وأكثر ميلاً للنقل وعدم النقد، أو ميلاً لنقد صاحب الرأي وليس الرأي ذاته، وعدم الأمانة العلمية؛ إلى غير ذلك من انتهاكات أخلاقية لآداب وقيم ترتبط بإنجاز البحث العلمي والتوصل إلى الحقيقة المنشودة، وتخليصها مما يشوبها من عوار وشبهات تقلل من دقتها، وتضعف من الثقة بصاحبها.

إن المتتبع لساحة البحث العلمي في العالم العربي بصفة عامة والمتتبع لمجال البحث النفسي والتربوي منه بصفه خاصة؛ يلحظ وبصورة جلية تلك الأزمة الأخلاقية التي تعاني منها البحوث العلمية النفسية والتربوية، فهذا باحث اختار مشكلة لا تمثل مشكلة أصلاً للبيئة والمجتمع الذي أُجريّ فيهما البحث، وهذا باحث آخر يعترض على أحد المفاهيم لا لضعف محتوى التعريف بل لكونه صادرًا من شخص لا يرضى عنه ولا يستلطفه، وهذا باحث آخر ينقل دون إشارة لصاحب المتن أو المحتوى العلمي المنقول، وهذا باحث آخر يُفتي بغير علم، وهذا باحث آخر يتحدث بلغة العظمة كأنه أتى بما لم يأتي به أحدًا من قبله، أو لم ولن يأتي من يرتقي إلى علم سيادته؛ إلى غير ذلك من ملامح تلك الأزمة الأخلاقية التي يأسف لها كل من العالم والجاهل على حدٍ سواء.

ولعل من أبرز أسباب تفشي واستمرار هذه الأزمة الأخلاقية في البحث النفسي والتربوي العربي، هو اشتغال عدد كبير من الباحثين بمهن غير مهنة البحث العلمي، حيث أصبحت مهنة البحث العلمي مهنة من لا مهنة له، بل أصبحت مهنة من لا يجيد عملاً بعد التخرج من الجامعة، حيث يمكنه الذهاب لأحد الكليات التربوية ليؤهل للعمل في ميدان البحث العلمي في تخصصه أو في الحقل التربوي والتعليمي؛ الأمر الذي أدى إلى تكوين جيل من الباحثين يفتقد لأخلاقيات البحث العلمي بصفة عامة، والبحث النفسي والتربوي بصفة خاصة، حيث يهتم هذا الجيل المتسرع بإعداد بحوث (رسائل ماجستير، وأطروحات دكتوراه) قبل ان ينمو وينضج علميًا في سرعة متناهية، إذ لا تلبث رسالة الماجستير أن تُكمل شهرها التاسع؛ ورسالة الدكتوراه أيضًا لا تلبث أن تُكمل سنتها الثانية فنسمع بهما بل ونراهما تُناقشان وسط

الزغاريد والتهنئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة صفحات الفيس بوك، لتعلن هذه الزغاريد وتلك التهنئة عن ولادة مولود نحيل، وقد يكون مشوهًا، أو متقمصًا لباس الموضوعية والورع العلمي والدقة العلمية؛ أية موضوعية وأية دقة علمية تلك التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات من خلال تطبيق الأدوات (وخاصة الفردية التي يتم تطبيقها في الدراسات التي تتعلق بتشخيص فئات من الموهوبين والمتفوقين وذوي الإعاقات) التي تم التأكد من كفاءتها السيكومترية، وتبويبها، وتجريبها، والتوصل للنتائج وكتابة التقرير النهائي؛ وذلك كله في شهورها التسع او أقل بالنسبة لرسالة الماجستير، أو سنتين أو اقل بالنسبة لأطروحة الدكتوراه؟.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي بالبحث والدرس من خلال التعرف على درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي من وجهة نظره في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية والتي تتحدد في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

5. ما درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي من وجهة نظره؟.
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًالنوع الجنس (ذكور- إناث)؟.
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللجنسية (مصرية- كويتية)؟.
8. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)؟.

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أخلاقيات البحث العلمي الداعمة للباحث العربي؛ حيث سعت الدراسة إلى التعرف على درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي من وجهة نظره، وكذا الكشف عن الفروق بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تبعًا لكل من: نوع الجنس (ذكور- إناث)، والجنسية (مصرية- كويتية)، والدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه).

## أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله. فبالإضافة إلى ما ذُكر في مقدمة ومشكلة الدراسة، تتناول الدراسة الحالية موضوع المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي بطريقة تعتمد الخطوات الأساسية والأخلاقية لإعداد الرسالة او الأطروحة، مرورًا بجميع مراحلها المتعارف عليها في هذا الجانب، وتأمل الباحثتان أن تُسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه اهتمام إدارات كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية التي تمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم النفسية والتربوية بالجامعات العربية إلى التعرف على الواقع الحالي لمدى حاجة الباحثين إلى المساعدة في تطوير ذواتهم على الصعيدين البحثي والأخلاقي فيما يتعلق بإنجاز رسائلهم وأطروحاتهم الأكاديمية؛ إضافة ما سبق تأمل الباحثتان أن تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على نقاط القوة والضعف في مجال البحث العلمي في الكليات المقصودة، وطرح المقترحات الضرورية لدعم وتنمية المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين.

## مصطلحات الدراسة:

5. **البحث العلميScientific Research:**

يعني الدراسة الموضوعية التي تُبين الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة بيانًا واضحًا، او تعالج مشكلة في تخصصات العلوم الاجتماعية أو الإنسانية أو الطبيعية استنادًا إلى القيم، والأحكام، والمنهج العلمي(خوج، 2020، 243).

**6. الباحث النفسي والتربوي العربي Arab Psychological and Educational Researcher:**

ويقصد به في الدراسة الحالية " الباحث/ الباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجل لدرجة الماجستير أوالدكتوراه بمجال العلوم النفسية والتربوية ببعض كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية والكويتية".

**7. المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي Behavioral and ethical standards for scientific research:**

هي مجموعة الضوابط والقواعد والمبادىء والتوجيهات السلوكية والأخلاقية والسمات الشخصية المطلوبة للباحث العلمي النفسي والتربوي، والتي تنظم أبعاد وجوانب وعناصر وإجراءات البحث الذي يقوم به، والتي تكون بمثابة معايير معتبرة لتحقيق مصداقية وجودة الرسائل والأطروحات الجامعية، باعتبارها تجسد المعاني والفهم المشترك للتكوين الأخلاقي والقيمي للباحث العلمي النفسي والتربوي، وهو التكوين الذي يتضح في أداءه، ويفضي إلى سلامة الإجراءات والنتائج البحثية.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن البحثالعلمييمثل حلقة جوهرية في تاريخ الأمم الإنسانية عبر العصور، فبه تنهض المجتمعات وتتقدم البشرية في شتى مجالاتها الحياتية؛ ومن ثم يشكل تقديم رؤيات مختلفة ومثمرة في المضمار البحثي أهم المتطلبات التي تجدي في صياغة هيكلة تقريبية تفيد في قيام صناعة البحث العلمي، والتي تُعد من أثرى الصناعات واهمها في الوقت الراهن (علي، 2021، 228).

ولقد تعددت تعريفات البحث العلمي؛ فيعرفه الخطيب (2003، 20) بأنه "التفحص الناقد والتجريبي والمنضبط والمنظم لفرضيات تتعلق بالعلاقات بين الظواهر الطبيعية".

ويشير جحنيط (2017، 20) إلى أنه "الاستفسار والإستعلام المنظم والدقيق الذي يتبعه الباحث في اكتشاف المعلومات والحقائق المترابطة والجديدة والمعلومات المتطورة لموضوع سابق أو تصحيح أو التحقق من معلومات كانت موجودة سابقًا".

ويرى الخميسي وفهمي (2018، 1493) أنه "السعي المنظم بين الأفكار المتعلقة بمشكلة ما، وما دون منها في الكتب، والتعرف على ذلك كله، وسبر أغواره، والغوص في محتوياته حيث يطمئن الباحث إلى أنه لم يترك شيئًا قد كُتب في موضوعه إلا وقد اطلع عليه".

ويُعرفّهعبد الحفيظ (2019، 128) بأنه "وسيلة للاستعلام والطلب والتفتيش والتقصي المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض الكشف عن الحقائق وتطويرها وتصحيحها".

وتذكر لعموري (2021، 130) أنه "إعمال الفكر، وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش أو التقصي عن المبادىء أو العلاقات التي تربط بينها، بغية الوصول إلى الحقيقة التي تبنى عليها أفضل الحلول، وذلك بالتأكد من صحتها او تعديلها أو إضافة الجديد لها".

وإذا كانت الأخلاق تُعد من الأهمية بمكان في حياة الأمة؛ فإن تمثلها لجميع أفراد المجتمع مطلب شرعي؛ وتزداد هذه الاخمية إذا كان الأمر متعلق بشريحة من أهم شرائح المجتمع ألا وهي شريحة الباحثين (معداوي، 2021، 172).

وفي هذا الصدد يُعرّف باي زكوب وشافعي (2017، 48) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "المبادىء والقيم والمثل الخلقية التي ترسم الإطار العام لعملية التفتيش والاستخبار للمعلومات المثارة حول موضوع ما".

ويشير الخميسي وفهمي (2018، 1493) إلى أنها "مجموعة من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث في إجراءات البحوث العلمية في كافة مراحل البحث بداية من تحديد المشكلة وحتى تفسير النتائج".

وترى علي (2021، 231) أن أخلاقيات البحث العلمي من ألف باء البحث العلمي التي لابد أن تلازم عقلية الباحث وسلوكه أثناء الفترات المختلفة في إعداد مشروعه البحثي من اقتناص الفكرة حتى إخراج الدراسة في شكلها النهائي؛ فهي مبدأ أساسي في خطاه ينتبه إليه دائمًا، وتبدأ تلك الأخلاقيات منذ أن يشرع الباحث في الإمساك بإشكاليته البحثية، حتى يصل إلى نتائج دراسته؛ فخلال تلك الفترة التي يمر فيها بخطوات البحث العلمي؛ لابد أن يلتزم الباحث خُلق الاحترام والأمانة تجاه غيره من الباحثين، ولنعلم أن تلك الأمور تتعلق بآداب الصناعة البحثية التي لا مناط من الحيد عنها او التحايل عليها عندما نروم إقامة دراسة جادة ذات إفادة للسياق العلمي الذي نجول في حلقة تخصصه الدقيق، وهي مقدمة لا غنى عنها لأي باحث عن وضعها أمام عينيه طوال حياته العلمية يترسم خطاها في كل خطوة منها.

وفيما يتعلق بأهمية البحث العلمي؛ تذكر عويس (2021، 256) إنه يمثل أهمية كبيرة على مستوى العالم، إضافة إلى إسهامه بشكل كبير في تطور البلدان؛ حيث إن الدول التي تسعى للتطور والتقدم في جميع مجالاتها سواء الصناعية أو التجارية، وغيرها لابد لها من الاعتماد على البحث العلمي. ولذا تنبهت بعض التخصصات العلمية لأهمية البحث العلمي وجعلته موضوعًا للعديد من المناقشات والمؤتمرات والبحوث التي تعمل على تطوير نظرياته وربطه بالمجتمع بصورة كبيرةمن شأنها أن تدفع عجلة التنمية والتقدم (مرسي، 2021، 150).

ولما كان العلم لا يصح دون البحث العلمي؛ فإن البحث العلمي يعتبر شريان العلم ونبضه المتجدد لأن العلم يحتاج غلى تطوير واكتشاف ما هو جديد في مختلف العلوم والأزمنة لذلك لابد من وجود بحث علمي موثوق ولابد من وجود مصداقية وإثبات لنتائج الدراسات والبحوث، ولن يحدث ذلك إلا من خلال أخلاقيات البحث العلمي التي يجب إتباعها من خلال الباحثين حتى تصل إلينا نتائج دراسات حقيقية تساهم في حل المشكلات والظواهر التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية والمستقبلية لذلك لابد من وجود أخلاقيات في البحث العلمي (مقدود، 2019، 131 – 132؛ والأحمد، 2020، 21).

وهناك العديد من المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي يحددها العساف والوادي (2011، 99) فيما يلي:

1. أن ينظر الباحث إلى القضايا الأخلاقية على انها مشكلة مجتمعية يضع فيها نتائج بحثه دون التحيز لمشاعره وأهواءه.
2. يجب أن تتم إجراءات البحث بطريقة تحافظ على أمانة وسرية المؤسسات التي يتم الدراسة عليها أو الأشخاص المبحوثين.
3. أن يكون هناك تفكير علمي وجدي في أهمية المشكلة وإيجاد حلول علمية مناسبة.
4. محاولة قدر الإمكان من إمكانية حماية حقوق المشاركين في البحث.
5. العمل بجدية على أن تكون نتائج الدراسات بأسلوب علمي حتى يكون في المستقبل مشروع علمي هادف ويتسم بالمصداقية.

واتفق العديد من الباحثين أمثال: (طه، 2002؛ والأنصاري، 2007؛ وعبد الحي، 2008؛ وعطا، 2010؛ وخليل، 2012؛ وبلعباس، 2016؛ وبن الدين، 2017؛ وعشاب، 2017؛ Aghdam., BaniFatemeh., &Boudaghi, 2018؛ وأبلال، 2019؛ وسعودي ومجاهد، 2019؛ وبو عام وعمري، 2020؛ ولعمري، 2020) على أن الباحث يجب أن يلتزم بمجموعة من المعايير الأخلاقية التي لابد أن تلازم عقليته وسلوكه أثناء الفترات المختلفة في إعداد مشروعه البحثي من اقتناص الفكرة حتى إخراج الدراسة في شكلها النهائي؛ والمتمثلة في: (احترام الأنظمة والقوانين الجامعية، والصدق، والتخطيط والتنفيذ،

والإخلاص في العمل وطلب العلم، والمسؤولية، والتجديد والإبتكار، والأمانة العلمية، والتعاون، والصبر، والاستقامة، والدقة والموضوعية والتجرد والحياد، واحترام القدرات الإنسانية، والنقد العلمي، والإنصاف، والتواضع).

ولما كان الاهتمام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وتنميتها وتحسينها لدى الباحثينبمرحلة الدراسات العليا له دور كبير في تكوينهم الأخلاقي؛ فقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التى تناولتالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، منها دراسات: الأستاذ (2005)؛ وإسماعيل (2009)؛ وأبو جحجوح (2011)؛ والحبيب والشمري (2014)؛ والحارثي (2015)؛ وفرجاس وفيرناندو (Vargas & Fernando, 2015)؛ وجلول (2017)؛ وحمزاوي (2017)؛ وباشطح (2018)؛ وأرنوط (2019)؛ وحماش وقنقارة (2020)؛ حيث أكدت جميعها على أهمية الجوانب الاخلاقية في البحث العلمي، وأوصت بضرورة التزام الباحثين بالمبادئوالقواعدوالقيم العلمية والأخلاقية المتفق عليهاوالمتعارفعليها،والتيتجمعُهاضوابطعامة،أخلاقية وعلميةيتعينعلىالباحثالالتزام بهامعكلخطوةإجرائية، ومع كل بحث يُجرى،وخاصةمايتعلقُبالبياناتوالمعلوماتوالحقائق،لأنهاتُعبرعننزاهة وامانة وصدقالباحثِفيعمله.

مما سبق يتضح أهمية دراسة الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحث النفسي والتربوي العربي باعتبارها ضرورة ملحة في وقتنا الحالي أكثر من أي وقت مضى،ومن ثم يمكن أن تُسهم الدراسة الحالية فى بناء قاعدة معرفية وبحثية لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحث النفسي والتربوي العربي، ولاسيما على صعيد معرفة مدى الالتزام بتلك المعايير السلوكية والأخلاقية لدى الباحثين بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجة الماجستير أوالدكتوراه بمجال العلوم النفسية والتربوية ببعض كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية والكويتية، ومعرفة مدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية على تلك المعايير الاخلاقية والسلوكية؛ وهو محور اهتمام الدراسة الحالية.

## فروض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

5. يلتزم الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي بدرجة متوسطة.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًالنوع الجنس (ذكور- إناث).
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللجنسية (مصرية- كويتية).
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه).

## الطريقة والإجراءات:

### أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي (المقارن) لملاءمته لأهداف الدراسة.

### ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (200) باحثًا وباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية والتربوية ببعض كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية والكويتية، منهم (113 إناث، 87 ذكور) مقسمين إلى (111 باحثًا وباحثة من مصر، 89 باحثًا وباحثة من الكويت)، و(116 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الماجستير، 84 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الدكتوراه). إضافة إلى عينة أخرى قوامها (122) باحثًا وباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية والتربوية

ببعض كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية والكويتيةبهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

**ثالثاً: أداة الدراسة:**

- **مقياس المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي (إعداد/ الباحثتان):**

يهدف هذا المقياس إلى تحديد درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، وقد تم بناؤه استنادًا إلى الأدبيات التى تناولت البحث العلميومعاييره السلوكية وأخلاقياتهمثل: (سنه، 2007؛ جواد وجاسم، 2014؛ وبو غراف، 2017؛ والأسدي وعبد الواحد، 2017؛ وفشار وفشار، 2017؛ والموسوي والقلاف، 2018؛ وخلف الله والأغا، 2019؛ ومقدود، 2019؛ وعيد وزيان، 2020؛ Huang., Zhou.,&Sheeran, 2020؛ وفارح، 2021). ويتكون المقياس في صورته النهائية من (30) مفردة موزعة على ست (6) أبعاد رئيسةهي: (التخطيط والتنفيذ – الدقة والموضوعية – احترام القدرات الإنسانية – التجديد والإبتكار – الأمانة العلمية - التواضع)، يشتمل كل بعد على خمس (5) مفردات، وكل مفردة يتم تقديرها وفق مقياس خماسى يتدرج من (1 – 5) حيث (5) = موافق بشدة، و(1) = معارض بشدة، ومن ثم تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (30 – 150) درجة. وقد تم تحديد درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي (مرتفعة – متوسطة – منخفضة) لدى أفراد عينة الدراسة فى المقياس ككل وفى كل بعد فرعى من أبعاده على أساس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتى تعبر عن المستويات الثلاثةلدرجة الالتزام: مرتفعة – متوسطة – منخفضة، ومن ثم فإن:

- ✓ ذوي درجة الالتزام المنخفضة للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلميهم من تتراوح درجاتهم من (1 – 2.33).
- ✓ ذوي درجة الالتزام المتوسطة للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلميهم من تتراوح درجاتهم من (2.34 – 3.67).
- ✓ ذوي درجة الالتزام المرتفعة للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلميهم من تتراوح درجاتهم من (3.68 – 5).

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

- **صدق المقياس:**

تم التحقق من صدق المقياس من خلال الطرق التالية:

**هـ. صدق المحكّمين:**

بعد أن تم صياغة فقرات المقياس، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين (ملحق 1) المتخصصين في القياس والتقويم والإحصاء النفسي والتربوي ومناهج البحث العلمي ببعض الجامعات العربية، وذلك لتحديد مدى صلاحيته لما وضع لقياسه، حيث حازت جميعها على نسبة اتفاق تزيد عن (80%)، ومن ثم فقد تم الإبقاء عليها جميعًا، وذلك طبقًا لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتى، 2012، 226)؛ وتم إجراء بعض التعديلات بناء على توجيهات السادة المحكمين، وأُعتبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس.

**و. الصدق التلازمى (المحك):**

تم حساب صدق المقياس الحالى من خلال صدق المحك حيت تم حساب معامل الارتباط بين استبانة أخلاقيات البحث العلمي إعداد/ الأحمد (2020) ومقياس المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي المُعد بالدراسة الحالية، من خلال تطبيقهما على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، فقد بلغت معاملات الارتباط بينهما (0.81) وهو معامل مرتفع.

**ز. الصدق التمييزي (المقارنات الطرفية):**

تم حساب صدق المقياس الحالي من خلال طريقة المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي)؛ التي ذكرها (أبو علام، 2003، 427)، حيث تم تطبيق محك خارجي وهو استبانة أخلاقيات البحث التربوي إعداد/ أبا حسين (2018)، وذلك بغرض تحديد الـ (27٪) الأعلى والـ (27٪) الأدنى على المحك الخارجي، ثم تم تطبيق مقياس مهارات البحث العلمي المُعد والمستخدم في الدراسة الحالية على المجموعتي الطرفيتين (أعلى 27٪، وأدنى 27٪)، أي أعلى (33) باحثًا وباحثة، وأدنى (33) باحثًا وباحثة(27٪ 122X)، وتم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين، فكانت قيمة "ت" المحسوبة (9.179) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يُعد دليلاً على قدرة المقياس الحالي على التميز بين مرتفعي ومنخفضي الأداء عليه، ومن ثم أُعتُبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس.

- **ثبات المقياس:**

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا لـ كرونباخ Cronbach Alpha فكانت القيم المتحصل عليها (0.83)؛ (0.81)؛ (0.87)؛ (0.80)؛ (0.77)؛ (0.84)؛ (0.82) لـ (التخطيط والتنفيذ – الدقة والموضوعية – احترام القدرات الإنسانية – التجديد والإبتكار – الأمانة العلمية - التواضع، والدرجة الكلية للمقياس) على الترتيب؛ وجميعها قيم مناسبة للمقياس وتجيز استخدامه لما وضع لأجله.

- **الاتساق الداخليللمقياس:**

تم التحقق من الاتساق الدخلي للمقياس من خلال إيجاد تجانس الاختبارTest Homogeneity (خطاب، 2008، 135 – 136)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي

| رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط | رقم البعد | معاملات الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.825 | 4 | 0.547 | 7 | 0.870 | 10 | 0.530 |
| 2 | 0.647 | 5 | 0.665 | 8 | 0.521 | 11 | 0.578 |
| 3 | 0.636 | 6 | 0.777 | 9 | 0.769 | 12 | 0.879 |

* جميع هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (1) أن جميع أبعاد المقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.521 - 0.879) وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على تجانس المقياس، وبالتالي يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الخصائص السيكومترية.

## نتائج الدراسة:

### 5. نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه "**يلتزم الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي بدرجة متوسطة**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وللأبعادالفرعية التى يتألف منها، ومقارنتها بالمستويات (الدرجات) المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول التالى:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة علىالدرجة الكلية لمقياس المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وللأبعادالفرعية التى يتألف منها.

| معايير وأخلاقيات للبحث العلمي | م | ع | درجة الالتزام | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| التخطيط والتنفيذ | 2.930 | 0.917 | متوسطة | 5 |
| الدقة والموضوعية | 3.838 | 0.935 | مرتفعة | 1 |
| احترام القدرات الإنسانية | 3.472 | 0.772 | متوسطة | 3 |
| التجديد والإبتكار | 3.650 | 0.918 | متوسطة | 2 |
| الأمانة العلمية | 2.875 | 0.898 | متوسطة | 6 |
| التواضع | 3.374 | 0.779 | متوسطة | 4 |
| **الدرجة الكلية** | **3.356** | **0.528** | **متوسطة** | - |

يتضح من جدول (2) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.875 - 3.838) وبانحرافات معيارية بين (0.772 - 0.935) وبدرجة إلتزام متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابى للدرجة الكلية للمقياس (3.356) وبانحراف معيارى قدره (0.528)، وهذه القيمة تشير إلى أن درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي جاءت بمستوى متوسط. حيث جاء معيار "الدقة والموضوعية" فى المرتبة الأولى بمتوسط (3.838) وانحراف معيارى قدره (0.935) وبدرجة مرتفعة، ثم تلاه معيار "التجديد والإبتكار" فى المرتبة الثانية بمتوسط (3.650) وانحراف معيارى قدره (0.918) وبدرجة متوسطة، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة معيار "احترام القدرات الإنسانية" بمتوسط (3.472) وانحراف معيارى قدره (0.772) وبدرجة متوسطة، بينما احتل معيار "التواضع" المرتبة الرابعة بمتوسط (3.374) وانحراف معيارى قدره (0.779) وبدرجة متوسطة، في حين احتل معيار "التخططيط والتنفيذ" المرتبة الخامسة بمتوسط (2.930) وانحراف معيارى قدره (0.917) وبدرجة متوسطة، وأخيرًاجاء معيار "الأمانة العلمية" في المرتبة السادية والأخيرة بمتوسط (2.875) وانحراف معيارى قدره (0.898) وبدرجة متوسطة أيضًا، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن التزام طلبة الدراسات العليا من باحثي الماجستير والدكتوراه بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي يُعد دليلاً على رصانة البحث العلمي، وأنهم متميزيون في البحث العلمي الذي يعتبر أحد مؤشرات التقدم والتطور لأي أمة؛ إضافة إلى شعور باحثي الماجستير والدكتوراه بالمسئولية الأخلاقية تجاه مجتمعهم وأوطانهم مما يشكل حافزًا لهم للإلتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي في جميع مجالاته وجميع خطواته بداية من تحديد المشكلة وانتهاءً بتفسير النتائج؛ ومن ثم فالتزام الباحثين النفسيين والتربوين العرب بدرجة مناسبة من المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي يُعد أمر من الأهمية بمكان. ومن هنا كانت نتائج هذا الفرض تظهر فى درجة متوسطة من الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة.

### 6. نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللنوع الجنس (ذكور- إناث)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية وفقًاللنوع الجنس (ذكور – إناث) كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث) في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي

| متغير الدراسة | نوع الجنس | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معايير وأخلاقيات للبحث العلمي | ذكور | 87 | 100.342 | 15.584 | 198 | 0.273 | غير دالة |
| | إناث | 113 | 100.962 | 16.136 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستوي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الباحثين النفسيين والتربوين العرب من الذكور لا يختلفون عن الإناث في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسات: القيسي وبإسلامه وبن عزون (2001)؛ والحبيب وأبو كريم (2012)؛ والعواد (2012)؛ والأحمد (2020) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجةوالتي أشارت إلى التقارب الكبير في درجة إلتزام أفراد عينة الدراسة من الجنسين بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي فى ضوء اهتمام المشرفين الأكاديميين بمراقبة جودة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه لكل من الذكور والإناث وتقيدهم بتطبيق معايير البحث العلمي وأخلاقياته، فنجد أن من بداية الرسالة يكون بها إهداء وشكر وتقدير لمن ساهم في إنجاز العمل العلمي ، وعذا إن دل على شىء فإنما يدل على احترام وتقدير القدرات الإنسانية التي ساهمت وكانت لها بصمة في إعداده؛ ثم مرورا بكل خطوات البحث يكون فيها درجة من الالتزام معايير البحث العلمي وأخلاقياته بغض النظر عن نوع الجنس.

### 7. نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللجنسية (مصرية- كويتية)**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية وفقًاللجنسية (مصرية- كويتية)كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف الجنسية (مصرية- كويتية)في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي

| متغير الدراسة | الجنسية | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معايير وأخلاقيات للبحث العلمي | مصرية | 111 | 99.243 | 15.031 | 198 | 1.449 | غير دالة |
| | كويتية | 89 | 102.512 | 16.749 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تعزى للجنسية (مصرية- كويتية)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستوي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الباحثين النفسيين والتربوين العرب من المصريين لا يختلفون عن أقرانهم الكويتيين في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصلت إليها الباحثتان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في الالتزام

بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًا للجنسية- في حدود إطلاعهم- إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء أن البحث العلمي في شتي المجالات يتطلب توافر مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية في كل من يمارس البحث العلمي؛ بغض النظر عن جنسيته، وعلى الباحث أن يكون ملمًا بتلم المعايير والقيم حتى يستطيع أن يحافظ على حقوقه وصيانتها من كل ضرر ظاهر أو محتمل؛ حيث إن العملية البحثية ليست مجرد مجموعة من الاسس والإجراءات التي تتصل بتحديد المشكلة وإعداد التصميم البحثي وتجميع البيانات والتعامل الإحصائي مع تلك البيانات وكتابة تقرير البحث؛ بل هناك مجموعة من المعايير السلوكية والأخلاقية التي تصاحب كل مرحلة من تلك المراحل؛ وعلى الباحث أن يتحلى بتلك الأنماط السلوكية الأخلاقية بغض النظر عن جنسيته.

### 8. نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على أنه **"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًاللدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة الكلية وفقًاللدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة باختلاف الدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي

| متغير الدراسة | الدرجة العلمية | ن | م | ع | D.F | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معايير وأخلاقيات للبحث العلمي | ماجستير | 116 | 100.222 | 15.628 | 198 | 0.492 | غير دالة |
| | دكتوراه | 84 | 101.352 | 16.250 | | | |

* قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.576؛ وعند مستوى (0.05) = 1.960 لدلالة الطرفين.

يتضح من جدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تعزى للدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05)؛ مما يشير إلى أن الباحثين النفسيين والتربوين العرب المسجلين لدرجة الماجستير لا يختلفون عن أقرانهم المسجلين لدرجة الدكتوراه في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التى توصلت إليها الباحثتان والمتعلقة بهذا الفرض نتيجة لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في الالتزام بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي وفقًا الدرجة العلمية المسجلة (ماجستير- دكتوراه)- في حدود إطلاعهم- إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء أن البحث العلمي عملية اخلاقية، وذلك إضافة إلى أنه عملية منهجية تؤدي إلى اكتساب مزيد من المعرفة عن الظواهر المختلفة، وحل ما يواجهنا من مشكلات في مجالات التربية والمجالات الاخرى؛ ولذا فعلى الباحث العلمي صفات سلوكية وأخلاقية يجب أن يكون متسلحًا بها، جنبًا إلى جنب مع المعايير والمواصفات المعرفية والمنهجية، ونذكر من هذه المواصفات والمعايير السلوكية والأخلاقية: (التخطيط والتنفيذ – الدقة والموضوعية – احترام القدرات الإنسانية – التجديد والإبتكار – الأمانة العلمية – التواضع)؛ حيث إن التزام الباحث بتلك بالمعايير السلوكية والأخلاقية يحفظ للعلم كيانه، وللبحث قوامه بغض النظر عن الدرجة العلمية المسجلة سواء كانت ماجستير أو دكتوراه .

وأخيرًا وإجمالًا؛ فإن الدراسة الحالية كشفت عن إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين النفسيين والتربوين العرب في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تعزى لكل من نوع الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية المسجلة.

**خاتمة:**

لا نجانب الصواب إن قلنا بأن البحث العلمي، علم، وفن قائم بذاته، لابد للمشتغل في مجال إنتاج المعرفة أن يتعلمه كعلم، ويتقنه كفن، مهما كانت درجته العلمية، ومهما كان مجال تخصصه، وموضوع البحث، والغرض منه، وذلك لبلوغ الاهداف المرجوة، من عملية إنجازه. ولن يتأتى ذلك إلا بالتزام الباحث العربي للمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي، اختلف الباحثين في تحديدها، منها (احترام الأنظمة والقوانين الجامعية، والصدق، والتخطيط والتنفيذ، والإخلاص في العمل وطلب العلم، والمسؤولية، والتجديد والإبتكار، والأمانة العلمية، والتعاون، والصبر، والاستقامة، والدقة والموضوعية والتجرد والحياد، واحترام القدرات الإنسانية، والنقد العلمي، والإنصاف، والتواضع). لذلك تناولت الدراسة الحالية هذا الموضوع بهدف التوصل إلى بيان مكانة الأخلاق في البحث العلمي وما لها من دور في نجاح عملية إنجازه وفاعلية أهدافه، وواقعية نتائجه؛ وهذا ما كانت تسعى إليه الدراسة الراهنة؛ حيث أشارت نتائجها إلى أن درجة إلتزام الباحث النفسي والتربوي العربي بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي جاءت بمستوى متوسط، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة إلتزامهم بالمعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي تعزى لكل من نوع الجنس، والجنسية، والدرجة العلمية المسجلة.

**المراجع:**


- أبا حسين، أسماء بنت محمد (2018). واقع تطبيق طالبات الدراسات العليا التربوية لاخلاقيات البحث التربوي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "دراسة ميدانية". مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 19، 11، 1 – 51.
- أبلال، عبد الرزاق (2019). أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية. باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 6، 109 – 120.
- أبو جحجوح، يحي محمد (2011). اخلاقيات البحث العلمي المستنبطة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. مؤتمر البحث العلمي: مفاهيمه- أخلاقياته- توظيفه، والمنعقد بعمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بغزة، خلال الفترة من 10 – 11 مايو، 215 – 251.
- أبو علام، رجاء محمود (2003). التحليل الاحصائى للبيانات باستخدام برنامج SPSS. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أرنوط، بشرى إسماعيل (2019). الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وعلاقته بالإبداع في البحوث النفسية والتربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة استكشافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين، 2 (3)، 21 – 51.
- أرنوط، بشرى إسماعيل (2020). البحث العلمي رؤية حديثة (الكمي- النوعي- المختلط) بين الممارسة والاحتراف. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- أرنوط، بشرى إسماعيل (2021). دور لجان المراجعة الاخلاقية بالجامعات في مراقبة وضبط نزاهة الباحثين والتزامهم بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 86، 1، 1 – 19.
- إسماعيل، محمد إسماعيل (2009). أخلاقيات البحث العلمي ما بين الحياد والالتزام. مجلة التنوير، مركز التنوير المعرفي، 6، 150 – 158.

- الأحمد، شعاع خليل (2020). درجة التزام طلبة الدراسات العليا باخلاقيات البحث العلمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.
- الأستاذ، محمود حسن (2005). مستوى امتلاك طلبة الدراسات العليا لقيم البحث العلمي من منظور أساتذة الجامعات الفلسطينية. مجلة جامعة الأقصى- سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، 9 (2)، 348 – 372.
- الأسدي، سعيد جاسم (2008). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية (ط 2). البصرة: مؤسسة وارث الثقافية.
- الأسدي، علي عبد الصمد، وعبد الواحد، أمال عبد الرحمن (2017). مبادىء واخلاقيات الباحث وأسلوبه في صياغة البحث العلمي. حولية المنتدى الوطني للدراسات الإنسانية، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 12، 203 – 212.
- الأنصاري، عيسى محمد (2007). الانماط السلوكية الأخلاقية التي يمارسها طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 21 (82)، 51 – 88.
- البازعي، حصة حمود (2018). أخلاقيات البحث العلمي- صيغة مقترحة- من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم. مجلة كلية التربية بأسيوط، جامعة أسيوط، 34 (10)، 147 – 197.
- البحيري، خلف محمد (1995). أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية: رؤية مستقبلية من منظور تربوي إسلامي. دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، 10 (72)، 97 – 162.
- البقعاوي، صالح بن سليمان (2014). بعض أخلاقيات محكمي البحث العلمي من منظور التربية الإسلامية. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، 159، 2، 193 – 209.
- الحارثي، فهد بن محمد (2015). مستوى الوعي بأخلاقيات البحث التربوي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة الباحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، 165، 1، 587 – 632.
- الحبيب، عبد الرحمن محمد، وأبو كريم، أحمد فتحي (2012). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الكليات الإنسانية: شواهد من جامعة الملك سعود. المجلة السعودية للتعليم العالي، مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي، 8، 27 – 60.
- الحبيب، عبد الرحمن محمد، والشمري، تركي علي (2014). جودة البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية ومدى التزامهم بالمعايير الأخلاقية في بحوثهم العلمية. المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، اليمن، 7 (17)، 65 – 91.
- الخطيب، أحمد (2003). البحث العلمي والتعليم العالي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخميسي، السيد سلامة، وفهمي، رانيا طلعت (2018). متطلبات تجويد أخلاقيات البحث العلمي في كليات التربية بمصر: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 18 (2)، 1481 – 1504.
- الضامن، منذر عبد الحميد (2015). أساسيات البحث العلمي (ط 3). عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العساف، محمد أحمد، والوادي، محمود (2011). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية المفاهيم والأدوات. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العواد، دلال عبد العزيز (2012). الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمانة العلمية في البحث العلمي لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- القيسي، ماهر فاضل؛ وبإسلامه، حسين عبد الرحمن؛ وبن عزون، سليمان فرج (2001). مستوى الوعي بأخلاقيات البحث العلمي: دراسة ميدانية لاعضاء هيئة التدريس في كليتي الآداب والتربية- عدن. مجلة كلية التربية، جامعة عدن، 3، 187 – 216.

- الموسوي، هاشميه محمد، والقلاف، بدر جاسم (2018). مدى وعي واتجاهات الطلبة والطالبات في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت نحو مفهوم الانتحال وأخلاقيات البحث العلمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، غزة، فلسطين، 2 (30)، 86 – 112.
- الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين (2012). أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- باشطح، لينا سعيد (2018). أخلاقيات البحث العلمي التي يجب مراعاتها مع الأطفال المشاركين في البحوث. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، 9، 4، 28 – 45.
- باي زكوب، عبد العالي، وشافعي، ياسمين (2017). دور توظيف تدبُّر القرآن الكريم في تعزيز أخلاق البحث العلمي من وجهة نظر محاضري كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية ماليزيا. مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، 22، 42 – 74.
- بطاح، أحمد محمد، والطعاني، حسن أحمد (2016). الإدارة التربوية رؤية معاصرة. عمّان: دار الفكر.
- بلعباس، عبد الوهاب (2016). المرجعيات الموجهة لأخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية. مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، جامعة الإسراء، 1، 237 – 258.
- بن الدين، بخولة (2017). أخلاقيات البحث العلمي وإشكاليات الأمانة العلمية. كتاب أعمال الملتقى المشترك: الأمانة العلمية، المنعقد في يوم 11 يوليو، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، 55 – 61.
- بو عام، نجاة، وعمري، سامي (2020). الضوابط الأخلاقية للبحث في العلوم الإنسانية. مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف – الجزائر، 4 (4)، 128 – 137.
- بو غراف، حنان (2017). البحث العلمي: قراءة في العلاقة بين الأخلاقيات وأهداف مؤسسات التعليم العالي. مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور- الجلفة، 8، 2، 331 – 345.
- جنيط، حمزة (2017). المبادىء الأساسية والأخلاقية للبحث العلمي. الجزائر: مركز جيل البحث العلمي.
- جلول، أحمد (2017). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر، 8، 1، 152 – 167.
- جواد، علي سلوم، وجاسم، مازن حسن (2014). البحث العلمي، أساسيات ومناهج- اختبار الفرضيات- تصميم التجارب. عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- حماش، سيلية، وقنقارة، سليمان (2020). أخلاقيات البحث العلمي وفقًا للقرار الوزاري رقم 933 وإشكالية الأمانة العلمية. مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف – الجزائر، 4 (1)، 132 – 145.
- حمزاوي، شهى (2017). الالتزام الأخلاقي للباحث ... السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي. كتاب أعمال الملتقى المشترك: الأمانة العلمية، المنعقد في يوم 11 يوليو، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، 129 – 138.
- خطاب، علي ماهر (2008).القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط 7). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- خلف الله، محمود إبراهيم، والأغا، إياد سعدي (2019). درجة مراعاة طلبة الدراسات التربوية العليا في الجامعات الفلسطينية لأخلاقيات البحث العلمي. مجلة إتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 39 (2)، 119 – 139.
- خليل، أسامة محمد (2012). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة العدل، المكتب الفني، وزارة العدل، 14، 35، 150 – 160.
- خوج، فخرية بنت محمد (2020). الالتزام بأخلاقيات البحث لدى طلاب البحث العلمي "منظور إسلامي". دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، 48، 235 – 256.
- زاهر، محمد ضياء الدين، وأحمد، فكري شحاتة، والعنزي، حمود حطاب (2018). القيم المستهدفة للباحث العلمي والأكاديمي: دراسة تحليلية تربوية. مستقبل التربية العربية، المركز لعربي للتعليم والتنمية، 25 (111)، 245 – 274.

- سعودي، منى عبد الهادي، ومجاهد، فايزة أحمد (2019). البحث العلمي: آفاق وتحديات. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، 2 (3)، 133 – 152.
- سنه، ناصر أحمد (2007). أخلاقيات العلم والمشتغلين بالبحث العلمي. الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 44، 502، 53 – 55.
- طه، هند (2002). أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي: الأبعاد والقضايا الأساسية- استطلاع للرأي. المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 39 (3)، 1 – 36.
- عبد الحفيظ، عصام (2019). البحث العلمي: بنيته وخصائصه. مجلة دراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، الجزائر، 6 (2)، 126 – 150.
- عبد الحي، رمزي أحمد (2008). أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها. المؤتمر العلمي العربي الثالث "التعليم وقضايا المجتمع المعاصر"، الذي نظمته جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج خلال الفترة من 20 – 21 أبريل، 1، 186 – 215.
- عشاب، فاطمة الزهراء (2017). في أخلاقيات العلم والبحث العلمي. مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 6 (2)، 1 – 9.
- عطا، إبراهيم محمد (2010). التربية الخلقية بديهيات حياتية وبحثية. المؤتمر العلمي العاشر "البحث التربوي في الوطن العربي- رؤى مستقبلية"، أبريل، كلية التربية، جامعة الفيوم، 1، 27 – 37.
- علي، آية عادل (2021). البحث العلمي ماهيته وأدواته: نحو مقاربة تقنينة للهندسة الإبستمولوجية للصناعات البحثية. كتاب جماعي دولي محكم موسوم بعنوان: خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية، إشراف وتنسيق: صليحة لطرش، المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا، 228 – 236.
- علي، محمد السيد (2012). البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عويس، نجلاء فتحي (2021). دور حماية الملكية الفكرية في دعم وتطوير البحث العلمي. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 3 (5)، 255 – 381.
- عيد، رجاء أحمد، وزيان، عبد الرزاق محمد (2020). درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لاخلاقيات البحث العلمي بكلية العلوم الاجتماعية من وجهة نظرهم: دراسة حالة. مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 21، 1، (21)، 453 – 554.
- فشار، عطاء الله، وفشار، جميلة (2017). صفات الباحث الأكاديمي. مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور- الجلفة، 8، 1، 54 – 60.
- فواز، فرح خير الله (2018). اخلاقيات البحث العلمي. مجلة العلوم الإسلامية. 18، 551 – 592.
- لعمري، محمد (2020). السلوك الأخلاقي للباحث ودوره كآلية في تفعيل الأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي- مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية أنموذجًا. مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف – الجزائر، 4 (3)، 205 – 213.
- لعموري، سعيدة (2021). خصائص البحث العلمي. كتاب جماعي دولي محكم موسوم بعنوان: خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية، إشراف وتنسيق: صليحة لطرش، المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا، 129 – 144.
- مرسي، نادية سعد (2021). اتجاهات البحوث العلمية المنشورة بالمجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 3 (6)، 149 – 180.
- معداوي، نجية (2021). أخلاقيات الباحث العلمي من وجهة نظر الدين الإسلامي. كتاب جماعي دولي محكم موسوم بعنوان: خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية، إشراف وتنسيق: صليحة لطرش، المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا، 171 – 182.

- مقدود، كنزة (2019). المعايير السلوكية والاخلاقية للبحث العلمي في ضوء الأمانة العلمية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 18، 130 – 139.
- Aghdam, M. B., BaniFatemeh, H. B., &Boudaghi, A. (2018). A Study of the Relationship between the Process of Academic Socialization and Commitment to Research Ethics (TheCase of Postgraduate Students of Tabriz University.
- Huang, J., Zhou, Y., &Sheeran, T. (2020). Educational researchers' ethical responsibilities and human subjects' ethical awareness: implications for research ethics education in China. ETHICS & EHAVIOR.
- Vargas, A. & Fernando, L. (2015). The Ethics of Scientific Research (with Particular Emphasis on Exercise and Movement Science)", http://hdl.handle.net/10669/15145.

# الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية

# The Common Mistakes in Preparing Scientific Research

**د.أثير حسني الكوري**

**Athir Housni Al Kouri**

مُدرسة لغة إنجليزية – مدرسة البحرينية الأساسية المختلطة / مسائي سوريين – إربد – الأردن.

English Teacher - Al Bahrinia School - Irbid – Jordan.

**الملخص:**

هذهِ الورقة البحثية حولَ الأخطاءِ الشّائعةِ التي يرتكبُها بعضُ الباحثين في كتابة البحوث العلميّة، حيثُ يعتبر البحثِ العلمي القاعدةُ الأساسيّة لتطوير الأبنية المعرفية للمجتمع، والّذي يتضمّن العديدَ من الخطواتِ التي يتوجبُ على الباحثينَ اتباعُها في كتابة أيّ موضوعٍ أو بحثٍ علمي، وتساعدُ في تحسين مستوى الرسائل والأطاريح والبحوث العلميّة. ولكن للأسفِ الشّديد هناك الكثيرُ من الأخطاءِ التي يقع فيها الباحثون بدءً من مرحلةِ اختيار عنوان البحث، مروراً بصياغةِ الإشكاليّة المركزيّة، وجمعِ المادة التّوثيقيّة والمعلومات والمصادر والمراجع...، والخلطِ بين الأهدافِ والأهمية، والدّراساتِ السّابقة، ومحاور البحث الرئيسيّة وكتابة النّتائج وغيرِها...، وتقف هذه المداخلةُ عند أبرزِ الأخطاء الّتي يرتكبُها الباحثون، وتعطي الحلولَ السّليمةَ والخطواتِ والاستراتيجياتِ التي يجبُ اتباعُها تفادياً للزللِ، وبالتّالي الخروج بأفضل النّتائج العلميّة.

**الكلماتُ المفتاحيّة**، الأخطاء الشّائعة، البحوث العلمية, الباحث.

**Abstract:**

This research paper is about the common mistakes that some researchers make in writing scientific research as the methodology of scientific research which is considered the basic rule to develop of cognitive structures of society. It includes many steps that researchers must follow in studying any topic or scientific research. This paper assists in improving the level of letters, theses, and scientific research. Unfortunately, there are many mistakes that researchers make, starting from the stage of choosing the title of the research, passing through the formulation of the central problem and the collection of documentary material, information, sources, and writing the results... This paper addresses the most prominent mistakes that researchers make and give the right solutions and the steps and strategies that must be followed in order not to make mistakes, and thus come up with the best scientific results.

**Keywords:** Common mistakes, Scientific Research, Researcher.

**مقدمة:**

يُعد البحث العلمي من أهم العوامل والأُسس التي تُسهم في نجاح النِّظام التَّعليمي والتَّحصيل الأكاديمي للباحث وللطالب الجامعي, وهُناك ارتباط وثيق بين إعداد البحوث العلميّة ومواكبة التَّطورات الأكاديميّة والتَّربوية, حيث أنها تُؤثر بطريقة إيجابيَّة على سير العمليَّة التَّربوية, وقد تُؤدي إلى تحقيق الأهداف الجماعيَّة والفرديَّة في البيئة التعليميَّة, ويُتوقع من الباحثين في الدِّراسات العُليا أن يكونوا على دراية كاملة بأُصول البحث العلمي ومناهجه, وبطرق الكتابة والاستراتيجيات والآليات التي سيستخدمها ويتبعها, لكن ثمّة أخطاء عديدة يرتكبها الباحثون خلال المراحل المُختلفة عند إعداد البحوث العلمية, حيث أنّ مُعظم طُلاب الدِّراسات العُليا في الماجستير والدكتوراه غير مُلمين بأُسس البحث العلمي والمهارات البحثيّة وذلك بسبب أن مُقررات الدِّراسات العُليا الجامعيّة لا تساعد كثيراً في اختيار موضوع الدِّراسة وإعداد الخُطة ومُناقشتها، ولذلك نجدهم يتخبطون في كثير من خُطوات البحث العلمي بدءً من اختيار عنوان البحث وصياغة المُشكلة ومروراً بتصميم البحث حتى مُناقشة النَّتائج, مما يُؤدي إلى الوقوع في الأخطاء ووجود أبحاث مُتدنية المُستوى غير مُرضية.

إن كتابة البحث وإعداده بأسلوب علمي من المهارات الأساسية اللازمة للباحثين وطلاب الدراسات العليا عموماً؛ حيث يحتاجون تدريباً جيداً وفق برامج دراسيّة متطورة تحت إشراف أساتذة متخصصين يُخضعون الرَّسائل العلميّة ومُخططاتها لعمليات التَّدقيق والمُتابعة والتَّحكيم؛ حيث تتطلب كتابة الأوراق البحثية مهارات مُتعددة ينبغي أن يُتقنها الطالب, كمهارات التَّفكير الناقد, ومهارات التَّنقيب عن المعلومات, وتصنيفها, وتنظيمها, ومهارات لغوية بعضها يتعلق بشكل الورقة البحثية كالعنونة والأسلوب, وبعضها الآخر يتعلق بمضمونها مثل العرض الجيد للأفكار والتَّلخيص وغير ذلك, ويُعتبر فقدان أو انخفاض مستوى المهارات البحثيّة لدى الباحثين من طلاب وطالبات الدِّراسات العليا مؤشراً سلبياً في تصميم برامج الدِّراسات العليا الأكاديميّة (عبد الفتاح: 2015, ص 348).

## أهميّةُ الورقةِ البحثّية:

تأتي أهميّةُ هذه الورقة البحثيّة من الحاجة الماسة من الباحثين والطّلبة لتجنبِ الوقوعِ في الأخطاءِ عند إعداد وكتابة البحوث العلميّة سواءً الأخطاء المنهجيّة أو الأخطاء في خطواتِ البحثِ العلمي، وجاءَ هذا الجهد ليكون مرشداً يستخدمُه الباحثون والطّلبة لمعرفة الأخطاء الشائعة التي يقع بها أغلبهم, ويوفر عليهم الوقت والجهد للخروج بأفضل النّتائج، ولتشكل ركيزة علميّة أساسيّة لدى الباحثين والطلبة والقّراء، لتعزيزِ وتحسين مستوى البحوث العلميّة.

## أهدافُ الورقةِ البحثيّة:

تهدِفُ هذهِ الورقةُ البحثيّة إلى الوصول لأفضلِ النّتائج العلميّة وتحسينِ القدرات البحثيّة والاستنتاجيّة والتّحليلية, وتحسينِ وتوسيع أُفق الباحثين والطلبة وأصحابِ القرارات على فهمِ وتحليل البحوثِ العلميّة بمختلفِ أنواعِها، وذلك من خلال التَّعرف على الأخطاءِ الشّائعة التي يرتكبها الباحثون في إعداد البحوث العلميّة لعدم الوقوع بها وتجنبها عند كتابة البحوث العلمية.

## الاشكاليّة:

تتمحورُ الاشكاليّة المركزيّة لهذهِ الورقةِ البحثيّة حولَ "الأخطاءِ الشّائعة في إعداد البحوث العلميّة"، حيثُ كان من المفترض امتلاك الباحثون والطّلبةُ معرفةً كافيةً حولَ خطواتِ وأساليب البحث العلمي وأنواعِ مناهجه قبل البدء بكتابة البحث العلمي، إلّا أنّنا نلاحظُ أنّ الكثيرَ من الباحثين ليسَ لديهم الخبرةَ والمؤهلاتِ الكافيةِ حولِ كتابة البحث العلمي باتباع خطوات ومناهج...الخ، وتجدرُ الإشارة إلى أنّهم يرتكبونَ العديدَ من الأخطاء، بدءاً من اختيار عنوانِ البحث مروراً بصياغةِ الاشكاليةّ المركزيّة وجمعِ المادةِ التّوثيقيّة... حتى الوصول لكتابةِ التّوصيات.

وسوف تسعى هذه الورقة البحثية لتوضيحِ الأخطاءِ الشّائعة التي يرتكبُها الباحثون أثناء إعداد البحوث العلميّة، والأسئلةُ التي تطرحُ نفسَها، هل يعلمُ الباحثون والطلبةُ ما معنى البحثُ العلمي؟ وما هي أنواع وخصائص البحث العلمي؟ وما هي الأخطاء التي يرتكبُونها وكيفية تجنبها؟ هذا ما سيتمُ توضيحُهُ من خلالِ هذه الورقة البحثية.

**الدّراساتُ السّابقة:**

ترى خليل (2006) أنّ على الباحثين كسب مهارات البحث العلمي لكن الواقع يُشير إلى ضُعف وقُصور في إدراك طلاب الدِّراسات العُليا وتطبيقهم المعارف المنهجية والمهارات البحثيّة وفق الأصول العلميّة السَّليمة، ووجود أخطاء كثيرة لديهم عند إعدادهم لخطط البحوث، مِما يُقلل الاعتماد على تلك البُحوث والرَّسائل العلميّة والأخذ بنتائجها في تحسين الواقع التَّربوي وتطوير النِّظام التَّعليمي القائم.

وهدفت دراسة عفانه (2011) إلى معرفة الأخطاء الشائعة التي يقع فيها طلبة الدِّراسات العُليا في تصاميم البحوث التَّربوية في الجامعات الثلاث بقطاع غزة (الجامعة الإسلاميّة، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى)، حيث تم الاستعانة ببطاقة الملاحظة لمشاهدة المناقشات لتلك الرسائل، وتوصلت الدِّراسة بالنسبه لرسائل الماجستير إلى وجود ثلاثة أخطاء في الجامعة الاسلاميّة والتي تتعلق بتساؤلات البحث، والدِّراسات السابقة، وعيِّنة البحث، وتوصلت الدِّراسة أيضاً في جامعة الأقصى بغزة إلى وجود خمسة أخطاء، وهي تتعلق بصياغة العنوان، وكتابة المُقدمة، وصياغة الفروض، والدِّراسات السابقة، والأخطاء المطبعية، وتوصلت الدِّراسة أيضاً في جامعة الأزهر بغزة إلى أربعة عشر خطأ، وهي تتعلق بعنوان الرِّسالة، والمُقدمة، والمُشكلة، والتساؤلات، وصياغة الفروض، وأهميّة البحث وأهدافه، والدِّراسات السابقة، ومنهجيّة البحث وأدواته، خطوات البحث والأساليب الإحصائيّة، والمراجع والطباعة.

أشار ذبيحي وشوبار (2017) إلى الأخطاء الشّائعة في البحوث العلميّة، وتركز في المحور الأوّل على تعريفِ البحث العلمي وخصائصِه، وعواملِ ضعفِ البحوث من الناحيةِ المنهجيّة، أمّا المِحورُ الثّاني لهذه الدراسة توضحُ أنواعَ الأخطاءِ الشّائعة في إعداد الأبحاثِ العلميّة، بدءاً من الأخطاءِ المنهجيّة وخطواتِ البحث العلمي حتى كتابة النّتائج العلميّة.

وذكر العمر (2020) الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض الباحثين في كتابة البُحوث العلمية، حيث تعتبر منهجية البحث العلمي القاعدة الأساسية، والتي تتضمن العديد من الخطوات التي يتوجب على الباحثين اتباعها في دراسة أي موضوع أو بحث علمي، وذكر أيضاً أبرز الأخطاء التي يرتكبها الباحثون، مع اعطاء الحلول السليمة والخطوات والاستراتيجيات التي يجب اتباعها تفادياً للزلل، وبالتالي الخروج بأفضل النتائج العلمية.

وذكر التودري (2021) دراسةٌ هامةتُبيّن كيفّية وضع خطّة البحث العلمي، وما هي الخطواتُ التي يتوجّب اتباعها، وتستعرضُ أهميّة البحث العلمي وخصائِصه وصفات الباحث الجيّد مروراً بأخلاقيّات البحث العلمي والمُشكلاتِ الّتي تواجهُ البحث العلمي في الوطن العربي والمعوقات... وصولاً إلى الأخطاءِ الشّائعة في إعداد الرّسائل الجامعيّة.

**تعريف البحث العلمي:**

تعدَّدت تَعريفات البحث العلمي حيث عرّفه التَّربويون والأكادميون من عدّة جوانب وبحسب اتجاهاتِهم ونظرتهم إليه وفهمهم له وإلمامهم بجوانبه ومضمونه، وتنوعت التَّعريفات لتنوع النَّظريات والفلسفات والمراحل، حيث عرفه كل من معوض وعيد (2010: ص 66) بأنه "جهد منظم وموحد بغرض التوصل إلى حلول للمشكلات التَّربوية في المجالات المختلفة"، وعرفت وزارة التعليم العالي (2013: ص 14) البحث العلمي بأنه "عملية علمية، تُجمع لها الحقائق، والدِّراسات، وتستوي فيها العناصر المادية، والمعنوية في موضوع دقيق في مجال التَّخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية معتمدة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليوصل من ذلك كله إلى نتائج جديدة، وسليمة"، وعرفه المحمودي (2019: ص 14) بأنه "وسيلة للدِّراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمُشكلة محددة وذلك عن طريق التَّقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة".

ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة يمكن تعريف البحث العلمي بأنَّه الدِّراسات التي يقوم بها الباحث ويتم التَّخطيط لها بشكل منهجي والعمل على اكتشاف معلومات جديدة متعلقة بموضوع البحث الذي تم إجراؤه.

## أنواع البحوث العلمية:

ذكر المحمودي (2019: ص 27-33) أنواع البحث العلمي والتي يمكن تصنيفها إلى عدة أقسام بناءً على أسس مختلفة.

1- **تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها إلى بحوث أساسيّة نظرية، وبحوث تطبيقيّة، وتُعرّف على النحو الآتي:

أ- **البحوث الأساسيّة:** وهي البحوث التي تجري من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها (البحوث النَّظرية)، وتهدف إلى إضافة علميّة ومعرفيّة، ودافعها هو التَّوصل للحقيقة، وتطوير المفاهيم النَّظرية، والبحوث النَّظرية يمكن أن تكون تطبيقيّة، فالكثير من الأكاديميين يستخدمون النَّظريات في أبحاثهم التَّطبيقية لاختبار مدى مطابقتها للواقع أو لاستخدامها في تحليل وتفسير الظاهرة موضع البحث.

ب- **البحوث التَّطبيقية:** وهي البحوث التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية، وتُعتبر أكثر شيوعاً من البحوث الأساسية، وتكون أهدافها محددة بشكل أدق، وتهدف إلى حل مشكلة من المشاكل العلميّة في أي مجال من المجالات، أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها.

2- **تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها إلى البحوث الوثائقية، والبحوث الميدانية، والبحوث التجريبية، وتُعرف على النحو الآتي:

أ- **البُحوث الوثائقيّة:** وهي البحوث التي تعتمد على المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها، بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي، وأدوات جمع المعلومات فيها تعتمد على الكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق التاريخية، وكذلك المواد السمعيّة والبصريّة،

ب- **البُحوث الميدانيّة:** وهي البُحوث التي تعتمد المنهج الوصفي في تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المُشكلة، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وعمل وصف علمي دقيق مُتكامل للظاهرة أو المُشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها، ويتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان أو المُقابلة أو المُلاحظة المباشرة، ومن أهم الأساليب المتبعة لهذا النوع البُحوث التي تتبع المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، والبحوث التي تتبع المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة.

ت- **البُحوث التجريبيّة:** وهي البُحوث التي تجري في المختبرات العلميّة، ويعتمد هذا النوع على ثلاثة أركان أساسيّة هي: المواد الأولية التي تجري عليها التَّجارب والأجهزة، والمُعدات المطلوبة لإجراء التَّجارب، والباحثين المُختصين ومساعديهم، ويتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة والقياس للمواقف والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها.

3- **تصنيف أنواع البُحوث بحسب جهات تنفيذها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب الجهات المسؤولة عن تنفيذها، وهي:

**1- البُحوث الأكاديمية:** وهي البُحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمُؤسسات الأكاديمية، ويمكن تصنيفها إلى مستويات وهي:

أ- **البُحوث الجامعيّة الأوليّة:** وهي البحوث أو التقارير التي يطلبها الأستاذ في أحد المساقات من طلاب المرحلة الجامعية الأولية (البكالوريوس) وخاصة الصفوف المُنتهية كتابة البحث للتخرج، والهدف منها تحفيز الطالب

على الاستزادة والتعمق في الموضوع, وتطوير الاعتماد على النَّفس في البحث والإطلاع, وتطوير مفاهيم الطالب وقدراته التحليلية.

ب- **بحوث الدِّراسات العُليا:** وهي البُحوث التي يتفرغ فيها طالب الدبلوم العالي أو الماجستير أو الدكتوراه لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمه له, مع تعيين مشرف له, حيث يتم اختيار مُشكلة, ويقوم بدراستها وتحليلها ويضع الفرضيات لتفسيرها, ثم يعمل على اختبار مدى صحة هذه الفرضيات, والتوصل إلى إضافة جديدة في عالم المعرفة.

ت- **بحوث التَّدريسيين:** وهي البُحوث التي تطلب من الأكاديمي الذي يُزاول مهنة التَّدريس للحصول على الدَّرجة العلمية الأعلى (أستاذ, أستاذ مُشارك), لغرض تقييمهم وترقياتهم, وتُنشر إما في مُؤتمرات علميّة داخلية أو خارجية, أو في دوريات علمية مُحكمة.

2- **البُحوث غير الأكاديمية:** وهي البُحوث التي تُنفذ في المُؤسسات والدّوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومُعالجة المشاكل والتَّحديات التي قد تعترض طريقها, وهي أقرب إلى البُحوث التَّطبيقية.

## خصائص البحث العلمي:

لخص بختي (2015: ص 8) خصائص البحث العلمي التي جعلت الكتابة العلمية مميزة, والتي يحتاجها الطالب في مرحلة إعداد الأطروحة أو الاحتياج لها في البحث والتأليف, وهي:

1− يعتمد في البحث العلمي على المصادر والمراجع وتحري الدِّقة والشك في المعلومة حتى تثبت صحتها في كل ما يكتب.

2− يعتمد في البحث العلمي على الأخذ بجميع الآراء الواردة في الموضوع ومناقشتها للوصول للحقيقة.

3− يعتمد في البحث العلمي على الحقائق العلمية, والدِّقة في اختيار الألفاظ الدّالة.

4− لا بد في البحث العلمي من الاستقصاء والتتبع لجميع أطراف الموضوع.

5− لا بد في البحث العلمي من خطة ومقدمة وخاتمة وفهارس ولا يشترط ذلك في الكتابات الأخرى.

6− تبدأ التَّجربة في البحث العلمي بالمُلاحظة ثم الاستقراء ثم الاستنباط بينما الكتابات الأخرى غير ذلك.

## الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية:

إنّ إعداد وكتابة الأبحاث العلميّة ينبغي أنْ تكون وفق خُطة علميّة ومنهج أصيل بإشراف علمي من ذوي الاختصاص والرُّتب الأكاديميّة؛ كي يكتسب الباحث أو الطالب من خلال ذلك العلوم والمعارف والخطوات المُهمة والدقيقة في موضوع رسالته؛ ليكون قادراً بعد ذلك على العطاء العلمي المُؤصل والصحيح والابتعاد عن الأخطاء التي قد تُضعف البحث, حيث أنَّ بن بريح سلّطت الضوء (2017: ص 44-51) على أهم الأخطاء المُرتكبة من طرف الباحث سواء عن قصد أو عن غير قصد, مع محاولة إعطاء بعض الحلول المناسبة لها, وذلك من خلال خمس نقاط أكثر انتشاراً:

**أولاً: عدم احترام العوامل الذاتيّة والموضوعيّة المُرتبطة بحسن اختيار موضوع البحث العلمي**

إنّ مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي تخضع لعدة عوامل ذاتيَّة (مُرتبطة بشخص الباحث) وأخرى موضوعيَّة (مُتعلقة بطبيعة البحث), ذلك لأن حُسن اختيار موضوع البحث العلمي يُعتبر هو المحدد الرئيس لمدى امكانيّة السير فيه وإنجازه, هذه المرحلة التي تُعد أُولى مراحل البحث العلمي, ومن أكثر ما يُواجه الباحث من صعوبات في إعداد بحثه وهذا نظراً لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار, والمُشكلة التي أصبحت تُواجه وتُعرقل حُسن إنجاز الأبحاث العلمية, والتي أصبحت اليوم من الأخطاء الشائعة وسط الباحثين المُبتدئين والطلبة الباحثين من أجل التَّخرج هي التَّسرع بل أحياناً التَّهور في اختيار موضوع البحث العلمي, مما يُؤدي في الأخير إلى الوقوع في سوء الاختيار.

وتفادياً لكل هذا وكعلاج لمثل هذه المُشكلة أو الخطأ الشائع فإنه على الباحث أو الطالب إعطاء كل الوقت لنفسه حتى يُحسن اختيار موضوع بحثه, كما عليه احترام العوامل الذّاتية المُرتبطة بشخصه, والموضوعيّة التي تتحكم في عملية الاختيار, لهذا يُنصح بالتريث والدِّقة وعدم العجالة في هذه المرحلة وإعطائِها وقتها المناسب دون التَّفكير في ضياع الوقت.

**ثانياً: عدم احترام التوازن الشَّكلي والموضوعي لخطة البحث العلمي**

إن احتواء خطة البحث العلمي على التوازن الشَّكلي من أهم العناصر التي ينبغي على الباحث الانتباه لها عند كتابة البحث, وهو تحقيق التَّقابل والتَّوازن بين التَّقسيمات الأساسيّة والفرعيّة والجزئيّة أفقياً وعمودياً, كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء, وكذلك عدد فصول الأبواب, وعدد مباحث الفصول, وعدد مطالب البحوث.....وهكذا, أما بالنسبة للتوازن الموضوعي هو أن تكون عدد الصفحات لكل قالب من القوالب المُستعملة متساوية أو متقاربة فيما بينها, فإذا قسم الموضوع إلى فصلين مثلاً, فينبغي أن تكون عدد الصفحات المخصصة لكل فصل متساوية أو متقاربة مع الفصول الأخرى.

وعليه فعلى الباحث مُراعاة واحترام توازن الخُطة من الناحيتين الشَّكلية والموضوعيّة حتى يتسنى وصف بحثه بأنه بحث علمي, وأنّ عمليّة هيكلة وتقسيم موضوع البحث العلمي, هي مرحلة حتمية وجوهرية للباحث من أجل إعداد بحثه, مثلها مثل عمليّة وضع تصاميم البناء والعُمران لإتمام إقامة البنايات.

**ثالثاً: عدم احترام مبدأ مُرونة خطة البحث العلمي وتناسق العناصر المكونه لها**

ليكون بحثاً علمياً جيداً, ينبغي على الباحث الاهتمام بالخطوات التي يتم فيها الانتقال إلى أفكار أساسية جديدة ملموسة, فينعكس على تقسيماته, وليس جيداً أن تكثر بالبحث التقسيمات الجزئية, بحيث تُفكك الفكرة الواحدة إلى عناصرها الأولية. فعملية تقسيم وتبويب البحث العلمي, التي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئيّة والخاصة, على أُسس ومعايير علميّة ودقيقة, هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي.

**رابعاً: عدم التَّمكن من تقنيات إنجاز الأبحاث العلميّة والمُتعلقة خصوصاً بوضع إشكاليّة مضبوطة للبحث تتناسب وتتناسق مع موضوعه**

لانجاز البحث العلمي ينبغي اتباع تقنيّة ضبط الإشكالية وشموليتها, حيث هناك تقنيات يتميز بها البحث من أهمها وضع إشكالية دقيقة تتناسب مع الموضوع, بحيث يكون كل جزء من الموضوع يمثل جزء من الإجابة عن تلك الإشكاليّة المطروحة في المقدمة, دون زيادة ولا نقصان. إن مشكلة البحث العلمي تخضع لعدة أُسس ومعايير تُحدد على أساسها, ويجب أن يُراعي الباحث عدم الخروج عن إطارها, بحيث تكون كل المعلومات التي حصل عليها تتصل بمشكلة البحث, ولأجل هذا لابد من اتباع بعض الأُسس في تحديد مشكلة البحث ومنها:

1- أن تُصاغ مشكلة البحث في صورة واضحة ودقيقة.
2- وضع حُدود للمشكلة الموضوعيّة, وأن يُراعي الباحث عدم الخروج عن الحدود محاولة الاجابة عن المشكلة المطروحة مع ايجاد حل لهذه المشكلة.
3- أن لا تكون مشكلة البحث عامة ولا غامضة من جهة, ومن جهة أخرى لا تكون ضعيفة ومحدودة. مما قد يُؤثر على القيمة العلمية للبحث.
4- قد يتم تغيير صياغة المشكلة بتوسيعها أو تضييقها, لأنه بعد تعمق الباحث في كتابة البحث قد تختلف نظرته لها بعد الدِّراسة الطويلة.

**خامساً: عدم احترام قواعد التهميش وعلاقته بخيانة الأمانه العلمية**

عند إعداد البحث يعتمد الباحث على مصادر متنوعة لذا وجب الاعتراف لمؤلفيها بفضلهم الكبير وبأعمالهم في إنجاز البحث, حيث يُفضل عدم الإكثار من الاقتباس والإشارة إلى المصدر الأصلي.

وقامت كوجك (2007: ص 151-159) بالتركيز على مجموعة من الأخطاء الشائعة والتي من وجهة نظرها لا تغتفر, وأوجزت هذه الأخطاء في ثلاثة محاور هي:

**أولاً: الأخطاء اللغوية**

وتشمل الأخطاء اللغوية على الأخطاء الإملائية, والأخطاء النحوية, وركاكة وضعفاً وقصوراً في المصطلحات. الأخطاء في الأسلوب اللغوي حيث يلجأ الباحث إلى التحدث بصيغة الذات (المتكلم), مثل: (أنا أرى..., أنا اعتقد...), وهو اسلوب مرفوض في لغة البحث العلمي, والأصوب التحدث عن الغائب, مثلاً : (يرى الباحث..., قام الباحث....). الإطالة المخلة للتعبير عن فكرة معينة, يؤدي إلى ضعف الأسلوب, فالبلاغة في الكتابة العلمية تعتمد على الاقتصار والإيجاز, والوصول إلى المطلوب من أقصر السبل, وبأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات. الضعف الواضح في استخدام علامات الترقيم, فنجد فقرات تتكون من جمل طويلة مسترسلة, تربطها كلمات وصل حتى تصبح الفقرة كلها جملة واحدة, والمفضل استخدام الجمل القصيرة واستخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة, فهي تساعد على حسن المتابعة والفهم.

**ثانياً: التنسيق والاتساق**

إن الانطباع الأول له تأثير كبير على القارئ, حيث أن من أهم الأمور التي تساعد على تقبل الرسالة لأول وهلة هو مظهرها وشكل صفحاتها وإخراجها الفني. قلة الاهتمام بتنسيق صفحات الرسالة بدءاً من صفحة الغلاف إلى آخر صفحة, وتوحيد نوع الخط وحجمه في كل الفصول, قد يحتاج الباحث للاستعانة بمتخصص في إخراج المواد المطبوعة.

وتمتد فكرة الاتساق من عناصر الشكل إلى المحتوى والمضمون, فمن الأخطاء الشائعة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد عبر صفحات الرسالة, فمثلاً يكتب الباحث كلمة "استبيان" مرة, وفي مكان آخر يستخدم كلمة "استبانة", وهذا يدل على تذبذب الباحث وعدم استقراره على نمط واحد في الأسلوب, أو في المصطلحات, أو في تنسيق الصفحات, وإذا لم يهتم الباحث بالتنسيق والاتساق في كل أجزاء الرسالة, فإنها تعطي انطباعاً سلبياً عن الباحث وعن البحث مهما كانت قيمته العلمية والتربوية.

**ثالثاً: الأمانة العلمية والالتزام بأخلاقيات البحث التربوي**

الأمانة العلمية تعني الصدق في كل ما يقول الباحث وفي كل ما يفعل, وقد يخطئ الباحث بسبب جهله أو عدم معرفته ببعض الحقائق والأمور, وفور معرفته بما لم يكن يعرفه يصحح نفسه, لكن بعض الأخطاء ترجع إلى إهمال الباحث وعدم جديته في البحث, وهناك خطأ مقصود ومتعمد ينتج عن تحيز مسبق للباحث, وأيضاً ذكرت كوجاك الأخطاء العلمية التي لا تغتفر وهي "السرقات العلمية" وتعني الاستيلاء على أفكار الآخرين وكتابتها كما هي على أنها من بنات أفكار الباحث دون أن يرجع الحق إلى أصحابه أو يشير إلى مصدر الفكرة الأصلي.

وذكر خضر (2013) أهم الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند إعداد خُططهم البحثية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول: أخطاء ما قبل عرض الخطة للمناقشة، والقسم الثاني: أخطاء في محتوى الخطة ذاتها.

**أخطاء القسم الأول: ما قبل إعداد الخطة للمناقشة, حيث تم تقسيمها إلى سبعة أخطاء تفصيلها على النحو التالي:**

1- أن يتسرع الباحث في تحديد يوم العرض على السمنار قبل أن يكون مستعدًّا لذلك.

2- ألا يسلم الباحث الأساتذة نُسخًا من الخطة قبل العرض، أو أن يقدمها في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.

3- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة، ويعتبرها مجرد وريقات تخلو من أبسط قواعد الكتابة العلمية الصحيحة، مما يعطي انطباعًا للجنة بأن الباحث غير مكترث، أو أنه لا يحترم من يقدم إليهم هذه الخطة.

4- عدم اهتمام الباحث في الاستعانة بطرق عرض توضيحية، تسهل على المستمعين ممن لم يتسلموا نسخة من الخطة المتابعة والفهم.

5- ألا يحرص الباحث بنفسه عند تحديد يوم عرض خطته البحثية على إعداد المكان، كما لو كان سيناقش رسالته.

6- ألا يكون قد درَّب نفسه على عرض الخطة أمام الجنة، فيكون متوتراً غير واثق من نفسه، وأن يغضب من الملاحظات أو التعليقات.

7- أن يلجأ للقراءة الحرفية لخطة البحث، كلمة كلمة، أو يختصر في عرضه مهملاً عناصرها الأساسية، ويقرؤها بصوت منخفض، دون أن يوضِّح مخارج الألفاظ؛ مما يصعب متابعة وفَهم ما يقول.

**القسم الثاني: أخطاء بعد كتابة الخطة:**

1- **خطأ تسرُّع الباحث في كتابة الخطة:**

قد يكون الباحث من النوع الذي اختار أول فكرة طرأت في رأسه، وجعلها مشكلته البحثية، فيختار من مصادر ثانوية، كما لا يكون قد قام بدراسة استطلاعية، وذلك للكشف عن إمكانية دراسة موضوع البحث أم لا، فيظهر للجنة أنه لم يبذل الجهد المطلوب والكافي لاختيار المشكلة التي سيقوم ببحثها, ومن أهم المشكلات المترتبة على تسرُّع الباحث في كتابة خطة البحث أنه في حالة ما اذا اكتشف فيما بعد قصوراً في بعض جوانب الخطة، فقد يحتاج الأمر إلى إجراءات إدارية وقانونية تُكلِّفه الكثير من الوقت والمتاعب التي كان بإمكانه أن يتجنَّبها إذا لم يتسرع في كتابة الخطة.

2- **خطأ في اختيار العنوان:**

قد يختار الباحث عنوانًا طويلاً يزيد عن خمس عشرة كلمة، مليئًا بالتفاصيل غير اللازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث، فتضيع معالم البحث وهُويته، كما لا يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع.

3- **خطأ في الخلط بين أهداف البحث وأهميته:**

قد يخلط الباحث بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف هي النتائج التي سوف يحقِّقها عند انتهائه من البحث، والتي يمكن أن تشتق من فرضيات البحث أو تساؤلاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة.

**4- أخطاء في تحديد وصياغة المشكلة البحثية:**

قد يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصورة غير واضحة وغير مباشرة؛ إما فيها مبالغة، أو تهوين، أو يصيغها صياغة لغوية غير صحيحة، لا يتجنَّب فيها الكلمات التي لا لزوم لها, ولا يحدد الباحث السؤال الذي يَوَد الإجابة عنه، أو الموقف المزعج الذي يحتاج إلى وضع حد له.

5- **خطأ في كتابة المقدمة:**

قد يكتب الباحث مقدمة طويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تمكِّن القارئ من فَهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث.

6- **خطأ في عرض الدراسات السابقة:**

قد لا يُبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها، ولا يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين دراسته الحالية، وما حدث من تغيُّرات وتطوُّرات، اقتضت تجديد البحث والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسات مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

7- **أخطاء في تحديد المفاهيم:**

أن ينقل الباحث مفهوماً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه, وأن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي يتبناه أو أن يكثر من التعريفات بدون داعٍ.

8- **أخطاء في التساؤلات:**

أن يخلط الباحث بين التساؤلات والفرضيات تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس, وأن تكون تساؤلات البحث ذات إجابات معروفة مسبقاً وغير مقبولة كتساؤلات بحثية؛ لأنه من المنطقي أن تكون إجابات تساؤلات البحث غير معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه.

9- **أخطاء في وضع الفرضيات البحثية:**

أن يتجاهل الباحث فرضيات البحث بالكامل، أو يقترح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة، ولا يوضح المتغيرات المراد قياسها, وأن يقوم بصياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائيًّا، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك؛ مما يعد انتقالاً مباشـرًا إلى النتائج قبل إجراء البحث, أو أن يخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية، فالأولى تصاغ بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة.

10- **أخطاء في منهج البحث وأدو اته:**

من المفترض أن الباحث سيحدد في خطته منهج البحث الذي سوف يستخدمه وترتيب مراحله وخطواته، وكيف سيجمع البيانات المطلوبة، وكيف سيختار عيّنة البحث، وما هي الأدوات التي سوف يستخدمها، وأنواعها، وكيف سيستخدمها، وبيان صدقها وثباتها، وما هي المعالجات الإحصائية التي سيطبقها، والخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث, ولكن الباحث هنا قد يقع في الأخطاء الآتية: عدم مناسبة المنهج والأدوات للمشكلة البحثية, والترتيب غير المنطقي لخطوات البحث, وإغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.

11- **أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:**

أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن, وألا يوثق المراجع توثيقاً صحيحاً؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

12- **خطأ في إغفال وضع تصوُّرلأبواب وفصول الرسالة:**

لا يضع بعض الباحثين تصوراً للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة.

## التوصيات:

من خلال هذه الورقة البحثية المقدمة يمكن الوصول الى عدد من التوصيات الهامة لتحقيق جودة الأبحاث والرسائل والاطروحات وبالتالي أبحاث خالية من الأخطاء نوعاً ما:

- تدريب الطلبة على اختيار وصياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وفروضه ومنهجه وأدوات القياس التي يمكن أن يستخدمها.
- الالمام بخطوات البحث العلمي وتكوين صورة واضحة عن كيفية توظيفها في القيام ببحوث ناجحة خالية من الأخطاء.
- توفير مقررات للبحث العلمي التي لا تكتفي بالتنظير فقط، بل التي تعمل على تدريب الطلاب على العمل الميداني.

**قائمة المراجع:**


- بختي, إبراهيم (2015): الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة, الاطروحة, التقرير, المقال) وفق طريقة ال IMRAD, كلية العلومالاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة، الجزائر.
- بن بريح, آمال (2017): الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية وطرق مكافحتها, أعمال ملتقى الأمانة العلمية, يوليو, 43-53, 2017.
- التودري, عوض حسين (2012): البحث العلمي وأخطائه الشائعة، (دار النشر غير معروفة), (مكان النشر غير معروف).
- خضر, أحمد ابراهيم (2013): عشرون خطأ يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية, موقع شبكة الألوكة - صناعة الرسالة العلمية, www.alukah.net.
- خليل, عنايات محمد (2006): دراسة تحليلية لأخطاء خطط البحوث العلمية لدى طلاب الدراسات العليا وإستراتيجية تدريسية مقترحة لمعالجتها, مجلة التربية وعلم النفس التربوي, جامعة عين شمس, مصر,30 (4).
- ذبيحي, حسن, شوبار, إلياس (2017): أخطاءٌ شائعة في البحوث العلميّة، موجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28.
- عبد الفتاح, عصام عطية (2015): الأخطاء الشائعة في الخطط البحثية بكلية التربية بالعريش: دراسة حالة, مجلة كلية التربية, جامعة بورسعيد, مصر, 18, 246-297.
- عفانه, عزو إسماعيل (2011): أخطاء شائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية, المقدم إلى مؤتمر البحث العلمي مفاهيمه.. أخلاقياته.. توظيفه, الجامعة الإسلامية, صفحة (305-336), مايو, 2011.
- العمر, رمضان أحمد (2020): الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية, كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي, صفحة (93), ديسمبر, 2020.
- كوجك, كوثر حسين (2007): أخطاء شائعة في البحوث التربوية, القاهرة, مصر: عالم الكتب.
- معوض, نصر الله, عيد, رجاء أحمد (2010): البحث التربوي بين الدلالة والضلالة دراسة الأخطاء الشائعة بالبحث التربوي, المؤتمر العلمي العاشر: البحث التربوي في الوطن العربي رؤى مستقبلية, جامعة الفيوم, كلية التربية, مصر, أبريل, (63-83), 2010.
- المحمودي, محمد سرحان (2019): مناهج البحث العلمي, صنعاء, الجمهورية اليمنية: دار الكتب.
- وزارة التعليم العالي (2013): دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية, المدينة المنورة, السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

# شروط وخطوات إعداد بحث علمي في حقل العلوم الإنسانية

# Conditions and steps for preparing scientific research in the field of humanities

د. العربي لقريز
D/larbi loukriz

أستاذ محاضر، جامعة زيان عاشور، الجلفة/ الجزائر
University Ziane Achour, Djelfa / Algeria

**الملخص:**

انطلاقا من مفهوم البحث العلمي وتعريفاته باعتباره مجهودا منضما يقوم به الباحث في سبيل حل مشكلة علمية معينة متخذا المنهج العلمي وسيلة لذلك، ولا يعتبر بحثا علميا إلا إذا توفر فيه عامل الأصالة والابتكار ولا يكون البحث أصيلا إلا بالتزامه سلوك المنهج العلمي في جميع مراحله مبنيا على التنظيم والترتيب المنطقي ملتزما بالأمانة العلمية. أما عامل الابتكار فيتمثل في التوصل إلى الكشف والإتيان بجديد في المعرفة وإيجاد حلول لم يتوصل إليها السابقون، وهذا يتم بالاطلاع والقراءة الواسعة لما كتب في مجال البحث، فالقراءة تعد نصف الابتكار ثم يأتي الذكاء لتكتمل عملية الاكتشاف. فالأصالة والابتكار هما العاملان المحددان لقيمة أي بحث علمي، ولا يصل الباحث إلى هذه الغاية المنشودة إلا في ظل شروط معينة في جميع مراحل البحث.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي ، اختيار الموضوع، خطة البحث، عناصر البحث.

**Abstract:**

Based on the concept of scientific research and its definitions as an organized effort, the researcher does in order to solve a certain scientific problem using the scientific approach as a means, and is considered scientific research only if the factor of originality and innovation is available, and the research is authentic only by committing to the behavior of the scientific program at all stages based on the organization and logical arrangement engaged in the 'scientific honesty. The innovation factor is to find new knowledge and solutions that previous ones have not found, and this is done with a thorough overview and reading of what has been written in the field of research, reading is half of the innovation and then intelligence completes the discovery process. Originality and innovation are the determining factors in the value of any scientific research, and the researcher achieves this desired objective only under certain conditions at all stages of the research.

**Key words:** Scientific research, topic selection, research plan, search elements.

**مقدمة:**

إذا ما نظرنا إلى التسمية – بحث علمي - نجدها مكونة من شطرين، الأول: بحث يعني التحري والتقصي والاستفسار عن شيء أو موضوع معين، وهو أيضا الاستقصاء والتنقيب والتفتيش، وهو التجادل والتحاور، والبحث من ناحية أخرى هو طلب الشيءفي التراب (ابن منظور: دت، ص114)، والكلمة الثانية : العلمي ؛ التي تعبر عن المعرفة الموثقة الشاملة في موضوع محدد. والتي تتطلب بذل الجهد في سبيل الوصول إليها. والباحث هو الشخص الذي يقوم بعملية البحث، و يعرف الباحث العملي بالأجنبية : "zeteuque, chrcheure, researcher"(عليان: دت، ص17)

ويراه البعض أنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها (كايد: 1972، ص 10)، ويراه آخرون بأنه التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها ببعضها البعض وذلك بغية تطويرها أو تعديلها، ويعرفه أحمد بدر : « بأنه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي» (بدر: 1982،ص 18).

فإذا كان الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري عن الحقيقة ومكونتاها وأبعادها ومساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة كنه ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم؛ لأجل مساعدتهم على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة علمية ومنطقية متمثلة في إظهار نقاط القوة والضعف. فالعلم يفيد في تعميم الحقائق وإزالة الستار عن المجهول، ومن هنا فالبحث العلمي يتعامل مع القضايا بأسلوب البحث والتقصي والتحليل وفق قواعد شاملة تساعد في تحديد المشاكل وتعريفها بعد معالجة أسبابها وعمقها، فالبحث العلمي يتضمن جميع الإجراءات المنظمة من أجل الحصول على أنواع المعرفة المصنفة والتعامل معها وتطويرها بموضوعية وشمولية (عليان: دت، ص17- 18).

## أولا: شروط البحث العلمي

إن ا لبحث العلمي مجهود منظم، يقوم به الباحث في سبيل حل مشكلة علمية معينة متخذا المنهج العلمي وسيلة لذلك، ولا نسميه بحثا علميا إلا إذا توفرت فيه عاملين أساسيين هما :

### 3- الأصالة

أن يكون البحث أصيلا متقيدا بسلوك المنهج العلمي في جميع مراحله مبنيا على التنظيم والترتيب المنطقي ملتزما بالأمانة العلمية. والمنهج لغة يدل على الطريق والنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب، وكما أورد ابن منظور في معجمه شرحا لكلمة منهج :<< مَنْهَجٌ: كَنَهَجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. مستندا في شرحه إلى الآية الكريمة :( لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ) (سورة المائدة: الآية، 48) ، وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُكُ مَسلَكَه. واصطلاحا فالمنهج ترجمة لكلمة ( **method** باللغة )الإنجليزية والفرنسية وهي مأخوذة من الكلمة (**methodus** ) اللاتينية وهي ذات أصل إغريقي يوناني تعني البحث والنظر عند أفلاطون، وتعني عند أرسطو البحث. وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وعرفه البعض بأن ⁽⁽هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أوالبرهنة عليها للأخرين حين نكون بها عارفين⁾⁾ . وفي هذا التعريف الذي يعود إلى فترة مبكرة من عصر النهضة الأوروبية يتضح نوعين من المنهج ؛ الأول هو البحث عن الحقيقة ومتطلبات الوصول إليها وعرف هذا المنهج

بالحل أو التحليل أو منهج الاختراع، أما الثاني هو تقديم الحقائق المتوصل إليها والتعريف بها وهو المنهج التركيبي أو التأليف، وبعد الاكتشافات العليمة في عصر النهضة، وبروز التجارب العلمية كحد فاصل بين الحقيقة والخيال أصبح مفهوم المنهج أكثر وضوحا وأيسر فهما من السابق لارتباطه بالحركة الكشفية والحياة العلمية التي سايرت القرن السادس عشر وما تلاه. ومنذ تلك الفترة بدأت تتكون فكرة المنهج وما يعنيه حاليا وهو : الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل نتيجة معلومة. وتختلف المناهج حسب اختلاف العلوم لكنها ترد في الحقيقة إلى منهجين هما الاستدلال والتجريب ويضاف إليهما منهج ثالث خاص بالعلوم الانسانية وهو منهج الاسترداد أو المنهج التاريخي (بدوي:1977، ص 4).

**4- الابتكار**

وقو التوصل إلى الكشف والإتيان بجديد في المعرفة لم يتوصل إليها السابقون، وهذا يتم بالاطلاع والقراءة الواسعة لما كتب في مجال البحث، فالقراءة تعد نصف الابتكار ثم يأتي الذكاء لتكتمل عملية الاكتشاف والابتكار. فالأصالة والابتكار هما العاملان المحددان لقيمة أي بحث علمي (الصاوي: 1992، ص 25)، ولا يصل الباحث إلى هذه الغاية المنشودة إلا في ظل شروط معينة نحدد منها مايلي :

أ- **إمكانية البحث:** على الباحث أختيار موضوع قابل للبحث وأن لا تتعسر معالجته إما لعدم قدرة الإنسان للوصول إلى دراسته أو استحالتها ماديا وبدنيا فالكثير من المواضيع التي لايمكن الخوض فيها كمحاولة معرفة مجموعة ماوراء المجموعة الشمسية مثلا.

ب- **توفر المدة الكافية للبحث :** يتطلب أي بحث علمي مدة مناسبة لانجازه فالمدة التي يستغرقها الباحث في إنجاز مقال علمي تختلف عن إعداد رسالة علمية.

ت- **أهمية البحث :** أن يكون البحث ذا قيمة علمية تبرر القيام به.

ث- **فائدة البحث :** أن تعود نتائج البحث بالنفع على المجتمع والفرد.وهذا ما يعرف بالجدوى من البحث.

**التجديد :** وهو أن يأتي الباحث بجديد مبتكر يضيفه إلى تجارب الآخرين بإبراز فكرة جديدة وتسليط الضوء على موضوع جديد (فضل الله: 1998، ص 16). وقد قسم حجي خليفة – صاحب كتاب كشف الضنون - أنواع البحوث إلى سبعة هي :

- **إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه.**
- **أوشيء ناقص يتممه.**
- **أوشيء مغلق يشرحه.**
- **أوشيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.**
- **أوشيء مفترق يجمعه.**
- **أوشيء مختلط يرتبه.**
- **أوشيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.**

وإذا ماخاض الباحث في علم قد سبق إليه فيشتر ط في كتابه مايلي :

- **استنباط شيء كان معضلا.**
- **أوجمعه إن كان مفرقا.**
- **أوشرحه إن كان غامضا.**

- **أو حسن نظم وتأليف.**
- **أو إسقاط حشو وتطويل** (حجي: دت، ص 35).

## ثانيا: اختيار موضوع البحث

وجب على الباحث أن يتطرق إلى فكرة أومشكلة في مجال تخصصه فمثلا الباحث في الأدب عليه أن يتناول موضوعا في ميدان تخصصه و المتخصص في التاريخ يبحث في الأحداث التاريخية، و الآثري يبحث في ميدانه، وهكذا بالنسبة للتخصصات الأخرى.

وتعتبر فكرة اختيار موضوع البحث تحديا لبراعة وقدرات وإبداع الطالب، ولذلك يمكن له أن يقتنص فكرة البحث من مصدرين أساسيين:

أ- الظواهر الموجودة في الواقع التي تتحرك أمام الباحث والتي تطرح تساؤلات تستحق عناء الإجابة علها والأمثلة كثيرة، كقضية الفصيح في المنطوق الدارج في الأمثال الشعبية، والحكاية الشعبية، ماهية الرموز الفنية في النسيج التقليدي.

ب - من خلال القراءة في قائمة المقالات والبحوث العلمية المنشورة والمناقشة في مجال التخصص. فهذه القراءة تساعد على استدعاء الكثير من الأفكار التي يمكن أن توجه الباحث وتجذب اهتمامه إلى موضوع معين. وعندما يرسو على أحد المواضيع وتستميله فإنه بالإمكان أن يطرح بعض الأسئلة على الموضوع وهي:

- هل يستحق الموضوع ما سيبذله من جهد أي ما مدى أهميته.
- هل يمكن أن يكون الموضوع بحجم مذكرة أو رسالة أو أنه لا يرقى لذلك.
- هل أستطيع أنجاز هذا الموضوع. فالرغبة لا تكفي لوحدها مالم تكن هناك قدرة كافية لتحقيقها.

### 5- شروط تتوفر في موضوع البحث

يشترط أن يكون موضوع البحث محددا، واضحا لا ينتابه أي غموض ولا يكون عاما؛ حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه وأبعاده المختلفة فيما بعد ويقع في السطحية، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالموضوع. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره تصورا عميقا.

### 6- تحديد إشكالية الموضوع

الإشكالية هي ذلك السؤال الكبير الذي يسوغ فيه الباحث مشكلة البحث والإجابة عنه هو البحث الذي سينجزه بكل أبوابه وفصوله. ومن المهم أن يكون الموضوع مختارا من طرف الباحث لأنه في هذه الحالة يكون متعة له، فضلا عن كونه واجبا علميا وإن كان في بعض الأحيان تقترح على طلبة الأقسام مواضيع للبحث حسب اهتمام المؤسسة ومسار التخصصات، ويشترط في الموضوع المقدم معايير منها:

- يجب أن يكون الموضوع محدد النطاق حتى لايتيه فيه في الباحث- أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل وأن يكون الاختيار موفقا، ولهذا يمكن أن نطرح بعض الأسئلة قبل أن نقدم على اختيار أي موضوع مثل:
  - هل تتوفر الرغبة في إنجاز مثل هذا البحث (الرغبة).
  - هل سأضيف جديدا بهذا البحث في الحقل العلمي (الأهمية).
  - هل أستطيع القيام بالدراسة المقترحة (القدرة).

- هل أستطيع القيام بالدراسة المقترحة (القدرة).
- هل سبق وأن أنجز هذا البحث من طرف باحث آخر (الابتكار).
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث فيها (إمكانية البحث) (الصاوي: 1992، ص 25)

وبهذه الخطوات وحين استقرار الموضوع في ذهن الطالب وبعد تأكده من توفر جميع البراهين والأدلة على سلامة موضوعه وقيمته العلمية، واستعداده للبحث فيه، وفي هذه الحالة يمكنه أن يتقدم إلى أستاذه المشرف عليه والذي يكون متخصصا في موضوع البحث المقترح

والطالب هنا هو المسؤول الأول والأخير عن بحثه ودور الأستاذ المشرف يكمن في:

- إفادة الطالب بأفكاره القيمة في الموضوع.
- يزيل المخاوف والغموض الذي يكتنف البحث عبر مراحله، وذلك بحكم خبرته الطويلة واطلاعه على المصادر والمراجع، وتخصصه في الموضوع، يجعله أكثر إدراكا لأبعاد الموضوع ومناحيه (بودالية: 2021، ص 74).
- تزويد الطالب بالمعلومات الأساسية التي يحتاجها.
- إرشاده إلى المقالات والكتب التي توجد فيها معلومات مهمة عن البحث.
- تصحيح الفصول والأقسام ومتابعة مسار البحث حتى اكتماله. والموافقة على طبعه في نهاية الأمر.

## ثالثا: خطة البحث

الخطة هي الهيكل التنظيمي للبحث والمخطط الهندسي الذي ستقام عليه معالجة المشكلة التي يتناولها الباحث وتظهر أهمية الخطة في الأمور التالية:

أ - أن البحث مشروع مهم، ولنجاح أي مشروع لابد أن يسبقه تخطيط، فبناء عمارة لابد أن يسبقه مخطط بناء.

ب - اكتساب المعرفة الأولية التي لابد منها قبل البحث في الموضوع، ذلك أن التخطيط يستلزم قراءة متأنية حول الموضوع لاستخراج فصوله وأبوابه ومباحثه وأهميته، وكثرة مادته أو قلتها، والفترة الزمنية التي تناسب بحثه، ويمر التخطيط للبحث بثلاث مراحل هي:

### 1- مرحلة إعداد المخطط

في هذه المرحلة لا يمكن أن يتصور الباحث الموضوع تصورا شاملا إلا بعد القراءة والإطلاع على الرسائل العلمية في مجال التخصص لمعرفة كيف توضع خطة البحث:

- الاطلاع على فهارس الرسائل العلمية في مجال التخصص خاصة الرسائل والكتب المشابهة لموضوع بحثه أو القريبة منه.
- الاطلاع على فهارس المكتبات للبحث عما له علاقة بموضوعه. ودوائر المعارف، والدوريات ما يفيده في مرحلة إعداد الخطة.

ولاستنتاج الخطة ووضعها ينبغي على الباحث أن يدون كل المعلومات التي يراها ذات صلة مباشرة وقريبة من موضوعه على جذاذات ورقية وعادة ما تكون بمقاس يقارب 7 X 10سم وتعرف هذه العملية بالتقميش، و يضع سجلا يكتب فيه العناصر الملائمة لموضوعه مع تسجيل اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة. وقد يستعمل الحاسوب في هذه العملية فالكثير من التقنيات متاحة اليوم لهذا الغرض، وقد خصصت برامج بعينها لتساعد على عملية الجرد، وتكوين بطاقات ورؤوس مواضيع، وقوائم بالمواضيع تتماشى مع التعاطي مع المكتبات الرقمية الحديثة، ومرونة الوصول إلى المعلومات وتتوفر برامج عديدة تساعد على تصنيف المعطيات و ترتيبها.

### 2- الخطة الأولية للبحث

يحصر فيها الباحث حدود الموضوع ومعرفة الجوانب الرئيسية فيه. بعد رجوعه إلى ما دونه من عناصر ويقرأها ويتأمل ما فيها ويصنفها إلى مجموعات، ثم يصنف مجموعة إلى مجموعات متفرعة عنها، وهكذا حسب ما تقتضيه عملية التقسيم، وهذه المجموعات تسمى بحسب ما اصطلح عليه، فبعضهم يسمي المجموعات الكبرى أقساما، وما بعدها أبوابا وما يليها فصولا، ثم مباحث ومطالب، ثم مسائل. والبعض الآخر يقسم هذه المجموعات إلى الكبرى: فصولا، الأصغر أقساما.

**3- اختيار منهج الدراسة**

تختلف الطرق والمناهج باختلاف المواضيع التي تعالج، فقد يكون قوامها الوصف، أو التحليل، أو الوصف والتحليل معا. وقد يكون المنهج استقرائيا، أو استنباطيا ويمكن للباحث أن يستعين بمنهج أو أكثر في كل مرحلة من مسيرة البحث.

**4- عناصر الخطة**

أ – **المقدمة**: وتشتمل على العناصر التالية:

- الاستهلال أو الاستفتاح المناسب للموضوع.
- التعريف بالموضوع في ضوء الإشكالية المطروحة فيه.
- صلة البحث بالإطار العام للدراسة.
- أسباب اختيار الموضوع، (الذاتية والموضوعية).
- أهمية الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- المصادر المعتمدة
- عرض خطة البحث.
- المنهج أو المناهج المعتمدة.
- جهد الباحث.
- الصعوبات التي وجهت الباحث.
- بالإمكان إبداء الشكر والتقدير للذين ساعدوك في البحث ( )

**ب – صلب الموضوع: وهو الإجابات على المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن المشكلة الأساسية التي هي عنوان الموضوع. وتنقسم إلى أبواب والأبواب تقسم إلى فصول والفصول تقسم إلى مباحث، المباحث إلى مطالب، والمطالب تقسم إلى مسائل أو فروع ويمكن الأخذ بالحسبان النقاط الآتية:**

- لا يشترط التماثل في الأعداد في فصول الأبواب ومباحث الفصول.
- ليس هناك عدد محدود للأبواب والفصول.
- لا بد من وضع عناوين لهذه الأقسام والأبواب والفصول، والمباحث، والمسائل، والفروع.
- الترابط بين العناوين وإظهار تفرع الفصول من الأبواب.
- الترتيب. التسلسل العقلي والمنطقي مثل (الزمن، الأهمية).

**ج - الخاتمة: تعرض في الخاتمة النتائج المتحصل عليها في أركان البحث وبصورة مختصرة كما يدلي فيها بملاحظاته وتوصيات وهي لا تخرج عن النقاط التالية:**

- خلاصة البحث.
- أهم النتائج.



- المقترحات.

**د- الملحقات والوثائق:** وهي وثائق ليست ضمن المتن يراها الباحث مناسبة كالخرائط، أو صور لأعلام، صورة لجزء من مخطوط.

**هـ - قائمة المصادروالمراجع:** سرد كل عناوين المصادر والمراجع المستفاد منها في البحث وفق ترتيب منطقي معين.

**و - الفهارس:** ومنها فهرس الموضوعات، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن.

## رابعا: خطة البحث

- يجب أن يكون عنوان البحث مرتبطا بدلالة البحث ومتضمنا أهم عناصره.

ولا يمكن ذكر جميع العناصر حتى لا يكون العنوان طويلا ومملا.

- يجب أن يشير إلى موضوع الدراسة بشكل محدد ودقيق، والابتعاد عن التعميم، والغموض .

- يشترط في لغة العنوان أن تكون عادية خالية من الغموض وليست عامة صحفية استعراضية، وألا تزيد في الغالب عن 25 كلمة (عبد المنعم: 1996، ص 72).

### 1- صياغة الفرضيات

بعد اختيار الموضوع وتحديده، ينتقل الباحث إلى مرحلة وضع الفرضيات الخاصة بموضوع البحث، وهي تلك الإجابات المبدئية والمسبقة للمشكل الأساسي والتي تبدو كإجابات مقنعة لكنها في الحقيقة نفتقد البرهنة عليها، لأن الفرضيات تخمينات أو توقعات يتبناها الباحث كحلول مؤقتة لمشكلة بحثه حتى يصل إلى الحقائق اليقينية التي تثبت هذه الفرضيات أو تنفيها. ومن خصائص الفرضيات أو الإجابات المسبقة ما يلي:

- الإيجاز والوضوح.
- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية.
- يوضع الفرض لتفسير جوانب كثيرة من المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقق منه.
- ألا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- تغطية الفروض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، ونلك باعتماد مبدأ الفروض أو الإجابات المتعدة لما تطرحه الإشكالية من تساؤلات (العمراني:2012، ص 23-31).

### 2- وضع قائمة عناوين المصادروالمراجع

بعد أن يعين الباحث موضوع بحثه ينتقل إلى إعداد الخطوة التالية:

✓ مراجعة المكتبات، عامة وخاصة، ومتخصصة وغير المتخصصة .

✓ قراءة فهارس الكتب، العامة، والمتخصصة .

✓ فحص الدوريات العلمية العامة، والمتخصصة.

✓ مساءلة الأساتذة المعنيين بمثل بحثه، متخصصين ومهتمين.

✓ جمع ما يقف عليه من عناوين الكتب والأبحاث التي لها ارتباط بموضوع بحثه، وإنجاز قائمة فهرسيه بها، تحتوي البيانات الآتية:

- عنوان الكتاب، اسم المؤلف . مكان وتاريخ الطبع، أواسم المكتبة التي تحتفظ به إن كان مخطوطا مع ذكر رقمه) . رقم الطبعة. مع ملحوظة تتضمن مدى علاقة الكتاب بموضوع البحث.
- بالنسبة للدوريات والمجلات العلمية، يراعى ما يلي:

- عنوان البحث.  اسم الكاتب. الصفحات.
- اسم الدورية.
- تاريخ وعدد الإصدار.
- ملحوظة، تتضمن مدى علاقة الكتاب بموضوع بحثه.

**3- قراءة المصادر**

يقوم الباحث بقراءة المصادر التي أدرجها في القائمة قراءة متأنية وفاحصة، يهدف منها إلى:

أ - التمييز بين المصدر الأساسي بالنسبة إلى موضح بحثه؛

والمصدر القريب والمصدر البعيد، والمرجع المساعد والمرجع الثانوي، سالكا من خلال هذا الترتيب تصنيف مراجعه حسب الأهمية في بحثه.

ب - معرفة ما في محتوياتها من مادة علمية ترتبط بموضوع بحثه معرفة تفصيلية تسهل له الرجوع إليها والاستفادة منها.

**4- تصنيف المصادر**

في هذه المرحلة يتم الاطلاع على محتويات المصادر التي جمعت وتصنيفها وترتيبها حسب إمكانية استغلالها مستقبلا.

ويمكن أن يقسم مصادره إلى قاتمتين هما:

أ - قائمة المصادر الأساسية: ويضمنها عناوين المصادر الأساسية بالنسبة لموضوع بحثه.

ب- قائمة المرجع الثانوية: ويضمنها عناوين المراجع الثانوية بالنسبة لموضوع بحثه. وتبقى هاتان القائمتان مفتوحتين ليضيف إليهما ما يعثر عليه الباحث من مصادر ومراجع جديدة.

## خامسا: تحرير البحث

بعد الانتهاء من اختيار الموضوع وجمع البيانات والمصادر والمراجع وقراءتها وتصور خطة للعمل وتخزين المعلومات وفرزها (نظام البطاقات أو الملفات، أو الحاسوب)، تأتي المرحلة النهائية وهي مرحلة صياغة البحث وإخراجه في الصورة النهائية. وإذا كان الهدف من كتابة البحث هو إعلان نتائجه إلى القارئ بطريقة علمية منهجية دقيقة مبينا في ذلك النتائج المتوصل إليها والطرق التي اتخذها في سبيل ذلك. معتمدا الأسلوب العلمي في صياغة بحثه؛ فالأسلوب هو طريقة التعبير عن الأفكار بالكتابة،. وينقسم الأسلوب إلى ثلاثة أقسام هي الأسلوب الخطابي والأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي ونميزها بمايلي:

**1- الأسلوب الخطابي**

الخطابة  فن أدبي يعتمد على الكلام الشفوي للاتصال بالناس لإبلاغهم فكرة أو رأيا حول مشكلة ذات طابع جماعي وأمثلتها الخطب السياسية  والدينية.

**2- الأسلوب الأدب**

وهو الكلام البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين. والأدب في معناه الحديث هو علم يشمل أصول فن الكتابة  أي ما حفظ من آثار خطية من شعر ونثر (ضيف: د ت، ص 22).

**3- الأسلوب العلمي**

نسبة إلى العلم والعلم كما عرفنا هو المعرفة المنظمة، والأسلوب العلمي هو الشكل أو الصورة اللفظية التي تصاغ فيها المادة العلمية أوالمضمون الفكري (لطرش:2021، ص 43).

ولا تسعى كتابة البحث العلمي إلى التشويق والمتعة الأدبية والجمالية والأخلاقية كما في الروايات والخواطر والقصص. إنما تستهدف إعلام القاريء بالحقائق العلمية المتوصل إليها والإجابات المقنعة على الأسئلة المطروحة في بداية العمل. كما يجب، ولا تستثنى الدراسات الأدبية والفنية التي يراعى فيها الأسلوب الجميل التزامها التقيد بسلامة عرض الأفكار والآراء المدعمة بالحجج والأسانيد، وإبراز شخصية الباحث في الموضوع والتزام الموضوعية . لأن البحث العلمي يتحرى تفسير الغموض وتقديم المعلومة في أبسط صورها؛ وذلك عن طريق الملاحظة والمقارنة ووضع الفرضيات ودراستها والتحقيق فيها والإجابة على التساؤلات المطروحة. ولهذا ينبغي على الباحث الأخذ بالنقاط التالية أثناء تحرير بحثه:

**أ-المنهج العلمي:** اعتماد منهج أو مناهج عليمة وتطبيقها في الدراسة، فالمنهج هو الطريق الذي سلكه في جميع مراحل بحثه حتى الوصول إلى هذه المرحلة الحاسمة وهي صياغة البحث وإخراجه إلى العلن.

**ب-الأسلوب العلمي:** ويعتمد الباحث فيه سلامة اللغة والإيجاز والتركيز والابتعاد عن التكرار، ويحرس فيه على تنظيم المعلومات والأفكار واتباع طريقة منطقية في ذلك. كما يحاول الابتعاد عن الغموض والإطناب ما أمكنه متحريات الدقة والوضوح بتدعيم الأفكار الواردة بالبراهين والأدلة، ويستدعي الأسلوب البحثي إجادة التسلسل المنطقي والتماسك بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع والربط بين الأفكار وحسن الانتقال بين عبارة وأخرى وبين فقرة وأخرى التقيد بقواعد الاقتباس والإسناد والتوثيق وفيها يجب احترام ما يلي:

- ✓ فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية المقتبسة.
- ✓ عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والقوانين والآراء المراد اقباسها بأنها مطلقة ونهائية.
- ✓ تجنب الأخطاء والهفوات في عملية الاقتباس.
- ✓ عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس والحد الأقصى المتفق عليه عند الباحثين لا يتجاوز الستة أسطر.
- ✓ عدم ذوبان شخصية الباحث بين ثنايا النصوص المقتبسة، بل يجب وضع تقديمات للنصوص المقتبسة وتعليقات عليها ونقدها وتقييمها.

**ت-الأمانة العلمية:** وهي ببساطة عدم نسبة أفكار الغير ومجهوداتهم إلى نفسه فعند اقتباس نص أو فكرة يجب إرجاعها إلى صاحبها وذلك ببيان مكان وجودها بدقة وإرجاع القارئ إلى المصدر المأخوذة منه. ومن الأمانة العلمية أيضا:

- ✓ فهم أراء وأفكار الآخرين والتعبير عنها.
- ✓ الرجوع الدائم إلى المصادر والمراجع والوثائق الأصلية.
- ✓ الالتزام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش.

### 4- التهميش والتوثيق

الهامش هو المساحة المتروكة أسفل المتن تحمل عناوين المصادر والمراجع التي استقى الباحث منها المعلومات والأفكار وذكر الصفحة المأخوذة منها بكل صدق وأمانة. ويمكن أن نضع في الهامش شرحا لمصطلح غريب أو تعريف بعلم أو مكان بإيجاز شديد. وتكون طريقة التوثيق كما يلي:

ذكر اسم الكاتب، عنوان الكتاب، بلد ومدينة الطبع، رقم الطبعة، تاريخ الطبعة، رقم الصفحة أو الصفحات.

- ✓ الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية: يذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين قوسين، عنوان المجلة وتحته خط، اسم الهيئة التي تصدرها، بلد ومدينة الطبع والنشر، السنة ورقم العدد، تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات (عليان:دت، ص 296).
- ✓ الإسناد والتوثيق من أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة: وتكون كالتالي: اسم الباحث، عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط، بيان صورة البحث من حيث هو، هل هو رسالة ماجستير

أو دكتوراه، ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد التي تم فيها إعداد و مناقشة البحث، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة أو الصفحات.

- ✓ في حالة الاقتباس من مطبوعات: اسم الكتاب عنوان المطبوعة الجهة التي صدرت فيها السنة الجامعية أو تاريخ الطبع رقم الصفحة أو الصفحات.
- ✓ تفسير وإيضاح مثال ذلك تفسير مصطلح علمي أو معلومة غامضة وذلك بوضع علامة نجمة بين قوسين صغيرين أو ترجمة لعلم أو شخصية علمية

أما بالنسبة إلى التوثيق من مراجع أجنبية فيكون الآتي:

- (Ibid): هذا المصطلح اختصار للكلمة اللاتينية Ibidem ومعناه في نفس المكان. وتقابلها في التوثيق بالعربية كلمة: نفسه، أو نفس المرجع.
- ( Op. Cit .): وهذايعنيOpere Citato ومعناها في العمل المذكور. وتقابلها في العربية عبارة: المرجع السابق.

**خاتمة:**

يستخلص مما سبق أن اختيار موضوع البحث هو الخطوة الأساس في العملية البحثية، ومن شروطه أن يكون في ميدان التخصص، وأن يتميز بالتفرد والأصالة، ولكي يكون بحثا مثمرا لابد أن يعالج مشكلا علميا ينطلق منه الباحث لطرح الأسئلة المكنة المتعلقة بالإشكالية المطروحة ووضع الفرضيات اللازمة لها والعمل على إثباتها أو نفيها بالأدلة والبراهين.

وللسير في البحث لا بد من وضع خطة أولية انطلاقا من الأسئلة المطروحة، متبعا في ذلك منهجا علميا مناسبا لنوع الدراسة والاستعانة بمناهج علمية كلما دعت الضرورة البحثية لذلك،

ويميز البحث العلمي الهيكل العام الذي يضبطه المكون من المقدمة، وصلب الموضوع الذي يسرد فيه الباحث الإجابة عن الأسئلة المطروحة بالتفصيل والشرح مستندا إلى مصادر ومراجع موثوقة مبينا إياها في خانة الهامش بصورة تتصف بالصدق والأمانة في نقل المعلومات من مصادرها الأصلية.

أما الخاتمة فتعرض فيها النتائج المتحصل عليها في أركان البحث وبصورة مختصرة كما يدلي فيها بملاحظاته وتوصياته.

## قائمة المراجع:


- أحمد بدر (1982): أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت: وكالة المطبوعات.
- أحمد حسن عبد المنعم (1996): أصول البحث العلمي، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- خليفة حجي (دت): كشف الضنون عن أسام الكتب والفنون، ج1.. بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- ربحي مصطفى عليان (دت): البحث العلمي، أسسه وأساليبه، إجراءاته. عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية.
- رشيدة بودالية (2021): مراحل كتابة بحث علمي أو إعداد رسالة علمية، تأليف صليحة لطرش (المحرر)، خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية (ص 71-78). برلين، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا برلين.
- شوقي ضيف (د ت): البحث الأدبي ، ( طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره ) ،القاهرة، دار المعارف.
- صليحة لطرش (2021): طرق توثيق عناصر البحث لكتابة المراجع في الأبحاث العلمية، تأليف صليحة لطرش (المحرر)، خطوات إعداد البحوث الأكاديمية حسب منهجية علمية (ص40-50). برلين، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا- برلين.

- عبد الحق كايد (1972): مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية، دمشق، مكتبة دار الفتح.
- عبد الرحمان بدوي (1977): مناهج البحث العلمي، ط 3، الكويت، وكالة المطبوعات.
- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني (2012): دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي (المجلد 2)، صنعاء، اليمن، دار الكتاب الجامعي.
- محمد الصاوي (1992): البحث العلمي ، ( أسسه وطريقة كتابته )، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
- محمد بن مكرم ابن منظور (دت): لسان العرب، ج5، بيروت، دار صادر.
- مهدي فضل الله (1998): أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، لبنان، دار الطليعة.

# مصادر الأخطاء في البحوث العلمية

# The sources of mistakes in scientific research

**Nada Salem** **ندى سالم**

**الصفة: ماستر في علم النفس العيادي.**

**الجامعة: جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري.**

**المدينة/ الدولة: الجزائر.**

salemna1999@gmail.com

**University: Constantine 2 Abdelhamid Mehri**

**City / state: Constantine. Algeria**

**الملخص:**

تتلخص هذه الدراسة في معرفة مصادر الأخطاء في البحوث العلمية، باعتبار أن البحث العلمي من الأساسيات التي تعتمد عليها كل الدول على نطاق واسع وعام، حيث تسعى لمعرفة حلول لمشكلاتها المختلفة ولتطوير ما أنجزته سابقا، فلإعداد بحث علمي نعتمد على طرق وأساليب علمية ومنطقية دقيقة يجب الالتزام بها وإتباعها، لإتمامه بصورة سليمة، كما يتطلب قدرات عقلية ومعلومات يستخدمها صاحب البحث للوصول إلى مراده، باعتبار هذا البحث محاولة دقيقة لحل مشكلة نعاني منها في حياتنا وأن الاستطلاع أو الملاحظة الدقيقة هما إحدى الوسائل التي تكشف لنا عن طبيعة العلوم المختلفة ومتطلبات الحياة الجديدة، وهو الربط بين الحقائق والمعلومات، إذن فهو ضرورة قائمة لكل إنسان مهما اختلفت اتجاهاته، ومهما اختلفت مشكلاته، لكننا نجد في بعض من هذه البحوث العلمية أخطاء باعتبار أن الإنسان هو الباحث وهو مادة البحث لذلك تتعدد مصادر الأخطاء في الخطوات المختلفة البناءة للبحث، وربما تراكُم هذه الأخطاء قد يُفقِدها من مصداقيتها وصحتها، لذلك وجب أخذ الحيطة والتركيز على كل عمل لتفادي مثل هذه الأخطاء وللوصول لنتائج تخدم الباحث وأهداف بحثه.

**الكلمات المفتاحية:** العلم، المعرفة، المنهج، الباحث العلمي، البحث العلمي.

**Abstract:**

This study is summarized in knowing the sources of mistakes in scientific research, given that scientific research is one of the basics on which all countries depend on a large and general scale, as they seek to find solutions to their various problems and to develop what they have previously accomplished. To prepare scientific research we rely on precise scientific and logical methods and methods that must be adhered to and followed in order to complete it properly. It also requires mental abilities and information used by the author of the research to reach his or her goal, as this research is an accurate attempt to solve a problem we suffer from in our lives and that reconnaissance or careful observation is one of the means that reveals to us the nature of the various sciences and the requirements of new life, which is The link between facts and information, then it is a necessity for every human being, no matter how different his tendencies, and no matter how different his problems, but we find in some of these scientific research mistakes since the human being is the researcher and he is the subject of the research, so there are many sources of mistakes in the different constructive steps of research, and perhaps the accumulation of these mistakes may lose their credibility and validity, so care must be taken and focus on every work to avoid such mistakes and to reach results that serve the researcher and his research goals.

**Key words:** Science, Knowledge, Method, Scientific Researcher, Scientific Research.

**مقدمة:**

للبحوث العلمية مكانة وأهمية كبرى في تحقيق نتائج تفيد الوضع العالمي، فبالنظر إلى المشكلات والظواهر التي تبقى في تغير مستمر من المهم ضمان تسخير البحوث والبيانات للمساعدة على تحقيق الأهداف المتعلقة بتجاوزها والوصول إلى نتائج ذات دقة ومصداقية للظاهرة المدروسة، فأهمية البحث العلمي تكمن في أنه لا يضع حدود للتفكير الإنساني، فبحثه المستمر عن ما يستفيد منه الإنسان في التغلب وحل المشاكل التي تعترض تقدمه في مجالات الحياة الاجتماعية من مختلف ظواهرها التربوية والعلمية والرياضية وغيرها، وفي تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى قوانين كلية تحكم أكبر قدر من الوقائع والظواهر وبذلك نستطيع أن نتحكم في القوى الطبيعية ونسخرها لخدمة الإنسان ونستعد لما قد يحدث عنها من أضرار وكوارث فنعمل على تلافيها أو التقليل من خطرها. وتتطلب البحوث العلمية مجموعة من الإجراءات المُرتَّبة، والتي تكون وفقًا لمنهجية متفق عليها بين عدد من خبراء الأبحاث، ولكل إجراء شروط لا بد أن تتوفر فيه، فباعتبار أن هناك الكثير من المشكلات والظواهر الاجتماعية الغير القابلة للتجريب المخبري وبحكم أن الباحث يتعامل مع مجموعة من المتغيرات والتي قد يواجه صعوبة في ضبطها زيادة على الظروف التي تكون أقل دقة وفي حالة وجود خلل في أي جزء من أجزاء البحث، فبالطبع سَيشوب البحث بِسلبيات ونقائص، نظرًا لأن البحث العلمي بنائي، بمعني كل خطوة تعتمد على الأخرى لبنائه، فينبغي الوقوف عليها وإعطاء كل عنصر أهميته فللمقدمة منهجيتها وللأساليب والأدوات المستخدمة قواعدها ينبغي العمل بها لكي نتجنب الوقوع في أخطاء تمس بمصداقية ودقة بحثنا العلمي، ففيما تكمن مصادر هذه الأخطاء في البحوث العلمية؟

تتمثل أهمية الموضوع في إثراء هذا النوع من الدراسات المتعلقة بمصادر الأخطاء المرتكبة في البحوث العلمية، والأهمية العلمية والعملية لهذا الموضوع من أجل معرفة جُل الأخطاء المقترفة في البحث العلمي، كون هذه الصعوبات والأخطاء ساهمت في عدم نجاح العديد من الأبحاث والدراسات. فلا بد من معرفتها وأخذ جميع الإجراءات لتنمية قدرات الدارسين والباحثين على معرفة مختلف ما قد يمس مصداقية ودقة بحثهم.

تهدف هذه المقالة لإعطاء فكرة عن الباحث والبحث العلمي وللتعرف على مختلف مصادر الأخطاء في البحوث العلمية وتحليلها. والعمل على كيفية تفادي مثل هذه الأخطاء.

**مفهوم الباحث العلمي Scientific Researcher:**

الباحث العلمي هو من يعمل في مجال البحث عن المعارف، ويساهم بعمله في تقديم المعارف ورقيها، وإليه يرجع الفضل في نشأة العلوم وتقدمها. ولكي يصل إلى نتائج سليمة، عليه أن يعرف جيدا الغرض من التجربة، ويفهم الإرشادات فهما سليما، ويتجنب التسرع في استنتاج البيانات. (محمد الصاوى محمد مبارك: 1992، ص 10)

**مفهوم البحث العلمي Scientific Research:**

يقصد به الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها. (مروان عبد المجيد إبراهيم: 2000، ص 15)

البحث العملي هو محاولة دقيقة لحل مشكلة نعاني منها في حياتنا وأن الاستطلاع أو الملاحظة الدقيقة هما إحدى الوسائل التي تكشف لنا عن طبيعة العلوم المختلفة ومتطلبات الحياة الجديدة، وهو الربط بين الحقائق والمعلومات.

ويعرفه كذلك على أنه: "الدراسة وفق منهج لاغناء المعرفة الإنسانية لخدمة المجتمع الإنساني فهو الإدراك والفهم اللذان من خلالهما يتم الحصول على المعرفة.

فالبحث العلمي إذا هو التفكير والإدراك للمعرفة الإنسانية ويأتي عن طريق الدراسة والاستقصاء والملاحظة، وهذا ما يسمى بالمنهج العلمي الذي يعتمد على الإدراك والملاحظة والتفكير والاستدلال لإظهار الحقائق، إن جمع الحقائق بأسلوب علمي ينمي المعرفة الإنسانية ويكشف لنا معلومات وعلاقات جديدة والتحقق منها بحل مشكلات الإنسان التي ترافقه بموضوعية ونزاهة. (وجيه محجوب: 2005، ص 31)

## مصادر الأخطاء في البحوث العلمية:

اختلفت وجهات نظر العلماء وتنوعت في ماهية مصادر الأخطاء الشائعة الموجودة في البحوث العلمية والتي لكل منها أثرها السلبي على البحث العلمي ومن أبرزها نجد حسب:

- "**رحيم يونس كرو العزاوي**" الذي حدد أن المشكلة الأساسية في البحوث الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة، والبحوث التربوية بصفة خاصة ترجع إلى أن الإنسان فهو مادة معقدة فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن المثير المحدد من قبل الباحث.

كذلك فإن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة، ومن الصعب ضبطها فهو يعمل بشكل عام في ظروف أقل دقة إذا ما قورنت بعمل الباحث في العلوم الطبيعية، فضلا عن خضوعه لمعايير قانونية وأخلاقية تشكل محددات له.

ومن الأسباب كذلك نجد:

- ضعف القدرة على الضبط التجريبي: فهناك الكثير من المشكلات أو الظواهر التربوية مثلا، غير قابلة للتجريب المخبري، بل على الباحث أن ينتظر حتى تحدث.
- تتغير الظواهر الاجتماعية والخصائص الإنسانية تغيرا سريعا نسبيا إذا ما قورنت بالعلوم الطبيعية.
- تأثير الوضع التجريبي بالمجرب أو الملاحظ.
- دقة القياس: أدوات القياس في العلوم الطبيعية متطورة ودقيقة لكنها لم تصل إلى المستوى المطلوب في العلوم الإنسانية، بشكل عام، لأن السمات المقاسة يغلب عليها التجريد، ويعتمد صدقها على صحة التعريف الإجرائي. (رحيم يونس كرو العزاوي: 2008، ص 31-32)

- كما أرجع "**رحيم يونس كرو العزاوي**" الأخطاء الكامنة في البحوث العلمية إلى مصدرين أساسيين وهما:

**أولا: أخطاء تعزى إلى الباحث أهمها:**

1. التعصب لإطار نظري محدد: فقد يظهر الباحث في الإطار النظري للبحث تعصب لنظرية محددة.
2. اعتماد تصاميم تجريبية مختلفة يعتمد الباحث أكثر من تصميم للبحث نفسه، وبالتالي قد يتوصل إلى نتائج تختلف باختلاف التصميم.
3. عدم إتباع الإجراءات بدقة: قد يحدث الباحث تغيرا ما في خطوة من خطوات البحث لأن الظروف قد تفرض نفسها على الباحث مثل:

- اعتذار بعض أفراد العينة عن التطبيق في الوقت المحدد في الخطة.
- حدوث خلل في تطبيق المعالجة التجريبية مثل عدم توافر الأجهزة الكافية أو القرطاسية، أو ضعف قدرة الشخص المدرب في تطبيق المعالجة على العينة التجريبية.

4. خلل في التحليلات الإحصائية: يأتي الخلل الإحصائي من عدة نواحي منها:

- تحيز الباحث أو المحلل للبيانات نحو إظهار نتيجة معينة بالتحكم في الدلالة الإحصائية، أو في حجم العينة (درجة الحرية) التي تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة لمتغير أساسي، أو في تقليل التباين داخل المجموعات، أو من خلال إدخال متغيرات معدلة قد لا يكون إدخالها مبررا منطقيا.
- انتهاك الافتراضات التي يقوم عليها الإحصائي المستخدم، كافتراضات تحليل التباين أو الانحدار.

5. تزوير البيانات.
6. أخطاء التطبيق: قد يقع المجرب في نوعين من الخطأ هي:
   - خطأ في تسجيل الإجابات.
   - خطأ ناتج عن تنهاك التعليمات التي من المفروض أن ينفذها المجرب بدقة.

**ثانيا: أخطاء تعزى إلى أفراد عينة الدراسة أهمها:**

1. **التهيؤ**: "الميل" لاستجابة محددة: تتبلور في شخصية الفرد أنماط معينة في سلوكه عند الاستجابة لفقرات يختار فيها الإجابة من بين عدة بدائل واقعة على مستويات مثل (موافق، حيادي، غير موافق، نعم، لا) فالبعض يميل إلى التطرف السلبي، والبعض يميل إلى التطرف الإيجابي، والبعض يميل إلى الحياد، وكل هذه التصرفات ليست ذات علاقة بمحتوى الفقرة.
2. **تزييف الإجابة**: يأتي تزييف الإجابة من عدة أسباب أهمها:
   - الرغبة الاجتماعية.
   - التظاهر بوضع يثير الإعجاب أو العطف.
   - تفاعل الاستجابة مع خصائص وسلوك الفاحص.
   - التفاعل بين خصائص الفرد في العينة وخصائص أداة القياس، وعلى الباحث أن يكون على وعي بهذه الأخطاء الكامنة، لأن الوعي بها هو الخطوة الأولى والأساسية لأخذ الاحتياطات اللازمة لتخفيف أثرها على نتائج البحث. (رحيم يونس كرو العزاوي: 2008، ص 33-34)

يتحدد لنا من خلال تقسيم "**رحيم يونس كرو العزاول**" أنه قسم الأخطاء التي تجرى في البحوث العلمية إلى قسمين أساسيين، بالنسبة للباحث باعتباره أساس قيام البحث العلمي سواء من خلال أخطاء بسبب ذاتيته واتجاهه أو بالنسبة للأساليب الإحصائية التي يستخدمها، أما القسم الثاني والذي كان أخطاء بسبب أفراد العينة التي ستجرى عليها الدراسة بعدم ميلهم لتعاونهم لإجراء هذه الدراسة أو تزييفهم للبيانات المقدمة.

➢ في حين "**أحمد بدر**" فيرى أن هناك مخاطر عديدة، يمكن أن تكتنف البحث الجاد في علاقته بحل المشاكل العلمية، وهذه المخاطر تتضمن ما يلي:

- تكوين نتائج مبسترة غير ناضجة Premature Conclusions.
- تجاهل الأدلة المضادة أو غير المتفقة مع النتائج التي وصل إليها الباحث.
- عادة التفكير داخل حدود ثابتة Fixed Limits أي الافتقار إلى الأصالة.
- عدم القدرة على الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة.
- عدم الدقة في الملاحظة.
- الخطأ في مطابقة أو توفيق علاقات السبب والأثر Cause and Effect Relationships.
- التأثر بالأحكام الشخصية والتحيزات الذاتية المسبقة Subjectivity or Prejudice (أي الافتقار إلى الموضوعية).

وكل واحد من هذه المخاطر، يمكن أن تقضي على القيمة الحقيقية للبحث، وسنناقش ذلك فيما يلي بشيء من التفصيل:

1. **تكوين نتائج غير ناضجة:**

كثيرا ما يدفع الحماس بعض الباحثين إلى سرعة التعلق بنظرية مثيرة على الرغم من أن هؤلاء الباحثين يدركون أنه ليس هناك دليل كاف لتأييدها، ولو قد تذرعوا بالصبر والعمل فترة أطول في تقصي الحقائق، لابتعدوا عن الوقوع في الخطأ، أن الباحث الدقيق لا يعلن عما في ذهنه إلا بعد اختبار جميع الفروض والوصول إلى الدليل الحاسم.

2. **تجاهل الأدلة المضادة:**

قد يتحمس الباحث مرة أخرى للفرض الذي يضعه، مما يجعله يتجاهل الأدلة المضادة الهامة، ويمكن أن يكون لهذا التجاهل ما يبرره في المناقشات السياسية، حيث يكون الهدف هو كسب جولة المناقشة والحوار بأي ثمن، ولكن الدراسات العلمية لا تهدف إلى كسب المناظرة والحوار، وإنما تهدف إلى اكتشاف الحقيقة، وعلى ذلك فإن الدليل المضاد يجب أن يعطي نفس وزن الدليل المؤيد، حتى ولو كان معنى ذلك تغيير الفرض المبدئي. (أحمد بدر: د.ت، ص 68-69)

3. **عادة التفكير داخل حدود ثابتة:**

لا شيء يؤدي بالبحث المثمر إلى الموت أكثر من العادات التي نكونها خلال سنوات تفكيرنا داخل حدود ثابتة، ويبدو أنه كلما تقدم بنا العمر، ازداد تعلقنا بنفس أساليب الخبرة والتفكير التي تعودنا عليها، وعلى ذلك ففي كل مرة نفكر فيها في مشكلة معينة، فإننا نميل إلى إتباع نفس السبيل، ويذهل بعض علماء النفس إلى القول بأنه حتى في الأشياء البسيطة كجمع عمود من الأرقام، فإننا نميل إلى تكرار نفس الخطأ الذي وقعنا فيه من قبل، وعلى الباحث إذن أن يبذل كل جهده حتى يتجنب نماذج التفكير الجامدة، وأن يشجع ذاته في تكوين عادات الأصالة Originality في التفكير، وبالتالي ستجده مستعدا للملائمة مع المواقف الجديدة والنتائج غير المتوقعة والتي تنتج من دراسة معينة وبالتالي الاعتراف بغير المنتظر أو المتوقع.

4. **عدم استطاعة الباحث الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة:**

هناك بعض الصعوبات التي قد يواجهها الباحث في الحصول على الحقائق اللازمة لتكوين الدليل الكافي، والذي يؤدي بدوره إلى النتائج السليمة، وكثيرا ما يرتكب الباحثون أخطاء جسيمة عندما يبنون نتائجهم على الدليل المبتور الناقص.

5. **عدم الدقة في الملاحظة:**

كثيرا ما يضطر الباحث إلى إعادة التجارب التي قام بها للتأكيد من أن جميع العناصر قد لاحظها ملاحظة صحيحة وكثيرا ما يهمل الباحث بعض العوامل ويرى من هذه العوامل فقط ما يحب هو أن يراه.

6. **الخطأ في مطابقة أو توفيق علاقات السبب والأثر:**

وهذا خطر موجود دائما وعلى الباحث أن يكون حذرا في صياغته لهذه العلاقات.

7. **الافتقار إلى الموضوعية:**

يجب أن تكون الحقيقة والحكمة ضالة الباحث العلمي، والدراسات التي يقوم بها بعض الباحثين لتأييد معتقدات وايديولوجيات معينة يكون الباحث ملتزما بها من قبل، فعلى الباحث أن يبحث مشكلته بمنتهى الموضوعية وبلا تحيز حتى تكون نتائجه صحيحة على قدر المستطاع. ( أحمد بدر: د.ت، ص 69-70)

نجد أن "**أحمد بدر**" قام بتصنيف مصادر الأخطاء في البحوث العلمية إلى سبعة مجموعات، تتمحور كلها على كيف أن الباحث قد يقع عرضة لها والتي تمس بشكل حتمي نتائج بحثه.

- أما بالنسبة "**لمحمد زياد حمدان**" فيرى أن هناك العديد من الأخطاء التي يرتكبها الباحثون خلال قيامهم بالبحث العلمي وتؤثر بجانب العوامل السابقة، على صلاحية تنفيذه ونتائجه، والتي قسمها كل حسب مجالاتها وهي:

1. **أخطاء خاصة بتخطيط البحث:**

- قبول مشكلة البحث التي تخطر ببال الباحث للوهلة الأولى أو تُقترح له من الغير دون تخصيص يذكر لمدى أهميتها أو اتفاقها مع قدراته وطموحاته المستقبلية.
- اختيار مشكلة للبحث غامضة أو واسعة المجال متشبعة في متطلباتها التنفيذية.
- اقتراح أسئلة فضفاضة للبحث أو أسئلة متعددة غير ضرورية أحيانا أخرى.
- اقتراح فرضيات غامضة، أو غير قابلة للقياس، أو تجاهلها بالكامل في البحث في البحث أحيانا كثيرة أخرى.

- إغفال مقصودة أو غير مقصودة لعامل أو جانب هام للبحث، كإغفال مراجعة الدراسات والمعارف السابقة لدرجة كافية، أو عدم تحديد وسائل وأساليب جمع وتحليل وتفسير البيانات.
- التساهل في تطوير خطة محكمة مدروسة للبحث، الأمر الذي يفقد الباحث بذلك أداة منظمة موجهة للمسؤوليات المقررة للحصول على الحلول المرجوة لمشكلته.

2. **أخطاء خاصة بمراجعة الدراسات والمعارف السابقة:**

- سرعة مراجعة الدراسات والمعارف السابقة، الأمر الذي يتجاوز الباحث نتيجة بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به لبحث مشكلة مدروسة.
- الاعتماد لدرجة كبيرة على المصادر الثانوية.
- التركيز على نتائج الدراسات السابقة دون طرقها ومقاييسها وأساليب معالجتها للبيانات، الأمر الذي يفقد معه الباحث بعض المعلومات أو الأفكار الموجهة لأدوات وإجراءات وطرق بحثه.
- مراجعة نوع محدد من مصادر الدراسات والمعارف السابقة كالمجلات، أو الدوريات الأخرى المتخصصة، مهملا بذلك دراسات ومعارف أخرى تحتوي عليها المصادر غير المطروقة.
- الخطأ في كتابة أسماء مراجع الدراسات والمعارف السابقة للبحث، أو عدم كتابتها بالكامل أحيانا الأمر الذي يوقعه في "ورطة" إعادة عمل قام به مسبقا.

3. **أخطاء خاصة بمنهجية البحث:**

- التهاون في اقتراح منهجية متكاملة تأخذ في اعتبارها كافة خطوات مراحل البحث وما تتطلبه كل منها من تنفيذ وأدوات ومقاييس وعمليات إحصائية تحليلية وتفسيرية، الأمر الذي يؤدي إلى بطء إنجاز البحث، أو تخبط عملياته أو انحرافه عن المهمات والأغراض المقررة له.
- التهاون في اختيار عينات أو مصادر البحث، مؤديا ذلك للحصول على أنواع ثانوية أو غير كافية منعا للبيانات المطلوبة.
- الإهمال في توصيف سكان البحث، (في البحوث الوصفية والتجريبية والعملية غالبا) الأمر الذي يؤدي لاختيار عينات وبيانات قد لا تمثل بالكامل المشكلة التي يجرى بحثها.
- الميل لاختيار اختبارات وأساليب سهلة أو محدودة أقل بكثير مما يتطلبه البحث، إرضاء أو تسهيلا لمهمات العينات المختارة أو البيئات التي يجري فيها.
- جمع البيانات وتنفيذ العديد من مهمات البحث ثم اقتراح منهجية تتواءم مع ذلك.
- التهاون في تدريب عينات البحث والقوى العاملة المتعاونة مع الباحث، كليا أو جزئيا على كيفية تنفيذ أو استخدام منهجية البحث وما تشتمل عليه من أساليب وأدوات ومقاييس/ بيئات. (محمد زياد حمدان: 1989، ص 30)
- استخدام أعداد محدودة من العينات مؤديا لبيانات غير ذات قيمة علمية أو تطبيقية عامة.
- احتواء أدوات ومقاييس وأساليب جمع البيانات على عناصر أو أسئلة كثيرة أعلى مما هو متوفر من الوقت أو قدرة العينات على الرغبة أو التحمل في الإجابة على كل مطلوب.
- استعمال أدوات ومقاييس وأساليب غير ملائمة في لغتها لعينات البحث.

4. **أخطاء خاصة بجمع بيانات البحث:**

- فقدان الألفة بين الباحث وبيئات وعينات البحث، مؤثرا ذلك على صلاحية عمليات القياس والبيانات، خاصة في البحوث التجريبية والوصفية والعملية.

- تعديل الباحث لبيئة أو عوامل البحث تسهيلا للحصول على البيانات المطلوبة، مشوها بذلك طبيعة حدوث النتائج بالصيغ التي قصدها البحث أساسا.
- إهمال توضيح أغراض وطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات، لعينات البحث، مؤثرا ذلك على كيفيات ودقة استعمال الأفراد المعنيين بإدارتها.
- استخدام أدوات ومقاييس متدنية الصلاحية، منتجة بذلك بيانات خاطئة أو ناقصة نسبيا.
- استخدام أدوات ومقاييس لا يقوى الباحث نفسه على استخدامها لعدم كفاية علمية وظيفية، الأمر الذي يفقده القدرة على تمييز البيانات.
- التقاعس عن اختبار صلاحية الوسائل والمقاييس المقترحة لجمع البيانات.
- الاعتماد على المصادر الثانوية في جمع البيانات، دون الرئيسية كما هو مفروض.
- فشل الباحث في تمييز أفراد أو عينات البحث ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة التي تساعده في تجنب أو تحييد الآثار السلبية لهذا التحيز على صلاحية البيانات.

5. **أخطاء خاصة باستعمال الوسائل الإحصائية:**

- استعمال وسائل واختبارات إحصائية غير مناسبة كليا أو جزئيا لطبيعة بيانات البحث.
- استعمال وسائل واختبارات إحصائية شكليا دون دمج ما تعنيه نتائجها في استنتاجات البحث.
- تجنب استعمال وسائل واختبارات تخوفا أو رهبة، نتيجة شعور الباحث بعدم كفايته العلمية التطبيقية، بينما يدعو البحث لذلك
- اختيار الوسائل والاختبارات الإحصائية بعد جمع البيانات.
- استعمال نوع أو وسيلة واختبار واحد في معالجة البيانات إحصائيا بينما تستدعي نظرا لتنوعها أكثر من ذلك.
- استعمال أساليب لتنظيم وتحليل البيانات لا تتفق كاملا مع طبيعة ما هو متوفر، أو غير كافية لأنواع وكميات هذه البيانات.
- افتراض علاقة السبب/ النتيجة في بحث الارتباط بينما الأمر لا يتعدى الاقتران أو المرافقة في مثل هذا الحال.
- الاكتفاء بتقرير الحقائق، دون دمجها معا وصياغة استنتاجات منطقية مفيدة كما يتوقع عادة.
- التفسير غير الكامل أو الناقص لبيانات البحث.
- السماح للميول الشخصية بالتدخل في إجراءات وتفسير بيانات البحث.

6. **أخطاء خاصة بتقرير البحث:**

- الإهمال في تجميع الأفكار والبيانات والاقتراحات والملاحظات التي تتوفر أثناء تنفيذ البحث، مما يؤدي لفقدان الباحث لها نتيجة عامل النسيان غالبا، حيث تظهر عادة حاجة ماسة إليها خلال إعداد التقرير.
- تقديم فقرة أو فصل الدراسات والمعارف السابقة بصيغ وفقرات مشتتة يسرد الباحث في كل منها معلومات غير هامة أحيانا، دون دمجها معا بأسلوب منطقي مفيد كما يجب.
- استعمال الاقتباس الحرفي بكثرة ودون مناسبة أحيانا.
- إغفال وصف أو كتابة عنصر أو أكثر جزئيا أو كليا يخص البحث، كما يلاحظ في عرض مشكلة البحث وما يتبعها عادة من خلفية وأهداف وأسئلة وفرضيات، أو في كتابة منهجية البحث بمكوناتها العلمية والإحصائية المتنوعة، أو في تحليل وتفسير البيانات واستخلاص الاستنتاجات المناسبة، أو تعريف مصطلحات البحث أو غيرها.

- إهمال لغة ودقة وتسلسل عبارات وفقرات التقرير، وملاحظة أخطاء لغوية ومطبعية وإحصائية متعددة خلال ذلك. (محمد زياد حمدان: 1989، ص 31-32)

➢ تتعدد مصادر الأخطاء في البحوث العلمية **حسب "حمد عبد المنعم حسين"**، حيث أكد ضرورة الباحث من أن يكون يقظا دائما، لكي لا يقع في أي من هذه الأخطاء التي نوجزها فيما يلي:

1. أخطاء في تسجيل الملاحظات، كأن تكون ملاحظاته غير كاملة، أو غير دقيقة.
2. أخطاء في تصنيف المعاملات أو البيانات المتحصل عليها، كأن يكون التصنيف غير كامل، أو غير دقيق، أو يوجد فيه تداخل.
3. أخطاء عقلانية أو منطقية Rational Errors:

ترجع هذه الأخطاء – دائما- إلى عدم وضوح الرؤية لدى الباحث، ومن أهمها ما يلي:

1-3 أخطاء في وضوح مضمون أو معنى إحدى الحقائق العلمية – التي يرتكز عليها البحث- لدى الباحث Errors in concept (أحمد عبد المنعم حسين: 1996، ص 32-33)

2-3 أخطاء منطقية في تفسير الأمور المشاهدة وربطها ببعضها البعض Errors in Reasoning، ومن أمثلتها ما يلي:

- ربط مظاهر خادعة أو أحداث عرضية، لا علاقة لها بموضوع الدراسة بالنتائج المتحصل عليها وإرجاعها إليها.
- عدم إجراء دراسة كافية أو تحليل كاف لتلك الأحداث العارضة.
- عدم التمييز بين تلك الأحداث وبعضها، من حيث علاقتها بالنتائج المتحصل عليها.
- ربط النتائج المتحصل عليها بأحداث أو أمور مؤقتة.
- وجود أساس مشترك لعاملين مختلفين.

3-3 وجود مظاهر خادعة أو أخطاء في النظرية الفرضية Hypothesis، كأن تكون مخالفة للحقائق المعروفة.

4-3 أخطاء تعود إلى الجهل بالموضوع.

4. أخطاء تقنية Technical Errors، ومن أمثلتها ما يلي:

1-4 استخدام تقنيات غير مناسبة لموضوع الدراسة.

2-4 عدم توفر الهدوء، والنظافة، والجو المريح للعمل في المختبر.

3-4 أخطاء في تسجيل النتائج.

4-4 أخطاء رياضية في تلخيص النتائج.

5. استخدامات خاطئة أو خادعة للإحصاء، ومن أمثلتها ما يلي:

1-5 استعمال عينات غير ممثلة للعشيرة.

2-5 عدم إعطاء بيان بمدى الثقة بالنتائج.

3-5 الاختلافات العشوائية.

4-5 الارتباطات العشوائية.

5-5 حساب المتوسطات من أفضل التجارب فقط، فلا تكون ممثلة للحقيقة.

6-5 الأخطاء الإحصائية في الجداول والأشكال، والخطأ في التحليل الإحصائي ذاته. (أحمد عبد المنعم حسين: 1996، ص 33-34)

7-5 وجود مصادر غير معروفة للاختلافات.

8-5 عدم التحكم الجيد في العوامل البيئية.

9-5 استخدام مجموعات غير متشابهة للدراسة.

6. أخطاء في توصيل المعلومات إلى القارئ، مثل الأخطاء المطبعية، والغموض واللبس Ambiguity، وعدم الوضوح Obscurity، وعدم شرح الموضوع بشكل ملائم أو كاف Inadequacy.

- كما ذكر "**حمد عبد المنعم حسين**" أن "**Wilson**" في 1952 قسم الأخطاء التي قد تقع في البحوث العلمية وذلك حسب نوعياتها إلى خمسة أقسام وهي:

1. **أخطاء منتظمة Systematic Errors :**

وهي الأخطاء التي تتكرر دائما عند إجراء القياس بنفس الجهاز، وقد يكون مرد هذه الأخطاء إلى عدم دقة المقياس المدرج الخاص بالجهاز، أو إلى خطأ في المعادلة المستخدمة في الحسابات... الخ.

2. **أخطاء شخصية Personal Errors :**

يختلف الأفراد في طريقتهم في القياس، فمثلا توجد اختلافات بينهم في دقة إيقاف ساعة التوقيت، وفي دقة القياسات الوصفية، والتذوق ... الخ، ويمكن معالجة ذلك بقيام عدة أفراد - منفردين - بتسجيل نفس القياسات، ثم حساب متوسطاتهم.

3. **الأخطاء غير المقبولة Mistakes :**

من أمثلتها الأخطاء الرياضية، والأخطاء التي تكون في وضع العلامات العشرية وعلامات السالب والموجب، وفي قراءة مقاييس الأجهزة المستعملة أو استخدام مقاييس خاطئة...الخ، وجميع هذه الأخطاء غير مقبولة في البحث العلمي، ويؤدي وجودها إما إلى إلغاء جميع الحسابات، وإما إلى إلغاء التجربة ذاتها وإعادتها من جديد.

أما إذا وجدت قراءة واحدة فقط شاذة إلى درجة لافتة للنظر، ولم يتمكن الباحث من إرجاعها إلى أي تغير حاد في الظروف المحيطة بالدراسة، وبدا واضحا له أن خطأ ما قد حدث في تسجيل تلك القراءة، فيتعين في هذا الحال إلغاؤها وتسجيل قراءة جديدة مكانها إن كان ذلك ممكنا كما في التحاليل الكيميائية، أو حساب قيمتها بالطرق الإحصائية.

ويلزم عند اتخاذ الإجراء الثاني توضيح ذلك في البحث المنشور (أو الرسالة)، حتى لو أمكن التوصل إلى سبب النتيجة الشاذة التي تم حذفها.

4. **أخطاء تُعرف مسبباتها Assignable Causes :**

وهي الأخطاء التي تحدث نتيجة لعدم القدرة على التحكم في جمع العوامل المؤثرة في الصفة المقاسة بخلاف العامل الذي تُراد دراسته، ولا علاج لهذه النوعية من الأخطاء إلا بإجراء الدراسة لعدة مواسم، حتى يمكن تحديد تأثير المعاملة في وجود مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الصفة المقيسة.

5. **الأخطاء العشوائية Random Errors:**

وهي الأخطاء التي يكون مردها إلى وجود عدد كبير من العوامل غير المتحكم فيها، والتي يكون تأثير كل منها صغيرا، وتلك هي النوعية الوحيدة من الأخطاء التي تتم معالجتها بالطرق الإحصائية، حيث يتم فصل جميع التباينات التي تعود إلى هذه الأخطاء ضمن الخطأ التجريبي، وكلما ازدادت قيمة هذا الخطأ قلت فرصة ظهور تأثير معنوي للمعاملات. (أحمد عبد المنعم حسين: 1996، ص 45-46)

من خلال طرحنا لمختلف وجهات نظر العلماء في تحديد مصادر الأخطاء في البحوث العلمية، وزيادة على ما قدمناه وعلى مجموع دراساتنا المختلفة سنوضح بشكل موجز مجموعة من الأخطاء الإضافية والتي تتمثل في:

- **أخطاء في صياغة عنوان البحث:**

عنوان البحث هو الواجهة الكاملة للدراسة، والتي توضح لنا على ما تتمحور من خلاله، فينبغي أن يكون العنوان واضح وأن لا أن يكون العنوان غير متضمن لمتغير أو متغيري البحث ويوضح لنا هل هي علاقة أم فروق أم آثار ...؟ ما

الغرض المراد دراسته هنا؟ كما قد يكون مبهم وغير واضح، أو أن يكون عنوان الدراسة مُناف لما هو متضمن في المحتوى، لذلك ينبغي أن يكون العنوان واضح لما يريد أن يصل إليه الباحث.

- **أخطاء في بناء ووضع خطة البحث:**

البحث العلمي يسير وفق طريقة منظمة ممنهجة تتطلب وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى نتيجة دراسته هذه.

- **أخطاء في صياغة مقدمة البحث:**

المقدمة كنصر تشوقي للبحث، والتي نقوم فيها بتقديم موجز عام للبحث، أي أنها طرح مختصر يمكن أن نذكر فيها الأهداف والدوافع التي دفعتنا للقيام به، بجب أن تكون مختصرة ذات عناصر متسلسلة ومتدرجة من العام إلى الخاص.

- **أخطاء في كتابة إشكالية البحث:**

تعد الإشكالية العنصر الأساس في أي بحث علمي، والتي توضح لنا المشكلة الأساسية التي تدور حولها الدراسة، فلا بد من أن تكون صياغتها شاملة عامة لمتغيرات الدراسة المحددة سلفا، بأسلوب علمي واضح ودقيق، والتي تنتهي بطرح سؤال المشكلة.

- **أخطاء في تحديد أهمية وأهداف البحث:**

وهي أن تكون أهداف البحث وأهميته منافية تماما أو بعيدة عن ما هو محدد في موضوع الدراسة، أو في عدم التفريق بين كلاهما، فالأهمية تعني ما هي مختلف الأسباب والدوافع التي دفعتنا للقيام بهذا البحث، أما الأهداف فتعني الغاية المرجوة من القيام بهذا البحث.

- **أخطاء في اختيار نوع المنهج العلمي:**

منهج البحث العلمي من أهم ما تقوم عليه الدراسة، فهو يساعدنا في الوصول إلى النتائج والتعرف على الظاهرة المدروسة بصورة أوضح، فهو ما يزيد من دقة ومصداقية البحث العلمي، صحيح أنه يختلف باختلاف الدراسات لكن الخطأ الذي يرتكبه معظم الباحثين هو الخلط بين المناهج أو استعمال منهاج لا يساعد في دراسته، فبالتالي النتائج تكون غير واضحة ويفقد قيمته العملية.

- **أخطاء في اختيار نوع العينة:**

إن العينة هي جزء من المجتمع الذي تقوم عليه الدراسة، والتي تعكس الصفات الأساسية للمجتمع، فاختيار الباحث للعينة يسهل عليه بحثه، والتي تتم بعدة أنواع، فعلى الباحث أن يكون على دراية فيما يتمثل المجتمع الأصلي وما هي المواصفات الأساسية له فالذي لا يعرف ذلك لا يمكنه اختيار عينة البحث أو قد يقوم بتحديد خاطئ للعينة أو أن لا تكون تحمل الصفات الأساسية التي تخدم بحثه وبالتالي لا يصل إلى هدفه الأساسي.

- **أخطاء في اختيار أدوات البحث:**

تختلف أدوات الدراسة والقياس، من شبكة ملاحظة، مقابلة، استبيان، وما إلى ذلك، فعلى الباحث أن يختار الأداة التي تخدم هدف دراسته، أي ينبغي أن يتوافق غرض الدراسة مع الغرض الذي تستخدم لأجله الأداة.

**خاتمة:**

من خلال ما تم تناوله في مقالنا هذا بعنوان مصادر الأخطاء في البحوث العلمية، حاولنا أن نبرز أهم مختلف الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عرضة لها، فعلى الباحث أن يكون على دراية بجميع هذه الأخطاء والهفوات التي تكون بقصد أو بغير قصد، ويتجنب أي عامل من شأنه أن يمس بمصداقية ودقة بحثه والتي قد تحول بينه وبين قياس العوامل الرئيسية للظاهرة التي هو بصدد دراستها.

ذلك لأن خطوات البحث العلمي كلها مترابطة وبنائية كما سبق وذكرنا إذا أُهملت إحدى الخطوات أو تم العمل بها بصورة خاطئة فإنها حتما ستؤثر على صورة البحث العلمي عامة ونتائجه خاصة وبالتالي، ستكون حلول المشكلة

المدروسة خاطئة أو دون مصداقية ودقة، فبمعرفة كل ما هو صحيح نستطيع تجنب ما هو خاطئ، والبحث العلمي يستلزم مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية، لكنه ليس بدراسة تتخللها مشاكل وأخطاء تنقص منه.

**قائمة المراجع:**


- أحمد بدر، (د.ت): **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد المنعم حسين، (1996): **أصول البحث العلمي، الجزء الأول _ المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية_**، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- رحيم يونس كرو العزاوي، (2008): **مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعة الأولى**، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن.
- محمد الصاوى محمد مبارك، (1992): **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد زياد حمدان، (1989): **البحث العلمي كنظام**، دار التربية الحديثة، عمان-الأردن.
- مروان عبد المجيد إبراهيم،(2000): **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- وجيه محجوب، (2005): **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

# إعداد الباحث الناجح في زمن فيروس كورونا و أثره على صياغة إشكالية البحث العلمي.

# The preparation of the successful researcher in the time of the Corona virus .and its impact on the formulation of the problem of scientific research

**د. زين العابدين بخوش**

**zine el abidine bakhouche**

**أستاذ محاضر أ، جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس/ الجزائر،**

**,Lecturer A, University of Mohamed Sharif Musadia, Souk Ahras / Algeria**

**z.bakhouche@univ-soukahras.dz**

**د. هشام بخوش**

**دHichem bekhouche**

**أستاذ محاضر أ، جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس/ الجزائر،**

**,Lecturer A, University of Mohamed Sharif Musadia, Souk Ahras / Algeria**

**h.bekhouche@univ-soukahras.dz**

**الملخص:**

البحث العلمي هو مجهود إنساني متواصل لا يحقق غاياته إلا إذا توافرت لدى الباحث الإمكانات اللازمة له، بدء من عملية التحصيل والتكوين العلميين على مستوى الجامعة ، وفي ظل ظروف مستقرة إلى غاية إخراج البحث في صورته النهائية، غير أنه وفي سيرورة هذه العملية قد تطرأ أزمات صحية عالمية تؤثر على العملية العلمية ككل، وتجعل من بلوغ الأهداف المسطرة أمرا عسيرا، ولأجل ذلك يهدف هذا البحث إلى تبيان الدور الذي تبذله الدولة من اجل إخراج باحث ناجح في ظل الأزمة الصحية كورونا وبيان مدى تأثير هذه الوضعية على صياغة إشكالية البحث العلمي.

**الكلمات المفتاحية:** الباحث الناجح- التكوين- البحث العلمي- فيروس كورونا. صياغة الاشكالية.

**Abstract:**

Scientific research is a continuous human effort that does not achieve its goals unless the researcher has the necessary capabilities, starting with the process of scientific acquisition and training at the university level, and under stable conditions until the research is produced in its final form, but in the process of this process health crises may arise It is a global phenomenon that affects the scientific process as a whole, and makes it difficult to reach the established goals, and for that this research aims to show the role that the state plays in order to produce a successful researcher in light of the Corona health crisis and to show the extent of the impact of this situation on the formulation of the problem of scientific research.

**Key words: Successful researcher - training - scientific research - Corona virus. formulation of the problem.**

**مقدمة:**

لقد منّ الله عز وجل على الإنسان بنعمة العقل، وجعل نسبة التعلم والذكاء والتلقي متفاوتة بين البشر وذلك تفضيلا منه لبعضهم على بعض، ولأجل ذلك لا تتحقق صفة الباحث في أي مجال من مجالات العلوم إلا على ثلة من الأشخاص بناء على تفردهم بجملة مميزات في شخصهم وتفكيرهم، سواء أكانت تلك منة من الله عز وجل أو جراء التحصيل والعملية التعليمية.

وإذا كانت الدولة اليوم تولي من الأهمية بما كان للعناية بالباحث بأن وفرت الإمكانات والوسائل المادية والبشرية لتكوين الباحث وتعزيز قدراته الذاتية والموضوعية، غير أن العملية التعليمية وان كانت في ظل الظروف العادية تطالها العوائق والصعوبات، فانه ومع انتشار فيروس كورونا- 19 المستجد زاد الأمر صعوبة وتعقيدا بالنظر لإجراءات الوقاية الصحية المتخذة من الدولة سواء في الجزائر أو في غيرها من الدول، وما تمخض عنها من تقييد السفر وغلق المؤسسات التعليمية والمكتبات العامة وأماكن التحصيل المعرفي، ناهيك على فرض الحجر الصحي الصارم، كلها شكلت عائقا حال دون تحقيق الأهداف المرجوة، هذا دون تناسي التحول من التعليم الحضوري إلى الرقمي الافتراضي وما شهده من نقائص وما يتطلبه من إمكانات الرقمنة –التي قد لا تتوفر لدى الباحث- وفي ظل كل هذه الظروف يقع على الباحث واجب العناية بالتكوين الجامعي واختيار موضوع بحث علمي والخوض فيه.

إن البحث العلمي وفي ظل كل هذه الظروف وما يجب على الباحث من التزامات علمية أهمها ضبط إشكالية بحثه بشكل موضوعي على أن تتسم بالرصانة العلمية منطلقا فيها من كثرة اطلاعه وقراءاته وفهمه الجيد للموضوع يدفع للتساؤل عن مدى مساهمة الدولة في إعداد الباحث في زمن انتشار فيروس كورونا وما اثر ذلك على صياغة إشكالية البحث؟

إن الإجابة على هذه الإشكالية لا يكون إلا باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الوضعية القائمة للتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر في ظل الأزمة الصحية كورونا، ناهيك على الاستئناس بالمنهج الإحصائي من خلال الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عنصرين مهمين، خصص الأول للحديث عن دور الدولة في إعداد الباحث العلمي، وذلك في ظل الظروف العادية وكذا الأزمة الصحية كوفيد-19، مستعرضين أهم الخطوات المتبعة لضمان التكوين العلمي للباحث وما اعترضه من صعوبات. في حين خصص العنصر الثاني للإشكالية وصياغتها وأثر التكوين الجامعي في ظل أزمة كورونا على صياغتها

**أولا: دور الدولة في إعداد الباحث العلمي:** إن للدولة عموما تأثير بالغ الأثر في صناعة الباحث العلمي وتكوينه، غير أن هذا الأثر قد لا يبدو مباشرا وإنما هو انعكاس للوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تخلفه هذه الأخيرة على المجتمع عامة وأثر ذلك على شخص الباحث، غير انه وان كانت الدولة تبذل من الجهود المعتبرة لتكوين الباحث في ظل الأمن والرفاهية الصحية ، إلا أن دورها كان أكبر في زمن انتشار وباء كورونا العالمي، سعيا منها لتلافي خطر السنة البيضاء وتقديم قدر معتبر من المعارف والمعلومات للباحث، وهو ما نفصله تباعا.

**1- الباحث العلمي وصفاته:** إذا كانت الدولة الجزائرية قد جعلت الحق في التعليم والبحث العلمي حقا مقدسا ومحمي قانونا ودستوريا من خلال نص المادتين 55 و65 من دستور الجزائر لسنة 2020، كما جعلت الوصول إلى المعلومات واستخدامها أمرا مضمون ومكفول قانونا، إلا أن ذلك لا يكون من باب الاعتباط وإنما لابد أن يكون في إطار علمي ومن باحث يحمل من الصفات التي تؤهله لكي يكون كذلك، ومن ثم نحدد مفهمو الباحث والصفات المميزة له.

**1-1-تعريف الباحث العلمي:** عرف الأخير على أنه:" هو كل من يعمل في مجال البحث عن المعارف ويساهم بعمله في تقدم المعارف واليه يرجع الفضل في تطور العلوم وتقدمها".(العسكري، 2000، ص20).

أو هو"شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي". (العسكري، 2000، ص20).

أو هو" من له القدرة على تنظيم المعلومات التي بين يديه والتي يريد نقلها إلى القارئ تنظيما منطقيا له معناه ومدلوله مرتبا أفكاره ترتيبا متسلسلا في أسلوب علمي رصين بعيد عن الغموض والإطالة".(العسكري، 2000، ص20).

**1-2- صفات الباحث الناجح:** يمكن تقسيم هذه الصفات إلى صفات تتعلق بالباحث كانسان، وأخرى به كعالم، وثالثة بالبحث.

**1-2-1 صفات الباحث كانسان:** وهي مجموع القدرات والملكات الذاتية التي يتميز بها الباحث ويختلف بها عن غيره وهي:

**1-القدرات والملكات العقلية:** وتجعل الإنسان قادرا على التعمق في التأمل والتفكير والتحليل، ويكتسبها الأخير من كثرة القراءة، والاطلاع أو من سنوات الدراسة المتخصصة، أو من تجارب الحياة العملية والمهنية أو من مصادر الثقافة المختلفة.(الصاوي، 1992، ص12-14).

**2 -الصفات الأخلاقية**: كهدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر، التحمل، الموضوعية، الشجاعة، القدرة على التضحية ومواهب الإبداع.

**3 -القدرات الاقتصادية:** ذلك أن البحث يتطلب قدرات مالية معتبرة كالسفر وإجراء التجارب واقتناء الوثائق والمصادر، فضلا عن الاستقرار الاقتصادي لحياة الباحث وعائلته.

**4-القدرات اللغوية:** وتظهر أهميتها بالنسبة للمواضيع التي تحتاج الدراسة المقارنة، أو عند ندرة المراجع المتخصصة باللغة العربية والمتعلقة بموضوع البحث.(قنديجلي، 1999، ص44).

**1-2-2-الصفات الأخلاقية للباحث:** ويمكن إجمال هذه الصفات في مايلي:(أبو زيد، 2002، ص09).

1-إخلاص النية الصادقة في انجاز البحث.

2-حسن الخلق وما يتضمنه من صدق القول والكتابة والاستقامة في التصرفات.

3-التزام آداب البحث باحترام آراء الآخرين.

4- البعد عن الغرور العلمي.(زيدان، 2007،ص101).

**1-2-3-الصفات المتعلقة بالمعرفة العلمية:** وتتمثل في: (حسن، 1996،ص36).

**1 -الرغبة الشخصية:** يعتبر الميل إلى موضوع معين أحد مستلزمات نجاح الباحث في دراسته له، ولا تتأتى هذه الرغبة إلا بعد الاطلاع الواسع على مجال المعرفة ضمن تخصص الباحث وكثرة وحب اطلاعه، كما قد يكتسب الباحث هذه الرغبة من ميدان عمله، أو حضوره لتظاهرات علمية كالمؤتمرات أو الملتقيات أو الأيام الدراسية، أو حتى نتيجة التأثر بمفكر أو باحث في مجال التخصص.(قنديجلي،1999،ص42).

**2-قدرة الباحث على الصبر والتحمل:** ليس من اليسير الحصول على المعلومة، وإنما قد يجدها الباحث صدفة، كما قد يشقى كثيرا للحصول عليها وربما يضطر للسفر لأجل معلومة معينة وقد يعود ودون الحصول عليها، ولأجل ذلك لابد أن يتجمل الباحث بالصبر والتحمل لما يواجهه في طريق بحثه.(خفاجة،دون سنة نشر، ص28-30).

**3-تواضع الباحث:** يجب على الباحث عدم الترفع على الباحثين الذين سبقوه في مجال البحث، إذ عليه التعرف وبشكل واف على ما كتبه غيره من بحوث وأعمال علمية بغض النظر عن قربهم منه أو بعده عنهم، أو بقدر ما يكن لهم من احترام أو بغض، هذا ناهيك على التخلص من عبارة الأنا، وإنما يكتب كتب الباحث أو توصل الباحث ..الخ.(العسكري، 2000، ص33-35).

**4-التركيز وقوة الملاحظة:** يجب على الباحث أن يكون يقضا ومنتبها في جميع معلوماته وتحليلها وتفسيرها، وأن يجتنب الاجتهادات الخاطئة، ومن أجل ذلك فهو يحتاج لقوة التركيز وصفاء الذهن عند الكتابة والبحث، ومن ثم عليه تهيئة الجو المناسب لذلك ، إما بتنظيم وقته أو توفير العوامل التي تحقق له الراحة النفسية.(زيدان، 2007، ص101).

**5-التنظيم:** على الباحث أن يكون منظما خلال مساره العلمي في مختلف مراحله، و ذلك من خلال:

أ-تنظيم الساعات والأوقات المقررة للبحث بشكل يتناسب مع ما يتوافر لديه من وقت.

ب-ترتيب وتنظيم المعلومات: وكون ذلك بشكل منطقي عملي، بحيث يسهل عليه مراجعتها ومتابعتها وربطها ببعضها البعض بشكل منطقي مقبول، ذلك أن التنظيم دعامة مهمة لربح الوقت والجهد والمال.(قنديجلي،1999، ص45).

**6-تجرد الباحث علميا:** يقع لزاما على الباحث التزام الموضوعية في البحث والابتعاد عن العاطفة، ويضع في حسبانه الحقائق العلمية التي يجمعها بشكل علمي تحليلي مقنع، وبعبارة أوضح أن يبتعد عن إعطاء الآراء الشخصية اللاعلمية.(حسن، 1996، ص36).

**2-تكوين الباحث العلمي في ظل الظروف العادية:** تعمل الجامعة الجزائرية كغيرها من مؤسسات التكوين والتعليم العالي سواء في الجزائر أو في غيرها من الدول على تحقيق معدلات متقاربة في توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للحصص المقررة في ميدان التكوين مراعية في ذلك نوع الشهادة والتخصص المطلوب، أين أرست قواعد مستقرة للعملية التعليمية ككل، وأحدثت نوعا من العلاقة بين أخلاقيات البحث والسياق الاجتماعي العام في المجتمع، أين أولت كغيرها من الدول المتقدمة عناية بالبحث العلمي باعتباره أساس التقدم في جميع المجالات، حتى أضحت طرق البحث مادة علمية تدرس في المعاهد والجامعات ومن قبل المتخصصين في شتى المجالات، ولأجل ذلك يقع لزاما على الدولة تهيئة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي من شانها رفع مستوى الأخلاقيات المهنية في كافة مناحي الحياة، ومنها البحث العلمي، ذلك أن الأخلاقيات المهنية تتأثر بالوضع الاجتماعي العام في الدولة، خاصة وأنه يصعب فصل الباحث وتكوينه الأخلاقي والعلمي عن القيم السائدة في مجتمعه وما تلقاه من أسرته أو مدرسته أو جامعته والآثار التي انطبعت عليه من مسجده ومجتمعه، كما يجب أيضا التخلص والقضاء على المعوقات التي تعترض البحث العلمي.(بركات، 2011، ص22).

كما يجب على الدولة توفير الأدوات العلمية والعملية والمعلومات حتى توفر الجهد على الباحث، وتسهل له عملية البحث والدقة في الوصول إلى النتائج.

والحقيقة أن هذا الأمر لا يدرك إلا بوضع سياسة عامة للبحث العلمي في إطار تخطيط منظم للأهداف والغايات المقصودة والتي لأجلها تقرر البحث فيها.(زيدان، 2007، ص90).

إن البحث العلمي لكي يحقق الرقي لابد له من ثلاث عناصر:

1-كفاءة الإجراءات العملية.

2-توافر الأمانة أثناء القيام بالإجراءات العملية.

3-الترشيد في توظيف النتائج العملية.

وعملية إعداد الباحث تمر بمرحلتين

**1-مرحلة التنشئة العملية:** ويعتبرها المختصون من اخطر المراحل حيث يتلقى فيها الباحث الشعور بأهمية العلم وأهدافه ودوره، وتقوم هذه المرحلة على المقومات التالية:

1أ-حسن اختيار المؤطرين للباحث خلال عملية التكوين.(حجاب، 2000، ص09).

1ب-تمتع المؤطرين المكونين بقدر عالي من القواعد الأخلاقية والعلمية، إذ أنهم يشكلون قدوة للباحث تساهم في تكوين شخصيته العلمية.

**2-مرحلة الممارسة العلمية:** وتأتي بعد نجاح المرحلة الأولى، ويتحدد نجاح هذه المرحلة بثلاثة عناصر أساسية:

2أ-تمكين الباحث من تحقيق ذاته في البحث، واثبات قدراته.

2ب-الرقابة العلمية على الباحث خلال هذه الفترة.

2ج-التقييم، سواء أكان ايجابيا أو سلبيا، شريطة أن تكون معايير التقييم معلومة سلفا وعادلة. (زيدان، 2007، ص96-98).

2-1- **معوقات البحث العلمي:** حددت منظمة اليونسكو(منظمة التربية والثقافة والعلوم) فلسفتها في البحث العلمي في ثلاث مبادئ أساسية تكشف قيمة البحث العلمي:

1-أن كمال الحضارة أو الثقافة لا يتم إلا بالجهود العلمية والتكنولوجية، والتي تعبر غن الجانب البناء والخلاق لعقل الإنسان وروحه.

2-لا مكان للقنوط في الجهد العلمي، لأن هذا الشعور يشكل خطا سياسيا وروحيا فادحا يؤثر سلبا على تلبية حاجات الأفراد.

3-لابد من تعزيز روح التعاون المشترك بين الباحثين للاهتمام بمستقبل البشرية في أي مكان وبين جميع الدول. (ديكنسون، 1987، ص08).

غير أن تحقيق هذه الأهداف لا يكون إلا بمجابهة العوائق التي تحيط بالبحث العلمي، لذا سنعرض هذه الأخيرة عموما، ثم نتطرق إلى معوقات البحث العلمي في الجزائر بالتحديد.

**2-1-1-المعوقات العامة للبحث العلمي:** ويمكن إجمال هذه الأخيرة في:

**1-صعوبات تواجه الباحث عند اختيار موضوع البحث:**على الرغم من تعدد موضوعات البحث ومجالاته واتساعها، وما تطرحه من إشكالات متجددة، إلا أن الباحث قد يجد صعوبة في تحديد مشكلة بحثه، على أساس أنها هي موضوع البحث وما يترتب عليها من جهد ووقت ومال في انجازه، خاصة إذا ارتبط البحث بمدة زمنية قد تطول أو تقصر،مما سينعكس سلبا على نفسية الباحث المقيد بقاعدة الخوف من الخطأ. (زيدان، 2007، ص169).

**2- صعوبات مرتبطة بالدول النامية:** تتميز هذه الدول بعدم الاستقرار الاجتماعي نتيجة تردي الظروف السياسية، خاصة في الآونة الأخيرة وظهور حركات الانفصال أو الخروج عن الحكام والإرهاب، وتدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية لهذه الدول، هذا ناهيك عن الحرب الاقتصادية الممارسة ضدها، وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات وتراجع دور الدولة. (زيدان، 2007، ص 170).

**3-غياب الإستراتيجية الواضحة للبحث العلمي:** وترتبط هذه الإستراتيجية بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل الدولة، ناهيك على انخفاض معدلات الإنفاق على البحث العلمي، مما أحدث فجوة كبيرة بين الدول النامية والمتقدمة، إضافة إلى غياب أسلوب التشجيع لقيام التعليم على أسلوب التلقين لا روح الابتكار.

4- **الصعوبات المادية التي تواجه الباحث:** ويرجع ذلك إلى عدم وجود أولويات البحث العلمي، لضعف التمويل اللازم للبحوث العلمية في الجامعات ومراكز البحث، خاصة وأن الباحث كثيرا ما يعتمد على موارده الخاصة لانجاز البحث إذا لم يكن ذا منصب وظيفي أو منظم في مختبر علمي معين. (زيدان، 2007، ص 172).

**2-1-2-مشاكل البحث العلمي في الجزائر:** على الرغم من إتباع وتقرير سياسة للبحث العلمي في الجزائر، إلا أن الأخير يعاني-إضافة إلى المعوقات السابقة- العديد من المشاكل التي أثرت عليه سلبا وتتمثل في:

1- قلة مراكز البحث وضعف الإمكانات الاقتصادية والأجهزة والمراجع عموما.

2-ضعف التوثيق وقلة الاعتمادات المالية وانعدام التخطيط والحوافز والوسائل العلمية والثقافية ودور النشر وتعقيد الإجراءات والتكاليف.

3-إهمال رجال العلم وتهميشهم وازدراء المجتمع لهم خاصة مع انصراف غالبية الناس وراء الأمور المادية.

4-قيام هذه المجتمعات على أمجاد الماضي وما حققه الأجداد والآباء وغياب روح مواجهة الصعوبات والمشاكل وتحمل الأعباء.

5-قلة عدد الباحثين الذي قد ينحصر في فئة بعض الأساتذة أو الطلبة الجامعيين.

6- الجمود الفكري والتحجر العقلي وضيق الأفق.

7-التضليل الإعلامي المؤدي إلى حجب الحقائق العلمية. (مراح، 2010، ص65-66).

**3-تكوين الباحث في ظل أزمة كورونا:** أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلوم، والثقافة، "اليونسكو"، أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب للمدارس والجامعات جراء جائحة فيروس كورونا المستجد( كروجر، 2021). وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومنها التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد.

وتعتبر هذه التجربة بمثابة تحدي للطلاب والأساتذة، الذين صاروا مضطرين للتعامل مع الصعوبات العاطفية، والجسدية، والاقتصادية، التي فرضتها الجائحة، مع التزامهم بدورهم للحد من انتشار الفيروس.

ويبقى المستقبل غير واضح أمام الجميع، وخاصة لملايين الطلاب الذين يلتحقون هذه السنة بالمعاهد والكليات، فيما ينتظرهم عالم شُلت حركته اقتصادياً إثر الجائحة.

ولأجل ذلك وككل الدول سعت الجزائر إلى اعتماد نظام التكوين والتعليم عن بعد، أين وضعت برنامج عبارة عن مزيج من الحضور الشخصي وعبر الإنترنت، ذلك أن جائحة كوفيد -19 لم تؤثر فقط على روتين التعلم للطلاب، ولكن أيضًا على حياتهم الشخصية، بما في ذلك فقدان الوظائف ومسؤوليات الأسرة المتزايدة وعدم القدرة على السفر والشعور بالعزلة والوحدة .

**3-1-تعريف التعليم الالكتروني:** يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائل الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل .(العادلي، 2009، ص751).

كما يعرف على أنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الانترنت البريد الإلكتروني المؤتمرات عن بعد..الخ لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي ".(الصالح، 2005، ص06).

**3-2-واجب الدولة في إطار تكوين الباحث في زمن كورونا:** حتى تتجنب خطر السنة البيضاء حققت وزارة التعليم العالي على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي وعلى اختلاف أنواعها مايلي:

1- أعادت النظر في أساليب التدريس واعتماد التعليم عن بعد عن طريق الوسائط الالكترونية بعدة تطبيقات منها google meet- zoom-asjp- moudell إضافة إلى برمجة بعض الحصص الحضورية.
2- برمجة الحصص الافتراضية بجدول زمني مسبق حتى يتسنى للطلبة العلم بها.
3- إلزام الأساتذة بشرح النقاط المهمة في الحصص الحضورية.
4- إلزام الطلبة بضرورة التسجيل في الأرضية التابعة للجامعة للتمكن من تحميل الدروس والمحاضرات وحضور الحصص المبرمجة افتراضيا.
5- وضع المحاضرات والدروس مكتوبة على الأرضية الالكترونية التابعة للجامعة تحت رقابة الكلية التي يتبعها الأستاذ.

غير أن فكرة تقييم هذه المرحلة ونجاعتها لا يكون إلا باعتماد الدراسة الاستقصائية الميدانية، والتي كانت فعلا من طرف مجموعة باحثين تابعين لمخبر التربية والانحراف في المجتمع الجزائري التابع لكلية علم الاجتماع بجامعة عنابة، بناء على استبيان الكتروني وزع في سنة 2020 وغطى 31 مؤسسة تعليم عالي بمعدل 95 طالب شاركوا على مستويي الليسانس والماستر، ويمكن حصر جانب من نتائج الاستبيان والتي لها علاقة بموضوع الدراسة.(معزوز، 2020، ص76-95).

**3-2-1-تأثير فيروس كورونا على نفسية الباحث في الدراسة والتكوين:** شكل فيروس كورونا نوعا من الرهاب النفسي لدى الباحث أين كان عقبة كبيرة في سبيل التحصيل المعرفي والعلمي، ذلك أن عملية التحصيل قد لا تتأتى بالمواظبة على الحصص الافتراضية المبرمجة من قبل أساتذة المواد التعليمية، بل يحتاج أحيانا إلى السفر من اجل الحصول على وثائق تهمه في تكوينه، أو مراجع لابد له منها، خاصة وأنه في تلك الفترة بالذات يخشى انتقال العدوى الوبائية إليه من غيره، ناهيك على حضر السفر بوسائل النقل العامة، وتفشي فكرة الاستغلال وغلق المكتبات العامة سواء على مستوى الجامعات أو تلك التابعة للدولة والخارجة عن قطاع التعليم العالي، خاصة وأنه لا حديث عن البحث العلمي في غياب المصادر والمراجع المساعدة في إنجازه. ولأجل ذلك كانت نتائج الاستبيان المرفق حسب الجدول تؤكد عزوف الباحثين عن التكوين الجامعي بسبب الظروف الصحية السائدة خاصة مع التهويل الإعلامي حول هذا الوباء وجهل مصدره وسبل مقاومته والحد منه، فكانت لأجل ذلك نسبة العزوف لدى فئة الباحثين الإناث أكثر منها لدى فئة الذكور ، أي بنسبة73.07 % مقابل 67.45%.

| الفئة | تأثير | النسبة | لا تأثير | النسبة | نوعا ما | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | 29 | %67.45 | 13 | %30.23 | 1 | %02.32 |
| الاناث | 38 | %73.07 | 12 | %23.07 | 2 | %03.85 |
| المجموع: 95 طالب | | | بنسبة: 100% | | | |

**1-جدول يحدد نسبة تأثير فيروس كورونا على الرغبة النفسية في التكوين العلمي .**

**3-2-2-بالنظر لمكان الإقامة وامتلاك وسائل التكنولوجيا:** يشكل مكان الإقامة عاملا مهما في عملية البحث العلمي على أساس انه كلما كان الشخص قاطنا بالمدينة سهل عليه البحث العلمي سواء في ظل الظروف العادية أو الاستثنائية وان كنا لا ننكر صعوبته في الثانية، أي الظروف الاستثنائية، خاصة وأن المدينة تفتح أفق الباحث للبحث بحكم تنوع الخدمات العلمية فيها ، ناهيك علة سرعة تدفق الانترنيت التي تشكل عاملا مهما للباحث ولا يمكن الاستغناء عنها، وبناء على ذلك وبمفهوم المخالفة فان البحث العلمي يكون صعبا ومرهق للقاطنين بالقرى أو الأرياف بحكم قلة المرافق التي يحتاجها الباحث في بحثه، خاصة مع صعوبة حركة التنقل في زمن الكورونا جراء توقف وسائل النقل والمواصلات العامة، ويزداد الأمر صعوبة في حال لم تكن هناك شبكة انترنيت في محل إقامة الباحث أو كان تدفقها ضعيفا أو كان الأخير لا يمتلك وسائل تقنية تكنولوجية للبحث ومنها جهاز إعلام آلي مثلا.(أنظر الجدول رقم 02).

| مكان الإقامة | التوزيع | النسبة | يملك جهاز إعلام ألي وشبكة انترنيت | لا يملك جهاز إعلام ألي وشبكة انترنيت |
|---|---|---|---|---|
| المدينة | 68 | %71.57 | 45 شخص بنسبة 47.37% | 50 شخص بنسبة 52.63 % |
| القرية | 15 | %15.78 | | |
| الريف | 12 | %12.65 | | |

**2-جدول يبين مكان إقامة الباحث ومدى امتلاكه لوسائل التكنولوجيا.**

**3-3-صعوبات تكوين الباحث في زمن الكورونا:** يمكن حصر هذه الصعوبات فيما يلي:(جخيوة، 2021، ص79).

1-صعوبة إيصال المعلومة للباحث ذلك أن هناك من المواد سواء في العلوم الإنسانية أو التقنية التي تتطلب التعليم الحضوري ومنها مثلا مادة منهجية البحث العلمي في جميع أطوارها.

2-ضعف مستوى تدفق الانترنيت وما يشوبها من أعطاب تحول دون التواصل المستمر مما يعني انقطاع الأفكار وتشتتها.

3-شعور الأستاذ المشرف على العملية التعليمية أو البحثية بلامبالاة الباحثين خاصة مع إصدار وزارة التعليم العالي لمجموعة قرارات تلزم فيها ضرورة مراعاة نفسية الباحث وعدم التضييق عليه .

4- عدم امتلاك الباحث لوسائل التكنولوجيا وشبة انترنيت عالية التدفق.

5- عرضة الأعمال العلمية المرصودة على مستوي شبكة التكوين الافتراضي على مستوى الجامعات للقرصنة والسرقة العلمية رغم إصدار وزارة التعليم العالي الجزائرية لعدة قرارات هدفها الوقاية من السرقة العلمية منها القرارين 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والقرار 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 والذي ألغى القرار السابق.

**ثانيا: صياغة إشكالية البحث العلمي:** تأتي مرحلة صياغة الإشكالية بعد أن يكون الباحث قد اختار موضوعه بناء على معطيات ذاتية وموضوعية محددة سلفا، خاصة وأن الباحث تختلف نظرته للإشكالية في حال ما إذا كان الموضوع المطروق هو معد لنيل شهادة ماستير أو ماجستير أو دكتوراه، ذلك أن تقدمه في مراحل البحث من حيث تدرجه يكسبه رزانة في التفكير واطرح والكتابة ويتجاوز مرحلة البحث عن الإشكالية بعد الانتهاء من كتابة الموضوع، أو السؤال عن الإشكالية التي يتطرق لها في موضوعه، ذلك أن من الباحثين من يعتبر الإشكالية هي عنصر من عناصر المقدمة ولا يعطيها حقها وأهميتها، وان كنا نعتقد ونجزم أن الباحث لن يوفق في صياغة اشكاليته إلا إذا كان على فهم تام ودقيق لموضوعه ملم بجميع جوانبه، وألا ينظر للموضوع من زاوية واحدة وإنما يعدد نظرته له من جميع الزوايا حتى يحيط به تمام الإحاطة بالدراسة والتمحيص ويزيل التخوف من طرح الإشكالية التي يدور حولها، ذلك أن البحث العلمي الذي لا تضبط اشكاليته تكون انطلاقته من العدم ، والعدم لا يوصل الى نتائج علمية، ومنه لابد على الباحث أن يحدد اشكاليته ويحسن صياغتها بناء على الشعور بالمشكلة البحثية، مما يحتم علينا ضبط معنى الإشكالية وعلاقتها بالمشكلة البحثية، ثم شروطها وأسسها وعلاقتها بالبحث ككل .

**1-الفرق بين الإشكالية والمشكلة:** الحديث عن الفرق بين الإشكالية والمشكلة يفرض تقديم معنى كل واحدة والعلاقة القائمة بينهما.

**1-1-تعريف الإشكالية:** نتناول معناها اللغوي والاصطلاحي.

**1-1-1-لغة:** عند ابن منظور"الشكّل، بفتح الشين والكاف،الشبه والمثل، والجمع أشكال وشكول، يقال تشاكل الشيئان أو شاكل كل منهما صاحبه، أي أشبهه، وفلان شبه من أبيه،وشكل وأشكله وشكله وشاكل ومشاكلة".(ابن منظور، 2005،ص158).

وجاء في معجم المعاني الجامع، لفظة إشكال اسم وجمعها إشكالات، والإشكال أمر يوجب التباسا في الفهم.( دريدي، 2006، ص195)

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، في معنى إشكال هي:

1-مصدر أشكل.

2-مشكلة، أي قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة.

3-أمر يوجب التباس في الفهم وعكسه البيان.

ومنه أشكل، صعب والتبس، وشكل أي صورة وكيفية، والمشكل اسم لما استصعب، والشكل صياغة المشكلة، ومشاكلة مماثلة.

الإشكال هو الالتباس والاشتباه وهو ناتج عدم المعرفة ونقص الاطلاع.(مختار، 2008، ص255).

**1-1-2-اصطلاحا:** قال لارامي وفالي،"إن الإشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميزه عن غيره من البحوث التي تتناول نفس المشكلة، لأن الإشكالية هي التي تصف وجهة النظر التي تتم وفقا لها معالجة المشكلة".( خللي، 2017، ص.89).

وعرفتها رجاء وحيد دويدري"هي جملة تساؤلية تسأل عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث".(دويدري، 2006،ص74).

**1-2-تعريف المشكلة:** عرفتها دائرة المعارف العربية" هي كل موقف غير معهود لا يكف لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف،والمشكلة عائق في سبيل تحقيق هدف مرغوب يشعر الفرد إزاءها بالحيرة والتردد والضيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق وبلوغ الهدف، والمشكلة شيء نسبي فما يعده الطفل مشكلة قد لا يكون مشكلة لدى الكبير".(عميراوي،2018)

**1-3-العلاقة بين الإشكالية والمشكلة:** حددها جبارة عطية من خلال تحديد الخطوة الأولى في الدراسة وتتمثل في مشكلة البحث وتحديد أبعادها بصورة دقيقة على أن تكون مرفقة بتبريرات علمية لكي تكون دراستها إضافة علمية جديدة، ومنه تطرح هذه المشكلة إشكال للإجابة عنها.(عميراوي، 2018)

**2-شروط الإشكالية:**

**2-1- أن تكون واضحة في ألفاضها ومصطلحاتها ومفاهيمها:** أي أن يضبط الباحث الكلمات الدالة على المعنى المقصود بالذات، فلا يستعمل الألفاظ الفضفاضة التي تحمل أكثر من معنى، كما يجب أن يمتد الوضوح إلى المصطلحات المستخدمة والمفاهيم، والقاعدة أن الوضوح في اللفظ والمصطلح يتأتى من التمكن من مصطلحات التخصص المدروس ذلك أن لكل علم مصطلحاته، ولأجل ذلك تدور الإشكالية عموما في ألفاظها دائما بتخصص الباحث الذي يحصله من خلال تكوينه.

**2-2-ألا تكون عامة بحيث يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة تفقد قيمتها:** ومعنى ذلك أن تصاغ الإشكالية بشكل دقيق مضبوط، والدقة والضبط والتحكم هي من الخصائص العامة للعلم، وتكون نتيجة لازمة للشرط الأول ألا وهو وضوح الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم.

**2-3-أن تربط بين البحث وعنوانه:** القاعدة أن الباحث يعبر عن المشكلة البحثية التي اختارها بعنوان البحث على شكل جملة مفيدة تحقق المعنى المطلوب ومبني على الوضوح، الشمولية والدلالة، ولأجل ذلك لابد أن ترتبط الإشكالية هي الأخرى بعنوان البحث ولا تخرج عنه، وأن يكون مناط البحث إجابة عليها.

وبناء على ذلك تظهر علاقة الإشكالية بالبحث من خلال نقطتين مهمتين:

أ-أن النجاح في صياغة الإشكالية معناه النجاح في البحث عموما .

ب-أن الإشكالية هي أساس وجود البحث العلمي، إذ أنها كما يعبر عنها الباحثون"نشاط لحل المشاكل".(بلعور، 2009، ص37).

وتظهر علاقة الإشكالية بالعنوان من خلال أنه يحمل في طياته الإجابة على الإشكالية المترتبة عن مشكلة ما، ودقة وضع العنوان ناتج عن دقة فهم المشكلة، وبالتالي دقة صياغة الإشكالية، ومنه فالعلاقة هي علاقة بيان وتوضيح لكيفية رفع الغموض أو الخلل( المشكلة) في الموضوع.

في حين تتحدد علاقة الإشكالية بالخطة على اعتبار أنها الإجابة على الإشكالية التي هي في حد ذاتها حل للمشكلة ومن ثم لابد أن تكون مرتبطة بها ولا تخرج عنها.

**2-4-أن تكون قابلة للبحث:** إذ لا يعقل بحال من الأحوال أن يضع الباحث إشكالية لا تقبل الدراسة والبحث،

**3-أسس الإشكالية:** يجب التميز بين مصادر المشكلة وأسس الإشكالية ذلك أن الأولى نعني بها أصول موضوع البحث، ذلك أن كل موضوع بحث علمي وكما أسلفنا ينطلق من معطيات يختار الباحث بناء عليها موضوعه، وقد تكون الأخيرة معايير ذاتية كمعيار الرغبة الشخصية، معيار القدرات والملكات العقلية، القدرات اللغوية والاقتصادية إلى غير ذلك، أو قد تكون معايير موضوعية منها معيار تخصص الباحث، ومعيار الخبرة المهنية ومحيط العمل.(سعيدي، 2018، ص183).

في حين أسس الإشكالية هي العناصر الموضوعية التي يتوقف نجاح طرح الإشكالية عليها ، وتتمثل في:

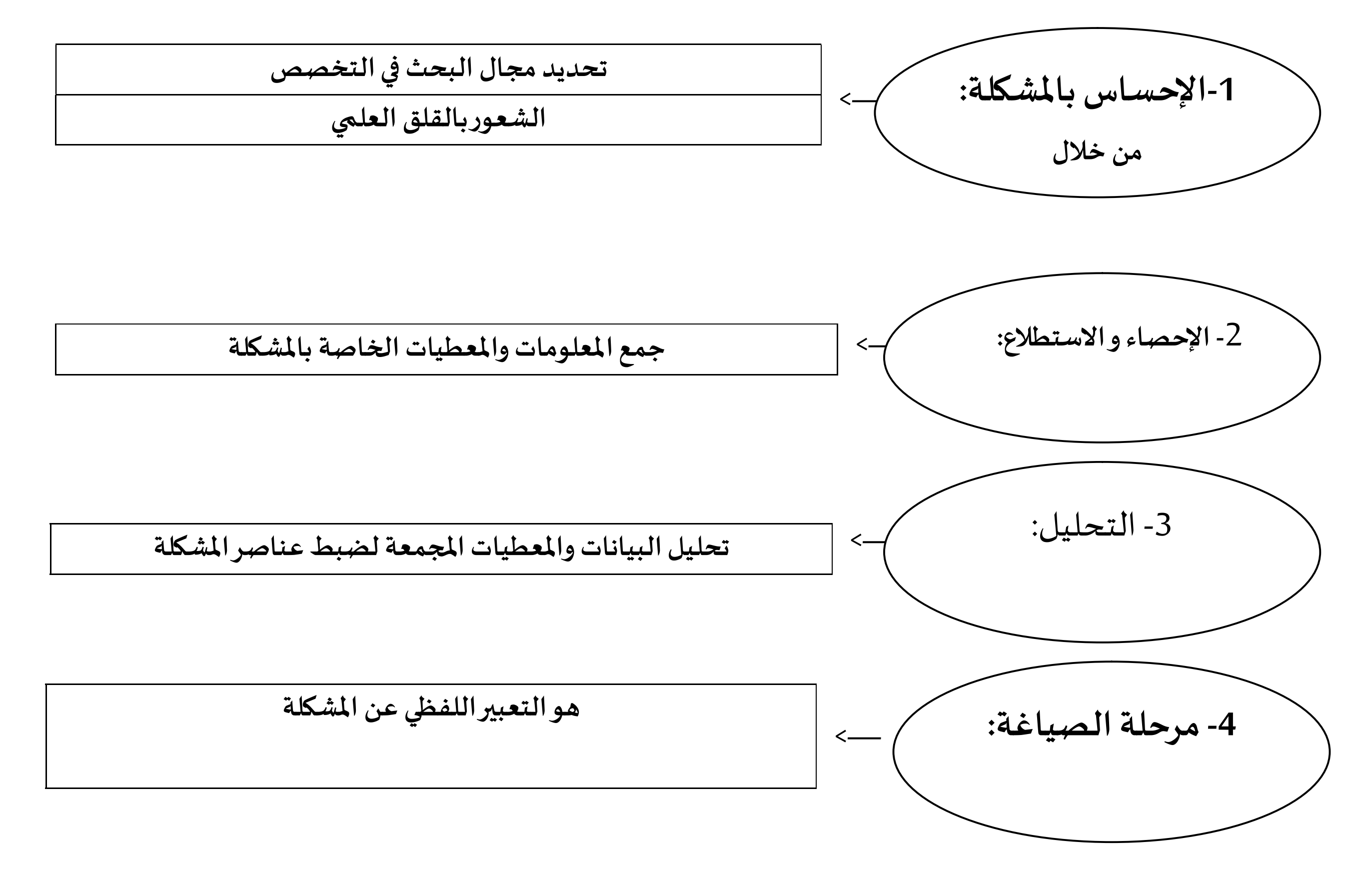
**3-1-حداثة المشكلة:** القاعدة أن الباحث يختار موضوعا يطرح مشكلة تتميز بالحداثة أو الجدة، ولا نتهم الباحث أنه في حال استمد مشكلته البحثية من مواضيع سابقة يكون مقصرا أو مخطئ لأنه لم يحترم عنصر الحداثة، وإنما البحث العلمي ككل هو سلسلة متصلة الحلقات ومن الصعب الفصل بينها بحكم خاصية التراكمية التي تميزه، وإنما الحداثة أن يواكب الباحث التطورات الحاصلة في البحث العلمي، ومثال ذلك تأثير جائحة كورونا على البحث العلمي، فهو موضوع يتصف بالحداثة، بالرغم أنه يمكن القول أن جائحة كورونا ما هي في الأخير إلا فيروس كسائر الفيروسات ومن ثم لا جديد أو حديث في الموضوع، لكن هنا يجب الانتباه لأمر مهم وبالرغم من صدق الدفع المقدم إلا أن أثار انتشار هذا الفيروس لم تتوقف على الأبعاد الصحية فقط وإنما مست كل جوانب الحياة سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا وكلها عوامل تؤثر وتتأثر بالبحث العلمي.

**3-2-الأهمية العلمية:** قد تكون المشكلة تتصف بالحداثة ولكنها لا تتضمن أهمية علمية، ومن ثم لا تصلح لأن تكون مجالا للبحث، وهنا قد يسأل السائل عن معيار التمييز الذي به تكون الأخيرة ذات قيمة علمية؟.

إن الإجابة بسيطة ومعقدة في نفس الوقت، ذلك أنها بسيطة إذ معيار تحديد أهمية المشكلة هو سعة اطلاع الباحث حول كل ما كتب عن المشكلة البحثية وما يدور في فلكها، وهي أيضا صعبة لأن عملية التحصيل المعلوماتي ليست من السهولة بما كان، ولأجل ذلك لابد أن يوفق الباحث بين الأمرين ويحاول دائما أن يربط المشكلة البحثية بتخصصه العلمي لأنه مناط إضفاء الصدق على أهمية المشكلة علميا من عدمه.

**3-3-تو افر المصادر والمراجع:** لا قيمة لأي بحث ما لم تتوافر فيه المصادر والمراجع سواء أكانت الأخيرة عامة أو متخصصة،إذ الأخيرة بها تنفتح أفاق الباحث على ما كتبه غيره من دراسات سابقة تصب في لدن الموضوع أو المشكلة المطروقة، وهنا لابد أن يتصف الباحث بالصبر مرتين، أولاها الصبر على مرحلة جمع المصادر والمراجع وما تتطلبه من إمكانات مادية وحل وترحال، والثانية الصبر على قراءة ما جمع من مصادر ومراجع حتى تكون اشكاليته ذات انطلاقة سليمة تواكب وتعاصر أهمية المشكلة وحداثتها.

**4-مراحل صياغة الإشكالية:.**




**5-طريقة صياغة الإشكالية:** القاعدة أن لا تصاغ الإشكالية نقلا عن الغير وإنما لابد أن تعبر عن شخصية الباحث، ومن ثم يعد الباحث قائمة كبيرة من الأسئلة، ثم يجمع بينها ويحصرها حتى يشكل منها إشكالا واحدا غير مركب، فيحدد المجال العام ثم يبدأ في الحصر والدمج بين الأسئلة العامة التي طرحها حتى يصل إلى ضبط الإشكالية النهائية.

**6- العلاقة بين تكوين الباحث في زمن كورونا وصياغة إشكالية البحث العلمي:**ربما للوهلة الأولى قد لا تظهر أية علاقة قائمة بين تكوين الباحث وصياغة الإشكالية في زمن تفشي وانتشار وباء كورونا، لكن بالتدقيق والتمحيص يمكن القول أن العلاقة قائمة وجدية وذات أثر بليغ ذو معنى سلبي أثر على نوعية البحث العلمي عموما وجودته وذلك بالنظر للظروف المحيطة بالباحث في زمن إعداد البحث، أين يجد الأخير نفسه محاطا بالعدوى الفيروسية التي أثرت على نفسيته، ناهيك عن ضعف التكوين بحكم صعوبته ابتداء وارتباطه بتكاليف وتكنولوجيات لا يمتلكها الباحث، ناهيك عن صعوبة الحصول على المصادر والمراجع، خاصة وأننا أكدنا أن الدراسة البحثية لابد أن تنطلق من المصادر والمراجع، وأنى للأخير تحصيلها وقد أغلقت المكتبات ومصادر المعلومات، ليبقى أمامه سبيل وحيد يتمثل في اللجوء إلى المكتبات الالكترونية الموقوفة على شرط امتلاكه للتكنولوجيا وإتقانه التعامل بها.

**خاتمة:**

إذا كانت الدول تسعى جاهدة للنهوض بالبحث العلمي والرقي به إلى أعلى مستوياته خدمة للبشرية وإسعادها، من خلال توفير الموارد المالية والميزانيات العالية، وتكوين العنصر البشري الفعال في هذه الأخيرة، عبر سنوات من التحصيل العلمي الجامعي وعبر مختلف أطواره.

وإذا كان الباحث قد ألف الجلوس مع زملاءه بين مقاعد المدرجات للتحصيل العلمي من أساتذته المتخصصون كل في مجاله في جو يسوده الأمن والراحة النفسية والطمأنينة، وبالرغم من ذلك كانت الصعوبات مرهقة للباحث ويرى في مساره التكويني محملا بالعقبات ولكن في الأخير يتمكن من تجاوزها بما له من صفات أهلته لأن يكون باحثا.

إن البحث العلمي اليوم في زمن كورونا أصبح متعسرا، ذلك أن الباحث أضيفت إليه صعوبات جديدة لم يألفها في ظل الوضع الصحي العادي، مما زاد في إرهاقه أكثر فأكثر، سواء من حيث التكوين أو التحصيل العلمي، أو عملية البحث في حد ذاتها بحكم التضييق الصحي المفروض في إطار إجراءات الوقاية الصحية، ولأجل ذلك يمكن عرض النتائج التالية:

1- يشهد البحث العلمي صعوبات جمة سواء في دول العالم أو حتى في الجزائر.
2- إن الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم تتوان في إرساء قواعد عاجلة لضمان سيرورة البحث العلمي والتكوين على مستوى الجامعات، وذلك أسوة بالعديد من دول العالم.
3- كان لفيروس كورونا بالغ الأثر على نفسية الباحث والتي انعكست سلبا على التحصيل العلمي والبحث على حد سواء، خاصة بالنظر للتطورات التي عرفها الفيروس وما حمله من تعالي أصوات منظمة الصحة العالمية والمتخصصين بخطورة الوضع.
4- ترسخ صورة ضبابية عن فكرة التكوين ومصير البحث العلمي جراء الأزمة الصحية الحالية وعدم وضوح أفاق انفراجها.
5- نقص أو انعدام الإمكانات التكنولوجية لدى الباحث، وإظهار عدم الجدية في البحث العلمي.

**الاقتراحات:**

1- تشجيع الباحث وبث الروح النفسية العالية لحثه على التغلب على صعوبات البحث العلمي.
2- سعي الدولة للتخفيف من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث بناء على دراسات ومخططات تقنية بناءة وسريعة التنفيذ.

## قائمة المراجع:


- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(2005): لسان العرب، مؤسسة الرسالة، القاهرة.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله (2002): حلية طالب العلم، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- الصالح، بدر بن عبد الله(2005): التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعليم الالكتروني عن بعد، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون الخليجي، الكويت.
- الصاوي، محمد محمد مبارك(1992):البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- العسكري، عبود عبد الله(2000): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار التمييز، دمشق.
- بركات، عطا(2011): تربية العباقرة، دار صرح، القاهرة.
- بلعور، سليمان، بن سانية، عبد الرحمن(2009):إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد04.
- جخيوة، طاهر(2021): التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية بين طريقة لتخطي الأزمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي، دراسة ميدانية-المركز الجامعي أفلو- مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد04، العدد02.
- حجاب، محمد منير(2000): الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، القاهرة.

- حسن، أحمد عبد المنعم(1996): أصول البحث العلمي، الجزء الأول، المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- خفاجة، ميرفت علي، صابر، فاطمة عوض(دون سنة نشر):أسس ومبادئ البحث العلمي، الإشعاع الفنية، القاهرة.
- خللي، عبد الرحمن(2017): المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشرعية، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان.
- دريدي، شادي رباح حسين(2006): معجم المعاني الجامع، دار السبيل، الأردن.
- ديكنسون، جون(1987): العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة منظمة التربية والثقافة والعلوم، سلسلة عالم المعرفة، العدد 12، الكويت.
- دويدري، رجاء وحيد(2006): ابحث العلمي، دار الفكر، القاهرة.
- زيدان، مسعد عبد الرحمن(2007): مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، القاهرة.
- سعيدي، لويزة(2018): إشكالية طرح إشكالية محكمة(ممنهجة)في العلوم الاجتماعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20.
- قنديجلي، عامر إبراهيم(1999): البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، الأردن.
- عميراوي، رياض(2018): قضية الإشكالية في البحوث العلمية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث،www.diae.net،(اطلع عليه بتاريخ:20-10-2019).
- كروجر، مايكل(2021): كوفيد-19 والتعليم العالي، منظمة الأمم المتحدة، un.org/ar/115986،( تاريخ زيارة الموقع 03 جويلية2021 ).
- مختار، أحمد عمر(2008): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.
- مراح، علي(2010): منهجية التفكير القانوني نظريا وعمليا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- معزوز، هشام، حجلة، مريم، ملاوي، خديجة، لسود، فاتح(2020):واقع التعليم الجامعي عبر الانترنيت في ظل جائحة كورونا(دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04.

# منطق الصدق من مفهومه الكلاسيكي إلى المفهوم الحديث (قراءة في أساسيات الصدق العاملي التوكيدي)

# Article The logic of validity from its classical concept to the modern concept (reading in the basics of Factor AnalysisConfirmatory )

د ة. بلعيد سارة

**Belaid sarah**

**دكتوراه في القياس النفسي وتحليل المعطيات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان/ الجزائر،**

**belaid.sara91@gmail.com**

**Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen / Algeria**

**الملخص:**

تهدف المداخلة إلى طرح قراءة نظرية في مفهوم الصدق وفقا لتدرجه من قالبه الكلاسيكي الذي يركز على قدرة محتوى الاختبار في تمثيل جملة الافتراضات النظرية التي يؤسس عليها اعتمادا على قيمة ارتباط المفهوم بمكوناته، إلى متجه آخر وصياغة جديدة تقدر الصدق وفقا للطريقة التي يتم بها قراءة الدرجات المستخرجة من أدوات القياس قراءة شاملة قائمة على حجج وأدلة علمية، وبالتركيز على كيفية تحليلها وتأويلها وحسن توظيف القرارات بما يتناسب مع البيانات المتوفرة وبالتالي إحداث تناظر بين التفسير المقترح وما يقيسه الاختبار، فالدرجة على الاختبار وحدها أو ارتباط الاختبار بمعيار خارجي لا يمكن أن يزود الباحث بمعلومات كافية عن درجة تمثيل الاختبار للواقع تمثيلا كافيا، ومنه أكدت استخدامات نتائج التحليل العاملي التوكيدي إلى قدرة هذا النوع الذي يندرج ضمن إطار النمذجة بالمعادلات البنائية من تزويد الباحث بمعلومات أكثر دقة عن درجة تمثيل النموذج المفترض للواقع بالاعتماد على مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة ومحكات القطع لكل مؤشر، ومنه عند التدليل عن صدق أدوات القياس يجب التركيز على الأسلوب المعتمد في الكشف عنه وعلى الاستنتاجات التي سيتم اشتقاقها من المعطيات المتحصل عليها، حتى يتمكن الباحث بالخروج بأداة تفي البحث حقه وتعبّر عن بنية المفهوم تعبيرا كافيا تتطابق فيه مكوناته مع محتويات الواقع.

**الكلمات المفتاحية:** الصدق، التحليل العاملي التوكيدي.

**Abstract:**

The objective of this study is to present a theoretical reading of the concept of validity according to its graduation from its classical template, which focuses on the ability of the test content to represent the group of theoretical assumptions on which it is based, depending on the value of the concept's correlation with its components; To another direction and a new formulation that estimate the validity according to the method in which the scores extracted from the measurement tools are read comprehensively, based on scientific arguments by focusing on how to analyze and interpret them and employ decisions in line with the available data, thus creating a symmetry between the proposed interpretation and what the test measures; The score on the test alone, or if the test is correlated to an external standard, cannot provide the researcher with sufficient information about the degree to which the test represents reality. From it, the uses of confirmatory factor analysis results confirmed the ability of this type, which included within the domain of structural equations modeling, to provide the researcher with more accurate information about the degree of representation of the supposed model with reality based on a goodness of fit indicators; Therefore, when demonstrating the validity of the measurement tools, the researcher must focus on the method adopted in its detection and on the derivations that will be derived from the obtained data, so that he can come up with a tool that adequately expresses the structure of the concept .

**Key words: validity, confirmatory factor analysis.**

**مقدمة:**

عادة مايفترض معد الاختبار أنه يفتقد الأدلة الواضحة لكي يقنع الآخرين أن اختباره يقيس ما يهدف لقياسه، من هذا المنطلق يبدأ في إعداد وجمع الأدلة التي تثبت صدق اختباره (صدق الإدعاء أنه يقيس خاصية أو سمة معينة) وفي الأساس تهتم كل الإجراءات التي تحدد الصدق بالعلاقات بين الأداء على الاختبار وبين حقائق أخرى مستقلة تعبر عن خصائص السلوك موضع الاهتمام(بركات :2008، ص85)، وبهذا المعنى يعد الصدق أحد المؤشرات السيكومترية التي تدل على جودة الاختبار،فالاختبار الجيد هو الذي يقيس السمة التي يهدف إلى قياسها، وتختلف الاختبارات في درجات صدقها تبعا لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك السمة( عثمان :2006، ص 276).

وعندما نتحدث عن صدق أداة القياس فإننا نشير بذلك إلى أداة فاعلة وصالحة لتحقيق أهداف معينة ترتبط بمحتوى أو سلوك معين وموجهة إلى فئة معينة من الأشخاص،وهذا يفيد بأن الصدق مفهوم نسبي وليس مطلق إذ لا يجوز القول بأن اختبار ما صادق لتحقيق كل الأهداف ويفي بكل الأغراض ويستخدم على كافة المستهدفين والمعنيين، من جهة ثانية فإن الصدق لا يرتبط بأداة القياس ذاتها بل بطريقة تفسير الدرجات المستخرجة من تك الأداة، فقد يتم استخدام اختبار في القدرة العددية مثلا في أكثر من مجال كأن تستخدم النتائج على هذا الاختبار في تشخيص قدرات أشخاص معينين أو في التنبؤ بمستوى أداء مجموعة من المتقدمين لشغل وضيفة ما، واختبار القدرة العددية الصادق يزودنا بدرجات يمكن استخدامها لتصنيف الأفراد حسب قدرتهم العددية فعلا.

من هنا يتضح أن صدق أداة القياس يأخذ تنوعا في المعاني بناء على الغرض الذي يبنى من أجله في كل مرة لأنه عند الحديث عن صدق أداة القياس يتجه الاهتمام حتما نحو صلاحية تلك الأداة في تحقيق غرض معين أو أغراض معينة وليس نحو الأداة نفسها، وفي نفس السياق يرى عدد من أخصائيي القياس النفسي والتربوي أن الصدق هو مجموعة الأدلة التي نسترشد بها للتحقق من وجود مؤشر الصدق ومن درجته( النبهان :2004، ص272).

من جهة أخرى فقد ركّز التوجه الحديث في دراسة الصدق على نوع واحد وهو صدق المفهوم باعتباره يعتمد على تقييم وتطوير النماذج النظرية كوحدة واحدة والبحث في درجة مطابقة المفهوم للبيانات وبالتالي الدراسات التي تعتمد على مايسمى صدق الاتساق الداخلي بدراسة وتحليل الارتباط بين الفقرة وعاملها والدرجة الكلية فقط تعد ناقصة لأنها لا تتوفر على حجة علمية عملية تثبت صحة افتراض الباحث فلو أخذنا بالمثال القيمة 0.80 للدلالة على تشبع هذه الفقرة بعاملها فظاهريا تعتبر فقرة جيدة ولكن ليست الدرجة هي التي تعبر عن صدق الاختبار من عدمه وإنما طريقة تأويل هذه الدرجة وقراءتها وتفسيرها تفسيرا كاملا بحيث يتلاءم التفسير مع الواقع. والمطلع على البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية يجد العديد من التسميات المتعلقة بصدق الاختبارات منها الصدق الظاهري أو السطحي، صدق المضمون أو المحتوى، الصدق التجريبي، الصدق العاملي، الصدق التنبؤي، الصدق التلازمي، الصدق التمايزي، الصدق التقاربي(سليمان، أبو علام :2011، ص584)، ولكن جرت محاولات من قبل لجنة فنية مشتركة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA والجمعية الأمريكية للبحث التربوي AERA والمجلس القومي الأمريكي للقياس التربوي عام 1985 تحدّدت من خلالها أساليب تقدير الصدق وشملتها في ثلاث طرق رئيسية للتحقق من صدق أدوات القياس وهي صدق المحتوى والصدق المرتبط بالمحك وصدق التكوين الفرضي أو المفهوم، ولكن كما تم الإشارة له سابقا الدراسات الحديثة ألغت مبدأ التعددية ليستقر تصور الصدق على التركيز على معنى درجات الاختبار و قدرتها التفسيرية بمعنى أن الاختبار يكون صادقا عندما تكون الاستدلالات المشتقة منه مناسبة ولها معنى، لذلك زاد التأكيد حاليا على صدق البنية كجوهر لمفهوم الصدق، وهو ماجعلني أطرح التساؤلات التالية:

**-ماهو المنطق الذي تدرّج به الصدق من مفهومه الكلاسيكي إلى الحديث؟ وماهي أساسيات التحليل العاملي التوكيدي؟**

## أولا: أهمية وأهداف الدراسة:

تتلخص أهمية هته الدراسة في أنها تحاول إعطاء قراءة في مفهوم الصدق وفقا لتدرجه من قالبه الكلاسيكي إلى الحديث بالتركيز على أهم المنطلقات التي تطورت بها الكيفية التي يفهم من خلالها منطق الصدق، بالتركيز على الدرجة على الاختبار أو ارتباط الاختبار بمعيار خارجي للدلالة على وجود محكات كافية للحكم على صدق الاختبارات من عدمه إلى الطريقة التي يتم بها تأويل هذه الدرجات بما يتناسب والبيانات المتوفرة، من جهة أخرى استخدام الأسلوب الذي يساعد الباحث على الخروج بقرار يبحث بدقة في كل مكوّن من مكونات النموذج هو ما يجب التركيز عليه والتطوير منه بدل الانسياق وراء الاستخدام الظاهراتي للطرق المختلفة، حتى يتم في الأخير الخروج باستنتاجات وبقرارات موثوق فيها وتمكّن أهل الاختصاص من الاستفادة منها وتعميم نتائجها، ومنه يمكن إيجاز أهم الأهداف وفقا لمايلي:

-التطرق لمفهوم الصدق كما شرحته النظرية الحديثة بالتركيز على أهم مبادئ التحليل العاملي التوكيدي والنماذج المتوفرة فيه وكيفية التحقق من صدقها (درجة تمثيل النموذج للواقع) بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات والمحكات النموذجية الخاصة بكل مؤشر. يمكن تحديد أهمية النشر العلمي للباحثين فيمايلي :(بلقايد :2019، ص128-129) ...

### 1. مفهوم الصدق:

لعل أبسط تعريفات الصدق المباشرة هو أن يقيس الاختبار فعليا ما وضع من أجله(السيد :2009، ص194)، أو أن يتناول العلاقة الأساسية بين السمة والاختبار الذي يهدف إلى قياسها(عباس :1996، ص23)، ويعد الصدق أكثر الخصائص السيكومترية أهمية لارتباطه بالأهداف المتوقعة تحقيقها من أداة القياس وكذلك بنوع وأهمية القرار الذي سيتم اتخاذه تبعا لذلك، وتبدأ إجراءات صدق أي أداة منذ مراحل بناء تلك الأداة، إذ يتم الوصول إلى صدق الاختبار كمفهوم شامل من خلال فحص كل خطوة من خطوات البناء لذلك الاختبار(حساني :2014، ص20).

ولكن على الرغم من وضوح وبساطة وصحة هذه التعريفات إلا أنها لا توفر فهما واضحا لطبيعة المفهوم، فلكي نكون على ثقة من أن الاختبار يقيس ما أعد لقياسه لا بد من ارتباطه ببعض المحكات المستقلة وهنا يبدأ جولكسون(1950Guliksen) تعريفه فيذكر أن الصدق هو ارتباط الاختبار ببعض المحكات محددا بذلك أن الارتباط بمحك خارجي في صورة معامل إحصائي هو ما يعد مؤشرا على الصدق، ويتفق هذا التعريف إلى حد كبير مع ما يذهب إليه جيلفورد من أن الصدق يوصف بتعبيرات الارتباط بين الاختبار وبعض مقاييس أو محكات الأداء.

إذا تمعنا في هذه التعريفات نجدها تقوم على مسلمة رئيسية مفادها أن المحك هو مؤشر يعبّر بالضرورة على صدق أداة القياس وهو ما تناوله بالمثل كيورتن(Cureton 1950)وإن كان يصوّر هذا المحك الخارجي باعتباره مؤشرا على الحقيقة الثابتة تماما، وهو أمر يتعذر قبوله إذا افترضنا أنه حتى في حالة قبولنا لمحك خارجي باعتباره الحقيقة فإننا لا نستطيع قبول افتراض ثباته التام(فرج: 2007، ص239-242).

ويلاحظ أن هذه التعريفات التقليدية تتضمن معاني مختلفة وتخصص لأنواع دون أخرى من الاختبارات، فإذا كان لدينا اختبار معين يرتبط مباشرة بمحك خارجي فيمكننا قبول صدقه بمحك قوة الارتباط بين الاختبار الذي يقيس خاصية مفردة والمحك المفرد لهذه الخاصية. غير أنّ الكثير من الحالات تختلف عن ذلك، فالاختبار لا يرتبط بمحك واحد مفرد بل بمجال عريض أو موقف مركب، ويفسر ذلك ما نجده من ارتباطات بين اختبارين يتماشيان والمتغيرات الموقفية ذاتها(فرج: 2007، ص242)، ولتوضيح ذلك نفترض أن باحثان يريدان دراسة نفس القدرة كالاستعداد الميكانيكي بمحكات مختلفة وبالتالي قد يحصل كل منهما على نتيجة تختلف عن الأخرى، فالباحث الأول قد يرى أن المحك المناسب هو درجات التلاميذ في مقرّر الأعمال اليدوية، وقد يرى الباحث الثاني أن المحك المناسب هو طول الوقت الذي يستغرقه الأفراد في تعلم مهارة ميكانيكية بسيطة، في هذه الحالة كيف يتسنى لنا أن نقرر ما إذا كان الاختبار صادقا إذا أعطانا نتائج من هذا النوع(تايلر:1988، ص52).

وفي السياق نفسه يشير تقرير اللجنة التي شكلتها جمعية علم النفس الأمريكية لفحص معايير الاختبارات وهو التقرير الذي صدر في سنة 1954 يذكر أن المعلومات الخاصة بالصدق تشير إلى الدرجة التي يتمكن بها الاختبار من تحقيق أهداف معينة، ورغبة مستخدم الاختبار في الإشارة إلى الدرجة التي يملك بها الفرد بعض السمات الفرضية أو الخصائص أو المفاهيم المشتقة من أبنية نظرية (تكوينات) التي يفترض أنها تنعكس على الأداء على الاختبار وهذه النقطة هي التي ينطبق عليها مفهوم الصدق أو ما يصطلح عليه بصدق التكوين الفرضي، وهذا المفهوم هو أكثر المفاهيم قبولا فنحن لا نعرف ما يقيسه الاختبار من خلال محك خارجي بل من خلال استنباطات وفق أسس نظرية معينة نستخلصها من أداء فئات من الأفراد يتميزون على اختباراتنا نتيجة اختلافهم في مقدار ما يملكون من الخاصية أو التكوين الفرضي الذي يقيسه الاختبار(فرج: 2007،ص 243).

هذا المنظور التعريفي الكلاسيكي للصدق تجاوز فكرة أن الارتباط بين المعيار والمقياس هو الذي يدل على الصدق، والاكتفاء بالنظر إليه على أنه يتكون من عناصر محتوى الاختبار التي يجب أن تكون ممثلة لمجال أوسع من المحتويات والافتراضات النظرية التي يقوم عليها المقياس، إلى متجه آخر وصياغة جديدة تقدر صدق المقياس وفقا للبيانات والأدلة التي سيتم اعتمادها لتدعيم الاستنتاجات، فليس المقياس ذاته هو الذي يتم تقدير صدقه، بل الاستنتاجات التي تكشف أوجه استعمال معينة للمقياس أو طرق معينة لتوظيفه هي التي تشكل دلائل ومؤشرات على صدقه، أيضا كيفية قراءة وتفسير الاستنتاجات وملاءمة التأويل للغرض المنشود بأساس علمي متين هي التي يتم اعتمادها لتقييم نتائج الصدق(تيغزة :2008، ص11).

من جهة أخرى نجد كرونباخ (Cronbach 1960-1971)يقدم وصفا للصدق على أنه العملية التي يجمع مطور الاختبار أو مستخدمه من خلالها الأدلة التي تدعم الاستدلالات التي استخلصها من درجات الاختبار(كركور، الجينا :2009، ص291). ويذكر أنه بقدر اكتمال تفسير درجة الاختبار للسمة المقاسة والثقة في هذا التفسير بقدر صدق الاختبار، وهو يربط بذلك بين الدرجة على الاختبار وقدرتها التفسيرية(الأنصاري :2000، ص92).

كما أشار ميسيك(Messik 1989)إلى أن الصدق هو الدرجة التي تعمل الأدلة العملية والمبررات والأطر النظرية في دعم مدى الدقة والملاءمة للتفسيرات والإجراءات والقرارات التي تعتمد على الدرجات التي نحصل عليها بواسطة القياس( النبهان : 2004،ص 273).

فعند التدقيق في التعريفات الأخيرة التي غيّرت في وجهة مفهوم الصدق ولاسيما تعريف ميسيك الذي يقول أنه عند تقدير الصدق يجب التركيز على كيفية قراءة الدرجات المستمدة من أدوات القياس قراءة شاملة قائمة على حجج وأدلة علمية، والتركيز أيضا على كيفية تحليلها وتأويلها وحسن توظيف القرارات بما يتناسب مع البيانات المتوفرة لديه.

ويذكر أ. تيغزة أن تعريف ميسيك للصدق كان أكثر إحاطة وشمولا للمفهوم ويلخصه في أربعة مبادئ أو أبعاد أساسية تحدد دلالات الصدق وهي كالآتي:

**أولا: عملية التأويل المناسبة:** وهي إرجاع الحقائق إلى وقائعها، فهذا المبدأ يثبت أنه على الباحث أن يخرج بتأويل يتناسب والبيانات المتوفرة لديه بالاعتماد على شواهد وحجج قوية تثبت صحة افتراضه وبالتالي تقدر صدق درجات أداة قياسه، فمثلا إذا افترضنا أن درجة الطالب في مادة الرياضيات قد تحسنت في الفصل الثاني مقارنة مع الفصل الأول فكيف نفسر هذا التحسن وماهو التأويل المناسب الذي يمكن أن نحيله لهذا التحسن؟ فيمكن أن نرجع تحسن أداء الطالب نتيجة إخضاعه لتعليم مكثف في مادة الرياضيات أو أن الطالب قد بذل مجهودا أكبر في فهم المادة خلال الفصل الثاني.فإذا ما تم اختيار أحد التأويلات دون الأخرى فيجب تقديم أدلة قوية تثبت صحة قراره بأن هذا التأويل هو المناسب للبيانات التي تحصل عليها، ولكن إذا تم اختيار تأويل ما لأن الباحث خمّن ذلك أو افترض بأنه هو الصحيح فهو بذلك يفتقر للأدلة والثوابت العلمية وبالتالي فإن تأويله غير صادق.

**ثانيا: الاستعمال أو التوظيف المناسب**: وهو القرار الذي سيتم اتخاذه بناء على تأويل الدرجات فما هي الاستعمالات الممكنة والمناسبة لهذه التأويلات،بالرجوع إلى المثال السابق قد يفكر الباحث بتزويد الطالب بدروس دعم مفردة أو التركيز على قدرة فهمه أثناء إلقاء الدرس ولتقدير صدق التوظيف المناسب، يجب تقديم أدلة وحجج تعزز وتدعم صدق هذا الاختيار مع الاستعمال الذي يتناسب معه، فحتى يكون استعمال وتوظيف الدرجات مناسب للبيانات يجب أن تكون تأويلات ودلالات درجات البيانات صادقة بالضرورة .

**ثالثا: القيم الملائمة**:إن اختيار الباحث لأداة بحثه لا تكون بمجرد الاختيار فقط لأنه يرى فيها بوادر خارجية تخدم مصلحة بحثه، ولكن هي أعمق من ذلك فاختيار أداة القياس المناسبة تحركها خلفية قيمية معينة تقوم على مبادئ وقيم دون أخرى يرى فيها الباحث أنها تتلاءم وموضوع دراسته،كما أن طريقة تأويل النتائج وتفسيرها وملاءمة التفسير للبيانات تحركها قيم معينة يرى فيها الباحث أنها توصله لأحسن قرار وأحسن أداء (تيغزة :2008، ص13- 17).

نقطة مهمة أيضا يجب الإشارة إليها حول ما إذا كان من الممكن تطبيق مفهوم الصدق في مجال البحث الكيفي خاصة وأن هذا المفهوم ارتبط تقليديا بالبحث الكمي لدرجة أن بعض الباحثين المعتمدين على المنهج الكيفي يرون أن مفهومي الصدق والثبات لا علاقة لهما بهذا المجال نظرا للتناقض مابين افتراضات منهج البحث الكمي ومنهج البحث الكيفي.ولكن دقة القياس فرضت التخلي على هذه النظرة المتطرفة بل وكثيرا ما أصبح ذات المفهوم للتدليل على الأعمال البحثية في مجالهم، من منطلق أن مفهوم الصدق في البحث الكيفي يشير عادة إلى أن البحث يجب أن يتمتع بالواقعية والمنطقية والثقة،وقد كانت هناك العديد من المساهمات والمحاولات الرامية إلى تطوير استخدام معيار الصدق في البحث الكيفي منها إسهامات (Miller&Kirk,1986) وماكسويل(Maxwel,1996) ولكن إحدى المهددات المحتملة للصدق في البحث الكيفي هي إمكانية عدم حيادية الباحث، خاصة وأنه يمكن أن يتوصل لما يريد من حقائق مما قد يؤدي به للوقوع في خطأ الملاحظات الانتقائية أو التدوين الانتقائي للبيانات أو ذاتية تفسير البيانات.وللتقليل من تأثير الميول الشخصي على بحوثهم يعتمد الباحثون الكيفيّون على إستراتيجية تعيين الحالات السالبة وهي تتضمن البحث المقصود عن الحالات التي لا تتفق مع تطلعاتهم وتفسيراتهم لما يقومون بدراسته، مما يؤدي للوصول إلى نتائج أفضل ويساهم بذلك في تدعيم صدق تلك النتائج.

ويشير ماكسويل (Maxwel,1992,1996) إلى ثلاثة أنواع من الصدق يعتبرها هي الأهم في مجال البحث الكيفي وهي الصدق الوصفي descriptive validity والصدق التأويلي أو التفسيري interpretive Validity والصدق النظري validity Theoretical.

فالصدق الوصفي يشير إلى درجة الدقة الوقائعية التي تتحلى بها تقارير الباحثين من حيث صدق وقائع مجتمع الدراسة وصدق عرض الوقائع الملاحظة، أما الصدق التأويلي فيعني الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة كما يتصورها المبحوثين أنفسهم، ويعتمد ذلك على مدى قدرة الباحث على الفهم الدقيق لأرائه وأفكاره وتجاربه بشكل موضوعي مجرد،كما ويمكن أن يقال عن البحث الكيفي بأنه يتمتع بصدق نظري عندما يتناسب التفسير النظري مع الواقع الميداني بحيث يعطي للقارئ انطباعا بأن البحث مقبول وجدير بالثقة. وهي نقطة يشترك فيها أهم أنواع الصدق المعتمدة في البحث الكمي وهو صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي الذي يناظر بين التكوينات النظرية لمفهوم معين مع بيانات مجتمع الدراسة وهو ما يعتمده بالمثل الصدق النظري في البحث الكيفي(حجر :2003، ص142-143).

### 2. التحليل العاملي التوكيدي: Confirmatory Factor Analysis

يعتبر التحليل العاملي من أهم الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تقدير صدق المفهوم أو التكوين الفرضي ويعتمد في ذلك على عدد كبير من المعالجات الرياضية في تحليله للارتباطات بين المتغيرات (فقرات الاختبار) ومن ثم تفسير هذه الارتباطات واختزالها في عدد أقل من المتغيرات تدعى عوامل(بعيبن :2009، ص02)، فالهدف من استخدام

التحليل العاملي يتعلق عادة بتلخيص العلاقات بين المتغيرات بطريقة دقيقة ومنظمة،واستخلاص أكبر قدر من المعلومات منها.فالمجموعة الأصلية من المتغيرات المتعددة يتم تجميعها في عدد قليل من العوامل التي تفسر التباين في هذه المجموعة وهذه العوامل تعد بمثابة تكوينات فرضية تنطوي تحتها مجموعة المتغيرات وتفسرها(علام :2000، ص286).

يتطلب التحليل العاملي التوكيدي وجود نموذج نظري مسبق واضح ومحدد المعالم، أي بدلا من استكشاف العوامل المكونة للظاهرة يتم الانطلاق منها كمسلمات تستمد من نظرية موجودة فعلا، وبدل الاكتفاء بوصف الظاهرة هنا يتم التحقق من صحة النموذج النظري المفسر لها والتأكد من مدى مطابقته للبيانات( بوقريريس :2013، ص160).

وفي هذا الصدد يقوم الباحث باقتراح مجموعة من المعلومات التي بموجبها يستطيع اختبار نموذجه:

-عدد العوامل.

-طبيعة العوامل ومسمياتها.

-تحديد المؤشرات المقاسة لكل عامل ودرجة تشبعاتها على كل عامل دون العوامل الأخرى.

-وجود علاقات ارتباطيه أو تغايرية بين العوامل عند تصور عدم استقلالها أو عدم وجودها عند تصور أن العوامل المفترضة مستقلة.

-تباين أخطاء القياس (خطأ التباين لكل مؤشر مقاس) ما إذا كانت مستقلة أم غير مستقلة بحيث تكون الأخطاء مرتبطة.

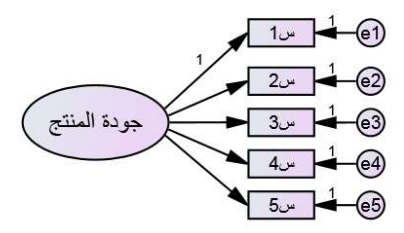
ويمكن تمييز نوعين من التحليل العاملي التوكيدي الأول ويدعى بالتحليل العاملي التوكيدي الغير هرمي أو التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والنوع الآخر هو التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أو الهرمي.

**1.2 النموذج العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى:** يسمى بهذا الاسم لأنه يفترض وجود عامل كامن واحد أو عاملين كامنين أو عدد من العوامل الكامنة التي ترتبط بمؤشراتها المقاسة الخاصة بها، ولكن لا يفترض وجود عامل عام أكثر اتساعا من العوامل الأخرى بحيث يضعها تحته وتصبح هذه العوامل غير كافية وتشتق دلالتها من هذا العامل العام. والنموذج العاملي التوكيدي العادي قد يحتوي على عامل واحد ترتبط به جميع المؤشرات المقاسة ويسمى بالنموذج العاملي التوكيدي أحادي البعد unidimensional Confirmatory Factor Model كما قد يحتوي على بنية عاملية تتكون من عاملين أو عدة عوامل ويطلق عليه بالنموذج العاملي الثنائي أو المتعدد بالنسبة للنموذج العاملي التوكيدي أحادي البعد يفترض الباحث أن هناك عامل واحد أو بعد واحد تشترك فيه المتغيرات المقاسة في تلخيص المفهوم الذي يراد تحليله،فمساحة العلاقة المشتركة بين المؤشرات أو المتغيرات المقاسة سواء كانت فقرات أو مقاييس تمثل الدلالة النظرية للمفهوم، وبما أن المتغيرات المقاسة تلتقي عند مفهوم واحد لذلك يسمى بمفهوم أو تكوين فرضي وحيد البعد أو متجانس الأبعاد ويمكن أن نلخصه فيما يلي:

-النموذج العاملي أحادي البعد ، يقوم على افتراض أن المفهوم ينطوي على بعد أو عامل واحد.

-هذا العامل الوحيد تدل عليه عدة مؤشرات بدلا من مؤشر واحد وينصح ألا تقل عدد المؤشرات عن ثلاثة مؤشرات وبالتالي يقاس العامل بطريقة غير مباشرة عبر هذه المؤشرات.

-العامل أو المتغير الكامن هو الذي يؤثر في المؤشرات أو المتغيرات المقاسة، بمعنى هو الذي يعطي للمتغير المقاس معنى ودلالة ويعتبر هو المفهوم الذي يراد تحليله ودراسته. كما هو موضح في الشكل التالي:

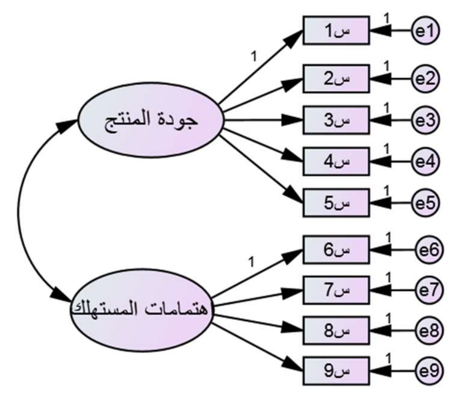



وخلافا للنموذج العاملي أحادي البعد يقوم النموذج العاملي التوكيدي متعدد العوامل Multidimensional Confirmatory Factor Model على افتراض وجود أكثر من عامل واحد (عاملين أو أكثر) لتمثيل أو استيعاب بنية المفهوم موضوع الدراسة أو التحليل ولكل عامل مؤشراته أو متغيراته المقاسة، وهذا النموذج يقوم على الافتراضات التالية:

-افتراض وجود عدد من العوامل الكامنة ترتبط فيما بينها (اتجاهات مزدوجة تربط بين هذه العوامل الكامنة) ومعنى ذلك أن هناك مساحة مشتركة من الدلالة بين هذه العوامل تمثل القاسم المشترك في تفسير المفهوم المراد دراسته.

-تحديد هوية كل عامل باقتراح تسمية له، وتحديد المتغيرات المقاسة التي تنسب إلى العامل الكامن

-وجود بواقي من التباين (المعلومات) التي لم يستطع العامل الكامن الذي ينتسب إليه المؤشر من تفسيره وتسمى بأخطاء القياس أو أخطاء التباين (تيغزة :2012، ص158-159)، كما هو موضح في الشكل التالي:



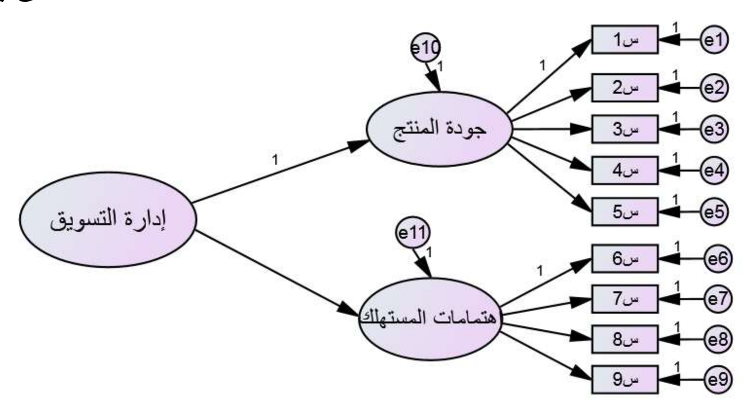

**2.2 النموذج العاملي التوكيدي الهرمي:** هذا النموذج يستبدل العلاقات الإرتباطية بين العوامل بمسارات تدل على تأثير العامل الكامن العام، ومسار التأثير هذا يدل على مقدار التأثير الذي يمارسه العامل العام على العوامل الأخرى، أو مقدار العلاقة التي يفسرها أو يحددها العامل العام في كل عامل.الهدف من هذا التغير في استبدال العلاقة الارتباطية بمسارات تدل على علاقات محددة وهو ما يفتقده النموذج العاملي التوكيدي أحادي البعد، فهو لا يتوفر فيه تصور واضح للعلاقة التي تربط بين العوامل بمعنى أنه لا يتوفر على سند نظري لافتراض أن أحد العوامل يؤثر في الآخر أو ربما لأن العلاقة بين العوامل تعزى لعامل عام أعم يفسر القاسم المشترك بينهم أو يمثل المساحة المشتركة من العلاقة بينهم.وفيما يخص الافتراضات التي يقوم عليها النموذج نوجزها فيما يلي:

-تعتبر كل العوامل فرعية تندرج تحت عامل أعم يفسرها.

-مصادر التباين التي لم يستطع العامل الكامن الغير هرمي تفسيرها،يقوم النموذج الهرمي بجمعها في مجموعة واحدة تحت مسمى البواقي بحيث أن تباين كل عامل فرعي يتم تفسيره من طرف متغيرين كامنين مستقلين يؤثران فيه: المتغير الكامن المتمثل في العامل الهرمي العام ومتغير آخر متمثل في البواقي.

-وجود عامل أو عاملين أو عوامل عامة أكثر اتساعا من العوامل الفرعية الغير هرمية من الدرجة الأولى تعمل على توحيد أو جمع العوامل المتباينة في عدد أقل من العوامل الكبرى لتحقيق خاصية الاقتصاد والاختزال في العوامل المستعملة في التنظير،ولإضفاء تنظيم هرمي بين العوامل يتم الانطلاق من المؤشرات المقاسة إلى العوامل الفرعية الغير هرمية إلى

العوامل الهرمية الكبرى وهذا قد يزود النموذج النظري بقوة تفسيرية يفتقر لها النموذج العاملي العادي، ولذلك يحتوي النموذج العاملي الهرمي على عامل أو عاملين أو ثلاثة عوامل كبرى بحيث تندرج تحتها العوامل الفرعية وتفسر هذه العلاقات (التغاير أو الارتباط) بين العوامل الفرعية(تيغزة : 2012،ص 159- 176) ، كما هو موضح في الشكل التالي:




**3.2 خطوات اختبار النموذج العاملي التوكيدي:** حتى يتم شرح هذه الخطوات سأتعامل فقط مع النموذج الأخير الهرمي.

**1.3.2 تحديد مواصفات النموذج:** هو نموذج هرمي من الدرجة الثانية ينطوي على عاملين غير هرميين من الدرجة الأولى وهما جودة المنتج واهتمامات المستهلك، يقاسان من طرف بحيث أن كلاهما يندرجان تحت عامل أعم يفسرهما ويعكس المساحة المشتركة بين العوامل الغير هرمية وهو المستوى الثاني الذي يمثل العامل الهرمي العام ويسمى بإدارة التسويق، وبالتالي فإن العاملين الغير هرميين يعتبران متغيرين تابعين يتأثران بالعامل العام الذي يعتبر متغيرا مستقلا، وأن لكل عامل غير هرمي (جودة المنتج واهتمامات المستهلك) مجموعة من المؤشرات التي تعمل على قياسه، بالإضافة إلى وجود أخطاء قياس أو بواقي تباين غير مفسرة لم يقوى العامل الذي تندرج تحته من تفسيرها.

**2.3.2 تحديد تعيين النموذج:** إن الخطوة الأساسية في التحليل العاملي التوكيدي هي تحديد فيما إذا كان النموذج المحدد معيّنا وفي ما إذا كان عدد المعلمات دون التعيين، وبالتالي فإن المعلومات المتوفرة أقل من المعلومات اللازمة للتعيين، أما النموذج متعدي التعيين فالبيانات فيه تتمتع بالوفرة مما يسمح بالوصول إلى أدق تقدير ممكن لمعلمات النموذج إذا أحسن استغلال هذه المعلومات. ولمعرفة كم المعلومات المتوفرة في بيانات العينة أي معرفة عدد العناصر الغير متكررة في مصفوفة التباين أو التغاير للعينة نطبق المعادلة التالية: $\frac{\text{عدد المؤشرات}\left(\text{عدد المؤشرات}+1\right)}{2}$

وبالرجوع إلى النموذج أعلاه نجد أن عدد المؤشرات 09 وبالتالي فإن عدد عناصر المعلومات الغير متكررة في مصفوفة التباين والتغاير بين المؤشرات المقاسة وبتطبيق المعادلة 09*(9+1)/2= **45**.

ولمعرفة عدد درجات الحرية نطبق العلاقة التالية:

**عدد درجات الحرية= عدد القيم الغير متكررة لتباين وتغاير مصفوفة المؤشرات المقاسة-عدد البارامترات الحرة للنموذج المفترض.**

ومنه لدينا: تباين العامل العام+باقي التباين الغير مفسر للعامل الأول والثاني (02 بواقي) +تباين أخطاء المؤشرات وعددها (09) + تشبعات المؤشرات على عواملها باستثناء التشبعات التي قيدت بوحدة قياس وعددها (08) والكل يساوي **20**.

وبالرجوع للعلاقة نجد أن: 45-20= **25** $^{+}$. وهو نموذج متعدي التعيين.

**3.3.2 اختبار صحة النموذج أو اختبار حسن المطابقةGoodness of Fit** لاختبار مدى مطابقة النموذج للبيانات يتم الاعتماد في ذلك على مؤشرات المطابقة المطلقة ومؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية والمؤشرات الاقتصادية بالأخذ بمؤشرات القطع أو الدلالة النموذجية كما هو موضح فيما يلي:

**-مؤشرات المطابقة المطلقة: Absolute Fit Measures**

**مربع كاي Chi-square:** يعتبر من أعرق المقاييس لتقدير حسن المطابقة بين مصفوفة التباين والتغاير غير المقيدة للعينة، وبين مصفوفة التباين والتغاير للنموذج المفترض. وإجمالا هو يختبر الدلالة الإحصائية للفرضية الصفرية التي تقول أنه لا يوجد فرق بين النموذج الذي نختبر حسن مطابقته والنموذج الحقيقي المناظر له في المجتمع. مع العلم أنه كلما ارتفعت قيمة مربع كاي حاز النموذج المفترض على مطابقة رديئة مع البيانات، وقيمته يجب أن تكون غير دالة حتى يتحقق التطابق بين نموذج البحث والبيانات.كما أنه ينطوي على عيوب كثيرة فهو يتأثر باتساع حجم العينة وأيضا بمعاملات الارتباط المرتفعة لذلك ينصح باستعماله مع مؤشرات أخرى.

**مؤشر حسن أو جودة المطابقة(GFI) Goodness-of-Fit-index :**

يعبّر هذا المؤشر عن نسبة التباين والتغاير التي يستطيع النموذج الذي يفترض الباحث تفسيره، بمعنى أنه يبحث في إمكانية النموذج المفترض من تزويد الباحث بمعلومات عن علاقات أو وضع النموذج النظير له في المجتمع، وهو يؤدي أيضا عمل معامل الارتباط المتعدد الذي يدل على نسبة التباين في المتغير التابع التي تفسرها المتغيرات المستقلة. وتدل القيمة التي تساوي أو تتجاوز 0.90 على مطابقة النموذج مع بيانات العينة

**الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب(RMSEA) RootMean Square Error of Approximation:**

ويعتبر من أفضل المؤشرات الدالة على المطابقة المطلقة إلا أنه حساس لعدد البارامترات الحرة التي تحتاج إلى تقدير في النموذج المفترض، أي أنه يتأثر بالنماذج النظرية المعقدة. وتدل القيم التي تقل عن 0.05 على مطابقة جيدة والقيم التي تتراوح من (0.05 إلى 0.08) تدل على وجود خطأ تقارب معقول في المجتمع، والقيم التي تتراوح من(0.08_ 0.10) تدل على مطابقة غير كافية وإذا تجاوزت قيم المؤشر 0.10 دلّ ذلك على مطابقة سيئة وبذلك فإن مؤشر(RMSEA) كلما ارتفعت قيمته كلما قلت جودة المطابقة وازدادت سوءا.

**جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية StandardizedRootMean Square Residual(SRMR):**

يقوم هذا المؤشر على تحويل كل من مصفوفة التباين والتغاير للعينة ومصفوفة التباين والتغاير للنموذج المفترض إلى مصفوفتي معاملات الارتباط، وعليه فإن مؤشر (SRMR)هو مقياس متوسط البواقي المطلقة لمعاملات الارتباط أي الفرق العام بين الارتباطات الملاحظة للعينة والارتباطات المتوقعة للنموذج المفترض وتدل القيمة التي تقل عن 0.1 على مطابقة جيدة عموما.

**-مؤشرات المطابقة المقارنة Comparative Fit Indexes:**

**مؤشر المطابقة المقارن The Comparative Fit Indexes (CFI):**

يعتبر من أفضل مؤشرات المطابقة القائمة على المقارنة ويقوم على منطق مقارنة مربع كاي للنموذج المفترض بقيمة مربع كاي للنموذج المستقل، والقيمة التي تتعدى 0.90 تدل على مطابقة معقولة للنموذج المفترض (تيغزة :2012، ص 230-235)، وقيم هذا المؤشر محصورة في المجال (0 إلى 1) وقيمة الواحد الصحيح تعبر عن أفضل تطابق(لقوقي، بن زاهي :2017،ص 451).

**مؤشر المطابقة المعياري أو المستند إلى معايير NFI (Normed Fit Index):**

يقوم هذا المؤشر على افتراض مقارنة النموذج المفترض مع نموذج العدم أو ذي المتغيرات المستقلة (أي النموذج الذي ينطوي على نفس متغيرات النموذج المفترض لكن بدون احتوائه على علاقات بين هذه المتغيرات) وتتراوح قيم هذا المؤشر

من (0 إلى 1)بحيث أن القيمة التي تتجاوز 0.90تدل على مطابقة جيدة، بتفسير آخر أن النموذج المفترض الذي يختبره الباحث يتفوق بنسبة 90% من حيث جودة مطابقته على نموذج العدم

**مؤشر تاكر-لويس Tuker-Lewis Index(TLI)ويسمى أحيانا مؤشر المطابقة الغير معياري Non-Normal Fit Index(NNFI):**

وينطوي هذا المؤشر على منطق المقارنة بنموذج قاعدي (النموذج المستقل أو نموذج العدم) كما أنه يفتقر لمجال محدد للقيم أو المعايير بحيث تقع بعض قيمه خارج المدى الذي يتراوح من (0 إلى 1) لذلك فهو غير معياري ويتشابه في تأويله مع مؤشر (CFI)فقيم مؤشر(TLI)التي تفوق 0.90 تدل على مطابقة معقولة للنموذج المفترض.

**مؤشرات المطابقة الاقتصادية Parsimonious Fit Measures:**

**مؤشر المطابقة المقارن الاقتصاديPCFIومؤشر المطابقة المعياري الاقتصادي PNFI:**

يهدفان إلى تصحيح أثر تعقيد النموذج المفترض،غير أنه حساس جدا لحجم النموذج معنى ذلك أن الانخفاض الذي يطرأ على قيمة المؤشر نتيجة تعقيد النموذج يكون كبيرا عندما يكون عدد المتغيرات المقاسة في النموذج قليل نسبيا وقيمته التي تتعدى 0.5 والأفضل أن تتجاوز 0.06 تدل على مطابقة النموذج للبيانات.

**محك المعلومات لأيكيك Akaike Information Criterion:**

يعالج محك (AIC) مشكلة تعقيد النموذج أي مدى الاقتصاد في البارامترات المقدرة في النموذج من زاوية درجات الحرية (الذي يعكس عدد البارامترات المقدرة في النموذج بحيث إذا قلّت درجات الحرية ارتفع عدد البارامترات الحرة أو المجهولة القيمة، وإذا ارتفعت درجات الحرية قلت عدد البارامترات التي تحتاج إلى تقدير) مع عدم الأخذ بعين الاعتبار حجم العينة ويفترض أن تكون قيمة المؤشر للنموذج المفترض أقل من قيمة المؤشر للنموذج المستقل أو الصفر(تيغزة :2012، ص232-240).

## خاتمة:

يبقى على الباحثين عند التدليل عن صدق اختباراتهم الخروج من الدائرة الضيقة التي فرضتها معظم الدراسات بإصدار أحكام واستنتاجات، منطلقها الأساسي القيمة الأعلى هي التي تعبر عن تمثيل المؤشر لعامله أو للمفهوم بشكل عام، دون البحث في الخلفية البنائية أو النظرية المشتقة منه والتي على أساسها يجب أن تحدّد تأويلات ولكن في سياق البنية الكلية (البحث في كل تفصيل دون تفكيك المفهوم لجزيئات)، وهو ما تروّج له الدراسات الحديثة ضرورة الربط بين الدرجة على الاختبار وقوتها التفسيرية بالرجوع للافتراضات النظرية المؤسّس عليها ودرجة مطابقتها للواقع، ومنه إصدار قرارات يأخذ فيها الباحث الافتراضات الأساسية لنموذجه، والتأويلات الممكن اشتقاقها من النتائج المتحصل عليها بحيث تطابق البناء النظري ومنه إمكانية التنبؤ بصيغة النموذج (استخداماته) على أرض الواقع.

**قائمة المراجع:**


- النبهان، موسى.(2004): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، ط01، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الأنصاري، بدر.(2000): **قياس الشخصية**، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- السيد، مريم.(2009): **التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتقويم**، ط01، دار وائل للنشر والتوزيع.
- بعيبن، نادية.(2009): **محاضرات في القياس النفسي وبناء الاختبارات**، كلية الآداب والعلوم الانسانية، تم الاسترجاع من https://assps.yoo7.com/t106-topic
- بوقريريس، فريد.(2013): **التحليل العاملي التأكيدي(بناء وسائل القياس والتحقق من النظريات المفسرة)**،الملتقى الوطني الأول حول إشكالية القياس في علم النفس، ط01، الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.
- تايلر، ليونا.(1988): **الإختبارات والمقاييس**، تر:سعد عبد الرحمن ، ط02، القاهرة، دار الشروق.

- تيغزة،محمد.(2012): **التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي (مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمةspss وليزرل)**، ط01، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- تيغزة، محمد.(2008): **نظرية الصدق الحديثة ومتضمناتها التطويرية لو اقع القياس(ندوة علم النفس والتنمية الفردية والمجتمعية)**، الرياض، جامعة الملك سعود.
- حجر، خالد.2003): **معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي (دراسة نظرية)**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، المجلد15(02)، 131-154.
- حساني، إسماعيل.(2014): **إستخراج الخصائص السيكومترية لمقياس معايير جودة المعلم على عينة من المعلمين بولاية الوادي**[رسالة ماجستير غير منشورة تخصص القياس في علم النفس وعلوم التربية]، البليدة، الجزائر.
- حسن، بركات.(2008): **مبادئ القياس النفسي**، ط01، القاهرة، مصر، الدارالدولية للاستثمارات الثقافية.
- سليمان، أمين، وأبو علام، رجاء.(2011): **القياس والتقويم في العلوم الإنسانية (أسسه وأدو اته وتطبيقاته)**، ط01، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- عباس، فيصل.(1996): **الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها**، ط01، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- عثمان، فاروق.(2006): **سيكولوجية الفروق الفردية والقدرات العقلية (أسس نظرية وتطبيقية)**، القاهرة، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين.(2000): **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، ط01، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فرج، صفوت.(2007): **القياس النفسي**، ط06، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- كركور، ليندا، والجينا،جمس، (2009): **مدخل إلى نظرية القياس التقليدية والمعاصرة**، تر: دعنا، يوسف، ط01، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- لقوقي، الهاشمي وبن زاهي، منصور. (2017): **البنية العاملية لمقياس البيئة التعليمية المدرسية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي**.مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد05 (01)، 436-459.

# منهجية إعداد البحوث العلمية في الترجمة

# Methodology for preparing scientific research in translation

**د. بن زايد ريم**

**BENZAID Rim**

أستاذة محاضرة "أ"، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان- الجزائر-،

rim_demo83@hotmail.fr

**University of Tlemcen (Algeria)**

**ط.د بن زايد خيرة**

**BENZAID Kheira**

معهد الترجمة، جامعة أحمد بن بلة وهران1 –الجزائر-، kheirabenzaid@gmail.com

**university of Oran1 (Algeria)**

**الملخص:**

تعد الترجمة من المجالات العلمية الحديثة التي انشقت من علم اللسانيات كعلم مستقل له مبادئه وأسسه التي تحكمه. اذ أصبحت واحد من أهم التخصصات الأكاديمية التي تستقطب عددا كبيرا من الطلاب والباحثين الراغبين في خوض غمار البحث في هذا المجال الخصب والشيق. سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أسس ومبادئ التوجهية للبحث العلمي في الترجمة، من خلال التعرف على منهجية اعداد البحوث الأكاديمية الخاصة بطلبة الماستر والدكتوراه، وعملية التوثيق في اعداد البحوث.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، منهجية البحث، دراسات الترجمة، خطوات البحث العلمي، أساليب البحث العلمي.

**Abstract:**

Translation studies is one of the recent autonomous scientific fields derived from the linguistic studies. It has become the most important academic areas that attracts students and researchers with a wide range of backgrounds. We try in this research paper to shed light on the Basic and principles of research methodology that guide translation MA and PhD to accomplish their scientific research.

**Keywords :** scientific reasearch, research methology, translation studies, Steps of scientific research, scientific research methods

**مقدمة:**

يعد البحث العلمي الوسيلة الأساسية لتحسين الأكاديمي في المؤسسات الجامعية، فمن خلاله يستطيع الباحث الخوض في غمار الأبحاث العلمية، وذلك من خلال معالجة مشكلة ما تتعلق بميدان الدراسة للتعرف على أهم مستجدات العلمية في تخصصه. والترجمة كغيرها من التخصصات الأكاديمية تشهد اقبالا واسعا في الآونة الأخيرة، باعتبارها علما قائما بذاته له أسسه وضوابطه التي تحكمه وواحد من أهم ميادين البحوث العلمية في مجال العلوم الانسانية واللغات، وهذا من خلال اضفاء الطابع المؤسسي والاكاديمي على أبحاث الترجمة. الأمر الذي يستلزم تقديم توجيه منهجي لطلاب ما قبل التدرج والدراسات العليا لإعداد البحوث التخرج. فضلا عن توفير خاصية التعرف على طريقة التوثيق لجمع البيانات، وتحليلها بهدف اعداد بحوث علمية ونشرها في مجلات علمية محكمة. سنركز في هذه الدراسة على خصوصيات البحث العلمي في الترجمة، من خلال التعرف على منهجية اعداد البحوث الأكاديمية الخاصة بطلبة الماستر والدكتوراه، وعملية التوثيق في اعداد البحوث وهذا راجع الى طبيعة البحث الذي يشترط على الطلبة تحرير المذكرة أو الأطروحة باللغة العربية في حين تكون معظم المراجع باللغات الاجنبية. وبالتالي فأننا سنحاول من خلال بحثنا المعنون :« **منهجية البحث العلمي في الترجمة** » الاجابة على الاشكالية التالية : **ماهي أهم خصائص البحث العلمي في الترجمة ؟ وكيف يتم اعداد البحوث ؟ وماهي المنهجية المتبعة ؟** بحيث نهدف أساسا الى تقديم دليل منهجي حول طريقة اعداد الدراسات الاكاديمية في الترجمة. وينصب التركيز اكثر على الحاجة إلى اختيار أساليب البحث الأنسب لكل حاله وتحديد المراحل والأدوات التي ستستخدم في البحث بوضوح. ويجب ان تستند عمليه الاختيار هذه إلى دراسة متأنية لما ينبغي البحث عنه، ولماذا، وقبل كل شيء، كيفية القيام بذلك. وبالتالي، فان المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي.

## 1- مفهوم البحث العلمي:( Scientific Research)

إن البحث العلمي عملية منظمة ومهيكلة التي تقوم على صياغة الأسئلة، وجمع المعطيات المتعلقة بالمشكلة البحثية، ومن ثم تحليلها للتوصل الى النتائج التي يمكن الوصول اليها علنا (shodhganga.inflibnet ). ويتم ذلك من خلال استخدام منهجية علمية الرامية الى حل مشكلة وخلق معرفة جديدة في حقل الدراسة. ويمكن تعريفه أيضا بأنه الدراسة العلمية التي يجب التخطيط لها بشكل منهجي قبل تنفيذها من خلال جمع البيانات وتفسيرها وتقييمها. ووفقا لأبحاث Clifford Woody فانه ينظر اليه على أنه نشاط أكاديمي يستند إلى الطريقة المنهجية التي تساعد الباحث في التعبير عن مشكلة الدراسة، وصياغة فرضية، وجمع الحقائق أو البيانات، ومن ثم تحليل الحقائق والتوصل إلى استنتاجات معينه اما على شكل حلول التي تساعد في ايجاد أجوبة منطقية لإشكالية الدراسة، أو في بعض التعميمات لبعض الصياغة النظرية. وهذا من خلال الاعتماد على الطرق المناسبة لضمان موثوقية وصحة البحث المراد انجازه، والتوصل الى الاستنتاجات التي ستخضع لاختبار بعناية لتحديد ما إذا كانت تناسب صياغة الفرضية (Kothari, 2004, p1)البحث أم لا. وحتى يكون البحث أمينا وذا قيمة لا بد أن يشمل عددا من الخصائص معينة نذكر منها: خضوعه للمراقبة، والتقييم، قابليته للتحقق والتجريب والنقد(Raymond, 1943, p7).

ويمكن اعتبار البحث العلمي كمرحلة التي تجرى في فترة زمنية محددة و تمر بعدة مراحل :

1) استكشاف المصادر و المراجع ذات صلة بموضوع البحث ة هذا ما يعرف بالبحث الوثائقي la recherche documentaire .

2) تحديد الأفكار الارشادية أو المبادئ التوجيهية.

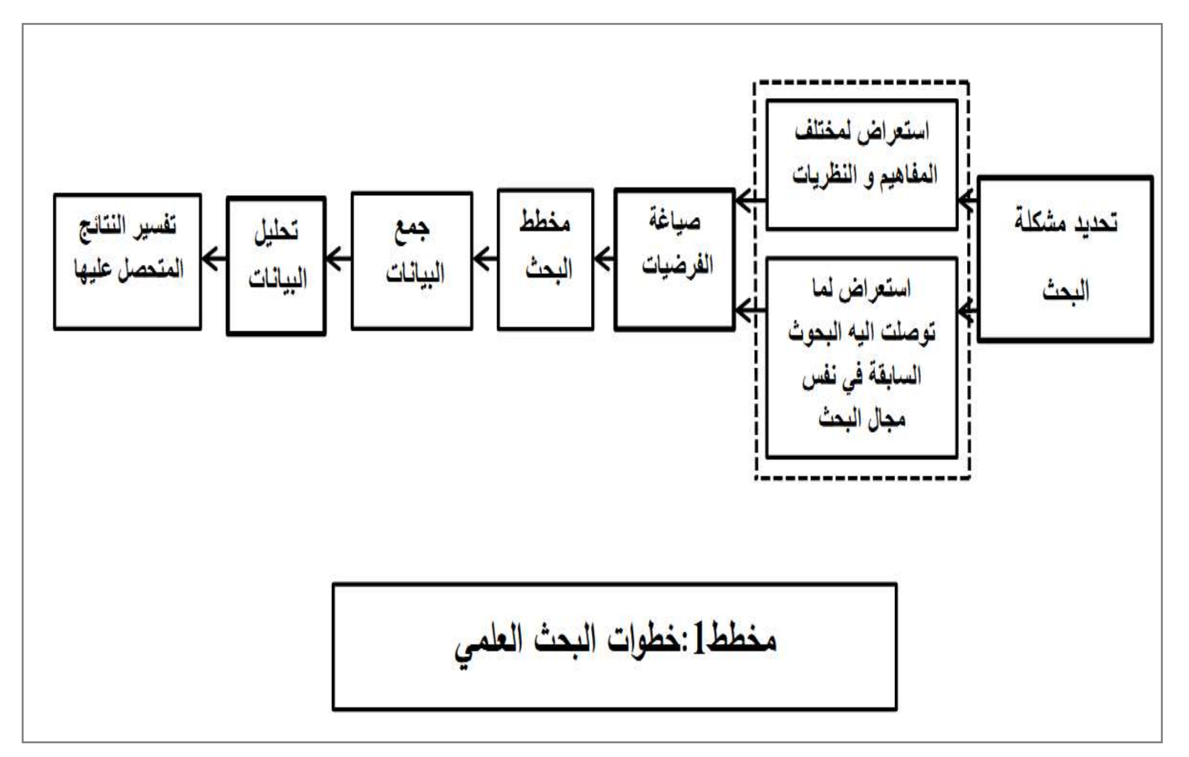
3) صياغة المشكلة البحث le problème de la recherche و اشكالية الدراسة la problématique d'étude.

4) بناء نموذج تحليلي un modèle d'analyse.

5) وضع خطة البحث un plan de travail.

6) كتابة مقترح البحث research proposal مدعم بقائمة المصادر و المراجع.

وبالتالي ، فإن البحث العلمي عملية منظمة تمر بسلسلة من الاجراءات والخطوات اللازمة لإعداد الأعمال العلمية بفعالية ودقة تامة، وهذا ما يوضحه المخطط التالي لاهم خطوات البحث العلمي التي تتداخل مع بعضها البعض باستمرار بدلا من اتباع تسلسل محدد بصرامة(www.wisdomjobs.com) .



مخطط1:خطوات البحث العلمي

**منهجية البحث العلمي: (Research Methodoogy)**

يمكن تعريف منهجية البحث العلمي بأنها دراسة الاساليب بالعلوم المختلفة، التي تتطلب معرفة واتقان للأدوات المنهجية المتكيفة مع الأهداف العلمية والتعليمية المحددة سابقا (Cabanis, 2010, p58 ) ،و مع ذلك فإن اختيار طريقة معينة ينطوي على اختيار منهج نظري معين une approche théorique لأنه من الضروري أن يعرف الباحث التيارات النظرية السائدة والتخصصات ذات صلة بمجال بحثه. وعليه، فإن منهجية البحث تعتبر كدليل الأساسي الذي يرشد الباحث خطوه بخطوة من البداية إلى النهاية لتحقيق الأهداف المنشودة من الدراسة البحثية. ويتمثل دورها أيضا في تحديد المصادر وتصور الفرضيات في شكل تحليلي، وهذا لما تتمتع به الفرضيات من نفس القدر من الأهمية في رسم نتائج البحوث. اذ يمكن اعتبارها بأنها الطريق المهد الذي يهدف للعثور على الاجابات الخاصة بأسئلة البحث، ففي كل خطوة تشغيلية في عملية البحث ،يطلب من الطلاب الاختيار بين العديد من الطرق و الاجراءات و نماذج منهجية التي ستساعدهم على تحقيق أهدافهم على أكمل وجه .

**2- علم الترجمة مجال للدراسات الأكاديمية:** ( Transation Studies as an Academic Interdiscipline )

تعد الترجمة من المجالات العلمية الحديثة التي انشقت من علم اللسانيات كعلم مستقل له مبادئه وأسسه التي تحكمه. اذ أصبحت واحد من أهم التخصصات الأكاديمية التي تستقطب عددا كبيرا من الطلاب والباحثين الراغبين في خوض غمار البحث في هذا المجال الخصب والشيق. فعلم الترجمة Traslation Studies باللغة الانجليزية و Traductologie بالفرنسية هو علم حديث نسبيا ومجال متعدد التخصصات الذي يختص بمعالجة، وتحليل، وتنظير العمليات والسياقات والأعمال الخاصة بفعل الترجمة. (Williams, 2020, p1 )و يعود ظهوره الى النصف الثاني من القرن العشرين من خلال دراسة **جايمس هولمز** James Holmes التي كانت بعنوان « **The Name and Nature of Translation Studies** » **"اسم و طبيعة دراسات الترجمة"** الذي وضع خريطة دراسات الترجمة Map of Translation Studies.

وتشهد السنوات الأخيرة زيادة في عدد برامج التدريب علي مختلف أنواع الترجمة من الترجمة التحريرية translation وأخرى شفهية interpretation في العديد من الدارس ومعاهد الترجمة المعترف بها دوليا، التي ترمي بالأساس الى تطوير مهارات و كفاءات الطلاب الأساسية مثل امتلاك مهارات البحث، مثل فهم ما يهم الإبداع، والأصالة، وممارسه الحكم الأكاديمي. وهذا ما أشار حاتم Hatim ( Lan, 2009, p177-191)، الى أن سبب ازدهارا في دراسات الترجمة هو انشاء معاهد للدراسات المتعلقة بالترجمة التحريرية والشفوية لتدريب المترجمين الشفويين والتحريريين، وزيادة اهتمام الأكاديميين بالبحوث الأخرى من مختلف المجالات كالقانونية والطبية والاقتصادية ...الخ. مما أدى الى ارتفاع في نسبة البحوث المنشورة، والتبادلات الأكاديمية والمناقشة في جميع انحاء العالم. لقد عززت هذه العوامل من مكانة الترجمة باعتبارها مجالا أكاديميا مستقلا، لأنها كلها ترتبط ارتباطا مباشرا بتطوير بحوث الترجمة Translation Studies Research. وعلي غرار اي تخصص آخر، يتعين استكشاف دراسات الترجمة في اطار الاعتبارات المنهجية المحددة، وغالبا ما تستخدم التسمية ' **منهجيه بحوث الترجمة** 'Research Methodology in Translation Studies. ومن الشواغل الرئيسية لمنهجية بحوث الترجمة معالجة الاتجاهات في بحوث وموثوقيتها وصلاحيتها في خطابات الترجمة. وفي اطار دراسات الترجمة، بذلت مساع لتوضيح مختلف جوانب المنهجية ذات الصلة. وفي هذا الصدد، تهدف منهجيات البحوث إلى تغطية مجموعة واسعة من المنهجيات المتعددة التخصصات والمساهمة في إثراء الممارسات البحثية المتنوعة التي يسترشد بها في مجال دراسات الترجمة. فمنهجية اعداد البحوث العلمية تهدف بشكل أساسي الى تصميم الخريطة التي ترشد الباحث خطوة بخطوه لإجراء البحوث في مجال الذي يختاره للدراسة .

واجمالا، فان الطلبة ما قبل التدرج و بعد التدرج (طلبة الماستر MA و الدكتوراه PHD) ملزمون بإعداد بحوث ذات صلة بعلم الترجمة، وتعرف الأطروحة الدكتوراه أو رسالة الماستر في كليه الآداب بأنها عبارة عن تقرير مكتوب عن البحث العلمي الذي يتبعه طالب مؤهل حسب الأصول. وتجرى أبحاث الترجمة في عدة فروع ذات نوايا وتوجهات مختلفة، فالبعض يميل الى اختيار واحد من تلك **الدراسات المقارنة comparative studies** عن طريق أخذ نصيين، بحيث يكون الأول بلغة أجنبية (فرنسية ،انجليزية أو اسبانية ...الخ) والأخر مترجم بلغته الأم، ومن ثم النظر في مشكلة معينة في الترجمة، و أساليب النقل، وما يعادلها. أما البعض الآخر، فإنه قد يتخذ أنواعا مختلفة من أدوات البحث مثل: **الاستبيانات les questionnaires**، و **المقابلات les interviews** من أجل قياس علاقة أو مغزى مسألة خاصة التي تتعلق بالترجمة. وبالتالي، فانه يستلزم اختيار موضوع مناسب للكتابة أطروحاتهم، لأنه يوجد عدد من القضايا التي يجب أن تأخذ بالحسبان قبل اجراء البحث، فعلى سبيل المثال :لا ينبغي للباحثين الجدد أن يقوموا بالموضوع متناول مرارا و تكرارا في نفس المجال أو بنفس الأهداف، اذ ينبغي أن يكون البحث ذا مغزى مع توجيهه نحو مشكلة خاصة في معرفة قضية جديدة من قضايا علم الترجمة . وبالنسبة لحاتم Hatim ، فانه يرى أن الهدف من اعداد البحوث الأكاديمية هو تحقيق أغراض علمية مختلفة أهمها رفع مستوى الجودة العامة للأداء بين المعلمين والمتعلمين والمبتدئين والمهنيين، من

تحديد المشكلة والتحقيق فيها، وهذا من خلال تقييم وتوحيد البيانات وسرد المسار المحتمل للإجراءات ، والتنبؤ بالنتائج ، وأخيرا ، تنفيذ وتقييم العمل(Jutorán, p5).

**1-3- منهجية البحوث العلمية في الترجمة:**

**سنقدم اقتراحا منهجيا يطبق المنهج العلمي علي البحوث التجريبية في الترجمة(Jutorán, 1999, p3).**

وينطبق نفس الشيء علي المنعطفات المختلفة في دراسات الترجمة ، وكلها مظاهر لمحاولتها توسيع وتعريف وترسيخ نفسها كتخصص أكاديمي محدد. وعلاوة علي ذلك ، فان هذه المنعطفات قد أحدثت كل تغييرات في المنهجية البحث الخاصة بعلم الترجمة. ومن بين الشواغل الأكاديمية الرئيسية اجراء بحث منهجي ،وتطبيق الأساليب والمناهج المناسبة لدراسة أكاديمية لظاهرة معينة. وفي اطار دراسات الترجمة ،بذلت مساع لتوضيح مختلف الجوانب المنهجية ذات صلة بهذا العلم الجديد .اذ تهدف منهجيات البحوث في دراسات الترجمة إلى تغطيه مجموعه واسعه من المنهجيات المتعددة التخصصات interdisciplinary methodolofies والمساهمة في إثراء الممارسات البحثية المتنوعة التي يسترشد بها في دراسات الترجمة. وذلك من خلال فهم المعارف و التعرف على أخلاقيات البحث العلمي انطلاقا من البحوث السابقة لإعداد اي بحث أكاديمي سوآءا كان رسالة ماستر أو أطروحة الدكتوراه أو مقال علمي للنشر.

ويمكن لبداية مسار البحوث التطبيقية في الترجمة ، معالجة القضايا مختلفة مثل تحليل عمليه الترجمة أو المطالبة بالطابع النصي للترجمة ، فضلا عن وظيفة النماذج النصية والسياق. و يعد holmes أول من قام بدراسة التي اعتبرت كانعكاس النظرية علي الترجمة ،اذ قام بتمثيل دراسات الترجمة عن طريق تصميم خريطة دراسات الترجمة Map of Translation Studies التي تميز الانضباط واقتراح تصنيف لفروع الدراسة الثلاثة التي تشكل: **النظرية** و **الوصفية** و **التطبيقية**.

**3- أنواع أساليب البحث العلمي :**

**المنهجية العلمية للبحث الأكاديمي في الترجمة:**

"translation research methodology represents the general ideas about the translation research models which have extensively been used in Translation.i" (shodhganga nflibnet.ac.in)

" تقدم منهجية اعداد البحوث في مجال الترجمة الأفكار العامة حول نماذج الأبحاث التي استخدمت علي نطاق واسع في الترجمة"(ترجمتنا)

والهدف الرئيسي من منهجيات الترجمة هو وصف مختلف المناهج البحثية الخاصة بالترجمة ومعداتها التقنية التي يدعمها معظم الباحثين. دراسات الترجمة ، وقد تم بعناية الباحثين باستخدام النماذج النظرية المناسبة ، سواء التوجيهية والوصفية ، من أجل إنشاء فرضيات البحوث الخاصة بهم. وكثيرا ما استخدم هذان النوعان من نهج البحث التوجيهي مقابل الوصفي والاستنتاجي مقابل الاستقرائي في مجال اللسانيات. وقد جربت الفرضيات البحثية ومشاكل البحث في الترجمة والكمية باستخدام هذه المنهجيات من اللسانيات الحق من عصر اللسانيات الحديثة إلى يومنا هذا) .shodhganga nflibnet.ac.in)

ويوضح venuti ان دراسات الترجمة نفسها تحمل "في طياتها مجموعة واسعة من النظريات ومنهجيات البحث". وكما هو ملاحظ ،فان النمو النظري والمنهجي للدراسات الترجمة بمختلف فروعها يظهر إمكاناتها واستقلالها بدلا من مادة الفرعية لأي تخصص(shodhganga nflibnet.ac.in ).

و تقوم منهجية اعداد البحوث العلمية في الترجمة على عدة خطوات و التي هي كالتالي :

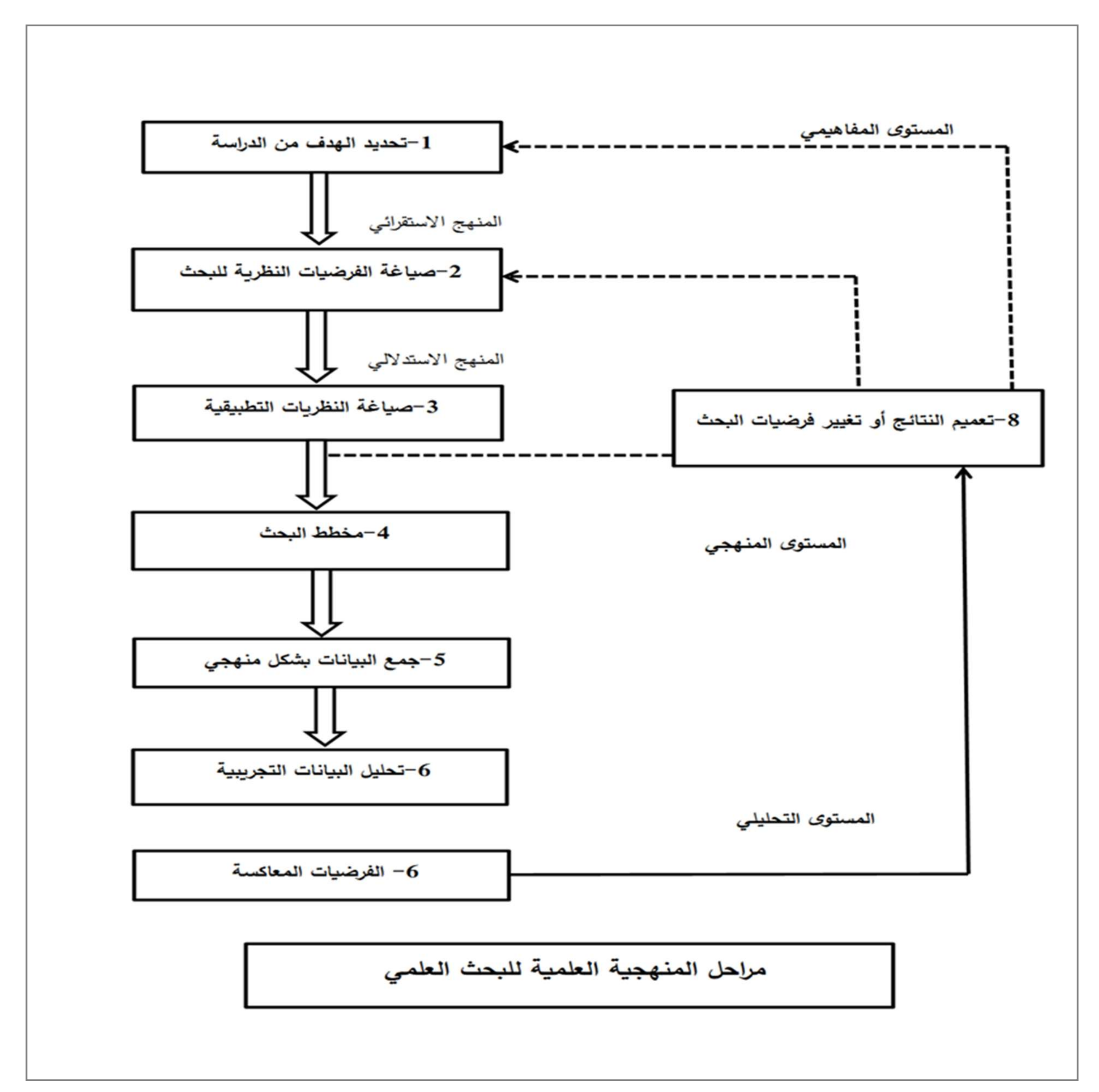
- **صياغة اشكالية الدراسة :** يمكن تعريف اشكالية البحث على أنها مقاربة نظرية متبناة من طرف الباحث التي تهدف الى تحليل السؤال الرئيسي الخاص بالبحث العلمي. و بالتالي فيجب أن تكون لها صلة وثيقة بين موضوع البحث و المراجع النظرية les ressources théoriques التي تستخدم فيه.
- **بناء نموذج تحليلي :** ينبغي أن ينتقل نموذج من تعريف بالاشكالية من خلال المنهج النظري l'approche theorique ،الى المنهج التشغيليl'approche operationnelle الذي يدمج تحليل المفاهيم و الفرضيات في تعريفه لوضع الصيغة النهائية للبحث.
- استعراض مختلف الدراسات و المنشورات التي تعالج قضايا في نفس مجال البحث .
- تحديد أهداف البحث .
- تقديم مخطط البحث الذي يشمل جميع المراحل التي يمر بها الباحث(عدد الفصول التي يتناولها، وماهي مدونة البحث التي اختارها الباحث للدراسة التي تكون اما دراسة تحليلية مقارنة لنص مترجم ،أو دراسة تحليلية وصفية لحالة)
- جمع بيانات التي لها صلة بموضوع البحث.
- تحليل البيانات من خلال استعمال أدوات و معايير و اجراءات البحث التي تساعد الباحث في عملية تحصيل النتائج المتوقعة.
- تعميم وتفسير النتائج.
- اعداد تقرير البحث و عرض النتائج المتحصل عليها.

و كل جزء من البحث يبدأ بافتراضات نظرية ،على سبيل المثال :حول ماهي قيود نقل البعد الثقافي في ترجمة أفلام الاطفال؟ وكيف تتم عملية النقل ؟ أين يعتمد الباحث في هذه الحالة على منهجية بحثية التي تمكنه من فحص فرضياته البحثية و معالجة سؤال الاشكالية من خلال تبني مجموعة من الأساليب والمناهج التي تناسب اشكالية وهدف البحث. هذه المسائل نفسها متعلقة بالصحة و الموثوقية التي تقوم عليها الأسس التجريبية للبحث ،و فهم هذه المبادئ أمر ضروري لأي باحث كان بغض النظر عن المنهجية المتبعة. وقبل البدء بالبحث هناك العديد من الأسئلة التي يجب الاجابة عنها : **- ماهي اشكالية البحث ؟ - ماهي الطرق أو الأساليب الأكثر ملاءمة للبحث ؟ - ما هو نوع البيانات التي سيتم جمعها ؟ - كيف سيتم تحليل هذه البيانات ؟.**

وكما هو مبين في الشكل الموضح أدناه ، فان مراحل البحث العلمي ترتبط ببعضها البعض، اذ يمر الباحث بثلاث خطوات أولية والتي هي كالتالي :

- ✓ **المستوى المفاهيمي** :I ( **the conceptual level**) ففي هذه المرحلة يتم تحديد اشكالية البحث و الهدف من الدراسة. فبمجرد صياغة المشكلة من خلال تتبع المنهج الاستقرائي بهدف البحث عن فرضيات التي تمكن من التفسير المؤقت للإشكالية المدروسة التي تستند دائما على الاطار النظري لمجال التخصص.
- ✓ **المستوى المنهجي :(the methodological level)** و في هذه المرحلة يقوم الباحث بإعداد مخطط منهجي الخاص ببحثه بعد أن تم جمع البيانات من خلال استخدام تقنيات لبتي تم اختيارها لهذا الغرض و المتابعة الصارمة لخطة البحث الموضوعة. بالإضافة الى التطرق الى عينات البحث ،و أدوات القياس ،وأساليب تحليل البيانات المتوقعة ...الخ.

✓ **المستوى التحليلي :(the analytical level)** في هذه المرحلة يتقيد الباحث بالبيانات التي تم جمعها في مرحلة البحث الوثائقي ،ليتم تحليلها و معالجتها للتحقق من الفرضيات و التوصل الى النتائج المطلوبة.




**خاتمة:**

ختاما لمداخلتنا هذه نقول أن البحث العلمي يمثل مجموعة من الخطوات المنظمة والمنسقة والدقيقة، الهدف من ورائها الوصول إلى حل المشاكل القائمة في الحياة اليومية للباحثين والتوصل إلى الحقائق المهمة.

والخطوات التي يقوم عليها البحث العلمي ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا لدرجة أنه يصعب الفصل بينهما أحيانا، كما أنها تتداخل فيما بينها للتشكل بذلك مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة والمتكاملة بالرغم من اختلاف الباحثين وتخصصاتهم إلا أن هناك اتفاقا مشتركا فيها.

وقد حاولنا إعطاء نظرة شاملة عن منهجية إعداد البحوث العلمية في مجال الترجمة، على الرغم من أنه يوجد منهجية واحدة تطبق على جميع الميادين العلمية. لقد تطرقنا أولا الى ماهية البحث العلمي، وكذا المنهجية العلمية وهذا من خلال الاشارة الى أهم الطرق والمناهج المتبعة في ذلك. وبعد ذلك تخصصنا في مجال الترجمة كونه يعد من أصعب التخصصات، وأكثرها تعقيدا وهذا راجع الى طبيعة مجال الدراسة.

**قائمة المراجع:**


- André Cabanis, Jean-Marie Crouzatier, Ruxandra Ivan, Jacques Soppelsa, (2010) :**Méthodologie de la recherche en droit international** ,géopolitiqueet relations internationales master et doctorat, Idea Design & Print Editura˘, Cluj 2010.
- C.R.Kothari, (2004) : **Research Methodology :Methods and Techniques**, second revised college of commerce ,University of Rajasthan ,Jaipur (India),New Age International Publishers edition.
- Henri Shevenell Raymond, (1943):**UN ESSAI SUR LA THESE A LA FACULTE DES ARTS**, these presente a la faculte des arts de l'universite d'Ottawa par l'intermediare de l'institut de psychologie en vue de l'obtention du doctorat en philosophie,Ottawa,Canada.
- https://shodhganga.inflibnet.ac.in/bitstream/10603/105708/9/09_chapter%202.pdf
- https://shodhganga.inflibnet.ac.in/bitstream/10603/105708/9/09_chapter%202.pdf
- https://shodhganga.inflibnet.ac.in/bitstream/10603/105708/9/09_chapter%202.pdf
  Methodological Considerations in Translation Studies
- Jenny Williams ,andrew Chesterman, (2020) : **THE MAP A beginner's guide to doing Research in Translation Studies**, ST Jerome Publishing .
- Mariana Orozco-Jutorán, (1999) : **La metodología de la investigación en traductología**, Autonomous University of Barcelona, Article in Perspectives Studies in Translatology, January .
- Mariana Orozco-Jutorán : **Métodos de investigación en traducción escrita: ¿qué nos ofrece el método científico?**, Departament de Traducció i Interpretació Universitat Autònoma de Barcelona, Sendebar nº 12.
- Yu-su Lan ,Da-hui Dong, Andrew Chiu, (2009) : **Research Trend and Methods in Translation Studies**, A Comparison between Taiwanese and International Publications, Compilation and Translation Review Vol. 2, No. 2.

# مراحــل كيفية إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية

## Stages of how to prepare and design university scientific research

أ.عيسات مريم
د. عيسات فطيمة الزهرة
طالبة دكتوراه، مخبروحدة بحث تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،
m.aissat@univ-setif2.dz ، سطيف/ الجزائر
University mohamed lamine dabaghine setif2, setif / alger
أستاذة محاضرة(ب)، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة، aissatf@yahoo.com، بويرة/ الجزائر
University Akli mohand oulhadj bouira, bouira / alger

**الملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مراحل كيفية اعداد وتصميم أي بحث جامعي لما بعد التدرج، وذلك من خلال إتباع الباحث تلك المراحل بطريقة متسلسلة ومنظمة، تضم في ثناياها تقنيات بحثية، حيث تبدأ بمرحلتي تتمثل في اختيار الموضوع وجمع المراجع والمصادر، ثم مرحلة قراءة المراجع والوثائق العلمية واستخراج المعلومات وترتيبها بغرض تصميم خطة البحث، ووصولا عند مراحل تخزين المعلومات والكتابة وتوثيق قائمة المصادر والمراجع، فكلما التزم الباحث بتلك المراحل بتقنياتها وشروطها، كلما انعكس ذلك إيجابا على بحثه وعليه، وبرزت شخصيته بصورة واضحة، وبقدر التزام الباحث بكل شروط البحث الجامعي وتخصصه العلمي، كلما توصل إلى بحث متكامل شكلا ومضمونا يرتقى إلى مستوى البحوث المتميزة.

**الكلمات المفتاحية:** البحث، العلم، البحث العلمي، منهجية البحث العلمي، الجامعة .

**Abstract:**

This study seeks to know the stages of how to prepare and design any post-graduation university research, by following those stages in a sequential and organized manner, incorporating research techniques, starting with two stages represented in selecting the topic and collecting references and sources, then the stage of reading references and scientific documents Extracting and arranging information for the purpose of designing a research plan, reaching the stages of storing information and writing and documenting a list of sources and references. Whenever he arrives at an integrated research in form and content, he rises to the level of distinguished research.

**Key words:** research, science, scientific research, university scientific research, university.

**مقدمة:**

عندما نتكلم عن الجامعة أو التعليم العالي فإننا نتكلم عن البحث العلمي وهذا الأخير لا يأتي عبثا وإنما بإتباع طرق علمية صحيحة وسليمة، متمثلة في منهجية البحث العلمي، ومنهجية البحث العلمي موجودة في كل الجامعات وعبر العالم وليس هذا فقط إنما في جميع التخصصات وإن دل هذا فإنما يدل على أهميتها البالغة في البحوث العليمة للوصول إلى دراسة علمية مبنية على التفكير السليم المنطقي.

**إشكالية:**

البحث العلمي هو الطريق الشاسع من الدراسات في شتى المجالات وبالتالي مواكبة العصر في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية والصناعية والزراعية، فـ"يعد البحث العلمي ركنا أساسيا في حياة الأمم والشعوب وجزءا رئيسيا من وظائف الجامعة ومهام عضو هيئة التدريس فيها".**(طالب إبراهيم عبابنة،2011،ص74).**

لقد " أولت الدول المتقدمة رعاية فائقة للبحث العلمي باعتباره الركيزة الأساسية للتقدم، ولذلك اتسعت الدراسة كثيرا في مراحل الدراسات العليا، وأصبحت هناك طرق البحث موادا تدرس دائما في المعاهد والجامعات، باعتبارها أساس تكوين الباحث، وإعداده الإعداد السليم، ولكل بحث الطرق الفنية الخاصة به، التي يستخدمها الباحث للوصول إلى نتائج". **(محمد الصاوي محمد مبارك، 1992، ص ز)**، ولا يكون هذا إلا عن طريق خضوعه لمنهجية منظمة يساهم في تحديد المشكلة بشكل دقيق، ويسمح بفهم خطوات البحث ونتائج الدراسة.

بحيث تمثل منهجية البحث العلمي طريقة تفكير منظمة تحمل في طياتها على سلسلة من الإجراءات المعيارية التي تكون مضبوطة تضبط بأسلوب علمي موضوعي بعيد عن التحيز والذاتية، وترتكز المنهجية العلمية في البحث على مجموعة من الأسس الإجرائية التي إذا ما روعيت في البحث فإنها ستكون المدخل إلى نتائج دقيقة وصادقة في التعبير عن المشكلة محل البحث ويمكن تعميمها وتلبية لأهداف الدراسة.

ومما سبق تتضح لنا معالم الإشكالية التالية:

**ما هي مراحل إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية ؟**

ولتسليط الإشكالية يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- ما لمقصود بالبحث العلمي؟
- ما معنى منهجية البحث؟
- فيما تتمثل مناهج البحث العلمي؟

**أهمية الدراسة:**

تأتى أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، " مراحل كيفية إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية"، وقد تناولت الدراسة موضوع مهم وأهميته بأنه شامل لجميع التخصصات في التعليم العالي ظاهرة وجاءت كذلك أهمية الدراسة، من منطلق الاهتمام بنوعية البحوث العلمية التي تعبر عن صورة حقيقية نظريا وميدانيا للتعليم العالي .

**أهداف الدراسة:**

- تحديد المضامين والدلالات النظرية والعلمية للبحث العلمي.
- محاولة الكشف عن مراحل إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية.

- تبيان أهمية منهجية البحث العلمي في البحوث الجامعية.

**منهج الدراسة:**

تم انتهاج المنهج الوصفي، وذلك من أجل عرض الأفكار والآراء المطروحة فيما يتعلق ب منهجية البحث العلمي في البحوث الجامعية، كما تم الاعتماد على ما توفر من أدبيات الموضوع لبناء الإطار الفكري والمفاهيمي للبحث والأفكار والنظريات التي تحكم هذه الإطار استنادا لتلك الأدبيات ومناقشة تلك المفاهيم واستخلاص ما يمكن من استنتاجات لبناء توصيات موضوعية عملية.

**تحديد مصطلحات الدراسة:**

**البحث:**

هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها. **( https://ar.wikipedia.org/wiki).**

**العلم:**

يرتكز مفهوم العلم على مصطلح المنهجية العلمية الذي بدوره يقوم بدراسة البيانات ووضع فرضيات لتفسيرها ويقوم باختبارها وكل هذه العملية للوصول إلى معرفة قائمة على التجربة والتأكد من صحتها بدل التخمين.( https://ar.wikipedia.org/wiki).

**البحث العلمي:**

عرفه "HILLWAY " البحث العلمي على أنَّه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة معينة عن طريق التقصي الشامل لجميع الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة أو التي يحتمل أن تكون لها علاقة مع المشكلة". **(نسرين رزاق إبراهيم، وآخرون،2020، ص298).**

**منهجية البحث العلمي:**

مجموعة من الأدوات والطرق والتقنيات الخاصة، والتي يتم استخدامها في فحص المعارف والظواهر المكتشفة، أو هو استكمال لبعض النظريات والمعلومات، ويعتمد ذلك على تجميع بعض التأكيدات، ويجب أن تكون قابلة للقياس والاستنتاج". ( https://www.mobt3ath.com/dets.php?page).

**الجامعة :**

الجامعة أو التعليم العالي: " التعليم العالي يأتي في قمة الهرم التعليمي، فهو آخر مرحلة من مراحل التعليم التي يمر بها الفرد و أرقاها، والتي تكسبه مؤهلات ومهارات عالية، تساعده فيما بعد في الحصول على وظيفة، كما تمنحه أيضا مكانة اجتماعية مرموقة".**(نوال نمور،2012، ص9).**

**أولا: منهجية البحث العلمي**

لمنهجية البحث العلمي أهمية بالغة أثناء إنجاز البحوث وجب اخذها بعين الاعتبار من قبل الباحث، وهذا بغية الوصول لنتائج دقيقة، فالحديث عن البحث العلمي لا يمر إلا من خلال قناة الحديث عن المنهج العلمي، حيث مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على احترام واتباع المنهجية السليمة.

**7- تعريف منهجية البحث العلمي**

قبل التطرق لتعريف منهجية البحث العلمي توجب أولا التعرف على معنى المنهج، ثم بعد ذلك ننتقل لتعريف البحث العلي ثم نهجية البحث العلمي، وهذا على النحو التالي:

**1.1المنهج: لغويا** : نقصد به الطريق أو المسلك، أما اصطلاحا فقد عرف بمفاهيم عديدة ومتنوعة، فهناك من عرفه بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم،بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، كما هناك من يرى أن كلمة منهج تعني عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية و الثانوية، البشرية و المادية، البيئية و الفكرية، تنظم بشكل مترابط و منسق لكي تفسر و تشرح و تحلل و يعلق عليها. (http://www.startimes.com/f.aspx?t=34930942 ).

**2.1المنهجية:** إن المنهجية هي ما يقابلها باللغة الفرنسية (Méthodologie) وهذا المفهوم مركب من كلمتينMéthode و تعني المنهج (الطريقة) وlogie تعني علم، ومن خلال التحديد اللغوي لمفهوم المنهجية يتجلى لنا واضحا بأن المنهجية اصطلاحا هي عبارة عن ذلك " العلم الذي يهتم بدراسة المناهج أي أنها **علم المناهج**(علم طرق البحث العلمي)، وبالتالي فكلمة منهجية تعني بذلك "الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي و صياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها، و حسب الباحث أنجرس موريس فإن المنهجية هي" مجموع المناهج و التقنيات التي توجه إعداد البحث و ترشد الطريقة العلمية،أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية. (http://www.startimes.com/f.aspx?t=34930942 ).

" نستطيع أن نعرف منهجية البحث بأنها الوسيلة والطريقة التي يعتمد عليها الباحث لإنجاز بحثه وتحقيق هدفه، أو أهدافه، التي عمد إلى تحديدها مسبقا، ففي البحث العلمي يشترط على الباحث أن يحدد هدفه، أو أهدافه، التي يسعى إلى تحقيقها من إجراء بحثه مسبقا". **(عامر إبرهيم قنديلجي ،2008، ص10).**

" كما يعرف على أنه عبارة عن نشاطات بحثية يقوم بها الباحث تعتمد على كيفية القيام بإجراءات البحث، والخطوات المطلوب إتباعها والمقاييس التي سيتم اعتمادها، وكل ما يؤمن نجاح الباحث في الوصول إلى النتائج، فالمنهجية إذن عبارة عن الأدوات التي يستخدمها الباحث للوصول إلى النتائج، ولكن على الباحث أن يكون حذرا و مسيطرا، ولا يسمح أن ينجرف وراء نتائج تملها عليها العاطفة، لذا فإن نتائج البحث ينبغي أن تستند وتوضع على أسس قوية تستند عليها، كما يمكن اعتبارها على أنها مجمل الخطوات والإجراءات المنظمة لغرض القيام بعمل ما أو تحقيق أهداف محددة، هي بالعادة أهداف البحث وتعكس المنهجية الإجابات المطلوبة والمدعومة على تساؤلات الباحث، وعلى هذا الأساس فإن المنهجية يمكن أن تكون واحدة أو أكثر مما يأتي:

- مجموعة الخطوات والسياقات المنظمة لوسائل وطرق يتم اعتمادها في إطار موضوع من الموضوعات؛
- تحليل لاتجاهات القواعد والطرق والوصفات التي يتم اعتمادها؛
- الإجراءات الوثقة في إدارة مشاريع تشتمل على تفسيرات لخطوات منظمة استخدمت في جمع، تحليل، تفسير، وعرض المعلومات الخاصة بنشاط وموضوع محدد؛
- الخطوات المنظمة التي تتبع بغرض تحقيق هدف أو أهداف محددة". **(عامر إبرهيم قنديلجي ،2008، ص ص11،10).**

**3.1 البحث العلمي:** مفهوم البحث العلمي مصطلح مركب من مصطلحين ألا وهما، البحث والعلم ، لذا يتطلب الأمر منا شرح كلا المصطلحين، وهذا على النحو التالي:

**1.3.1البحث: .Erreur ! Source du renvoi introuvable**البحث لغة هو النشاط المتمثل في الطلب والتفتيش والتتبع، التحري والتنقيب، واصطلاحا هو الدراسة المؤدية للتتبع والتعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية، بغرض اكتشاف معلومات جديد حول سلوك الظواهر وتفسيرها، والعمل المستمر على تطوير هذه المعلومات بالاعتماد على النظريات المفسرة، مجموعة المعارف المتعلقة بالموضوع، أدوات جمع ومعالجة المعطيات الكمية والكيفية والتحقق من صحتها. **(إبرهيم بختي ،2015).**

**2.3.1العلم:**لغة نقيض الجهل،وهو إدراك الشيء على ماهو عليه إدراكًا جازما،أما اصطلاحا: فهو عبارة عن جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية.**( الشيخ العثيمين ، بدون سنة).**

وبالتالي يمكن تعريف العلم على أنه مجموعة ومنظومة من المعارف المتجانسة والمتناسقة التي يعتمد في الحصول عليها على المنهج علمي دون غيره، أو مجموعة المفاهيم المتكاملة والمترابطة التي نبحث عنها ونتوصل إليها بواسطة البحث العلمي.**( طارق محمد ، بدون سنة)**، وفيما يخص البحث العلمي فقد أسندت له عدة تعاريف، وتباينت هذه التعاريف بتباين آراء الباحثي والكتاب ويمكن إبراز أهم مشكلة قائمة أو هذه التعاريف كما يلي:

- يعرف البحث العلمي على أنه عبارة عن نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة ونشرها .والبحث العلمي تحرك من المعلوم إلى المجهول بصورة منطقية بهدف اكتشاف حقائق جديدة**( سهيل رزق دياب ،2003، ص 18).**

أو يقصد به محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان، أو يمثل استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها. **( سهيل رزق دياب ،2003، ص 19).**

كما يعرف على أنه المنهاج عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى ( الباحث ) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى ( موضوع البحث ) بإتباع طريقة علمية منظمة تسنى ( منهج البحث ) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى ( نتائج البحث ).(-www.madenah monawara.com/vb/showthread.php?t).

ومن مجمل هذه التعاريف يمكن صياغة تعريف للبحث العلمي، هو نظام سلوكي يهدف لنمو الإدراك البشري وزيادة قدرته على الاستفادة ، فهو سلوك إجرائي يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة، فهو نشاط منظم يهدف إلى حل مشكلة قائمة أو تفسير ظاهرة معينة أو تطويرٍ لممارسة ما، ومن الملاحظ من كل هذه التعاريف أنها تشترك جميعها في النقاط التالية:

- يشمل البحث العلمي مختلف ميادين الحياة ويسعى لحل مشكلاتها؛
- هدف البحث العلمي يكمن في زيادة المعرفة وتوسيع دائرته؛
- البحث العلمي محاولة منظمة هادفة أي تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً؛
- يتم التحديد في البحث العلمي كل من عمليات الاستقراء والاستنباط وتمتزج الملاحظة بالتفكير.

## ثانيا:خطوات المنهج العلمي في البحوث

البحث العلمي أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها الشعوب في تحقيق التقدم ونيل مكانة وتقدير بين مختلف دول العالم، وتقيس أغلب المنظمات العلمية المعنية بتقييم المؤسسات العلمية والدول المختلفة بعدد الأبحاث العلمية التي تقوم تلك المؤسسات برعايتها، كذلك مدى دعم الدولة لأنشطة البحث العلمي المختلفة، وكلّما زادت الأبحاث العلمية القيمة التي تضيف إلى العلوم المختلفة بشكل واضح، كلما كان هذا في مصلحة الباحث والمؤسسة الراعية والدولة ذاتها، وفيما يلي أهم خطوات البحث العلمي بشكل مبسط:

**1- المرحلة الأولى: اختيار موضوع البحث:** إن اختيار موضوع للبحث ليس بأمر هين على الباحث الجاد، حيث أن الموضوع الذي يريد الباحث العمل على دراسته يجب أن يكون أصيلاً لم يسبق لأحد البحث فيه، ويستثنى من ذلك الأبحاث العلمية التي تضيف على أبحاث سابقة بعد ظهور معارف جديدة يمكن للباحث الاستفادة منها، ويجب على الباحث بعد تحديد موضوع بحثه أن يتأكد من عدم وجود أبحاث مماثلة من قواعد البيانات التي أصبحت متاحة على الإنترنت . (**http://mawdoo3.com** ).

**2- المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق العلمية وجمعها:** هي ثاني مرحلة وعليها يتوقف نجاح البحث العلمي من عدمه، وهي مرحلة الحصول على أكبر عدد ممكن من المراجع والوثائق المختلفة ذات صلة بموضوع البحث، والتي يمكن الحصول من المكتبات العامة، المكتبات الجامعية، الأنترنيت، مختلف الإدارات، اليوميات. (**https://www.cours-droit.com**).

**3- المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة والتفكير:** في هذه المرحلة يتم قراءة المراجع والوثائق العلمية واستخراج المعلومات وترتيبها بغرض صياغة البحث، ويمكن تقسيم القراءة إلى ثلاثة أنواع:

- القراءة السريعة : تتم في غالب الأحيان أثناء مرحلة جمع المراجع حيث يطلع الباحث على العنوان، الفهرس، العناوين الرئيسية للمرجع وبعض الفقرات ذات الصلة الوطيدة بموضوع البحث.

- القراءة العادية : يقوم الطالب في هذه المرحلة بقراءة ما تم استكشافه أثناء القراءة السريعة وتدوين ما يحتاجه من أفكار ومعلومات مع تدوين المراجع التي استقاها منها مع الصفحات للعودة إليهامستقبلا.

**4- المرحلة الرابعة: مقدمة:** تتضمن تمهيد للظاهرة التي يود الباحث دراستها، وتتوفر أيضا على العناصر التالية:

- **صياغة الإشكالية:** بحيث تمثل الإشكالية كمرحلة من مراحل البحث العلمي، فكلما كانت الإشكالية جيدة كانت انطلاقة جيدة لبحث ذي قيمة علمية جيدة ,وذلك شريطة تمكن الباحث من دراسة هذه الإشكالية والإجابة عنها، فالبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلا إلى فراغ ، لذلك فإن اختيار مشكلة البحث وتحديدها بدقة يعتبر أول وأخطر مرحلة من مراحل البحث العلمي، ذلك أن المشاكل كثيرا ما تتشابك وتتعقد وتختلط بالظواهر العامة، وبالتالي فإن أسبابها الحقيقية لا يمكن التعرف عليها إلا بنوع من التشخيص الدقيق، فالتوصل إلى مشكلة نوعية للبحث لا يتأتى إلا بقيام الباحث بقراءات عميقة وواسعة تلفت انتباهه إلى وجود مشاكل لم تستوف حقها بعدُ من التفسير والبحث، أو مشاكل لم يتم البحث فيها أصلا، وهذا ما يسمى مرحلة" الشعور بالمشكلة "مع ملاحظة أن ذلك لا يلغي أن الحياة العملية تتضمن العديد من المشاكل التي لم يتم وضع حلول أو إيجاد تفسيرات لها، ولكن

التعرض لمثل هذه المشاكل يتطلب امتلاك الباحث مقدرة التأمل والملاحظة الدقيقة. ( **سليمان بلعور، 2009، ص16).**

- **وضع الفروض:** وهي مرحلة الربط بين هذه المعلومات وذلك لمعرفة الأسباب الحقيقية وليست الظاهرية للمشكلة.، فالفروض :Hypothesis :أحد ضرورات الحياة العلمية، وهي عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة تحت الدراسة. وتنشأ الفروض، أي الحلول المقترحة كنتيجة لملاحظات الباحث و ما حصل عليه من معلومات بخصوص تلك المشكلة.، و لكي يكون الفرض العلمي المقترح سليماً يجب توافر شروط أساسية هي:

أن يكون الفرض موجزاً وواضحاً.، أن يكون بسيطاً، أن يكون قابلاً للاختبار والتحقق من صحته بالأدوات البحثية المتاحة، و تعتبر النظريات الفرضية الخطأ منها والصواب ذات فائدة كبيرة فكم من نظريات ثبت عدم صحتها ورفضت فسبب ذلك تقدماً كبيراً للعلم، و إذا لم تساند التجارب الفرض المقترح فإنه يعدل أو يستبدل بآخر.( (http://www.al-mishkat.com.

- **الأسئلة الفرعية:**

كما من الضروري على الباحث تحديد كل من:

- **تحديد أهمية الدراسة:** لا بد أن يقوم الباحث من توضيح أهمية بحثه الذي ينوي الشروع به وما يمكن أن يؤدي ذلك من إضافات علمية تنفع الباحثين اللاحقين، وما يمكن أن يصل له البحث من نتائج عملية على أرض الواقع تفيد في حل المشكلة المعروضة وتعميمها على المشاكل المشابهة، لأن ذلك سيعطي قوة وقناعة بالبحث.
- **تحديد أهداف البحث:** لابد للباحث من تحديد أهداف البحث بشكل دقيق في بداية بحثه؟ فهل هو دراسة استطلاعية مبدئية؟ أم متعمقة في جانب ما ؟ إذ قد يكون الهدف من البحث إضافة علمية، أو تشخيصي لظاهرة ما للتعرف على عوامل معينة في تلك الظاهرة، أو البحث في علاقة السبب والأثر لمشكلة ما، إن تحديد الباحث الدقيق لأهداف دراسته سيساعده في التحديد الدقيق للمجتمع والعينة التي سيتعامل معها، وسيكون مقنعا للقارئ في الأخذ بالنتائج التي توصل إليها.( **فايز جمعة النجار 2008، ص 14).**

**ثالثا: قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش :**

الهامش هو ذلك الجزء الذي يدون في أسفل الصفحة، ويفصل بينه وبين المتن خط أفقي يمتد إلى ثلث الصفحة تقريبا ويمكن التفصيل في ذلك على النحو الآتي:

- **للهامش ثلاث أنواع:** هامش توثيقي، هامش تعريفي وهامش تفسيري. أما الهامش التوثيقي. فيستخدم للإحالة وللإشارة إلى المراجع والمصادر التي أقتبس منها الطالب أو الباحث فكرة معينة أو فقرة معينة سواء في شكل اقتباس مباشر أو غير مباشر .أما الهامش التعريفي. فيستخدم تقديم نبذة مختصرة عن مفكر معين أو منظر معين أو كاتب معين أو أي علم من الإعلام. في حين يوظف الهامش التفسيري لشرح أو تحليل فكرة معينة أو مصطلح معين أو مفهوم معين أو تعليق مختصر بشأن مسألة أو قضية معينة.( **عبد الناصر جندلي، 2016، ص 97).**

- عندما يقتبس الطالب أو الباحث فكرة معينة أو فقرة معينة أو رأي معين من المراجع والمصادر سواء كان ذلك حرفيا أو غير حرفي، عليه أن يشير إلى ذلك الاقتباس في الهامش بوضع رقم في نهاية الاقتباس المباشر أو غير المباشر. أي في حالة الهامش التوثيقي ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر الذي أقتبس منه مثل: اسم ولقب المؤلف، عنوان المرجع، بلد ومدينة الطبع والنشر، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات المقتبسة، على أن تكون كتابة الهامش بخط أقل حجما من الخط العادي،

ونجمة (*) بالنسبة للهامش التعريفي الذي يعطي من خلاله الطالب أو الباحث بطاقة تعريفية عن شخصية معينة أو مفكر أو منظر...الخ. والهامش التفسيري الذي يشرح من خلاله الطالب أو الباحث مفهوم معين أو مصطلح معين. والبحث الجيد هو ذلك البحث الذي يعتمد فيه الطالب أو الباحث على كل أنواع الهوامش ومن خلاله تبرز شخصيته. .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 97).**

وقبل الإشارة إلى كيفية تدوين وتوثيق الهوامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر، فإن الطالب أو الباحث يتبع إحدى الطرق الآتية المستعملة في الهوامش :

أ- الهوامش بمختلف أنواعها أسفل الصفحة.

ب- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية كل فصل من البحث .

ج- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية البحث .

عمليا تبدو أن الطريقة الأولى الأكثر أهمية وشيوعا ألنها تقدم للباحث تسهيلات عديدة عند رجوعه إلى المصدر وكذلك إذا أراد حذف أو إضافة هامش معين. ففي حالة اعتماده هذه الطريقة، يتعين على الباحث كتابة رقم (1) بعد نهاية اقتباس لفكرة الأولى وأعلى السطر قليلا، ورقم (2 ) بعد الفكرة الثانية مع ضرورة كتابة هذه الأرقام أسفل الصفحة أي في الهامش متبعا في ذلك نفس الترتيب. أي رقم (1 ) للفكرة الأولى ورقم (2 ) للفكرة الثانية. ويعاد هذا الإجراء في كل صفحة من الصفحات الموالية. حيث يستقل ترقيم كل صفحة من صفحات البحث بأرقام خاصة بها. أما بالنسبة لتعريف مفكر أو كاتب أو شخصية معينة أو ما يسمى بالهامش التعريفي، فيكون ذلك في الهامش مع وضع عالمة (*) بجانب هذا المفكر أو ذاك. وفي حالة وجود مفكر آخر في نفس الصفحة فيكفي أن يضع الطالب أو الباحث عالمة (**) مقابل اسمه للدلالة على المفكر الثاني, ذا كان المفكر أجنبي، وا فيكفي أن يكتب الباحث اسمه ولقبه بالأجنبية بين قوسين مقابل اسمه ولقبه بالعربية ذا ورد وا اسمه مرة واحدة أما إذا تكرر، فيكفي أن يذكر الطالب لقبه بالعربية فقط .

- وكل ما قيل عن كيفية توثيق الهامش التعريفي، ينطبق تماما على الهامش التفسيري المتعلق بشرح بعض المصطلحات أو المفاهيم الغامضة أي بوضع عالمة (*) وعالمة (**) إذا ورد مصطلح غامض آخر في نفس الصفحة، وهكذا دواليك. **( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 97).**

### 1. طرق الإشارة إلى الهوامش بالنسبة لمختلف أنواع المراجع والمصادر:

" تختلف طريقة الإشارة إلى الهوامش باختلاف وتنوع المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز البحث فهي تختلف بالنسبة للكتب عنها بالنسبة للدوريات والمجالات عنها بالنسبة للأطروحات والوثائق الرسمية والصحف...إلخ. وهكذا تكون حالات توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر كما يلي :

#### أ- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للكتب :

عند الاقتباس من هذا النوع من المراجع، يتطلب من الباحث ضرورة إتباع الترتيب المنهجي وكتابة التهميش بخط أقل حجما من الخط الأصلي مع مراعاة المعلومات التالية:

اسم ولقب الكاتب أو المؤلف متبوعا بفاصلة،

تاريخ الطبعة متبوع بفاصلة، (إذا كانت الطبعة بدون تاريخ، يكتب ,(ب.س.ط), اختصار العبارة "بدون سنة الطبع)"،

عنوان الكتاب متبوعا بفاصلة،

بلد النشر متبوعة بفاصلة أو بنقطتين،

دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة،

رقم الطبعة ( إذا كان الكتاب يحتوي على أكثر من طبعة) متبوع بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات التي أقتبس منها الباحث بعض المعلومات أو الأفكار، متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش" .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 98).**

**أمثلـة:**

" إذا كان الاقتباس من الكتاب حرفيا ومباشرا كأن ندون الفقرة التالية: "إن بداهة التأصيل لشواهد العالقة الايجابية بين الإسلام والعلم تتبناه مضامين القواعد الكلية لشريعة الإسلام في التناول الكلي لأمور الحياة المادية والروحية يؤازر ذلك التناول معالم السمو الكمالي الإسلام في التنظيم الشامل لأمور الدين والدنيا، وبالنص، والسرد والتلقين والدعوة والتكليف والتفصيل، وبالترغيب والترهيب ومن قبل الامتثال الأمر بالإتباع، وللنهي بالاجتناب.

.يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

( 1 )غازي عناية، (1985), منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة: دار البعث، الطبعة الأولى، ص17 ".**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 98).**

" أمّا إذا كان الاقتباس غير مباشر كأن نكتب: إن العلاقة بين الإسلام والعلم هي علاقة وطيدة، لأن الإسلام يتصف بالكمالية وكذلك الحال بالنسبة للعلم فهذه الفكرة هي مقتبسة من الفقرة المذكورة آنفا ولكن بطريقة غير مباشرة وبالتالي يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

( 2 ) وردت هذه الفكرة بتصرف من مرجع، غازي عناية، (1985 ), منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة :دار البعث، الطبعة الأولى، ص 17

.أما في حالة الاعتماد على نفس المرجع مرتين متتاليتين، فإن توثيق الهامش يكون على النحو التالي :

( 2) المصدر نفسه، رقم الصفحة أو الصفحات فقط P, Ibid.

أما إذا اعتمدنا على نفس المرجع لمرات غير متتالية، فإن توثيق الهامش يكون كما يلي:

( -) لقب المؤلف، مصدر سبق ذكر ه، رقم الصفحة أو الصفحات P., CIT.OP. مثال:

(-) عناية، مصدر سبق ذكره، ص 17.

أما إذا اعتمدنا على مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف، ففي حالة تكرار المرجع في موضع آخر، يكون توثيق الهامش كما يلي )-( :لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة أو الصفحات P, Cit. OP. مثال: )-(عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، مصدر سبق ذكره، ص17".**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 99).**

### ب- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة لمقال منشور في مجلة أو دورية:

" إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر، فعليه إتباع الخطوات التالية :

اسم ولقب كاتب المقال متبوع بفاصلة، عنوان المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،

اسم المجلة أو الدورية وتحته خط متبوع بفاصلة،

اسم الهيئة التي تصدر المجلة أو الدورية متبوع بفاصلة،

بلد الطبع والنشر متبوع بفاصلة، مدينة الطبع والنشر متبوعة بفاصلة أو نقطتين، دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة، السنة متبوعة بفاصلة، (لابد أن تكتب السنة بالأحرف وليس بالأعداد )

رقم العدد متبوع بفاصلة، )لابد أن يكتب رقم العدد بالأحرف).

تاريخ العدد متبوع بفاصلة، رقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة متبوع بنقطة .**أمثلـة:**

*إذا أستعمل الباحث أو الطالب المقال ألول مرة، يكون توثيقه للهامش على النحو التالي:

(-) مصطفى علوي، "الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العراق، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1988 ،ص 37 .

عبد الناصر جندلي، " إشكالية تكيف المنظور الواقعي في العالقات الدولية مع التحوالت الدولية لما بعد الحرب الباردة"، مجلة المستقبل العربي، العدد376 ،جوان2010 ،ص 20 ." **( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 99).**

" أما إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المقال مرتين متتاليتين أو أكثر، فيكون توثيق الهامش كما يلي:

(-) المصدر 37. Ibid, P .37ص، نفسه

*إذا أعتمد الباحث على نفس المقال بطريقة غير متتالية، كأن يعتمد على هذا المقال أوال ثم على مرجع آخر ثم يرجع إلى المقال الأول، فإن توثيق الهامش يكون على النحو التالي

(-) مصطفى علوي، مصدر سبق ذكره، ص37

*إذا اعتمدنا على أكثر من مقال أو مرجع لنفس المؤلف، ففي حالة تكرار المقال أو المرجع في موضع آخر، فالبد أن نكتب اسم ولقب المؤلف متبوع بفاصلة ثم عنوان المقال بين مزدوجتين أو عنوان المرجع متبوع بفاصلة ثم عبارة: المرجع السابق الذكر متبوع بفاصلة ثم رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة، وذلك على النحو التالي

(-) علوي، " الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، مصدر سبق ذكره، ص 37.**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 100).**

**ج- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للأطروحات** : " في حالة الاقتباس من أبحاث ورسائل أو مذكرات الماجستير و أطروحات الدكتوراه، يلتزم الباحث بالمعلومات التوثيقية التالية :

اسم ولقب الباحث مقدم البحث أو الرسالة متبوع بفاصلة،

عنوان البحث أو الأطروحة وتحته خط، ويكون متبوعا بفاصلة،

تحديد طبيعة البحث من حيث هل هو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا أو بحث لنيل درجة الماجستير أو بحث لنيل دكتوراه الدولة، ويكون ذلك متبوعا بفاصلة،

اسم الجامعة أو مؤسسة التعليم العالي متبوع بفاصلة، اسم الكلية أو المعهد أو الأكاديمية متبوعا بفاصلة، تاريخ المناقشة متبوعا بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات متبوعا بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش

أمثلة : (-) عبد الناصر جندلي، انفراج القوى العظمى وصراعات العالم الثالث: 1969 –1979 ،بحث لنيل شهادة الماجستير، بريطانيا، جامعة نيوكاستل، قسم العلوم السياسية، 1988 ،ص 50 .

وبما أن البحث قدم باللغة اإلنجليزية، فالبد من كتابة الهامش بلغة البحث على النحو التالي:

(-) Abdelnacer, Djendli, Superpower Détente And Third world Conflicts: 1969-79, Master of philosophy thesis, G.B, Newcastle Upon Tyne, University of Newcastle Upon Tyne, Department 50.P, 1988, Politics of

عبد الناصر جندلي، انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العالقات الدولية، بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعالقات الدولية، 2005 ،ص 55

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسبة للكتب أو للمجلة أو للدورية بشأن تكرار المرجع أكثر من مرة – سواء كان ذلك بطر يقة متتالية أو في موضع آخر– يمكن أن ينطبق تماما على توثيق الأطروحات" .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 100).**

**د- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للوثائق الرسمية :**

" تحتوي الوثائق الرسمية كل ما يصدر عن الجهات الرسمية من رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة ومنظمات جماهيرية إقليمية ودولية في حالة والاقتباس من هذا النوع من المصادر، ينبغي على الطالب أو الباحث التقيد بالعناصر التالية حسب تسلسلها :

اسم الجهة المصدرة للوثيقة أيا كان نوعها، متبوع بفاصلة، اسم وجنس ونوع الوثيقة القانونية الرسمية من حيث هل هي نص من الميثاق الوطني أو الدستور أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري، متبوع بفاصلة، رقم المادة أو الفقرة، متبوع بفاصلة،

رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة .

مثال: (-) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور1989 ،المادة1 ،ص1" .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص ص100، 101).**

**هـ- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للصحف :**

" إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر، يتعين عليه الأخذ بعين الاعتبار وبطريقة تسلسلية العناصر التالية :

- اسم ولقب كاتب المقال متبوعا بفاصلة،
- عنوان المقال بين مزدوجتين متبوعا بفاصلة،
- اسم الصحفية وتحته خط متبوع بفاصلة،
- رقم العدد متبوع بفاصلة،
- تاريخ صدور الصحيفة بين قوسين متبوع بفاصلة،
- رقم الصفحة متبوع بنقطة )وعادة لا يكتب رقم الصفحة لأن المقال في الصحف لا يتجاوز الصفحة الواحدة
- مثال
- (-) الطاهر يحياوي، "مقاومة الاستعمار لم تتوقف"، المساء، العدد2807( ،19/18نوفمبر1994 ،)ص15 ". .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 101).**

**و- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للمطبوعات :** " إذا أقتبس الطالب أو الباحث من مطبوعة في شكل محاضرات، يجب عليه أن يضع في الحسبان العناصر التالية :

- الاسم الكامل للمحاضر متبوع بفاصلة،
- عنوان المحاضرة بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،
- اسم المقياس مع تحديد المستوى الدراسي متبوع بفاصلة،
- تاريخ إلقاء المحاضرة (الجامعة و الكلية والقسم) متبوع بفاصلة،
- تاريخ إلقاء المحاضرة أو إصدار المطبوعة بين قوسين متبوع بفاصلة،
- رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.(رقم الصفحة يخص المطبوعة وليس المحاضرة الملقاة على الطلبة ).

**مثال:**

(-) عبد الناصر جندلي، "منهجية البحث العلمي"، محاضرة في مقياس منهجية العلوم الاجتماعية لطلبة السنة أولى ليسانس، جامعة باتنة، كلية الحقوق العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (10 فيفري2011).

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر الآلفة الذكر فيما يخص تكرار المراجع أكثر من مرة بطريقة متتالية أو في موضع آخر، ينطبق على المطبوعات والمحاضرات" .**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 101).**

**ز- قواعد توثيق الهوامش بالنسبة لمو اقع الانترنت :**" إذا أقتبس الطالب أو الباحث من موقع الانترنت، يجب عليه أن يراعي المعلومات التوثيقية التالية:

- الاسم الكامل للكاتب متبوع بفاصلة، عنوان المرجع أو المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة،
- تاريخ تصفح الموقع بين قوسين متبوع بفاصلة،
- تدوين المعلومات الكاملة الخاصة بموقع المرجع أو المقال وتحته خط متبوع بنقطة

**مثال**:

- اسم ولقب الكاتب، عنوان المقال بين مزدوجتين، تاريخ تصفح الموقع، تدوين كامل المعلومات الخاصة بموقع المرجع أو المقال وتحته خط .من خلال استعراضنا لقواعد توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر، يمكن أن نستخلص الشروط التي ينبغي على الطالب أو الباحث مراعاتها، وهي :
- 1 يجب تدوين كل المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر عند الاعتماد عليه لأول مرة .
- 2إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر بطريقة متتالية، يكتفي بالمعلومات التالية: نفس المرجع، رقم الصفحة أو الصفحاتP, Ibid.
- 3 إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر في موضع آخر، يكتفي بالمعلومات التالية: لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة أو الصفحات .
- 4 لقب المؤلف، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحةP, Cit. OP, Auteur'd Nom.
- 5إذا كان للكاتب أكثر من مصدر واحد، ففي حالة الاعتماد عليه في موضع آخر، البد على الطالب أو الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار المعلومات التالية وحسب طريقة تهميش كل نوع من المراجع و المصادر: لقب الكاتب، عنوان المصدر، مصدر سبق ذكره، رقم الصفحة

- Nom d'Auteur, Titre d'Ouvrage, OP. Cit, P.

**( عبد الناصر جندلي، 2016، ص 102).**

**خاتمة:**

وفي الأخير وما تجدر الإشارة إليه أن كل ماجاء في ورقتنا البحثية هذه هو الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره من خلال المواضيع التي يتناولها ويطرحها للدراسة ماهي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في حياتنا اليومية خاصة بعد الذي نعيشه اليوم لزم عدة دراسات، من خلال إتباع منهجية متسلسلة وواضحة فالبحث العلمي لا يحقق الفائدة المرجوة منه إلا إذا استلزمنا في إنجازه بالمنهجية السليمة.

فمنهجية البحوث العلمية ليست مجرد قواعد وخطوات ومراحل عملية فقط، أو مجرد مجموعة من التقنيات والأساليب التي يجب أن يتبعها الباحث فيما يتمثل في إنجاز بحثه، وإنما هي في طياتها متمثلة في طريقة للتفكير السليم والمنطقي، فالأجدر بالباحث أن يوجه جهوده نحو اكتساب هذا التفكير العلمي الذي هو استعداد ذهني خاص يكتسب عن طريق الممارسة والتجربة بما يوافق القواعد العلمية ليكون سندا وأساسا ينطلق منه في إنجاز أي بحث أو القيام بأي دراسة علمية سواء أكانت نظرية أو ميدانية أو كلاهما معا.

**قائمة المراجع:**

- نسرين رزاق وآخرون،2020، معوقات البحث العلمي التطبيقي لطلبة الدراسات العليا في الجامعة العراقية، مجلة اشراقات تنموية،المؤسسة العراقية للثقافة والتنمية، المجلد5، العدد23.
- بدون مؤلف، بحثعلمي، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%A3%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A3%D9%88,%D9%87%D8%B0%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%B1%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%A7 .2021/02/15.
- بدون مؤلف، بحث منهجية البحث العلمي، نقلا عن الرابط:http://www.startimes.com/f.aspx?t=34930942 consulte le Mardi 02/02/201 9, 20 :47 pm
- بدون مؤلف، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85، 3/07/2021
- منهج البحث العلمي، https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=128&title=%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A#:~:text=%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A,%D8%A3%D9%86%20%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86%20%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC%22، 3/07/2021.
- نوال نمور،2012،كفاءة هيئة أعضاء التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- عبد الناصر جندلي، 2016، منهجية إعداد وتصميم البحوث العلمية الجامعية لما بعد التدرج في حقل العلوم الاجتماعية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد28.
- بدون مؤلف، بحث منهجية البحث العلمي، نقلا عن الرابط: http://www.startimes.com/f.aspx?t=34930942 consulte le Mardi 02/02/201 9, 20 :47 pm
- عامر إبرهيم قنديلجي، 2008، منهجية البحث العلمي، دار ايازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
- طالب إبراهيم عباينة،2011، مقومات ومعوقات البحث العلمي في الوطني العربي واقع وحلول، مجلة سر من رأى للدراسات الانسانية، جامعة سمراء، العراق، المجلد7، العدد36.
- إبرهيم بختي، 2015، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية ، ط4، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، الجزائر.
- الشيخ العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين، موسوعة فتاوى اللجنة والإمامين، نقلا عن الرابط

http://madrasato-mohammed.com/fatawaa_lajna_wa_imameen_02/pg_003_0139.htm, consulte le 901/02/201.lundi, , 16 :10 pm

- طارق محمد، تعرف العلم، موسوعة موضوع اقرأ عربي، نقلا عن الرابط:

http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85 9%84%D9%85 , 17 :08 pm.9, consulte le lundi 01/02/201

- سهيل رزق دياب، 2003، مناهج البحث العلمي، بدون دار النشر، فلسطين.
- بدون مؤلف، البحث العلمي مفهومه،أهميته،خصائصه،وظائفه،دوافعه،أنواعه، نقلا عن الرابط:

www.madenah-monawara.com/vb/showthread.php?t , 19 :47 pm.9, , consulte le lundi 01/02/201

- بدون مؤلف، خطوات منهج البحث العلمي، موضوع إقرأ عربي، نقلا عن الرابط

http://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

- بدون مؤلف، مراحل إعداد بحث علمي (مذكرة ماجتسير، مذكرة ماستر ورسالة دكتوراه)، نقلا عن الرابط: https://www.cours-droit.com/2018/06/preparation-recherche-scientifique-Memorandum-Memsister-doctorat.html
- محمد الصاوي محمد مبارك، 1992، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، مصر.
- سليمان بلعور، 2009، إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح (قالمة)، الجزائر، العدد4.
- بدون مؤلف، البحث العلمي: المنهجية العلمية - أسلوب البحث العلمي- المناهج المستخدمة، نقلا عن الرابط:
- http://www.al-mishkat.com/Articles/a10.htm, mercredi 03/02/201 9, 22:04 pm

# الفرضية بين البناء التقني المنهجي والدراسة الميدانية للبحث العلمي

## -الفرضية بين التفكيك والاختبار-

# The hypothesis between the methodological technical construction and the field study of scientific research

## -The hypothesis between deconstruction and testing-

**د. مصطفى عماري**

**MUSTAPHA AMARI**

**باحث ، جامعة أبي بكربلقايد ، تلمسان / الجزائر، mustaphacomp@gmail.com**

**University Abou BakrBelkaidTlemcen ,Algeria /searcher**

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم إحدى آليات البحث العلمي بين البناء المنهجي التقني و بين الدراسة الميدانية، هذه الآلية الممثلة في **الفرضية** التي تعتبر إحدى الدعائم الركيزة الكبرى للبحث العلمي، لما لها من أهمية ؛ إذ تعتبر الخطالفاصل بين الدراسة المنهجية النظرية و الدراسة الميدانية ، كماتهدف هذه الدراسة إلى فك التشفير عن الفرضية: ( بين **التفكيك**ضمن أطر البناء المنهجي التقني من جهةو **الاختبار** ضمن الدراسة الميدانية من جهة أخرى).

**الكلمات المفتاحية:**الفرضية ، البناء التقني المنهجي ، العملياتية، التفكيك، الاختبار.

**Abstract:**

This study aims to try to understand one of the mechanisms of scientific research between the technical methodological structure and the field study, this mechanism represented in the hypothesis, which is one of the main pillars of scientific research, because of its importance. It is considered the dividing line between the theoretical methodological study and the field study, and this study aims to decode the hypothesis: (between decoding within the frameworks of methodological technicalconstruction on the one hand and testing within the field study on the other hand).

**Key words:**Hypothesis, methodological technical construction, operations, deconstruction, testi

**مقدمة:**

إن توضيح الإشكالية معناه الطرح الدقيق لها مع تحديد صيغ الأجوبة عليها. هذا بالإضافة إلى إبراز الإطار النظري الذي يكون أرضيتها. و عند توضيح الإشكالية فعلينا التمكن من الإطار المفاهيمي المجرد لها أي للإشكالية، كما يتطلب هذا التوضيح أي البناء للإشكالية من خلال المقابلات الاستكشافية و القراءات و الاطلاع على الدراسات السابقة (مرحلة الاستكشاف)، ضف إلى ذلك خلفية المنهج الشخصي لدى الباحث؛ كما يعني تحديد المفاهيم الأساسية و العلاقة القائمة بينهما، و رسم البنية المفاهيمية التي ستؤسس للاقتراحات التي ستبنى من أجل الجواب على سؤال الانطلاق. و هنا تتكون الشبكة التي سيؤسس عليها نموذج التحليل (المرحلة الموالية)، و تتحدد تبعا لها، المعالم الكبرى لما نسميه **الفرضية العامة Hypothèse générale.**

## 1- قراءة في مفهوم الفرضية:

### 1-1 المفهوم الاصطلاحي:

بصفة بسيطة تعرف الفرضية على أنها إجابة عن تساؤلات الإشكالية، أي أنها تتدرج ضمن حركية سؤال جواب في ظل العلاقة الترابطية بين الإشكالية والفرضية (سعيد سبعون: 2012، ص105)، فالفرضية هي المحركة المبدئية في رحلة ومراحل البحث. إن إمكانية صياغة الفرضية تشكل في أغلب الأحوال ثلث عمل البحث تقريبا؛ فهي حلقة وترجمة بين العمل النظري والعمل الميداني فالاستهانة بها تؤثر على نجاح البحث (فضيل دليو: 2000، ص 33-34).

الفرضية هي التفسير الأولي، وأصل الكلمة في الانجليزية: Hypothesis مكونة من مقطعين Hypo ومعناها شيء أقل من " أو أقل ثقة من أطروحة Thesis أي أنها جواب افتراضي مبدئي مقترح ومؤقت، لتفسير ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما، وهي جواب أو تفسير مستمد من تأمل أو دراسة هذه الظاهرة بهدف معرفة أسبابها وترابطها (عبد الغني عماد: 2007، ص33).

الفرضية إذن هي احتمالية، مشكوك فيها، تحتاج إلى اختبار لإثباتها، ولا داعي لصياغته كفرضية احتمالية الحدوث أو الوقوعشرط الفرضية، أنها قد تصدق وقد لا تصدق. لكنها لا يجب أن تكون خيالية، إنها نتيجة ملاحظة Observationعلمية ومشاهدات مر بها الباحث (عبد الغني عماد: 2007، ص33).

الفرضية في صيغتها النهائية تقوم مقام السؤال الأول، ولذلك فما يتبقى من عمل من البحث إنما يقتصر أساسا، على اختبار الفرضية عن طريق مواجهتها مع معطيات الملاحظة أو غيرها من الأدوات والوسائل المعتمدة، كما أن معطيات الواقع التي تجابهها الفرضيات تتعدى اختبارها لهذه الأخيرة إلى خلفية النظرية التي تأسست عليها تلك الفرضيات التي تمنح البحث سعته وتؤمن الانسجام بين مختلف أجزائه، إذ تكون تمفصلات الحركة بين التفكير النظري والعمل التجريبي.

### 2-1 الفرضية بالمعنى السوسيولوجي :

#### 1-2-1 الفرضية بالمعنى التجريدي:

هي علاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل، يمثل المتغير التابع الظاهرة موضوع الدراسة التي برزت في مشكلة البحث، أما المتغير المستقل يفترض أنه السبب في ظهور مشكلة البحث هذه. وهي الانتقال من النظري المفاهيمي التجريدي إلى العملي الملموس الذي يسمح بعملية التحقق (سعيد سبعون:2012، ص111).

#### 2-2-1 الفرضية بالمعنى الإجر ائي:

هي علاقة بين التفسير والفهم للمتغير المستقل من أجل قياس وضبط المتغير التابع المشكلة البحث أو الظاهرة موضوع الدراسة؛ فالفرضية هي إقامة جسر بين التفكير النظري لصياغة المشكلة والعمل الإمبريقي للتجربة أو التحقق أو الاختبار.

## 2- كيفية الوصول إلى الفرضية :

### 2-1 البناء التقني و المنهجي

#### 2-1-1 العملياتية :

العملياتية هي الانتقال من سؤال البحث الذي هو على شكل إشكالية إلى ظاهرة يمكن ملاحظتها في الواقع على شكل فرضية أو هدف، ثم انطلاقا من الفرضية نستخرج المفاهيم التي لابد علينا من تحليلها بغية منحها الطابع الملموس. يعتبر هذا التحليل المفهومي مرحلة مهمة تحديد مشكلة البحث. هكذا ننتقل من الجانب المجرد إلى الجانب الملموس للبحث. فالعملياتية هي سيرورة علمية تجسيد سؤال البحث بهدف جعله قابلا للملاحظة، التي تقود إلى تحديد عناصر من الواقع للإجابة عنه.

#### 2-1-2 مكونات الفرضية ":

"يعالج علم الاجتماع مختلف جوانب الحياة الاجتماعية على أنها مجموعة من المتغيرات " (سعيد سبعون:2012، ص110). العلم عموما، يشتغل على متغيرات؛ وعليه، ما يسمى بالحد في الفرضية يعني المتغير في الواقع. فالمتغير عبارة عن صيغة موجودة في أي كيان كان، يمكن أن يأخذ قيما مختلفة، وللتبسيط إن المتغير صفة تأخذ على الأقل قيمتين، حيث يمكن تصنيف المتغيرات إلى **متغيرات كمية** مثل: السن، الأجور ...، و **متغيرات كيفية** مثل المهنة، النوع الاجتماعي " الجندر".

#### 2-1-3 أنواع المتغيرات:

في غالب الأحيان تقدم الفرضية على أنها علاقة بين متغيرين على الأقل في تصريح واضح ومعقول ومرتبط بإطار نظري وأساسا قابل للاختبار، والعلاقة بين المتغيرين هي علاقة تفسيرية سببية وهذا يعني أحدهما سبب في ظهور المتغير الأخر و وجوده (سعيد سبعون:2012، ص111).

هناك نوعان من المتغيرات في الفرضية، فالمتغير الأول هو المتغير الذي نبحث عن تفسير أسباب ظهوره، إنه **يمثل مشكلة البحث التي نريد دراستها و هو المتغير التابع** (سعيد سبعون:2012، ص111) و يسمى أيضا المتغير الخاضع ، المتغير اللاحق أو الناتج عن ، هو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل **قياس المتغيرات** ( أنجرس موريس : 2006، ص 169) ، أما المتغير الثاني **هو السبب أو هو الذي نفسر به أسباب وجود المتغير الأول**، و يسمى **بالمتغير المستقل** أو المتغير السبب، السابق ، النشط أو التجريبي ( أنجرس موريس : 2006، ص 169).

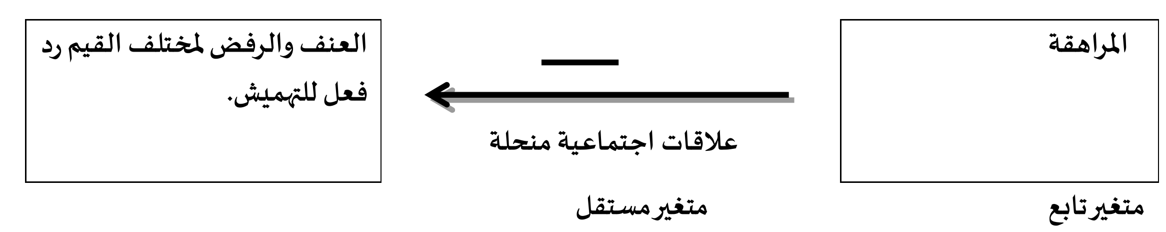
#### 2-1-4 مثال توضيحي:

المراهقة هي تعبير عن رفض اجتماعي من جهة، وسيرورة للجواب على هذا الرفض نفسه من جهة ثانية، ونتيجة لهذا الرفض فإن المراهق يحفظ رفضه و مراهقته محاولا، بذلك إلى فاعل اجتماعي، فإنه يحاول مع غيره من المهمشين بناء عالم اجتماعي يكون فيه مقبولا ومعترفا فيه.

توحي هذه الإشكالية بفرضتين:

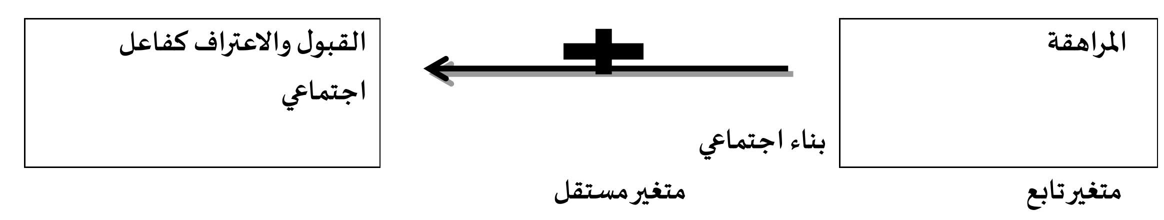
**الفرضية الأولى:**

- المراهقون شباب فاعلون اجتماعيون ضمن علاقات اجتماعية منحلة، ويعتبر العنف والرفض لمختلف القيم الاجتماعية رد فعل ضد تهميشهم.




**الفرضية الثانية:**

- المراهقة هي سيرورة في مراحل عمر الشاب تدفعه إلى بناء عالم اجتماعي خاص به ليكون فيه مقبولا ومعترفا به كفاعل اجتماعي.




## 3- أشكال و أنواع الفرضيات :

هناك أشكال و أنواع مختلفة للفرضيات تبعا لبنيتها و أهدافها و طبيعتها ؛ و في مايلي وصف لبعض أشكال و أنواع الفرضيات :

### 3-1 أشكال الفرضية :

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة على الشكل التالي :

#### 3-1-1 الفرضية أحادية المتغير:

تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها و مداها، مثل ظاهرة الفقر و البطالة؛ ليس سوى على الباحث حصر كلمة الفقر أو البطالة و تقييمهما.

#### 3-1-2 الفرضية ثنائية المتغيرات :

تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسين يربط بينهما التنبؤ إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر ، إن علاقة ثنائية المتغيرات يمكن ، ان تكون من جهة علاقة سببية ، انطلاقا من تقديم أحد العنصرين و كأنه سبب للآخر(أنجرس موريس: 2006، ص 156) .

#### 3-1-3 الفرضية متعددة المتغيرات :

تفرض الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات و كأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي، أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر.

### 3-2 أنواع الفرضية :

#### 3-2-1 الفرضية حسب الطريقة الاحصائية :

##### 3-2-1-1 الفرضية الاحصائية:

ويقصد بالفرضية الاحصائية هي أي فرضية يمكن لإثباتها من خلال الأساليب الاحصائية المختلفة واختباراتها. والذي يقصد به أن هذه الفرضية يجمع لها بيانات كمية أو نوعية وتتحول لبيانات احصائية يسهل إثباتها. وكما يمكن القول أن المتغيرات التي من المكن أن تتحول لصورة كمية ومتغيرات فرعية يمكن اختبارها احصائيا.تستعمل هذه الفرضية كجزء من عملية التحقق و يمكن اختبارها احصائيا و يعبر عنها في سياق فرضية صفرية و فرضية بديلة ، و الاختبار الاحصائي هو الذي يقرر قبول الاحصائية أو رفضها ( سوتيريوس سانتاكروس :2012، ص284).

**3-2-1-2 الفرضية الصفرية :**

هي الفرضية التي يكون بيانها منفي ويشير لعدم وجود العلاقة أو الأثر بين المتغيرات، والتي ترفض أي صلة بين المتغيرات ومن الأمثلة عليها صياغة التالية: لا يوجد علاقة بين الفقر ونسبة الجريمة في المجتمع.

وعادة ما يستخدم الباحثون هذه الفرضية كاستراتيجية عكسية يسعون لإثبات عدم صحتها لتقرير الفرضية البديلة بوجود علاقة بين المتغيرات.

**3-2-1-3الفرضية البديلة:**

هي الفرضية الأخرى في مجموعة الفرضية الصفرية ، و تصاغ بشكل معاكس للفرضية الصفرية إن قبول الفرضية الصفرية في الاختبارات الاحصائية يعني رفض الفرضية البديلة ، و رفض الفرضية الصفرية يعني قبول الفرضية البديلة ( سوتيريوس سانتاكروس :2012، ص284).

**3-2-2 الفرضية حسب طريقة الاشتقاق:**

**3-2-2-1 الفرضية الاستنباطية:**

هي فرضية يتم فيها قياس معرفة جديدة بمعرفة سابقة، أي الجزء من الكل.

**3-2-2-2 الفرضية الاستقر ائية:**

هي فرضية يتم فيها التعرف على الكل من خلال الجزء بالاعتماد على الملاحظة و التجربة.

### 4- كيف يبنى نموذج التحليل؟:

يمثل كل بحث تجربة فريدة تستمد سبلها الخاصة وفق معايير معينة حسب ما تمت إليه من الإشارة من قبل (سؤال الانطلاق...)، وتلك معطيات تمكن من بناء نموذج على طريقتين مختلفتين:

- التركيز على الفرضيات.
- الاهتمام بالمفاهيم، أو العكس. ومن باب المنهجية البيداغوجية فإننا سوف ننطلق من هذا المستوى الأخير.

**4-1 بناء المفاهيم " المفهمة ":**

إن المفهمة **Conceptualisation**عبارة عن بناء مجرد يسعى إلى تمثيل الواقع من وجهة نظر الباحث طبعا، ولذلك فالأمر، هنا، يتعلق ببناء انتقائي. فبناء مفهوم ما ينصب على تحديد الأبعاد التي تحدده، فبناء المفهوم يعني تحديد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس الأبعاد. ففي العلوم الاجتماعية، فإن المفاهيم وأبعادها لا يكون مصرحا بها في عبارات مباشرة قابلة للملاحظة.

و من تم فهذه المؤشرات هي عبارة مظاهر موضوعية قابلة للملاحظة و قياس أبعاد المفهوم، فمثلا الشيب و التجاعيد ... هي مؤشرات على الشيخوخة ( عبد الكريم غريب: 1997، ص59 ) ، أما بالنسبة للبلدان التي تعتمد سجل الحالة المدنية، فإن سنة الولادة تعتبر مؤشرا واضحا ، إذ يسمح بقياس دقيق لحالة الشيخوخة ، و الشيخوخة من المفاهيم البسيطة ذات البعد الواحد و هو البعد الكرونولوجي و مؤشره هو العمر ، كما أن هناك مفاهيم أخرى معقدة تتطلب تحليل أبعادها إلى مكونات قبل الوصول إلى عملية تحديد المؤشرات، ثم أن عدد الأبعاد و المكونات و المؤشرات يختلف باختلاف المفاهيم .

**4-1-1 المفهوم الإجر ائي المحدد:**

يعتبر المفهوم الإجرائي المحدد مفهوم مبينا بشكل إجرائي عن طريق الملاحظة المباشرة، أو عن طريق معطيات مجمعة من طرف الباحثين فمن خلال القراءات والمقابلات التي تمثل المرحلة الاستكشافية يمكن العثور على عناصر ضرورية لهذا البناء. كما ان المفاهيم الاجرائية المحددة تتميز بالدقة في التحليل و الاستقرائية (Quivy Rayman, Van Campenhoudt Luc :2006, P 119 ).

فالمفاهيم العملية المنعزلة يصعب فصلها عن الأفكار والأحكام المسبقة، إلا أنها تبقى مع ذلك تحتفظ بقيمة علمية مؤكدة نظرا إلى مساهمتها هي الأخرى في تقدم المعرفة العلمية (أنجرس موريس : 2006، ص 159) .

**2-1-4 المفهوم النسقي:**

المفاهيم النسقية تتميز بالدقة الاستنباطية و التركيبية ، إذ تعتمد على منطق العلاقات بين عناصر النسق ، إن المفهوم النسقي غير مستقرء من خلال التجربة ، وإنما هو مبني على الاستدلال المجرد كالاستنباط و التشابه و التضاد ... و هو استدلال قد يرتبط بمفاهيم تتصل بسلوكيات واقعية أو بمعارف مكتسبة سابقا، وفي غالب الأحيان فإن العمل المجرد يتمفصل حول أحد إطارات الفكر العام الذي نسميه بالبراديغم paradigme ، أو التناول النظري ؛ كما هو الأمر بالنسبة لمفهوم الفاعل الاجتماعي الذي تطرقنا إليه سابقا ، و الذي يندرج ضمن إطار براديغم "سوسيولوجيا الفعل الاجتماعي".

## 5- الفرضية الخط الفاصل بين البناء المنهجي التقني والدراسة الميدانية:

**1-5 التحليل المفهوماتي ( تفكيك الفرضية):**

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من الفرضية (أنجرس موريس: 2006، ص 157-158) يستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل **مفهوم**؛ (المفهوم: تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها) لاستخراج **الأبعاد**؛ (البعد: أحد جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع المفهوم. هو تقريبا مرحلة تتوسط بين المفهوم والمكون والمؤشر، لا يمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة ضرورية جدا لعملية إجرائية المتغيرات (المفاهيم)، ولكنه عمل يسهل كثيرا تعيين المؤشرات وتحديدها)، أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار، ثم يتم استخراج من كل بعد **مكون** (المكون: هو جانب أكثر تحديدا وتفسيرا للبعد، يأتي بعد البعد وقبل المؤشر)، ثم يتم تشريح كل مكون وتحويله إلى **مؤشرات** (المؤشر: عنصر لمكون ما يمكن أن يلاحظ في الواقع. هو مجموع العمليات الإمبريقية المنجزة للوصول إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة، فهو عبارة عن مظاهر قابلة للملاحظة وقياس أبعاد المفهوم) قابلة للملاحظة، بعد ذلك يصل الباحث إلى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبي وهو ما يعرف **بالدليل**؛ (الدليل: قياس كمي يجمع مجموعة من المؤشرات من طبيعة واحدة).

و بالرجوع للمثال التوضيحي السابق الذكر، فالفاعل الاجتماعي يستخرج من مفهوم العلاقة الاجتماعية، فالفاعل قد يكون فرديا أو جماعيا فهو يعتبر قطبا من أقطاب العلاقة الاجتماعية الصراعية الفردية أو الجماعية وبعد وضعنا لنموذج التحليل داخل تصور سوسيولوجيا الفعل Sociologie de L'action كما حددها ألان تورين Alain Touraine الذي يعتمد على مفهوم الفاعل الاجتماعي L'acteur Social.

**2-5 مثال توضيحي:**

**1-2-5 تفكيك الفرضية الأولى:**

| المفهوم | البعد | المكون |
|---|---|---|
| الفاعلالاجتماعي | التعاون | – المؤهلات والمصادر<br>– الاعتراف<br>– الإدماج واحترام قواعد اللعبة<br>– غيات منسجمة |

| | | |
|---|---|---|
| | | – المنفعة والوضوح |

**5-2-2 تفكيك الفرضية الثانية:**

| المفهوم | البعد | المكون |
|---|---|---|
| الفاعلالاجتماعي | الصراع | – القدرة التعرف على الفاعلين والرهانات<br>– القدرة على إدراك قواعد اللعبة<br>– الوعي بمجال الحرية<br>– القدرة على تدبير الصراع |

**3-اختبارالفرضية:**

**5-3-1 المؤشر مصادر الأسئلة:**

يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات الناتجة عن طريق تفكيك الفرضية بواسطة المفهمة أو التحليل المفهومي، حيث يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر. كما يكون كل جزء من وثيقة الاستمارة أو المقابلة مطابقا لمفهوم أو متغير من فرضية، فالمؤشرات يحولها الباحث من مضمونها التجريدي إلى أسئلة إجرائية تكون على شكل أسئلة مغلقة، أو متعددة الاختيار، أو أسئلة مفتوحة.

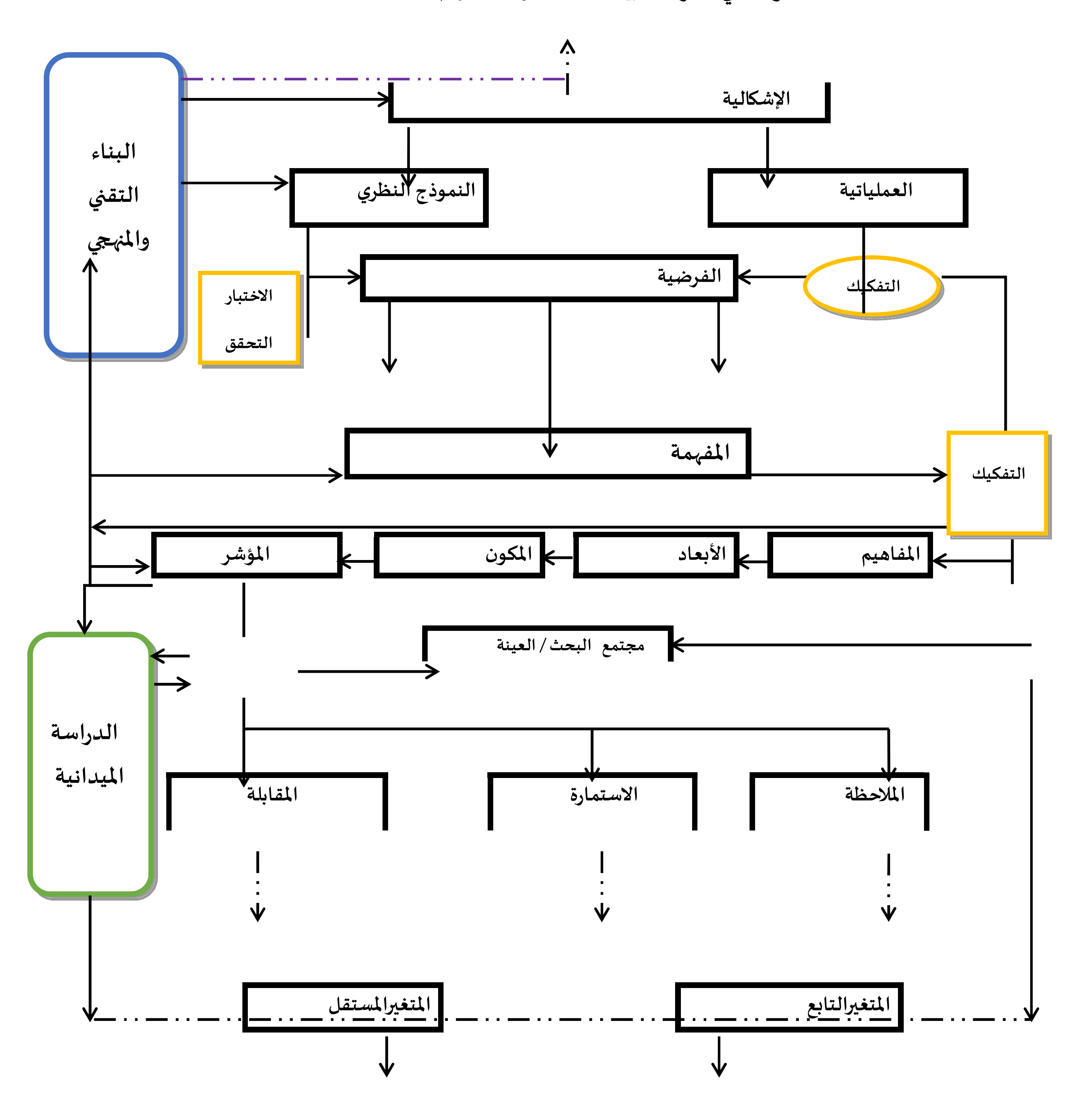
المؤشرات التي تم استخراجها من بناء المفاهيم تلعب دور الموجه نحو بيانات الواقع الاجتماعي، فالمؤشرات تكون عند الباحث ، بمثابة مرشد هام و ملموس للطريق التي تسير عليه الفرضية ، بحيث تجنب الباحث التيه في نظام بيانات ربما لا طائل منها في عملية المقارنة بين ما هو موجود في الفرضية و معطيات الواقع الميداني (سعيد سبعون:2012، ص131).

المؤشر يمثل الرهان في البحث عن الفعالية من عملية التحقق، التحقق الذي يراود الباحث من خلال سؤالين أساسين:

- على من يتم التحقق ؟
- كيف يتم التحقق؟

السؤالين يوجهان الباحث إلى الدراسة الميدانية من خلال مجتمع البحث ( على من يتحقق ؟) و كيف يتم التحقق؟ :و ذلك بواسطة الأدوات المنهجية ( الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، تحليل المضمون).

6- مخطط توضيحي للفرضية بين التفكيك والاختبار(إعداد الأستاذ الباحث):



**الخاتمة:**

يستهدف البحث العلمي الوصول إلى نظريات و قوانين ، تملك قدرة تفسيرية كاملة للظاهرة ، يمكن تعقيمها بشكل معقول و منطقي ، فإن نتائج أي بحث علمي تقاس بمدى تقديمه تفسيرات و تعليلات لظواهر كان يخيم عليها الغموض و الشك و الحس المشترك قبل دراستها، و تكمن هذه التفسيرات و الفهم بواسطة الفرضية ، هذه الأخيرة لما لها من أهمية في البحث السوسيولوجي عن طريق التفكيك و الاختبار، أي تفكيك الفرضية ضمن الإطار التقني و المنهجي بواسطة المفهمة حتى نصل إلى المؤشرات ، فالمؤشرات هي التي نقوم باختبارها ميدانيا ضمن أطر الدراسة الميدانية بواسطة أدوات البحث و تقنياته ( الملاحظة ، الاستمارة ، المقابلة) على شكل أسئلة في وثيقة ( شبكة الملاحظة ، دليل الاستمارة ، دليل المقابلة ).

و كما أوضح( عزمي بشارة ) قائلا : "نحن لا نبدأ بالفرضية نحن ننتهي بها، ومخطئ من يدعى أن لديه فرضية جاهزة قبل أن يبدأ بالبحث" ، من الفروض أو الفرضيات تولد البحوث وتولد معها عناوين البحوث بصيغة أكاديمية بحثية علمية، عبر الملاحظة العلمية والتأمل و التفكير. ومن البحوث الوصفية والاستطلاعية والمسحية، نستنبط الفروض، مما يعكس علاقة متبادلة، يصبح فيها كل بحث جديد متداولا بعد اكتماله وطرحه، مما يجعل بحوثا أخرى تستند إليه لاستكمال جوانب أخرى تتعلق به، أو تدحض جوانب منه.

**قائمة المراجع:**


- سعيد سبعون ، حفصة جرادي ( 2012) :الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- فضيل دليو ،وآخرون(2000): دراسات في المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عبد الغني عماد (2007): منهجية البحث في علم الاجتماع – الاشكاليات ، التقنيات ، المقاربات ، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان.
- موريس أنجرس ( 2006) :منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ـ تدريبات عملية ، تر بوزيد صحراوي ،وآخرون، ط 2، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- عبد الكريم غريب (1997): منهج و تقنيات البحث العلمي ـ مقاربة ابستمولوجية ، ط 1، منشورات عالم التربية ،المغرب.
- سوتيريوس سانتاكروس (2012): البحث الاجتماعي ، تر شحدة فارغ ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، لبنان.
- QuivyRayman, Van Campenhoudt Luc (2006): Manuel de Recherche en Science Sociales,3eme édition, Paris, Dunod.

# "جودة البحث العلمي و أثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي"

## The quality of scientific research and its impact on the efficiency of academic performance

**د. دوبالة عائشة**
**جامعة وهران 01، الجزائر**
**doballah31@gmail.com**

**الملخص:**

أصبحت جودة البحث العلمي الأكاديمي مطلبا عالميا، إذ أضحت صفة ملازمة لنا في العصر الحديث، وفي ضوء ذلكتسعىالمؤسسات والجامعات أن تتميز بها في مجالاتها المختلفة، ولكون البحث العلمي يعد ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة في المجتمع، فلابدأن يتصف بالجودة البحثية وأن تتوافر فيه معاييرها بأنواعها المختلفة. لضمان جودة الأداء الأكاديمي من أجل النهوض بالتعليم العالي وإصلاحه وتحسين مخرجاته واتخاذ الإجراءات الصحيحة والفعالة من خلال آليات واقعية لتحقيق معايير ضمان الجودة في إعداد البحوث العلمية.

وفيما يلي من دراستنا، سنتناول بشيء من التفصيل قضية الجودة العلمية وما تواجهه من تحديات.

**الكلمات المفتاحية:** الجودة- المعايير- البحث العلمي- التحديات.

**Abstract:**

The quality of academic scientific research has become a scientific requirement, if it becomes a characteristic of our current era, and in light of this, institutions and universities seek to excel in their various fields. Because scientific research is one of the pillars of sustainable development in society, it must be characterized by scientific research quality and must meet its different types of standards. To ensure the quality of academic performance in order to advance, reform and improve higher education and take correct and effective measures through realistic mechanisms to achieve qualityassurance standards in the preparation of scientific research.

In our study, we will discuss in some detail the issue of scientific quality and the challenges it faces.

**Key words :** Quality- Standards- scientific research- Challeng.

**مقدمة:**

إن البحث العلمي الأكاديمي هو محاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها والعمل على تنميتها فهو يهدف إلى تطوير المعارف الإنسانية، وتكوين كوادر بحثية مؤهلة من خلال فهم ظاهرة من الظواهر، أو بغرض إصلاح الأوضاع المحيطة، من خلال تناول المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع، ودراستها وتقديم الحلول المناسبة لها، سواء كانت هذه المشاكل فكرية نظرية أم تطبيقية، فكلها تستحق الدراسة، باعتبارها أهم المجالات التي يمكن للبحث العلمي المساعدة فيها. وتعتبر الجودة أحد أهم الوسائل لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي، فلم تعد الجودة مجرد بديلا تأخذ به أو تتركه المؤسسات التعليمية، بل أضحى ضرورة ملحة تفرضها المنظومة التعليمية في عصرنا الحاضر.

وتأتي هذه الورقة البحثية لمعالجة دور الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي كمطلب أساسي لبناء مجتمع المعرفة؛ ومن خلال ذلك فإن الإشكالية التي أثارت فضولنا العلمي:

* ما هي معايير الجودة المتبعة في إعداد البحوث والرسائل الجامعية ؟

وقبل الولوج إلى بحثنا يجدر بنا تسليط الضوء عن بعض المفاهيم وأهميتها باعتبارها تشكل مدخلا مهما للموضوع الذي نحن بصدد معالجته.

## 1- البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي على أنه: "سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة معينة، أو الوصول إلى حل ناجح لمشكلة أكاديمية أو اجتماعية تهم الفرد والمجتمع، فالبحث العلمي نشاط منظم وطريقة في التفكير وأسلوب لتقصي الحقائق اعتمادا على مناهج موضوعية محققة لمعرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية"[1].

## 2. الجودة في البحث العلمي:

إن مفهوم الجودة في البحث العلمي مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته، فهو عملية ترتكز على منظومة قيمية تستمد ديناميكيتها من البيانات والمعلومات المستمدة من نشاط العاملين والدارسين بقصد الاستثمار الأفضل لكل الطاقات وتوظيفها بشكل إبداعي في مختلف مستويات العمل لصالح أفضل نتاج إبداعي ممكن الوصول إليه، وتحقيق وفقه معايير الجودة التي تقاس بها درجة إتقان العمل[2].

## 3.سمات البحث العلمي الأدبي:

يحتاج البحث الأدبي فضلا عن صفات الباحث، ذات الطابع الخلقي إلى سمات وخصائص تدخله في حيز التفكير العلمي، لأن البحث الأدبي هو بحث علمي أيضا.

- **التراكمية:**من هذه السمات أن الرصيد المعرفي في ميدان الدراسة والنقد، في تراكم مستمر وتمده العلوم الحديثة بدفق متواصل. ولا نخال أن دارسا معاصرا للأدب العربي يمكنه أن يستغني عن الزاد النقدي التراثي، وذلك في فهم النص والتغلغل في تفاصيله لغويا وبلاغيا. فالتراكمية، ههنا كما هو حالها مع الفلسفة أو الفن تراكمية أفقية؛ بمعنى أن الجديد فيها لا يلغي القديم، بل ينضاف إلى القديم ويغنيه ويبقيه. في حين أن التراكمية في مجال العلم عمودية؛ وفيها شيء من الانقطاع فالرياضيات والكيمياء القديمة مثلا، هي غير واضحة وتبدو شبه منقطعة عنها، أو أن الحديثة أوسع من القديمة وأعم[3].

- **المنهجية:**

نحن لا نكف عن التفكير، خلال سعينا اليومي، وحتى في نومنا، ولكنه تفكير مشوش متقطع شرود عفوي وعشوائي. أما التفكير العلمي فمن أهم صفاته أنه واع تماما، منظم ومركز. وذلك لأن كل ما فينا وحولنا مترع بالتعقيد والتشابك، ودور العلم أو البحث الأدبي العلمي أن يستخلص من هذا الكم المتداخل العناصر أو الوقائع التي تعنيه. ولعل المنهجية

تنبئنا جليا بهذه المهمة الانتقائية، لأن السلاح الذي يرشدنا إلى التنظيم والتخطيط هو المنهج أو البحث المنهجي، حتى أنه في مقدورنا أن نعرف العلم بأنه معرفة منهجية. "ونستطيع أن نقول إن المنهج هو العنصر الثابت في كل معرفة علمية، أما المضمون هذه المعرفة والنتائج التي تصل إليها ففي تغير مستمر"[4].

ولكن هذا العنصر الثابت في العلم هو أيضا في تجدد، وذلك مع اطراد تقدم العلوم وأخذها بأساليب مستحدثة. إن كل علم يتوسل بمنهج ملائم له. فالمنهج المتبع في الدراسة الأدبية، لا يمكن أن يماثل المنهج الذي يأخذ به العلم الطبيعي أو الرياضيات أو الفيزياء؛ وإن كنا أوضحنا مسبقا، أن المناهج تتقاطع[5].

وعليه، إن السمة المنهجية هي سمة مبدئية، أساسية وراسخة في أي معرفة علمية.

**- الذاتية:**

إن البحث العلمي يعول بشكل خاص على الذاتية المبدعة، لأن هذا البحث هو تغلغل في النص الأدبي. ولكي تستخرج ما في النص من إبداع فأنت في حاجة إلى إبداع من نوع آخر هو النقد اللماح النفاذ الذي يرتفع عند القلائل إلى مصاف الأعمال اللامعة. البحث العلمي يتناول القوانين العامة الشاملة؛ فالشمولية تسري فيه على جميع الظواهر، كما أن العقول واحدة في تقبلها هذه القوانين والعمل بها. وهكذا فالبحث العلمي يبدو غير شخصي؛ في حين أن من أهم خصائص البحث الأدبي أو الفني أنه فردي، مغموس بشخصية صاحبه وبمنازعه الخاصة؛ حتى القضايا العامة فإن الأديب أو الفنان يجنح إلى التعبير عنها في قالب متميز. وكلما كان للأديب أو الفنان شخصيته المتفردة، ازداد هذا التميز لديه وغدا طابعا يعرف به وتوقيعا لا تخطئه الذائقة. وليس عبثا أن قال (جورج بوفون) قولته التي غدت شهيرة: "الأسلوب هو الإنسان نفسه"، توكيدا على ما يحمل أسلوب الأديب من خصوصية[6].

في حين أن أسلوب التعبير عن الحقائق العلمية يكاد يكون وكأن لا شخصية له. كذلك فإن العلم يعتمد على اليقين الموضوعي؛ أي على أدلة عقلية جوهرها المنطق ولحمتها الإقناع.

**-التوضيحية:**

قصدنا بهذا العنوان المجلوب وهو مصدر صناعي يعكس التعبير عن سمة الوضوح والدقة في البحث الأدبي العلمي. فقد قلنا مسبقا، أن الأدب يخوض في الأحوال المضطربة القلقة عند الإنسان؛ ولكن من المفارقة أن الأدب يعبر عن المضطرب على نحو يخلو تماما من التشوش والعشوائية، بل ينحو إلى الوضوح والجمالية. وما هكذا حال العلم طبعا، فهو كلما ارتقى في علميته مال إلى التجريد الذهني والرياضيات، واستعان بالرموز والمعادلات.. كذلك فإن العلوم الإنسانية كالاجتماع والنفس واللغة وغيرها، تزداد لدى فريق من الباحثين قربا من المفهوم الرياضي الكمي؛ حتى إن النقد الأدبي نفسه في بعض مدارسه الحديثة، كالبنيوية والتفكيكية لم ينج من هذا الميل الطاغي[7]. فهو نقد يعالج النص الأدبي عبر جداول ومخططات ومعادلات، وبواسطة لغة تعبيرية يكتنفها الغموض، وتغرق في دفق من المصطلحات الغريبة.

## 4- أنواع البحوث العلمية الجامعية :

إن البحوث في الحقل الجامعي كثيرة لكن المتعارف عليها ثلاثة:

النوع الأول: البحث الصفي أو البحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى: وهي بحوث قصيرة تأخذ شكل تقارير أو مقالات على مستوى الليسانس خلال السنوات الأولى، يختار الأستاذ للطالب الأعمال التطبيقية، عنوان البحث ويرشده إلى المصادر والمراجع التي تساعده على إتمام بحثه، ويكون غالبا في خمسين صفحة أو أقل، والمطلوب في هذه المرحلة وفي هذا المستوى التعرف على مصادر ومراجع الموضوع، ثم تجميع المادة العلمية من مصادرها أساسية والثانوية، وإعادة تنظيم أفكاره، وتدريبه على عرضها واضحة ودقيقة بطريقة منهجية منظمة ومحكمة، ويكون البحث في هذه المرحلة شكليا لا يطلب فيه من الطالب تدوين آرائه وانطباعاته الشخصية لأن المقصود من هذه المرحلة هو تدريب الطالب

وتعويده على إتباع المنهجية العلمية في البحث، وكيفية اختيار المصادر وحسن الاقتباس منها، ثم تنظيمها والتوفيق بينها، وكل ذلك لتنمية مواهب الطالب وإعداده لمرحلة أعلى.

النوع الثاني: بحث لنيل درجة الماجستير: وهو بحث طويل، يختار الطالب فيه مشكلة من المشكلات بإشراف أستاذ جامعي، ويناقش أمام لجنة من الأساتذة، يجمع له الباحث ما أمكن من الدراسات والمعارف، يقوم بتفحصها ونقدها وفق معيار النقد العلمي السليم، يقوم فيها باختبار ذكائه، وإمكاناته العلمية، وذلك بتحليل الآراء والأفكار وتفسيرها، مدعما ما توصل إليه من آراء بالأدلة، البراهين، والحجج يعرب فيها عن موقفه من موضوع البحث، حتى يكون لها أثر وإضافة في حقل المعرفة، لأنها تأخذ أشكال الكتب العلمية، التي تسجل في الجامعة، ويقرأها الطلاب الذين يهمهم ذلك الموضوع، وبالتالي تصبح مرجعا علميا أساسيا، فالباحث يدرك أن عمله هذا هو مساهمة علمية في حقل الاختصاص، ومكملة للمواد النظرية التي يدرسها في المرحلة النظرية في قسم الدراسات العليا، وذلك توطئة لإعداد بحث الدكتوراه.

النوع الثالث: الأطروحة وهي بحث لموضوع شديد التدقيق والتحديد، بعيدا عن الشمول والعموميات، يكرس فيه الأصالة والتجديد، من خلال معالجته معالجة تحليلية علمية، وهذا البحث أعلى بحث تخصصي ينال فيه الباحث درجة الدكتوراه، لأن الغاية من هذه البحوث، هي التعمق في المعرفة، والمساهمة الفعالة في إثرائها، ولأنه بحث شامل متكامل، ومن باحث تدرج وتدرب على البحوث السابقة إلا اكتسب خبرة وتجربة في مجال البحث والتأليف بنجاح تؤهله ليلج ويعالج المشكلات العلمية في ميدان تخصصه[8].

## 5- أهمية الجودة العلمية في البحث الأكاديمي:

يسعى الكثير من الباحثين إلى التميز والوصول إلى مستوى رائع من الجودة في إعداد البحث الجامعي، وهذا الأمر نظرا لأهميته يتطلب من الباحث التركيز واتباع كافة معايير الجودة في إعداد البحث العلمي المتميز للوصول إلى رغباته وأهدافه،وعموما يمكننا أن نجمل أهمية ضمان جودة البحوث العلمية الأكاديمية في النقاط الآتية:

- تعد مسألة جودة البحوث العلمية ضرورة وطنية وقومية أكيدة لأنها الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يحتاجها الوطن العربي، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية[9].

- إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم لهي اليوم أشد منها في أي وقت مضى فالعلم والعالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي الجيد فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية[10].

- إن البحث العلمي بازدياد يسعى دائما إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الايجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة[11].

## 6- معايير الجودة المتبعة في إعداد البحوث والرسائل العلمية:

إن البحث الجيد هو نتاج الباحث الجيد، وهذا يتوقف على دقة الملاحظة والتجربة وخبرة الباحث وكثرة الاطلاع والتعرف على محصلة النظر المختلفة في المشكلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبة الباحث في دراسته لموضوع بحثه، ومهارته في تطوير واستخدام أدوات البحث وتقنياته، وأيضا صدقه وقيمه الأخلاقية، لأن البحث العلمي يبنى أساسا على القيم الأخلاقية.

في هذا المجال يتوجب علينا الحديث عن أهم مواصفات ومعايير الجودة في إعداد البحث الجيد التي يتفق عليها معظم الباحثين والدارسين والتي نجملها كالآتي[12]:

أولا/ عنوان البحث أو الرسالة: من المتوجب أن يشتمل عنوان البحث أو الرسالة، إلى صفته العلمية ووضوحه، باعتبار أن العمل الكتابي يفهم من عنوانه، إيحاء جذابا يغري القارئ بالإقبال على العمل ومطالعته بشغف. وينبغي أن يكون العنوان موجزا، يعلق بالذاكرة على نحو سريع ومتميزا؛ بمعنى أنه مبتكر وغير مطروق، كما أنه غير تقليدي، ولا يتسم بالعمومية، بل ينحو إلى الدقة والتركيز.

ثانيا/ مقدمة البحث: من الطبيعي أن أهمية المقدمة تكبر وتغدو تأسيسية، بمقدار مرتبة العمل والدرجة العلمية التي تقترن به. فالمقدمة هي الإطلالة الأولى للعمل، تنبئ بشخصية صاحبه وبتكوينه الفكري، ومهارته في طرح الموضوعات، وأخيرا بالصياغة التي يرتجى أن يتفرد بها.

ثالثا/ إشكالية البحث: وهكذا فكل مذكرة أو أطروحة جامعية، مهما كان نوعها هي قضية، وهذه القضية تستقطب عددا من الأفكار أو المشكلات الأساسية. ونحن نستعين بالبحث الميداني المصادر والمراجع، الوثائق، المقابلات، الدراسات، وبشتى صنوف الاستقراء، لنصل إلى حقيقة تلك القضية وإلى أبعادها وحركتها الجدلية. هذه هي النقاط الجوهرية في البحث، وعلى مدى توفيقنا في تلمسها، يكون نجاحنا وغوصنا المعرفي في ثنايا الموضوع ومغالقه.

رابعا: أهمية الموضوع: على الباحث أن يبين أهمية الموضوع الذي عالجه، وإيضاح الأدلة أو ضرب البراهين على ذلك، ثم تقدير الفائدة العلمية المرتجاة من بحثه. مثلا: التعريف بعناصر الموضوع وإيضاح التبويب، المنهجية المتبعة ومصطلحاتها، العقبات والإشكالات...

خامسا: حدود الموضوع: ولابد ههنا أن يعلل الباحث اختياره لموضوعه المحدد، إذ قد يحتمل هذا الموضوع جوانب عدة، ويثير جملة قضايا؛ في حين أن الباحث اكتفى بجانب دون آخر، فيوضح بذلك حدود بحثه، وخصوصا أن العنوان قد لا يعين دائما على تبيان هذه الحدود بدقة. ومن المفيد أن يستعرض الباحث بشكل سريع جوانب الموضوع العام وقضاياه المتباينة، قبل أن يركز الاهتمام على الجانب الذي سيعنى به في عمله وينصرف إلى استيفائه وتعميقه.

سادسا/ نتائج البحث (الخاتمة): فمن سمات الخاتمة أن تستوعب فضلا عن الإشارة إلى الآراء والنتائج، أسئلة أو تساؤلات؛ وأن تفتح نافذة من احتمالات البحث، وربما اشتملت على وعد بمواصلة التنقيب في الموضوع. فليس في البحث العلمي كلمة نهائية، إنما هو سعي واجتهاد وأمل وطموح في اكتناه الحقيقة وجلائها.

### 7. الأداء الأكاديمي المتميز في التعليم العالي:

إن الأداء التنظيمي كما يتفق أغلب الباحثين هو القيام بالعمل على أكمل وجه حيث يعتمد بالدرجة الأولى على مجهود الفرد في تحقيق أهداف المؤسسة.

والأداء التنظيمي كفكرة وتطبيق عرفته المؤسسات الاقتصادية والخدماتية في ظل احتدام المنافسة فكان لزاما على كل مؤسسة أن تؤدي مهامها على أحسن صورة وتضمن الجودة حتى تحقق الريادة وقد جعلت هذه المعايير المؤسسات الاقتصادية في دول مثل الولايات المتحدة وكندا واليابان تتفوق وتحقق أرباحا وتضمن سمعة عالمية.

هذا ما جعل من فكرتي الأداء التنظيمي المتميز وضمان الجودة تتنقل لمجال التعليم فأصبحت الجامعات الأمريكية والأوروبية تطبق هذه المعايير كما عرف الأداء المتميز بأنه "مستوى مرتفع للإتقان"[13]

أي القيام بالمهام المطلوبة بدرجة متقنة ويعرفه (ماكس مال) بأنه "ينبع من انجاز البنود الصحيحة بالطريقة الصحيحة وهو بذلك يتماشى مع مبادئ إدارة الجودة الشاملة"[14].

فالأداء التنظيمي المتميز هو قمة إتقان العمل والذي يؤدي حتما لضمان الجودة، فالأداء والجودة العلمية مفهومان مكملان لبعضهما كما يحقق الأداء التنظيمي المنافسة التي تؤدي بالضرورة إلى الجودة فإدارة التميز هي "الجهود التنظيمية المخططة التي تهدف إلى تحقيق الميزات التنافسية الدائمة للمنظمة"[15].

نجاعة معيار الأداء التنظيمي في تحقيق الجودة جعل الجامعة كمؤسسة تعليمية تطبقه خاصة مع احتدام المنافسة فيما بين الجامعات وضرورة تكييفها مع متطلبات العصر، فإذا كانت تؤدي مهامها بإتقان سواء على مستوى برامجها النظرية والتطبيقية واهتمامها بالطالب بوضع شروط التحاقه ومن ثم دمجه مع شروط البحث العلمي فهي لا محال ستحقق الجودة العلمية المطلوبة.

## 8- التحديات التي تواجه تقييم الأداء الأكاديمي:

إن عملية تقييم الأداء هي عملية معقدة لا يمكن التحكم والتنبؤ بها إلا إذا تم تحديد مؤشرات قياسه داخل التنظيم وخاصة إذا تعلق الأمر بالتنظيم داخل الجامعة، ويعاني الكثير من التنظيمات من مشاكل نظام تقييم الأداء، ومن أهمها نذكر:

- عدم دقة معايير الأداء والجودة، وعدم قدرتها على التعبير عن الأداء.
- عدم وجود تعليمات سليمة وكافية في أسلوب التقييم.
- تدخل الذاتية في عملية التقييم، وعدم دقة درجات القياس؛ مثل: ممتاز- جيد- متوسط...
- عدم تحقيق التجانس في بعض مؤشرات الأداء التنظيمي منها: الكفاءة، الفعالية، التدريب، إدارة الوقت وحسن استخدام التكنولوجيا وغيرها.[16]
- محدودية الميزانية المالية التي يتم تخصيصها لإعداد البحث الجامعي المتميز.
- عدم تجهيز بعض مراكز البحوث الجامعية بأحدث الأجهزة وأفضلها.
- عدم معرفة كيفية التعامل مع البحث الجامعي وفق منهجية صحيحة وسليمة.
- التحيز المقصود وغير المقصود؛ وهو أحد المشاكل التي قد تظهر خلال فترة تقييم الأداء والذي قد يؤثر على موضوعية تقييم الأداء.
- عدم تعزيز الوعي الكافي بأهمية إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية، لاسيما عملية التحسين المستمر باعتبارها وسيلة أساسية لتحقيق متطلبات أي مؤسسة تسعى إلى المنافسة.
- اهدار الكثير من الوقت، وعدم الحفاظ على شفافية وفعالية عملية التقييم طوال العام.
- تراجع تصنيف الجامعات العربية في التصنيف العالمي لأحسن الجامعات نتيجة لضعف الإنتاج المعرفي.
- عدم القدرة على خلق مناخ تنظيمي تسود فيه القيم الموجبة والمحفزة للإبداع والتحسين.
- تباطؤ حركة النشر العلمي في بعض الدول العربية مقارنة بالدول المتقدمة.
- اتساع الفجوة بين مخرجات الجامعات وما يحتاجه سوق العمل.
- عدم تقديم أمثلة مؤشرات الأداء الأكاديمي التي تشكل مقاييسها جزءا من ثقافة البرهان التي توثق التقدم والمساهمة نحو تحقيق نتائج المخرجات المرجوة من المؤسسة الأكاديمية.

## 9- الحلول المقترحة لتطوير البحث العلمي:

تعرضنا فيما سبق إلى أهم التحديات التي تواجه تقييم الأداء الأكاديمي، التي جاءت لتعكس لنا أهم الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها البحث العلمي، وفيما يلي سنحاول تقديم بعض المقترحات لتجاوز هذه التحديات ولتحقيق الجودة المطلوبة، وهي كالآتي:

- ضرورة ربط مشاريع البحوث العلمية بأهداف المجتمع وقضاياه الحقيقية، فالبحث العلمي الحقيقي لا يكون مجرد بحث من أجل الترقية العلمية فقط، بل هو البحث الذي يكون معالجا لقضايا وانشغالات المجتمع الجوهرية.
- توفير المناخ الجماعي الذي يبعث على الاتجاه نحو ممارسة البحث العلمي لتحسين تقييم الأداء.

- إنشاء مراكز البحوث العلمية متخصصة وذات قواعد وشروط واضحة للباحثين، وألا يخضع الانضمام إليها إلى سياسة المحسوبية بل أن يكون وفق قدرات وكفاءات الباحثين.
- العمل على تحديث المراكز والمكتبات الجامعية بأدوات البحث العلمي كالمراجع والدوريات والمجلات العلمية العالمية في مختلف التخصصات.
- العمل على إقناع الباحثين بأنهم مطالبين بإعداد البحوث العلمية ذات الجودة العالية في مختلف التخصصات.
- ضرورة الزيادة من الميزانيات المخصصة للإنفاق على البحوث العلمية.
- المساعدة في نشر البحوث العلمية بشكل جيد وسريع، يضمن للجميع الاطلاع على نتائجها.
- التقييم المتواصل للباحثين كل حسب اختصاصه من أجل تأهيل الكوادر لتولي مهمة الرقي بالبحوث العلمية الجادة.
- ضمان الجودة والنوعية في مدخلات نظام التعليم العالي ومخرجاته وعملياته.
- توفير التعاون بين الجامعات والجهات المستفيدة من البحث العلمي، من أجل خلق الانفتاح على المؤسسات الأخرى من أجل التنسيق وإجراء البحوث الميدانية حسب التخصصات العلمية.

**خاتمة:**

إن هذه الورقة البحثية قد حاولت تبيان دور جودة البحث العلمي وأثرها على كفاءة الأداء التنظيمي كمتطلب أساسي لبناء مجتمع المعرفة. وهذا ما جعل التوجه الجديد نحو مواكبة العصر والعولمة يفتح آفاقا واسعة لتداول تحديات وإشكالات التعاطي مع هذه المفاهيم مثل: البحث العلمي والجودة والأداء التنظيمي. إلا أن واقع البحث ينذر بحالة من القلق، فعلى الرغم من بعض الجهود المبذولة بغية تحقيق جودة مخرجات التعليم العالي، إلا أن ذلك مازال لم يرق لمستوى يتلاءم مع إمكانات الجامعات العربية لاسيما في ظل التحديات التي تواجه البحث العلمي.

**الهوامش:**

1- حسانة محي الدين، (1999)، التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة اللبنانية، د.ط، بيروت- لبنان، ص106.
2- ينظر: مجموعة مؤلفين، دليل معايير جودة البحث العلمي، وزارة التعليم العالي، ص03.
3- أحمد علبي، (1999)، المنهجية في البحث الأدبي، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ص 39.
4- فؤاد زكريا، (1978)، التفكير العلمي، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص30.
5- المرجع السابق، ص41.
6- فؤاد زكريا، (1978)، التفكير العلمي، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،ص17.
7- أحمد علبي، (1999)، المنهجية في البحث الأدبي، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان،ص42-43.
8- عمار بحوش، (2002)، مناهج البحث العلمي، ط6، مكتبة راشد، الرياض- السعودية، ص33.
9- ينظر: محمد الحسين الطائي، (2012)، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع10، ص131.
10- المرجع نفسه، ص131.
11- المرجع نفسه، ص131.
12- أحمد علبي، (1999)، المنهجية في البحث الأدبي، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ص191.
13- علي السلمي، (2002)، إدارة الأداء المتميز، د.ط، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر،ص111.
14- المرجع نفسه، ص112.
15- عادل زايد، (2006)، الأداء التنظيمي المتميز الطريق إلى منظمة المستقبل، د.ط، القاهرة- مصر، ص06.
16- ميلود تومي، (2005)، إنتاج المعرفة لتعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول: تسيير المؤسسات المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات، جامعة بسكرة- الجزائر، ص03.

**قائمة المراجع:**


- أحمد علبي، (1999)، المنهجية في البحث الأدبي، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان.

- حسانة محي الدين، (1999)، التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة اللبنانية، د.ط، بيروت- لبنان.
- مجموعة مؤلفين،(د.ت)، دليل معايير جودة البحث العلمي، وزارة التعليم العالي، د.ط.
- محمد الحسين الطائي، (2012)، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع10.
- ميلود تومي، (2005)، إنتاج المعرفة لتعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول: تسيير المؤسسات المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات، جامعة بسكرة- الجزائر.
- عادل زايد، (2006)، الأداء التنظيمي المتميز الطريق إلى منظمة المستقبل، د.ط، القاهرة- مصر.
- عمار بحوش، (2002)، مناهج البحث العلمي، ط6، مكتبة راشد، الرياض- السعودية.
- علي السلمي، (2002)، إدارة الأداء المتميز، د.ط، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- فؤاد زكريا، (1978)، التفكير العلمي، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

# الإشكالية والبحث العلمي

## The problem in sciences research

د . شريف الدين بن دوبه

**Dr. Charif dine bendouba**

أستاذ محاضر" أ " . جامعة سعيدة الجزائر

**Dr. Moulay Taher University, Saida (Algeria).**

**الملخص:**

تمثِّل الإشكالية المدخل الرئيس في البحث العلمي، وعلى قاعدة كون التوفيق في صياغة الإشكالية عائد للتجربة الفردية في الكتابة، والتعاطي مع المسائل العلمية، نلمس تعثرا عند الباحث المبتدئ في بناء وصياغة الإشكالية، حيث نلحظ غياب التفرقة بين عنوان المذكرة او الرسالة، وبين الإشكالية، وفي هذه الدراسة نروم تقديم تجربة متواضعة عن بناء الإشكالية، ومعالمها الرئيسة التي تمكِّن الباحث من امتلاك أبجديات بناء الإشكالية أو الأشكلة.

**الكلمات المفتاحية:...**

البحث العلمي، الإشكالية، البناء اللغوي، البنية المنطقية، الدقة.

**Abstract:**

The problem poses the question which the essay must answer. In the context of a dissertation or a thesis, the problem is the research question. Included in the introduction, usually towards its end, it should determine a spatial and / or temporal framework ,the formulation of the problem is not done lightly. Indeed, one of the objectives of the thesis is to demonstrate the student's ability to reflect on relevant research questions that lead to debate. We must ensure that the problem fits with the chosen research theme. Read more in the rest of the article. But in this article we propose some steps to build a problematic of the research thesis.

**Key words:**

The problem,thesis, research

**مقدمة:**

البحث عن الحقيقة داخل منظومات المعرفة مسألة تكوينية في البنية الهوياتية للإنسان، فمنذ الأزل وأرق الحقيقة يداعب لب الانسان، وتداخل العناصر في الحدث الاجتماعي والطبيعي جعلت من المنهج ضرورة بحثية لا يمكن تجاوزها، فلا معرفة بدون باحث عنها، وموضوع مبحوث، والرابط الذي يجمع بين عناصر العملية هو المنهج، وبما أن قابلية التسليم والركون الى الاجابات الجاهزة جزء من الطبيعة التي ترتبط بعضوية الانسان، أصبحت الأشكلة مبدأ لازم في نشاط البحث العلمي والفلسفي، أو بالأحرى في مبتدأ المسار ، وتظهر أهمية الأشكلة في الحضور المكثف لها في جميع المناهج المعرفية، والتعليميات البيداغوجية.

ولكن ما لاحظناه حسب التجربة المتواضعة أن الفهم السليم للإشكالية يبدو ناقصا في كثير من الحقول المعرفية، حيث اختلطت دلالة المشكلة والمعضلة مع الاشكالية، فأصبح عند البعض كل سؤال هو إشكال، هذا الذي جعل من المبتدئ في البحث الفلسفي او التاريخي على سبيل المثال يتيه بين صور الأشكلة، فيكون عنوان البحث لديه هو الاشكال: منهجية الكتابة التاريخية عند المؤرخين في الجزائر العثمانية... والذي يظهر في جلها غياب صور الأشكلة.

**المذكرة والاطروحة:**

ولذا ستكون محاولتنا في هذه الدراسة التعاطي مع جزئية الإشكالية وصورها، وكيفية بنائها داخل مذكرة أو رسالة في سياق العلوم الاجتماعية، وليس في المجال العلمي العام. وسنمر ابتداء على مفهوم الاشكالية، من خلال التفرقة بينها وبين المشكل والمعضلة.. وبعده نمر لصور العلائق بين عناصر الاشكالية والتي تضفي السياق الاشكالي على الموضوع او العينة البحثية.(مذكرة كانت او رسالة).

هناك اختلاف بين المؤسسات الأكاديمية حول دلالة المذكرة والرسالة، والاطروحة، ومجالات استعمالها، وكل جامعة تعتمد المفهوم الذي تراه مناسبا، وهذا ما يثير بلبلة في التصورات، وفي التوظيفات الاجرائية للمفاهيم، فالمذكرة عند البعض من مستلزمات الحصول على شهادة الماجستير أو الماستر ، وتستعمل الرسالة أو الأطروحة في الدكتوراه( الجامعة الجزائرية ) وفي بعض الجامعات الأخرى تستعمل الرسالة كمصطلح للحصول على شهادة الماجستير ، والأطروحة للدكتوراه.

والتواضع على العمل البحثي في صورته النهائية بالمذكرة عائد الى طبيعة العمل غي تلك المرحلة هي استذكار للمعارف التي تم استقبالها من قبل الطالب، وتقييم المذكرة يكون من خلال اكتشاف قدرة الطالب على التعبير عن هذه المعارف، ومؤشرات الابداع عنده في كيفية التعاطي والتعامل مع هذه المعارف.

**بين المشكلة و الإشكالية:**

نجد ان تبيان التفرقة بين المشكلة والاشكالية ضرورة منهجية للباحث المبتدئ الذي يرى في كل سؤال أو إضافة لعلامة الاستفهام لجملة معينة يضفي الطابع الاشكالي على العبارة، فليس كل سؤال بالضرورة ينتج إشكالا أو مشكلة، فالاستفهام في اللغة يكون في صورتين: صورة حقيقية، وصورة بلاغية، ألأول يسعى لمعرفة شيء مجهول، والثاني لا يتطلب جواباً، بل يكون حمالا لخبرات شعورية ذاتية مثل: التشويق، الإنكار، النفي، التمني، التقرير، التهكم والسخرية، التعجب، المدح والتعظيم، الاستبعاد، الأسى والحسرة، التسوية وغيرها من الدلالات التي تفهم من خلال السياق.

والسؤال في اللغة هو الطلب، و" معلوم أن فعل الطلب هو الشرط الضروري لحصول المعرفة، فتكون الفلسفة بانبنائها على السؤال، قائمة مقام الشرط الذي به تحصل المعرفة مادامت حقيقة السؤال هي انه طلب السائل معرفة المسئول عنه.. " (طه، 1995، صفحة 11)

فليس كل سؤال مشكلة بالضرورة، فهناك العديد من الأسئلة، التي تتفاوت في درجة القيمة، وفي مستوى العمق، فهناك أسئلة مبتذلة، لا تملك أية قيمة معرفية، و لا ترق إلى أسئلة مشكِلةٍ حقيقية، وفي مقابل ذلك، يمكن القول بأن المشكلة جديرة بأن تكون سؤالا، عند القراءة الأولى، إذا أثار السُّؤال قضية مستعصية عن الحل. و تتفاوت القضايا التي يطرحه أو تطرح نفسها على الإنسان في درجة الصعوبة، وعليه يكون السؤال باحثا عن حقيقة مجهولة وليس حقيقة معلومة.

**المشكلة:**

يظهر من الدلالات المطروحة في المعاجم والقواميس لكلمة مشكلة التباسا، وتداخلا بين معناها ومعنى الاشكالية، فالمشكلة هي المعضلة النظرية او العملية التي لا يوصل فيها الى حل يقيني، وهي مرادفة للمسألة التي يطلب حلها بإحدى الطرق العقلية او العلمية..."(صليبا، 1982، صفحة 379)

ويبدو ان علة التداخل عائدة لطبيعة المشكلة ذاتها، والتي تنحل الى انواع: المغلقة التي تتضمن إمكانية تفكيكها وحلها، من خلل توظيف القوانين العلمية والمصادرات الرياضية، أما المفتوحة فهي التي تبقى معلقة، ويصعب ايجاد حل لها، وهي التي نصادفها في الدراسات الاجتماعية والانسانية عموما، وفي الفلسفة خصوصا.

ولتقريب الدلالة نقول أن المشكلة كغموض والتباس فكري لباحث معين أمام وضع أو موقف معين، تملك امكانيات الحل القطعي، والذي يتحقق في الدراسات الانسانية التي تكون مواضيعها قابلة للتجريب العلمي الموضوعي، مثل الظاهرة الاجتماعية او النفسية والتربوية، أما المسائل التي تتسم بالطابع التجريدي فتكون الحلول مقدمة لطرح اسئلة جديدة، ولذا نجد ان انتقاء كلمة اشكالية في البحوث الانسانية والاجتماعية عائد لإمكانية الانفتاح الذي يفترض أن يكون في السؤال البحثي.

**الإشكالية**

الإشكالية (La Problématique) هي المسألة التي تثير نتائجها الشكوك، و تحمل على الارتياب، فهي جملة المسائل التي يطرحها العالم أو الفيلسوف طرحا مقبولا أو هي القضية التي يمكن فيها الإقرار بالإثبات أو النفي على حد سواء أو تحتمل النفي و الإثبات معا، فهي :"صفة تطلق على كل شيء يحتوي في داخل ذاته على تناقض، وعلى تقابل في الاتجاهات، وعلى تعارض عمل.." (المنعم، 2000، صفحة 72)

وهي المعضلة التي يكون مجالها أوسع، و حلّها دوما مفتوحا بما تسببه من قلق نفسي و تشوّش منطقي لكل من يخوض فيها. فهي تنطوي تحتها المشكلات الجزئية، هذه الأخيرة أقل اتساعا من الإشكالية الأمّ التي تأخذ صورة السؤال الجوهري الذي ينحل إلى أسئلة جزئية تقوم مقام المشكلات إن العلاقة القائمة بين الإشكالية و المشكلات هي علاقة المجموعة بعناصرها، فالأولى هي التي تحتضن الثانية التي هي اثنين و أكثر في كلّ قضية فلسفية تعمل على الاقتراب منها للمساهمة في حلّها ، و من هناك هي تابعة لها على أساس ارتباط الأجزاء بالكلّ، فهي بشكل عام : كل صعوبة نظرية أو عملية لا نصل فيها إلى حل يقيني. تقول جاكلين روس:" التقعيد الرئيس في ممارسة النشاطات الفلسفية يقوم على قاعدة تأسيس الاشكالية"(Jacqueline, 2012, p. 31)

« Le fondement réellement spécifique de la méthode des exercices philosophiques est constitué par la règle d'établissement d'une problématique »

يعرفها روبرت ميرتون وروبرت الإشكالية بانها: ضرب من التناقض المدرك بين ماهو قائم وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون أي بين الظروف الفعلية، والقيم والأعراف الاجتماعية وهو تناقض يعتقد أنه قابل للعلاج(إبراهيم أ.، 2009، صفحة 225)

**السياق النظري:**

المبدأ ألأول في الإشكالية هو السؤال، فلا وجود لها خارج السؤال، وعليه يصبح بناء السؤال هو المدخل الرئيس في بناءها، فهو استفهام يروم معرفة حقيقة مجهولة، أو البرهنة على حقيقة مكتشفة، وتتفاوت الأسئلة حسب درجة الصعوبة، وتبعا لنوع المحتوى الذي يتعلق به السُّؤال.وبما ان الاشكالية ليست الا مستوى معين في طرح السؤال، فهي بالضرورة بناء لغوي، يشكِّل من خلال بنيته، ونوعية العلاقة بين حدوده وتصوراته العمق والهدفية المقصودة من التساؤل، و انطلاقا من هذه المسلمة سنحاول مقاربة الاشكالية من خلال مستويين: نظري وتطبيقي.

**شكلا:**

المحدداللغوي:

تتألف الإشكالية من مجموعة ألفاظ، أو حدود منتظمة، كل كلمة فيها تستبطن معان ودلالات ظاهرة، ومضمرة، وبالرجوع الى القواميس اللغوية يجد الباحث الامكانات الدلالية المنفتحة التي تحملها كل كلمة، فزئبقية المعاني ودلالتها المتقاربة حينا، والمتعارضة تارة اخرى تساعد الباحث على بناء إشكالية جديدة على الأقل من الناحية اللغوية، واجتناب التكرار الذي اعتدنا عيه في البحوث الأكاديمية، وهذا يعكس المستوى اللغوي للباحث الأكاديمي الذي تلعبه الاشكالية في مؤشرات تقييم الباحث ، لأن القدرة والتمكن من التواصل مع الغير لا يتم إلا بامتلاك اللغة، والقدرة على توظيفها مع الذات، ومع الآخر تشترط بعض المبادئ .. يحرزها الباحث في ثقافته القاعدية مع أساتذة اللغة العربية وأساتذة اللغات الأجنبية في مراحله الدراسية،فالكفاءات الرئيسة المرجوة من دراسة اللغات: العربية والأجنبية تختزل في التواصل، وهي تُظهر أهمية اللغة في بناء البحث الفلسفي .

و للغة كشكل رمزي يحمل المطلوب في نص الموضوع أي أن الكلمات تمثل مفاتيح السؤال المتضمن في الاشكالية، وعليه يجب على الباحث استثمار المفاهيم والألفاظ التي اكتسبها في مشواره الدراسي على جميع الأصعدة، وانتقاء الألفاظ مدخلا لحصول الرضا عند الآخر ، مادام أن البحث بيد سلطة الآخر، ولن يقف عند حدود الباحث الشخصية، وعليه ينبغي التقيد بشروط منها:

. اختيار الألفاظ التي تفي بالغرض أو كما يقول رجال اللغة اللفظ المطابق أي الذي يعبر بكله عن المعنى المقصود، ولا يشير إلى جزء فقط من المعنى.

اجتناب الألفاظ التي تتواطأ مع معاني أخرى، فهناك ألفاظ تتقاطع مع معان أخرى، أي تشترك مع كلمات أخرى في نفس المعنى وبالتالي يجد القارئ صعوبة في تحديد المقصود الذي يريده الباحث .

**المحدد المنطقي:**

نقصد بالصورة المنطقية للإشكالية، نوع العلاقات المجردة بين الصور التي توحي بها الألفاظ، أو الحدود، فتركيبة الجملة الاشكالية تتحدد من خلال نوع العلاقات التقابلية بين الحدود، فالإلمام بمضامين التقابل المنطقي عند ارسطو: تضاد، دخول تحت التضاد، تناقض، تداخلمن خلال حسن التوظيف واستثمارها في بناء وصياغة الاشكالية، وهي التي تضفي على العلاقة بين حدود الموضوع نوعا من الأشكلة، أو صورا تنبئ بالإحراج، ونسبة الشدة التي يحدثها عند المتلقي، وتعكس أيضا مدار الأشكلة والتعارض بين المطلوب الذي يبحث عنه الباحث، وبين الموروث او المعتقد السائد حول المسألة.

وإذا مررنا الى عالم المفاهيم فإننا نجد مقام المفاهيم في تأسيس مضمون الاشكالية اهم من البناء اللغوي الخارجي، فبطبيعة تكوينها، ودقتها تتحدد قيمة الاشكالية، وتحديد شخصية المفهوم داخل الاشكالية يتطلب إرادة ووعيا واسعا، على قاعدة التداخل الدلالي بين المفاهيم، فانتقاء الألفاظ المناسبة للتعبير عن المفاهيم ضرورية في بناء الاشكال، فالمفاهيم بطبيعتها في المجال الانساني زئبقية ومرنة في الدلالة، ووجود مفهوم بسيط واحادي الدلالة ليس ممكنا:"

لاوجود لمفهوم بسيط. كل مفهوم يملك مكونات، ويكون محددا بها للمفهوم إذا رقم. انه تعددية، حتى وإن لم تكن كل تعددية مفهومية لا وجود لمفهوم أحادي المكوّن: وحتى المفهوم الأول الذي تبدأ به فلسفة ما فإنه يتوفر على مكونات كثيرة..."(غاتاري، 1997، صفحة 39) وعليه يكون بناء الاشكالية من جهة المفاهيم متعسرا خصوصا ان كان زاد الباحث من المنطق ضعيفاً، فالعلاقات بين المفاهيم، والاحاطة بمضامينها.

ومن الناحية الصورية تندرج أيضا مسألة سياق الاشكالية، والذي يظهر في تسلسل الفقرات المشكلة للإشكالية، لدرجة يصعب الفصل بين المسلمات الفرعية التي تدخل في بوتقة الاشكاليةفي بنية متكاملة، ويمكن الاستئناس بالنسق الاكسيومي في علم الرياضيات لمقاربة البناء في الاشكالية، والذي يفترض ان تكون العلاقة بين المفاهيم والحدود داخل النسق علاقة صورية مجردة وليست حسية، وكذلك الحال بالنسبة للمسلمات التي تؤلف النسق في الاشكالية ينبغي ان تكون العلاقة بينها مجردة وخالية من ارتباط حسي محدود، لان تقييد الحدود بمدلولات محددة يعيق مرونة الاشكالية.

**من حيث المضمون:**

**التعارض:**

لو عدنا الى تاريخ التفلسف، لوجدنا أن الاشكالية الفلسفية او البحثية عموما تبدأ من نقطة التعارض أو إثارة السؤال حول معتقد سائد في المجتمع الذي ينتمي اليه المفكر، والتي كثيرا ما كانت تكلفه الكثير وأحيانا حياته تذهب فداء لبحثه وتعلقه بالحقيقة. أمثال : سقراط وبويثيوس وغيرهم كثير، فالروح الاشكالية تكون في صورة تصاد او تناقض بين رؤيتين، أو هي كما يعرفها البعض من الباحثين :" اتجاهان أو أكثر يتنازعان قضية ما،يعبر عن هذا التنازع بصياغة محكمة ومفصلة تضع القارئ في مشكلة لا يبدو حلها سهلا وتكون قابلة للحل ولا تفهم القضية من غير ضبط احتمالات حل لهذا التنازع . (عبدالرحمن، 2017، صفحة 35)وإذا أخذنا التعارض والتصادم مع الواقع المعيش لوجدنا أغلب الأطاريح التي تمت معالجتها فاقدة لكل شرعية معرفية، فالقليل من الباحثين من افتدى رسالته بموضوع رسالته.

ويبدو أن الحفاظ على مؤشر التعارض يبقى ممكنا في المجال النظري الطبيعي والتجريبي فقط، ولا يمكن اعتماده كمؤشر للتقييم في البحث الاجتماعي، لأن اغلب الدراسات سيكون مصيرها المزابل، لأنها تفتقد لكل قيمة معرفية وواقعية، نظرا لارتباط البحث الاجتماعي بالمجتمع الذي يخضع لمنظومة ثقافية وقانونية تجد في كل عمل معارض تهديدا لها وتحديدا من سلطتها، فالسؤال الإشكالي يحاكي تلك الذبابة الخبيثة التي تزعج الحصان، وتنغص عليه راحته، فالمشكلة إذن تبدأ من التناقض المدرك بين ماهو قائم وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون، بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون، أي بين الظروف الفعلية والقيم والأعراف الاجتماعية.

**الشك:**

السؤال الفلسفي يتضمن شكا قبليا في الجواب، على قاعدة غياب معرفة جاهزة نهائية، فالسؤال الذي يفترض إجابة جاهزة عند الباحث او القارئ يفتقد لملمح العمق الفلسفي في السؤال، ويصبح الاشكال الذي قدمه الباحث مجرد سؤال بسيط يمكن ان تكون اجابته استرجاعية او جاهزة، والشك في صدقية الاجابة الجاهزة لا يستدعي رفض أو دحض إمكانية الحقيقة، فالشك مدخل للبحث والتحري عن الصواب،فبنية السؤال الفلسفي تتوجه بالخصوص إلى أولئك الذين يعتقدون امتلاك الحقيقة (سلوك سقراط مثلا)، ليظهر لهم دونية معرفتهم. فروح الإشكالية تهدف الى تقييد النزعة الوثوقية (الدوغمائية).

**الجدة:**

قيمة الاشكالية من أصالة الطرح الذي يتقدم به الطالب فالموضوع مهما كان شكله يبقى حاضرا وموجودا كفكرة أو افتراض، او كمشكل يعايشه الانسان العادي أو الباحث الأكاديمي، ولكن التقديم الذي يطرحه الباحث او الطالب في

الرسالة للإشكالية بصورة تكون جديدة عند المتلقي او الباحثين، من حيث اثارته لنقاط لم يتعرض لها من سبقه من الباحثين.

**الاضافة:**

كثيرا ما يسقط الباحث في الدراسات الانسانية في فخ المواضيع التي قتلت بحثا أو التي تعتبرنتائجها بديهية وعادية إلى حد ما، وعليه يصبح الجهد المبذول عبثيا، وهذا النوع من البحوث لن يساهم في إثراء او تقدم المستوى العلمي للمؤسسة الاكاديمية او للمجتمع المدني فالأصل في اختيار وبناء الاشكالية هو القدرة على حلّمشكل واقع، أو تقديم مشروع عملي في تجاوز الزمات العامة.

**الوضوح:**

تعكس الصياغة من الناحية الشكليةقوة الباحث وبنيته المعرفية والمنطقية، فبمقدار ما وافق الباحث بين الصعوبات والعمق الذي يلف الموضوع، وبين الكلمات التي يعبر بها عن المسألة، فغالبا ما تكون الصعوبة التي تكتنف الاشكالية تجعل من تبسيطها في الصياغة أمرا مستعصيا، ولكن الصياغة الواضحة تبين أن الباحث متمكّن من الموضوع المبحوث فيه، ومراحل التعامل مع المشكلة ايضا واضحا بالنسبة اليه، فالوضوح على مستوى الشكل يعكس المضمون ايضا.

**قابلية المشكلة للبحث:**

لكي يكون السؤال الذي يتعاطى معه الباحث بحثيا يجب أن يكون قابلا للدراسة، من حيث جمع المعلومات حول مصادر جمع المعلومات،فكثير من الاسئلة يصعب إجابتها على قاعدة المعلومات لوحدها،فكثير منها يتضمن قيما يصعب قياسها.(الضامن، أساسيات البحث العلمي، 2007، صفحة 68)

**المجال التطبيقي:**

تبقى الاشكالية الانموذج مسألة معيارية، ومحل اختلاف بين الباحثين، والمؤسّسات الاكاديمية، وما نتغياه في هذه الدراسة تقديم وجهة نظر حول الاشكالية السليمة، والتي نركز فيها على لحظات البدء التي نجدها مهمة في بناء الاشكالية وفي التخطيط للتعاطي معها، وهي :

**مرحلة الإحساس بالمشكلة:**

تمثل لحظة الاحساس بالمشكلة بداية التأسيس الحقيقي، والتي تكون نتاج تراكم معرفي، يبدأ بفعل **القراءة** فقراءاته لمجموعة من الكتب والمقالات ترتبط بموضوع بحثه، يعمق من فهمه للاشكالية التي يريد علاجها. فإذا كانت إشكالية البحث متعلقة بالأخلاقيات التطبيقية على سبيل المثال، فيلزم الباحث قراءة الكتب الفلسفية في الموضوع، ولا يقف عند الجديد منها أو ما يعرف فقط بالأخلاقيات التطبيقية، بل يجب الاطلاع على الاخلاق النظرية او ما تعرف بالميتافيزيقية والتقليدية حتى لا يقع في اجترار او طرح ما قدمه من سبقه في البحث، ويصبح العمل عبثيا لا قيمة علمية ترجى منه.

كما ينبغي التنبيه الى أهمية المحاضرات والدروس المقدمة داخل الصف في بلورة الاشكالية لدى الباحث، وما نلاحظه في الواقع يخالف هذا التصور بالمطلق، حيث غياب الطلبة عن الصف اسبح تقليدا لدى الطلبة، في حيا أن النقاش المتبادل بين الاساتذة والطلبة ضروري في إثراء وتعميق الاشكالية او تصور المشكلة لدى الباحث، وهي التي يصطلح عليها بالخبرات الاكاديمية.

**تحديد مجال الاشكالية:**

من البديهيات المعروفة في البحث العلمي تداخل الحقول، والمجالات المعرفية في البحث الاجتماعي، والفلسفي على قاعدة الابعاد المتعدّدة التي تحملها الظاهرة الانسانية، ومنه يختلط الامر على الباحث في تحديد الحدود الفاصلة بين عناصر

الاشكالية، ومستوياتها الفردية والجماعية، فالباحث قد يواجه صعوبات في تحديد بداية العمل البحثي وهذا راجع لعدة عوامل تتعلق بقدرته على تحديد مشكلة البحث.

ولتحديد مجال الإشكالية ينبغي على الباحث انتهاج منهجية منطقية تعتمد أساليب الاستدلال المعروفة، من استنتاج الى استقراء الى تمثيل، فالانتقال من حكم او مقدمة عامة وكلية الى حكم جزئي يساعد الباحث على تضييق دائرة بحثه، وحصار العينة المدروسة أو الموضوع في حدوده الجزئية، فأخلاقيات البيئة او الايكولوجيا كمحور بحثي عام يصبح جزئية إن كانت الأخلاقيات موضوعا للبحث بشكل عام ، ويكون كلية إذا كانت عينة الدراسة تقتصر على العلاقة بين الانسان والحيوان أو البيئة الجغرافية، فالإشكالية تتلون حسب موقعها الصوري من الحقل المعرفي الذي نبحث فيه.

**مرحلة صياغة الإشكالية:**

تعتبر هذه المرحلة من أهم واخطر اللحظات البحثية، وتتمثل في التعبير اللفظي عن المشكلة، او من حيث المضمون :"تحويل المشكلة البحثية ReaserchProblem الى سؤال بحثي Researchable Questionإذ يكون الاهتمام بتحديد المشكلة البحثية، ولماذا ستتم دراستها: فالصياغة يجب ان تتضمن ماذا؟ What، ولماذا؟ Why ماذا يريد الشخص أن يعرف، ولماذا يريد أن يعرف."(الضامن، 2007، صفحة 70)

وتكون هذه العملية عبر ثلاث محطات:"**الأولى**:تطوير العنوان فالعنوان هو المحور الأساسي للدراسة، وهو يعكس قصد الباحث، وعلى ماذا سيركز في دراسته، **الثانية**: بناء النموذج او الاطار المفاهيمي للدراسة من خلال القراءة المعمقة..**الثالثة**:التعريف بهدف الدراسة، فالأهداف منبثقة من الاطار المفاهيمي كما يمكن ان تسعى الاهداف لوصف او توضيح او تحليل العلاقة السببية بين متغيرين، وتشير الى النتائج المتوقعة من الدراسة ويمكن ان تصاغ الاهداف بجمل statements أو أسئلة Questions " (الضامن، 2007، صفحة 70)

ومن الناحية الشكلية سنثير نقطة بالغة الاهمية، وهي علاقة البلاغة بالإشكالية، والتي تثير عند المتلقي سؤالا يستغرب محاولة الجمع بين جنسين مختلفين - حسب الموروث الذهني عند الباحث المبتدئ – فالأدب بأجناسه يختلف عن الفلسفة، والتي نجدها مجرد مغالطة تم تحميلها للطلبة والباحثين، فالأدب كصناعة لغوية شكلية لا تنفصل عن عالم المعاني او الأفكار، والتعبير عن نوع أدبي بعلم المعاني يؤكِّد على العلاقة الوطيدة بين الادب بالفلسفة.

ومن هنا اردنا في هذا العنصر التنبيه الى أهمية امتلاك الاليات البلاغية من بيان وبديع في التعبير عن الاشكالية، فكل ما كانت اللغة واضحة وقوية في حمل المعاني، كلمنا كانت الاشكالية عميقة، وتركيز الفلاسفة على الرمز والاسطورة، او الامثولة دليل كاف على أهمية التصوير الفني في تعميق أبعاد السؤال والفكرة.

وتاريخ التضاد بين الفلسفة والادب يرجع الى الفلسفة الاغريقية عندما رفض افلاطون وجود الفن والشعر والشعراء في مدينته بحجة أن الفن عموما والشعر خصوصا يقومان على مفهوم المحاكاة واتخذ مفهوم المحاكاة مفهوما دونيا لأنه يحاكي العالم الحسّي والشعر عنده إيهام بالحقيقة، بينما الفلسفة ترتبط بالعلم أي بالحقيقة(افلاطون، 1985، صفحة 534)

والمؤسف أن تجد حماة الفكر والثقافة يحملون هذه الخلفية، وهذا الحكم التعسفي اتجاه الثقافة الانسانية بحجة معارضتها لثقافة العقل او اللوغوس، فمن الغرابة أن نقف أمام هذا الموروث الكوني، سواء في شكله النحتي أو المكتوب نثرا وشعرا أو الشفهي، موقف الشامت المنكر من خلال اعتبار هذا الذي تركه القدامى ضربا من اللاعقل. هذه النظرة المحتقرة التي تبخس الأسطورة إلى أحقر الدرجات هي نفسها النظرة الصادرة عن أصحاب مركزية الثقافة التي تحدث عنها كلود ليفي ستراوسC.L. Strauss(الامساكي، 2019)

ولكن هذا التضاد لا يستبعد العلاقات القائمة بين الفلسفة والادب عموما وبين الفن خصوصا، فالتعبير لا يفصل بين المعاني، وبين الألفاظ في بناء المقصود، وتركيبة الألفاظ تكشف المنحى الابداعي عند الكاتب.

و خلاصة القول في قاعدة الصياغة أن التساؤل الذي تقوم عليه الإشكالية يكمن في تحويل موضوع البحث الى جملة من الأسئلة الدقيقة، والتي تتجسد من الناحية العملية الى :"جمل استفهامية تبدأ من مستوى السؤال العام الذي يطرحه البحث، ثم تندرج بعد ذلك الى مستوى تساؤل أكثر دقة على شكل اسئلة فرعية فنجد انفسنا في آخر الأمر وقد وضعنا أمامنا جملة من الأسئلة الواضحة والبسيطة، فنستطيع بها النظر فيما إذا كانت الوسائل التي تتوفر علها ستسمح لنا بالجواب عن التساؤلات التي عبرنا عنها. "(باسكون، 1981، صفحة 22)

**خاتمة:**

تتحدد قيمة الفعل، أو السلوك نظريا من طبيعة البداية، فأصعب شيء هو المبدأ، ومن حيث الواقع في نوعية واهمية النتائج المتوصّل الها، فالبحث العلمي التجريبي لا يفرّق ولا يفاضل بين البداية والنهاية، بل كل له أهميته وحضوره في المسار البحثي، وإن كانت الأهمية زمنيا، وليست منطقيا تكون في قوة الإشكالية أو السؤال، وطبيعة بنائها، فهي التي تحدِّد مسار البحث في جميع لحظاته، والغريب فيها أنها تحمل في طياتها إمكانية الحل، فقوة الاشكالية تكمن في إمكانيتها رسم ملامح الحل، وهي ليست مجرد تساؤل، أو سؤال منفرد يطرحه الباحث، بل هي عملية يقوم فيها الباحث ببناء وتشكيل تصور عام حول المشكلة المطروحة، يعمل لإقامتها على قاعدة معرفية ومفاهيمية متينة تدفع الباحث بقوة إلى إجراء البحث والتوصل إلى إجابات للأسئلة التي تؤرق الباحث.

وينبغي التنبيه الى وجوب مراجعة مضامين الاشكاليات، ومحاولة إنزالها الى الواقع المعيش، بدلا من الانعزال ففي عالم صوري ضبابي لا يرى شيئا من نافذته، وإن حصلت الرؤيا فلن تكون الا نفسه خارج ذلك العالم، فإذا كانت المحاولة السقراطية قد أنزلت البحث الفلسفي الى أرض الواقع، قبل ميلاد المسيح، والتي تفترض تقدما في البحث الانساني على مسار التاريخ، ولكن المؤسف أن الفلسفات الراهنة عادت الى عالم الغموض، واستثمرت النص الأدبي واللغة في العودة الى عالم الخيال الواهم، ودليلنا على اغتراب الفلسفة نوعية مسائل البحث في الجامعة العربية، والغربية، فجل الاشكاليات نظرية لا تتجاوز السطحية والشكلية، والدليل في ذلك بقاء هذه الرسائل رهينة خزانات المكتبة، فلم تقدم حلولا لأزمات الانسان، فكثيرة هي الدراسات الحقوقية في تخصص القانون، ولكن لا يزال الحق مطلبا عند المواطن (في كل المجتمعات)فكنا قيل من السهل الحديث عن الحق، ولكن من الصعب العدل في توزيعه، ولهذا نأمل ان يكون اهتمام الدراسات الفلسفية والاجتماعية مستقبلا منحصرا بالإنسان والبحث عن اليات تحسينه وارتقاءه اخلاقيا ومدنيا

**المصادروالمراجع:**


1. أبراش إبراهيم. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع 2009
2. افلاطون، الجمهوريةترجمة: فؤاد .زكريا,مصر :لهيئة المصرية للكتاب. 1985
3. الضامن، منذر، أساسيات البحث العلمي. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع. 2007
4. باسكون ,ب . ارشادات عملية لا عداد الرسائل .الرباط :مطابع الاطلس. 1981
5. حللي عبدالرحمن.. المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشرعية. لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات. 2017
6. غاتاري، فيليكس، ماهي الفلسفة .لبنان :مركز الانماء القومي. 1997
7. طه، عبد الرحمن، فقه الفلسفة، المركز الثقافي، المغرب، 1995


المعاجم:

1. الحفني، عبد المنعم، المعجم الفلسفي الشامل لمصطلحات الفلسفة .القاهرةمكتبة مدبولي. 2000
2. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982
3. باللغة الأجنبية:
1. Jacqueline, r. les méthodes en philosophie. paris: armand colin2012

# جودة البحث العلمي وفق المخرجات الأكاديمية

## The quality of scientific research according to academic outputs

**د ة. بلحاج حسنية**
**Belhadj hasnia**
**جامعة محمد بن أحمد، وهران 2/ الجز ائر، hasnia23@yahoo.fr**
**University Mohamed Ben Ahmed, Oran 2 / Algerien**
**ط د. بن راشد رشيد**
**Benrached rachid**
**جامعة محمد بن أحمد، وهران 2/ الجز ائر، kmourad374@gmail.com**
**University Mohamed Ben Ahmed, Oran 2 / Algerien**

**ملخص:**

إن البحوث العلمية واحدة من أوجه النشاطات المعقدة المحيرة التي تظل في العادة غير واضحة المعالم تماما في أذهان من يمارسونها، ولعل هذا هو سبب اعتقاد الكثير من العلماء والباحثين أنه ليس في الامكان إعطاء دراسات منهجية جامعة شاملة مانعة في كيفية إجراء البحوث العلمية الأكاديمية، تنعكس فيما بعد على جودة الابحاث المعدة من الباحثين الاكادميين قادرة على المنافسة العلمية وصالحة للمناقشة والتغيير والتحكيم في المؤتمرات العلمية.

في هذه الدراسة نحاول معرفة ماهي المعايير وأنواعها وترتيبها حسب أولويات البحث العلمي الأكاديمي، دراسة عن طريق المنهج الاستنباطي توصلنا إلى عدة نتائج أهمها: من بين معايير الجودة في البحث العلمي التواصل والربط بين المجمعات البحثية المحلية والعالمية مع توفير وسائل اتصال وتشاور بين الباحثين الأكادميين في داخل الدولة أو خارجها.

**الكلمات المفتاحية :** البحث العلمي، المخرجات الأكاديمية، معايير، الجودة العلمية، المعوقات.

**Abstract :**

Scientific research is one of the complex and puzzling aspects of activities that usually remain completely unclear in the minds of those who practice them, and this is perhaps why many scientists and researchers believe that comprehensive and comprehensive systematic studies cannot be given in how academic scientific research is conducted, which is later reflected in the quality of research prepared by academic researchers capable of scientific competition and suitable for discussion, change and arbitration in scientific conferences.

In this study we try to find out what the criteria are and their types and arrange them according to the priorities of academic scientific research, a study through the method of inference we have reached several results, the most important of which are: among the quality standards in scientific research communication and linking local and international research complexes with the provision of means of communication and consultation between academic researchers inside or outside the country.

**Keywords:** Scientific research, academic output, standards, scientific quality, obstacles.

**مقدمة :**

إن مسؤولية الجامعات والمراكز الجامعية ومؤسسات البحث العلمي في صنع مستقبل الأمة مسؤولية كبيرة لا تقل عن مسؤولية السلطات العمومية والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والأخرى، وهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتطوير نفسها لتكون مراكز إشعاع لا مؤسسات تعليم، وأن تجعل العلم في خدمة المجتمع وقضاياه المختلفة، وتؤمن بأن الطلاب الموجهين إليها هم في حاجة إلى تدريب وإعداد حول كيفية إنجاز بحوث أكاديمية مستقبلا تفيدهم وتفيد مجتمعهم ووطنهم وأمتهم والعلم كله. وبالتالي فالأفضل هو أن يعتمد الطالب والأستاذ الباحث أيضا إلى حد بعيد عن ذاته وإمكانياته، ويسعى دوما وراء إكتساب معارف جديدة دون إهمال بطبيعة الحال تجارب الآخرين وتوجيه وإرشاد الأستاذة المتمرسين عند معالجة المراحل الفعلية العملية في البحث العلمي الذي يقوم به عملا بقول القائل: الحكيم يتعلم من تجارب الآخرين والأحمق لايتعلم إلا من تجاربه. وهنا تدفعنا الوقاعية والأمانة للإعتراف بأن الباحث العلمي بالرغم من أنه متعلما وبارعا إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون حكيما رحيما لأنه كغيره من أفراد الجماعات الإنسانية يتسم بكل نواحي الضعف والقوة والشكوك والتناقضات والوضوح تارة والغموض تارة أخرى، ويحدث ذلك على وتيرة إحدى مدارس الفكر أنها تتصف بصفة الدورية، ويرى غيرها أنه يحدث بصورة عشوائية متقطعة في مجتمعات مختلفة، وبدرجات متفاوتة من الشدة.

رغم المؤلفات الكثيرة في منهجية البحث العملي الأكاديمي في وطننا العربي إلا أننا لاحظنا نقص كبير في جودة البحوث العملية فيما يخص الدروس التي يحتاجها الطلبة والباحثون في دراستهم لاسيما في بحوثهم العلمية، وهذا من خلال عدة سنوات التي عايشناها في الجامعة من بحوث وعرض الطلبة، التي تفتقر كثيرا إلى الجانب المنهجي، كما أن اعتماد الطلبة الكامل على النسخ من الأنترنت جعلهم لايتقنون كيفية معالجة موضوع معين منهجيا في أي مجال، لاسيما ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية. لذلك نحاول في دراستنا هذه الموجهة إلى كافة شرائح الطلبة والباحثين الأكادمين في الميدان لمحاولة الوصول إلى المعايير في الجودة العلمية في البحوث الأكاديمة.

المنهجية ليس لها لا رائحة ولا طعم ولا لون، كما لا توجد منهجية سيئة وأخرى جيدة حسب رأي بعض الباحثين، لكن توجد طرق متعددة ومختلفة يختار منها الباحث الأكاديمي ما يناسب المجال والموضوع الذي يبحث فيه، وحتى يسهل الأمر على الباحث للوصول إلى المبتغى العلمي وجب الوصول ومعرفة ماهي الماعيير التي من خلالها يصل الباحث إلى البحث الأكاديمي الذي يعتمد، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي: **ماهي معايير الجودة العلمية في البحوث الأكاديمية**؟ ويتفرع هذا السؤال إلى أسئلة فرعية أهمها:

- هل توجد معايير حقيقية لجودة البحوث الأكاديمية؟
- كيف نصل إلى معرفة معايير الجودة العلمية في البحث الأكاديمي؟
- هل يوجد هناك معايير ملموسة نصل من خلالها إلى الجودة العلمية ؟
- ماهي تداعيات عدم إحترام المعايير في البحث الأكاديمي؟
- كيف نحدد ونضع المعايير للجودة العلمية في البحث الأكديمي؟

أهمية هذه الدراسة بمثابة مد يد العون للطالب والباحث الأكاديمي تساعده وتوجهه إلى كيفية كتابة التقارير أو العروض أو مقالات البحوث التي يكلف بها في المرحلة الجامعية الأولى بالخصوص، كما أنه يوجه الباحث الأكاديمي إلى الدراسات العليا مستقبلا، لإنه يتيح له فرص الدراسة المنهجية وفق المعايير المعمول بها أكاديميا والتدريب العملي الطويل على مناهج البحث وأدواته، وعلى أساليب استخدام المكتبة والمصادر من المعلومات. ولعل أهم الأمور المتفق عليها

عند ذوي الإختصاصات الحديثة هو ضرورة زيادة اعتماد الطالب على نفسه للوصول إلى معلومات من مصادرها المتعددة، زيادة عن الإلمام الشامل بالمنهج العلمي وفق معايير الجودة العلمية.

والهدف من الدراسة هو : إن الاتجاه العالمي لرسالة الجامعات يتمحور حول الخروج من نطاق التركيز على حفظ المعرفة ونشرها عن طريق التدريس والبحوث الأكاديمية إلى مجال أوسع، يتيح للبحث العلمي الجامعي المشاركة في التطوير لشتى مجالات الحياة الاجتماعية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة معايير الجودة العلمية الأكاديمية وإلى ماتوصلت إليه من مخرجات : أطر وقوانين ولوائح تضبط الولوج في عالم البحث الأكاديمي .

وكذلك في معرفة أهم العراقيل التي تواجه البحث الأكاديمي ومحاولة الوصول إلى ماهو مطلوب في مامدى إسهام الجامعات والمراكز البحثية والمخابر العلمية في مجال البحث الأكاديمي.

**أولا : ضبط المفاهيم :**

**1.البحث العلمي :**

يعد البحث العلمي وسيلة الاستعلام والاستقصاء المنتظم والدقيق، يقوم به الباحث بهدف تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة. ويتبع الباحث خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات والمعلومات، ويرى البعض أن البحث العلمي يعني استخدام الطالب الجامعي للطرق العلمية للبحث، كما يعني هذا الأخير محوالة الإكتشاف في المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك.

يمكننا تعريف البحث بأنه التعمق في معرفة أي موضوع والبحث عن الحقيقة، بهدف اكتشافها وعرضها بأسلوب منظم يساهم في إثراء معلوماتنا، وهذا التنظيم يعطي للموضوع علميته، وتوجد ثلاثة أشكال من البحوث الأكاديمية العلمية:

- **بحوث قصيرة على مستوى المرحلة الأولى للدراسة الجامعية ( ليسانس ) :** وهي مايطلق عليها عبارة ( term paper ) ، هدفها أن يتعمق الطالب في دراسة موضوع معين، وليس الحصول على معلومات جديدة، وأن يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، ثم تحليلها والوصول إلى نتائج، عادة ما يكون هذا البحث قصيرا ما بين عشر صفحات وأربعين أو خمسين صفحة، إلى مئة صفحة.
- **بحوث متقدمة على مستوى رسالة (الماجستير) في النظام الكلاسيكي وتسمى( الماستر) في نظام (LMD ) :** وهي عبارة عن بحث طويل نوعا ما يساهم في إضافة شيئ جديد في موضوع الاختصاص، ويمثل الخطوة الأولى في البحث الجدي المتعمق، ويكون عادة مابين مئة صفحة إلى مائة وثمانون صفحة.
- **بحوث متقدمة على مستوى رسالة الدكتوراه ( Doctorae ) :** هو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة جامعية، يشترط فيه أن يكون جديدا وأصيلا وان يساهم في إضافة شيئ جديد للعلم، ونرى أن يكون مابين مئتي وخمسين صفحة إلى أكبر من ثلاثة مئة صفحة (علام، 2004، صفحة 91).

**2.المخرجات الأكاديمية :** في منهجية البحث العلمي.

الإعتماد الأكاديمي في البحث العلمي هو عملية من عمليات ضمان الجودة في التعليم، التي من خلالها تتاكد أن منظومة البحث العلمي تسير في الطريق الصحيح ياستخدام بعض المعايير الموضوعية والمتبثة مسبقا ومقارنة ببعض الأنظمة المشابهة، والهدف العام من جودت البحث العلمي هو تمكين المنظومة البحثية من العمل بشكل فعال لتحقيق أهدافها وغايتها ما يعود بالنفع للمؤسسة والمجتمع والوطن، ويقوم نظام جودة البحث العلمي، كغيره من أنظمة الجودة على التخطيط والمتابعة ثم الإجراءات التي تضمن التحسين المستمر في المنظومة، وتعتمد هذه الدورة على مدخلات وعمليات وخرجات البحث العلمي مما يضمن تقسيمها بطريقة جيدة.

الاعتماد الأكاديمي هو شهادة رسمية واعتراف رسمي تمنحها هيئة رسمية معترف بها تؤكد أن الرنامج التعليمي أو المؤسسة التعليمية يفيان بالمعايير المطلوبة. هو مراجعة عملية خارجية، المرفقة الداخلية فتقوم بها المؤسسة الوصية التي لها علاقة التعليم والبحث العلمي، أما المراجعة الخارجية تكون من خارج المؤسة تتمثل في هيئة خارجية معروفة بأنها تمنح الإعتماد (زرواتي، 2007، صفحة 103)، وعليه المراجعة الخارجية تقوم بها جهة من المؤسسة مستقلة،وهذه الاخير تعمل على مايسمى بالدراسة الذاتية لكي تقدمها لجهة خارجية على أساس أنه الخارجية تقوم بتقييم المؤسسة، وهل تستطيع منحها لشهادة الاعتماد للجهة الداخلية.

**3.معايير:**

معايير تحكيم البحوث العلمية تتشابه في حالات كثيرة مع معايير جودة البحث العلمي وتختلف اوقات اخرى، معايير جودة البحث العلمي هي مجموعة من العوامل تساعد البحث العلمي ومن يعمل فيه الي تحقيق اعلى جودة ممكنة. من بين معايير الجودة في البحث العلمي ما يلي (عمراوي، 2019، الصفحات 256-261) :

- تبني سياسة الجودة في الجامعات والاقسام والمراكز العلمية في البلد، ان كان الباحث العلمي القائم على إعداد بحث او دراسة اكاديمية على علم ان بحثه دائم الخضوع للمراقبة والمحاسبة وفي نفس الوقت الارشاد سيعمل على تنمية مواهبه، وتغذية بحثه بكل ما يجعله بحث علمي متكامل الجودة او ينال منها درجة مُرْضية.
- ميزانيات البحث العلمي، قول مشهور جدًا بين الماركسيين هو" ان كل الانظمة والصور ما هي الا انعكاس للنظام المالي الاقتصادي" وفي البحث العلمي اهم معايير جودته هو الانفاق والتغطية الكاملة لما يحتاجه البحث العلمي والعاملين فيه.
- توفير المعامل البحثية التجريبية، تزويد المكتبات العامة والجامعية بكتب عربية واجنبية ومصادر متعددة للمعرفة يسهم في انجاح وتحقيق جودة البحث العلمي.
- تحقيق وتنفيذ الابحاث العلمية وليس الاحتفاظ بها في المكتبات، ما الفائدة من الدراسات العلمية ان لم يكن لها تنفيذ على ارض الواقع سواء كانت دراسة تربوية او دراسة بحثية اكاديمية.
- المعرفة والتوعية المجتمعية المهمة بالبحث العلمي، مع تغير افكار الشعوب الخاصة بالبحث العلمي والباحثين الأكاديميين، وعي مجتمعي مرتفع.
- التواصل والربط بين المجمعات البحثية المحلية والعالمية، مع توفير وسائل اتصال وتشاور بين الباحثين الأكاديميين في داخل الدولة او خارجها.
- توفير عوامل جذب للكوادر العلمية ومحاولة ابقائها في البلاد وتوفير ما يحتاجون اليه خاصة العائد المادي والتقدير المجتمعي.
- عدم تقيد العقول ومنعها وتقليل حريتها الفكرية، يساهم الى حد كبير في الارتقاء بجودة البحث العلمي.

**4.الجودة العلمية :**

بعد ان تم في موضوعنا مناقشة وتعريف البحث العلمي، وما هي معايير الجودة في الابحاث العلمية، نتعرف الان على صفات البحث العلمي الجيد، ليعرف القارئ الفارق بين معايير الجودة وكون البحث العلمي جيد ومناسب ومن الممكن ان يحصل بتلك الصفات على درجات علمية جيدة، بعد تحكيم البحث ومناقشته في الجامعة التابع لها، ومن بين سمات او صفات البحث العلمي ما يأتي التعريف به قسمان او وجهان يميزان البحث العلمي الجيد وهما معايير شكلية، وصفات علمية وتوضيحهما كما يلي (حفاف، 2019، الصفحات 631-644):

**1.4.الصفات الشكلية للبحث العلمي:**

- للبحث العلمي صفات خاصة بالشكل العام للبحث وقواعد الكتابة.

- أدلة الجامعات – العربية والاجنبية- جعلت من المعرفة بطرق كتابة البحث العلمي امر سهل.
- هناك مراكز واكاديميات تقدم خدمات تنظيم البحث العلمي وكتابته حسب تلك الادلة، الصفات الشكلية للبحث
- العلمي المقصود بها أساليب كتابة البحث وترتيبه وتنظيم فقراته والاهتمام بهوامشه وطريقة كتابة المقدمة في البحث
- تدوين المراجع والمصادر العلمية. البعض يضع العنوان ضمن الصفات الشكلية للبحث العلمي ولكن الرأي الفصل في العنوان الجيد ان يضيف للدراسة فهو من مضمونها وليس من شكلها، وهذا لا يعني ان يخلو بحث علمي من عنوان مميز.
- ان الصورة النهائية للبحث العلمي التي تراها في هيئة الرسالة العلمية هي نتاج نهائي لأكثر من عملية تشكيل وتنظيم للبحث العلمي، اكثر من مرة طباعة وتنقيح يمر بها البحث العلمي ولكل منها صفات شكلية وترتيب خاص.

**2.4.الصفات العلمية للبحث:**

- للدراسات الاكاديمية كل مترابط ومتكامل، الاخلال بكلية البحث العلمي لا يأتي الا بعد اخفاق الباحث في ضم وتحقيق الصفات العلمية للبحث العلمي الجيد، ومن اهم تلك الصفات ما يأتي:
- الشمولية، الباحث العلمي لابد ان يعمل على تغطية موضوع الدراسة في دراسته الاكاديمية تغطية كاملة بقدر ما يستطيع، ناهيك بالطبع ان لم تكن مشكلة الدراسة تساعده على ذلك.
- الموضوعية سمة اساسية للبحث، فلا رأي للباحث يفرضه على غيره من اراء بسبب اهواء او اطماع شخصية او التقليل من الغير.
- الحداثة، ما الفائدة من البحث العلمي ان كان تكرار لما جاءت به الدراسات العلمية السابقة، اكمل من حيث انتهى الاخرين.
- الامانة العلمية في النقل، لا يتم قبول بحث ما يعج بالممارسات المخالفة للأمانة العلمية التي سبق و وضحناها في ما سبق.
- الاسلوب العلمي، المنهج العلمي هو اهم ما يميز الابحاث العلمية خاصة الاكاديمية منها، ارجو ان تكون عرفت كل ما تريد عن معايير الجودة في البحث العلمي.

## ثانيا: السياق العلمي للبحث الأكاديمي والتحديات التي تواجه :

لقد أصبح البحث البحث العلمي من المعايير المهمة والرئيسية لقياس تطور البلدان ومعرفة درجة تقدمها ورفاهيتها ولم تعد المقاييس التقليدية كمؤشرات الدخل كافية في عصر العولمة فالفجوة تزداد بين دول العالم النامي والمتقدم يوما بعد آخر.

### 1.البحث العلمي في الدول المتقدمة :

تبرز أهمية البحث العلمي في الدول المتقدمة في هذا العصر المتسارع الذي يرفع فيه شعار البقاء للأقوى والأصلح، إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير التقني والتكنولوجي، ولا يختلف إثنان في أهمية فتح مجالات الإبداع والتميز لدى أفراد وشعوب هذه المجتمعات، وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب التقدم على أساس قوية وسليمة، فهو يسهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يحقق سعادتها وتطورها ونماءها ورفاهيتها.

فالبحث العلمي يعمل على إحياء المواضيع والأفكار القديمة وتحقيقها علميا دقيقا وبالتالي تطويرها للوصول إلى إكتشافات جديدة، واجتماعيا يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل إنطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل وهكذا فالبحث العلمي لم يعد رفاهية أكاديمية تمارس مجموعة من الباحثين وإدراكا منها لهذا الدور تسعى الدول المتقدمة إلى الحفاظ على ريادتها في مجالات البحث العلمي المختلفة، بل والمنافسة فيما بينها حيث أنشأت المؤسسات البحثية المختلفة في العصر الحديث لإهداف ومهام مميزةن واستقطب العلماء والباحثين المتميزين من مختلف بلدان العالم وزادت في معدلات الإنفاق على البحث العلمي، سعيا منها للبقاء في الريادة العالمية في كل المجالات والتمسك بمقعدها في التقدم(Anastasi.A, 1998, pp. 23-26) .

ويمكن أن نلخص السمات والخصائص الأساسية للمؤسسات البحثية العالمية في النقاط التالية:

- التأثير بشكل كبير في مجرى التطور العالمي
- تديرها هيئات علمية وليست إدارية
- موارد مالية مرتفعة وتزداد بشكل دوري
- لاتعتمد على الدعم الحكومي فقط وإنما على الشركات مع القطاع الخاص
- تمتلك خطة علمية واضحة المعالم والسنوات فيها مضبوطة
- يعمل الباحثون ضمنها وفق شروط صارمة للرقابة العلمية والإدارية

إن أهم مايميز البحث العلمي في الدول المتقدمة هو وجود الإستقرار السياسي وحرية أكاديمية، معدلات الإنفاق العالي وكذلك تسجيل البحث العلمي في خدمة التنمية الإقتصادجية والاجتماعية من خلال رسم سياسات علمية وتقنية فعالة وشاملة تفرزها استثمارات مالية ضخمة في المكونات المختلفو للمنظومة من بحث وتطوير، كما لاننسى سياسة تشجيع البحث العلمي في تحسين الجودة والرفع من الإنتاج العلمي والتقني باعتماد تقنيات حديثة تجعل الإنتاج متطورا كما ونوعا إضافة إلى الدفع نحو التكامل بين مراكز البحث ومختلف القطاعات الاقتصادية.

## 2.البحث العلمي في الدول النامية:

إذا نظرنا نظرة سريعة إلى الواقع العلمي والتكنولوجي للبلدان النامية، يوجد نقص كبير في الإمكانيات والمخصصات المالية يانعدام الحوافز والدوافع للبحث والإبتكار والتطوير، فقد أصبح اهتمام الباحث في البلدان الناميو يبحث عن الأمان وتوفير المستلزمات المادية لرفاهية المالية بأسرع وأسهل الأساليب.

إن تدني مستويات البحث العلمي والإبداع والتطوير هو لاشك مظهر الخلل الذي تعاني منه سياسة التخطيط ومن أسبابه إنخفاظ المخصصات المالية وعدم الاستقرار والبيروقراطية الإدارية وبؤس الواقع الاجتماعي ككل وغياب الدافع للبحث العلمي لدى الباحثين ومن دون تحسين البيئة العلمية العلمية والتكنولوجية بكاملها، لايمكن بأي حال من الأحوال حل المشكلة التي تواجه كل البلدان النامية في إنتاج بحث علمي يخدم الواقع المعاش(Bernard, 1957, pp. 43-46).

إشكالية الربط بين البحث العلمي عن المساهمة في نهضة المجتمع، فلا تزال الحرية العلمية والأكاديمية مفيدة بسبب النظم والسياسة التي لاتستطيع جهود الباحثين مجاراتها لإرتباطهم أولا بقضية تمويل البحث العلمي، وكون الباحثين موظفين لدى الدولة ثانيا، لذا نجد الكثير من الباحثين المتميزين يفرون إلى الدول المتقدمة التي تضمن لهم الحرية البحثية والتمويل السخي، أن يكون هناك تمويل مستقل للبحث العلمي كما هو الحال في معظم البلدان المتقدمة ذلك التمويل ساهم في استقلال الباحث وضمان حريته في البحث، هذا يوفر ولا شك تطور ونهوض تلك المجتمعات علميا وتقنيا.

كما تعاني البلدان النامية اليوم من إشكالية العلاقة بين البحث العلمي والواقع الاجتماعي، فلا يزال البحث العلمي عاجزا عن الإستجابة الجدية لمشكلات هذا الواقع خاصة في مجال العلوم الانسانية والاجتماعيةن فما يجري في مجال الدراسات الاجتماعية يخالف منطق البحث الاجتماعي عند " جون ديوي " الذي يرى ضرورة ارتباط البحث العلمي بمشكلات واقعية محدودة ومعينة، أما المشلات التي يعنى بها البحث العلمي في الموضوعات الاجتماعية لو أريد لها أن تستوفي شروط البحث العلمي فلا بد لها أن(Aillow, 1964, pp. 36-41) :

- تنشأ عما يقع فعلا من توترات اجتماعية وحاجات اجتماعية ومتاعب اجتماعية
- تتحدد مادتها بالظروف التي هي الوسائل المادية المؤدية إلى موقف محدد
- تتعلق بفرضية تكون بمثابة خطة وسياسة لحل فعلي نعالج به الموقف الاجتماعي.

## ثالثا:التحديات العالمية للبحث العلمي:

تضع موجة العولمة اليوم كلا من عالم العلوم والجامعات في تحديات من نوع جديد، وقد سارعت كل من البقة السياسية ومؤسسات التعليم العالي بالمبادرة إلى تعديل نظم التعليم العالي خاصة في مجال البحث العلمي بما يتناسب وهذه المتغيرات الدولية.

### 1.المنافسة :

إن المنافسة المتزايدة على التعليم العالي والبحث العلمي في العالم، يخضع الجامعات ومراكز البحث العلمياليوم بلا شك إلى تغيرات لايقابلها أية تغيرات في أي مجال آخر في المجتمع، هذه التغيرات التي تمس تعديل أنظمة شهادات التخرج وفرض رسوم على الدراسة إضافة إلى الامتحانات القبول وتبني مبدأ التعليم الخاص، وكل هذا مصحوبا بالمزيد من التعاون الإستراتيجي بين الجامعات والمؤسسات غير الجامعية (دبور، 2007، الصفحات 187-191).

إن تغير قوانين الدراسة الجامعية يمنح الجامعات المزيد من الحرية الأكاديمية والمالية كما يتيح الأستاذة إمكانية المكافأة للمتميزين في مجال تخصصهم، عموما فإن النظام العلمي والبحثي اليوم يعيش مرحلة تغيرات جذرية هامة تدفع الجامعات ومراكز البحث المعروفة لتعزيز صورتها وسمعتها، كذلك تصنيفات الجامعة المختلفة والمتعلقة بالجودة وإقبال الطلبة والباحثين على السواء، نحو المزيد من التنافس وبذل الجهود من خلال الدعم الموجه للبيئة التقنية للأبحاث والتعون بين مختلف المجالات والتخصصات سواء داخل الجامعة الواحدة أو بين الجامعات المختلفة، وكذلك مراكز الأبحاث غير الجامعية والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

### 2.تحديات التقنيات:

تأكد بما لايدعو للشك الأثر القوي للتعليم على الإنتاج وعلى التطور الإقتصادي والتقدم التقني، فخلف كل مظاهر التقدم التقني والأقتصادي والاجتماعي، تمثلت جهود العلماء الباحثين في مختبراتهم وجامعاتهم ومراكزهم في مؤسسات البحث العلمي، تلعب دورا مهما في تطوير الانشاءات وتوفير نجاح المخططات الاقتصادية والاجتماعية وتصحيحها وتقديمها.

تصل البحوث إلى حدوث اكتشافات علمية تؤثر في طبيعة فهم الإنسان ونظرته إلى العالم في كشف الجديد من المعلومات والاحتمالات التطبيقية التي تتحول إلى وسائل وأدوات تكنولوجية للإنتاج، فالبحث العلمي هو استنباط للمعرفة وتطوير لمنتوج، ويختلف البحث العلمي في القطاع الصناعي أو الاجتماعي اوغيرها من المجالات، يحول دون تطوير هذه القطاعات والتغلب على مشاكلها وبالتالي فإنه لايمكن مع هذا التخلف تطوير تكنولوجيات أو تحسين مستويات هذه القطاعات ولا النهوض بها ولا إنتاج الثروات (صونيا، 2020، الصفحات 74-81).

إن الاستقلالية التكنولوجية رهينة بالبحث العلمي وسياسة استثمار الموارد البشرية، والبحث العلمي متعلق بالدعم المالي والحرية أكاديمية وامتلاك الوسائل والتقنيات، غير أن احتلال التقنية والجامعات بما تمتلكه من مخابر للبحث العلمي وورش التجريب ومدرجات التدريس تعد من أهم وسائل إعداد الطاقة البشرية وصقلها وتنمية مهاراتها بالعلم والمعرفة والتدريب.

**رابعا :** من خلال ما سبق نفصل في كيفية البحث عن الجودة العلمية للبحث العلمي.

ولدت الجهود المبذولة لمعالجة أزمة استنساخ عدة مقترحات صحيحة لتحسين نوعية البحث العلمي. ويحتج بأن هناك حاجة أيضا إلى معالجة المسائل المنفصلة ذات الصلة بالموضوع والاستجابة. ولمعالجة أهمية البحث الأكاديمي يجب على الباحثين أن ينتجوا ما يحتاج إليه صانعو القرار بالفعل لإثراء الاستثمارات والسياسة العامة.

ويشير مصطلح الاستجابة إلى عدم انتظام وتأخير طرح المسائل المتعلقة بجودة البحوث. فبدلا من الاعتماد على الفرصة المناسبة التي تدفع بعض الباحثين المتحمسين إلى بذل جهود دورية للكشف عن أوجه القصور المحتملة في البحوث المنشورة، يمكننا إنشاء عملية مستمرة لمراقبة الجودة للبحث العلمي نفسه. ويمكن تصميم مقاييس الجودة من خلال تطبيق هذه المراقبة العملية الإحصائية للمؤسسة البحثية. ونحن نجادل بأن أحد مقاييس مراقبة الجودة - احتمال صحة فرضية البحث - مطلوب لمعالجة الأهمية على الأقل وقد يكون أيضا جزءا من الحل لتحسين الاستجابة وقابلية التراكم المعرفي (ضيف، 2019، الصفحات 89-94).

وتقترح هذه المادة حلا، الذي يمكن أن يكون أساس تنفيذ هذه التقنيات كجزء من هذا الحل، نقترح طريقة واحدة. كما يمكن أن تكون العمليات المطلوبة لتحسين القابلية للاستنساخ والأهمية جزءا من مراقبة شاملة للجودة الإحصائية للعلم نفسه من خلال وضع مقاييس مراقبة مستمرة حول الأداء العلمي لمجال البحث.

أدى فشل الباحثين في إعادة إنتاج النتائج الإحصائية في العديد من التخصصات المختلفة إلى ما نعرفه بأزمة الاستنساخ، أسباب صعوبة التكرار، تشمل أوجه القصور في العينات وانخفاض الطاقة والتطبيق غير الصحيح للاختبارات الإحصائية وتفسيرها وعدم موائمة البيانات مع الأسئلة البحثية الإحصائية في إعادة إنتاجها. كما يساهم إحجام الباحثين عن تبادل البيانات والشفرات في أزمة القابلية للاستنساخ أيضا، حيث يصعب في كثير من الأحيان إعادة إنتاج التحليل الإحصائي الدقيق دون الوصول إلى البرنامج الذي استخدم لإنتاج النتائج الأصلية.

هذه ليست مشكلة جديدة، بل هي مشكلة متجددة. في وقت مبكر من عام 1935 ، ذكر" فيشر" الحاجة إلى تكرار الصلاحية العلمية، وهي فكرة تكررت في "بوبر" (1959). ناقش "ستيرلنغ" (1959) و "روزنتال" (1979) و "ساكيت" (1979) تأثير تحيز النشر على الاستنساخ في مختلف التخصصات العلمية منذ أكثر من 50 عاما. أعاد "ديكرسين" (1990) النظر في مسألة التحيز في النشر في سياق البحوث الطبية. وكان "باكهيت" و "دونوهو" (1995) رائدين في مفهوم البرمجيات ومجموعات البيانات المفتوحة الوصول لمعالجة مسألة القابلية للاستنساخ، باستخدام مجموعة من البرامج التي طوروها لتحليل الصور كمثال:" Casadevall" و "فانغ" (2010) تقديم مناقشة جيدة حول العلوم القابلة للاستنساخ(Tudor.A, 1982, pp. 23-26) .

في السنوات الأخيرة، زادت وتيرة نشر المقالات في الأدبيات التي استعرضها الأقران وفي الأدبيات الشعبية بشكل كبير، وحتى بعد التحذيرات في وقت مبكر من تحذيرات فيشر، تمر عقود مع تصاعد الأدلة دون أي تغيير جوهري في كيفية تطبيق أساليب الاستدلال الإحصائي.

يصف بيان العلوم القابلة للاستنساخ (Munafó et al. 2017) بدقة مشكلة التكرار في مجالات معينة من العلوم ويجمع بين اقتراحات صالحة متعددة من العديد من المؤلفين لإجراء تحسينات، ومن بين الاقتراحات الأخرى، يشجع البيان سجلات البحوث، وتحسين التدريب الإحصائي وشفافية البيانات للحد من مشاكل مثل التحيز في النشر،

والقرصنة، و"HARKING". يحدث التحيز في النشر عندما تتوقف فرصة نشر العمل ليس فقط على جودته ولكن أيضا على نتيجة البحث، ولذلك فإن المشاريع التي لها نتائج ذات دلالة إحصائية لديها احتمال أكبر لتقديمها ونشرها مثل :" Dickersin"1990(Karab, 1992, pp. 119-121) .

ويستخدم مصطلح "القرصنة" لوصف الحالة التي يختبر فيها الباحث جميع الفرضيات الممكنة أو يستخدم المجموعة الفرعية من البيانات للحصول على نتائج ذات دلالة إحصائية لتقف على "فرضية بعد أن تكون النتائج معروفة" ويرتبط بفكرة القرصنة. ومن الإحالات الجيدة "كير" (1998). لا يقترح "منافو" وآخرون (2017) أي تغيير كبير في أساليب الاستدلال الإحصائية نفسها، ويفترضون استمرار الاعتماد على الأساليب القائمة مثل القيم واختبار أهمية الفرضية الفارغة (NHST). الواقع في رأينا، يبدو أن العديد من الباحثين المهتمين بمشاكل الاستنساخ، يرون أن المشكلة هي في المقام الأول واحدة من الاستخدام غير الصحيح "للقيم" و"NHST"، وليس الاعتماد على هذه الأساليب نفسها، مستخدمة بشكل صحيح أم لا.

الاستخدام غير الصحيح ل"NHST" بالتأكيد له علاقة مع الاستنساخ. ولعل أحد حالات سوء الفهم الأكثر شيوعا، على سبيل المثال، هو أن "القيمة" هي تقدير لاحتمال صحة الفرضية الخالية. بدلا من ذلك، يتم تعريف قيمة p فعليا على أنها احتمال مراقبة إحصائية ك أو أكثر تطرفا من تلك التي حصلنا عليها، عندما تكون الفرضية الفارغة صحيحة. يمكن أن تكون القيم p، التي تستخدم بشكل صحيح، مفيدة كجزء من قياس التباين في البيانات والفرضية الفارغة، على الرغم من الصحافة السلبية الأخيرة. هذا وقال إن الاستخدام الصحيح ل"NST" وحدها لا يعالج استنساخ لأنه لا يعالج تحيز النشر، كما أنه لا يتناول مسألتين أخريين تحتاجان إلى حل مع إمكانية إعادة الإنتاج: الأهمية والاستجابة.

تشير مسألة الصلة إلى الإجابة على السؤال الصحيح: بالنظر إلى البيانات، ما هو احتمال صحة الفرضية، إن أهم القرارات وأكثرها صعوبة سواء من جانب صانعي السياسات المؤسسية أو الحكومية تتخذ دائما تقريبا في ظل حالة من عدم اليقين. ويرد وصف رسمي لنهج منهجي في اتخاذ القرارات في ظل عدم اليقين في مجالات تحليل القرارات ونظرية المنفعة، كما أن لهذه الأساليب تطبيقات عملية. وفي هذه المجالات، هناك شرط أساسي لاتخاذ القرارات في ظل عدم اليقين هو تعيين احتمالات للنتائج المحتملة. القيمة و"NST"، في الواقع لا يمكن أن تكون كافية لحساب الاحتمالات المطلوبة على النتائج.

وتشير مسألة الاستجابة إلى مدى سرعة اكتشاف المشاكل المنهجية في البحوث وتصحيحها. إن المنشور الأخير نسبيا الذي نشره "يوانيديس" (2005) بعنوان استفزازي "لماذا معظم نتائج البحوث المنشورة كاذبة" ينطبق على البحوث التي تعود إلى عقود مضت. حتى عندما يتم العثور على مشاكل مع واحد أو أكثر من الدراسات، يمكن أن يستغرق التصحيحات سنوات. أجريت أبحاث إضافية حول القابلية لإعادة الإنتاج في دراسات علم النفس بعد سبع سنوات من تواريخ نشر الدراسات الأصلية (Open Science Collaborative 2015). ومن المرجح أن تظل القابلية للتكرار مشكلة إذا كان الكشف والإجراءات التصحيحية اللاحقة لها مثل هذه التأخيرات. ومن المؤكد أن التأخير على هذا النطاق في الكشف عن المشاكل وتصحيحها لن يكون مقبولا في الصناعة التحويلية وغيرها من مجالات الأعمال والحكومة.

ويتطلب حل مشكلة الاستجابة استمرار "التحكم في العمليات الإحصائية" للعلم نفسه. ويتمثل أحد مكونات هذا النهج في حساب احتمال خط الأساس "المسبق" لحقل ما. خط الأساس السابق لمجال الدراسة (على سبيل المثال، تغذية الطفولة، علم النفس السريري، وما إلى ذلك) هو احتمال أن الفرضية التي يجري اختبارها في دراسة مقترحة مختارة عشوائيا صحيحة. وسوف نظهر النتيجة المفاجئة التي يمكن أن تستمد مثل هذا قبل من معرفة فقط السلطة، ومستوى

الأهمية ونتائج دراسة الاستنساخ الماضي من مجموعة من الدراسات في مجال معين. وقد يكون ذلك، إلى جانب الضوابط التي يحددها آخرون (مثل بيان العلوم القابلة للاستنساخ) حلا لتحسين النوعية والفائدة الشاملة للبحث العلمي.

يمكننا التفكير في الدراسة السابقة على مستويات مختلفة، وأنه على كل مستوى، فإن ما قبل ذلك سيعكس كمية مختلفة من المعلومات. (كل مستوى هو في الواقع احتمال الخلفية بالنسبة للمستوى السابق وقبل المقبل). وبطبيعة الحال، فإن مستخدمي الدراسة أو الباحثين في المستقبل ليس لديهم لقبول ما ذكر مسبقا. بل على العكس من ذلك، نقترح أن نحد من القيود المفروضة على مستخدمي نتائج البحوث، وكذلك على الباحثين في المستقبل، من خلال توفير العديد من الخيارات لتحليل البيانات.

أولا وقبل كل شيء، من بين هذه الخيارات، هو خيار الحصول على جميع البيانات البحثية على النحو الموصى به في البيان. ولكن حتى لو تم توفير هذا الوصول إلى البيانات - وخاصة إذا لم يكن كذلك - يجب على الباحثين تزويد المستخدمين والباحثين المستقبليين بطرق متعددة لتحليل هذه البيانات. كما أن المصادر المذكورة سابقا سوف نتفق بالتأكيد، ينبغي للباحثين أيضا تقديم الاحتمالات الموصى بها قبل وما نتج عن ذلك الخلفية لأي فرضية في الدراسة.

حتى الآن، ونحن نمضي قدما كما لو كان القارئ قد استعرض حجج أولئك مثل "سافاج" و "فون نيومان" وقبلت في نهاية المطاف لهم. وفي السياق "بايزي"، تستخدم التوزيعات السابقة لتلخيص المعرفة عن "حالة الطبيعة" (التي غالبا ما تكون ممثلة في شكل معلمة مثل المتوسط أو احتمال وقوع حدث ما) قبل جمع أي بيانات.

بمجرد توفر البيانات من تجربة أو بوسائل أخرى، يتم دمج المعلومات السابقة مع المعلومات المقدمة من البيانات باستخدام قاعدة "بايز". تنص قاعدة "بايز" على أن الاحتمالات الخلفية لصالح الفرضية تساوي نتاج الاحتمالات السابقة ونسبة الاحتمال. القاعدة إلزامية، وينتج عن تطبيقها توزيع خلفي يعكس كافة المعلومات حول المعلمة المتوفرة للمحقق. التوزيع الخلفي هو ببساطة توزيع القيم المحتملة للمعلمة بالنظر إلى البيانات ، ويمكن اعتبار التوزيع المسبق المحدث بعد ملاحظة البيانات.

يجادل أدب غني بأن النهج "بايزي" عقلاني ومتماسك، ولكن حتى بعد الحالات القوية التي قدمها هؤلاء المؤلفون الأوائل حول هذا الموضوع، هناك اعتراض واحد مستمر على استخدام السوابق في الاستدلال العلمي. ويستند هذا الاعتراض إلى فكرة أن الموضوعية أفضل من عدم وجودها، وأن اختبارات الأهمية "موضوعية" وأن استخدام السوابق هو مجرد "ذاتي". وقد تم تأكيد الموضوعية المطالب واختبارات الأهمية وإعادة تأكيدها للباحثين في دوراتهم الإحصائية المبكرة في حين أن التحديات التي تواجه هذا الادعاء، على ما يبدو، لا تعطى نفس التعرض. ونحن نتفق مع "جاينز" (2003) على الارتباك في الموضوعية مقابل التمييز الذاتية عندما لاحظ أن "هذه الكلمات يساء استخدامها كثيرا في نظرية الاحتمال أننا نحاول توضيح استخدامنا لها".

**خاتمة:**

في ماسبق من تحليل واستعراض مفهوم وواقع البحوث الأكاديمية في مجال البحث العلمي ومحاولة تسليط الضوء على المعوقات التي تقف أمام معاييرالجودة العلمية، في الختام نستعرض الاجابة على الأسئلة التي سبق أن طرحناها وإعطاء بعض الحلول والتفسيرات والخروج بإستنتاجات عامة حول قضية الموضوع.

الشروع بتهيئة البنية التحية السليمة لمنظومة البحث العلمي في الوطن العربي بدءا من اعتماد اسلوب جديد لضمان جودة البحوث العلمية على غرار ماهو معتمد في البلدان المتقدمة في اطار مؤسسي يمتلك صلاحيات ومسؤليات التخطيط والاشراف والتمويل والتنسيق بين مختلف مراكز البحث اعلمي في الجامعات أو تلك التابعة للوزارات وبما يضمن تطبق الاستراتيجية المقترنة من قبل الدراسة بين القوانين والاجراءات الادارية اتي تشجع على عودة الكفاءات العربية المهجرة وتفعيل دورها في تعزيز منظومة البحث العلمي من خلال مجموعة من الحوافز النفسية واجتماعية

والاقتصادية والسياسية التي تعزز مكانة هؤلا الباحثين ومؤسساتهم ومكانتها المادية والمعنوية ودورها الاجتماعي على النحو الذي يجعل من البيئة الت تنشط فيها هذه المؤسسات بيئة جاذبة تستقطب الباحثين وتتوفر فيها ليس فقط شروط بناء منظومة البحث العلمي أساسا فحسب، بل ازدهارها.

تم التأكيد سابقا على أن التفاوت في تطيقات نظام ضمان جودة البحوث العلمية يعود إلى حقيقة أن مختلف الأطراف الفاعلة قد تكون بها أهداف مختلفة، من وجهة تخصيص الأموال ينطوي التقييم على طرق مختلفة وبالتالي يستلزم معايير ومؤشرات مختلفة لمراقبة وتحسين الجودة، ومن ثم فإن أحد التحديات الرئيسية التي تواجه محاولة التوفيق بين التطبيقات المختلفة ضمن نظام واحد، وأحد الحلول المحتملة لهذا التفاوت، أن يكون لكل حقل إجراءاته الخاصة ومن تم معايير مختلفة، ومن الوسائل الضرورية لضمان الجودة العلمية في البحث العلمي، إشراك أصحاب المصلحة في عملية التقييم في إطار مايصطلح عليه في الأدبيات " المشاركة المبكرة للمستخدمين"، أي الحاجة إلى إشراك المستخدمين في مرحلة مبكرة من إعداد البحث العلمي وبوجه عام، عندما يتم استخدام البحوث لمعالجة المشاكل الاجتماعية.

## قائمة المصادروالمراجع :


- رجاء محمود أبو علام (2004): *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، الكويت، دار النشر للجامعات.
- رشيد زرواتي (2007): *مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- رياض عمراوي. (2019): *اشكالية منهجية في العلوم الانسانية والاجتماعية بين التقنية والعلمية* ، مجلة الدراسات الاسلامية، م 07 ع 02.
- سارة حفاف (2019): *مفهوم البحث العلمي ومراحل اعداده*، مجلة الاداب واللغات، م 24 ع26 .
- عبد الباسط محمد حسن (1996): *اصول البحث الاجتماعي*. القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي.
- عبد اللطيف دبور (2007): *الارشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق*، عمان، دار الفكر.
- قاسمي صونيا (2020): *الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الاكاديمي*، *مجلة المعيار*، م*24* ع51
- ليندة ضيف (2019): المشكلات المنهجية في البحث العلمي. *مجلة الاعلام والمجتمع*، م 03 ع01.
- Aillow, T. (1964) : *In troductionto Resarch.* Canada , houghtou Millin CO.
- Anastasi.A. (1998) : *Psychological testing.* New York, Mcmi han:6ted.
- Bernard. (1957) : *An introduction to the Study .* New York, of Experimental Medicine.
- Karab, U. (1992) : *Resarch Methods .* London , Building Approach.
- Tudor.A. (1982) : *Beyond empiricimsm.* London, runtledg & kegan paul.

# منهجية الاسلوب بين التأصيل المعرفي والتأطير المنهجي

# Style Methodologbetween cognitive rooting and methodological framing

د ة. معطى سولاف

Maatasoulef

أستاذة محاضرة، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2 محمد بن احمد، الجزائر

Hayem_belgique03@yahoo.fr

University Oran 2 Mohamed Ben Ahmed/ Algérien

ط د. بلقاسم مختارية غزلان

Belgacem MokhtariaGozelane

طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2 محمد بن احمد، الجزائر

Belgacem.ghozlane.48@gmail.com

University Oran 2 Mohamed Ben Ahmed/Algérien

**الملخص:**

منهجية البحث العلمي تطرح الكثير من الاهتمامات لدى الدارسين ومن اجل احداث قفزة نوعية في هذا المجال، دأب المفكرون على العملية المنهجية بصيغة مختلفة فلكل مجال اهتمامه الخاص في إطار معرفي منهجي مستثنى ومميز.

فالأطروحات الفكرية في المجالات مختلفة فمجال الأدب غير مجال الفلسفة، غير مجال السوسيولوجيا، غير مجال الرياضيات..... ، وبالتالي مجال الأفكارالمتنوع هذا ألزم على المنتمينلمثل هذه المجالات طرق تفكير خاصة يظهر من خلالهاالانتماءفمثل لطرقالكتابة تفسراختلاف المجالات، فالأسلوب السوسيولوجي غير الأسلوبالأدبي، غير الأسلوب الفلسفي، غير الأسلوب الرياضيات...

وعليه سنحاول من خلال هذه الفكرة ان نقدم عمال بحثيا نبرز فيه النقاط الأساسية في موضوع المداخلة حيث سنحصر مجال التخصصات منخلال الكتابةالعلمية المتميزة، وهذا العمل هو عبارة عن نقاط أساسية نقدمها لطلبتنا في مقياس منهجية البحث العلمي من خلال مجال تقنية الكتابة المتخصصة

**الكلمات المفتاحية:**البحث العلمي- المنهجية- الكتابة العلمية- اسلوب الطرح- مجال التفكير- تقنية الكتابة.

**Abstract:**

The methodology of scientific research poses a lot of interests among revercheras. In order to make a qualitative leap in this field, thinkers have been working on the methodological process in a different form.

In which each field has its own area of interest in an exceptional and distinctive methodological knowledge framework.

Intellectual theses are involved in different fields, hence the field of literature is not the same as the fields of philosophy, sociology, and mathematics... Thus, this diverse area of ideas has required those belonging to such fields to have special ways of thinking that show belonging, for example, the methods of writing explain the differences in fields.

Sociological style is not the same as literary, philosophical, and Mathematical styles. Therefore, through this notion, we will try to present a research work in which we will Highlight the main points in the topic of intervention.

We will limit the area of specialties through distinctive Scientific writing, and this work is about key points that we provide to our students in the module of Scientific research methodology through the field of specialized writing technique

**Key words:** scientific research, scientific writing, conveying methods, thinking field, writing technique

**مقدمة:**

يعتبر البحث العلمي من اولويات الشعوب في تطوير مجالاتها العلمية والاقتصاديةوالسياسية والحياتية، إذ إن تطور الفكر البشري ملم بمختلف العلوم استطاع ان يؤسس للكثير من الأمور الإصلاحية على جميع مستويات الحياة البشرية.

فالغاية من اجل تحقيق البحث العلمي إجمالا تقديم خدمة تطورية للبشرية وعليه فإن مجال التخصص في البحث العلمي ساعد في اكتشاف الكثير من القوانين المعدلة في الحياة، فإن كانت الوسيلة هنا هي القوانين البحثية وبالتالي البحث العلمي فإن الهدف الاسمى هو البشر او البشرية من اجل تحقيق ما يعرف بتبسيط وتسهيل عملية العيش.

إذًا استطاع البشربرابط البحث العلمي في مختلف التخصصات ان يحقق قفزات نوعية على مدى التاريخ البشريوالانتقال في المراحل التاريخية بتعديلات اكثر فائدة للحياة وقد ساعدت عمليات التخصص في العلوم من احداث هذه القفزات وهذه الإصلاحات.

من بين هذه التخصصات مجال التخصص في العلوم الاجتماعيةوالإنسانية والتي تهتم بالفرد والمجتمع وببحث في الظواهرالتي تنتجها التفاعل الديناميكي بين الافراد بأساليبوأدواتمنهجيةمختلفة بينالمجالات الكميةوالكيفيةوطرقالتحليلالمختلفة من أجل الوصول إلى نتائج تساهم في عملية التفكير والإصلاح والتعديل وفي هذا الإطار تداخلت الكثير من السجالات الفكرية بين المفكرين عند البحث في الظواهر الخاضعة او القابلة لعملية البحث العلمي.

وعليه حاولنا تقديم هذه الورقة البحثية كجزء من بين الكثير من الانشغالات العلمية حول مجال التخصصات البحثية في الحلقة العلمية من أجل توضيح الأساسيات البحثية في طرق الكتابة العلمية المتخصصة حتى مقبولة برؤية علميةواضحة بلغة متخصصة حسب المجالات من خلالالاعتماد على الأسلوب كوسيلة تحليلية حسب مجالاتلانتماءوطرق الكتابةالعلمية المتميزة بنظرة معرفية وأساليب منهجية معينة.

**اشكالية الدراسة:**

تعتبر السوسيولوجيا من العلوم المهمة في الدراسات البحثية، فعملية البحث تلزم الباحث باتباع العديد من القوانين والشروط العلمية، من أجل إضفاء المصداقية على العملية البحثية.

من بين الشروط التي استوقفتنا والتي أثارت الكثير من الغموض والجدل بين المفكرين شرط التجرد من الذاتية في عملية البحث الاجتماعي، فنجد الكثيرين من الطلبة خاصة يتساءلون عن كيفية التخلص من الذاتية ليحقق معادلة لا يمكن ان تتحقق واذا ما كان التجرد من الذاتية يعني إن الباحث موضوعي بعمله البحثي.

فوجدنا الامر صعب من الناحية التجريدية وصعب من الناحية العملية عند التفسير والتعليل، إذ إن الباحث لمجرد اختياره للموضوع فهو يحقق رغبة داخلية غير واضحة تصبح جزءا منه وعند البحث أكثر وأكثر في الموضوع فإن مستوى الذاتية قد يكون دليل أن البحث في موضوع مرتبط بالعقيدة مثلا، فإن تحليل المسلم والمسيحي واليهودي والوثني تظهر من خلال كتاباته وتعليلاته لان الرصيد المعرفي هو عبارة عن قراءات وخبرات تشكل منطق وتفكير الفرد هذا على سبيل المثال لا الحصر.

اما على مستوى الكتابة بأسلوب متخصص، كالأسلوب السوسيولوجي (الأسلوب السوسيولوجي لم نجد له استعمال في الأدبيات المعرفية والذي نقصد به الكتابة السوسيولوجية لا التحليل السوسيولوجي) فهو أسلوب له خصائص ومميزات تعبر عن خلاله على مجال الانتماء في الأبحاث العلمية.

إذ أن الكتابة السوسيولوجية متميزة ومتخصصة عن الكتابات الأخرى ويكون ذلك من خلال اقتناء المفاهيم والمصطلحات التي تتناسب بتوظيفها في المجال والمكان حسب المطلوب، وحسب الدلالة إذ أن استعمال المصطلحات في الأدبيات السوسيولوجية التي لها علاقة مباشرة وواضحة بالطرح ستساعد الباحث المتخصص في التمكن من مجال تخصصه في إمكانية التحكم بالأسلوب بتوظيف المصطلحات حسب الدلالات ومتطلبات البحث وطبيعته على سبيل المثال نذكر توظيف مصطلح الجماعة في موضوع معين عوض مصطلح الجمهور والعكس صحيح، توظيف مصطلح الرابطة الاجتماعية في موضوع معين عوض العلاقات الاجتماعية، توظيف مصطلح العمليات الاجتماعية عوض مصطلح التفاعل الاجتماعي.

فمن خلال هذا المنطلق تم التركيز على دراسة الاسلوب السوسيولوجي والبحث فيه ومعرفة الفرق بينه وبين التحليل السوسيولوجي، اضافة الى التعرف على العلاقة التي تجمع بين كل من الفكر واسلوب الطرح والمصطلحات اللغوية التي يمكن استعمالها، و السؤال المطروح هنا:

كيف يمكننا التخلص من الذاتية ؟

**اهمية البحث:**

تكمن اهمية هذه الدراسة المتمثلة في منهجية الاسلوب بين التأصيل المعرفي والتأطير المنهجي، في كونها مسألة مهمة من حيث التحكم في طريقة الكتابة وتوظيف المصطلحات، وهذه الطريقة تعطي للأسلوب رونقه الخاص الذي سيعبر عن الانتماء الذي يوجد ضمنه الباحث من خلال اسلوب الطرح، اضف الى ان لهذه الدراسة اهمية كبيرة في كونها من بين اهم المشكلات التي يقع فيها الباحث اثناء تحريره او القاءه لموضوع ما في مجال معين سواء كان في المجال الاعلامي، مجال الادبي، وبالأخص في المجال السوسيولوجي الذي يعد جامعا بمجموعة من التخصصات التي تحمل كل منها مفاهيم ومصطلحات خاصة بها، مما يؤدي بالباحث الوقوع في الالتباس عند اقتنائه وتوظيفه للمفاهيم ذات دلالة خاصة في علم الاجتماع، باعتبار ان الكلمات تؤثر على صحة فهم واستيعاب المستمع او القارئ للموضوع.

**اهداف البحث:**

جاءت هذه الدراسة لتحقيق عدة اهداف من بينها:

- توضيح الفرق بين التحليل السوسيولوجي والاسلوب السوسيولوجي.
- ابراز مدى اهمية اللغة خلال الطرح السوسيولوجي ومدى تأثيره على الاخر.
- تبيان العلاقة القائمة بين اللغة والاسلوب والتفكير.
- تحديد كيف تكون الكتابة السوسيولوجية بطريقة علمية.
- السعي نحو تبيان متى يتم وضع المصطلحات والمفاهيم في مكانها الصحيح تناسب وتتماشى مع مجال التخصص.
- التأكيد على ضرورة عدم استخدام ذاتية الباحث اثناء الطرح والبحث في المجال السوسيولوجي.
- تبيان على ان الباحث عند كتابته للمقال السوسيولوجي انه يكتب للآخر وليس لنفسه.

**اسباب اختيار الدراسة:**

لكل موضوع اسباب خاصة جعلت من الباحث ان يختاره ويتعنق فيه والتي تكون اما اسباب ذاتية واخرى موضوعية، ومن خلال هذا فقد تمثلت الدوافع الرئيسية وراء اختيارنا لهذا الموضوع وجعله محور دراسة وتعمق في هذه النقاط:

**اسباب ذاتية:** والتي تكون متعلقة بذاتية الباحث وشخصيته حتى ان امكن تدخل في تجاربه الحياتية، فبالنسبة لسبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع الى انه من خلال المسيرة التعليمية التعلمية بالجامعة وخلال مراحل التدريس كأستاذة

بقسم علم الاجتماع لعدة مقاييس التي تختلف في طبيعتها لدراسة المواضيع، والتي شملت كل من مقياس الاحصاء، مقياس علم الاجتماع الريفي، علم النفس الاجتماع، مقياس العمل الاجتماعي وغيرها من المقاييس وصولا الى مقياس المنهجية ادركت من خلال هذا التنوع ان هناك علاقة ارتباط بين المقياس الواحد والمقاييس اللاحقة خاصة من ناحية علاقة المفاهيم والمصطلحات ببعضها البعض، وهنا اكتشفت ان للغة دور مهم في تمكين الاستاذ من الابداع في مهامه، وان التحليل السوسيولوجي ليس بالأمر السهل، فقد استعملت مصطلح اللغة السوسيولوجية ليس بالمعنى الحصري والعام لمفهوم اللغة بقدر المفهوم الجزئي الخاص بالمجال، ولهذا قلنا عوض اللغة السوسيولوجية "الاسلوب السوسيولوجي" بتحفظ خاص.

وسبب أخر مباشر انه من خلال ملاحظتي لمنهجية كتابة الاطروحات والرسائل هناك العديد من الباحثين الذين لا يولون اهتماما كبيرا بالأسلوب السوسيولوجي في طرحهم واعتبارهم انه تحليل سوسيولوجي، بمعنى أخر يخلطون بين الاثنين وهو ما دفع الى اختيار هذا الموضوع وتوضيح مثل هذه النقاط.

**اسباب موضوعية:** من خلال تعدد العلوم مع اختلاف اساليها التي تتعلق بالمفاهيم اللغوية خاصة في المجال السوسيولوجي متنوع المصطلحات، أصبح من الصعب عدم الفصل بين الطرح السوسيولوجي الخاص وبين العلوم او العناصر المرتبطة به، وهو اشكال يواجهه الباحثين، وهذا من أحد اهم اسباب طرح هذا الموضوع أضف الى ذلك:

تسليط الضوء على هذه النقطة في منهجية البحث خاصة عند تم تطبيق مناهج العلوم الطبيعية بمجالات العلوم الاجتماعية والانسانية، ودراستها بطريقة علمية اكاديمية التي لم يتعمق فيها بكثرة.

أضف الى ذلك، ان الاسلوب السوسيولوجي في الطرح يعتمد على عدة مصطلحات التي تتداخل في المجالات الاخرى تكون تابعة لعلم الاجتماع او ثانوية حتى ندرك متى يجب وضع هذا المفهوم في مكانه الصحيح.

## أولا:مفهوم البحث العلمي:

لجأ عدد من الكتاب الى الاسهاب في تحليل وتأويل ظاهرة البحث العلمي، حيث انطلق كل واحد منهم الى وضع مفهوم له حسب ميوله او قناعته العلمية، لهذا تم اللجوء الى تحليل عبارة (البحث العلمي) والتي وجد على انها تتكون من كلمتين هما (البحث) و (العلمي).

**البحث**: هو مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه طلب، فتش، تتبع، تحرى، سأل، حاول اكتشف، وبهذا يكون معنى البحث لغويا هو الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق او امر من الامور.

**العلمي**: فهي كلمة منسوبة الى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الاحاطة والالمام بالحقائق وكل ما يتصل بها. (بوحوش:2007،ص 12)

ومن خلال هذا التحليل فان البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل تقصي الحقائق في شان مسالة او مشكلة معينة تسمى" موضوع البحث"، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول الى حلول ملائمة للعلاج، او الى نتائج صالحة للتعميم على مستوى المسائل او المشكلات المماثلة تسمى بنتائج البحث، وعلى هذا من اهم مقومات الاساسية التي يقف عليها البحث العلمي نذكر:

- ✓ الباحث.
- ✓ موضوع البحث او المشكلة محل البحث.
- ✓ منهج او طريقة البحث. (عبد الفتاح: دون سنة، ص15)

وعليه ندرك على أن البحث العلمي يعد جملة من العمليات التي يعتمد عليها الباحث اثناء اجراءه لدراسة موضوع معين بهدف الوصول إلى نتائج يبرهن بها على صحة فرضياته التي وضعها في بداية بحثه والتي كانت كإجابات أولية مبدئية

لسؤاله الرئيسي الذي يدور حوله البحث، حيث يشمل البحث العلمي ويعتمد عليه في جميع العلوم والمجالات باعتباره الطريقة الاساسية من اجل معرفة الحقيقة والوصول إلى حلول في أي مجال وفي أي علم.

**8- أهمية البحث العلمي**

تتجلى اهمية البحث العلمي بأنه من اهم الاسس في تقدم وتطور البشرية جمعاء سواء كان من الناحية الثقافية او الفكرية او الاجتماعية او الإنتاجية، حيث يعد للباحث المخزن والمورد الرئيسي الذي من خلاله يمكنه ان يكتسب جملة من المعارف والمعلومات التي من خلالها يقوم ببناء شخصيته وذاته وتطوير قدراتهم ومهاراته واكتشاف نقاط ضعفه وقوته،{...ويجعل منه شخصية ذات مواصفات وسمات معينة، كما ان للبحث العلمي اهمية كبرى في عالم انتاج المعرفة وهو ذو جدوى اقتصادية كبرى تنعكس بالإيجاب على المجتمعات المنتجة للمعرفة مقارنة بنظيرتها المستوردة لها، وعليه فان البحث العلمي يلعب دورا هاما في حياة البشرية، ويعد قاطرة النمو في حياة الشعوب، وهو امر واضح او جلي في الدول المتقدمة التي تدرك انه احد مصادر الدخل القومي والهيبة لما يؤديه من تقدم وتنمية وتميز ومن ثم اصبح الدعاية الاساسية للاقتصاد والمعرفة والتطور والتقدم}. (عبيدو: 2014،ص 31-32)

وهو فعلا ما نلاحظه في الآونة الاخيرة مع جميع دول العالم خاصة منها تلك المتقدمة التي تسعى من خلال البحث العلمي أن تبرز قوتها بين الدول الأخرى وتدخل حقل المنافسة العالمية وتتصدر المقدمة لتفرض مكانتها، وهذا ما نشهده مع الأزمة الصحية التي يعاني منها العالم حيث تسعى هذه الدول الى التنافس حول إيجاد علاج للوباء -كوفيد 19- وذلك عن طريق البحث العلمي المتطور في مجال الكيمياء وخوض مضمار التحدي وهذا على سبيل المثال ، وهو ما يجعل من البحث العلمي ذو اهمية كبيرة وضرورة حتمية في جميع المجالات والعلوم باختلافها أضف إلى ذلك كلما تعمقت البشرية في البحث كلما تم اكتشاف خبايا جديدة وتطور الفكر البشري أكثر فأكثر.

**9- الفرق بين المناهج والمنهجية في البحث العلمي ودورها في ذلك:**

هناك الكثير من الباحثين والمفكرين الذين يخلطون بين مناهج البحث العلمي ومنهجية البحث العلمي، ويمكن ان نفسر العلاقة القائمة بينهما من خلال الدراسات العلمية حول ذلك، إذ إنه يمكن اعتبار إن المنهجية هي تلك الجوانب العلمية التطبيقية للمناهج البحثية التي تقوم عليها الدراسة وتنتهجها، حيث يعد المنهج جملة من القواعد التي تساعد على كشف الإبهام المحيط بالمشكلة وذلك من اجل التوصل إلى حقيقة علمية بحتة.

في حين نجد أن المنهجية هنا تمثل تلك الإجراءات التي يعتمد عليها الباحث خلال مسيرته العلمية والبحثية للدراسة، وهو ما يراه الباحثون والمفكرون وحددوه في عدة نقاط من بينها اعتماد الباحث على الملاحظة باعتبارها اول خطوة يقوم بها عند اختياره للموضوع، اضف إليها التركيز وقدرته على التفكير والاستنباط، التعمق في حيثيات الموضوع المدروس، ميزة الباحث في قدرته على الربط بين متغيرات الدراسة وتفسيرها وإيجاد العلاقة التي بينهما.

وكمثال لتوضيح أكثر للفرق بين منهج البحث العلمي، ومنهجية البحث العلمي نأخذ على سبيل المثال دراسة بحثية بعنوان: أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي للأبناء ، فان المنهج المستخدم يمكن ان يكون المنهج الوصفي، او منهج دراسة الحالة إذا تم تخصيص الدراسة فيما تعلق الأمر باختيار اسر معينة تمثل حقيقة الموضوع، اما بالنسبة للمنهجية هنا فهي تتمثل في وضع الأسئلة و فرضيات البحث، كما يتم وضع طريقة لاختيار عينة الدراسة و تحديد الطرق الاحصائية التي ستعالج المعطيات التي معها الباحث من خلال استخدام الادوات المناسبة للبحث.

بمعنى من خلال هذا ندرك بأن المنهج هو جزء من المنهجية التي يسير عليها الباحث اثناء قيامه بالدراسة، حيث أن منهجية البحث العلمي تكون تشمل جميع خطوات البحث التي يتبعها الباحث اثناء دراسته سواء كان في الإطار النظري او الميداني للموضوع، اما فيما يخص المنهج فهو جزء منها والذي يمكن ان يكون منهج كمي او كيفي، منهج وصفي او تحليلي، تاريخي، وهذا حسب طبيعة موضوع الدراسة والاشكال الذي يبحث فيه الباحث.

## ثانيا: كيفية تطبيق المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية:

تختلف طبيعة المنهج المستخدم عند الدراسة حسب اختلاف طبيعة الموضوع المدروس، حيث اكد بعض العلماء في فترة ما ولحد الساعة على أن تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية التجريبية لا يتطابق كليا مع طبيعة المنهج المعتمد في العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبار أن المادة البحثية المدروسة في حد ذاتها مختلفة من علم لآخر،" كل مناهج المعرفة تمكن القوانين الموضوعية للواقع، وهذا هو السبب في ان يرتبط ارتباطا لا ينفصم بالنظرية" (بن حواس: 2013-2014،ص 15)

فمن بين العلماء الذين ساهموا في تحليل المنهج المناسب فيما يخص العلوم الاجتماعية والإنسانية نذكر جيدنزGiddensحيث تناول المنهج الوضعي كانطلاقة واساس في تحليله للمنهج العلمي وإسقاطها على العلوم الاجتماعية وهو ما حدده في ذكره لمجالين أساسين المتمثل في:

{الأول: ان الإجراءات البحثية في العلوم الطبيعية يمكن تطبيقها مباشرة في العلوم الاجتماعية، وبالتالي فالوضعية تعني ان العالم الاجتماعي يلاحظ ويتأكد من الحقيقة الاجتماعية.

الثاني: ان النتائج التي يتحصل عليها العالم في العلوم الاجتماعية يمكن ان تصاغ بطريقة متساوية او موازية لما تعامل به النتائج التي يتوصل اليها العالم في العلوم الطبيعية}( ابراش: 2009، ص72)

والمقصود هنا أن اسلوب التحليل لدى العالم في العلوم الاجتماعية يجب أن يتشكل ويضاف على هيئة قوانين مثل التي يتمتع بها المنهج أو الاسلوب بالنسبة للعلوم الطبيعية وظواهرها، ومحل الوضعية هنا أنه يكمن في نظرتها لعالم الاجتماع التي تتمثل على انه مفسر للموضوع الدراسة ومحلل له.

كما يعتبر هو الآخر فرانسيس بيكون Francis Bacon من الرواد الأوائل للمنهج التجريبي والداعين الى انتهاجه وتطبيقه في العلوم الاجتماعية والإنسانية لزيادة الرصيد المعرفي حول المجتمع الإنساني، ومن بين كتاباته التي تلخص افكاره حول هذا الموضوع كتاب" الأداة الجديد للعلوم NovumArganumScientiarum"حيث تحدث فيه عن ما يقوم عليه المنهج التجريبي وقام بتحديد المبادئ التي يرتكز عليها هذا المنهج:

- {ضرورة تخلص العلم من الأفكار السابقة او المنزلة وضرورة اخضاعه للملاحظة والتجريب.
- عدم الاقتصار على البحث النظري والمقدمات المنطقية وضرورة الاعتماد على التجريب الذي يساعد على استنباط القوانين بينما الانطلاق من الاستنباط يضلل الباحث وينقله من خطأ محدد الى خطأ عام.
- قيام التجريب العلمي في البدء بجمع الوقائع عن طريق الملاحظة.
- بعد جمع الوقائع عن طريق الملاحظة الخارجية الموضوعية تنظم المعطيات، فتتم الموازنة بين الوقائع لتحديد ما هو جوهري منها وما هو عرضي، ثم تقارن هذه الوقائع مع الفروض لمعرفة ما يؤديها وما لا يؤديها ثم وضع القوانين والتحقق من صحتها في ظروف جديدة} (ابراش: 2009،ص 68)

وكل هذا نجده في التطبيقات الحديثة والإجراءات الجديدة لدراسة وتحليل الموضوع في العلوم الاجتماعية والإنسانية من خلال الابتعاد عن الافكار المسبقة والاحكام حول الموضوع ،اضف إلى الاعتماد الكلي والأواني على الملاحظة العلمية التي تختلف عن ملاحظة العامي الظاهرة الاجتماعية او الإنسانية تكون بمنظار خاص يفهمه الباحث والاعتماد في جمع المعلومات على ادوات الدراسة من اداة استبيان واداة المقابلة والتحليل ذلك تم وضع اساليب إحصائية التفسير والوصول إلى نتيجة علمية مقننة بحتة.

وهو ما استفاد منه الفيلسوفديكارت من خلال بحثه حول المنهج الرياضي من اجل الوصول الى منهج واحد يمكن استخدامه في مختلف البحوث الهادفة للوصول الى الحقيقة، إذ إنه تمكن من اكتشاف ان البراهين Demonstration الرياضية هي الأكثريقينا وتأكدا ودقة، حيث توصل الى استنتاج انهلو تم تطبيق كل علم للمنهج الرياضيفي تحديد

العلاقة الكامنة بين المتغيرات او في تأكيد فرضيات الدراسةلبلغت جل العلوم درجة الرياضيات من حيث استقرار النتائج وعدم تغيرها ونسبيتها في كل ظاهرة ، وهو ما اكده ديكارت واعتبر إن العقل الذي يقوم على المنطق في التحليل والتفسير والذي تحدث عنه الفيلسوف ارسطو مشيرا إليه ب "العقل العقيم" حل محله العقل الرياضي الذي يقوم على التحليلات بطريقة رياضية علمية تعتمد في مجملها على الارقام والنسب التي تعد في منظوره الحاسمة لتأكيد نتيجة ما وهو ما جعل منه أن يربط شيء من الفلسفة مع الرياضيات بالرغم من اختلاف المادة المدروسة او الظاهرة،{...وليصل ديكارت الى صياغة المنهج المنشود عمد الى دراسة المنهج الرياضي وتتبع كيف يمارس الانسان نشاطه العقلي في مجا المعرفة الرياضية حيث يمكن استنباط النتائج استنباطا عقليا عن طريق القياس} . (ابراش: 2009،ص 70)

1- **صعوبات تطبيق المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية:**

يواجه الباحث اثناء تحليله وانتهاجه للمنهج يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة ، خاصة إذا تعلق الأمر بما يخص العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تعتبر مادتها البحثية نسبية ومتغيرة باستمرار، فقد تعددت وتنوعت العوائق والصعوبات التي تواجهها الدراسة العلمية المنهجية للظاهرة الانسانية والاجتماعية، لهذا قرر العلماء الى حصرها فيما يلي:

**موضوع البحث:**الذي يشكل أول عائقا في تطبيق المنهج العلمي على العلوم الاجتماعية والإنسانية، باعتبار أن الموضوع في هذه العلوم تعد فريدة من نوعها تميزها صفة خاصة بها، عكس مواضيع التي تدرسها العلوم الطبيعية، حيث ان من اول ميزة الظاهرة الاجتماعية ان المادة المدروسة هي نسبية متغيرة غير ثابتة او جامدة مثل العلوم الطبيعية اضف الى انها معقدة ولبست سهلة وبسيطة مما يستعصيعلى الباحث اسقاط المناهج العلمية التجريبية على الظواهر المتعلقة بالعلوم الاجتماعية وكذا الإنسانية.

{فالصعوبات لا تنشا من التعقيد الهائل للظواهر، بل في المحل الاول ان الافعال الانسانية واعية وتصدر عن رؤية وتدبر، لذا فهي عرضة للتعديل والتبديل على اساس من الفهم والتبصر للأفكار والآراء قوة محركة قادرة على تغيير الثقافات وتكشف التنبؤات حدودا لا مناجاة منها، حيث تدفع معرفة الانسان للمجرى المتنبئ به للحوادث الى تبديله وبالتالي الى تكذيبه للتنبؤ نفسه} . (بن سباع: 2020،ص 557)

**الباحث**: {تعتبر الذاتية والقيمة الأيدولوجيا اهم عوائق الدراسة العلمية الموضوعية في العلوم الانسانية الاجتماعية، ففي الذاتية يقوّم موقف الباحث من موضوع دراسته بوصفه فردا وشخصا معينا، بينما يتحدد موقفه من القيمة او التقويم بوصفه ملتزما بمعايير جماعية ومجتمعية، على حين يتعين موقفه في الأيدولوجيا بوصفه متوحدا بجماعته متقمصا لمجتمعه}(بن سباع: 2020،ص557)، حيث تعد الظاهرة الاجتماعية والإنسانية متصلة بالباحث باعتباره انه جزء من مجتمع الدراسة ،فالباحث قبل ان يكون باحثا كان عضوا من افراد المجتمع، وهو ما نجده عند علماء الاجتماع فهم جزء لا يتجزأ من الطبيعة التي يدرسها او الواقع المعاش فيه، اضف الى ذلك على انه مثله مثل الافراد يحمل قيم ومتطلبات ومبادئ فكرية التي تؤثر على تحليله الظاهرة ونظرته للأهداف الواجب الوصول إليها مما تعد ما يسمى بإحكام مسبقة والتي هي من الاخطاء الكبيرة التي يجب ان لا يعتمد عليها الباحث في تفسيره، والتي تجعله يحيد عن الموضوعية في الطرح والعلمية في الوصول إلى النتائج وتطغى الذاتية هنا على اشكاليات الدراسة.

أضف الى ان الظاهرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية ليست فقط اجتماعية بل ايضا تضم وتميل إلى بعض الخصائص النفسية واخرى بيولوجية واخرى ثقافية متعلقة بالقيم والتقاليد... وغيرها، حيث هناك من بحالها على انها يجب ان تلتحق بالمواضيع البيولوجية ذات الظواهر الحيوية، في حين ينظر إليها آخرون على انها من المواضيع والظواهر التي تدخل حيز علم النفس باعتبارها انها تتعلق بذاتية المبحوث وما يدور في نفسيته، اضف إن هناك من يصنفها مع

الظواهر التاريخية او الاثنوغرافية التي تهتم بتراث الافراد وعاداتهم وتقاليدهم وغير ذلك، وهذا ما يصعب على انتهاج منهج العلوم الطبيعية وإدراجها فيها نظرا لتغير طبيعة المادة المدروسة والمراد البحث فيها.

- الظاهرة الانسانية لا تشبه الظواهر الطبيعية، فهي مرتبطة بحياة الانسان وهذا الاخير متغير لا تتحكم فيه الحتمية التي تخضع لها الظواهر الطبيعية، وبالتالي لا يمكن ان تخضع للبحث العلمي كون ان الانسان يملك حرية الارادة في التصرف.
- الظاهرة هنا خاصة وليست عامة باعتبارها تتعلق بالفرد، وكما هو معروف إن كل ما هو خاص يصعب تحليله او حتى الوصول إليه ، اذ انه لا يمكن دراسة الفرد من الخارج دون معرفة ما يدور في ذاتيته ونفسيته بالداخل مما ادى بهذه العلوم على اتباع المنهج الكيفي دون المنهج الكمي الذي يعتمد على الارقام، فطبيعة المادة المدروسة معقدة جدا وحسب ما اشار اليه جون ستيوارت ميل في دراسته لهذا الموضوع واستنتاجاتنا له أن الظواهر إذا كانت معقدة جدا ونتائجها مستعصية ذات اسباب متداخلة لا يمكن اعتماد على المنهج العلمي والتجريبي.
- لا يمكن تطبيق واستخدام المنهج التجريبي على الظاهرة الاجتماعية أو الإنسانية وهو ما يقف على صعوبة التفسير والوصول إلى قوانين صحيحة مما يؤدي بنا إلى صعوبة التنبؤ بانعكاسات الظاهرة أو تأثيراتها أو حتى معرفة الظروف التي تخلفها.

ومن خلال هذه الصعوبات والمشكلات التي تعرقل اتمام وتطبيق المناهج العلمية في العلوم الانسانية والاجتماعية نرى ان المشكل الاساسي يكمن في ذاتية الباحث التي من المستحيل عدم تدخلها في التحليل السوسيولوجي او حتى في الطرح الذي في كثير من الاحيان يكون للباحث خلفية فكرية وميول لاحد العلوم كالأدب او الاعلام وغيرها مما يؤثر هذا على طريقة قولبة الافكار في الإطار السوسيولوجي وينعدم الطرح السليم في هذا الجال، وكل هذا متعلق بالمجال الفكري للباحث وهو ما سوف نتطرق اليه.

## ثالثا: ماهية مجال التفكير:

بداية يمكننا ان نتعرف على مفهوم التفكير حسب الدراسات البيبليوغرافية ومعرفة وجهات النظر لكل عالم ومفكريمكن اعتباره على انه جملة من العمليات العقلية الفكرية الناشطة والتي يعتمد عليها فكر الإنسان في تحليل ومعالجة مشكلة ما والوصول إلى حل لها سواء كان حل دائما او مؤقتا، إذ يعد التفكير عملية مستمرة في عقل الفرد حتى وإن كان نائما ولكن عقله لا يزال في العمل والتشغيل باعتبار إن هناك عقل الباطني هذا من جهة، ومن جهة اخرى نرى ان التفكير يختلف من فرد لآخر حسب اهتمامات وميول الإنسان كما تختلف درجة التفكير على حسب القدرات الإنسان وكم من موهبة بقصة عنده واخرى نائمة وكم من قدرات يستطيع التحكم فيها.

فمفهوم التفكير هو مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر حسب ما تم استنباطه من الدراسات والقراءات التي قمنا بها حول هذا الموضوع بداية مع عنصر العملية المعرفية التي يقوم بها الفكر من اجل الوصول إلى حلول للمشكلة ومعالجتها، اضف الى ذلك عنصر الفهم الذي يحاول فيه الإنسان معرفة بعض المواضيع الخاصة التي تستهويه والتي واخذنا إلى العنصر الثالث الا وهو كل معرفة تتعلق بميول الإنسان الشخصية والاستعدادات التي يتمتع بها وهو ما يسمى بالمعرفة الخاصة اي في مجال معين او علم معين، التي تؤدي بذاتية الباحث نحو نوع من مجال التفكير الذي نشأ عليه او المحبذ له مثل المجال الادبي، المجال الفلسفي، المجال الإعلامي الصحفي وغيرها من الاتجاهات والعلوم التي تختلف في الطريقة الطرح وهو ما يؤدي الى التأثير على نوع اللغة وأسلوب الكتابة في البحوث والدراسات التي من خلالها يتضح للقارئ ميول الباحث انطلاقا من ذاتيته التي تطغى على الدراسة كما تم توضيحه من قبل.

وهو ما نراه جليا في البحوث الاجتماعية السوسيولوجية وكذا الانسانية التي تتميز هي الاخرى بنوع من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها كما ان لها لغة معينة يمكن تميزها عن باقي العلوم الاخرى مما يؤكد على اختيار اللغة الصحيحة في الطرح السوسيولوجي وهو ما يأخذنا الى معرفة معنى اللغة ودورها في ذلك.

**رابعا: معنى اللغة:**

**تعريف كلمة اللغة:** هي مشتقة من لغا، يلغو، لغوا، واما في الاصطلاح فعرفت بتعريفات عديدة، فقال مصطفى الغلايين في كتاب جامع الدروس: "اللغة هي الفاظ يعبر بها كل قوم من مقاصدهم"، وقال احمد مختار عمر بانها" هي كل نطق او كتابة او اشارة يعبر بها كل قوم من مقاصدهم"، في حين قال ارسطو:" اللغة هي الرمز" ولكن أشهر التعريفات ما ذكره ابن جني" ان اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم" (اشعري: 2017،ص 100)

وعليه نستنتج أن اللغة هي عبارة عن تلك الرموز والإشارات التي يمكن من خلالها التواصل والحصول على معرفة معينة حول اي موضوع وهو ما كان دارا في البداية مع الإنسان اثناء تواصله مع الآخر او توك رسائل تدل على معرفة شيء ما مثل ما نجده في الكتابة الهيروغرافية الفرعونية القديمة جل حروفها عبارة عن رموز واشكال تصف الحياة التي كان يعيشها الإنسان آنذاك حتى الرموز في حضارة الطاسيلي هي الاخرى تتمتع بنوع من الاشكال التي تفسر الواقع المعاش آنذاك، فاللغة تعد وسيلة للاحتكاك والتفاهم في مختلف ميادين الحياة التي بانعدامها تنعدم عملية الانتقال المعرفي بين الافراد وينعدم النشاط بينهم، اضف الى انها تترك كدليل على طبيعة الحياة التي كان يعيشها الإنسان القديم التي بها استطاع الإنسان الحالي معرفة اصوله التاريخية والدينية وكذا عاداته وتقاليده.

وهو الامر الذي توسعت فيه الكاتبة غادة الحلايقة في مقالها المعنون ب "ما معنى اللغة؟" حيث ترى إن اللغة لها علاقة ارتباط جد وثيق بينها وبين التفكير وإنه لا يمكن الاستغناء عن اي منهما في قولها:{حيث ان الافكار البشرية يمكن صياغتها دوما عن طريق قالب لغوي حتى في حالة التفكير الداخلي او الباطني، حيث ان تعريف اللغة بحقيقتها وعلاقتها بالإنسان تختلف عن تعريفها بوظيفتها، حيث ان اللغة هي الانسان والوطن الاول، كما انها ناتج التفكير الانساني وهي ما يميز القدرة الانسانية عن الحيوانية، حيث انها ثمرة العقل، والعقل يترك اثرا كالكهرباء لا يرى على حقيقته}. (الحلايقة: 2016 ، ما معنى اللغة، الموقع الالكتروني www.mawdoo3.io ) وهو ما يأخذنا الى ما يسمى ب علم اللغة الذي يهتم بنشأتها وكيفية توظيفها واهميتها بالنسبة لحياة الانسان البشرية وكذا دورها في مدى تحقيق الامن من خلال منطلق فهم اللغة المستعملة سواء كانت لغة كتابية او لغة شفهية.

**1- سوسيولوجيا اللغة :**

لقد اخذت سوسيولوجيا اللغة حيزا كبيرا لدى الباحثين والمفكرين في معرفتها والتعمق بها طبقا ومتطلباتها الفكرية وركائزها التي تقوم عليها وتبني بها ابجديات تحليلها للنصوص والدراسات والابحاث، فقد كانت ولا زالت مركز اهتمام لدى علماء اللغة وليس هم فقط بل ايضا اصبحت من المواضيع التي يبحث فيها علماء الاجتماعيين نظرا لما لها تأثير كبير وقوي على المستعمل اللغة وعلى متلقيها في نفس الوقت، وهو ما تحدث عنه العالم بيار اشار في كتابه "سوسيولوجيا اللغة" عام 1996 والذي أكد على إن هناك علاقة بين سوسيولوجيا اللغة و سوسيولوجيا الخطاب او الكلام في قوله: {تتبع السوسيولوجيا الخطاب بصفة النشاط ولا يقتصر دوره على الانعكاس ولا يندمج هذا المنحى الخاص بسوسيولوجيا الكلام في الموضوعات بل في مناهج السوسيولوجيا} (أشار: 1996،ص 28)، وأنه لا يمكن ان يقتصر مجال سوسيولوجية الكلام على سوسيولوجيا اللغة فقط، وأنه من الضروري معالجة استعمال الكلام من خلال موقع الالفاظ، كما أضاف هو الآخر العالم سوسور بتصنيف مسألة استعمال الكلام من خلال موقع اللفظ وهو ما قمنا بالإشارة إليه قبل قليل.

وفي نفس السياق اشار العالم بيار اشار في كتابه "سوسيولوجيا اللغة" إلى أن ما يتم التبادل به هنا ليس فقط اللغة بل الخطاب مما يدل على قوة تأثيره وهو ما دافع عنه عالم الاجتماع بيار بوردي في كتابه "ماذا يعني الكلام" 1982 ( ce que parler veut dire) بقوله {...لان ما يتم التبادل به ليس اللغة -وفق مصطلح سورسو- بل الخطاب الذي يستلهم المعنى من الخارج أي من السوق اللغوية، وبالتالي يكتسب هذا الخطاب قيمة رمزية تنبع من التجارب الفردية} (أشار: 1996،ص 10)

إذ إنه في الكثير من الاحيان تتناول السوسيولوجيا مواضيع تشمل هذا الإطار وهو ما نلاحظه في بعض من نظرياتها التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الرموز واللغة والاشارات كالنظرية التفاعلية الرمزية التي تنطلق تحليلاتها سلوكات الافراد انطلاقا من الرموز وطبيعة الاشكال التي يتصرف بها هؤلاء ،بالإضافة الى معرفة العلاقات التي تربط بين افراد النسق الواحد من خلال الافعال والتعاملات التي فيما بينهم مثل مسألة الأفعال الاجتماعية المرتبطة بالكلام، وهو ما عالجه هو الآخر عالم الاجتماع دوركايم والذي يصب في نفس السياق من خلال اتخاذه لموضوع الاعتقادات" في مؤلفه {الاشكال الأساسية في الحياة الدينية} راصدا نماذج السلطة من خلال الظواهر التي تتجلى في الخطاب المكتمل لغويا، وفي موضع أخر اضفى كل من كارل ماركس Marxوانجلز Engels طابعا لا ماديا على الأيديولوجيات وكانا يعارضان بشدة (المادية المبتذلة التي تهمش دور الوعي" هذا من جهة . (أشار: 1996،ص 23)

ومن جهة اخرى ومتطور آخر أصدر شارل فير غازونFerguson سنة 1959 مقالا بعنوان (ازدواجية اللغة)، الذي يعني به أنه هنا إمكانية تغير وتنوع للغة حتى بالنسبة للمتكم نفسه وذلك من خلال تباين توزيع الوظيفي للغة في حد ذاتها انطلاقا من محلها في الجملة وكذا انها تختلف معنى الكلمة من مجال لآخر وهي الخصوصية التي تتمتع بها هذه الحالة من ازدواجية اللغة ، حيث اصبح هذا المصطلح من بين اكثر المصطلحات تداولا في غضون ستة سنوات حسب ما قالته الدراسة "... وهذا المصطلح أصبح في غضون سنوات من استعماله متداولا وشائعا في أوساط المتخصصين في سوسيولوجيا اللغة بيد ان معناه لم يتمدد كثيرا وتمت تنقيته من الشوائب" (أشار: 1996،ص 48) ، حيث ان لكل مجال مفهوم ونظرة معينة للكلمة او المصطلح وهو ما يؤدي بازدواجية معنى مفهوم الكلمة لعد مفاهيم حسب موقعها وطريقة استعمالها داخل النصوص والدراسات، وحسب العلوم وهو ما تلتمسه هذه الدراسة وتأكد عليه من خلال أنه يجب اقتناء المفاهيم بدقة عند الدراسة او القيام بتحليل لموضوع معين ما يتناسب والمجال المطروح فيه وحتى لا يفهم بالطريق خاطئة.

{فاسوسيولوجيا اللغة او اجتماعية اللغة هي تجربة إنسانية اجتماعية تتولد عن الاحتكاك الاجتماعي، فاللغة في كل صورها اجتماعية مرتبطة بالحدث التواصلي في المجتمع، فلا لغة من دون مجتمع، ولا مجتمع من دون لغة} (مداني: 2017،ص78)، والمعنى ان كل من المجتمع واللغة مكملات بعضهما البعض وكل واحد يحتاج الآخر، فإذا انعدم المجتمع تنعدم هي الاخرى اللغة لأنه لا يوجد من يمارس النشاط التعارف والتواصلي مع الآخروينعدم ما يسمى بالكلام او الحديث، والعكس صحيح بحيث لا يمكننا ان نتصور مجتمع بدون لغة للتواصل والحوار والتفاهم بين اطراف وافراد المجتمع، حيث ان كل مجتمع يعتمد على نوع من النظام الخاص به للغة التي يستخدمها ويتعامل بها، فهي اداة ووسيلة ضرورية اوجدها وصنعها الإنسان من اجل فهم ما يريده الطرف الآخر وحتى أن تشرح ما تريده انت للوصول إليه وتحقيقه، فسوسيولوجيا اللغة هي مرتبطة بالجماعة ومحلها وسط المجتمع وكيفية يتم استعمالها في انساق اجتماعية مختلفة الرؤى والتوجهات الفكرية.

كما لا ننسى حديث العلامة والمفكر الاجتماعي ابن خلدون ومنظوره في هذا السياق فيما يخص بمفهومه حول اللغة والذي عرفها على انها "هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو الانسان وهي في كل امة بحسب مصطلحاتهم" (مداني: 2017، ص79)، فالملاحظ والمتمعن في هذا

التعريف يدرك على ان ابن خلدون لم يهمل اجتماعية اللغة أو سوسيولوجية اللغة من خلالعبارة " وهي في كل امة بحسب اصطلاحاتهم" كما إن الباحث في افكار ابن خلدون نراه انه يعتمد على المنهج الاجتماعي في تحليله للظواهر الاجتماعية والإنسانية وهو ما طبقه حين فسر الظواهر اللغوية، اضف الى ذلك يرى ابن خلدون أن اللغة مرتبطة بالمجتمع وهذا ما اشار اليه اللسانيون وبحثوا في هذه النقطة التي تبلورت مع دراسات الجاحظ حول اللغة {... كان الجاحظ يدرس اللغة المرتبطة بالمجتمع، وامتدت هذه الفكرة الى اللسانيات الحديثة التي أدى تلاحمها مع علم الاجتماع الى توليد علم يعرف بعلم الاجتماع اللغوي، الذي يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبين اثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة} . (مداني: 2017،ص80)

**خامسا: سوسيولوجيا الأسلوب:**

تدل كلمة الأسلوب في اللغة العربية وحسب القواميس الخاصة بها على عدم وجود تعقيد بالطرح بل العكس هنا نوع من التسلسل في الافكار والتنظيم والتنسيق بين فقرات النص او المقال وتبيان النتائج المتواصل إليها، حتى في الكلمات لا يوجد تلك الكلمات المستعصية على القارئ بل كلمات سلسة يستطيع أي شخص أن يفهمها ويستنبط ما يريد الباحث الوصول إليه والبحث عنه ، حيث تتمثل المادة المعروضة لدى القارئ من نص علمي او ادبي او سوسيولوجي والذي يتكون من كلمات اي لغة ومن اسلوب في الطرح والذي عند اندماجهما ببعضهما البعض يخلق ذلك النوع من التأثير على القارئ او المتلقي الرسالة ومن خلالها ندرك حقيقة ما يكون عليه الكاتب للمقال وميوله الشخصي أو المجال الذي يميل إليه بكثرة وهذا من خلال الأسلوب، والتوسعة اكثر فقد تم تحديد بعض الملاحظات التي تخص طريقة تحرير الكتابة:

{حيث يشمل أسلوب البحث في الواقع جانبين هما: التعبير وسلامة اللغة، وجانب اعم واشمل وهو عرض البحث وفق خطة وعليه وفي هذا الإطار، نورد بعض الملاحظات المهمة والمفيدة عن الشروع في تحرير مضمون البحث والمتمثلة في:

- التعبير البسيط باستعمال اللغة السليمة ملائمة مع التخصص المدروس وكذا تتناسب وموضوع البحث.
- اعتماد الموضوعية في معالجة البحث مرتكزا على الأمانة العلمية.
- اللغة بسيطة وسلسة ودقيقة وواضحة.

وعلى كاتب متن البحث ان يراعي حسن اختياره للكلمات والجمل المستخدمة من حيث بساطتها ودقة تعبيرها، فالبساطة والوضوح تعتبران من اهم صفات التقرير الجيد} . (يحياوي: 2019-2020،ص 74)

كما انه يجب على الباحث إن يتمتع بأسلوب علمي في طرحه لموضوع البحث او الدراسة من خلال جملة من الخطوات والإجراءات ،وهو ما قامت بطرحه ومعالجته الكاتبة ريما ماجد في كتابها "منهجية البحث العلمي-اجابات عملية لأسئلة جوهرية-" سنة 2016 وهذا من خلال معالجة المشكل الذي يواجهه معظم الباحثين اثناء طرحهم ومعالجتهم لموضوع الدراسة والتي تضمنت كل من النقاط الاساسية حول ذلك:

- ✓ {سلامة اللغة ووضوحها.
- ✓ الايجاز، التركيز الدال والمفيد، وعدم التكرار.
- ✓ القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار وعرضها بطريقة منطقية.
- ✓ الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والعمومية.
- ✓ تدعيم الأفكار بأكثر الأدلة مناسبة.
- ✓ التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
- ✓ قوة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة الى أخرى ومن فقرة لأخرى.
- ✓ عدم التسليم والاعتقاد بان الاحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب الاعتبار دائما انها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد والنقض} . (ماجد: 2016،ص 52)

فقد وضح جميل الحمداوي في كتابه سوسيولوجيا الأسلوب -التهجين الروائي نموذجا- من خلال دراستنا له على ان العديد من الدراسات التي تنتمي الى علم الاجتماع قد ركزت على الظواهر المجتمعية والسياسية، الاقتصادية ، القروية، الحضارية، الدينية...الخ الا انها لم تولي الاهتمام بجانب دراسة الأسلوب وهو ما ينقصنا في الوقت الراهن في الدراسات والكتابات السوسيولوجية، وحتى يتمكن القارئ من فهم الظواهر اللغوية والتعبيرية ويتمكن من معرفة الفرق الواقع بين الأسلوب والتحليل هذا من جهة، والفرق بين أسلوب الكتابة وتقنية الكتابة هذا من جهة أخرى، ومعرفة مدى أهمية أسلوب الكلام ودوره في التأثير على المستمعين وهو ما سنتطرق اليه في النقطة الموالية.

**1- الفرق بين الأسلوب السوسيولوجي والتحليل السوسيولوجي:**

هناك العديد ممن يخلطون بين الأسلوب السوسيولوجي والتحليل السوسيولوجي ولازالهذا الابهام قائما عند الباحثين خاصة منهم الجدد نرى ان:

**التحليل السوسيولوجي**: هو تحليل البيانات وهو تفسير لظواهر قصد التعليل والتبسيط وبالتالي يعتبر القراءة العامة للظواهر السوسيولوجية.

اذ يقصد بالتحليل analysisانه عملية فصل للعناصر ومعرفة خاصيتها والعلاقة التي تربط كل عنصر بالآخر وادراكها في نفس الوقت ، حيث يمكن الإشارة إلى مفهوم التحليل السوسيولوجي على انه جملة من العمليات التجزئة وتفكيك للكل المعقد إلى الجزء البسيط حتى يتم الفهم السليم والصحيح ويعاد بناء الاجزاء في وحداتها الكلية .

**الأسلوب السوسيولوجي**: فهو الكتابة المعبرة عن فكرة وتصور بتوظيف المصطلحات في مراكزها وحسب دلالاتها كما في اللغة تماما، ولتوضيح ذلك اخذنا مصطلح الرابطة الاجتماعية ودلالاته في التوظيف اللغوي، اذ ان مصطلح الرابطة الاجتماعية lien socialيمكن تعريفه على انه مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، فاذا أردنا تحليل هذا التعريف فهنا سنعرفها على أساس انها مجموعة العمليات الاجتماعية، فإننا حتما سنعرفها على أساس انها مجموعة التفاعلات التي تتم بين الافراد، وهنا ندرك على اننا قمنا بتبسيط المصطلح.

ولكن إذا أردنا التوظيف اللغوي في التحليل السوسيولوجي فذلك سيحتم علينا الدلالات اللغوية التي ستمدنا بالأسلوب الجيد والسليم حسب التخصص، ولهذا نجد العديد من المثقفين يستعملون مصطلح لغة التخصص والتي يجيدها كل واحد حسب مجال تخصصه.

لهذا فالأسلوب السوسيولوجي هو أحد الأساليب المتميزة ضمن حلقة البحوث العلمية، نظرا لما له من رصيد لغوي يمكن المتخصص من المنافسة العلمية التي من خلالها يمكن ان نتحدث على البحث السوسيولوجي والتحليل السوسيولوجي الأصيل والسليم.

**2- العلاقة بين الأسلوب الكتابة، اللغة، مجال التفكير:**

تمثل الكتابة تلك الأداة او الوسيلة المرئية للأفكار التي يطرحها عقل الإنسان والتي تتقولب في شكل حرف وكلمات أي لغة والتي تختلف حسب كافة اللغات الغريبة لأنواع البشرية ، تمكن الإنسان من اختراع الكتابة من اجل إيصال المنطلقات الفكرية او الافكار بصفة عامة إلى الآخر حتى ولو كان يبعد عنه لمسافات طويلة، إضافة على ان الكتابة تقوم بحفظ هذه الافكار حتى لزمن آخر بعيد ليدرك الإنسان الجديد حقيقته للأصول المعرفية والمعيشية له ، كما تعد الكتابة من بين العلامات التي تدل على ان ذلك المجتمع هو مجتمع متطور وحضاري، ازدهرت الكتابة بعد اختراع آلة الطباعة.

اذ تعد الكتابة شكلا من اشكال التواصل البشري التي تحمل مجموعة من العلامات المرئية والتي تشكل لغة معينة حسب الاتفاق والعرف، وهو ما صرحت به الكاتبة غادة حلايقة بمقالها "مفهوم الكتابة" إذ أنها اكدت على ان الكتابة تمثل اللغة والفكر معا من خلال هذا القول:{.... هي في حقيقتها تمثل اللغة في مستوياتها المتعددة بما في ذلك الجمل والكلمات المختلفة بالإضافة للمقاطع الصوتية، كما تشكل تمثيلا مباشرا للفكر حيث ان لها مجموعة من الوظائف ذات القيمة

الاجتماعية، كما يمكن تعريف الكتابة بنظام يتكون من الرموز المرسومة والتي يمكن استخدامها عن المعنى ونقله}. (الحلايقة: 2018،مفهوم الكتابة، الموقع الالكتروني www.mawdoo3.com )

ونجد من خلال دراساتنا حول ذلك أن المتحدث الرئيسي حول العلاقة التي تربط بين الكتابة واللغة والفكر هو ما تضمنته فرضية سبير الذي تحدث عنه هو الآخر بيار اشار في كتابه سوسيولوجية اللغة المذكور سابقا وذلك من خلال مقولة { أن اللغة هي البنية التحتية للفكر} (اشار بيار: 1996،ص109)، وبالتالي نرى ان تفكير الفرد يقفاساسا على اللغة التي يستخدمها وينتهجها باعتبار أن المعاني ترتبط بالدلالات، اضف الى ان كل فعل يقوم به الفرد هو فعل خاصه الطريقة التفكير ونظرته للأمور.

كما اضاف هو الاخر في هذا الصدد جورج اورويل بقوله: { اننا حين نفكر في شيء ملموس فإننا نمارس تفكيرا مجردا في الكلمات، واذا ما اردنا ان نصف الشيء الذي تصورناه ذهنيا فلربما رحنا نبحث بعض الوقت عن الكلمة المضبوطة التي تجسد تصورنا تجسيدا تاما، اما اذا فكرنا في شيء مجرد فإننا نحيل على الأكثر الى استعمال الكلمة ابتداء، وما لم نبذل جهدا مقصودا للحيلولة دون ذلك، عندئذ تتبادر الى الاذهان على الفور المصطلحات او المفردات الدارجة المتداولة في حياتنا اليومية لتقوم بالدور المطلوب، ولكن على حساب ارباك المعنى او حتى تغييره} (ابراش: 2009،ص 280-281)

فاللغة نجدها جامعة بين كل من التفكير، الأسلوب، الكلام، السؤال المطروح هنا كيف ذلك؟ فعند تفكير الانسان في مجال معين من المجالات التي يميل اليها ويدركها احسن ادراك، فعند جعل هذه الأفكار ملموسة وايصالها الى الاخر عن طريق الكتابة التي تكون مرتبطة بنوع من الأسلوب الجيد الذي يمكن من خلاله ان يفهمه الطرف الثاني والتي تنضبط وتتقيد باللغة التي تجسد الفكر وحتى الأسلوب في شكل ملموس، أضف الى ذلك حتى من ناحية الكلام والخطاب الذي يعتمد على سلاسة اللغة حتى يستطيع المستمع فهم ما يقال وما يجب الوصول اليه، فكل تصور ينطوي على مخيلة الباحث في مجاله الخاص يستطيع ان يبدع في المصطلحات التي يقتنيها والمناسبة له ومدركا للرصيد المفاهيمي اللغوي.

ومن اجل انتقال الافكار من فرد لآخر أو من جيل لآخر لابد من وجود اداة لذلك والمتمثلة في اللغة، والتي لا تقتصر على الكلمات فقط بل أن اللغة تختلف ايضا ، فالإشارات عبارة عن لغة معينة، والموسيقى عبارة عن لغة وحتى الرسم يعد لغة ايضا، فكل هذه اشكال وانواع اللغة لها أهلها وتعد ميزة لدى بعض الافراد والاشخاص التي يفهمها فيما بينهم والتي تعبر عن ما يدور في فكرهم وما يريدون هم الوصول إليه ولا يفهمها الا اصحابهامما تمثل لغة خاصة، اما لغة الكلمات فهي اللغة التي يفهمها الجميع التي تعتمد على التعبير {.... فالفكر لا ينال مجده بعيدا عن هذه اللغة فكل ما يجري في هذا العقل من مغامرات مصدرها اختيارية اللغة التي جلبت الواقع الإنساني، وهذا ما يبرهن عليه قول ميدلوبونتي في كتابه "فينومينولوجيا الادراك" : {إن الفكر الذي يعيش لذاته بدون كلام لا يعيش حتى لذاته} (بوعقال: 2014-2015،ص 74) هذا من ناحية.

اما من ناحية الكلام وحسب اطلاعنا على الدراسات السوسيولوجية والابحاث فقد رأى العالم تشومسكي من خلال منظوره للإنسان على انه يتميز عن باقي الكائنات الاخرى بميز التواصل الغير غريزية عكس ما نجده عند الحيوانات ، والتي تمثلت في اللغة التي يمكن أن يبدع فيها ويتفنن في نقل افكاره ومعارفه إلى الآخر بلغات معين وحتى بطرق مختلفة خاصة مع التطور التكنولوجي الذي تتمتع به جميع مجتمعات العالم وان يكن ضعيفا عند بعضها، والتي تقدم لنا دلالات مختلفة وذات نطاق واسع غير محدود مما يساهم في إنتاج رسائل فكرية جديدة للآخر، اضف الى ذلك ميزة العقل والتفكير بمنطق.

والمثير في العالم تشومسكي انه يجمع بين اللغة والعقل أي إنه لغوي عقلي، يؤكد على ان للعقل دور في التأثير على ما ينتجه الإنسان من كلام وفهمه ، لهذا قام بتقسيم الكلام الإنساني إلى جانبين وهو ما تم استنباطه من افكاره التي طرحها بهذا الخصوص:

في البداية اشار الى ان ما يتحدث به الإنسان وينطق به يدور حول ما اصطلح به بالبنية السطحية للكلام، أي أن اللغة تكون في بداية الأمر شيء سطحي والذي يفسره طبيعة صوت المتحدث.

أما بعدها في ما يخص الجزء الثاني من الكلام الإنساني فهو ذلك الجزء العميق الذي يدور في اعماق المتكلم والتي سماها بالبنية العميقة للكلام والتي تدرس وتحلل بالتفسير الدلالي للغة، أي دلالتها ومعناها الحقيقي من خلال وضعها في هذه الجملة وقولها بهذا الأسلوب.

فمن خلال هذا نجد ان العلاقة التي تكمن بين الأسلوب في الكتابة واللغة والتفكير علاقة ارتباطية تكاملية في حلقة دائرية، حيث أن الإنسان اثناء تفكيره في عدة امور معينة كاستفهامات أو حلول في أي مجال كان، يكون بشكل مجرد غير واضح وعند إيصال هذه الافكار إلى الآخر تحتاج إلى وسيلة لذلك وهي ما تتمثل في اللغة التي تحتوي على مصطلحات خاصة بكل علم من العلوم فهذه المفاهيم يمكن من خلالها معرفة أسلوب الباحث الذي يهتم به، فمثل السوسيولوجيا الذي يعد علم يتميز بمصطلحات خاصة عند ذكرها او كتابتها يدرك القارئ بأن الدراسة تدور في منحى علم الاجتماع وان للباحث أسلوب سوسيولوجي في الطرح والتفكير.

**خاتمة:**

يبقى الأسلوب السوسيولوجي في الطرح يقف على تمكن الباحث في ضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة به والتي ستساعده في عملية البحث وإضفاء الصبغة العلمية الموضوعية على العملية البحثية، أضف الى ان البحث في مختلف العلوم يفرض طابعه الخاص من خلال مجال الأفكار وذلك لا يظهر الا من خلال الأسلوب الخاص المتفرد كالأسلوب السوسيولوجي المعتمد في مجال دراستنا، وضرورة الالمام باللغة التي يوظفها التي تلعب دورا مهما ورئيسيا في إيصال المعرفة والفكرة الى الاخر، فمن خلال ما يكتبه الباحث او يلقيه يتحدد مجال تفكيره عن طريق اللغة التي ترتبط به ارتباطا وثيقا من خلالها يمكن قولبة التفكير الباطني للباحث، كما تعد احدى اهم وسائل الاحتكاك والتفاهم والتواصل في شتى ميادين الحياة بين الافراد في المجتمع وبدونها يتعذر النشاط المعرفي للأفراد.

**قائمة المراجع:**


- الهام بن حواس،(2013-2014).: إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية -هانز جورج غادامير نموذجا- بحث لنيل شهادة الماجستير بكلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة وهران.
- إبراهيم ابراش،(2009): المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- احمد مداني، (2017): سوسيولوجيا اللغة لدى الجاحظ -البيان والتبيين نموذجا-، اكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 18 جوان.
- بيار أشار،(1996): سوسيولوجيا اللغة، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان.
- ريما ماجد، (2016): منهجية البحث العلمي -إجابات عملية لأسئلة جوهرية-، بدون طبعة، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت.
- علي إبراهيم علي عبيدو،(2014): جودة البحث العلمي -الاخلاقيات المنهجية بإشراف كتابة الرسائل والبحوث العلمية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية.
- عمار بوحوش ،محمد محمود الذنيبات، (2007): مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- غادة الحلايقة. (2016) : ما معنى اللغة، الموقع الالكتروني www.mawdoo3.io

- غادة الحلايقة، (2018): مفهوم الكتابة، الموقع الالكتروني www.mawdoo3.com
- فريدة بوعقال، (2014-2015): اللغة والتفكير، بحث لنيل شهادة الماستر في تخصص اللغة والادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي-.
- محمد بن سباع، (2020): علاقة العلوم الإنسانية بالعلوم الطبيعية او في إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12(03)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- هاشم اشعري،(2017):نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، التدريس، ع1 ، م5.
- يحياوي احمد، (2019-2020): منهجية البحث العلمي -سنة الثانية ليسانس-، مطبوعة جامعية، جامعة اكلي محند اولحاج.

# أجزاء البحث العلمي: ماهيتها وضرورتها

## Parts of scientific research: what they are and their necessity

**د. حفظاوي سعيد**

**Dr. Hafdaoui said**

**جامعة عباس لغرور، خنشلة / الجزائر، الإيميل:** hafdaouisaid40@gmail.com

**Abbes Laghrour University, Khenchela / Algeria**

**الملخص:**

يهدف هذا البحث كما يتضح من عنوانه إلى تحليل الإشكالية المتمحورة حول ماهية أجزاء البحث العلمي ومدى ضرورتها. حيث تعتبر أجزاء البحث العلمي المكونات الأساسية لأي بحث علمي سواء كان في مستوى الليسانس أو الماستر أو الماجستير أو الدكتوراه وسواء كان التخصص في العلوم الطبيعية والتقنية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتشمل هذه الأجزاء: العنوان والمقدمة وصلب الموضوع والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس، وقد تم عرض موضوع البحث من خلال تحديد مفهوم كل جزء ومكوناته ووظيفته وأهميته في البحث العلمي.

بعد عرض وتحليل مختلف عناصر موضوع البحث أصبح من الضروري التأكيد على أهمية كل جزء من أجزاء البحث العلمي، وبالتالي يمكن اعتبار وجود هذه الأجزاء في أي بحث علمي أمرا إلزاميا ، باستثناء الملاحق التي يتوقف وجودها أو غيابها على طبيعة موضوع البحث.

**الكلمات المفتاحية:** العنوان - المقدمة - صلب الموضوع - الخاتمة - الملاحق - قائمة المصادر والمراجع - الفهرس.

**Abstract :**

The aim of this research, as is evident from its title, is to analyze the problematic centered on what are the parts of scientific research and their necessity. Parts of scientific research are the basic components of any scientific research, whether it is at the bachelor's, master's, or doctoral level, and whether the specialization is in the natural and technical sciences or in the social and human sciences. These parts include: the title, introduction, body of the topic, conclusion, appendices, list of sources and references, index. The research topic was presented by defining the concept of each part, its components, function and importance in scientific research.

After presenting and analyzing the various elements of the research topic, it became necessary to emphasize the importance of each part of the scientific research, therefore the presence of these parts in any scientific research is obligatory, with the exception of appendices whose presence or absence depends on the nature of the research topic.

**Key words:** title - introduction - body of the topic - conclusion - appendices - list of sources and references- index.

**مقدمة:**

لعل من أهم القضايا المنهجية التي تلقى إقبالا واهتماما من طرف الطلبة والباحثين وتشكل هاجسا لهم في إنجاز أعمالهم العلمية هي ما يتعلق بشكل البحث العلمي وإخراجه، وما يتصل به من ماهية أجزاء البحث العلمي ومحتويات كل منها، ومدى إلزاميتها، وترتيبها وإمكانية التقديم والتأخير فيها، ذلك أن المناقشات العلمية للمذكرات والأطروحات والرسائل الأكاديمية غالبا ما تركز على الجانب الشكلي بالأساس، طبعا دون إغفال الجانب الموضوعي أو ما يتعلق بالمعلومات. من هنا جاءت الرغبة الملحة في البحث في هذا الموضوع، من خلال طرح الإشكالية المتمحورة حول ماهية أجزاء البحث العلمي ومدى ضرورتها.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي أجزاء البحث العلمي؟، وما ترتيبها؟، وما مكونات كلٍ منها؟ ، وما وظيفتها؟، وما مدى ضرورتها في البحث العلمي؟.

للإجابة على هذه الإسئلة تم اتباع الخطة التالية:

المحور الأول: العنوان

المحور الثاني: المقدمة

المحور الثالث: جذع البحث

المحور الرابع: الخاتمة

المحور الخامس: ملاحق البحث

المحور السادس: قائمة المصادر والمراجع

المحور السابع: الفهرس

## المحور الأول: العنوان

إن عنوان البحث هو بمثابة تسمية له، وهو عادة ليس جملة مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، فهو أكثر بساطة من حيث التركيب في الجملة المعتادة، أو على أقل تقدير أكثر إيجازا منها (داي: 2008 ، ص 71) ، فهو أشبه ما يكون بلافتات السير التي توجه كل سائق إلى الجهة التي يقصدها، وكما يدل أي دال على مدلوله، يجب أن يدل العنوان على ما يتضمنه أو يشمله البحث من معلومات (فضل الله: 1998 ، ص 53).

عند إعداد عنوان البحث العلمي، ينبغي أن نتذكر جيدا حقيقة مهمة وهي أن العنوان سيقرأ من قبل آلاف الأشخاص، أما الذين يقرأون النص الكامل للبحث فهم في واقع الأمر أقل بكثير ممن يقرأون العنوان، وهذا ما يفسر قول كليفورد ألبورت "إن الانطباعات الأولى انطباعات قوية، لذلك ينبغي أن يتم إعداد العنوان بعناية على نحو يعطي تعريفا وملخصا يدل على ما هو آت"(داي: 2008 ، ص67)، وهو ما يؤكد أن العنوان هو الذي يحدد - غالبا - إن كان القارئ سيستمر في قراءة البحث أم سيتوقف عنده (حسن: 1996، ص 71) .

توجد عدة أساليب لصياغة عناوين البحوث، أهمها:

- عناوين موجزة، حيث تجمع بين الإيجاز الشديد والوضوح التام.
- عناوين على صورة أسئلة، خاصة في الموضوعات المثيرة للجدل، شريطة أن يقدم البحث إجابة شافية على السؤال المطروح.
- عناوين تستهدف إبراز جانب معين من أهداف البحث أو نتائجه، وذلك باستخدام النقطتين الرأسيتين ( : ) في وسط العنوان بهدف إبراز الأمر الذي يلي النقطتين.

- عناوين تبرز أهم نتائج البحث (حسن: 1996،ص ص 73- 75).
- عناوين في صيغة مزدوجة، حيث تحدد الصيغة الأولى موضوع البحث، وتحدد الصيغة الثانية دراسة الحالة أو نموذج الدراسة أو الإطار الزمني أو المكاني للدراسة.

كما تخضع صياغة العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية, لعل أبرزها ما يلي:

- أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده.
- إيحاؤه بالأفكار الرئيسة للموضوع بصورة ذكية (أبو سليمان: 2005، ص 53).
- أن يكون شاملا لما يحتويه البحث، مانعا من دخول غيره فيه.
- أن يكون واضحا تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث.

ألا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو من حيث محاولة إخراجه مسجوعا (الربيعة: 2012، ص 72).

- أن يكون دقيقا، فلا يَعِد القارئ بأكثر مما يحصل عليه من قراءة البحث ذاته، ولا يكون مضللا له.
- أن يكون بسيطا، أي سهل الفهم بعيدا عن العموميات والإبهام والتأويل وتعدد التفاسير.

أن يكون موجزا دون إخلال بالمعنى، فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات (صيني: 1994، ص ص 137- 138)، حيث لا يحسن أن تزيد عدد كلمات عنوان البحث عن خمس عشرة كلمة (الحمد: 2019، ص 39)، لذلك يعرف البعض العنوان الجيد بأنه وصف محتوى البحث في أقل عدد ممكن من المفردات في غير إسهاب أو اقتضاب (داي: 2008 ، ص67).

- أن يكون سليم اللغة، بعيدا عن العبارات الصحفية الاستعراضية أو العامية .
- ألا يتكلف السجع فيه.
- ألا يكون موحشا منفرا، كأن يتضمن سبا أو شتما أو وصفا قبيحا (العزاوي: 2008، ص39).
- ألا يكون ركيكا ، كأن يشتمل على كثرة الاضافات (الحمد: 2019، ص 40).

مما سبق يتبين أنه كلما توفرت في العنوان الشروط السابق ذكرها تأكدت عبارتي " الكاتب من أجاد المطلع والمقطع"، و"عنوان البحث مطلعه"، حيث يكون العنوان جديدا مبتكرا، حاملا الطابع العلمي الرصين، مطابقا للأفكار الواردة بعده ومعبرا عن المشكلة باختصار، مبينا طبيعتها ومادتها العلمية، يعطي انطباعا أوليا في عبارات موجزة توحي للقارئ بفحوى البحث (دويدري: 2000، ص 406).

## المحور الثاني: المقدمة

المقدمة هي ثاني ما يقرأه القارئ بعد العنوان، وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة، وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته، فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية، وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف عن قراءة البحث، لذا يجب أن تكتب بطريقة مشوقة، لتشد القارئ وتثير اهتمامه، وتدفعه لقراءة الأجزاء التالية من البحث(مبارك: 1992، ص 294).

من الأفضل أن لا يتسرع الباحث في كتابة المقدمة، بل يكتبها بعد الانتهاء من البحث بالكامل، وإن كان من الممكن إعداد بعض فقراتها كمسودة، يتم تعديلها وفقا لما تقتضيه ظروف سيرورة وصيرورة البحث(مبارك: 1992، ص 294).

يجب على الباحث عند كتابة المقدمة أن يتفادى الأمور التالية:

- لا ينبغي للباحث أن يبالغ في المدح والثناء على عمله، أو يُشعر القارئ بأنه آت بما لم يأت به الأوائل، أو أنه قد قرأ جميع ما في هذا الموضوع، واستعرض كل الجهود السابقة التي دارت حوله.
- كما لا ينبغي للباحث أن يبالغ في التواضع، فيحقِّر من عمله، ويُشعر القارئ أنه لم يقم بأي جهد يستحق الوقوف عنده.
- لا يحسن أن تشتمل المقدمة على كثرة الاقتباسات والهوامش، إلا ما لا بد منه، وفي حالات نادرة (الحمد: 2019، ص 98).
- لا يجب أن تكون المقدمة طويلة، فإذا طالت أو تضمنت ما يدخل في صلب البحث، ووجد الباحث نفسه أمام عناصر وأفكار تتجاوز ما يجب أن تشتمل عليه المقدمة، وجب عليه أن يحذفها من المقدمة و يخصص لها فصلا تمهيديا (مدني: 2015، ص 152).

يجب أن تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية:

1- تحديد موضوع الدراسة.
2- أهمية الموضوع ، ومقدار الفائدة منه(العسكري: 2004، ص 104).
3- الإطار الزمني والمكاني للدراسة.
4- الأهداف أو الغاية التي يتوخاها الباحث من بحثه (فضل الله: 1998، ص 54).
5- الباعث أو البواعث القائمة وراء اختيار الموضوع (العسكري: 2004، ص 104)، أي الأسباب التي حدت بالباحث إلى معالجة موضوع بحثه، وهي عادة تنقسم إلى أسباب ذاتية كالرغبة في دراسة موضوع البحث، وأسباب موضوعية كعدم وجود الدراسات حوله أو ندرتها أو قصورها أو عدم دقتها أو انتفاء موضوعيتها...الخ (فضل الله: 1998، ص 53).
6- الإشارة إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وما توصلت إليه من نتائج، مع مناقشة وجيزة لهذه الدراسات وبيان نقاط الضعف والقوة فيها، وبيان نقاط الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وما ستضيفه أو تسهم به من زيادة في المعرفة العلمية (عبيدات: 1999، ص 195).
7- تحديد الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع البحث.
8- تحديد الأسئلة الفرعية التي تنبثق عن الإشكالية وتفصلها.
9- تحديد الفرضيات، والتي تعتبر بمثابة إجابات مؤقتة على الإشكالية والأسئلة المطروحة في انتظار التحليل الذي يكون في صلب الموضوع ( ماجد: 2016، ص 54).
10- تحديد المنهج المعتمد في معالجة موضوع البحث (العسكري: 2004، ص 104).
11- التقسيم الأساس لموضوع البحث (أبو سليمان: 2005، ص 209).
12- الصعوبات التي واجهت الباحث في إنجاز بحثه.

## المحور الثالث: جذع البحث

جذع البحث أو جسمه ويسمى أيضا المتن، وهو ما يتوسط مقدمة البحث وخاتمته، ويمثل جوهر الموضوع (بوحوش: 1990، ص 93)، وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي, لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي. كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع، إنه يمثل عرضا وافيا ودقيقا ودراسة تحليلية ونقدية لموضوع البحث (فضل الله:

1998، ص 54)، وعلى الباحث أن يتبع في هذا الجزء خطة البحث المعلنة في المقدمة، والتي تنقسم إلى تقسيمات رئيسة وأخرى فرعية، من أقسام وأبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وغيرها (فضل الله: 1998، ص 93).

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد هناك هيكلة محددة لتقسيم البحث العلمي، فلكل بحث هيكلة مناسبة تتماشى وطبيعة الموضوع وحجم المادة العلمية ومدى تفريعاتها ، فقد نجد بحثا يحتوي على أقسام مقسمة إلى أبواب وفصول ومباحث، وبحثا آخر يحتوي على أبواب وفصول ومباحث، وثالثا يحتوي فصول بها مباحث ومطالب.

إن الصياغة العلمية الجيدة لجذع البحث تقتضي توافر الشروط التالية:

- حسن اختيار العناوين الرئيسة والفرعية.
- التسلسل المنطقي والترابط العضوي بين تقسيمات البحث المتماثلة.
- وجوب التناسب والتوازن بين تقسيمات البحث المتماثلة، وهذا التناسب لا يعني أن تأتي الأقسام أو الأبواب أو الفصول بحجم واحد أو بعدد متطابق من الصفحات، وإنما يعني أنه من الخطأ أن يكون حجم قسم أو باب أو فصل أو مبحث يساوي أضعاف حجم قسم أو باب أو فصل أو مبحث آخر (العسكري: 2004، ص 105).
- ضرورة وضع تمهيد لكل باب أو فصل بفقرة أو فقرات تتضمن الأفكار الرئيسة التي ينوي الباحث التعرض لها، وخلاصة في نهايته يلخص فيها الباحث ما أراد أن يثبته في ذلك الجزء، وفي نفس الوقت يمهد بها للجزء الموالي من بحثه (بوحوش: 1990، ص 93).
- تجنب الإفراط في استخدام ضمائر المتكلم المفرد (أنا) والجمع (نحن) التي تفيد التعظيم والغرور، ويوصى بأن يستخدم بدلا منها أساليب مثل: " يبدو أن" ، يظهر مما سبق" ، " يتضح من ذلك"، " يمكن القول" ، يُستنتَج ما يلي"...الخ (حسن: 1996، ص ص 70- 71).
- مراعاة كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة.
- الحرص على إبراز شخصية الباحث من خلال الإبداع والابتكار.
- احترام مقتضيات الأمانة العلمية، وهو ما يستدعي احترام القواعد الخاصة بالاقتباس والإسناد وتوثيق الهوامش، والتي تختلف باختلاف نوع المرجع، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها، ونجد أيضا أن بعض الجامعات تعتمد أسلوبا معينا من أساليب التهميش والتوثيق لطلابها.

كما تتعدد طرق تهميش وتوثيق المصادر والمراجع، والتي تعود في غالبها إلى مدارس أجنبية نسبة إلى أقسام أو كليات وضعت قواعد منهجية خاصة بها، منها الطريقة التقليدية، وطريقة MLA، وطريقة APA، وطريقة شيكاغو Chikago، وطريقة هارفارد Harvard. والجدير بالذكر أن القارئ لا تهمه اختلاف طرق توثيق البحوث بقدر ما يهمه :

- وضوح الطريقة وسهولتها.
- الالتزام في استعمالها من خلال البحث من بدايته حتى نهايته.
- شمولية المعلومات التي تقدمها الطريقة عن المصدر أو المرجع المستخدم أو المقتبس منه ( كتاب جماعي: 2019، ص 92).

## .المحور الرابع: الخاتمة

تكتسي الخاتمة أهمية بالغة بالنسبة لمكونات البحث العلمي، وتعتبر آخر نقطة في مسار عملية البحث (مدني: 2015، ص 154)، وتمثل النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، وهي المساهمة الأصيلة والإضافة العلمية

الجديدة التي تنسب للباحث بلا مزاحمة أو منافسة، إنها تذهب إلى أبعد من قضايا البحث ومقدماته، حيث تعلن فيها الأحكام وتقرر النتائج (أبو سليمان: 2005، ص 210).

تتضمن خاتمة البحث العناصر التالية:

- خلاصة البحث، وهي عرض لموضوع البحث يشمل النقاط الأساسية فيه بدءًا بالفصل الأول وانتهاء بالفصل الأخير، ولكن بصورة مختصرة وكأنها مقدمات أو مبررات يقصد منها التمهيد للنتيجة أو النتائج بشكل طبيعي.
- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أو أهم القضايا التي اكتشفها (العسكري: 2004، ص 105)، ويُفضَّل أن تُربَط النتائج بأسئلة البحث وأهدافه المطروحة في المقدمة، لتكون كالجواب لتلك الأسئلة، وكالغاية المبتغاة من البحث (الحمد: 2019، ص 99).
- التوصيات التي يقدمها الباحث وينصح بها، كضرورة متابعة البحث في فكرة أو مشكلة معينة من البحث لعدم تمكنه من ذلك، أو الحث على التعمق أكثر في موضوع بحثه إذا كان بحثه هو الأول من نوعه في هذا المجال(فضل الله: 1998، ص 54)، أو بطرح مواضيع بحث مستقبلية متعلقة بموضوع البحث قيد الدراسة ( ماجد: 2016، ص 55)، أو تتضمن النقاط التي لم يتمكن البحث من معالجتها معالجة كافية، مفتتحا بذلك آفاقا جديدة لبحوث تالية (العسكري: 2004، ص 105)، ويمكن أن توجه التوصيات في شكل اقتراحات لهيئات أو مؤسسات معينة لها علاقة بموضوع البحث، ويراعي الباحث في ذكر التوصيات والمقترحات التي رآها في ضوء النتائج أن تتصف بالتحديد الدقيق والبعد عن التعميم (الحمد: 2019، ص 99).

تجدر الإشارة إلى إن الاقتباسات غير محبذة في خاتمة البحث كما في مقدمته، ولكن أحيانا قد تُضمَّن الخاتمة اقتباسا لنص مهم له أثر في الإقناع بنتيجة البحث (أبو سليمان: 2005، ص 210).

أما بالنسبة لحجم الخاتمة أو عدد صفحاتها فهو غير محدد، ولكن يجب أن يتلاءم مع عدد صفحات البحث، ومن المفضل ألا تزيد عن عشر صفحات. لأن المادة التي يمكن أن تطيل الخاتمة من الأفضل أن ترد في أماكنها المناسبة في البحث ضمن أحد الفصول (العسكري: 2004، ص ص 105- 106).

باعتبار أن الخاتمة هي الجزء النهائي في نصوص الرسالة الذي يترك الانطباع الأخير لدى القارئ، فهي بذلك تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار وجودة الصياغة واختيار الجمل والعبارات، يحس القارئ من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية متدرجة دون تكلف.

لقد مكث القارئ طويلا في انتظار النتائج، ليحصل في النهاية على شيء له قيمته وأهميته ويختلف تماما عما سبق من الفصول، هذه الأخيرة هي في حقيقة الأمر مقدمات وبراهين يقصد منها التوصل إلى الإقناع بما يذكر في الخاتمة، فالبحث كله لا يعني شيئا إذا لم تكن له نتيجة أو نتائج لها قيمتها العلمية أو الفكرية أو الإجتماعية (أبو سليمان: 2005، ص 210).

في ذات السياق لا بد من التأكيد على أنه يجب على الباحث أن يوجه عنايته للمقدمة والخاتمة، لأن البعض يفضل أخذ فكرة عامة عن البحث بقراءة مقدمته وخاتمته، والربط بينهما ينشأ من كون المقدمة طرح للإشكالية أو المشكلة، والخاتمة عرض لحلها (مدني: 2015، ص 156 ).

## المحور الخامس: ملاحق البحث

الملاحق هي وثائق اعتمد عليها الباحث، أو مختارات منها، ترقم وتوضع بعد الخاتمة مسلسلة وفق أرقامها (دويدري: 2000، ص 474)، فغالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملحق أو ملاحق تتضمن معلومات إضافية لا مجال لعرضها في فقرات البحث الأساسية ( ماجد: 2016، ص 55).

إذا كانت الاحصائيات أو المعاهدات أو الصور أو الوثائق من الحجم الكبير التي قد يستغرق ذكرها عدة صفحات في البحث، مما يقطع تسلسل الأفكار وسلاسة العرض إذا وضعت في متن البحث، كان من الأفضل للباحث وضعها في ملاحق خاصة تأتي في نهاية البحث (سعودي: 1992، ص 142).

عادة لا توضع الملاحق في التقارير الصغيرة،أما في البحوث الكبيرة كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه فلا بد في كثير من الأحيان من إلحاق بعض الأمور بالبحث في شكل ملاحق (العزاوي: 2008، ص 214).

إن الهدف من وضع الملاحق في البحث العلمي هو ما يلي:

- دعم البحث المقدم بالأدلة.
- تقديم العون للقارئ أو لباحث المستقبل، لاسيما إذا كان النص الأصلي للوثيقة نادر أو لم ينشر بعد (دويدري: 2000، ص 474).
- تزويد القارئ بنماذج تطبيقية لبعض المعلومات الواردة في البحث قصد توضيح الفكرة، وبالجداول الاحصائية التي قد يحتاجها القارئ عند استخدامه الوسائل الاحصائية في تحليل المادة العلمية عند استعمال الأسلوب الكمي(صيني: 1994، ص 583).
- تفادي اللجوء إلى استعمال الهوامش الإسنادية أو المرجعية المطولة والمملة، والاكتفاء بهوامش الإحالة السريعة التي تحيل القارئ مباشرة على الملحق للتفصيل أكثر في المعلومة (إيكو: 2002، ص 224).

أما بخصوص مضامين الملاحق، فيمكن أن تدرج فيها الوثائق أو البيانات التالية:

- نسخة من الاستبيان - أو ما يسميه البعض الإستبانة - الذي اعتمده الباحث لجمع البيانات في بحثه (عبيدات: 1999، ص 197).
- الخرائط (دويدري: 2000، ص 474).
- الموافقات الرسمية لإجراء الدراسة أو لاستخدام أدوات البحث كالاستبيان أو المقابلة.
- الوثائق التاريخية ( البداينة: 1999، ص 45).
- صور لبعض الوثائق النادرة أو التي يصعب الحصول علها (أبو سليمان: 2005، ص 241).
- نموذج عن الاستفتاء المستخدم في البحث.
- نماذج من المراسلات المختلفة ذات الصلة بالموضوع.
- المنحنيات البيانية والدوائر النسبية والمدرجات التكرارية .
- الوثائق الرسمية أو الدستورية.
- صور تفصيلية ( ماجد: 2016، ص 55).

أما عن مكان ورود الملاحق في البحث فتكون بعد الخاتمة وقبل قائمة المصادر والمراجع، لأن الصلة العلمية بين الملاحق والبحث واضحة جدا، كما أن قائمة المصادر والمراجع قد تشمل المصادر التي اقتبست منها هذه الملاحق (شلبي: 1968، ص 141).

## المحور السادس: قائمة المصادروالمراجع

قبل الخوض في شرح هذا الجزء من البحث لا بد من تحديد الفرق بين المصادر والمراجع، وهو أن المصادر تشمل الوثائق التي تحتوي على المعلومات الجديدة التي لم يسبقها إليها أحد ومن ثم فهي أصول، أما المراجع فهي الوثائق التي

تعتمد في محتواها على المصادر، وقد تكون شروحا لها. والبعض يميزهما على أساس علاقتهما بموضوع البحث، فإذا كانت علاقة مباشرة فهو مصدر، وإذا كانت علاقة غير مباشرة فهو مرجع.

إن عملية الإشارة إلى المصادر والمراجع المختلفة التي تم الرجوع إليها والاقتباس منها تعتبر من الأمور الأساسية والهامة في كتابة البحوث العلمية، حيث تبرز أهميتها من خلال النقاط التالية:

- تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي، وهي بلا شك من أول الأجزاء التي يطلع عليها القارئ بعد العنوان والمقدمة والفهرس، ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الانطباع الأول عنده حول البحث والباحث (الخشت: 1990، ص 104).
- تعتبر قائمة المصادر والمراجع مؤشرا إيجابيا على الأمانة العلمية التي يتحلى بها الباحث، بإسناده المعلومة المقتبسة إلى أصحابها، وعدم انتحال جهود الآخرين.
- تسهل قائمة المصادر والمراجع على القارئ عملية الرجوع للمصدر الأصلي للمعلومة المقتبسة من طرف الباحث (عبيدات: 1999، ص 171).
- تعتبر قائمة المصادر والمراجع دليلا قويا على قيمة البحث وجديته وعمقه، وهي برهان واضح على سعة المصادر والمراجع التي استخدمها واعتمد عليها الباحث في بحثه (العسكري: 2004، ص 107).

كما يفترض بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها استفادة حقيقية، وأن يتجنب أسلوب التضليل الذي يستخدمه البعض حيث يذكرون مصادر أو مراجع لم يستفيدوا منها، بل ولم يطلعوا عليها، إيهاما للقارئ بأنهم واسعو الاطلاع (الخشت: 1990، ص 105).

كذلك من الأمور المسلم بها في البحث العلمي أن يكون الباحث قد اطلع بنفسه على جميع المصادر والمراجع التي ذكرها في القائمة، فليس من الأمانة العلمية استقاء الباحث لمعلومات أوردها في بحثه من مرجع ما، ثم الإشارة إلى أصول أو مراجع تلك المعلومات كما أوردها المرجع الذي نقل عنه، دون أن يكون قد اطلع على تلك الأصول بنفسه، ويزداد الطين بلة حينما يتجاهل الباحث المرجع الذي نقل عنه كليةً (حسن: 1996، ص 91).

وعند إعداد قائمة المصادر والمراجع يجب مراعاة ما يلي:

- الترتيب حسب طبيعة الوثيقة: مصادر ثم مراجع.
- الترتيب حسب لغة المرجع: مراجع باللغة العربية ثم مراجع باللغة الأجنبية.
- الترتيب إما هجائيا أو أبجديا ، بداية بلقب الكاتب ثم اسمه.
- عدم ذكر الدرجة العلمية للكاتب، مثال الدكتور (د) أو الأستاذ الدكتور (أ.د).
- عدم كتابة رقم الصفحة التي رجع إليها الباحث.
- عدم تكرار أي مرجع أكثر من مرة.
- يجب كتابة المراجع بطريقة موحدة من البداية إلى النهاية ( كتاب جماعي: 2019، ص 100).
- الترتيب حسب نوع الوثيقة: كتب، مقالات، وثائق حكومية، مواد غير منشورة كالرسائل والأطروحات، تقارير، البرامج التلفزيونية والاذاعية، المقابلات، المراجع الالكترونية ... ( كتاب جماعي: 2019، ص ص 100- 101).

## المحور السابع: الفهرس

إن استخدام الفهارس الملحقة بالمادة العلمية، سواء كانت بحثا أو رسالة أو أطروحة أو كتابا، هي ابتكار ظهر في الغرب، بعد اكتشاف الطباعة، وكذلك استخدام الهوامش الحديثة، وكلمة "فِهرس" أو "فِهرست" معربة عن اللغة الفارسية، ويقابلها بالعربية كلمات أخرى مثل: "قائمة" أو "لائحة" أو "مسرد" أو "ثبت" (العسكري: 2004، ص 106).

للفهرس أهمية خاصة، فهو دليل البحث العلمي وكشافه، وأداة استقراء كل جزء فيه (سعودي: 1992، ص 128)، والغرض منه هو إعطاء القارئ نظرة تحليلية للمواد الواردة بالبحث، وبذلك يتمكن من الإلمام بنظرة سريعة بالخطوط العامة للدراسة (مبارك: 1992، ص 290).

بالإضافة إلى فهرس المحتويات أو الموضوعات الذي لا يخلو بحث علمي منه، توجد عدة أنواع أخرى من الفهارس، أهمها:

- فهرس الملاحق.
- فهرس الجداول والرسوم البيانية.
- فهرس الخرائط والصور.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن (الخشت: 1990، ص 129).
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصطلحات.
- فهرس الفرق والطوائف.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفهارس ليست كلها لازمة وإنما تكون بحسب الحاجة، فلكل بحث فهارس تناسبه، لذلك ليس ضروريا أن تُستخدَم جميع هذه الأنواع في البحث، إلا أن بعضها ضروري لكل بحث، مثل فهرس المحتويات وفهرس المصادر والمراجع (العسكري: 2004، ص 106).

يتم ترتيب الفهارس ترتيبا أبجديا أو هجائيا، عدا الآيات فيحسن أن تفهرس حسب السور وحسب رقم الآية من كل سورة (الحمد: 2019، ص 92)، وفهرس الموضوعات الذي يكون ترتيبه مطابقا للترتيب الوارد في خطة البحث.

يضم فهرس الموضوعات كل عناوين الأقسام الرئيسة للبحث، من مقدمة وأبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع وغيرها إلى غاية قائمة المصادر والمراجع والفهرس، موضَّحة بأرقام الصفحات الخاصة بها ، وتكتب جميع العناوين حرفيا كما في متن البحث (حسن: 1996، ص 67)، بحيث يظهر الفهرس على الشكل الآتي: (سعودي: 1992، ص 129).

مقدمة.......................................................................................................................ص 01
الباب الأول:........................................ العنوان.................................................................ص 07
الفصل الأول:.................................. العنوان.................................................................ص 08
المبحث الأول:.............................. العنوان.................................................................ص 09
المطلب الأول:......................... العنوان.........................................................ص 10

أما بالنسبة لباقي أنواع الفهارس والتي تشمل: الجداول والرسوم البيانية، الخرائط والصور، الأعلام، الأماكن، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الأشعار، والمصطلحات، فتأخذ الشكل التالي: (سعودي: 1992، ص ص 129- 132).

| الرقم | العنوان أو الاسم | الصفحة |
|---|---|---|
| | | |

أما عن موضع الفهرس في البحث فيمكن وضعه في بداية البحث أو في نهايته، ففي البحوث الاسبانية والايطالية والفرنسية يوضع الفهرس في النهاية كآخر عنصر ، أما بالنسبة للبحوث الإنجليزية والألمانية فنجد الفهرس في البداية عقب صفحة الغلاف الداخلية مباشرة (إيكو: 2002، ص 225)، في حين نجد بعض البحوث العربية تعتمد الطريقة الأولى، والبعض الآخر يعتمد الطريقة الثانية.

**خاتمة:**

من خلال التعرض في هذا البحث لمختلف أجزاء البحث العلمي بالدراسة والتحليل يمكن استنتاج ما يلي:

تتمثل أجزاء البحث العلمي في العنوان والمقدمة والمتن والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس، ويجب أن تكون وفق هذا الترتيب، حيث لا يجوز التقديم أو التأخير فيها.

لكل جزء من أجزاء البحث العلمي خصوصية تميزه، فلكل منها مضمون ووظيفة في البحث العلمي تختلف عن باقي أجزاء البحث الأخرى .

يمكن تصنيف أجزاء البحث العلمي حسب ضرورتها وإلزامية ورودها في البحث كما يلي:

- أغلب أجزاء البحث العلمي جد مهمة وضرورية لاكتمال أركان البحث العلمي، حيث لا يمكن تخيل بحث علمي منقوص من أحدها، ويتعلق الأمر بالعنوان والمقدمة والمتن والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس، لأن لكل جزء منها مكوناته وخصائصه ودوره في البحث، لا يمكن الاستغناء عنه.
- لا تنطبق صفة الإلزامية على الملاحق، لأن وجودها أو غيابها يتوقف على طبيعة موضوع البحث، وعلى حجم الوثائق الاستدلالية ( جداول، وصور، ووثائق، ومنحنيات، وخرائط.....) وعلى مدى امكانية استيعابها في المتن.

**قائمة المصادروالمراجع:**

1. أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم (2005 ): كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة، الطبعة 9،مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. إيكو، أومبرتو (2002): كيف تعد رسالة دكتوراه: تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة: علي منوفي،(د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
3. البداينة، ذياب (1999): المرشد في كتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
4. بوحوش، عمار (1990): دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
5. حسن، أحمد عبد المنعم (1996 ): أصول البحث العلمي: إعداد وكتابة ونشر البحوث والرسائل العلمية، الجزء 2، الطبعة 1 ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
6. حسن، أحمد عبد المنعم (1996 ): أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الجزء 1 ، الطبعة 1 ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
7. الحمد، محمد بن ابراهيم (2019): الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، الطبعة 1 ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
8. الخشت، محمد عثمان (1990): فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، (د.ط)، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.

9. داي، روبرت. أ و جاستيل، باربرا (2008 ): كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، ترجمة: محمد إبراهيم حسن و أمجد عبد الهادي الجوهري وآخرين، الطبعة 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
10. دويدري، رجاء وحيد (2000 ): البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
11. الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمان بن علي (2012): البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، الجزء 1، الطبعة 6، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
12. سعودي، محمد عبد الغني والخضيري، محسن أحمد (1992): الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
13. شلبي، أحمد (1968): كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة 6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
14. صيني، سعيد إسماعيل (1994 ): قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة 1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
15. عبيدات، محمد وأبو نصار،محمد ومبيضين،عقلة (1999): منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة 2 ، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن.
16. العزاوي، رحيم يونس كرو (2008 ): مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعة 1 ، دار دجلة، عمان، الأردن.
17. العسكري، عبود عبد الله (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، الطبعة 2 ، دار النمير، دمشق، سوريا.
18. فضل الله، مهدي (1998 ): أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، الطبعة 2، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
19. كتاب جماعي (2019): منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، الطبعة 1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
20. ماجد، ريما (2016): منهجية البحث العلمي: إجابات عملية لأسئلة جوهرية، (د.ط)، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، لبنان، تشرين الأول، 2016.
21. مبارك، محمد الصاوي محمد (1992): البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابنه، الطبعة 1 ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
22. مدني، أحميدوش (2015): الوجيز في منهجية البحث القانوني، الطبعة 3، كلية الحقوق، جامعة فاس،المملكة المغربية.

# خطوات إعداد الإطار المنهجي للبحث القانوني

# Steps to prepare the systematic framework for legal research

د ة. نادية بوخرص

**Nadia Boukhors**

دكتورة، جامعة يحي فارس، المدية/ الجزائر، nadia.hidaya@yahoo.fr

Yahya farés, Médéa / Algeria

د. رمضان قنفود

**Ramdane Guenfoud**

دكتور، جامعة يحي فارس، المدية/ الجزائر، g.ramadane11@gmail.com

Yahya farés, Médéa / Algeria

**الملخص:**

تهدف هذه الورقة إلى دراسة احد المواضيع المهمة في المجال القانوني والأكاديمي عموما، حيث تركز على توضيح الخطوات العملية لانجاز احد الإطارات المستخدمة في إعداد البحث العلمي المتكامل المميز، ويتعلق الأمر بالإطار المنهجي في البحوث القانونية، وذلك باتباع الباحث لإجراءات وتوجهات علمية منهجية مرتبة يتوصل من خلالها إلى نتائج وحلول وحقائق علمية صائبة بطرق موضوعية، منظمة ومضبوطة.

وحتى يتصف الإطار المنهجي للبحث بالكمال دون النقصان وجب أن يتضمن مرحلتين: تتمثل الأولى في خطوات بناء البحث القانوني وهي: اختيار موضوع البحث وصياغة عنوان له، جمع المادة العلمية، وتصميم خطة البحث، أما المرحلة الثانية فتتعلق بخطوات كتابة المقدمة في البحث القانوني وهي: أهمية الموضوع وأهدافه، الإشكالية، المنهج العلمي المعتمد والدراسات السابقة،ثم يتم توضيح ومعالجة كل تلك العناصر في الإطار النظري بالتفصيل، وبالتالي يعتبر الإطار المنهجي للبحث القانوني بمثابة الهيكل الأساسي له، ومن ثم وجب على الباحث أن يجتهد في إعداده مراعيا كل خطواته المنهجية.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، البحث القانوني، الإطار المنهجي، خطوات البناء، المقدمة.

**Abstract:**

This paper aims at one of the important topics in the legal and academic field in general, where it focuses on clarifiying the practical steps to accomplish one of the frameworks used in the preparation of integrated and distinctive scientific research which is about the systematic framework of legal research. And that is by following the researcher's systematic scientific procedures and guidance through which the researcher reaches the right scientific findings, solutions, and facts in objective, structured and controlled ways.

In order for the systematic framework of research to be perfect without decrease, it must include two phases: the first of which is the steps of building legal research: the selection of the subject of research and formulating a title for it, the collection of scientific material ,the design of the research plan and the second phase relates to the steps of writing the introduction in legal research: the importance of the subject and its objectives, the problem, the adopted scientific approach and previous studies. then all these elements are clarified in the theoritical framework in detail and therefore the systematic framework of legal research is considered as the basic structure of it. Then the researcher must strive to prepare it taking into accout all its methodological steps.

**Key words:** Scientific research, legal research, systematic framework, steps of building, introduction.

**مقدمة:**

يعتبر البحث العلمي دراسة متخصصة في موضوع ما وفق مناهج معينة، وهو وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقراء يستخدمه الباحث للإعلام عن بحثه من حيث المشكلة التي تناولها والفرضيات التي اختبرها والمنهج الذي اتبعه والنتائج التي توصل إليها والتوصيات التي يريد أن يقدمها، وعليه أن يتم ذلك بوضوح ودقة وصياغة جيدة وموضوعية وأمانة علمية.

وليس كل ما يُجمع من معلومات متنوعة ويُكدس في كتاب دون اعتماد منهجية معينة يسمى بحثا علميا، وإنما توظيف تلك المعلومات بفحصها وغربلتها وترتيبها وفق إجراءات منهجية معينة مرورا بتحليلها ونقدها أحيانا هو ما يؤدي إلى إبداع علمي حقيقي.

ورغم وحدة المنهجية كطريقة علمية يتبعها العقل في دراسة أية مشكلة، فإن الأساليب والأدوات والتقنيات الفنية تختلف بحسب طبيعة كل مجال علمي وكل تخصص ينتسب للعلوم الإنسانية والاجتماعية، والأمر كذلك بالنسبة لعلم القانون الذي يحتاج إلى البحث العلمي المتخصص لتقدمه وتطوره ومواكبته لمتغيرات العصر، حيث يقوم البحث العلمي القانوني على اتباع خطوات منهجية لأجل بنائه وإعداده يتضمنها إطاران هما : الإطار المنهجي والذي لا يمكن إعداده دون مقدمة البحث القانوني بكل خطواتها الأساسية، في حين تستقل المقدمة عن الإطار المنهجي في تخصصات أخرى كعلوم الإعلام والاتصال وعلم النفس، وكذا الإطار النظري له .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تعريف الباحث بالخطوات الإجرائية المنهجية الواجب إتباعها بالترتيب لانجاز البحث القانوني، لا سيما خطوات بناء البحث باعتبارها مرحلة الانطلاق التي لا يمكن الاستغناء عنها، وكيفية انجاز العناصر الأساسية للمقدمة التي تعتبر مفتاح نجاح البحث القانوني.

ولعل الهدف الذي يسعى هذا العمل لتحقيقه هو إرشاد الباحث خصوصا الطالب الباحث في تخصص القانون لاحترام قواعد المنهجية وعلى رأسها بناء الإشكالية وتطبيق خطوات المنهج العلمي المتبع، فمن خلال تجربتنا المتواضعة في الإشراف ومناقشة مختلف الأعمال العلمية على مستوى كلية الحقوق لاحظنا مدى الاستخفاف بأهمية الإطار المنهجي للبحث، حيث يغفله الطالب ويستعيض عنه بمقدمة عامة عن الموضوع دون الالتزام بالقواعد المنهجية الصحيحة التي تميز البحث العلمي عن غيره .

ومن هذا المنطلق سنحاول إبراز خصوصية الإطار المنهجي للبحث القانوني من خلال معالجة الإشكالية التالية:

**فيما تتمثل خطوات إعداد الإطار المنهجي للبحث القانوني؟**

وفي سبيل تحقيق ذلك ارتأينا معالجة هذا الموضوع من خلال محورين على النحو التالي: المحور الأول: يتناول خطوات بناء البحث العلمي المتمثلة في: اختيار المشكلة محل البحث أي موضوع البحث، ثم جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وكذا إعداد الخطة المناسبة للبحث، أما المحور الثاني فيتعلق بخطوات إعداد مقدمة البحث من خلال التركيز على أهم عناصرها وهي: أهمية الموضوع وأهدافه، الإشكالية، المنهج العلمي المعتمد، والدراسات السابقة التي تناولت المشكلة محل البحث القانوني .

## أولا: خطوات بناء البحث القانوني

إن انجاز الإطار المنهجي للبحث القانوني يحتاج إلى إعداد مرحلة أولية قاعدية تعتبر أساس نجاح البحث تعرف ببناء البحث العلمي من خلال إتباع ثلاث خطوات نتناولها على التوالي فيما يلي:

### 10- اختيار موضوع البحث وصياغة العنوان

إن اختيار موضوع البحث هو أول وأهم خطوة في إعداده، وهو خطوة سابقة لتحديد إشكالية البحث، حيث يقصد بموضوع البحث: المجال المعرفي الذي يختاره الباحث لانتقاء إشكالية محددة منه لتكون الموضوع الذي سيبحث فيه، والذي يستوجب صياغة عنوان مناسب له.

وقد تختلف أسباب اختيار الباحث لبحثه إلا انه على الباحث الالتزام بمعايير ذاتية وأخرى علمية لاختيار موضوع البحث، حيث تتمثل المعايير الذاتية في:

- أن يتم اختيار البحث ذاتيا وبتأن في مجال التخصص، سواء الواسع كالقانون العام أو القانون الخاص، ومراعاة التخصص الدقيق كالقانون العقاري، أو القانون الجنائي أو قانون الأعمال...الخ.

- أن يلقى البحث تعلقا واهتماما من الباحث؛ أي الرغبة الصادقة في كشف مختلف جوانب البحث الغامضة بموضوعية.

وبالنسبة لنظام الدراسات العليا في الجزائر فان اختيار موضوع أطروحة الدكتوراه مثلا يتم بحرية كاملة من الطالب من خلال تحضير تقرير حول مشروع بحثه بالتنسيق مع الأستاذ المشرف الذي يساعده بتوجيهاته وأرائه.

أما المعايير العلمية فأهمها:

- أن يكون موضوع البحث ذو قيمة علمية ويتسم بالجدية والحداثة: للبحوث العلمية أهميتها في بناء الفكر والنظرية وهذه بحد ذاتها تفيد جهات أخرى لغايات علمية تطبيقية، فالقيمة العلمية للموضوع ترتبط بالتخصص وبالنتائج التي سيحققها البحث وكذا الحقائق العلمية التي سيكشفها، أما الحداثة فتقتضي أن يكون الموضوع جديدا لم يتعرض له باحث آخر من قبل، ولكن لا يشترط أن تكون المشكلة المثارة جديدة بل زاوية المعالجة والحلول المقدمة هي الجديدة (ضوي، 1993، صفحة 17).

- أن يكون موضوع البحث محددا: حيث أن الحجم والكم في البحث العلمي ليس ذو قيمة علمية، فكثيرا ما يتعرض الباحث لبحث متعدد الجوانب تحف به سعة الموضوع، وفي هذه الحالة عليه أن يختار جانبا يفتقر إلى دراسة مستقلة متعمقة ويستنبط منها ما هو حري بالإضافة إلى البحوث العلمية، ولا يعني ذلك أن يكون البحث ضيقا جدا لا يتحمل في حدوده تأليف رسالة علمية تجعل الباحث يعاني كثيرا في معالجتها (وحيد دويدري، 2008، صفحة 404).

ويجب حصر الموضوع في جزئية معينة تدخل أصلا ضمن موضوع أكثر شمولا، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع اعم واشمل، ثم تعميق البحث تماما حول الجزئية التي تم تحديدها، فحدود البحث هي المعالم الواضحة لبداية البحث وفترة امتداده ونهايته وما يحتوي عليه من مصادر علمية وميدان لإجراء البحث .

مثال: الملكية، الملكية العقارية، الملكية العقارية الشائعة، إدارة الملكية الشائعة، الإدارة المعتادة للملكية الشائعة في القانون الجزائري.

- أن يكون موضوع البحث ممكنا: أي يمكن تغطيته بالمصادر والمراجع، وهي مسألة مهمة حيث أن افتقار المراجع أو قلتها تمنع الباحث من استكمال بحثه، وبذلك يتعين عليه أن يقوم برصد أولي للمصادر والمراجع وكل الوثائق العلمية ذات العلاقة بالموضوع وان يتأكد من تنوعها وكفايتها.

وبالنسبة لصياغة عنوان البحث فانه: (وحيد دويدري، 2008، صفحة 406) يقال : "الكاتب من أجاد المطلع والمقطع"، وعنوان البحث مطلعه، حيث تقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحي للقارئ بفحوى مضمون البحث ومدى استفادته منه، لهذا من الضروري استشارة الأساتذة أهل الاختصاص لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث ومناقشة مدلوله والتعرف على أبعاده، إذ أن صياغة عنوان البحث ليست مسألة سهلة أو قليلة الأثر بل هي أساس العملية البحثية ومصدر قوتها أو ضعفها، و لكي تكون الصياغة سليمة لعنوان البحث لا بد من مراعاة ما يلي:

- يجب أن لا يكون العنوان طويلا يتضمن تكرارا وإطنابا ولا قصيرا يخل بمحتوى البحث .

- ضرورة تطابق وتماشي عنوان البحث مع موضوع البحث؛ أي مطابقا للأفكار الواردة بعده ومعبرا عن المشكلة البحثية باختصار .

- يجب أن يتضمن العنوان مصطلحات دقيقة ومتخصصة ذات دلالة ومعنى علمي واضح تراعي طبيعة البحث، كأن تكون الدراسة موضوعية أو إجرائية، وتحدد نوع المنهج المعتمد، كأن تكون دراسة مقارنة، بالإضافة إلى تحديد الإطار المكاني للقانون مثل: القانون الجزائري.

- أن يكون العنوان جديدا مبتكرا حاملا الطابع العلمي الهادئ الرصين.

- على العنوان أن يربط بين متغيرين أو أكثر : واحد يكون متغير مستقل (يشكل السبب) والثاني متغير تابع (يشكل النتيجة ) وإن وجد متغير ثالث فيشكل متغير وسيط أو متغير توضيحي.

- ضرورة ترتيب متغيرات عنوان البحث ترتيبا سليما وصحيحا.

- يجب أن لا يوحي عنوان البحث بان موضوع الدراسة صعب ومعقد.

**2- جمع المادة العلمية**

تعتبر خطوة جمع المصادر والمراجع من الخطوات المهمة في عملية بناء البحث العلمي؛ لأن نجاح وكفاءة البحث العلمي يعتمد على قوة المراجع المستخدمة، وتوظيفها توظيفاً عملياً بهدف إثراء موضوع البحث، إذ كثيرا ما يعزف الباحث عن موضوع بحثه في حال عدم توفر ركائز مرجعية أولية تعينه على الانجاز، و لذلك عليه الإحاطة والإلمام بالمصادر الضرورية الملائمة للموضوع المراد البحث عنه، ويتم ذلك من خلال الاطلاع والقراءة الواسعة لما كتب حول الموضوع بالرجوع إلى الموسوعات العلمية القانونية، دوائر المعارف، فهارس المكتبات، البحوث العلمية الأكاديمية لا سيما الرسائل والأطروحات، المكتبات الالكترونية المعتمدة والموثوقة، الدوريات العلمية المحكمة، النصوص القانونية بمختلف أنواعها، المجلات القضائية... الخ.

وهذه المرحلة تعتمد على الجهد الفكري للباحث وذلك بفحص المعلومات والبيانات المحصلة، حيث يقوم الباحث بتصفيتها وغربلتها تم تصنيف وترتيب ما تم استخلاصه ليوظف وفق التقسيم المعتمد للموضوع.

**3- وضع خطة البحث**

حتى يستطيع الباحث القيام ببحثه يجب أن يضع إطارا شكليا يحدد فيه العناصر التي سيتناولها بالبحث فيسهل عليه ترتيب وتصنيف المعلومات والبيانات المحصلة.

تعرف خطة البحث بأنها: " هيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، فهي تعتبر واجهة البناء الفكري للموضوع حيث من خلالها تبرز أهميته وتجعل النتيجة يسهل بلوغها، وهي الإطار العام المجمل للبحث الذي يعني خطوطه العامة الأصلية والفرعية بما يؤدي بالضرورة إلى بيان خاتمته أو نتائجه " (مراح، 2004، صفحة 74).

وتتميز الخطة الناجحة التي تخدم الموضوع شكلا ومضمونا بعدة خصائص: (ملكاوي، 2003، صفحة 33. 36 ):

- الذاتية : يجب على الباحث أن يدرك تماماً أن إعداد خطة البحث أمر ليس بالهين، وعليه ألا يعتقد أن الخطة هي مجرد عناصر تكتب دون أي رابط أو يمكن نقلها من أي مرجع، فالخطة يجب أن تعبر عن فهم كامل للمشكلة موضوع البحث وعن تساؤلاته، ومن ثم يجب أن تعبر عن شخصية الباحث وعن مدى فهمه للموضوع ومدى جديته ورغبته في المعالجة الدقيقة له، كما يجب أن تعبر عن وجود رؤية خاصة للباحث تجاه الموضوع الذي يعالجه، الأمر الذي يستوجب عليه أن يبتعد تماماً عن نقل الخطط الجاهزة المعدة سلفاً والتي يمكن أن يجدها في المراجع التي يرجع إليها، بل عليه أن يحاول خلق خطة جديدة تعبر عن ذاتيته وشخصيته.

- المنطقية : والمقصود بذلك أن تكون كافة العناصر الأساسية للخطة أو تلك المتفرعة عنها متصلة بموضوع البحث ولا تخرج عنه ولا تتناقض فيما بينها.

- التسلسل: بمعنى أن تكون عناصر الخطة مقسمة بالتسلسل؛ أي أن تترابط منطقياً بحيث يقود كل عنصر إلى آخر ويصبح استعراض العنصر الثاني ضرورة لإيضاح العنصر الأول ومعالجة العنصر الثالث إيضاح للعنصر الثاني وهذا التسلسل يقود في النهاية إلى النتيجة النهائية للبحث.

- الشمول : يجب أن تغطي الخطة كل جوانب الموضوع، ويظهر ذلك من عناصر الموضوع التي يجب أن تكون متكاملة شاملة لكل الأساسيات اللازمة للموضوع، وتلعب إحاطة الباحث العميقة بمشكلة البحث والاطلاع الأولى على مراجع البحث دوراً لا ينكر في اتساع رقعة الخطة وشمولها، ولا شك في أن شمول الخطة يعطي مؤثرات ايجابية بالنسبة لمدى إمكان النجاح في معالجة الموضوع .

- الوضوح : أي أن تكون الخطة واضحة غير غامضة ويتحقق ذلك بالصياغة الدقيقة لمحتواها، وبعدم غموض أفكار هذا المحتوى.

- عدم التكرار: يجب ألا تتكرر عناصر الخطة وهذا التكرار قد لا يظهر بشكل مباشر، وإنما يظهر عرضياً أثناء معالجة احد العناصر؛ أي يكتشف الباحث أثناء تناوله عنصراً معيناً من عناصر الموضوع أن هناك نقطة سبق وأن عالجها في موضوع سابق من بحثه أو سوف يعالجها بإسهاب في موضوع لاحق من هذا البحث ، وهنا يجب على الباحث تلافي هذا التكرار، ولكن قد يكون ذكر مثل هذه النقطة للمرة الثانية لازما فيقوم الباحث بذكرها بإيجاز ثم يحيل إلى الموضوع الذي ذكرها فيه بالتفصيل أو الذي سيذكرها فيه فيما بعد، فالإحالة قد تتم لما سلف وقد تتم بالنسبة لما سيلي.

- التوازن والتجانس: و هو أن يراعي الباحث عند إعداد خطة بحثه إيجاد نوع من التوازن والتناسق بين عناصر الخطة وهذا التناسق يتعلق أساسا بتقسيمات البحث التي يجب أن تتساوى وتتماثل كما وكيفا، ويستلزم هذا الأمر أن يعمل الباحث على معالجة كل أجزاء البحث بقدر متناسب، فلا يفرط في معالجة جزء ويبتر معالجة جزء آخر، كما لا يجوز معالجة أجزاء في البحث لا تدخل في إطار موضوعه وبذلك يتحقق للبحث التجانس وهو الأساس الأول لمنطقية البحث .

كما أن إعداد الخطة يستلزم تقسيمها تقسيما علميا، ولا توجد قاعدة عامة تحكم تقسيمات البحث؛ لأن مرد ذلك تتحكم فيه طبيعة الموضوع وحجمه ومحتواه، ويتضمن التقسيم صورتان هما :

- التقسيم الشكلي للخطة: وهو ذلك التقسيم الذي يحاول صياغة أفكار البحث، بحيث يفصل بين الأفكار المختلفة للبحث ويعالج كلا منها معالجة مستقلة، وكذلك يفصل بين الفروع المرتبطة بكل فكرة على حدة ويعالج هذه الفروع أيضا مستقلة، وعند التقسيم الشكلي يجب أن يراعي الباحث النقاط التالية:

- أن تكون التقسيمات موحدة وثنائية: موحدة بمعنى أبواب أو فصول أو مباحث، وأيضا ثنائية فلا يمكن أن يتكون البحث من باب واحد أو فصل واحد، وإنما يقسم الباب إلى فصلين أو أكثر والفصل إلى مبحثين أو أكثر وهكذا.

- تناسب التقسيمات: من حيث الأقسام والحجم؛ أي تحقيق التوازن من حيث الأقسام فلا يتجاوز تقسيم فصل مثلا ضعف فصل آخر كأن يقسم الباحث الفصل الأول إلى مبحثين والفصل الثاني إلى خمسة مباحث، وكذا التوازن الكمي بين أجزاء تقسيمات البحث؛ أي أن تكون متقاربة من حيث حجمها وعدد الصفحات، وإذا كان هذا التوازن الكمي مطلوب إلى حد كبير عند وضع الخطة ومعالجة البحث فإنه ليس مطلقا؛ أي لا يشترط التساوي العددي في الصفحات بالضبط وإنما يكفي التقارب بين الأجزاء،حيث تبقى المسألة نسبية تمليها المعلومات والمعطيات المحصلة، لكن في جميع الحالات يجب أن تكون التقسيمات مؤسسة وتستند إلى ما يبررها موضوعيا.

- تقسيم الخطة من حيث مراحل إعداد البحث : تقسم الخطة من حيث مراحل إعداد البحث إلى خطة مبدئية وخطة شبه نهائية وخطة نهائية، وفيما يلي بيان الأنواع الثلاثة:

- الخطة المبدئية: هي تلك الخطة التي يضعها الباحث في ضوء المراجع المحددة المتاحة له قبل معالجة البحث، وتتميز هذه الخطة بأنها تركز على أسس الموضوع و عناصره الأساسية وبعض فروعه الهامة، وذلك أمر طبيعي فالمسائل غير الأساسية والتفصيلات والفروع التي تأتي في المرتبة الثانية أو الثالثة في الأهمية لا تظهر إلا بعد المعالجة المتعمقة للبحث وتسمى هذه الخطة بالخطة المبدئية لأنها تستبدل حتماً في ضوء المعالجة العميقة للموضوع إذ من النادر أن يحتفظ الباحث بخطته المبدئية بعد الإقدام على المعالجة.
- الخطة شبه النهائية : لا يجب أن يرسخ في الذهن أن الخطة عند وضعها في صورتها الأولى تعتبر ثابتة لا تتغير، بل على العكس يجب أن يرسخ مبدأ تغيير الخطة وفقاً للمعالجة التي تتعمق تدريجياً، وهذه المعالجة هي التي تُظهر قدر التغيير في الخطة، فقد تجعله محدوداً بالنسبة للمسائل الأساسية شاملاً للمسائل الفرعية، وقد تجعله شاملاً لكل من المسائل الأساسية والفرعية مما قد يصل إلى حد قلب الخطة المبدئية رأساً على عقب، وبذلك الباحث لا يكون أسيرا للخطة المبدئية .
- الخطة النهائية : لا يمكن للخطة شبه النهائية أن تحيط تماماً وبشكل دقيق بكل جزيئات الموضوع، كما أنها لا يمكن أن تحوي عناوين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب والفروع بشكل دقيق، فمثل هذه الأمور لا تبرز إلا أثناء كتابة البحث وتحريره، فحينما نعالج فكرة معينة لا تتبلور في شكلها النهائي إلا بعد صياغتها والإلمام بكل تفصيلاتها، ومن ثم فإن هذه المعالجة وهذه الصياغة هي التي تبرز عنوان الفرع أو المطلب أو المبحث أو الفصل أو الباب .

والواقع أن هذه العناوين تتفاعل ويؤثر كل منها في الآخر، حيث يمكن أن يتغير عنوان فصل ما نتيجة التوفيق بين مباحث هذا الفصل، والعكس قد يتغير عنوان مبحث حتى يتلاءم مع عنوان بقية المباحث وعنوان الفصل ذاته .

وتجدر الإشارة إلى انه إذا كان من الجائز تغيير عناصر الخطة وفق المراحل السالفة الذكر فإن هذا التغيير غالباً ما لا يكون جوهرياً ولا يمس المحاور الرئيسية للبحث والتي ترتبط أساسا بالإشكالية وتساؤلات البحث وأهدافه؛ فهذه الأخيرة استقر عليها الباحث منذ البداية، ولكنه يمكن أن يمس الفروع أو يمس صياغة العناوين وليس الفكرة الأساسية للبحث، وإلا فقد نكون أمام موضوع جديد يحتاج إلى خطة جديدة مختلفة تماماً في عناصرها الرئيسية وتفصيلاتها .

## ثانيا: خطوات إعداد مقدمة البحث القانوني

تعتبر مقدمة البحث جزء أساسي منه، بحيث تمهد للموضوع وتلخصه بإعطاء فكرة مركزة عن كل جوانب وحيثيات البحث، كما أن المقدمة تعكس الصورة العامة لمختلف أفكار البحث، ورغم أن المقدمة تعد أول ما يصادف القارئ بعد العنوان إلا أنها غالبا ما تكون آخر ما ينجزه أو يكتبه الباحث، حيث تشتمل على عدة عناصر نتناولها في الآتي:

### 1- أهمية الموضوع وأهدافه

سنتطرق إلى توضيح المقصود بأهمية الموضوع والمقصود بأهدافه حتى يتسنى للباحث صياغتها بشكل صحيح كأول خطوة في كتابة المقدمة بعد التمهيد القصير للموضوع:

- أهمية الموضوع: تعد أهمية البحث العلمي من بين عناصر مقدمة البحث العلمي القانوني التي تُدرج في جميع أنواع البحوث والرسائل، وهي عبارة عن مبررات منطقية تُعبر عن سبب اختيار الباحث وتبنيه مشكلة معينة، وهي ما يرمي البحث إلى تحقيقه أو الإسهامات التي سوف يقدمها للمعرفة الإنسانية؛ أي القيمة العلمية المضافة، ويشترط عند كتابتها:

- أن تتطرق إلى مدى أهمية الدراسة العلمية بشكل دقيق.
- أن ترتبط بأهداف البحث بشكل واضح.
- أن ترتبط بتساؤلات البحث بشكل واضح.

- أن تصاغ على شكل نقاط محددة .

ويمكن أن يكون البحث مفيدا إما من الناحية العلمية النظرية أو من الناحية التطبيقية العملية أو من كليهما فالأهمية العلمية تتعلق بمدى مساهمة البحث في العلم وتقدم المعرفة؛ بمعنى أن البحث قد يضيف شيئا أو يبتكر جديدا في مجاله ويساهم في تطور العلم، كأن يكتشف قانونا أو يطور نظرية علمية، وهذا ينطبق بالدرجة الأولى على الأبحاث التي تختبر نظرية معينة أو تعمل على توسيعها وتعميمها على نطاق واسع.

أما الأهمية التطبيقية فتتعلق بالمساهمة العملية للبحث في علاج المشكلات وتحسين البيئة من حولنا، حيث تكون فائدة البحث في حل مشكلة عملية واقعة مثل: البحوث الطبية التي تحاول إيجاد علاج لمرض منتشر، أو بحث قانوني يدرس أسباب انتشار الجريمة الالكترونية وطرق مكافحتها، أو يقترح تطوير نظام تشريعي أو تقديم أية فوائد ملموسة ومباشرة في الواقع الذي نعيشه.

- أهداف البحث:

يُفهم الهدف من البحث عادة على انه السبب الذي من اجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشمل أهداف البحث بيانا بالاستخدامات الممكنة لنتائجه وشرح قيمة هذا البحث، وعموما يمكن أن تدل أهداف البحث على تحديد مشكلته فالباحث عادة وبعد أن يحدد أسئلة بحثه ينتقل إلى ترجمتها بصياغتها على شكل أهداف يوضحها تحت عنوان بارز.

ويتم وضع أهداف البحث العلمي في بنود مرتبة، فهي تتمثل في ما يتمني الباحث أن يبلغه، وهي صورة أخرى من أسئلة البحث أو الفرضيات، لذا نجد بعض الجهات الدراسية تطلب من الباحثين الاكتفاء بتساؤلات البحث أو الفرضيات، دون تخصيص جزء مستقل لأهداف البحث، غير أن الشائع هو صياغة جزء منفصل لأهداف البحث وأخرى للأسئلة البحثية أو الفرضيات حسب متطلبات الدراسة، وتُعد أهداف البحث العلمي من بين عناصر مقدمة البحث العلمي القانوني الأساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن انجاز الأهداف يدل على انجاز المهمة البحثية التي تفتح أفاق جديدة أمام الباحثين للتطوير والتعرف على الجديد واستكشافه ببحوث أخرى، فإنجاز البحث يتم بإنجاز أهدافه.

**2- الإشكالية**

لكل تخصص علمي مواضيع ومشكلات بحث ودراسة سواء طرحت من قبل ودرست أو مطروحة وتحتاج للبحث أو التفسير أو التوضيح والفهم، حيث أن الباحث المختص يمكنه أن ينجز جردا بالموضوعات والمشكلات العلمية المطروحة في تخصصه والتي تتطلب الدراسة والبحث.

ولكن طرح مشكل أو موضوع للبحث يتطلب صياغة وقولبة علمية تحدد الإشكال العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى، ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته، وهو ما يعرف بصياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

وتحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق يجب أن يتم قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمر مهم لان تحديد مشكلة البحث هو البداية البحثية الحقيقية التي تترتب على أساسها جودة وأهمية البيانات التي سيجمعها الباحث ويحللها لأجل الوصول إلى نتائج علمية، ولتوضيح ذلك نتطرق إلى تعريف الإشكالية وأهميتها ثم كيفية بنائها:

- تعريف الإشكالية وأهميتها:

تُعرف الإشكالية بأنها: " هي التي يحفها الغموض والتعسير مما يستوجب على الباحث ان يبحث عن مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض والتعسير لمعرفتها والتمكن من إيجاد الحلول والمعالجات لها" (عقيل، 2010، صفحة 15).

كما تعرف بأنها: " عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي والبحث بهدف إيجاد إجابة" (انجرس، 2013، صفحة 141).

و بذلك فالإشكالية هي ما يطرحه وما يثيره موضوع البحث من مسائل وقضايا تستدعي البحث والتقصي لإيجاد حل لها، وتبرز أهميتها في كونها:

- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث بشكل صحيح.

- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة حتى لا يفشل بحثه العلمي.

- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإلمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي، وتساعد الباحث على الوصول للحل، كما تقدم العون للقارئ وتسهل عليه مسألة فهم موضوع البحث.

- بناء إشكالية البحث القانوني:

إن بناء أو صياغة أو طرح الإشكالية هو أساس كل عمل بحثي علمي مقبول، فهي ليست مجرد تساؤل يطرحه الباحث ليجيب عنه خلال بحثه فقط وإنما هي : بناء وتشكيل لتصور عام للمشكلة المطروحة يقوم على معلومات علمية، مفاهيم، ومصطلحات مترابطة بصفة منظمة ومنسجمة تثير تساؤلا أو عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة تدفع الباحث بقوة إلى إجراء البحث والتوصل إلى إجابات علمية للأسئلة المطروحة .

وحتى تتم صياغة الإشكالية بطريقة علمية وسليمة، يجب توفر الشروط التالية :

- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكل علمي حقيقي يبين حيرة الباحث تجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية الذي يوجب على الباحث أن يكشف عنه ويوضحه.

- ضرورة أن تكون الإشكالية مستمدة من المجال المعرفي للباحث ومن تخصصه.

- ضرورة أن تكون مضبوطة وبدقة ولا تتضمن إطنابا ولا حشوا لفظيا ولا تناقضا.

- ضرورة أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية .

- ضرورة أن تطرح المشكلة المدروسة في صيغة إشكالية تنطلق من تصور بناء يتدرج من الأفكار والتوضيح العام والكلي إلى ما هو خاص وجزئي، بمعنى ينطلق من نظرة كلية إلى نظرة جزئية (من الكل إلى الجزء).

- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.

- على الباحث تجنب طرح التساؤلات المغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بلا أو نعم، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشا وتفكيرا حول مشكلة معينة .

- مراحل صياغة الإشكالية:

لتدقيق إشكالية البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها وهي: لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟ وهذه الأسئلة تمثل أربع مراحل تتمثل فيما يلي (انجرس، 2013، صفحة 143.142):

- مرحلة الإحساس بالمشكلة: وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكوّن فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يعالجه ويجيب عليه.
- مرحلة الإحصاء والاستطلاع: يتعلق الأمر بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات الخاصة بمشكلة البحث ومحاولة استطلاع هذه المشكلة في الواقع وفي الميدان.
- مرحلة التحليل: يقوم فيه الباحث بتفكيك وتحليل البيانات والمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.

- مرحلة صياغة الإشكالية: وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناء على مختلف العناصر التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تُطرح في شكل تساؤلات وأسئلة علمية حول المشكلة .

**3- المنهج العلمي:**

تختلف البحوث باختلاف مواضيعها ودرجة اهتمام الباحثين أو المجتمع بها، لذا فهي تتطلب مناهج علمية مرنة تمكن الباحثين من الوصول إلى أهدافهم العلمية بأقصر الطرق واقل التكاليف، وتقدم الموضوع بخطوات يمكن مراجعتها والتأكد منها، ولا يمكن علميا انجاز البحث العلمي دون الاعتماد على منهج علمي مناسب.

ويقصد بالمنهج العلمي انه : " طريقة لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع" (انجرس، 2013، صفحة 102).

كما يعرف بأنه: " هو الذي يمكن الباحث من كشف العلاقات بين المتغيرات والعلل والأسباب مع المقارنة لأجل التفصيل والتدقيق والتقصي الواعي بموضوعية ، مما يؤدي الى معرفة العلاقات بين الكل والجزء و المتجزئ، واثر كل منها على الآخر وفقا لمتغيرات البحث" (عقيل، 2010، صفحة 66).

ومن ثم يقصد بالمنهج العلمي: أن يحدد الباحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة البحث، ولا بد من الإشارة في الجانب الإجرائي من الدراسة إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحثُ أنها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها.

واختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها؛ ذلك أن المشكلات المختلفة لا يتم حلها بنفس الطريقة، كما أن البيانات المطلوبة للمساعدة في الحل تختلف بالنسبة لهذه المشكلات أيضا، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثي الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصِّها المميزة والبيانات والمعلومات المتوفِّرة؛ أي أن المنهج العلمي يرتبط بالموضوع ولا يحيد عنه .

وبما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب للبحث في أول دراسته، فلا يمكن أن يكون المنهج سابقا على الموضوع، وبالنسبة للبحوث القانونية فإنها كغيرها من البحوث الأخرى تعتمد أساسا على المنهج العلمي المناسب لإنجازها، حيث يجب على الباحث أن يختار المنهج الملائم وان يطبق كل خطواته حتى يصل لنتائج حقيقية وصائبة، ولعل أهم المناهج العلمية المستخدمة في البحوث القانونية هي:

- المنهج الاستقرائي ( التأصيلي):

يقصد بالمنهج الاستقرائي بأنه: " مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تبدأ من الخاص إلى العام، أو هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل "جزء- كل " والتي يقوم بها الباحث من اجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل" (جندلي، 2005، صفحة 143) .

ويقوم المنهج الاستقرائي على دراسة الجزئيات وفهمها وتحليلها، بقصد استخلاص قاعدة عامة تحكم هذا الجزئيات، ولقد اشتهر هذا المنهج – في مجال القانون– بالمنهج التأصيلي؛ لأنه يؤصل أو يُقعد الجزئيات ويردها إلى قاعدة عامة، فهو منهج يدرس الجزئيات بغية الوصول إلى قاعدة عامة تحكمها.

ويعتبر هذا المنهج من أشق المناهج المستخدمة في البحث القانوني؛ لأنه لا توجد قاعدة عامة ينطلق منها الباحث وإنما العكس، ويكون الباحث هو من يستخلص هذه القاعدة من الجزئيات المتناثرة التي يدرسها، ولعل أهم مجالاته ما يتعلق باستقراء اتجاهات أحكام القضاء في موضوع معين لبيان القاعدة التي تحكم الموضوع.

و يمر الباحث عند استخدام المنهج الاستقرا ئي أو في مفهوم القانون المنهج التأصيلي بعدة مراحل: مرحلة تقصي وفحص ظاهرة معينة، ثم مرحلة وصف تلك الظاهرة و تفسيرها والانتقال من المظاهر الخارجية للظاهرة محل الدراسة إلى مظاهرها الداخلية، و إيجاد العلاقة بين السبب والمسبب، لينتهي إلى تقرير الحقيقة العامة التي تحكم تلك الظاهرة.

- المنهج الاستنباطي (التحليلي):

يعرف بأنه: " مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تبدأ من العام إلى الخاص، أو هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل" كل- جزء" من اجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة" (جندلي، 2005، صفحة 134).

ويُعتبر المنهج التحليلي في طليعة ما يُستخدم في العلوم القانونية، ويعتمد هذا المنهج على قيام الباحث بعملية تفكيك للمشكلة في صورة عناصر أساسية، ودراسة كل عنصر بمعزل عن الآخر بأسلوب متعمق، وبعد ذلك يقوم الباحث بتتبع المصادر القانونية، مع القيام بعملية تقويم ونقد، وفي النهاية يقوم بعملية تركيب للنتائج ومن ثم حل الإشكالية.

ويقوم المنهج التحليلي (الاستنباطي )على أساس تحليل النصوص القانونية لفهمها وتفسيرها بقصد الوصول إلى تطبيقها على الوقائع المختلفة التي تدخل في مجال تطبيق هذه النصوص، فهذا المنهج – على خلاف المنهج التأصيلي– ينطلق من القواعد العامة إلى الوقائع الخاصة أو الجزئيات المختلفة، ومن شأنه الكشف عن مزايا وعيوب النصوص القانونية من خلال تحليلها وتطبيقها على الوقائع المختلفة؛ لأن الباحث يجب عليه دائماً عرض وجهة نظره في النص محل البحث، ومن ثم فهذا المنهج يعمل على تطوير القانون من خلال ما قد يكشفه الباحث من غموض أو عجز أو قصور في النصوص، ولذلك يجب أن يكون الباحث دقيقاً لا يهدر أي حكمة ولو صغيرة في النص (الشيخلي، 1999، صفحة 16).

وفي هذا المنهج يلتزم الباحث بإجراء دراسة تحليلية متعمقة لكل جزئية من جزئيات البحث فلا يكتفي بعرض ما هو كائن، بل يتوجب عليه أن يتناول كل جزئية بالتحليل وهذا يستلزم أن يطرح الباحث وجهة نظره الذاتية حين قيامه بإجراء التحليل اللازم، ويشترط في الباحث حين إتباعه للمنهج التحليلي أن تتوافر فيه الصفات التالية:

- أن يكون مدققاً، بمعنى ألا يهدر كلمة صغيرة أو كبيرة في الفكرة أو النص الذي يخضعه للدراسة التحليلية، وهذا يستلزم من الباحث القراءة بعناية وتمحيص الآراء والأفكار بتجرد و موضوعية.

- أن يكون مبدعا، بمعنى أن الباحث حين تناوله لقضية ما بالتحليل، يفترض فيه ألا يكون تقليدياً يقف عند المعاني الظاهرة، بل يجب عليه أن يصل إلى المعاني غير الظاهرة فيحاول أن يقر أ " ما بين السطور "كي يكون بحثه إبداعيا .

- المنهج الوصفي :

يقصد بالمنهج الوصفي: " هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2000، صفحة 324) .

كما يعرف المنهج الوصفي: "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2000، صفحة 59).

ولاستخدام المنهج الوصفي في البحث القانوني يجب على الباحث إتباع عدة مراحل هي:

- التعرف على مشكلة الدراسة، وبناءً على ذلك يتم تحديد كون المنهج الوصفي مناسبًا لها أم لا، وفي حالة ما إذا كانت المشكلة تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية، مثل الجريمة أو الطلاق أو التدخين...الخ، يصبح المنهج الوصفي طريقة فعالة في الحصول على النتائج الدقيقة.
- يتم بعد ذلك صياغة موضوع الدراسة في شكل تساؤلات يجيب عنها أثناء البحث عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث.

- في مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تناسب المنهج الوصفي، مثل الاستبيان، أو المقابلة، أو الاختبار، أو الملاحظة، لجمع المعلومات، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة؛ من أجل التأكد من جدواها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها، لكن في البحوث القانونية يحضر الباحث النصوص القانونية والاجتهادات القضائية ذات العلاقة بموضوع البحث، وكذلك المراجع المختلفة التي توصل إليها خاصة المتخصصة منها، ثم يقتبس منها ما يناسب بحثه .
- بعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها وتوظيفها حسب خطة البحث المعتمدة .
- بعد ذلك يتم تحليل البيانات، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم ودقيق، وفقًا لما ساقه من براهين تم التوصل إليها عبر مراحل استخدام المنهج الوصفي.

وفي النهاية يقوم الباحث بوضع الاستنتاجات والمقترحات التي تساهم في حل مشكلة الدراسة.

- المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي: " هو طريقة لتناول وتأويل حادثة وقعت في الماضي، وفق إجراء البحث والفحص الخاص بالوثائق" (انجرس، 2013، صفحة 105).

كما يعرف بأنه: " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه" (وحيد دويدري، 2008، صفحة 151).

ويستمد هذا المنهج أهميته من أهمية علم التاريخ نفسه، فالتاريخ سلسة متصلة الحلقات، كما أن تاريخ الإنسانية يصل ماضيها بحاضرها ومستقبلها، فضلاً عن أن معرفة الماضي تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بآفاق المستقبل.

وُيعد المنهج التاريخي من بين المناهج الأصيلة في تحري الإشكاليات القانونية، والسبب في ذلك هو وجود أصول تاريخية لجميع القوانين، ومن ثم يحتاج البحث لمراجعة بعض التشريعات أو القوانين أو اللوائح أو المراسيم... إلخ فالبحث القانوني عند استخدام المنهج التاريخي قد يكون دراسة وصفية لنظام قانوني معين، كدراسة الأوقاف في الجزائر قبل الاستقلال مثلاً، وفي هذا النطاق لا تخرج الدراسة عن الإحاطة بالنظام القانوني في فترة تاريخية معينة ومحددة بدقة، وقد يكون البحث باستخدام المنهج التاريخي تحليلياً، لا يقتصر الباحث فيه على وصف الظواهر والنظم القانونية، وتعداد خصائصها، والعوامل المؤثرة فيها، بل يمتد إلى النظر والتحقيق والتعليل الدقيق للظواهر والنظم القانونية، تمهيدا لدراسة الأوضاع والنظم المعاصرة، فالفهم الكامل لهذه الأوضاع والنظم وما تؤديه من وظائف في الوقت الحاضر لا يتحقق إلا بعد معرفة نشأتها وتطورها، حيث أن النظر إلى نظام معين بمعزل عن تاريخه، يماثل تماماً عزل هذا النظام عن النظم الأخرى التي يرتبط معها (سلامة، 1999، صفحة 40) .

وتزخر البحوث القانونية بمباحث تمهيدية عن الأصول التاريخية للموضوع محل البحث، فالباحث في موضوع " الوكالة " كأحد عقود القانون المدني مثلا، يصدر بحثه بنشأة فكرة الوكالة في النظم القانونية القديمة عند الإغريق والرومان، والشرائع القديمة، لينتهي إلى تقرير حالة التنظيم الحالي للوكالة، وكيف استمدت أصولها من تلك النظم القديمة، وكيف تطورت حتى صارت إلى وضعها الحالي.

ويرى البعض أنه حين تبني المنهج التاريخي في البحث القانوني يجب مراعاة عدة أمور أهمها: (فوزي، 2000، صفحة 140):

- أن تكون الظاهرة محل البحث ممتدة زمنياً، أي نجدها في الماضي والحاضر والمستقبل، كظاهرة إجرام الأحداث مثلا.
- يجب أن تكون هناك أهمية عملية من جراء الدراسة ذات المنهج التاريخي؛ لأن دراسة الأصول التاريخية لموضوع معين يساعد على فهمه بشكل علمي صحيح، وبالتالي وضع الحلول الملائمة للمشاكل المتمخضة عنه.

- يجب أن تتوافر المصادر اللازمة لإجراء الدراسة من خلال هذا المنهج، وأهمها الوثائق التي يجب التأكد من صحة ما تحويه من معلومات وبيانات.

وهكذا يساعد المنهج التاريخي إلى جانب المنهج التأصيلي أو التحليلي أو الوصفي على فهم مشكلة تغير القانون وثباته، والتدليل على أن كثيرا من القواعد القانونية تظهر في الوقت الذي تفقد فيه غيرها من القواعد القانونية القائمة تأثيرها وفعاليتها.

- المنهج المقارن:

يعرف المنهج المقارن بأنه: " إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف العوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها البعض، وذلك بواسطة توضيح التشابهات والاختلافات التي تبينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة" (علبي، 2006، صفحة 132).

ويحض المنهج المقارن في الدراسات القانونية بأهمية كبيرة، إذ عن طريقه يطلع الباحث على التجارب القانونية للدول الأخرى، ومقارنتها بالنظم القانونية الوطنية وبيان ما بينهما من أوجه اتفاق أو اختلاف، والموازنة بين هذا وذاك للتوصل إلى نتائج محددة تكون قابلة للتحقيق، بالإضافة إلى رغبة الباحث في وضع نصوص قانونية حديثة أسوة بدول أخرى أكثر تطورًا، أو معالجة خلل في النظم القانونية المطبقة.

واستخدام المنهج المقارن قد يكون على المستوى الأفقي أو على المستوى الرأسي (سلامة، 1999، صفحة 43): فعلى المستوى الأفقي: يمكن إجراء المقارنة بين نظامين قانونيين أو أكثر بصدد تنظيم مسألة معينة، ومن الناحية المنهجية تتمثل المقارنة الأفقية في قيام الباحث بتناول المسألة التي يبحثها في كل نظام على حدة، فإذا انتهى منه، تناولها في النظام المقارن الثاني، أو الثالث...، فعلى سبيل المثال، إذا قام الباحث بالتصدي لبحث مقارن في أساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري الجزائري وفي الشريعة الإسلامية، ففي هذا المثال تظهر المقارنة الأفقية عندما يذكر الباحث في القسم الأول أساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري الجزائري، وفي القسم الثاني يبحث هذه الأساليب في الشريعة الإسلامية، فيوضح الموقف في كل نظام على حدة، مظهرا أوجه الاتفاق أو الاختلاف بينهما.

أما على المستوى الرأسي: فإن الأمر يختلف، حيث يلتزم الباحث بإجراء المنهج المقارن في كل جزئية من جزئيات المسألة التي يعرض لها في مختلف الأنظمة في آن واحد، ولا يعرض لموقف كل قانون على حدة، فإذا أخذنا المثال السابق فإن المنهج المقارن على المستوى الرأسي يعني دراسة كل جزئية تتعلق بخطة البحث في النظامين محل المقارنة، النظام الدستوري الجزائري والشريعة الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن منهج المقارنة الرأسية أدق من مثيله على المستوى الأفقي؛ ذلك أن المقارنة الأفقية تؤدي إلى تكرار الأفكار وتشتتها، فما يقال هنا يعاد هناك، فضلاً عن أن الأمر في نهايته لا يخرج عن كونه دراستين منفصلتين لموضوع واحد في نظامين مختلفين، فكأن الباحث درس في المثال السابق، اختيار رئيس الدولة مرة في النظام الدستوري الجزائري ومرة أخرى في الشريعة الإسلامية، أما المقارنة الرأسية فهي تؤدي إلى حسن إدراك أوجه الاتفاق والاختلاف في الأنظمة المقارنة، فضلاً عن منع تكرار الأفكار، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر أن يكون البحث عظيم الفائدة للقارئ والباحث.

ويسعى المنهج المقارن عموماً في مجال الدراسات القانونية، إلى المساعدة على تصور الاقتراحات حول إصلاح وتعديل التشريعات القائمة، أو حول توحيد القانون بين عدة دول، كما هو الشأن بالنسبة لتشريعات العمل، كما يساعد على زيادة إيضاح الحلول الواردة في القانون الوضعي، مما يقدم عوناً لمن يهمه التعرف على أحكام قوانين البلاد المختلفة (فوزي، 2000، صفحة 139) .

وحتى يؤتي المنهج المقارن ثماره في المجال القانوني، يلتزم الباحث بما يلي:

- التحديد الدقيق لموضوع المقارنة، والقوانين التي ستتم المقارنة بينها.

- العلم والمعرفة الكافية بلغة تلك القوانين.

- يجب أن يختار عدداً محدداً من القوانين حتى تأتي المقارنة دقيقة وفعالة، وأن تكون المراجع المتعلقة بموضوع المقارنة متوافرة لدى الباحث، بشكل يمكنه من إجراء الدراسة المقارنة، ويستحسن أن يكون النموذج المقارن المختار أكثر تقدماً من النظام الأصلي وذلك لتعظيم الفائدة من الدراسة المقارنة (ضوي، 1993، صفحة 41).

وتنبغي الإشارة إلى أنه من المرغوب فيه في أي دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحل مشكلة الدراسة، حيث يعتمد الباحث منهجا رئيسيا و آخر مساعدا، تطبيقا لما يعرف بالتكامل المنهجي.

**4- الدراسات السابقة:**

تعتبر الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية الأساسية في البحث العلمي، والتي يهملها الكثير من الباحثين في حقل القانون، مع أن الأصل في عرضها هو توظيفها والاستفادة منها لأجل عدم تكرار المواضيع البحثية.

-تعريف الدراسات السابقة وأهميتها:

تعرف بأنها: " هي الجهود البشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقاربا له من زاوية من الزوايا، وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة، مما نشر بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة او بالمحاضرات أو بالأحاديث المذاعة صوتا فقط او صوتا وصورة أو تم تقديمه لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية او على مقابل مادي او بغرض الرغبة في المساهمة العلمية، ولا يندرج تحت هذه الدراسات ما يعد كتبا دراسية او مداخلات" (خضر، 2013، صفحة 154).

وتتمثل أهميتها في (صونيا، الضوابط المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في البحث الاكاديمي، 2020، الصفحات 808-809):

- تكوين إطار وخلفية حول الموضوع تكون أكثر ثراءً من ناحية المعلومات، بحيث تساعده في تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية لبحثه، مع التحديد الدقيق للمشكلة، وذلك بعد حصر مجموعة التساؤلات والإشكاليات، أو الأفكار التي لم تحل بعد.

- تساعد الباحث على فهم أفضل لجوانب بحثه وتحديد أسلوب إجرائه.

- تعتبر نتائج البحوث السابقة بمثابة الفروض التي ينطلق منها الباحث قصد التأكد منها أو مواصلة البحث في ذات المجال.

- تساهم الدراسات السابقة في اكتشاف الفجوة المعرفية من خلال تزويد الباحث بالجوانب التي نالت اهتمام الباحثين السابقين، وبالتالي تيسر له التركيز على جوانب أخرى لم تحض بالاهتمام الكافي.

- تساعد الدراسات السابقة الباحث على التعلم من خبرة الآخرين، وذلك من خلال الصعوبات والمعوقات التي واجهت الباحثين أثناء إجراء دراساتهم، وهذا بحد ذاته مجال واسع لتعلم الباحث من أخطاء الآخرين لتجنبها وللاستفادة من تجاربهم البحثية.

- الدراسات السابقة نافذة لتحديد مدى أهمية الدراسة، إذ أن تحديد الإضافات العلمية التي ساهمت بها الدراسات السابقة تجعل من الباحث أكثر قدرة على إدراك وتقييم مدى أهمية دراسته ذاتها.

- تعتبر عاملا رئيسا في تطوير أسئلة الدراسة، حيث أن المراجعة الشاملة والواعية للدراسات السابقة تمهد للباحث إدراك تجارب الآخرين في كيفية بناء البحوث، وهذا بدوره يعمّق لديه القدرة على إعادة النظر في محاور دراسته وبشكل أدق في تقييم أسئلتها ومن ثم إعادة صياغتها وتطويرها.

- تعد مصدرا مهما لتفسير النتائج، حيث أن الباحث يحتاج لتفسير ما يواجهه من غموض في نتيجة أو نتائج معينة، هنا تبدو آراء الباحثين السابقين وتعليقاتهم لمعالجة المواقف المشابهة دعامة مهمة ومصدرا لفك الغموض وحل العلاقات المتشابكة .

- تزود الباحث بالمصادر والمراجع المختلفة حول موضوع بحثه، وبذلك توفر عليه مشقة البحث.

- تجنب الباحث تناول موضوع مستهلك حتى يتفادى تكرار ما تم انجازه.

-كيفية توظيف الدراسات السابقة:

اختلف الباحثون فيما بينهم حول جدوى تضمين الدراسة عرضا للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل ضمن الإطار المنهجي أو إدراجها ضمن الفصول الأخرى، ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه في كلتا الحالتين وغيرها وذلك من خلال عرض العناصر التالية (سفاري، 2000، صفحة 43) :

- اسم الباحث: فلأي جهة ينسب هذا البحث ومن يشرف عليه.

- زمن البحث: ما هو التاريخ الذي أجري فيه البحث.

- مكان البحث: ما هو الموقع الجغرافي للدراسة .

-مدة البحث: فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يدوم شهورا.

- طبيعة البحث: هل هو دراسة تجريبية، مسحية، ميدانية.

-إشكالية البحث: أي التساؤلات الكبرى للدراسة.

- منهجية البحث: أي المنهج المتبع، الفروض النهائية، الأدوات، مواصفات العينة، المفاهيم،الأهداف الرئيسية للبحث - الخطوات الرئيسية للبحث: أي أهم الخطوات التي سار عليها البحث.

- عرض أهم النتائج: مع التركيز هنا على الإضافة العلمية أو المنهجية للبحث.

- أهم الصعوبات: وهي العقبات التي واجهت الباحث عملا على تجنبها.

- نقد موجز للبحث: وذلك من حيث مواطن القوة والضعف.

وجميع هذه النقاط والعناصر يمكن أن تفيد الباحث إذا أمكن تحديدها بدقة، ونقدها ومقارنتها بدراسة الباحث حتى يستطيع توضيح جديد دراسته والإضافة العلمية التي سيقدمها، ولذلك يجب على الباحث عند استعانته وبحثه عن الدراسات السابقة توخي حذر الوقوع في الأخطاء التالية:

- القول في بداية عرض الدراسات السابقة " لم أعثر على كاتب أو باحث سبق و أن كتب في الموضوع، أو لا يوجد سوى هذا الموضوع فقط".

- نقل الباحث لجزء من مجلد كبير ذي صلة بموضوع بحثه ثم يتطاول على صاحب المرجع ويقول: لقد تعرض الكاتب إلى ذات الموضوع ولكنه للأسف لم يعطه حقه، أو أنه لم يتعرض للموضوع إلا بشكل متناثر.

- عرض الدراسات السابقة منفصلة عن باقي أجزاء الرسالة العلمية بحيث لا يتمكن القارئ من إدراك مدى ارتباطها بالمشكلة الحالية، كأن تعرض في نهاية البحث.

- تركز عملية مراجعة الدراسات السابقة على النتائج دون اعتبار لصحة المنهج وغيره من إجراءات البحث.

وبذلك يجدر بالباحث قراءة الأعمال قراءة متأنية وكاملة، حيث يذهب البعض للاطلاع على بعض الفصول أو الأجزاء فقط والاكتفاء بقائمة المحتويات، كما يتجنب إصدار الأحكام بالنقص دون تقديم الأدلة الكافية، لذا علينا بالاطلاع على العناوين الفرعية اطلاعا وافيا، والأصح هو تقديم ملخص للدراسة أو عرضها كما هي لتعطي للقارئ فرصة للمقارنة بين جهود السابقين والمشكلة المدروسة حاليا وأخذ الوقت الكافي لمراجعتها و تأملها (التهامي، 1999، الصفحات 109-110).

ومن الأخطاء الشائعة أيضا هو نقل بعض الدراسات السابقة من مرجع واحد وتثبيتها بمراجعها الأصلية، بينما الأصح هو الرجوع للمراجع الأصلية إن أمكن ومحاولة تلخيصها بأسلوبنا الخاص تفاديا لتحيز صاحب المرجع الذي أخذ منه الملخص أو وجود أخطاء في التحليل وعدم الدقة التامة في النقل (باهي، 2002، صفحة 203).

**خاتمة:**

نخلص في نهاية هذه الورقة إلى أن البحث القانوني هو العملية التي يقوم الباحث القانوني من خلالها بالاستعلام والتقصي المنظم والدقيق بهدف الحصول على المعلومات والبيانات القانونية وتفسيرها ومناقشتها إيجابياً أو سلبياً، وله أهمية كبيرة كونه يساهم في تقديم المعارف القانونية، وتوصيل الحقائق للأشخاص بشكل واضح، وهو يسعى لتحقيق عدة أهداف أهمها: الوصول إلى حقائق أو معلومات أو علاقات جديدة والتأكد من صحتها في المستقبل، تعديل أو تطوير المعلومات القانونية القائمة بغية الوصول إلى العمومية أو الكلية، التعمق في المعارف القانونية للكشف عن الحقائق المرتبطة بهذا المجال العلمي الهام، حل مشكلة أو ظاهرة قانونية معينة، بالإضافة إلى الاستعلام عن شكل المستقبل والقوانين الخاصة المرافقة له، وكذا السعي إلى تغطية الثغرات التي قد تظهر في التشريعات القانونية وخصوصاً الحديثة منها، وهذا ما يساعد على إصدار التشريعات اللازمة لسد هذه الثغرات القانونية.

إن إعداد البحث القانوني بشكل علمي منهجي صحيح يتطلب من الباحث أن يلتزم بالدقة والمثابرة والتنظيم في إعداد أطره المختلفة والمتمثلة في: الإطار المنهجي والإطار النظري الذي يتضمن بدوره الإطار المفاهيمي، حيث أن الإطار المنهجي يعتبر الهيكل الأساسي للبحث القانوني ويتم إعداده بإتباع خطوات مرتبة ومنظمة وفق مرحلتين: تتمثل الأولى في خطوات بناء البحث القانوني وهي: اختيار موضوع البحث وصياغة عنوان له، جمع المادة العلمية، وتصميم خطة البحث، أما المرحلة الثانية فتتعلق بخطوات كتابة المقدمة في البحث القانوني وهي: أهمية الموضوع وأهدافه، الإشكالية، المنهج العلمي المعتمد والدراسات السابقة.

ونشير في الأخير إلى ضرورة مواكبة الباحثين في حقل القانون للتطورات التي تحدث في المجتمع وفي العالم، لا سيما التشريعات المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في مختلف المجالات سواء الجنائية أو المدنية أو التجارية أو العقارية أو الإعلامية...الخ، والتخلي عن إعادة دراسة المواضيع المستهلكة.

**قائمة المراجع:**


- التهامي، ابراهيم (1999): الدراسات السابقة في البحث العلمي،سلسلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، منشورات جامعة منتوري قسنطينة.
- خضر، احمد ابراهيم (2013): اعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، القاهرة،كلية التربية.
- سلامة، احمد عبد الكريم (1999): الاصول المنهجية لاعداد البحوث العلمية، القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد الحفيظ، اخلاص ، باهي، مصطفى (2002): طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، القاهرة مصر،مركز الكتاب للنشر.
- ملكاوي، بشار عدنان (2003): المنهجية العلمية لاعداد البحث القانوني، عمان، الاردن، الجامعة الاردنية.
- الرشيدي، جابر كاظم (2000): مناهج البحث التربوي، القاهرة،دار الكتاب الحديث.
- عقيل، حسين عقيل (2010): خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة، بيروت، دار ابن كثير.
- دويدري، رجاء وحيد (2008): البحث العلمي، اساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، سوريا، دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد (2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان، دار الميسرة.
- فوزي، صلاح الدين (2000): المنهجية في اعداد الرسائل والابحاث القانونية،القاهرة، دار النهضة العربية.

- علبي، عاطف (2006): المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، بيروت، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- الشيخلي، عبد القادر (1999): قواعد البحث القانوني،عمان، الاردن، دار الثقافة.
- جندلي، عبد الناصر (2005): تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.
- ضوي، علي (1993): منهجية البحث القانوني (المجلد 2)، طرابلس، ليبيا،منشورات كلية القانون، جامعة ناصر.
- مراح، علي (2004): منهجية التفكير القانوني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- قاسمي، صونيا (2020): الضوابط المنهجية لتوظيف الدراسات السابقة في البحث الاكاديمي، مجلة المعيار ، ع 51، مجلد 24، جامعة منتوري بقسنطينة .
- انجرس، موريس (2013): منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية،الجزائر، دار القصبة للنشر.
- ميلودي، سفاري (2000): الاسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة، سلسلة دروس جامعية ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

# خطوات البحث العلمي

## Steps of scientific research

**أمينة ايت حسين**

**AMINA AIT HASSAIN**

**أستاذة التعليم العالي، جامعة القاضي عياض، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، مراكش/ المغرب،**

**aminaalifz@yahoo.fr**

**University Cadi Ayad, Faculty of Law Economic and Social sciences, MARRAKECH / MOROCCO**

**الملخص:**

إن البحث العلمي هو تقصي المعلومة وتتبع دقيق لمكامنها، وذلك يقتضي التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تؤثر فيها، فهو تنقيب عن الفكرة عندما تكون المعلومة مجردة، وتنقيب عن الميادين عندما تكون المعلومة متجسدة.

فالبحث العلمي يتطلب التحليل، فلا يتوقف الباحث عند تجميع المعلومات المبعثرة، بل إن المعلومات تستوجب التحليل كي يتمكن الباحث من معرفة المتغيرات، وأثر كل متغير على متغير آخر، وبتحليل المعلومات يتمكن الباحث من بلوغ نتائج موضوعية.

والباحث لا يمكن أن يكون منظما تنظيما منهجيا إذا غابت عنه الخطوات الرئيسية في البحث، وشروط التوثيق الجيد، وكيفية وضع التصميم. كما أن البحث العلمي لا يمكن أن يكون سليما وجيدا إلا إذا توافرت فيه الموضوعية والترتيب المنطقي، والتناسب، والوحدة، والأمانة العلمية، والشكل واللغة والأسلوب والقواعد.

**الكلمات المفتاحية :** الخطة البحثية – وسائل البحث العلمي – منهجية البحث – المشكلة البحثية - أخلاقيات البحث.

**Abstract:**

Scientific research is a seeking information process and a meticulous research to fully fathom the deepest recess of it's meaning.

Given the fact that a research has to explore every aspect related to the information, he also has to take into account the slightest detail that might affect it or change the course of the research itself.

The aforementioned process is applicable when the information is still a theory as well as when it is developed and becomes a fact.

To achieve a rational outcome, a research has to follow a structural process, to cite but few, observation and analysis.

Above all, a research cannot reach a certain level of structure organization without methodological knowledge of research ans its ethics. For instance, work-citation, research outline and design. Besides, Objectivity, logical and chronological order, originality, credibility and language correctness are corner stones of a sound academic research.

**Key words:** research design - scientific research method's- research methodology - research problem – research ethics.

**مقدمة:**

يمثل البحث العلمي أحد المتطلبات الأساسية لتقدم الأمم، وبفضل جهود الباحثين حقق الإنسان تقدما بارزا في ميادين عدة وبالرغم من اهتمام الجامعات في كل بلدان العالم بتدريس مناهج البحث العلمي لما لها من أهمية في حل المشكلات الأكاديمية والتربوية، إلا أن الكثير من طلاب الدراسات العليا لا يتقنون المهارات البحثية اللازمة للبحوث العلمية، فجاءت هذه الورقة كمشاركة بسيطة للمساهمة في توضيح خطوات البحث العلمي.

إن التفاعل بين كلمتي البحث والعلمي يقود إلى تعريف البحث العلمي، لذلك ذهب البعض إلى تعريفه بأنه إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولا إلى الحقيقة التي تبنى عليها أفضل الحلول لها[1].

وقريب من ذلك كانت هناك تعريفات أخرى للبحث العلمي، ومن ذلك مثلا ما ذهب إليه البعض من أنه التقصي المنظم، باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد إليها[2]. أو هو الذي يهدف إلى البحث عن الحقيقة بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرض بعضها[3].

والبحث العلمي هو الوسيلة للوصول إلى المعرفة واكتشاف المعلومات وصولا إلى حل الإشكالات التي تواجه الإنسان باتباع المنهج العلمي، وعملية الوصول إلى هذه الحقائق تتطلب خطوات علمية منهجية متسلسلة يجب على الباحث معرفتها قبل الشروع بعملية البحث.

ما يحتاجه الباحث في المراحل الدراسية، الخطة والطريقة التي يستطيع من خلالها جمع مادته الأولية وتحضيرها وإعدادها، ثم كيفية توظيف هذه المعلومات في بنائه المعرفي الذي يسعى إلى تشييده سواء أكان المشروع بحثا جامعيا، أم رسالة دراسات عليا، أم أطروحة.

فالبحث العلمي يتطلب التحليل، فلا يتوقف الباحث عند جمع المعلومات المبعثرة، بل المعلومات تستوجب التحليل كي يتمكن الباحث من معرفة المتغيرات وأثر كل متغير على متغير آخر[4]، وبتحليل المعلومات يتمكن الباحث من بلوغ نتائج موضوعية.

---

[1] - أحمد عبد الكريم سلامة، (1999) : الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية القاهرة، ص14.

[2] - غازي عناية (د.ت) ، إعداد البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، بدون تاريخ نشر، ص12.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان (1992) : ميادين علم الاجتماع، ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية. ص119.

[4]- يمكن تصنيف المتغيرات في البحث العلمي بحسب وجود تأثير المتغير في متغير آخر أو عدم وجود هذا التأثير ومدى سيطرة الباحث على المتغير وقدرته على استبعاده من البحث ومنع تأثيره على النتائج، وذلك من خلال تصنيفها إلى ثلاثة أنواع، المتغير المعدل، المتغير المضبوط، المتغير الدخيل، ففي البحوث العلمية ومهما كانت منهجية البحث العلمي يتم استخدام المتغيرات بشكل أكثر نظرا للاختلاف والتنوع في الكثير من الصفات بين الأفراد وكذلك اختلاف الظروف المحيطة بالمسألة محل البحث حتى أن معظم البحوث يتم إجراؤها بسبب هذا الاختلاف والتنوع. وبهدف استكشاف أسباب هذا الاختلاف أو بهدف تفسير الظواهر الناتجة عن التغير في الظروف وفهم كيفية تغيرها. فالقدرة على التحصيل العلمي هي سمة من سمات الأفراد، وحيث أنها تختلف باختلاف الأفراد فإنها تعتبر متغير بمفهوم المتغيرات في البحوث العلمية، وإذا ما تم استخدام هذا المتغير في سياق الفرضية في أحد البحوث فإنه يتم قياسه كميا عن طريق تحديد قيمة عددية له تختلف باختلاف الأفراد بحسب قدرتهم على التحصل العلمي التي تحددها أحد الاختبارات.

والباحث العلمي لا يمكن أن يكون منظما تنظيما منهجيا، إذا غابت عنه الخطوات الرئيسية في البحث وشروط التوثيق الجيد، وكيفية وضع التصميم، كما أن البحث العلمي لا يمكن أن يكون سليما وجيدا إلا إذا توافرت فيه الموضوعية والأمانة العلمية وضوابط التوثيق.

وبناء على ذلك فالأمر الهام في البحوث العلمية ليس هو استعراض المعلومات، ولكن كيفية صياغتها وفق منهجية وأسلوب سليم.

**خطة البحث :**

لاشك أن اتباع الخطوات المنهجية ستمكن الباحث من اكتساب الطريقة العلمية في التعامل مع مختلف المواضيع محل البحث، وهي حقيقة لا تتجسد في المحاضرات التي يلقيها الأستاذ المحاضر. وتأسيسا على ذلك سنقسم هذه الورقة إلى مبحثين :

- المبحث الأول : الخطوات المنهجية للبحث العلمي.
- المبحث الثاني : مقومات وأساسيات البحث العلمي.

وعليه سنعالج في المطلب الأول من المبحث الأول، اختيار موضوع البحث والمشكلة البحثية، والخطة وصياغة التصميم لنتناول في مطلب ثان وسائل البحث العلمي المتمثلة في جمع المادة العلمية وتدوينها، لننتقل إلى تناول مقومات وأساسيات البحث العلمي في مبحث ثان في مطلبين، والمتأتية في أخلاقيات البحث العلمي وضوابط توثيقه.

## المبحث الأول : الخطوات المنهجية للبحث العلمي

إن اعتماد قواعد ومبادئ المنهج العلمي مسألة ضرورية في الأبحاث العلمية والمنهج هو الطريق، والباحث يحتاج إلى المنهج للوصول إلى هدفه من خلال تلك العملية التراكمية للمعرفة والتي تبدأ من بروز إشكالية نظرية أو عملية إلى غاية إيجاد حل لها. ومنهجية خطوات البحث، هي الآلية لضبط عملية الوصل بين نقطة الانطلاق ونقطة الوصول، فهي مجموع الضوابط التي تمكن الباحث من تحديد مادة البحث أولا ومعالجتها[1]، ومن يجهل الطريق لا يصل إلى غايته. لابد لرجل القانون من اعتماد خطة متينة وصلبة تهدف إلى تفكيك جميع العناصر التي تتألف منها المشكلة القانونية ثم يعود من جديد إلى إعادة بناء هذه العناصر المختلفة مع الحلول المقترحة لها، ويكون ذلك أيضا وفقا لخطة متينة[2].

### المطلب الأول : اختيار الموضوع والمشكلة البحثية وصياغة التصميم

إذا كانت أول خطوة هي اختيار موضوع البحث وتحديد المفاهيم، فمن الطبيعي أن تكون نقطة البداية في كتابة الأبحاث العلمية هي اختيار موضوع البحث[3]، واختيار الموضوع لا يعني تلقائيا تحديده، خاصة في الموضوعات العلمية والثقافية ذات العلاقة بأكثر من علم أو فن، وحتى في الموضوعات المختصة بعلوم معينة، فإنها بحاجة إلى تحديد

---

[1]- عكاشة محمد عبد العال وسامي بديع منصور (2008) : المنهجية القانونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص7.

[2]- مهما استهلكت هذه الخطة من وقت طويل للبحث عنها، فإنها توفر علينا أضعافا مضاعفة من الأوقات الأخرى، التي يمكن أن تضيع منا لو اعتمدنا أسلوبا عشوائيا غير منظم. إن خطوات البحث العلمي هي ترتيبات علمية ومنهجية منظمة ومتسقة، تحدد الأولويات، وتحدد كيفية تتبعها أثناء تقصي المعلومة من مصادرها ثم تبين كيفية تحليلها من خلال التداعيات الموضوعية لكل متغير من المتغيرات البحثية.

[3]- المقصود بموضوع البحث، المجال المعرفي الذي يختاره الباحث لانتقاء إشكالية محددة لتكون الموضوع الذي سيبحث عنه ومن الشروط الواجب توافرها في اختيار هذا الموضوع، يجب أن يتسم بالجدية والحداثة، وأن يكون متصفا بالأهمية، وأن يكون مما يمكن تغطيته بالمراجع والوثائق العلمية ولا يمكن أن يتم ذلك إلا وفق معايير موضوعية.

تتمثل في المدة الزمنية، القيمة العلمية للموضوع ـ الدرجة العلمية المحصل عليها بالبحث. ومن المعايير المعمول بها في مؤسسات التعليم العالي، ويعمل بها الباحث أثناء اختياره لموضوع ما، هو مراعاة التخصص فالباحث عليه أن يراعي هذا التخصص في اختياره لموضوع الدراسة.

العناصر المطلوب دراستها، فلابد أولا من صياغة الموضوع صياغة تتبين منها أبعاده، طبيعته، عناصره الإشكالات حوله، ومن كل هذه الأمور يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع بصورة دقيقة.

والمقصود بتحديد موضوع البحث هو حصره في جزئية معينة تدخل أصلا ضمن موضوع أكثر شمولا، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع أعم وأشمل، ثم تعميق البحث تماما حول الجزئية التي تم تحديدها.

وإحساس الدارس بوجود موضوع جدير بالبحث والدراسة هو البداية المنطقية للقيام ببحث علمي رصين. فحسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل الناجح وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع، يستحسن أن يتفادى الباحث الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، الموضوعات العلمية المعقدة، الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية[1].

ومع أن تحديد مشكلة البحث يعد للخطوة الرئيسية للباحث إلا أن تحديد المشكلة البحثية لا يعد كل شيء فالمهم أن يلم الباحث بمتغيرات البحث التي كونت المشكلة وأثارت انتباهه لمعرفة أسبابها وعللها وآثارها.

والذي جعل مشكلة البحث هي الخطوة الأولى، كونها المكمن لبقية الخطوات العلمية، فهي التي تستمد منها الفروض والتساؤلات العلمية، ومنها يستمد المنهج المناسب والوسيلة الأنسب.

إن خطوات البحث العلمي لا تقف عند تحديد مشكلة البحث، بل تمتد إلى ما هو أهم، تمتد إلى إعداد خطة البحث لتنفيذه، فالخطة هي الهيكل الذي ينبني عليه البحث، بل هي دليل الباحث للعمل المنطقي والمنظم. يجب أن يكون هناك اهتمام في وضع الخطة البحثية بنحو دقيق ومدروس لأنها ستشكل الإطار الذي سيسير فيه الباحث أثناء الكتابة والقراءة.

ونظرا لأهمية خطة[2] البحث وارتباطها وتداخلها مع خطوات وعناصر المنهجية من جهة، وانبثاقها عن الإشكالية التي يطرحها موضوع البحث من جهة أخرى، وباعتبارها صورة مصغرة لمحتويات الموضوع محل البحث، وعلى اعتبار الإشكالية كل ما يثيره الموضوع محل البحث من تساؤلات مرتبطة وتحتاج إلى إجابة، ومنها تستخرج الأفكار التي تبين أجزاء الخطة الرئيسية ثم تقسم حسب تفريعاتها، لذلك يجب أن توضع الخطة بإحكام وأن ترسم بإتقان وفقا لطبيعة الموضوع محل البحث، لأنها تعكس تفكير الباحث وعقليته ولأنها الدالة على إمكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية لمجابهة الموضوع. وحتى يصمم الباحث خطة جيدة وأصيلة[3] لابد من الرجوع إلى خطط البحوث والكتابات الأخرى للاستفادة منها والسير على نهجها. ومهما اختلف الخطط فلابد أن تحتوي على ما يلي :

[1]- إن مسألة توافر المراجع والوثائق والمصادر العلمية المرتبطة بموضوع البحث مهمة وأساسية، وعليه فإن الموضوع الذي تنعدم فيه المراجع أو تقل يعتبر في نظر البعض موضوعا لا يصلح للبحث العلمي لأن إمكانية استكماله ضعيفة جدا وقد تكون مستحيلة، وبالتالي يتعين على الباحث أن يقوم برصد أولي للمراجع المرتبطة بموضوع البحث، وأن يتأكد من توافر المراجع الكافية، ومن ثم فإن الخطوة الأولى في الاطلاع وتجميع المعلومات والمصادر تتم عن طريق اكتشافها من طرف الباحث ثم يضع لائحة مخصصة لها من أجل استعمالها.

[2] - يخلط الكثير من الباحثين بين خطة البحث وبين تبويبه أو تقسيمه. فخطة البحث هي عبارة عن العناصر الأساسية التي سيدور حولها موضوع البحث وتشمل تحديد مشكلة البحث، وأهمية الدراسة، وأهداف البحث وخطواته والمنهج العلمي الذي سيتبع في دراسة المشكلة البحثية والنتائج المتوصل إليها والمراجع الذي اطلع عليها الباحث، والمفاهيم الواردة في البحث ثم أبواب وفصول البحث. أما تبويب البحث وتقسيمه فيعني توزيع المادة العلمية للبحث بين ثلاثة أقسام، المقدمة، المحتوى، الخاتمة والتي يجب أن تكون مرتبة ترتيبا منطقيا وفقا لقواعد وأسس علمية معينة

[3]- غازي عناية (2008) : البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، .

- رجاء وحيد دويدري (شتنبر 2000) : البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، دمشق سوريا، ص 408.

- عنوان البحث حيث يتعين أن يكون واضح المدلول وأن يرد في صيغة تقريرية وليس في صيغة استفهامية وأن يكون متميزا في صياغته. فالبحث المتميز في موضوعه يكون متميزا في عنوانه.

- مقدمة البحث وتشمل تقرير المشكلة، طبيعتها العلمية،فالمقدمة تمثل مدخلا للبحث رغم أنها لا تمثل سوى صفحات قليلة من البحث.

- متن البحث أو محتوى البحث وهو الجزء الجوهري في البحث، حيث يحتوي على الأفكار وعرض الآراء والنظريات بحيث يجب أن يكون محكما ومتفقا مع ما يرمي إليه الموضوع وإلى ما يقدمه من نتائج منطقية.

- المصادر والمراجع الأساسية للبحث فهذه الخطوة تتسم بالدقة و الصعوبة ،اذ تقتضي من الباحث ان يطلع على مراجع شتى وفي أماكن كثيرة، وعليه أن يبحث عن المراجع[1] في موضوع بحثه. وتهدف هذه الأخيرة إلى توفير جميع البيانات التي تشكل المادة الأولية وتساعده في بحثه. فبقدر حرصه الشديد على هذه المصادر والمعلومات المستخلصة منها بقدر ما يأتي البحث منضبطا في أساسه العلمي وفيما يرتبه من نتائج.

وتشكل هذه العناصر بحد ذاتها خطة أولية للبحث ومنطلقا لخطة كاملة له. وقد لا تكون الخطة كافية وافية منذ البدء، وكثيرا ما تتعرض لتغيير يزيد من قيمة البحث، ويضاعف أهميته، لهذا نميز بين الخطة الأولية والخطة النهائية.

يعد الباحث الخطة الأولية بعد أن يكون قد كون فكرة واضحة بعض الوضوح عن موضوعه، أما الخطة النهائية فهي تفريع لموضوع البحث، مما يساعد الباحث على الخوض في عناصر البحث والعمل على دراستها ومعالجتها قصد استكمال جوانب البحث المختلفة والوصول به إلى صيغته النهائية.

هاتان الخطتان لا يمكن إعدادهما، إلا بعد أن يكون الباحث قد قام بقراءة واسعة للمصادر والمراجع الرصينة ذات الصلة ومناقشتها، بحيث أن القراءة والملاحظة تنير طريقه وتمده بالمعلومات إذا كانت لها صلة وثيقة ببحثه وتساعده بالتالي على وضع خطة بحثية تبرز عناصرها في خطوط منسقة تمكن الباحث من معالجة الموضوع ودراسته دراسة منظمة. وعملية وضع الخطة البحثية يجب أن تتم على أسس مبررة ومنطقية وليس بشكل اعتباطي، بحيث يجب اعتماد التسلسل فيما يتعلق بالفصول والمباحث والمطالب فالأهم هو التوازن. بحيث يجب أن يعبر التصميم عن شخصية الباحث وعن مدى فهمه ورغبته بل وجديته في المعالجة الدقيقة للموضوع، لأن التصميم يعكس موقفا فكريا للباحث يجعل الباحث يعالج الموضوع من زاوية معينة رغم استعانته بتصاميم غيره.

والخطة البحثية هي عملية فكرية ضرورية، والناس في التصميم للأمور درجات.

كما أن وضع الخطة البحثية يستدعي الإلمام بمنهجية المقدمة، وبطريقة تجزئة صلب الموضوع، وبكيفية التخريج في الخاتمة، أي أن يكون هناك تناسب بين المقدمة والخاتمة بمعنى ألا تكون هناك قطيعة بين الإشكالية والجواب عنها.

فالخطة البحثية يجب أن تخدم موضوع البحث وتعبر عنه شريطة أن تكون التقسيمات الرئيسية موحدة وأيضا التقسيمات الفرعية وأن تكون ثنائية، وأن ترسى التقسيمات على قاعدة موضوعية، طبيعة الموضوع، المعلومات المحصل عليها، وغيرها من المسائل الواقعية. وأن يكون هناك ترابط العناوين الرئيسية والفرعية مع بعضها ومع العنوان الذي تنبثق عنه، باعتباره الجذع المشترك وهذا ما يسمى بترابط وتواصل التقسيمات[2] المختلفة للخطة.

---

[1]- تجرى أحيانا التفرقة بين المصدر والمرجع، فالأول يعني الوعاء الذي نشر فيه الموضوع أو المادة العلمية أما الثاني فهو الوعاء الذي نشر فيه الموضوع أو المادة العلمية في وقت لاحق عن زمن المصدر كما أن تلك المادة مأخوذة من المصدر الأصلي.

[2]- تقسيم البحث إما أن يكون تقسيما ثنائيا، أي يقسم البحث إلى بابين أو قسمين أو فصلين حسب الأحوال، ويمتاز هذا النوع من التقسيم بدقته ووضوحه وتركيزه على جوانب البحث المتعددة مما يخول الباحث إمكانية الإلمام بجميع مراحل بحثه دون خوف من تشتيت جهوده في بحث موضوعاته متفرعة. أما التقسيم المتعدد للبحث فهو تقسيم منتقد لدى جل الباحثين، لأن تقسيم البحث بهذه الكيفية يصلح لتأليف

وطالما أن مقدمة البحث وخاتمته من أهم عناصر ومشتملات موضوع البحث، وحيث إن خطة البحث تتبلور وتتجسد في نهاية المقدمة كعنصر تتويجي لها، وكمدخل لمعالجة الموضوع محل البحث، وأن الخاتمة هي استنتاج واستخلاص لما توصل إليه الباحث من نتائج، فإنه يتعين بيانهما بإيجاز.

**المطلب الثاني : وسائل البحث العلمي**

تعتبر وسائل البحث العلمي، أدوات الباحث الأساسية والتي لا غنى عنها في البحوث العلمية، حيث يقوم الباحث من خلال استخدام تلك الأدوات على جمع بياناته ومعلوماته حول بحثه، وكذلك تجميع الحقائق والوثائق اللازمة من المصادر الموثوقة. من هنا كانت لوسائل البحث العلمي الأهمية الكبرى في إتمام البحوث العلمية وكذلك الأهمية في تنمية مهارات الباحث من الناحية العلمية والعملية. وتتعدد وسائل العلمي وكيفية استخدامها، وتتنوع من حيث الغرض منها، لذا يمكننا التحدث عن هذه الوسائل وكيفية استخدامها بشكل عام.

**أولا : جمع المادة العلمية**

- **القراءة**

يجب أن تكون القراءة من أجل إعداد البحث العلمي قراءة واعية وهادفة لها غاية معينة هي جمع المادة العلمية.

إن الباحث بعد أن يكون قد وقع اختياره على موضوع البحث، وأطر هذا الموضوع بتصميم واضح، فإنه ينتقل إلى عملية بالغة الأهمية وهي الاستعانة بأدوات ووسائل البحث العلمي، وهي جمع المعلومات والأفكار المرتبطة بالموضوع، ويطلق بعض علماء البحث العلمي على هذه المرحلة التقميش[1]. ولعل أبا حاتم الرازي هو أول من استخدم هذا المصطلح في قوله في كتاب طبقات التابعين : "إذا كتبت فقمش وإذا رويت ففتش" وتكون عملية الجمع وفق خطة منهجية[2] تعتمد على قراءة متأنية لمصادر متخصصة، وعملية القراءة والفهم والاستيعاب هي عملية بالغة الأهمية في البحوث العلمية والقانونية على وجه الخصوص وهي تساعد الباحث للوصول إلى حقائق علمية. غير أن القراءة المطلوبة[3] هي القراءة المنهجية الرامية إلى تدوين منظم للمعلومات. فعلى الباحث الاعتماد على المصادر الرصينة، والابتعاد عن المصادر

---

المراجع العامة دون الرسائل الجامعية لأن الباحث يتناول فيها موضوعا واحدا محاولا تعميقه إلى أبعد مدى، لذلك يجب تقسيم بحثه تقسيما ثنائيا ليكون هناك تكامل وترابط بين الأقسام وهو ما يسمى بالتقسيم اللاتيني.

[1] - احمد فريد شوقي (د.ت) : ورقة عمل بعنوان مراحل كتابة البحث العلمي، المجلة الدولية لنشر البحوث، ص 6.

والتقميش معناه جمع كل ما يتعلق بالبحث من نصوص وهو مأخوذ من تقميش المحدثين وهو الجمع والرواية حتى عمن لا قدر لهم بغرض حصر طرق البحث.

[2]- فهي مجموع الضوابط والتوجهات التي تمكن الباحث من تحديد مادة البحث ومعالجتها، والموجهات التي تمكنه من معرفة كيف يفتش، كيف يحلل كيف يعرض وكيف يناقش.

عكاشة محمد عبد العال وسامي بديع منصور، م.س، ص7.

[3]- هناك عدة طرق لجمع المادة العلمية التي ستوظف في معالجة موضوع البحث، القراءة تنصب بالدرجة الأولى على الكتب والبحوث السابقة والقراءة أنواع :

القراءة الاستطلاعية، وتكون سريعة تمهيدية خاطفة من أجل تكوين انطباع أولي واستطلاع عام لأهم الأفكار التي يتضمنها المرجع.

القراءة العادية، فتكون من أجل استخلاص وتحصيل معلومات حول الموضوع لتوظيفها في كتابة البحث فيما بعد.

القراءة المركزة، وهي تحليلية تفسيرية عميقة، وتكون بتأن للفهم الجيد والتمنع الفاحص لسبر خفايا الكلمات وأبعاد الأفكار وهذا من أجل تخزين واختمار الأفكار لدى الدارس مما يساهم في تراكم معرفته العلمية التي تؤدي إلى عملية استنباط وتوليد أفكار جديدة مركبة. وهكذا يتمكن الباحث من الخلق والإبداع الفكري في معالجة موضوع بحثه.

علي مراح (2004) : منهجية التفكير القانوني. ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية الجزائر ، ص97 وما يليها.

الثانوية والضعيفة، وأن يكون موضوعيا في جمع المصادر بمعنى عدم انتقاء المصادر التي تخدم فكرته وآراءه الذاتية بل على الباحث البحث عن المعلومة في جميع المصادر.

وعلى الباحث قراءة المصادر بنحو سريع وأولي كخطوة أولى، ثم تليها القراءة المركزة وأثناء القراءة المركزة من الضروري تبويب المعلومات المتوافرة في المصادر حسب فصول الدراسة، ومباحثها ومطالبها لسهولة الرجوع إليها أثناء الكتابة. على الباحث في هذه المرحلة أن يحتفظ برقم تصنيف الكتب التي رجع إليها كي يستطيع الاستفادة منها في أي وقت شاء ويختصر الجهد والوقت. ويساعد الباحث في هذه المرحلة دوائر المعارف العالمية، مراجعة المعاجم والقواميس، ففيها تعريف المفاهيم، مراجعة فهارس المكتبات، متابعة مواقع الانترنيت ثم الاستعانة بالكتب الحديثة القيمة والتباحث مع كل من له خبرة في موضوع الدراسة. وتليها مرحلة تدوين المعلومات، تأتي هذه المرحلة تلقائيا بعد الانتهاء من تدوين القائمة الأولية لمصادر البحث، وقبل البدء في تدوين المادة العلمية يستحسن الإعداد لها أولا، ومعرفة الطرق السليمة حتى يكون الباحث على علم بمتطلباتها.

- **الاقتباس**

يعتبر الاقتباس من وسائل جمع المادة العلمية المكملة للقراءة وهو يعني استشهاد الباحث في جزئية معينة من موضوع بحثه بآراء وأفكار الآخرين التي لها علاقة وطيدة بموضوعه إما لتدعيم وجهة نظره أو لمقارنة أو معارضة رأي.

البحث العلمي هو عمل موجه لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة، ويعني ذلك أن الباحث لا يبدأ من الصفر، بل عادة ما ينطلق من حيث انتهى آخرون فيأتي الباحث بالأعمال السابقة ليدعم بها أفكاره ونتائج بحثه ويطلق على هذا العمل بالاقتباس، والذي يعطي البحث ثراء معرفيا ومصداقية غير أن الأخلاق العلمية تلزم من يقوم بالاقتباس بالنزاهة العلمية من خلال إحالة الأعمال المقتبسة إلا أصحابها.

تعتبر التراكمية العلمية من خصائص المعرفة العلمية، والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالجديد فتلغي القديم أو تقوم بتصحيحه أو تعديله، أو أنها تتخذ النتائج السابقة سندا للاستمرار والتطوير وكل هذا يكون في إطار عمل فضيل عرف منذ القديم بالبحث العلمي. وفي إطار البحث العلمي يكون الباحث في كل خطوة يخطوها بحاجة إلى مصادر وكتب ودراسات سبقت ما هو مقبل عليه في مسار بحثه، وهذا ما يعرف بالاقتباس وبالمقابل يلتزم الباحث مراعاة قواعد النزاهة العلمية، بالتطرق إلى الأعمال الجادة لمن سبقه في الموضوع من باحثين عن طريق ممارسة ما يعرف بالإحالة أو الإسناد.

والاقتباس هو أن يقترض كاتب نصا في شكله الأصلي أو في شكل إعادة صياغة لمضمونه، ويكون الاقتباس متبوعا دائما بالإحالة إلى مصدرة.

والإحالة مفهوم شائع في عدة ميادين ولها تعاريفها الخاصة غير أن الاصطلاح الذي يهمنا هو ذلك المستعمل في البحث العلمي وعلى وجه الخصوص في ميدان نزاهة البحوث. ويعرف Pochet [1] الإحالة على أنها إرجاع العمل المقتبس إلى صاحبه[2] الأصلي وتكون ملازمة للاقتباس[3] أينما كان، فهي تحجب الباحث عن الوقوع فيما هو محضور أكاديميا وقانونيا وتظهر أهمية الاقتباس في إثراء أفكار البحث وتفسير نتائجه وهو ما يضفي قيمة للعمل الذي ينجزه ويضفيه مصداقية،

[1] - انظر في هذا الإطار :

Pochet Bernard.B (2015) : Comprendre et maîtriser la littérature scientifique Gembloux les presses agronomique de Gembloux.

[2] - كامل المغربي (2002) : أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ص15.

[3]- علامات الاقتباس هي علامات يستعملها المقتبس، وتوجد ست علامات شائعة تستعمل في الاقتباس وهي علامات التنصيص المستعملة في النصوص الفرنسية وعلامات التنصيص الموروثة عن الآلة الكاتبة وهي العلامات التي يستعملها الكتاب حين لا تتوفر لديهم إحدى العلامات الأربع السابقة بالإضافة إلى إزاحة النص المقتبس عن طريق ترك مساحات فارغة يمينا ويسارا وتقليص حجمه بالنسبة للنص المستضيف.

ويثبت دقته العلمية. لذلك فإن نوع وحدانية المراجع المستعملة تعطي العمل قيمة وأهمية وتتمثل أشكال الاقتباس فيما يلي :

–حالة النقل الحرفي، يقوم الباحث بوضع النص المنقول بين علامات التنصيص حتى يظهر أنه نقل حرفي.

–حالة نقل المضمون، في هذا النوع من الاقتباس يقوم الباحث باستيعاب تام لنص المؤلف الذي يحتوي على فكرة، ثم يقوم بأسلوبه الخاص وبمفرداته بإعادة صياغتة بالتوسع أو بالإيجار.

–حالة النقل المختلط عند الاقتباس عن طريق إعادة الصياغة قد يحتفظ الباحث ببعض الجمل أو العبارات خصوصا تلك التي تخص المفاهيم أو الأسلوب الخاص بالمؤلف الأصلي، وينقلها كما جاءت عن صاحبها.

–حالة الاقتباس عبر المباشر، وهو اقتباس عن طريق طرف ثالث ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من الاقتباس عند عدم إمكانية حصوله على النص الأصلي لأي سبب كان، فقد يكون النص غير متاح، وفي هذه الحالة يقوم الباحث باتباع الاقتباس بالإشارة المرجعية للمرجع الأصلي الذي تحصل عليه.

**ثانيا : تدوين المادة العلمية**

تمثل مرحلة التدوين حلقة أساسية في المشوار البحثي، لذلك يجب على الباحث ألا يهمل تدوين أي شيء له مساس بموضوعه. والتدوين في حقيقته هو نقل المعلومات والبيانات الواردة في مرجع أو استبيان أو مقابلة متصلة بموضوع البحث كي يتمكن الباحث من الرجوع إليها عند الضرورة.

وتدوين المعلومات إما أن يكون تدوينا تقليديا أي على أوراق أو بطاقات، أو تدوينا آليا. وأيا كانت طريقة التدوين، فإن له نظم وقواعد يجب على الباحث أن يحترمها.

تكتسي عملية تدوين المعلومات أهمية قصوى في التعامل مع مختلف المراجع المكونة للمادة العلمية لكل بحث علمي، ويمكن النظر إلى هذه العملية من خلال الأساليب والنظم المتبعة من قبل الباحثين ويمكن إرجاعها إلى عدة نظم من بينها .

- **نظام البطاقات في تدوين المعلومات**

تدون المادة العلمية للبحث على البطاقات المخصصة للبحوث وهو الطريق السليم والمكان المناسب على المدى القصير والطويل لعملية البحث، إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملا للتداول، وإعادة النظر علها مرة بعد أخرى، ومن ثم سلامتها من التلف. فالكتابة على البطاقات أحفظ، والرجوع إليها وتنظيم الأفكار تقديما أو تأخيرا بسبب مرونة ترتيبها أيسر من الناحية العملية.

ويستحسن في استعمال طريقة البطاقات، تسجيل الفقرات ذات الصلة بموضوع البحث، تسجيل البيانات المرجعية المتعلقة بمصدر هذه الفقرات. وضبط هذه الفقرات وبياناتها المرجعية بهذه الطريقة، يعني تخصيص بطاقة واحدة أو عدة بطاقات عند الاقتضاء لكل مرجع وبالتالي فإن البطاقة[1] الواحدة ينبغي ألا تتضمن اقتباسات من مصادر أو مراجع مختلفة، أو تتضمن اقتباسات تتعلق بمسائل متميزة عن بعضها[2].

- **المناقشة والاستبيان**

[1]- على الباحث أن يخصص بعض البطاقات تحت عنوان متفرقات يكتب فيها ما يتصل ببحثه اتصالا ضعيفا، لأنه قد يحتاج إليها يوما، وعليه إبقاء عملية الجمع مفتوحة فكلما عثر الباحث على مصدر أو مرجع جديد فيه معلومات مفيدة لبحثه أو متعلقة به، كتبها على بطاقات ووضعها في مكانها المناسب في الملف.

عبود عبد الله العسكري (2004) : منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، الطبعة الثانية ، دار النمير، دمشق، ص39.

[2]- احميدوش مدني (2015) : الوجيز في منهجية البحث القانوني، الطبعة الثالثة، ص66 وما يليها.

يتصل الباحث بأصحاب الشأن في موضوع بحثه ليحاورهم بغية استجلاء بعض مسائل بحثه والحصول على معلومات والاستفادة من توجيهاتهم وهذا ما يسمى بالاستبيان الكتابي ويتم عن طريق تدوين الأسئلة والاستفسارات المرغوب الحصول على معلومات حولها وتسليمها للمعني وإرسالها إليه.

وتتعدد أنواع الاستبيان[1]، فهناك الاستبيان الحر وهو الذي يترك للموجه إليهم حرية الإجابة على الاستفسارات المطروحة بطريقتهم ووفقا لقناعاتهم وأسانيدهم. والاستبيان المقيد وهو الذي يكون مدعما بإجابات محددة أمام الأسئلة الموجهة، أما الاستبيان المختلط أو الاستقصاء والذي تكون فيه الاستمارة محتوية على أجوبة وأسئلة محددة يمكن للموجه إليه اختيار إحدى تلك الإجابات، أما عن أهميته فهو أداة للحصول على المعلومات التي تتسم بخصوصية معينة والتي قد لا يكون سهلا الحصول عليها بأي طريقة أخرى.

وتستخدم وسيلة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وبيانات على نطاق واسع في دراسات الرأي العام والاتصال، ودراسة الاتجاهات السياسية لقطاعات معينة.

- **طريقة الملفات**

وينطبق على هذه الطريقة ما سبق الإشارة إليه بالنسبة للبطاقات من حيث البيانات التي يجب أن تحملها كل ورقة، واستقلال كل ورقة بموضوع ومرجع واحد.

وبالإضافة إلى هذه النظم المشار إليها أعلاه، هناك طرق أخرى تتمحور أساسا في عملية النسخ والتصوير ونظام المعلوميات. والملاحظ أن تصوير المراجع بالنسخ السريع تعرف إقبالا كبيرا من لدن الباحثين، نظرا ليسرها ووفرتها، وتوفيرها للوقت والجهد ويتعين على الباحث تصوير صفحة الغلاف لإثبات كل بيانات المرجع.

ويسمح نظام المعلوميات للباحث بتغيير المعلومات أو إضافة بعضها أو حذف البعض الآخر بسهولة ويسر، عكس الكتابة اليدوية التي قد يجد الباحث عناء في تعديل وتغيير المادة العلمية.

وبالرغم من الحسنات التي ينطوي عليها استعمال هذه الوسيلة المعلوماتية الحديثة، فإنه يجب أخذ الحيطة والحذر بشأنها باستحضار الثورة الفيروسية التي يشهدها العالم.

إن الباحثين في ميدان البحث العلمي، في حاجة ماسة إلى منهجية إجراء البحوث العلمية، دعما لها وتعميقا للعقلية المنهجية، وإيقادا للفكر الخلاق في ميدان البحث، وذلك لن يتأتى إذا لم يكن الباحث ملما بمجموعة من الضوابط والقواعد المتعلقة بالمنهجية[2] ومنها الخطوات التأسيسية السابقة لكتابة البحث العلمي، إضافة إلى الخطوات التركيبية.

## المبحث الثاني : مقومات وأساسيات البحث العلمي

إن كتابة البحث العلمي تتطلب من الباحث الاهتمام الكبير بمعرفة ماهية الأسس التي لابد عليه الأخذ بها بعين الاعتبار، من أجل كتابة البحث بشكل سليم. فالأسس بمثابة الركائز والمنطلقات التي يقوم عليها الباحث العلمي في كتابة البحث. فالباحث يقوم بدراسة كل أساس من تلك الأسس من أجل تطبيقه على طول صفحات بحثه. والبحث العلمي يكون سليما إذا توافرت فيه الأخلاقيات التي تحفظ للعلم كيانه و قوامه.

### المطلب الأول : أخلاقيات البحث العلمي

[1]- لمزيد من التفاصيل حول الاستبيان، انظر أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه (1982) : وكالة المطبوعات، الكويت، ص347.

[2] - للمزيد من التفصيل بخصوص المنهجية القانونية ينظر :

إدريس الفاخوري (2003) : مدخل لدراسة مناهج العلوم القانونية، الطبعة الأولى، مطبعة الجسور وجدة.

محمد العروصي (2009) : المختصر في المنهجية القانونية، الطبعة الأولى، مطبعة الخطاب مكناس.

إذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة فإن البعد العلمي من أهمها، ويعرف باسم أخلاقيات البحث العلمي. وعلى ذلك فإن أخلاقيات البحث يقصد بها إحياء المثل الأخلاقية لدى الباحثين وطلاب العلم التي تحفظ للعلم كيانه.

**- الموضوعية :**

فالبحث العلمي، لابد أن يكون موضوعيا، أن يكون عنوانه معبرا وأن يكون هدفه محددا، وأن تكون النتائج مرتبطة تمام الارتباط بالدلائل التي قدمت. يتعين على الباحث أن يراعي الدقة عندما يختار الموضوع، وأن يتطابق العنوان مع فروض البحث وتساؤلاته، أن تكون النتائج التي توصل إليها الباحث مرتبطة تمام الارتباط بالدلائل التي قدمت دون تحيز.

فالموضوعية تقتضي أن يلتزم الباحث المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته، فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه.

استخدام الطريقة الهادفة، ويقصد بذلك أن الباحث عندما يقوم بدراسة موضوع ما يجب أن يستخدم طريقة علية هادفة بغية التوصل إلى النتائج المرجوة وإلا فقدت الدراسة العلمية قيمتها.

يتعين على الباحث في هذا المجال الالتزام بتبني الأسلوب العلمي من خلال الالتزام بالقواعد العلمية، فإغفال أي عنصر من عناصر البحث يقود إلى نتائج مخالفة للواقع، وعدم استكمال الشروط المتفق عليها يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة.

الانفتاح الفكري، ويقصد به أن يكون ذهن الباحث منفتحا على كل تغيير في النتائج المحصل عليها والاعتراف بالحقيقة. فالباحث يجب أن يحرص على التمسك بالروح العلمية والابتعاد قدر الإمكان عن التشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها في بحثه. كما لا يخفى أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي الحياد، لذا يجب أن يتحرى الباحث الحياد والموضوعية.

فإذا كانت الموضوعية من أهم مقومات البحث العلمي، فمن أجل ضمان حد أقصى منها يجب على الباحث أن يتقبل النقد الوجه من طرف ما يسمى بالمجموعة العلمية، وأن لا يتخوف من انتقاداتهم مهما كانت لأنها تمثل الضمان الأكثر يقينا لاستمرار موضوعية بحث ما، وهو ما يمثل الروح العلمية.

يمكن القول أن الروح العلمية هي استعداد يكتسب عن طريق التجربة وخلال المدة الزمنية التي يستغرقها البحث، وتكون مهمتها هي تنمية القدرات الخاصة. فالروح العلمية تتميز بستة استعدادات ذات أهمية الملاحظة، المساءلة الاستدلال، المنهج، التفتح الذهني وأخيرا الموضوعية ولكل واحدة من هذه الاستعدادات دور في هذه اللحظة أو تلك من لحظات إنجاز موضوع البحث، فإذا كانت الملاحظة تسمح بالتقصي والتحقق من الفرضيات، فإن المساءلة تساهم في تحديد موضوع البحث، وإن كان الاستدلال هو الأساس في بناء وصياغة إشكال البحث، فإن المنهج المتبع يهدف إلى تنظيم البحث. وإذا كان التفتح الذهني يسمح بالابتعاد على الأفكار المسبقة، فإن الموضوعية ستظل الهدف الأسمى.

**- الأمانة العلمية :**

يتطلب البحث العلمي توافر مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية لمارسيه. ويظن البعض أن البحث العلمي لا يعدو أن يكون مجرد فهم بمجموعة من الأسس والإجراءات التي تتصل بتحديد المشكلة البحثية وإعداد خطة بحثية وتجميع البيانات وكتابة تقارير البحث، وإنما الأمر خلاف ذلك، فهناك مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تصاحب الباحث في مراحل بحثه وعليه أن يكون ملما بتلك القيم وأن يحافظ عليها. إن البحث العلمي هو عملية أخلاقية بالأساس، بالإضافة إلى أنه عملية منهجية تؤدي إلى اكتساب المزيد من المعرفة عن الظواهر المختلفة.

فالباحث يجب أن يكون متسلحا بالمواصفات الأخلاقية إلى جانب المواصفات المعرفية والمنهجية ومن هذه المواصفات الأمانة العلمية[1].

إن القيمة الأكاديمية للبحث العلمي تعتمد على جودته، وتتمثل هذه الأخيرة في القيمة المضافة للمجال البحثي وليس في استنساخ أو نسخ أو استبدال[2] البحوث السابقة، فالخوض في غمار الأبحاث العلمية يقتضي منا الالتزام بأسس ومبادئ معينة، حتى نعطي لبحوثنا صفة العلمية وتتحقق الفائدة المرجوة منها. ومن أهم المبادئ التي وجب الالتزام بها هي البعد الأخلاقي في الأبحاث أو البحوث العلمية والذي عرف خروقات كبيرة في الأوساط الجامعية مما أفقد البحث أهميته وجودته. فخدمة العلم، تقتضي عالما حريصا وعلما مفيدا، وأهم مقومات تحقيق ذلك هو تحري الأمانة العلمية[3] التي تعد الأساس في بناء بحث أصيل ورصين.

إن البحث في نهاية المطاف ليس معناه عرض الحقائق المعروفة، وإنما اكتشاف الحقائق المجهولة، بمعنى أنه كل إضافة للعلم والمعرفة. وتتخذ هذه الإضافة في البحوث صورا شتى. فقد تكون أفكارا جديدة في المجال العلمي، كما تكون حلا لمشكلة علمية وبيان غموض علمي إلى غير ذلك من الأغراض المطلوبة مما يتفق ومدلول كلمة البحث العلمي. فحينما يحقق العمل العلمي واحدا من هذه الأغراض تتحقق أساسياته، ويتجلى فيه معناه الحقيقي بأوضح صورة يصدق عليه حينئذ أنه إضافة جديدة. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالتزام الباحث بالنزاهة العلمية التي تمثل إحدى مقومات البحث العلمي وهي تقوم أساسا على احترام القيم المتمثلة في الأمانة[4] والإخلاص، والمصداقية، والدقة والصرامة والحياد والاستقلالية والموضوعية والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة من الباحثين. وقد خصت النزاهة العلمية منذ 2010 ـ وهو تاريخ انعقاد المؤتمر الدولي الثاني للنزاهة العلمية الذي كلل بإعلان سنغفورة حول النزاهة العلمية ـ بكثير من الأبحاث

---

[1]- بن جديدي سعاد سهيلة (2019) : الأمانة العلمية بين الضوابط والممارسات المخالفة في النشر العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. عدد خاص 328-340 بأعمال الملتقى الوطني الأول حول أساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة التطورات والاتجاهات الحديثة بتاريخ 13-14 نونبر 2019، ص7.

[2]- الاستنساخ : يتم فيه تقديم عمل الآخرين بكامله على أنه عمل الفرد.

النسخ : يتم فيه نسخ أجزاء كبيرة من مصدر محدد دون ذكر المصدر.

الاستبدال : يتم فيه نسخ قطعة نصية بعد تغيير بعض الكلمات الرئيسية مع الحفاظ على المعلومات الأساسية للمصدر وعدم الإشارة إليه.

[3]- من ظاهر الأمانة العلمية، عودة الباحث إلى البحث الأصلي دون النقل من الآخرين وكذلك من مقتضياتها، الرجوع إلى المصادر الوحيدة التي لا تشاركها في ذلك مصادر أخرى ومثال ذلك الدساتير والقوانين، إذ يجب العودة لمصادرها المتمثلة في الجرائد الرسمية، أو منشورات الإعلام القانوني المتخصصة. فهذه المصادر لا يعتد بورودها في الكتب الفقهية أو العادية خشية أن يكون قد اعتراها البتر أو التحريف أو التغيير أو التبديل.

[4] - الأمانة لغة هي الوفاء وتعني كذلك طمأنينة النفس وزوال الخوف واصطلاحات تعني حفظ الشيء وعدم التصرف فيه سواء كان مالا أو غيره، وسواء كان ذلك الشيء مملوكا للشخص أو لغيره، أما بالنسبة للضوابط التي يجب على الباحث أن يأخذ بها سواء فيما يتعلق بتلقي العلم وتحمله أو ما يتعلق بنقله وآدائه، فهي الحرص على الأخذ عن أهل الفضل، والمنهجية في تحصيل العلم التقيد بآداب التلقي، الأمانة في فهم العلم، توفر الأهلية العلمية، الأمانة في نسبة العلم إلى مصدره الرجوع إلى المصادر الأصلية والصدق في النقل.

يراجع في هذا الإطار :

محمود مصري (2014) : الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، تركيا، ص55.

مجدي عبد المعروف حسين احمد (2014) : الأمانة - مشتقاتها في القرآن الكريم، دراسة وصفية جمالية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 15 العدد الأول ، السودان، ص18.

والمؤتمرات والمدونات والمواثيق تناولت في مجملها تحديد تعريفها وطبيعتها وتمييزها عن الأخلاقيات من جهة والأخلاقيات المهنية أو أخلاقيات المهنة وآداب المهنة من جهة أخرى[1].

ومهما كانت الدوافع والأهداف من وراء البحث العلمي فالباحث غالبا يكون في حاجة ماسة إلى المعارف السابقة التي توصل إليها باحثون سابقون، تساعده على تحاشي التكرار وإعادة تجارب تكون نتائجها معروفة. وعليه يتوجب على الباحث القيام بمسح لما جاء في الأدبيات العلمية ونتائج البحوث السابقة وما توفرت عليه المصادر والمراجع من معلومات تخص مجال بحثه لأن ذلك سوف يساعده في الانطلاق في العمل. كما أن التوثيق الذي يقوم به يعطي إنجازه وبحثه مصداقية علمية واحترام قواعد الإسناد والتوثيق بهذا الشكل هو أحد المقومات التي تقوم عليها مرحلة كتابة البحث العلمي. والهامش هو ما يخرج عن النص من إحالات وتعاليق وشروح، ويعتبر الهامش بما يتضمنه من أهم أجزاء البحث بل هو جوهره.

وتختلف أهمية الهامش بحسب نوع هذا الأخير، فهناك هوامش المراجع، ويستعمل هذا النوع من الهوامش للإحالة إلى مرجع تمت الاستعانة به في متن البحث، حيث يعطي الباحث رقما للنص أو الفكرة المقتبسة في المتن. وفي أسفل الصفحة أي الهامش يذكر الباحث نفس الرقم مع الإشارة إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه، ليتمكن القارئ من العودة إلى هذا المرجع إما طلبا للمزيد من المعلومات أو التأكد من صحتها أو من مدى اتساقها مع التفسير الذي ذهب إليه الباحث، واحترام هذه المقومات، إن دل على شيء فإنما يدل على اتساع أفق الباحث وزيادة اطلاعه ودعم توثيق بحثه، وتجسيد أمانته العلمية ورد الفضل لأهله[2].

ثم هناك الهوامش المفسرة للمتن، فقد يلجأ الباحث إلى الاستعانة بهذا النوع من الهوامش في حالة ما إذا كانت أمور في النص غامضة أو المتن غامضة وتحتاج إلى تفسير ولا يمكن وضع التفسير في المتن خوفا من الإخلال بالسياق العام للنص، فيقوم الباحث بوضع التفسير في الهامش ويشترط في هذا النوع الإيجاز والاختصار.

هوامش الإحالة قد يتناول الباحث فكرة محددة مرتين في موضوعين مختلفين في نفس البحث ومن ثم يضطر إلى الاكتفاء بمعالجة الموضوع بتفصيل في جهة واحدة ثم يحيل إلى هذه المعالجة تجنبا لعملية التكرار. ويستخدم الباحث الهامش للإحالة[3] على الفكرة السابقة أو اللاحقة التي تتضمن التفاصيل والتوضيحات.

إن التزام الباحث بقواعد كتابة الهوامش والحواشي أحد علامات قوة بحثه، ودليل على فهمه للمادة العلمية التي يبحث فيها وحرصه على وضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه، وهو في نفس الوقت شهادة له بالأمانة العلمية التي تفرض عليه أن ينسب كل رأي إلى صاحبه لأن من بركة العلم أن ينسب القول إلى أهله.

---

[1]- أقيمت إلى اليوم خمسة مؤتمرات حول النزاهة العلمية بلشبونة سنة 2007، سنغفورة سنة 2010، ومونتريال سنة 2013، وريو سنة 2015 ثم امستردام 2017سنة وتمت برمجة المؤتمر الدولي السادس تحت تسمية هون كونغ بتنظيم مشترك بين هون كونغ وملبورت.

[2] - فيصل مفتاح الحداد (2008) : منهجية البحوث والرسائل العلمية، دراسة منهجية، الطبعة الأولى، بنغازي ليبيا ، ص88.

[3] - يطلق مصطلح الإحالة على كل المعلومات التي لا يمكن وضعها في المتن والتي تكتب في أسفل الصفحة في إطار مفصول عن المتن إما ببياض واضح وهي طريقة انجلوسلكسونية أو بخط أفقي، أو تكتب في آخر كل فصل أو في آخر البحث والإحالة نوعان.

إحالة توثيقية : قصد ضبط العناصر التوثيقية للمصدر والمرجع المنقول منه الاستشهاد أو المعلومة في البحث.

إحالة توضيحية : هدفها تجنب الحشو في المتن حتى لا تتفكك وحدته، متيحة فرصة لمن يرغب في التوسع أو التحقق من قراءة البحث بالعودة إليها.

أما عن ضوابطها، فلا توضع الهوامش عشوائيا بل لكل إحالة مقابل في المتن وذلك بربطها بعلامة مشتركة، قد تكون نجمة وتخص هذه الطريقة الإحالة التوضيحية أو رقما وتخص هذه الطريقة الإحالة التوثيقية.

فبعض المعلومات مكانها في المتن، والبعض الآخر محله هامش الرسالة، والضابط في هذا، أن أي فكرة متصلة بشكل مباشر بموضوع البحث يكون مكانها المتن، وما كان استطرادا أو توضيحا أو تحليلا أو تعليقا على أفكار البحث فمكانها الهامش لكي لا تتسبب في انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساسي.

والهوامش هي مدونات خارجة عن المتن ولكنها جزء لا يتجزأ منه في نفس الوقت يسمها بعض الباحثين الحواشي، وتستعملها كتب اللغة استعمالا مترادفا ويعرفها البعض بأنها المصادر والمراجع التي يستخدمها الباحث في بحثه، وكأنها مستنداته في الدراسة فهو يقدمها للقارئ، وكأنما يقدم أدلته وبراهينه على ما يسوق من الأفكار وما يقدم من الحقائق. والغرض منها هو التوضيح لا إضافة معلومات جديدة أو استطرادات لا يحتاجها الباحث. ولا يلجأ الباحث إلى الحواشي إلا عند الضرورة، وعليه أن يراعي عدم اشتمالها على معلومات أساسية تضاف من حين إلى آخر، فالغرض منها هو التوضيح والتوثيق لا إضافة معلومات جديدة فالغرض هو تجريد المتن من تلك الاستطرادات التي لا تعد جزءا رئيسيا من البحث ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث.

**المطلب الثاني : ضوابط توثيق البحث العلمي**

بعد الوقوف بكل المحطات السابقة تأتي أهم مرحلة في إعداد البحث العلمي وهي مرحلة التحرير أو كتابة البحث، والتي تعتبر من أكثر خطوات البحث دقة وأهمية. فعملية التحرير هي خلاصة جهد الباحث، فهو ليس بعملية تراكمية بل هو عملية فكرية تنظيمية.

وتعتبر كتابة البحث أهم مرحلة وآخر خطوة، وتتجسد أهميتها، في بلورة وجدانية للبحث في صورته النهائية، فبراعة الباحث تبرز في بناء بحثه بناء فنيا يستند على تفكير منهجي واضح في انتقاء ما يفيد من المعلومات والأفكار، وكيفية توظيفها بشكل جيد يخدم المسعى والغرض المقصود من البحث.

وبما أن الأسلوب واللغة هي المظهر الخارجي للتفكير فلابد أن تعبر بدقة عما يكتنف هذا التفكير من تفاعل أنشطة مقصودة. وتقتضي دقة اللغة أن تكون الكتابة سليمة من الناحية اللغوية والنحوية فلا يعذر الباحث بعدم الإلمام بقواعد اللغة.

كما أن دقة اللغة تعني اختيار المصطلحات المناسبة ووصفها في المكان المناسب، كما تعني الانسجام في الأفكار. وعرض الحقائق بأقل الألفاظ وبأوضحها دون مبالغة أو تكرار. وإذا كان التشويق في الكتابة مهما، لكن على شرط ألا يكون على حساب الوضوح والأسلوب العلمي الذي يتنافى مع المحسنات اللغوية.

يجب أيضا أن يستخدم الباحث لغة موضوعية في الكتابة وذلك بالاعتماد على أسلوب علمي خبري خال من التحيز والأحكام المسبقة، وتجنب استخدام ألفاظ التهكم كما لا يبالغ بالاعتداد بالذات واستعمال ضمائر الأنا إلا في حالة الضرورة[1] من أجل إبراز شخصيته، لأن ذلك تجسده قدرته على الكتابة بلغة موضوعية[2] وأسلوب علمي رصين.

---

[1] - يفضل عدم استعمال الضمائر بصفة عامة وأيضا التقليل من ضمير المتكلم جمعا ومفردا والاستعانة ببناء الفعل المجهول.

[2]- قد ينجح الكثير من الباحثين في القيام بإجراءات البحث من حصر المصادر والمراجع وجمع المادة العلمية، ولكن النزر القليل منهم من يستطيع تقديم ونقل المحتوى العلمي لبحوثهم إلى القارئ حيث يفتقدون فن استخدام التعبير. ولما كانت العبرة ليست بتجميع المعلومات فقط بل بكيفية عرضها وتقديمها، فإن الاهتمام بالأسلوب يبدو على درجة كبيرة من الأهمية ومن أعمدة الأسلوب في البحث العلمي.

البساطة : فيتعين على الباحث أن يتوخى البساطة في الأسلوب فكلما كانت الجمل صغيرة وقصيرة كانت أكثر بلاغة. البعد عن الكلمات غير المألوفة في محيط عمل الباحث واختيار الكلمات المتداولة والمعروفة. السلامة النحوية والإملائية ركن مهم من أركان البحث، لذلك يجب على الباحث أن يكون ملما بقواعد اللغة ويطبقها دائما. وإذا كان بعض الباحثين يرجع إلى متخصصين في قواعد اللغة إلا أن ذلك لا يعني الاستكانة إلى هذا الأمر، بل يجب على الباحث أن يطلع على قواعد اللغة التي يستخدمها عند الكتابة حتى يكون بحثه دقيقا وسليما من الناحية اللغوية والإملائية.

إن الكتابة في البحوث العلمية تتطلب معرفة لغوية في علم المعاني وغيرها من فروع علم اللغة، فمن المهم أن يكون الباحث على دراية بقواعد اللغة فضلا عن قدرته في اختيار الكلمات والمفردات التي تضمن قيام الكتابة بأداء وظيفتها في نقل أفكاره بشكل دقيق ليتحقق الغرض منها[1].

إن الطلاقة اللغوية هي أساس بناء البحث العلمي، ووسيلة لإظهاره في حلته النهائية فالموضوع يتكون من ألفاظ، وجمل وفقرات وفصول ولهذه المكونات شروط وخصائص لابد من الوقوف عند أهمها :

فالألفاظ : هي الوحدات الصغرى، في العمل لا تكتمل قيمتها فيه إلا إذا روعيت فيها مجموعة من الضوابط وشروط الاختيار الجيد[2].

الوضوح : يجب أن تكون الألفاظ واضحة لا لبس فيها ولا غموض. فالألفاظ الغامضة تؤثر على المعنى المراد إيصاله وذلك يقتضي مجانية الألفاظ الغامضة والمعقدة.

الدقة : يجب أن يكون اللفظ إضافة لوضوح معناه أن يكون معبرا لذلك يستحسن تجنب الكلمات القريبة المعنى مع وجود فوارق طفيفة.

التأثير والحيوية : الباحث الجيد هو من يختار لموضوعه ما يمنحه التأثير ويجنبه الرتابة وذلك من أجل لفت انتباه القارئ وإجباره على الاهتمام بالنص المكتوب.

هذا بخصوص الألفاظ أما بالنسبة للجمل والتي لا تقل أهمية عن الأولى في تأسيس وبناء البحث العلمي، فإنه يتطلب فيها حسن الصياغة والسلامة من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية وتوخي التآلف بين مفرداتها، وتجنب الخلل في ترتيب أجزاء الجملة إتمام الجمل بما يجعل الوقوف عند نهايتها مقبولا والسكوت حسنا ومتوازن مع الجمل الأخرى، وذلك لن يتأتى إلا بالمطالعة التي تكسب القارئ السليقة والذوق الذي يولد الإحساس بمواطن الضعف والقوة في الأسلوب.

إن الكتابة هي طريقة ومنهج تتطلب معرفة لغوية ودون هذه المتطلبات لا يمكن للباحث نقل أفكاره إلى المتلقي بنجاح.

فالكتابة أيا كان نوعها تحتاج إلى تخطيط وتنظيم فكري ونسيج أسلوبي يجعلها في صورة موحدة ومتناسقة ولغة سليمة، لذا كان تخطيط الهيكل العام للبحث على درجة كبيرة من الأهمية، باعتباره يضع الحدود الرئيسية للموضوع ثم يكون النسيج ليشكل لحمة واحدة له قيمته العلمية.

**خاتمة :**

يمر البحث العلمي الناجح بخطوات جوهرية وأساسية، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون بالتسلسل المتعارف عليه، ويختلف الزمن والجهد المبذولان لكل خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان في الخطوة الواحدة من بحث إلى آخر، بحسب طبيعة منهج البحث العلمي. وتتداخل خطوات البحث العلمي الكامل بحيث لا يمكن تقسيمه إلى مراحل زمنية منفصلة، فإجراء البحوث العلمية عمل له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحث بدقة ومهارة.

---

ومن الأحسن أن يبتعد الباحث عن أساليب الجزم خصوصا في الدراسة القانونية، لأن هذه الأخيرة لا يجوز الجزم فيها كما يتعين على الباحث أن يحافظ على التسلسل والانسياب المنطقي والتماسك والانسجام بين محاور البحث بحيث تكون كل فكرة من أفكار البحث امتدادا لما قبلها وتمهيدا لما بعدها.

[1] - أحمد شرف الدين (2008) : أصول الصياغة القانونية للعقود، تصميم العقد، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ص65.

[2] - عبد الحميد الهرامة (2002) : ورقات في البحث والكتابة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الثالثة ، بنغازي ليبيا، ص140 وما بعدها.

## قائمة المراجع:


- أحمد عبد الكريم سلامة (1999) : الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية القاهرة.
- أحمد فريد شوقي (د.ت) : ورقة عمل بعنوان مراحل كتابة البحث العلمي، المجلة الدولية لنشر البحوث، مجلة علمية محكمة.
- أحمد شرف الدين (2008) : أصول الصياغة القانونية للعقود، تصميم العقد، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أحمد بدر (1982) : أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الكويت.
- احميدوش مدني (2015) : الوجيز في منهجية البحث القانوني، الطبعة الثالثة.
- إدريس الفاخوري (2003): مدخل لدراسة مناهج العلوم القانونية، الطبعة الأولى، مطبعة الجسور وجدة.
- ابراهيم براش (1999) : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، بابل للطباعة والنشر الرباط.
- بن جديدي سعاد سهيلة (2019) : الأمانة العلمية بين الضوابط والممارسات المخالفة في النشر العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. عدد خاص 328-340 بأعمال الملتقى الوطني الأول حول أساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة التطورات والاتجاهات الحديثة الذي انعقد بتاريخ 13-14 نونبر 2019.
- حسين عبد الحميد رشوان (1992) : ميادين علم الاجتماع، ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.
- عكاشة محمد عبد العال وسامي بديع منصور (2008) : المنهجية القانونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- عبود عبد الله العسكري (2004) : منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، الطبعة الثانية، دار النمير، دمشق .
- عبد الحميد الهرامة (2002) : ورقات في البحث والكتابة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الثالثة، بنغازي ليبيا.
- علي مراح (2004) : منهجية التفكير القانوني. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- غازي عناية (2008) : البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- رجاء وحيد دويدري (شتنبر 2000): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر. دمشق.
- كامل المغربي : أساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد العروصي (2009) : المختصر في المنهجية القانونية، الطبعة الأولى، مطبعة الخطاب مكناس.
- محمد الغالي (2005): المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة المعرفة مراكش.
- محمود مصري (2014) : الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، تركيا .
- مجدي عبد المعروف حسين احمد (2014) : الأمانة مشتقاتها في القرآن الكريم، دراسة وصفية جمالية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 15 العدد الأول ، السودان.
- فيصل مفتاح الحداد (2008) : منهجية البحوث والرسائل العلمية، دراسة منهجية، الطبعة الأولى، بنغازي ليبيا.
- Pochet Bernard.B (2015) : Comprendre et maîtriser la littérature scientifique, Gembloux les presses agronomique de Gembloux.

# الفرضية العلمية و إطارها النظري بين بناء الأهداف و تحقيق النتائج

# The scientific hypothesis and its theiretical framework between building goals and achieving results

**رحال نور الهدى**

**Rahal Nour El Houda**

**طالبة دكتوراه، جامعة محمد بن أحمد، وهران/ الجزائر**

**Mohammed bin Ahmed University, Oran / Algeria**

**الملخص:**

تعد مرحلة وضع الفروض من المراحل المنهجية الهامة في مجال البحوث و الدراسات العلمية سواء الاجتماعية منها أو الطبيعية، فبعد أن يصوغ الباحث مشكلته. يقوم بتحديد الفروض دراسته ، و يحتوي كل بحث علمي على العديد من الفرضيات و الأهداف الخاصة به ، و يعد اختبار الفرض البحث من أهم أساسيات التي يرتكز عليها البحث العلمي ، و التي من الضروري على الباحث القيام بها ، و تلعب الفرضية الدراسة و الأهدافها دورا كبيرا في البحث العلمي فهما الشمعة التي تضيء للباحث طريق البحثه و تساعده على الوصول إلى الحقيقة العلمية التي يقوم بالبحث عنها ، و في هذه الورقة البحثية سوف نقوم بتوضيح عن الاطار النظري للفرضيات العلمية و كيفية صياغة أهدافها ، و الكشف عن الفوائد التي تقدمها للباحث و البحث العلمي و مدى مساهمتها في تحقيق النتائج .

**الكلمات المفتاحية :** الفرضيات ، الاطار النظري ، الأهداف ، البحث العلمي ، النتائج

**Abstract:**

The stage of developing hypotheses is one of the important methodological stages in the field of scientific research and studies, whether social or natural. After the researcher formulates his problem, he determines the hypotheses for his study, and each research contains many hypotheses and objectives of its own, and after testing the hypothesis, the research from The most important basics on which the higher research is based, and which it is necessary for the researcher to carry out, and the study hypothesis and its objectives play a major role in the higher research, as they are the candle that lights the researcher's path of research and helps him to reach the scientific truth that he is searching for, and in this paper Research We will clarify the theoretical framework of scientific hypotheses and how to formulate their objectives, and reveal the benefits they provide to the researcher and scientific research and the extent of their contribution to achieving results

. **Keywords**: hypotheses, theoretical framework, objectives, higher research, results

**مقدمة:**

يحتوي كل بحث علمي على العديد من الفرضيات و الأهداف الخاصة به ، وتعد الفرضية وأهدافها من أساسيات البحث العلمي بل و أكثر من ذلك من الضروري على الباحث القيام بها ، و تلعب الفرضية الدراسة و أهدافها دورا كبيرا في البحث العلمي لأنها تعبر عن جهد فكري يحال الباحث من خلاله تفسير الظاهرة المدروسة .لكي يتمكن الباحث من صياغة فرضيات ملائمة على هيئة تفسيرات ذكية لمشكلة بحثه ، ينبغي عليه الاهتمام بمعايير و شروط صياغة الفرضية ، و الكشف عن الفوائد التي تقدمها للباحث و البحث العلمي و مدى مساهمتها في تحقيق النتائج .

**1-مشكلة الدراسة :**

يعتبر صياغة الفرضيات من الأساسيات التي يرتكز علها البحث العلميي و ذلك بغية اختبارها و الوصول إلى نتائج من شانها ان تثبت أبعاد الفكر العلمي و لتأكد من تجسد الحقيقة للمشكلة المراد دراستها ، و الوصول إلى قرار بشأن معلمات المجتمع الدراسة سواء بشكل علاقات ، استنتاجات أو حتى تعميمات (بولقواس :2013 ، ص56)

فتبقى الفرضية هي الخطوة الاساسية التي يقوم بها الباحث أثناء قيام ببحثه ، و للفرضية بناء منهجي واضح يجب على الباحث احترامه ، كما لها اسهامات عديدة في تفسير النتائج و الوصول إلى الحقيقة المعرفية ، و جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة التساؤل التالي :

- ما ذا نقصد بالفرضية ؟ و ما هي أنواعها ؟ وكيف يتم صياغتها ؟ ما هي شروط صياغتها ؟

**2-أهمية الدراسة :**

تتمثل أهمية هذه الورقة البحثية في كون الفرضية هي بمثابة ركيزة الاساسية التي يقوم علها البحث العلمي فتكاد لا تخلوا من أي بحث ، و كذلك تتلخص اهميتها أيضا في الفهم السليم و الإدراك الواعي لأسس الفرضية و شروطها و لآليات صياغتها و وأهدافها حتى يستأنس الباحث بها عند قراءته لنتائج بحثه و ذلك بتأكيدها أو نفيها .

**3-أهداف الدراسة :**

هذه الورقة البحثية لى تحقيق جملة من الأهداف و أهمها كتالي :

- ✓ إبراز الإطار النظري للفرضية
- ✓ التعرف على أنواع الفرضية و اشكالها .
- ✓ التعرف على مصادر صياغة الفرضية
- ✓ الكشف عن البناء المنهجي للفرضية
- ✓ توضيح شروط الواجب مراعاتها اثناء صياغة الفرض
- ✓ تبيان فوائد الفرضية و اهدافها
- ✓ تحليل اهمية الفرضية في البحث العلمي
- ✓ التعرف على إسهامات الفرضية في تحقيق النتائج
- ✓ إبراز العلاقة الموجودة بين صياغة الفرضيات و الاهداف و تحقيق نتائج البحث .

**4-منهج الدراسة :**

لما كان المنهج معناه العام هو الطريقة او الوسيلة التي تساعد الباحث للوصول إلى هدفه ، و في معناه الخاص هو ذلك الإجراء العلمي المنظم الذي يتخذه الباحث من اجل الوصول إلى المعرفة ، وفي هذه الورقة البحثية اعتمدنا على

المنهج الوصفي ، وبرز ذلك في عرض الإطار النظري للفرضية و بناء المنهجي لها و مدى مساهمته في تحقيق النتائج في البحث العلمي .

## أولاً: الأسس النظرية لبناء الفرضيات

### 1. مفهوم الفرضية

- هي عبارة عن تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين ، أحدهما متغير المستقل و الآخر المتغير التابع ، و يمكن أن يقال عنها إجابات مؤقتة لتساؤلات مطروحة . (بوحوش و الذنيبات : 2007 ، ص46 )

- الفرضية هي تخمين ذاتي على شكل حل مؤقت يقترحه الباحث في بداية بحثه حيث يحاول التحقق منه باستخدام المادة المتوفرة لديه .

-كما أن الفرضية هي تصور المبدئي للباحث في حل المشكلة استنادا على الأطر الأدبية( زيد : 2012 )

_ الفرض لا يزيد عن كونه جملة لا هي صادقة و لا هي كاذبة ، و هي بمثابة العقد الذي يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة مؤكدة لقبول الفرض أو رفضه ، و لا بد للفرض أن يحتوي على علاقة بين متغيرين أو أكثر . (ظاهر : 1983 ، ص 66 )

الفرض هو عبارة عن أسئلة دقيقة تدور حول مشكلة البحث ، و ليس في ذهن الباحث أية إجابة عليها . (بوحوش و الذنيبات : 2007 ، ص 47 )

### 2. أنواع الفرضيات التي تعج بها المراجع

هناك نوعان من الفرضيات الرئيسة و هي الفرضية البحثية و الفرضية الإحصائية

- **الفرضية البحثية** و هي الفرضيات التي تنشأ عن طريق الملاحظة ، أو من خلال نظريات تصف المشكلة المراد دراستها و تشمل

-الفرضية الموجهة و هي الفرضية التي تصف العلاقة المباشرة بين المتغيرات ، أو تأثر متغير بمتغير آخر ، أو للدلالة على وجود فروقات بين المتغيرات ، مثال كلما زادت مشاهدة للتلفاز قل تحصيله الدراسي ، أو كلما زادت رقابة الآباء على الأبناء زاد تحصيلهم الدراسي .

- الفرضية غير الموجهة و هي التي تؤكد أن هناك علاقة بين متغيرات ، بالإضافة إلى وجود فروقات بينها ، و لكن دون معرفة اتجاه هذه العلاقة ، مثال : توجد علاقة بين المتغيرات ، بالإضافة إلى وجود فروقات بينها ، و لكن دون معرفة اتجاه هذه العلاقة . مثال : توجد علاقة بين التحصيل الدراسي و انتظام الطلبة في الدوام ، ففي هذا المثال لم يتم معرفة ماهية العلاقة بين التحصيل الدراسي و انتظام الطلبة إن كانت إيجابية أو سلبية .

- **الفرضية الإحصائية** و تشمل على

الفرضية الصفرية و ترمز ب (H0 ) سميت بهذا الاسم لنفي أي علاقة بين متغيرين أو أكثر إحصائيا ، بحيث تهتم بالعلاقة السلبية فيما بين المتغيرات ، و تكون هذه الفرضية متعلقة بأكثر من مجتمع إحصائي معين . مثال : لا وجود لعلاقة بين الفيسبوك و التحصيل الدراسي ، أو لا وجود لعلاقة دالة بين الطول و الذكاء إحصائيا ، أو وجود لعلاقة فيما بين التحصيل و الجنس .

-الفرضية البديلة : و ترمز ب (H0) سميت بهذا الاسم لتكون بديلة عن النظرية الصفرية ، و تحدد هذه الفرضية العلاقات الإحصائية أو الفروقات بين المتغيرات ، و من الأمثلة على هذا النوع من الفرضيات : هناك علاقة واضحة بين التدخين و ما ينتج عنه من أمراض القلب . (دروم ، هزرشي و آخرون : 2019 ، ص 387)

### 3- مصادر صياغة الفرضية

يمكن للباحث أن يستقي فرضياته من عدة مصادر ، و يمكن توضيحها في العناصر التالية

- تعد المكتسبات المعرفية و العلمية التي يملكها الباحث مصدر مهم لصياغة فرضية ، و قراءتها و اطلاعها في الموضوع المدروس يشكل قاعدة أساسية أيضا لطرح فرضية موضوعه ، كما أن الإطلاع على الدراسات السابقة يعد مصدر آخرا لصياغة فرضية سليمة .
- المدخل النظري الذي يتبناه الباحث في تحليل و تفسير موضوعه ، يعد مادة خام لصياغة الفرضية ، بمعنى أن الباحث عندما ينتقي مدخل نظري معين يفسر من خلاله النتائج ، في هذه الحالة تعد النظرية مصدر لصياغة فرضيات البحث
- الاستطلاع الميداني الذي يقوم به الباحث حول موضوعه ، من شأنه أن يساعده في انتقاء فرضيته العلمية .
- تعد نتائج الدراسات السابقة مصدر لصياغة الفرضية ، و يحاول توظيفها في مشكلة بحثه من جهة ، صياغة فرضياته من جهة أخرى . ( صونيا : 2020 ، ص 79 )

### 4-نقد الفرضية

كان شائعا في القرن 17 و 18 احتقار الفرضيات ، و لكن في القرن 19 عمل الباحثون على أن تستعيد الفرضيات مكانتها الاولى و تم إقرار على أنه

- يحق لكل إنسان أن يفترض ما شاء
- الافتراض ضروري لا غنى عنه لتحصيل العلم
- لا نستطيع إنكار ما للفرضيات من قيمة و إلا انكرنا ما للخيال المبدع من قيمة ، و أنكرنا بالتالي إيجاد عوامل جدية ، و إنكار جدية الإنسان إبان البحث .
- إن للإنسان أن يفترض ما يشاء ، بل له وجود عالم خيالي ، و إنما الخطأ يأتي هنا من أن هذه الفرضيات تكون أحيانا عقيمة فلا يمكن أن تتحقق ، فالعامل المحدد لقيمة الفرضيات أيا كانت ضالتها هو خصبها ، فكانت خصبة أنتجت نتائج حقيقة ، و في هذا يقول **بيرس** أن حقيقة أي نظرية تقوم على الآثار و النتائج التي تقدمها " و على هذا فقد يكون ، أو قد كان بالفعل لكثير من الفرضيات أهمية هائلة في إيجاد نظريات جديدة .
- و يجب أن نلاحظ انه إذا كانت القضايا الصادقة لا تنتج غلا قضايا صادقة ، فإن القضايا الكاذبة قد تنتج قضايا صادقة ، و على هذا فعلينا ان نطرح الفرضيات أيا كانت ثم نحاول أن نحققها أو نستخلص منها نتائج يمكن فيما بعد أن تطبق علميا . ( دروم و هزرشي و اخرون : 2019 ، ص 389 )

## ثانياً : الفرضية و البحث العلمي

### 1-الفرضية في البحث العلمي

إن الفرضيات ليست دائما مطلوبة في البحث العلمي ، لأن البحوث التي تحاول التحليل و ربط العلاقات بين المتغيرات ، فهنا الفرضيات تصبح مطلب ضروري ، بمعنى أن استخدام الفرضية من عدمه مرتبط بطبيعة البحث . هل هو استكشافي ؟ أم تجريبي ؟ أم ارتباطي ؟ حيث أن كل نوع من أنواع البحوث يفرض على الباحث الفرضيات أم تساؤلات فقط .

و لكن إذا كان تحديد بحث الإشكالية يتم من الناحية العلمية عن طريق افتراض حل مؤقت ، يشكل دائرة البحث للموضوع المطروح ، فيبقى التساؤل الإشكالي الخاص غلى فرضية ؟ خاصة و أن الهدف الأساسي من تحقيق البحث يكمن في إيجاد الجواب على السؤال الإشكالي الخاص المطروح . (جبور : 2010 ،ص 139 )

لمجرد أن يقوم الباحث بالبحث العلمي فيعني ذلك أنه يقول : أنا الباحث أوكد لكم بان التجريد العلمي الذي اخترته ، وأخذت على عاتقي البحث فيه ، لا يحبط بالتفصيلات المحسوبة كافة التي تدخل في نطاقه ، و هو في حاجة ماسة إلى

إجراء تعديل فيه ، لحل عندي ، فهذه هي مسألتي في البحث ن و هذا هو مضمون النظري الذي أدعو إليه (إبراهيم : 2011 ، ص 173 )

بمعنى أنه بمجرد أن يقوم الباحث بعملية البحث العلمي ، هذا معناه انه سينتقل من المجرد إلى المحسوس ، و من النظري إلى الإمبريقي ، ومن المفاهيم إلى التعريفات الإجرائية ، و كل ذلك سيكون من خلال عملية الافتراض ، لتأكد من صحة ما سيصل إليه من نتائج .

و الفرضية هي صيغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر ، أو أنها عبارة عن تخمين أو استنتاج يتوصل إليه الباحث في حل المشكلة ، أو أن نقول : الفرض حل مؤقت أو تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة البحث ، فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث

كما أن الفرضية هي : " عبارة عن صياغة تعبر عن علاقة ممكنة بين بعض عناصر نسق معين ، و أن تكون مثل هذه الصياغة مما يسمح باختبار هذه العلاقة من خلال البحث الامبريقي . (الجوهري : 2009 ، ص74 )

**2- دور الفرضيات في البحث العلمي**

الفرضيات البحثية لا تنشأ من فراغ " لأنها تعبر عن جهد فكري يحال الباحث من خلاله تفسير الظاهرة المدروسة .لكي يتمكن الباحث من صياغة فرضيات ملائمة على هيئة تفسيرات ذكية لمشكلة بحثه ، ينبغي عليه الاهتمام بمرحلة القراءة و الاستكشاف ، و هي مرحلة تمهيدية أساسية .

تلعب ملاحظة الواقع دورا أساسيا في صياغة بعض الفرضيات ، تبدأ العوامل الخارجية بملاحظة ظاهرة من الظواهر يفكر فيها الباحث و يحاول أن يفترض القانون الذي تخضع له هذه الظواهر . (عنصر : 2012 ، ص 124 )
تقوم الفرضية بعدة أدوار اتجاه الموضوع المدروس و لها عدة فوائد إيجابية ، يكن تحديد بعض منها على النحو الآتي :

- تساعد الفرضية في تحديد أبعاد المشكلة البحث أمام الباحث تحديدا دقيقا، بحيث يمكن دراستها و تناولها بالعمق المطلوب
- تساعد الفرضية في تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة و تحديد علاقتها ببعضها ، و ربط أو عزل كل المعلومات التي لها علاقة بموضع البحث ومشكلته .
- تمثل الفرضية القاعدة الأساسية لموضوع البحث و التي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة و اللازمة لحل المشكلة و عدم التخبط و المتاهة ، و جمع كمية من المعلومات الفائضة عن الحاجة دون هدف .
- تعتبر الفرضية دليلا للباحث تقود خطاه و تحدد له نوع الملاحظات التي يجب ان يقوم بها و يركز عليها ، و المعلومات التي ينبغي جمعها ، و التجارب التي يمر بها.
- تقود الفرضيات الباحث إلى توجيه عملية التحليل و التفسير اللاحق للبيانات المجمعة ، على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة المستقلة منها و التابعة ، تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به و بعمله . (قندجلي و السمرائي : 2009 ، ص 105 )

## ثالثاً : البناء المنهجي للفرضيات

### 1-كيفية صياغة الفرضيات

تتم صياغة الفرضيات العلمية بالعديد من الطرق بالاعتماد على نوع الفرضية كالآتي:

- **الصيغة التفاضلية ( المقارنة)** و هي الصيغة التي يتم من خلالها المقارنة بين الحالتين ، مثل يزيد التحصيل الدراسي لطالب الذي يدرس عن التحصيل الدراسي للطالب الذي لا يدرس

**الصيغة التضمينية ( الشرطية )** مثل إذا ازداد معدل الدراسة اليومي للطالب فإن حصوله على درجات ستزداد .

**الصيغة التقريرية ( العبارة التصريحية )** مثل تزداد كمية الإنتاج الزراعي لمحصول الموز مع زيادة كمية السماد الطبيعي عليه .

**صيغة الدعوة** بأن يدعو الباحث للمزيد من التقصي و البحث حول الفرضيات و تستخدم هذه الصيغة بكثرة في البحوث النوعية . ( دروم و هزرشي و اخرون : 2019 ، ص 388 )

**2- أسس صياغة الفرضية**

لكي يتمكن الباحث من اختبار الفرضيات بأسلوب علمي و دقيق ، فإنه لا بد من صياغة فرضيات الدراسة وفق أسس و قواعد على ذلك ، ومن أهم هذه الأسس ما يلي :

- ✓ توخي الدقة و الوضوح عند صياغة الفرضيات و اختصارها بأسلوب لغوي بسيط ما أمكن ذلك
- ✓ يفضل صياغة الفرضيات على شكل علاقات بين متغيرات و بشكل يجعلها قابلة للقياس و الاختبار .
- ✓ ضرورة ان تصاغ الفرضيات بما يتلاءم مع طبيعة والمحتوى المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة و بشكل يعمل على تفسيرها بناء على هذه الأسس . ( عليان و غنيم : 2000 ، ص 72 )

**3- شروط الفرض العلمي**

يجب أن يكون الفرض العلمي واضحا تماما يؤدي إلى معنى محدد لا يحتمل التأويل

يجب ألا يكون الفرض بديهيا لا مجال للشك فيه كافتراض أن تؤدي التمرينات البدنية بالأثقال إلى تنمية القوة العضلية

ينبغي أن تحدد الفروض علاقة بين متغيرات معينة و من أمثلة ذلك الفرض القائل "يؤدي استخدام التمرينات الهوائية في جزء الإعداد البدني بالدرس إلى تحسين الكفاءة الفسيولوجية للتلاميذ .

يجب أن تغطي الفروض جميع جوانب ظاهرة البحث المدروسة .

يجب أن يكون الفرض متماشيا مع هدف البحث و محققا للغرض منه

يجب الاستناد على الفروض المتعددة المحتملة أكثر من الاستناد على الفرض الواحد.

يجب أن تكون الفروض قابلة للاختبار أي يمكن اختبارها علميا

يفضل الاستعانة بالفروض الصفرية و خاصة في البحث التجريبي لضمان عدم التحيز . (صابر و خفاجة : 2002 ، ص 26 )

**4-ملاحظات هامة حول صياغة الفرضيات**

- يمكن ان يكون للبحث فرضية واحدة رئيسية أو عدة فرضيات و يشترط فيها أن تغطي كل الجوانب التي يعنيها البحث
- يمكن أن تصاغ النظرية بالإثبات او النفي و لا تكون لنفس الموضوع بالنفي و الاثبات .
- لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة أو معقدة بحيث يصعب التعرف على متغيري الفرضية " المستقل و التابع "
- مثال : التحصيل الدراسي في الدارسة الثانوية يتأثر بشكل كبير بالتدريس الخصوصي خارج المدرسة
- هناك متطلبات لصياغة الفرضية أهمها المعرفة و الخبرة الجيدة في صياغة الفرضية " لا مجال لتفسير العشوائي و الاعتباطي " .
- بعد تأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة و نظرية. ( دروم و هزرشي و اخرون : 2019 ، ص 89 )

**5-معايير الفرضية الجيدة**

- أن تكون قائمة على أسس معرفية و علمية (نظرية )
- أن تبرز بجلاء علاقة بين متغيرات أو الفروق بين المجموعات

- أن تكون قابلة للاختبار أو التجريب
- أن تكون واضحة المعنى ومختصرة قدر الإمكان
- أن تبتعد عن الارتجال (مجرد الاحتمال)
- أن تكون ذات علاقة بالمشكلة باقتراح حل مؤقت
- أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث . (حسين : دت ، ص 77 )

## رابعاً :الفرضية بين تحقيق الأهداف ونتائج

### 1- أهمية الفرضية

عندما يصاغ الباحث فرضيات بحثه فإنها النتائج المتوقعة من المتغيرات المتضمنة في المشكلة البحثية ، و مثل هذه التوقعات يمكن أن تؤيدها دراسات السابقة أو خبرة الباحث الشخصية في المجال البحثي ، و نظرا لاحتمال وجود أكثر من متغيرين في البحث فغننا عادة نجد في البحث الواحد عدة فرضيات كل فرضية تتوقع نتيجة معينة ، و إذا لم تدعم النتائج الفعلية فرضية من الفرضيات فإن الباحث يرفضها ، من هنا برزت أهمية وعي الباحث لأهمية الفرضيات و فيما يلي تفصيلا لهذه الأهمية :

- تزود الفرضية الباحث بتفسير مؤقت للظواهر بهدف الوصول إلى المعرفة الصحيحة عن تلك الظواهر .
- تتضمن الفرضية علاقة بين متغيرين أو أكثر ، و من خلال اختبارها يتضح مستوى العلاقة بين المتغيرات .
- الفرضية توجه الباحث من حيث حدود الدراسة و عدم تشتتها ، إضافة إلى تحديد طبيعة أدوات جمع البيانات التي يحتاجها ، و نوع التحليل الإحصائي اللازم لاختبار الفرضية .
- تزود الفرضية الباحث بإطار لعرض نتائج البحث و خلاصته ، بعد أن يختبر الباحث الفرضية يصبح من السهل عليه أن يأخذ كل فرضية على حده و يحدد الخلاصة التي تتعلق بها ، بمعنى آخر يستطيع الباحث أن ينظم الجزء الخاص بالنتائج وفقا لنتائج اختبار الفرضيات . ( عباس ونوفل و آخرون : 2014 ، ص 59 )

### 2-أهمية أهداف البحث وعلاقتها بتحقيق النتائج

- ❖ تلعب أهداف البحث دورا كبيرا في تحديد النتائج التي من المتوقع أن يصل الباحث إليها من خلال قيامه ببحثه العلمي
- ❖ لأهداف البحث أهمية كبيرة في إيضاح فكرة الباحث و الهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال بحثه العلمي
- ❖ حسب الباحثة ترى أن صياغة أهداف تساعد الباحث على قراءة النتائج .

### 3-متى يمكن قبول الفرضيات

إن فحص الفرضيات واختبارها يهدف إلى التحقق من إمكانية قبولها أو رفضها ، فالفروض تعتبر مقبولة إذا استطاع الباحث ان يجد دليلا واقعيا ملموسا يتفق مع جميع نا ترتب عليها ، فالفرضيات لا تثبت على أنها حقائق و لكن وجود يقين مطلق ، و تزداد درجة الاحتمال ، إذا تمكن الباحث من إيجاد عدد من الأدلة التي تؤيد الفرضية . إن التوصل إلى هذه يعني أن الباحث استطاع ان يحضر الأدلة التي تمكنه من قبول الفرضية و بذلك يقدم الباحث حلا لمشكلة البحث .

### 4-متى يتخلى الباحث عن فرضيته

إن عدم القدرة الباحث على إيجاد الأدلة التي تؤيد صحة الفرضية لا يعني أنها غير صحيحة و أنها يجب أن تلغى ، و أن يبحث عن فرضية أخرى غيرها ، فالباحث قد لا يعثر على الادلة ، و في هذه الحالة تبقى الفرضية قائمة و يبقى إمكان البحث عنها متوافرة .

أما إذا استطاع الباحث أن يجد أدلة تعارض هذه الفرضية و تثبت عدم صحتها فإنه مضطر لأن يعلن ذلك و بالتالي يجب أن يتخلى عن الفرضية ، و لا يستطيع الباحث ان يتمسك بفرضيات خاطئة حتى و لو كانت مغرية ، فكل الفرضيات التي

يضعها الباحثون يمكن أن يدخل عليها بعض التعديل في أثناء البحث ، و قبل أن يصل الباحث إلى إثبات فرضية ما فإنه قد يمر بعشرات الفرضيات الخاطئة و التي يتخلى عنها . ( دروم و هزرشي و اخرون : 2019 ، ص 389 )

**الخاتمة :**

و ختاما لما سبق نقول أن الفرضية كإجراء علمي لابد على الباحث القيام به لما لها من فوائد عدة ، و الفرضية هي ذلك التصور المبدئي للباحث في حل المشكلات استنادا على الأطر الأدبية، كما ان الفرضية تساهم في تحقيق أهداف و كذلك تفسير النتائج و يكون ذلك عن طريق إما التحقق الفرض البحث او التخلي عنه ، وتساهم الفرضية في مساعدة الباحث على القراءة النتائج و تفسيرها .

**قائمة المراجع:**


- أحمد جمال ، ظاهر (1983): البحث العلمي ، دار محلاوي للنشر . عمان .
- أحمد ، دروم ،طارق هزرشي ، بن شهرة سعيدي (2019): . الفرضيات العلمية و بناء الأهداف و علاقتها بالنتائج البحثية . مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية ، ع خاص ، الجلفة ، الجزائر
- جواهر محمد ،الزيد (2012) : فرضيات البحث العلمي و اختبارها بجامعة الملك سعود ، مركز التميز البحثي في تطوير العلوم و الرياضيات .
- عبد الله ، إبراهيم (2011 ) : البحث العلمي في العلوم الاجتماعية بجامعة المغرب دار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط 2
- عمار ، بوحوش ، محمد محمود، الذنيبات (2007): منهاج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث . ديوان المطبوعات الجامعية .
- عامر، قندجلي ،إيمان السمرائي ( 2009): البحث العلمي الكمي و النوعي ، دار اليازوري العلمية ، عمان . الاردن
- ربحي مصطفى ،عليان ،عثمان محمد غنيم (2000) : منهاج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق . ط 1 ، دار الصفاء ، عمان . الأردن
- زرقة ، بولقواس (2013 ) : دور اختبار الفرضيات في دراسات العلوم الاجتماعية نماذج تطبيقية بجامعة بسكرة ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع 31-30
- غريب ، حسين ( د ت ) : آليات طرح الفرضيات في الدراسات النفسية بين إلزامية الطرح و إمكانية التخلي ، مجلة الحقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية ، ع2 .
- فاطمة عوض ، صابر ، ميرقت على ،خفاجة (2002): أسس و مبادئ البحث العلمي . ط 1 . مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية . مصر .
- قاسمي ، صونيا ( 2020 ) :استخدام الفرضية و التساؤلات في البحث الأكاديمي ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الاجتماعية و الانسانية ، المجلد الثالث ، ع 10
- فريد ، جبور (2010 ) : منهجية الأبحاث و أسسها العلمية الحديثة الإشكالية في البحث في العلوم الإنسانية ، ط 1 ، مؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان
- محمد محمود ،الجوهري (2009) : أسس البحث العلمي ، ط 1 ، دار المسيرة ، عمان . الاردن ص 74
- محمد خليل ، عباس ، محمد بكر، نوفل و آخرون (2014 ) : مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ط 5 ، دار المسيرة ،عمان . الأردن
- يوسف ، عنصر (2012) : الفرضيات البحث العلمي و علاقتها ببعض الإجراءات المنهجية جامعة منتوري قسنطينة، منشورات مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث و الترجمة

# الدراسات السابقة: تعريفها وكيفية عرضها وتوظيفها

The previous studies: Their definition and way to exposing and using them

ط د. بشرى جعوني

**Bouchra Jeouni**

**طالبة باحثة في سلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس/ المغرب، الإيميل:**

**bouchra.jeouni@hotmail.com**

**Faculty of Letters and Human Sciences, Moulay Ismail University, Meknes / Morocco**

**الملخص:**

تعد الدراسات السابقة مرحلة منهجية جوهرية لإنجاز أي بحث علمي. كما تعتبر أيضا بوصفها عملية استكشافية منظمة وموجهة إبستيمولوجيا وميتودولوجيا؛ نظرا لكونها تتأسس على منطقين متكاملين. يتجلى الأول في منطق البناء النقدي؛ وهو منطق يعكس القراءة النقدية للأعمال التي تم إنجازها مسبقا داخل الجماعة العلمية. بينما يتمثل الثاني في منطق البناء الإشكالي؛ وهو منطق يقود الباحث إلى إنتاج إشكالية جديدة لموضوع بحثه، إشكالية تقدم قيمة مضافة داخل الحقل العلمي. غير أن العديد من الشباب الباحثين يواجهون صعوبات لتنفيذ هذه المرحلة المنهجية. لذلك، تتوخى هذه المداخلة الإحاطة بخصوصية الدراسات السابقة من جهة، وتسعى من جهة أخرى إلى إبراز كيفية عرض هذه الدراسات وتوظيفها في إعداد أبحاث علمية. ولتحقيق هاتين الغايتين، تتضمن المداخلة أربعة محاور هامة. يقدم الأول تعريفا للدراسات السابقة، مبينا أهم أهدافها وظائفها العلمية. ثم يعالج الثاني شروط اختيار هذه الدراسات. وبعد ذلك يعرض الثالث أبرز العمليات المنهجية لقراءة واستثمار الدراسات السابقة. وأخيرا يثير المحور الرابع بعض المشاكل الشائعة التي تؤثر على جودة عرض وتوظيف هذه الدراسات في الأبحاث الجامعية، ويقترح في المقابل سبلا لتجنبها. وبالتالي، تكمن أهمية هذه المداخلة في استنادها إلى التكامل بين ثلاثة أبعاد أساسية: بعد إبستيمولوجي، بعد منهجي وبعد إجرائي؛ وهي أبعاد يمكنها أن تساعد طلبة التعليم العالي على إدراك الشروط والمعايير الضرورية لاستثمار الدراسات السابقة في إعداد أبحاث علمية رصينة.

**الكلمات المفتاحية:** الدراسات السابقة، عرض وتوظيف، القراءة، الإشكالية، البحث.

**Abstract:**

The previous studies are an essential methodical step for any scientific research. They are exploratory operation organised. And they are also directed epistemological and methodological, because they are based on two complementary logics: the critical construction and the problematic construction. The first logic reflects critical reading of previous works in scientific group. The second logic renders the researcher produce a new problematic for his research subject, and this possibility gives an added value in the scientific field. But a lot of young researchers suffer from many problems that hinder the using previous studies. So, this intervention aims to realisetwo basic objectives: firstly, to surrounding the specificity of previous studies; secondly, to reveal the way of exposing and using this methodical step in the construction of scientific research. This intervention contains four important axes. The first defines the previous studies, and shows their objectives and their scientific functions. The second presents conditions for choosing these studies. The third summarizes methodical operations for reading the previous studies. Finally, the fourth axe indicates some common errors related to exposing and using these studies and it gives solutions for investing them. This intervention is important, because it bases on the complementarity between three levels: epistemological, methodical and procedural. It can help students at university to understand the conditions and norms to use the previous studies, because they are very necessary to realise the quality of scientific research.

**Key words:** Previous studies, Exposing and using, Reading, Problematic, Research

**مقدمة:**

تتجلى الغاية الأساسية من إجراء أي بحث علمي في تحقيق أصالته، حيث يمكن أن تتحدد هذه الأخيرة على مستويات عديدة: "مستوى العمل الميداني، مستوى إنتاج رؤية جديدة، مستوى تقاطع المقاربات والتخصصات العلمية، ومستوى الاختيار الميتودولوجي" (Dumez:07/2011, p. 18). غير أن مبدأ الأصالة لا يمكنه أن يتحقق دون معرفة ما يروج داخل الجماعة العلمية من أعمال أنجزت حول موضوع البحث؛ وهنا تكمن أهمية قراءة الدراسات السابقة، لأن عن طريقها يتمكن الباحث من تحديد الأفق الذي يمكنه أن يشكل قيمة مضافة داخل الحقل العلمي. لذلك، تعتبر قراءة الدراسات السابقة تمرينا ذهنيا منظما وموجها إبستيمولوجيا وميتودولوجيا، نظرا لكونها ليست عملية عشوائية وإنما هي علمية لها وظائف وغايات، وتخضع لشروط وقواعد منهجية محددة. وحينما نقول عرض وتوظيف الدراسات السابقة فنحن أمام ثلاثة أفعال: فعل الاختيار المنظم والمنهجي لهذه الدراسات، فعل القراءة النقدية، وفعل الكتابة. غير أن تملك هذه الأفعال من قبل الطلبة الباحثين تعترضه في كثير من الأحيان صعوبات ومشاكل عديدة؛ وهذا يؤثر بدون شك على جودة عرضهم وتوظيفهم لهذه الدراسات في أعمالهم البحثية. لذا، تحاول هذه المداخلة الإجابة عن تساؤل مركزي ألا وهو: كيف يمكن للطلبة الباحثين أن يتملكوا قواعد قراءة الدراسات السابقة، وأن يوظفوا هذه الدراسات في أبحاثهم وفق الشروط والمعايير العلمية المطلوبة؟ ولمحاولة الإجابة عن هذا التساؤل، تتوخى المداخلة تحقيق هدفين أساسيين وهما: تمكين الطلبة الباحثين من إدراك خصوصية الدراسات السابقة من جهة، وكذلك مساعدتهم على تطبيق القواعد والمعايير المنهجية لاختيار وقراءة واستثمار هذه الدراسات من جهة أخرى. وهنا تكمن أهمية هذه المداخلة، حيث تجمع بين البعد الإبستيمولوجي والبعد المنهجي والبعد الإجرائي لعرض وتوظيف الدراسات السابقة. لذلك، تتضمن المداخلة أربعة محاور رئيسة، وهي كالتالي:

أولا:الدراسات السابقة: تعريفها، غاياتها، وظائفها؛

ثانيا: الشروط الضرورية لاختيار وقراءة الدراسات السابقة؛

ثالثا: العمليات المنهجية لقراءة الدراسات السابقة؛

رابعا: استثمار الدراسات السابقة: مشاكله وسبل تجنبها.

## أولا:الدراسات السابقة: تعريفها، غاياتها، وظائفها

تعتبر الدراسات السابقة مجموعة من الأعمال العلمية التي يتعرف من خلالها الباحث على ما تم تداوله مسبقا من دراسات حول موضوع بحثه، ويمكنها أن تكون عبارة عن موارد بيبليوغرافية متنوعة (كتب، أو مقالات، أو أطروحات، إلخ)، كما يتم إصدارها إما ورقيا أو إلكترونيا أو هما معا (مثلا هناك كتب وأطروحات تُصدر في كلا الصيغتين). وما يميز مفهوم "الدراسات السابقة" (Previous studies) عن مفهوم "قراءة الأدبيات" (Literature reviews)، هو اختلاف بسيط يرتبط، في نظري، بطبيعة الموارد البيبليوغرافية وليس بأهدافها ووظائفها أو بكيفية استثمارها. فمن حيث الأهداف والوظائف وكذلك الشروط والقواعد المنهجية الضرورية لاختيار وتوظيف الدراسات السابقة تبقى هي نفسها حينما نتحدث عن قراءة الأدبيات.؛ أما من حيث طبيعة الموارد البيبليوغرافية، يحيل المفهوم الأول إلى الأعمال التي أُنتجت على شكل دراسات علمية حول موضوع البحث، والتي يتم إصدارها في أشكال بيبليوغرافية متنوعة مثل ما سبق الإشارة إليه من قبل، بينما يدل المفهوم الثاني على كل المراجع ذات الصلة بموضوع البحث (مثل، الدراسات العلمية، القواميس والمعاجم، مقالات وكتب ذات طابع نظري، تقارير علمية أو مؤسساتية، وثائق سمعية أو بصرية أو مكتوبة، صور، إلخ)، أي أن المفهوم الثاني هو أعم لأنه يندرج ضمنه المفهوم الأول، لكن مع ذلك يعتبر هذا الأخير أكثر أهمية لإنجاز البحث، لأن الدراسات السابقة تكون مؤطرة نظريا ومفاهيميا ومنهجيا وإمبريقيا، ومن خلال هذه الأبعاد الأربعة يستطيع الباحث أن يكتشف فوائد تلك الدراسات وينطلق من محدوديتها لبناء إشكالية بحثه. ومن هذا المنطلق، تشكل الدراسات

السابقة "تمرينا نقديا" (Berland, Piot et Stolowy: 03/2013, p. 03) يهدف إلى بناء إشكالية البحث؛ ولهذا توجد علاقة وطيدة بين قراءتها وصياغة الإشكالية. فاستنادا إلى تصور كارل بوبر Karl Popper للمعرفة العلمية، تتجلى هذه العلاقة في "إنتاج معرفة تقوم على ما نعرفه حول موضوع البحث وما لا نعرفه حوله" (Dumez: 2010, p. 09). **فما نعرفه** حول الموضوع يمثل قراءة الدراسات السابقة، **وما لا نعرفه** حول الموضوع يمثل كتابة إشكالية البحث؛الشيء الذي يدل هنا على أن بناء الإشكالية لا يتحقق من فراغ وإنما هو نتاج للقراءة النقدية التي يقوم بها الباحث لما أُنتج مسبقا من أعمال علمية. لذلك، تروم الدراسات السابقة تحقيق عدة أهداف مهمة، حددها شريست هارت في مجموعة من العناصر من أبرزها ما يلي (Hart: 2009, p. 27):

- ✓ تحديد الحدود بين ما أنتج سابقا حول موضوع البحث وما ينبغي دراسته؛
- ✓ كشف المتغيرات المهمة المرتبطة بموضوع البحث؛
- ✓ القيام بتركيب لما تم إنتاجه من أعمال علمية وتهيء أُفق جديد لموضوع البحث؛
- ✓ التعرف على السياق الذي أنتجت فيه المشكلة؛
- ✓ التعرف على دلالة المشكلة؛
- ✓ اكتساب الرصيد اللغوي والمفاهيمي المرتبط بالمشكلة؛
- ✓ معرفة العلاقة بين الأفكار والإطار النظري للأعمال السابقة من جهة، والعلاقة بين تلك الأفكار وتطبيقها إجرائيا من جهة أخرى؛
- ✓ تحديد منهجيات وتقنيات البحث التي استعملت لمعالجة المشكلة؛
- ✓ تأطير الموضوع في سياقه التاريخي بطريقة تثبت المقارنة بين تاريخ المشكلة ووضعيتها الراهنة.

إضافة إلى ذلك، وجب الإشارة إلى أن علاقة قراءة الدراسات السابقة بالإشكالية ليست علاقة خطية، بل هي علاقة تقوم على عملية الذهاب والإياب بين القراءة ومختلف المحطات التي يمر عبرها التعامل مع إشكالية البحث، سواء من حيث بنائها أومن حيث التحقق منها إمبريقيا. ومن هذا المنطلق، يمكن تلخيص وظائف الدراسات السابقة في ستة عناصر جوهرية أجملها فيما يلي:

1_ معرفة ما تم إنتاجه من أعمال علمية حول موضوع البحث؛

2_ الكشف عن محدودية الأعمال العلمية التي تم إنتاجها مسبقا حول الموضوع؛

3_ بناء إشكالية البحث بمعاييرها العلمية المطلوبة؛

4_ اختيار المناهج والآليات المناسبة والأكثر فعالية في البحث؛

5_ تحليل نتائج البحث التي سيستخلصها الباحث في عمله البحثي؛

6_ المقارنة بين ما أنتج مسبقا حول موضوع البحث وبين ما سيتوصل إليه الباحث في نتائج بحثه.

تكون الوظيفتان الأولى والثانية في خدمة بناء الإشكالية، ثم تتيح الوظيفة الرابعة والخامسة والسادسة إمكانية التحقق من الإشكالية؛ ولهذا، لا يقتصر استثمار الدراسات السابقة على بناء إشكالية البحث فحسب، وإنما يتم أيضا توظيف هذه الدراسات في عملية تحرير نتائج البحث وتحليلها.

وفي مجمل القول، تعتبر قراءة الدراسات السابقة، في نظري، بمثابة، مشروع يهدف من خلاله الباحث إلى الإلمام بما أنتج من أعمال علمية حول موضوع معين ثم بناء تصور نقدي حوله. ويمكن تلخيص مراحل مشروع القراءة النقدية في ست مراحل رئيسة، تم تحديدها استنادا إلى ما قدمه الباحث الأمريكي بروس ر. ريشينباش في كتابه "مدخل إلى التفكير النقدي"بشأن مراحل بناء الموقف النقدي. وتتجلى هذه المراحل فيما يلي (Reichenbach: 2001, p. 18-26):

مرحلة المعرفة: تعني أن يكتسب القارئ معرفةً حول ما يقرأه؛ وهي مرحلة أساسية في أي تفكير نقدي.

مرحلة الفهم: تدل على أن القارئ عليه أن يدرك ويفهم المادة المقروءة.

مرحلة التطبيق: تحيل إلى أن القارئ يطبق ما يدركه من قواعد القراءة النقدية في وضعيات معينة لهذه القراءة.

مرحلة التحليل: يقوم القارئ في هذه المرحلة بتحليل ما فهمه وأدركه حول المادة المقروءة.

مرحلة التركيب: يتعلق الأمر هنا بالتركيب والاستخدام الإبداعي لما يدركه ويحلله القارئ.

مرحلة التقييم: تشكل هذه المرحلة إعداد تقييم نقدي لما أدركه القارئ ولما قام بتحليله.

وقبل ممارسة القراءة النقدية للدراسات السابقة وفق هذه المراحل، لابد من تحقق مجموعة من الشروط الضرورية لاختيار وقراءة هذه الدراسات.

## ثانيا: الشروط الضرورية لاختياروقراءة الدراسات السابقة

تتجلى أول محطة لعرض وتوظيف الدراسات السابقة في استحضار الباحث لمسألة الشروط الضرورية لاختيار ولقراءة موارده البيبليوغرافية؛ وهي مسألة أساسية لإعداد البحث، لأنها تقود الباحث إلى الإجابة عن ثلاثة تساؤلات مهمة وهي: ماذا سأقرأ؟ وكيف سأختار المراجع التي سأوظفها في بحثي؟ وما هي الشروط الممكنة التي تؤطر قراءتي لهذه المراجع؟ ولإبراز كيف يسلك الباحث هذه المحطة، يهدف هذا المحور إلى تقديم أهم الشروط الضرورية لاختيار ولقراءة الدراسات السابقة، نظرا لأن فعل الاختيار وفعل القراءة يتطلبان توفر مجموعة من الشروط الأساسية قبل الشروع في تنفيذ عمليات القراءة؛ والتي أجملها في سبعة شروط رئيسة.

### الشرط الأول: تحديد تيمة الانطلاق لقراءة الدراسات السابقة

صحيح أن الطالب الباحث يصعب عليه اختيار التيمة التي سيجعلها موضوعا للتفكير داخل ميدان علمي معين، نظرا لوجود عدة مواضيع في كل ميدان. لكن مع ذلك، هناك مجموعة من الحلول التي يمكنها أن تساعده على اختيار تيمة الانطلاق، أو ما يعرف بتيمة البحث، من أهمها:

_ أن يتوجه نحو اختيار تيمةٍ تندرج ضمن اهتماماته العلمية، أو تيمة لا تكون لديه معرفة تامة حولها ( Leterme: 27/03/2021, p. 03).

_ ألا يختار تيمة يعمل من خلالها على إعادة إنتاج نفس ما سبق إنتاجه من قِبل باحثين آخرين.

_ أن يختار تيمة يكون قادرا على الاشتغال حولها، سواء من حيث المدة الزمنية، أو من حيث التكلفة المادية، أو من حيث كفاياته المعرفية والنظرية، أو من حيث الأجرأة الإمبريقية.

_ ينبغي للطالب الباحث أن يقوم باستشارة أستاذه المؤطر بخصوص اختياره لتيمة الانطلاق، لأن الأستاذ الذي يستقبل الطالب في لحظة تحديد مشروع بحثه تكون لديه غالبا دراية حول العلاقة الوثيقة بين الطالب الباحث والعناصر التالية: "الموضوع الذي قام باختياره، تجربته الحقيقية حول الموضوع، الوسط الاجتماعي الذي نمى فيه، الصعوبات التي يستطيع مواجهتها، المشاكل التي يتمرد عليها واللاعدالات التي يدينها" (Paugam: 2008, p. 62).وبمعنى آخر، يكون الأستاذ المشرف أكثر معرفةلمدى قدرة الطالب الباحث على إنجاز بحث حول تيمة معينة.

### الشرط الثاني: تجنب إثقال برنامج الاختيارالبيبليوغرافي بكثرة المراجع

ليس ضروريا، كما أنه يستحيل، قراءة كل ما تم إنتاجه من أعمال علمية حول موضوع البحث، لذلك ينبغي أن يكون اختيار الموارد البيبليوغرافية بشكل منظم وممنهج. ولهذا "ينبغي للباحث أن يختار بإحكام بعض النصوص التي تهم موضوع بحثه ويقرأها بأسلوب معمق ونقدي بدل من أن يقرأ آلاف الصفحات بطريقة سطحية" ( Campenhoudt et Quivy: 2011, p. 44). وبتعبير آخر، يجب توجيه هذا الاختيار نحو عدد معقول من المراجع ثم تنظيمها وفق برنامج زمني يراعي البعد الكمي والكيفي لقراءتها. وتجدر الإشارة إلى أنه توجد اليوم بعض البرامج الرقمية التي تساعد على تنظيم البيبليوغرافية التي يتم تجميعها عبر شبكة الأنترنيت. ولعل من بين هذه البرامج، نجد على سبيل المثال برنامج

MendeleyوبرنامجZotero. كلاهما يمكنان من تخزين، وبشكل منظم، عدد وفير من المراجع التي يتم تحميلها ويتيحان إمكانية الإحالة إليها في المتن المكتوب على صفحات الوورد (Word) بسهولة.

**الشرط الثالث: توجيه الاختيار نحو الدراسات الراهنة وكذلك الدراسات القديمة**

ينبغي الاهتمام باختيار الدراسات الراهنة، لكن دون إهمال الدراسات القديمة (Pautasso: 2014, p. 33) التي أنجزت حول موضوع البحث. فبالنسبة للفئة الأولى من الدراسات تجعل الباحث يدرك الأعمال التي عالجت الموضوع خلال السياق الزمني الذي يعيش فيه؛ كما يتمكن أيضامن معرفة آخر ما توصل إليه البحث العلمي حول الموضوع. أما بالنسبة للفئة الثانية، فهي تتيح له إمكانية فهم التأصيل التاريخي للموضوع ومعرفة التحولات التي خضعت لها الظاهرة المدروسة؛ فلا يمكننا فهم ما هو قائم في الحاضر دون أن نستحضر أهمية العودة إلى التاريخ.

**الشرط الرابع: اختيار مراجع ذات مضامين تحليلية وتأويلية**

يجب البحث قدر الإمكان عن المراجع التي لا تكتفي بعرض المعطيات، حيث ينبغي أن تشتمل على عناصر للتحليل والتأويل. وفي هذا السياق ينصح الطلبة الباحثين بضرورة اعتماد أمهات الكتب التي تهم موضوع البحث لأن من خلال ما تتضمنه لائحة المراجع لأي أطروحة أو عمل بحثي يتم تقييم جودة الاختيار البيبليوغرافي. وحتى في حالة إذا أرادوا البحث في موضوع يستدعي الانطلاق من معطيات إحصائية، فإنه ينبغي لهم أن يبحثوا عن نصوص تحليلية أفضل من أن يبحثوا عن لوائح لأرقام ومعطيات كمية تقدم كما هي. وبتعبير آخر، يجب البحث عن المراجع التي تستنطق المعطيات الإحصائية وتخضعها للتحليل والتأويل. وبالتالي، إن اختيار مراجع ذات مضامين تحليلية وتأويلية يحث الباحث على قراءة معطياتها بذكاء وبتفكير نقدي؛ وهو ما يساعده على تصور أفق جديد لموضوع بحثه.

**الشرط الخامس: اختيار مراجع ذات مقاربات متنوعة**

يتمثل هذا الشرط في ضرورة اختيار المراجع التي تقدم مقاربات متنوعة حول الموضوع المدروس، لأن ذلك يتيح إمكانية فهم الموضوع بشكل واضح ومن زوايا متعددة. فمثلا إذا كان أحد الطلبة الباحثين يريد الاشتغال حول موضوع الطفولة واللامساواة، فإنه من المهم أن يقرأ كتاب "طفولة الطبقة: حول اللامساواة في صفوف الأطفال" لبيرنار لاهير (2019) ، نظرا لكونه تتوفر فيه كل الشروط التي تدفع الباحث إلى قراءته: فهو عبارة عن بحث ميداني أنجزه فريق من الباحثين السوسيولوجيين المرموقين في مجال سوسيولوجيا الطفولة واللامساواة؛ وهو أيضا عمل انفتح على عدة حقول معرفية، كالتاريخ، علم النفس، الفلسفة، الاقتصاد، إلخ؛ كما أنه عبارة عن عمل استحضر البراديكمات والتصورات المتعارضة التي تم إنتاجها حول الموضوع. وبالتالي يبقى تنوع المقاربات في مرجع ما معيارا مهما لانتقاء هذا المرجع أو ذاك، نظرا لكونه يتيح لنا إمكانية إدراك الموضوع من عدة زوايا مختلفة.

**الشرط السادس: تكريس مدة كافية للقراءة ولتبادل الرؤى خلال عملية القراءة**

ينبغي إعطاء مدة زمنية كافية لقراءة الموارد البيبليوغرافية التي يتم تجميعها حول موضوع البحث، لكن يجب أن تكون قراءة مؤطرة ببرنامج زمني محدد ومنظم وليس عشوائيا لأن البحث فيه محطات أخرى وليس القراءة فقط. أضف إلى ذلك، يجب أن تكون عملية القراءة مرفوقة بدخول الباحث في علاقة تفاعل بينه وبين الآخرين، وذلك من خلال تبادل التصورات والرؤى بينه وبين زملائه أو أشخاص لهم خبرة في مجال اشتغاله.

**الشرط السابع: مراعاة التفكير الشخصي والدخول في علاقة التفاعل مع الذات**

إضافة إلى الشرط السابق، ترتكز القراءة النقدية للدراسات السابقة على دخول الباحث في علاقة تفاعل مع الذات؛ وهي علاقة تحيل إلى الوضعية التي لا يكتفي فيها الطالب أو الباحث بشكل عام بالتفكير في موضوع ما، وإنما يقوم بالتفكير في كيفية تفكيره في هذا الموضوع. وفي هذا السياق، يوجد مستويان يحكمان هذه العلاقة التفاعلية ( Marquis, Lenel et Campenhoudt: 2018, p. 49): يتمثل أولهما فيما يسميه البسيكولوجيون بمستوى الميتامعرفة، أي مجموعة

من السيرورات التي تقود الشخص إلى التفكير في الشروط التي تتحقق فيها شروط تفكيره. يتعلق الأمر في هذا الصدد بالمعارف التي نحن بصدد بنائها (هل نعرف شفرات العمل الجامعي؟ هل نحن قادرون على التمييز بين مختلف الوضعيات التي تُستعمل فيها هذه الشفرات؟ ...إلخ)، والاستراتيجيات التي نطورها لمحاولة الخروج من وضعيات إشكالية (كيف يمكننا قراءة نص قد نفقد فيها الخيط الناظم؟ كيف يمكن لقراءتنا للنص ألا تعرقلها كلمات غير معروفة؟)، وكذلك الميتا معرفة المأخوذة حول معرفة قدراتنا المحضة لمعالجة المعلومة (كيف يمكننا حفظ فكرة رئيسية؟ كيف يمكننا تلخيص نص أو توضيح فكرة ما لشخص آخر؟). أما بالنسبة للمستوى الثاني، فهو يعود أساسا إلى تبني الموقف الانعكاسي؛ بحيث تعتبر الانعكاسية بوصفها القدرة على الوعي بطريقة التحليل الذاتي الذي يعتمده الباحث لتحليل العالم بشكل أفضل. فمثلها مثل باقي مظاهر الموقف النقدي، لا تكون الانعكاسية معطى فوريا، ولكن هي نتاج للعمل على الذات بعينها؛ بحيث رغم كوننا منتقدين نفكر في أفكار الآخرين، فإننا مع ذلك نوظف على النحو اللائق التفكير النقدي ليس لتحدي الآخرين أو للوقوف عند محدودية تصوراتهم بقدر ما نستفيد من أنفسنا لكي نتحول إلى انعكاس ذاتي (Self-reflective). ونظرالأن موضوع البحث يكون في البداية محاطا بالغموض وبأسئلة عديدة، فإن القراءة النقدية للدراسات السابقة تحتاج لزاما إلى التفكير الانعكاسي للباحث من جهة وإلى تفاعله مع الآخرين من جهة أخرى.

في خلاصة القول، تعتبر الشروط السالفة الذكر مهمة لاختيار ولقراءة الدراسات السابقة، نظرا لكونها توجه الطلبة الباحثين نحو اختيار منهجي ومنظم للموارد البيبليوغرافية التي تهم مواضيع بحوثهم. لكن السؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو: كيف يمكن قراءة هذه الموارد؟

## ثالثا: العمليات المنهجية لقراءة الدراسات السابقة

تشكل هذه المحطة مرحلة في غاية الأهمية، نظرا لكونها مرحلة تقود الباحث إلى محاولة الإجابة عن تساؤل هام ألا وهو: كيف سأقرأ مواردي البيبليوغرافية؟ يتعلق الأمر في هذا الصدد بقراءة تتخذ طابعا نقديا له قواعد ومعايير محددة؛ وهو ما سيقدمه هذا المحور بشكل مركز ودقيق لكي يتسنى للطلبة الباحثين إدراك خصوصية هذه القراءة منهجيا وإجرائيا. ولإبراز كيف يتجلى ذلك، سيتم تقديم مجموعة من العمليات التي ترتكز عليها القراءة النقدية؛ وهي عمليات لخصهاالإبستيمولوجيون نيكولاس ماركيوز وإمانويل لونيل وليك فان كوبنهودت في مرحلتين هامتين (Marquis, Lenel et Campenhoudt,op. cit, p. 87-194): عمليات قراءة نص واحد؛ ثم عمليات مقارنة نص بنصوص أخرى. تتضمن المرحلة الأولى ثلاث مراحل أساسية لعمليات قراءة النص وهي: العمليات الخارجية، العمليات الداخلية، والعمليات النقدية؛ وبعد ذلك، يتم توظيف عمليات المرحلة الثانية، والتي تشتمل بدورها على ثلاث مراحل مهمة وهي: عمليات إعداد نصوص للمقارنة، عمليات بناء شبكة المقارنة، وعمليات كتابة المقارنة. وسيتم تلخيص هذه العمليات استنادا إلى ما قدمه هؤلاء المفكرون الثلاثة في كتاب جماعي صدر لهم في سنة 2018؛ وهو كتاب يتميز بكونه أثار ثلاث أبعاد جوهرية لممارسة القراءة النقدية من قبل الطلبة الباحثين: بعد إبستيمولوجي، بعد منهجي، وبعد بيداغوجي.

### 1-عمليات قراءة نص واحد

#### 1-1-العمليات الخارجية لقراءة النص

تحيل العمليات الخارجية لقراءة النص إلى العمليات التي تقوم على ربط مقصد النص بعناصر خارجية عنه؛ وهي عمليات تتيح إمكانية تملك النص لأنها تشكل شروطا قبلية لفهم معنى النص (Ibid., p. 87). وتتلخص هذه القراءة في ثلاث عمليات أساسية.

**1. تحديد مكانة النص:**

تتعلق هذه العملية بفهم مقصد المؤلف من جهة، لكن مع التركيز على إدراك ما يجب القيام به بخصوص النص من جهة أخرى (Ibid., p. 87-92). فمن زاوية المؤلف، يكون النص مصدرا للتحليل وللتفكير في واقع ما أو في تجربة معينة أو

لاتخاذ موقع معين في نقاش مجتمعي. ومن زاوية القارئ، يصبح هذا النص مصدرا للفهم وللنقد ولبناء تصورات علمية أخرى قد تكون مؤيدة لما يتضمنه النص وقد تكون مفندة له. ولأجرأة هذه العملية، ينبغي للقارئ أن يجيب عن التساؤلات التالية: لمن يريد المؤلف إرسال نصه؟ ما الذي يريد عرضه للقراء بهذه الأفكار؟ وفي ماذا ستفيدني هذه الأفكار؟

**2. الكشف عن السجل (أو السجلات) المعتمد (ة) من قبل المؤلف:**

يعد الكشف عن سجل أو سجلات النص أحسن طريقة لإضفاء الطابع النسقي على ما يسمى ب"النبرة العامة" ( Le ton général) للنص (مثلا يعرف في البداية، يفسر ويحلل في الوسط، يبرهن في الأخير). فلا يتم الاهتمام هنا بما يقوله المؤلف (أي الاهتمام بموضوع النص) بقدر ما يتم الاهتمام بالطريقة التي يتحدث بها المؤلف في نصه (أي طريقة تقديمه للموضوع). وفي هذا السياق، يمكن التمييز في العلوم الاجتماعية بين أربعة سجلات أساسية يُقدَّم بها النص: السجل الوصفي، السجل التحليلي (الفهمي/ التفسيري)، السجل النقدي، والسجل السياسي. وقد يحضر في النص سجل واحد أو أكثر (Ibid., p. 93-96).

يشترك السجلان الأول والثاني في تعبئة شكل البرهنة التي تستهدف عقلانية القارئ وقدرته على التفكير بشكل منطقي من جهة، وكذلك في اتخاذ الواقع كموضوع للدراسة من جهة أخرى؛ وكلاهما تكمن غايتهما في البرهنة وتحسين المعرفة، وبتعبير آخر، تحقيق المعرفة من أجل المعرفة في حد ذاتها.

بينما يشترك السجلان الثالث والرابع في تعبئة شكل البرهنة التي تستهدف السجل العاطفي من جهة، وتقديم مقياس معياري للواقع الذي يتمحور حوله موضوع النص من جهة أخرى. يهتم مؤلفو هذان السجلان غالبا بطريقة العيش، دراسة أوضاع معينة، طريقة خلق المجتمع (مثل الهيمنة الذكورية، اللامساواة، إلخ).

- بالنسبة للسجل النقدي، يركز المؤلف انتباهه على ما يبدو لا يوجد في العالم مثل: اللامساواة، اللاعدالات، أشكال العنف والهيمنة، ...إلخ. ويتخذ مفهوم النقد في هذه الحالة معنى السوسيولوجيا النقدية.
- أما بالنسبة للسجل السياسي، يعرض فيه المؤلف حلولا لمشاكل موجودة، أي أنه يشكل أحكاما لأجرأة تغيرٍ يعتبر ضروريا بالنسبة إليه. ويمكن التمييز هنا بين مجموعتين من النصوص التي تندرج ضمن هذا السجل (Ibid., p. 95).

_ تتضمن المجموعة الأولى دراسات مكتوبة توجَّه إلى مشرف ما أو متخذ قرار ينتظر من الباحث اقتراحات لحلول معينة تهم مشكل أو خلل ما (مثل أن يطلب رئيس تنظيم معين من الباحث أن يمده بتقرير يهدف إلى تحسين نمط اشتغال ذلك التنظيم).

_ بينما تشمل المجموعة الثانية نصوصا تدعو إلى تحقيق تغير منتظر، وذلك من خلال البحث عن حلول وقرارات قد تكون صريحة أو ضمنية.

**3. التساؤل حول سياق النص:**

يختار كل مؤلف بحرية الأسئلة التي يود التطرق إليها وطريقة بنائها، لكن لا يكون اختياره هذا منفصلا بتاتا عن سياق عصره. لذلك، يمكن للقارئ أن يستحضر تساؤلين هامين: لماذا يعالج المؤلف موضوعا ما خلال سياق عصره؟ ولماذا يعالجه بسؤال محدد بدل أسئلة أخرى؟ تتجلى أهمية هذه العملية في تسليط الضوء على مكانة النص وعلى الدوافع التي جعلت المؤلف يسلك سجلا أو سجلات معينة (Ibid., p. 97). وبتعبير آخر، إنها تتيح إمكانية التعرف على ظروف إنتاج ذلك النص وظروف اهتمام المؤلف بإنتاجه.

**1- 2-العمليات الداخلية لقراءة النص**

تتيح هذه العمليات معرفة موضوع النص بعمق ومعرفة دواعي إنتاج ذلك النص. وتتطلب هذه المرحلة قراءة النص بتأني، توضح بقوة ما تم التعرف عليه خلال مرحلة القراءة الخارجية؛ بحيث كلما تم إنجاز عمليات المرحلة السابقة

بإحكام كلما تحققت عمليات مرحلة القراءة الداخلية بشكل أفضل. وتهدف هذه المرحلة إلى تملك الجانب الأساسي لتفكير المؤلف (Ibid., p. 107). ويقاس التملك الناجح للنص بمدى قدرة القارئ على توضيح وشرح أفكاره لقارئ آخر لا يعلم أشياء كثيرة عنها. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يتعلق الأمر في هذه المرحلة باتخاذ القارئ لكل ما يوجد في النص. بل إن ما يميز التملك الداخلي للنص هو خاصيته النسقية (أي البنيوية). تمثل هذه الخاصية عدم إهمال ما هو مهم في النص من جهة، ومن جهة أخرى تأويل النص تأويلا ينتج عن قراءة شاملة للنص وليس عن قراءة جزئية تجزيئية. يقاس إذن التملك النسقي للنص بإظهار جوهر النص (أي تأويل ما يعكسه عمق النص) والتمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي في النص. وفي هذا الإطار، تتميز القراءة الداخلية للنص بالإجابة عن أربعة أسئلة أساسية وهي كالتالي:

_ ما هو موضوع النص؟

_ ما هي الأفكار الأساسية للنص؟

_ ما هي الحجج التي وظفها المؤلف لتدعيم ما ورد في نصه؟ وما هي العناصر الأساسية المكونة لبنية النص؟ هنا لابد من أن يستحضر القارئ تراتبية الأفكار والحجج التي تناولها المؤلف، وذلك من خلال البحث في جزئيات النص ( Ibid., p. 110-111).

**1- 3- العمليات النقدية لقراءة النص**

يصبح النص إلى حدود هذه المرحلة أكثر وضوحا وذلك بفضل العمليات التي تُبنى وفقها المرحلتان السابقتان. وخلافا لهاتين المرحلتين التان يكون فيهما القارئ مقيدا بالنص، نجد أن هذه المرحلة تدعوه إلى تبني وضعية المسافة إزاء النص. وفي هذا السياق، ترتكز مرحلة القراءة النقدية للنص على ثلاث عمليات أساسية وهي: تقييم فوائد النص؛ ثم تحديد محدودية النص؛ وبعد ذلك تحديد الانفتاحات التي ينبغي للقارئ اعتمادها.

**1. تقييم فو ائد النص:**

تعتبر هذه العملية أول عملية نقدية، يمكن تلخيصها في التساؤل التالي: ما الذي يتيحه النص لرؤيته، أو لفهمه أو لقوله، والذي كان مستحيلا رؤيته أو فهمه أو قوله؟ وتتحدد هذه العملية انطلاقا من تحديد أهمية النص. كما أنها ترتكز على إبراز فائض القيمة الفكرية لدى القارئ؛ بحيث يُنتظر منها تحسين القارئ لفهمه لمجموعة من الموارد النظرية، وكذلك إدراكه لأساليب جديدة للتفكير في ظاهرة معينة- حتى وإن لم يكن متفقا معها. لذلك، تصبح قراءة النص متيحة له إمكانية تشعب (complexifier) تفكيره حول موضوع معين، وذلك عبر مساعدته على إدراك عناصر جديدة. وترتبط درجة هذا التشعب بجودة النص؛ بحيث كلما كان النص ذو جودة عالية، إلا وتحققت هذه الغاية (Ibid., p. 122).ومن هذا المنطلق، ينبغي للقارئ إبراز ما إذا كان النص يقدم أساليب جديدة لطرح المشكل، أم أنه يبحث عن استمرارية لما سبق تناوله في كتابات سابقة. أخيرا، ينبغي للقارئ الانتقال إلى مستوى تصوره الشخصي أو تأثره الإنساني بالمسألة المدروسة.

**2. تحديد محدودية النص:**

تقوم فكرة "حدود النص" على إبراز ما لم يعمل النص على إبرازه. وتوجد طريقتان لطرح سؤال المحدودية: تقييم النص حسب مكانته بالنسبة للمؤلف وتقييم النص حسب مكانته بالنسبة للقارئ.

أ. تقييم النص حسب مكانته بالنسبة للمؤلف

تقوم هذه الطريقة على تقييم النص من خلال الأهداف التي سطرها المؤلف (أي مكانة النص بالنسبة لكاتب النص)؛ بحيث يتعلق الأمر هنا بتحديد ما إذا كان النص حقق المهام التي سطرها إياه كاتبه، سواء على مستوى الوسائل، أو على مستوى الطموح والانتظارات. وهناك ثلاثة معايير أساسية للتساؤلات التي ينبغي للباحث أن يطرحها حول مكانة النص بالنسبة للمؤلف، والتي يمكن تلخيصها في الجدول الموالي.

**الشكل 1: معايير التساؤل حول مكانة النص بالنسبة للمؤلف**

| المعيار | الأسئلة التي ينبغي طرحها من قبل القارئ |
|---|---|
| **التساؤل حول مستوى صفاء الأهداف المسطرة للنص** | _ سؤال الوضوح: هل مكانة النص واضحة للقارئ؟<br>_ سؤال الأمانة أو الشفافية: هل تم تقديم الخطاب الوارد في النص نظرا لكونه خطابا واقعيا، أم أنه يكشف عن محاولة إلباسه بعناصر أخلاقية مغلفة بموضوعية علمية؟ وبمعنى آخر، هل يتيح هذا الخطاب إمكانية تحقيق نقاش علمي كاف وواضح؟ |
| **التساؤل حول مستوى بناء النص وأسلوبه** | هل تبدو الأفكار التي يدافع عنها النص واضحة؟<br>هل تحقق تناسق وانسجام مقصد النص، أم توجد عناصر متضاربة ومتناقضة فيما بينها؟ |
| **التساؤل حول مستوى صلاحية (Validité) ووثوقية (Fiabilité) النص** | **التساؤل حول صلاحية النص (التساؤل حول التو افق بين الوسائل والغايات المرجوة):**<br>_ هل يثبت فعلا هذا النص ما يطمح المؤلف إثباته؟<br>_ هل تقيس هذه التجربة ما يبحث المؤلف قياسه؟<br>_ هل توافق الخلاصات العناصر التي كانت من المفترض عرضها؟<br>**التساؤل حول وثوقية النص**: يدل على التساؤل حول خاصية الرد على البرهنة. ففي حالة تجارب المختبر مثلا، يتجلى ذلك في التساؤل حول ما إذا كان نفس البحث أعيد إنتاجه في نفس الشروط من قبل باحثين آخرين، سيعيد أيضا إنتاج نفس النتائج. وفي حالة قراءة النص، يمكن التساؤل حول ما يلي: هل يمكن للاستدلال (raisonnement) المتبع من قبل المؤلف أن يكون أيضا متبعا من قبل مؤلفين آخرين يتواجدون أمام نفس العناصر؟ |

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 126-124.

ب. تقييم النص حسب مكانته بالنسبة للقارئ

تقوم هذه الطريقة على التساؤل حول ما إذا كان النص قد حقق أهدافا لقُرائه. إن هذا الأسلوب لتقييم حدود النص لا يهم الجانب المتعلق بالأهداف المسطرة للنص في حد ذاته وإنما يتعلق بتقييم الدور الذي أريد له لعبه. وفي هذا السياق، يمكن إبراز ثلاثة معايير أساسية لمعرفة ما إذا كان النص قد شغل المهمة الموكولة له والتي تستهدف أساسا القارئ (Ibid., p. 126).

**الشكل 2: معايير التساؤل حول مكانة النص بالنسبة للقارئ**

| المعيار | خاصيته |
|---|---|
| **التساؤل حول مدى ملاءمة النص وأهداف القارئ (L'adéquation)** | يهدف هذا المعيار إلى التساؤل عن ما إذا كان الموضوع المعالج في النص يتوافق واهتمام القارئ. |
| **التساؤل حول مقبولية (La recevabilité) النص في علاقتها بالأهداف المسطرة** | يتوخى هذا المعيار التساؤل عن التناسب بين مكانة النص وسجله ونوع حججه من جهة، والمهمة التي سُطرت إليه من جهة أخرى. يكون هذا التساؤل مهما بالنسبة للطلبة في العلوم الاجتماعية لأن من خلاله يتم بناء الإطار المفاهيمي للإمساك بظاهرة معينة. |
| **التساؤل حول الخاصية الضرورية للنص في إطار الأهداف المسطرة** | يتم تقييم الخاصية الضرورية للنص - أو يسمى أيضا بخاصية الكفاف- انطلاقا من طرح القارئ لتساؤلين، وهما كالتالي: |

| | |
|---|---|
| | _ هل يعتبر النص الفلاني عنصرا ضروريا لبناء عملي العلمي الذي أشتغل حوله؟ في حالة الجواب ب"نعم"، ما هي العناصر التي يدلي بها والتي لم أجدها في موضع آخر؟ وفي حالة الجواب ب "لا"، ما الذي لم يقدمه مقارنة مع مراجع أخرى؟<br>_ هل يعتبر هذا النص كاف ليقود عملي إلى ما هو جيد، أم أنه يتطلب تكملته بمراجع أخرى؟ |

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 126-128.

3. **تحديد انفتاحات النص:**

تتحقق هذه العملية في حالة إذا لم يُقرأ النص من أجل النص في حد ذاته، بل تكون لهذه القراءة مهمة أوسع من ذلك، مثل القيام بعمل بحثي حول موضوع معين. لذلك، تفتح قراءة النص هنا مخارج جديدة للتفكير، وتتيح توقع أفقا جديدة للاستكشاف. ولعل من بين الأسئلة التي ينبغي للقارئ طرحها في هذا السياق، نجد ما يلي (Ibid., p. 140):

_ ما الذي تبقى للقيام به؟

_ ما هي المخارج المفتوحة من قبل النص وما هي المخارج التي ينبغي تعميقها؟

فبناء على ما سبق ذكره بخصوص العمليات الميتودولوجية المتمحورة حول قراءة نص واحد، يتم استكمال هذه المرحلة بمرحلة ثانية ألا وهي: مقارنة نص بنصوص أخرى. وتشتمل هذه المرحلة على ثلاث عمليات رئيسة وهي كالتالي: إعداد نصوص للمقارنة، بناء شبكة المقارنة، ثم كتابة المقارنة. فما هي إذن خصوصية هذه العمليات الثلاث؟

## 2- عمليات مقارنة نص بنصوص أخرى

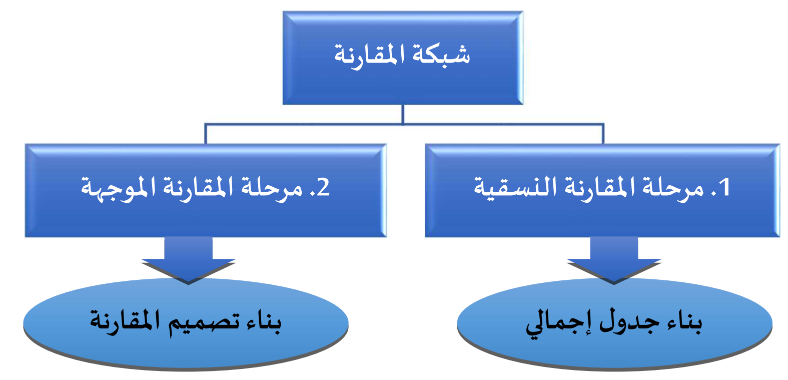
### 2- 1- إعداد نصوص للمقارنة

تتطلب هذه العملية أولا وقبل كل شيء اختيار النصوص التي تتناول الموضوع الذي يشتغل حوله القارئ؛ ثم إعداد بطاقة عملية لكل نص على حدة؛ حيث تتضمن هذه البطاقة ثلاث مراحل لعمليات قراءة النص: العمليات الخارجية لقراءة النص؛ العمليات الداخلية؛ والعمليات النقدية. تكون هذه البطاقة ملخصة لما سبق ذكره بخصوص كيفية أجرأة هذه المراحل بالنسبة للنص الواحد (يُنظر نموذج البطاقة العملية في الملحق رقم 1). وبعد ذلك، ينتقل القارئ إلى عملية ثانية ألا وهي: بناء شبكة المقارنة بين النصوص التي قرأها.

### 2- 2- بناء شبكة المقارنة

ترتكز القراءة النقدية على مقاربة علمية في غاية الأهمية، ألا وهي المقاربة المقارنة، باعتبارها طريقة للنظر أكثر مما هي منهج. ففي كتابه: "قواعد المنهج السوسيولوجي"، يقدم إميل دوركهايم السوسيولوجيا بوصفها علما للمقارنة بامتياز؛ حيث يرى أن "السوسيولوجيا المقارنة ليست ميدانا سوسيولوجيا وإنما هي السوسيولوجيا ذاتها" (Durkheim: 1986, p. 169). وفي هذا السياق، تعتبر المقارنة بهذا المعنى أساس العلوم الاجتماعية؛ ولذلك يميز سيسِلْفيكوغ في كتابه "المقارنة في العلوم الاجتماعية: ممارسات ومناهج" بين أربعة أنواع من المقارنات،وهي(Vigour: 2005, p. 11-14): المقارنات في الزمن؛ المقارنات في المكان؛ مقارنات الوقائع الاجتماعية؛ والمقارنات المتعددة التنوع والتي تتضمن أنواعا متعددة من المقارنات. ثم أضاف نيكولاس ماركيوز وآخرون في مؤلفهم الجماعي نوعا آخرا للمقارنة ألا وهو مقارنة نص بنصوص أخرى (Marquis, Lenel et Campenhoudt,op. cit, p. 168).يتعلق الأمر في هذا الصدد بإعداد شبكة المقارنة بين النصوص المختارة لقراءة الدراسات السابقة؛ وهي شبكة تتم عبر مرحلتين أساسيتين، يتم بناء كل منهما بواسطة آلية محددة (يُنظر الشكل أسفله).

**الشكل 3: تقسيم شبكة المقارنة بحسب مراحلها وآليات بنائها**




المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 168-172.

**1. مرحلة المقارنة النسقية:**

تمكن هذه المرحلة من تحديد وانتقاء وتقييم وتلخيص وتركيب الدراسات التي أنجزت حول موضوع معين (Hemingway et Brereton: April 2009). وتتميز هذه المرحلة ببناء جدول إجمالي يشمل التقاطعات بين أرقام النصوص التي تم قراءتها وثلاث مراحل لعمليات قراءة كل نص (العمليات الخارجية، العمليات الداخلية والعمليات النقدية)؛ بحيث يتم ملأ الجدول بناء على ما تتضمنه البطاقة العملية التي سبق إعدادها لكل نص على حدة (يُنظر الملحق رقم 2).

**2. مرحلة المقارنة الموجهة:**

لا تكون هذه المقارنة نسقية، وإنما تكون موجهة للغاية المرجوة من إجراء المقارنة. فبناء على المقارنة النسقية، تتكون لدى القارئ فكرة محددة حول نقطة وصول مقارنته. وهذه النقطة يجب أن تكون منسجمة مع الهدف المتوخى من المقارنة؛ وذلك عبر طرحه للتساؤل التالي: "كيف وفي أي مستوى تتيح هذه النصوص فهما أحسنا للإشكالية الفلانية؟". لذا، "يجب عليه أن يجد الخيط الناظم بين نقطة الانطلاق ونقطة الوصول" (Marquis, Lenel et Campenhoudt,op. cit, p.170)؛وهذا لا يتحدد إلا من خلال بناء تصميم للمقارنة الموجهة (يُنظر الشكل الموالي).

**الشكل 4: بنية تصميم المقارنة الموجهة**

| **العنوان: تصميم المقارنة الموجهة ل (عدد محدد من النصوص: نصين فما فوق)**<br>**الترميز:** _ مؤلف النص الأول، + مؤلف النص الثاني، × مؤلف النص الثالث، (...إلخ)<br>**نقطة الانطلاق:**<br>يتميز هذا المكون من مكونات التصميم بمرحلتين متتابعتين.<br>✓ **المرحلة الأولى: ابراز الجانب المشترك بين المؤلفين:**<br>يقدم القارئ في هذه المرحلة التصور العام الذي يشترك فيه مؤلفو النصوص التي قام بمقارنتها؛ ثم يقوم بعد ذلك بتحديد، في سطرين أو ثلاثة أسطر، تصور كل مؤلف على حدة، موظفا الترميز الذي خصصه لكل مؤلف.<br>✓ **المرحلة الثانية: ابراز جوانب الاختلاف بين المؤلفين:**<br>يستحضر القارئ - الذي يصبح هنا كاتبا للمقارنة- في هذه المرحلة الاتجاهات المختلفة بين المؤلفين والمقارنة فيما بينها، وذلك عبر إجابته عن مجموعة من الأسئلة من قبيل:<br>_ عن ماذا يتحدث المؤلفون لما أوحى كل منهم إلى المفاهيم الفلانية؟ وكيف عرَّفوا هذه المفاهيم؟<br>_ كيف يتحدث المؤلفون عن الموضوع المدروس؟ |
|---|

_ ما هي النتائج التي توصل إليها كل مؤلف حول الموضوع؟
_ ما هي الأدوار التي أحدثها تناولهم للموضوع المدروس في تفكيرهم؟
_ ما هي الجوانب المهمة التي أثارتها مقارنة نصوصهم حول الإشكالية المطروحة؟

**نقطة الوصول:**

يشتمل هذا المكون على عناصر للختم، يتم توضيحها في ثلاث أو أربع أفكار تقدم خلاصات للموضوع المعالج من قبل المؤلفين. تتحدد هذه الخلاصات بناء على ما تضمنته نقطة الانطلاق.

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 178.

### 2- 3-كتابة المقارنة

تعتبر هذه العملية تركيبا مركزا يجمع بين ما تم التوصل إليه في العملية السابقة. وتتخذ كتابة المقارنة بنية محددة وواضحة (يُنظر الشكل أسفله).

**الشكل 5: بنية كتابة المقارنة**

**العنوان:** (تنصب فيه النصوص المقارنَة)

**مقدمة:**

يستحضر الكاتب (الذي هو القارئ في الأصل) في هذه الفقرة موضوع المقارنة، مشيرا إلى النصوص التي اعتمدها في المقارنة، ومنتهيا بأسئلة تجيب عنها مضامين المكونات اللاحقة.

**تقديم النصوص:**

تستند عملية تقديم النصوص هنا إلى ما تم تجميعه من معطيات في المرحلة الأولى لشبكة المقارنة، ألا وهي **مرحلة المقارنة النسقية.**

**مقارنة النصوص:**

تلخص هذه الفقرة ما توصل إليه القارئ في **نقطة الانطلاق الواردة في تصميم المقارنة الموجهة**. ويفضل تقديم هذه المقارنة على شكل أفكار مرتبة ومتتالية.

**خاتمة:**

يذكر هنا كاتب المقارنة بما توصل إليه في **نقطة الوصول الواردة في تصميم المقارنة الموجهة.**

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 188-193.

وخلاصة القول هي، أن ما يستخلصه الباحث في فقرة الخاتمة، الواردة في البنية السالفة الذكر، يشكل الركيزة الأساسية التي يبني على إثرها إشكالية بحثه؛ نظرا لأنه من خلال هذه الفقرة تتضح له حدود الدراسات السابقة، وتلك الحدود هي التي يحاول صياغتها على شكل إشكالية بحثية جديدة. وإذا كان كل ما سبق ذكره يمثل إضاءات حول العمليات المنهجية لقراءة الدراسات السابقة، فإن استثمار هذه الدراسات في الأطروحات الجامعية تحيط به عدة عوائق. فكيف تتجلى بعض مشاكل هذا الاستثمار؟ وما هي سبل تجنبها؟

## رابعا: استثمار الدراسات السابقة: مشاكله وسبل تجنبها

لا توجد وصفة شاملة مانعة لعرض وتوظيف الدراسات السابقة في الأعمال البحثية، غير أنه توجد معايير منهجية تؤطرهما وتشكل اتفاقا علميا لتقييمهما ولإثارة العوائق التي تحيط بهما. فمن الملاحظ أن العديد من البحوث والأطروحات الجامعية لا تتضمن عرضا وتوظيفا أمثلا للدراسات السابقة ولمختلف الموارد البيبليوغرافية التي يتم تجميعها وقراءتها. ولتقريب الطلبة الباحثين من بعض المعايير المرتبطة بكيفية استثمار هذه الدراسات وطرق التعامل معها على امتداد البحث، ارتأيت أن أقدم في هذا المحور مستويين متكاملين. يتضمن أولهما بعض المشاكل الشائعة

بخصوص استثمار الدراسات السابقة في الأبحاث والأطروحات الجامعية، سواء فيما يتعلق بكيفية اختيار وتوظيف هذه الدراسات أو فيما يتعلق بالجوانب الشكلية لتقديمها وعرضها؛ ويقترح المستوى الثاني سبل تجنب كل مشكل وطرق استثمار هذه الدراسات.

**الشكل 6: استثمار الدراسات السابقة في البحوث الجامعية: بعض مشاكله، وسبل تجنبها**

| بعض المشاكل الشائعة | سبل تجنبها وطرق استثمار الدراسات السابقة |
|---|---|
| | على مستوى كيفية الاختيار والتوظيف |
| مشكل التيه أمام وفرة الموارد البيبليوغرافية | **الانتقاء والفرز المنظم للموارد البيبليوغرافية:** حينما يكون الطالب الباحث مغمورا بكثرة الموارد البيبليوغرافية التي قام بانتقائها، ينبغي له أن يقوم بفرز المراجع التي يجب قراءتها وأن يضع جانبا المراجع التي يجب إبعادها. كما ينبغي له ألا يتعامل مع كثرة المراجع في آن واحد، بل يجب عليه أن يشتغل بمنطق كيفي وليس بمنطق كمي خلال عملية القراءة البيبليوغرافية، كأن يقوم مثلا باختيار خمسة مراجع حول الموضوع ثم يقرأها ثم ينتقل إلى خمسة مراجع أخرى وهكذا. فالمهم هو ضرورة تنظيم الموارد البيبليوغرافية وتجنب التعامل العشوائي مع عدد وفير من المراجع لأن ذلك يبطئ زمن القراءة ويُضعف جودتها. تسري هذه العملية على المراجع الورقية وكذلك المراجع الإلكترونية. |
| مشكل هدر زمن القراءة البيبليوغرافية | **التأطير الزمني للقراءة البيبليوغرافية:** ينبغي للطالب الباحث أن يؤطر قراءته لموارده البيبليوغرافية ببرنامج زمني محدد ودقيق وأن يعمل على الالتزام به لأن البحث فيه محطات أخرى وليس القراءة فقط. صحيح أنه لا توجد علاقة خطية بين مرحلة القراءة البيبليوغرافية ومرحلة العمل الإمبريقي ومرحلة تفريغ المعطيات الميدانية وتحليلها واستخلاص نتائجها، لكن مع ذلك على الطالب الباحث أن يراعي زمن القراءة، ولا سيما القراءة البدئية التي ينطلق منها لبناء إشكالية بحثه. |
| مشكل الترجمة الحرفية للاقتباسات الأجنبية | **ترجمة المعنى والسياق بدل الترجمة الحرفية:** حينما يعتمد الطالب الباحث على مراجع أجنبية في بحثه يجب عليه أن يتفادى الترجمة الحرفية للاقتباسات، مثل الترجمة الحرفية الآلية عبر الأنترنيت أو عبر القواميس الورقية. بل ينبغي له أن يفهم المعنى والسياق الوارد في المتن الأصلي ثم يحاول نقل ذلك إلى اللغة التي يود توظيفها في تحرير بحثه. |

| | |
|---|---|
| مشكل الانتحال والسرقة العلمية | **اعتماد الأمانة العلمية:** يعتبر هذا المعيار شرطا ضروريا وإلزاميا في أي عملية لاختيار وتوظيف الدراسات والأعمال العلمية السابقة. وعلى الطالب الباحث ألا ينسب لنفسه اقتباسات أنتجها باحثون غيره، بل ينبغي له أن يدرك أن القيمة العلمية لعمله ومنتوجه البحثي تعلو لما يتحقق فيها هذا الشرط. والعكس صحيح، و لا سيما أن استثمار التقدم التكنولوجي في البحث العلمي أصبح اليوم يتيح إمكانية الكشف عن مشكل الانتحال العلمي بسهولة وذلك عبر برامج وتطبيقات معلوماتية مخصصة لهذا الغرض. |
| مشكل غياب التوازن بين استحضار الدراسات السابقة في الإطارين النظري والإمبريقي للبحث | **اعتماد مبدأ التوازن على مستوى عرض وتوظيف الدراسات السابقة:** يكون هذا المشكل مطروحا بحدة لدى الطلبة الباحثين الذين يتبنون الأسلوب الفرنكفوني في تحرير البحوث؛ بحيث يتم تقسيم كتابة البحث إلى جزء نظري يؤطر الموضوع إبستيمولوجيا وجزء آخر يقدم نتائج العمل الإمبريقي. وعلى العموم، ينبغي للطالب ألا يستفذ كل ما لديه من معارف نظرية في فصل ما ويغيبها في فصل آخر، بل يجب عليه أن تكون لديه حنكة إبستيمولوجية على مستوى التأطير النظري للموضوع وعلى مستوى القراءة العلمية لنتائج عمله الإمبريقي. |
| | **على مستوى الجوانب الشكلية للعرض والتقديم** |
| مشكل إغراق الصفحة بتعريفات متداولة | **التعامل المنهجي والإبستيمولوجي مع المفاهيم والتعاريف التوضيحية:** يجب على الطالب الباحث أن يعرف كيف يوظف المفاهيم والتعاريف في بحثه، كأن يتجنب مثلا ذكر التعاريف المعروفة والمتداولة وأن يتعامل مع التعاريف والمفاهيم التي يستعملها بشكل منهجي يضفي الطابع التحليلي على بحثه بدل النقل المباشر والسطحي لتصورات الباحثين الذين يقرأ أعمالهم العلمية السابقة. ومن حيث حجم الاقتباسات الذي يجب عرضه في البحث، يُفضل ألا يتجاوز 40 كلمة في كل اقتباس |
| مشكلغياب انسجام أسلوب الكتابة | **تحقيق انسجام أسلوب الكتابة:** يجب أن يتوافق أسلوب تحرير الدراسات السابقة مع الأسلوب العلمي، حيث يجب أن تكون الكتابة بسيطة، واضحة ومفهومة، وألا تتضمن أسلوب المبالغة والتفخيم، وكذلك الأسلوب الإعلامي والخطاب الصحفي. وينبغي الانتباه أيضا إلى تحقيق الانسجام في شكل استعمال الأفعال (أفعال الماضي وأفعال الحاضر، الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول، إلخ). |

| مشكل غياب التعامل المنهجي مع كيفية تثبيت الإحالات المرجعية وصياغة قائمة المراجع | **اختيار منهج محدد لتثبيت الإحالات المرجعية وصياغة لائحة المراجع:** ينبغي للطالب الباحث أن يختار صيغة محددة لتثبيت هوامش الصفحات والإحالات المرجعية وأن يعتمدها في متن بحثه بالكامل. أما فيما يخص لائحة المراجع فيجب أن تكون منظمة بحسب اللغات التي كتبت بها المراجع وبحسب ترتيب المراجع تباعا للحروف الأبجدية لكل لغة. وتوجد عدة طرق لتثبيت المراجع في المتن وفي البيبليوغرافيا، وعادة يختار الباحث بين إحدى الطريقتين: الطريقة الفرنكوفونية تتميز بتثبيت الإحالات في هوامش الصفحات والطريقة الأنكلوساكسونية تعتمد على ذكر الإحالات المرجعية في النص المكتوب في الصفحة. |
|---|---|

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما تم ملاحظته من أخطاء شائعة في أعمال علمية لطلبة جامعيين.

وبالتالي، يعد استثمار الدراسات السابقة ليس أمرا هينا، بل يتطلب توفر مجموعة من المعايير التي تجعله استثمارا منهجيا ومنظما يساهم في تجويد الأبحاث العلمية بشكل عام والأبحاث الجامعية على وجه الخصوص.

**خاتمة:**

في الختام، وعلى ضوء كل ما سبق ذكره، يمكن القول بأن هناك ثلاث ملاحظات أساسية تهم قراءة وعرض وتوظيف الدراسات السابقة.

أولا، تعبر ممارسة القراءة النقدية للدراسات السابقة محطة منهجية أساسية لبناء المعرفة العلمية. فعن طريقها تُنتج الأفكار العلمية وتتقعد ثم تصبح في موقع للمساءلة كي تفسح المجال لإنتاج أفكار جديدة.

ثانيا، تحتكم قراءة الدراسات السابقة إلى مجموعة من العمليات المنهجية الرامية إلى تجويد المنتوج العلمي الذي يعمل الباحث على بنائه. لكن مع ذلك، يبقى نجاح تنفيذ هذه العمليات رهينا بمدى توفر شروط محددة لاختيار وقراءة هذه الدراسات، وهي شروط تجعل الباحث ينتقل من النقد لدى الحس المشترك إلى نقد مبني على أسس ومعايير علمية.

ثالثا، يشكل التمرن على اختيار وقراءة واستثمار الدراسات السابقة من قبل الطلبة الباحثين مطلبا ملحا للارتقاء بالبحث العلمي الجامعي؛ وهذا يستدعي بطبيعة الحال اكتسابهم لمعايير هذه الممارسات. غير أن هذا الاكتساب هو فعل علمي يحتاج إلى تدريب، مداومة، تدرج وتراكم معرفي ومنهجي؛ كما أن درجة وكيفية تملكه تتأثران بالسياق الذي يتموقع فيه الطالب الباحث.

## ملاحق

### الملحق رقم 1: مكونات البطاقة العملية لقراءة النص

**العنوان: بطاقة عملية للنص**

رقم النص: .......... ترميز النص: .................. مؤلف النص: ..........................................................

| نوع العمليات | العمليات | تطبيقها إجرائيا على النص |
|---|---|---|
| العمليات الخارجية لقراءة النص | مكانة النص | ........................................................ |
| | سجل النص | ........................................................ |
| | سياق النص (مقال/كتاب؛ راهني/كلاسيكي؛ البلد) | ........................................................ |
| العمليات الداخلية لقراءة النص | موضوع النص | ........................................................ |
| | الأفكار الرئيسية للنص | ........................................................ |
| | حجج النص ومنطقه | ........................................................ |
| العمليات النقدية لقراءة النص | فوائد النص على مستوى التحليل | ........................................................ |
| | حدود النص على مستوى التحليل وعلى مستويات أخرى إن وجدت | ........................................................ |
| | انفتاحات النص (أي مدى تقاطع النص مع نص مفكر آخر) | ........................................................ |

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المحور الفرعي (1.3).

### الملحق رقم 2: بنية الجدول الإجمالي للمقارنة النسقية

| | | النص رقم 1 | النص رقم 2 | النص رقم 3 ... |
|---|---|---|---|---|
| عمليات القراءة الخارجية | مكانة النص | .............. | .............. | .............. |
| | سجل النص | .............. | .............. | .............. |
| | سياق النص (مقال/كتاب؛ راهني/كلاسيكي؛ البلد) | .............. | .............. | .............. |
| عمليات القراءة الداخلية | موضوع النص | .............. | .............. | .............. |
| | الأفكار الرئيسية للنص | .............. | .............. | .............. |
| | حجج النص ومنطقه | .............. | .............. | .............. |
| عمليات القراءة النقدية | فوائد النص على مستوى التحليل | .............. | .............. | .............. |
| | حدود النص على مستوى التحليل وعلى مستويات أخرى إن وجدت | .............. | .............. | .............. |
| | انفتاحات النص (أي مدى تقاطع النص مع نص مفكر آخر) | .............. | .............. | .............. |

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى ما ورد في المؤلف الجماعي لنيكولاس ماركيوز وآخرون، ص. 169-170.

## قائمة المراجع:

### باللغة الفرنسية:

- Berland, Nicolas, Charles Piot et Hervé Stolowy (03/2013): La revue de littérature: état de l'état de l'art, Cairn.info, Comptabilité Contrôle Audit, Tome 19, (sign in 20/06/2021), Available on,https://www.cairn.info/revue-comptabilite-controle-audit-2013-3-page-3.htm
- Campenhoudt, Luc Van et Raymond Quivy (2011):**Manuel de recherche en sciences sociales**, Quatrième édition, DUNOD, Paris.
- Dumez, Hervé (07/2011): Faire une revue de littérature: pourquoi et comment? , Le Libellio d'AEGIS, (2 - Eté), (sign in 02/07/2021), Available on, https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00657381

- Dumez, Hervé (2010): Éléments pour une épistémologie de la recherche qualitative en gestion, Le Libellio d'Aegis, vol. 6, n° 4, (sign in 20/06/2021), Available on, https://www.lelibellio.com
- Durkheim, Emile (1986):**Les règles de la méthode sociologique**, Deuxième édition, PUF, Paris.
- Lahire, Bernard (2019):**Enfances de classe: De l'inégalité parmi les enfants**,Seuil, Paris.
- Leterme, Chloé (27/03/2021): La revue de littérature scientifique: méthode, organisation et exemples, Scribber.fr, (sign in 03/07/2021), Available on,https://www.scribbr.fr/article-scientifique/revue-de-litterature-scientifique/
- Marquis, Nicolas, Emmanuelle Lenel et Luc Van Campenhoudt (2018):**Pratique de la lecture critique en sciences humaines et sociales**, Dunod, Paris.
- Paugam, Serge (2008):**La pratique de la sociologie**, PUF, Paris.
- Pautasso, Marco (2014): Dix règles simples pour rédiger une revue de littérature, Zurich, Suisse: Kinesither Rev, 14(149), (sign in 03/07/2021),Available on,https://core.ac.uk/download/pdf/82440479.pdf
- Vigour, Cécile (2005):**La comparaison dans les sciences sociales. Pratiques et méthodes**, La Découverte, Paris.

**باللغة الإنجليزية:**

- Hart, Christ (2009):**Doing a literature review: Releasing the social science research imagination**, LA/London, Sage.
- Hemingway, Pippa et Nic Brereton (April 2009): What is a systematic review?, Second edition, What is...? series, Supported by Sanofi-Aventis, (sign in 15/07/2021), Available on, www.whatisseries.co.uk
- Reichenbach, Bruce R. (2001):**Introduction to critical thinking**, McGraw-Hill Higher Education, New York.

# دور المنهج المقارن في تجويد البحث القانوني

# The Role of the comparative method in improving legal research

**فاطمة الزهراء الودني**

**FATIMA EZZAHRA EL OUADNI**

**باحثة بسلك الدكتوراه، جامعة القاضي عياض، مراكش/ المغرب،**

**fati-ezzahra.elouadni@hotmail.com**

**University Cadi Ayad, Faculty of Law Economic and Social sciences, MARRAKECH / MOROCCO**

**الملخص:**

يعتمد الباحث في الدراسات القانونية على مناهج متعددة تختلف بحسب النتيجة التي يرمي الوصول إليها من وراء بحثه. ويعتبر المنهج المقارن أحد هذه المناهج التي تكشف له عن أوجه الاتصال والانفصال بين القانون الوطني والقوانين الأخرى الأجنبية.

وبتوظيف المنهج المقارن في الموضوع محل الدراسة، يكتسب هذا الأخير تميزا يضفي على البحث الأكاديمي الجودة المرجوة منه، بل قد يساهم هذا البحث في تطوير النظم القانونية، وملاءمتها مع قوانين الدول الرائدة.

إن اعتماد المنهج المقارن في الدراسة القانونية يوجب الاحتكام إلى مجموعة من الضوابط والأساليب، تفاديا للإشكالات التي قد تعترض تطبيقه.

**<u>الكلمات المفتاحية</u>** : المنهج المقارن – الدراسات القانونية – الضوابط – اكراهات التطبيق – التشريع – الفقه.

**Abstract:**

A comparative method is considered as one of the different approaches that a researcher adopts in the legal studies to help him/her distinguishes between the differences and the common points of the national and international laws.

In this context, the use of the comparative method in this study provides an extra value to the academic research and contributes also to the development of the legal studies in accordance with the laws of the developed countries.

Thus, adopting the comparative method in the legal studies requires several measures and methods so as to avoid the obstacles that may hinder its implementation.

**<u>Key words</u>:** Comparative method – legal studies – measures – application's obstacles -Legislation- Jurisprudence.

**مقدمة:**

يطمح الشخص الباحث في ظاهرة أو موضوع معين للوصول إلى حقيقة محددة يتبناها ضمن بحثه الموصوف بالعلمية، غير أن دقة النتائج المتوخاة لا يمكن الحصول عليها بعشوائية وعفوية طريقة البحث، بل لا بد وأن يخضع البحث العلمي لجملة من المقومات والأسس، وأن يتم وفق منهج أو عدة مناهج دقيقة وهادفة تدور وجودا وعدما مع البحث خاصة إن كان أكاديميا.

فالمنهج هو الذي يسمح بالسيطرة على البحث والتحكم به، إذ هو الخطة التي يتبعها الباحث أو الكاتب لكي يتخذ منها سبيلا وطريقا للوصول إلى هدف معين أو محدد[1]، وهو ما ينطبق على تعريف المنهج بأنه "تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة"[2].

وليس من الضروري أن تحضر المناهج على اختلاف أقسامها في البحث الواحد، حيث أن طبيعة هذا الأخير هي التي تحدد المناهج المعتمدة، لكن يمكن القول عموما أن العلوم الطبيعية تعتمد على المناهج التجريبية، في حين تستقل العلوم الاجتماعية بالمناهج العقلية.

جدير بالإشارة أن العلوم القانونية لا تخرج عن دائرة العلوم الاجتماعية والإنسانية في اعتماد المناهج العقلية المؤدية للمعرفة العلمية، حيث أن الباحث في الدراسات القانونية يستعين بجملة من المناهج، يعتبر المنهج المقارن أحدها، هذا المنهج الذي لا يقف عند تحليل القانون المعتمد في الدراسة بل يتعداه إلى تحليل القانون المقارن أو أي نظام قانوني آخر كالشريعة الإسلامية.

وبطبيعة الحال لا يمكن إنكار دور المنهج المقارن في إغناء البحث العلمي، إذ أن المقارنة بين القانون الوطني ونظيره الأجنبي تسمح بتحديد أوجه الائتلاف والاختلاف بينهما، فضلا عن مكامن القوة ومواطن الخلل، بما يسمح باستيراد قوانين الدول ذات التجربة الناجحة في تأطير سلوك الفرد في مواجهة ظاهرة تهدد كيان المجتمع.

**أهمية الموضوع :**

لا تكاد البحوث القانونية خاصة الأكاديمية منها في إطار تحضير رسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه تخلو من الدراسة المقارنة، الأمر الذي يستوجب تسليط الضوء على أهمية المنهج المقارن ضمن هذا النوع من العلوم، مع الإحاطة بشروط إعماله، وحلول الإشكالات التي تعترض تطبيقه من أجل تجويد الدراسة القانونية الأكاديمية.

**إشكالية الموضوع :**

يطرح موضوع دور المنهج المقارن في تجويد البحث القانوني إشكالية جوهرية مفادها :

- **كيف يمكن للباحث في العلوم القانونية أن يوظف المنهج المقارن من خلال احترام ضوابطه والتغلب على صعوبات تطبيقه للوصول إلى الجودة المرجوة من البحث القانوني ؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي :

- ماذا يقصد بالمنهج المقارن في الدراسات القانونية؟
- كيف تطورت المقارنة في البحوث القانونية من منهج إلى علم قائم بذاته؟
- ما هي ضوابط استعمال المنهج المقارن في الدراسات الأكاديمية؟
- أي أثر للمنهج المقارن على جودة البحث القانوني؟

---

[1] أحميدوش مدني (2015)، "الوجيز في منهجية البحث القانوني"، الطبعة الثالثة، د.ن، ص 13.

[2] عبود عبد الله العسكري (2004)، "منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية"، الطبعة الثانية، دار النمر، دمشق، ص 1.

- كيف يمكن الانتفاع من التجربة المقارنة لتعديل القوانين الوطنية؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الدراسة المقارنة، والحلول المرصودة لتجاوزها؟

**خطة البحث :**

للإجابة عن إشكالية الموضوع الرئيسية والأسئلة المتفرعة عنها سنعتمد خطة البحث التالية :

المبحث الأول : إسقاط المنهج المقارن على العلوم القانونية

المطلب الأول : مفهوم المنهج المقارن

المطلب الثاني : أساليب المقارنة وضوابطها

المبحث الثاني : المنهج المقارن بين غايات التوظيف وإشكالات التطبيق

المطلب الأول : أثر إعمال المنهج المقارن في البحث القانوني

المطلب الثاني : إشكالات تطبيق المنهج المقارن

**منهجية البحث :**

لدراسة الموضوع وفق خطة البحث المعلن عنها سلفا، سنحتكم إلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض أحكام المنهج المقارن واستقرائها بغاية التعرف على مدى صلاحية توظيف المقارنة في الدراسات القانونية، كما سنعتمد على المنهج المقارن لبيان أمثلة لبعض المؤسسات القانونية في القانون المغربي ومثيله المقارن.

## المبحث الأول : إسقاط المنهج المقارن على العلوم القانونية

لدراسة المنهج المقارن ومدى صلاحية تطبيقه في البحوث القانونية، لا بد من تحديد مفهومه من جهة أولى (المطلب الأول)، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة تقيعده عبر تحديد أساليب وكيفيات المقارنة، فضلا عن شروط تطبيقه التي تضمن صحة المعلومات المتوصل إليها (المطلب الثاني).

### المطلب الأول : مفهوم المنهج المقارن

عرف مفهوم المنهج المقارن تطورات متلاحقة عبر الزمن، إذ انتقل من مجرد وسيلة من وسائل البحث العلمي إلى علم قائم بذاته يتفرع عن العلوم القانونية كما سنرى في (الفقرة الثانية)، لكن قبل ذلك وجب ضبط مفهوم المنهج المقارن عبر إعطاء تعريف له في (الفقرة الأولى).

#### الفقرة الأولى : تعريف المنهج المقارن

غالبا ما يتم تعريف المنهج المقارن استنادا إلى مدلوله اللغوي الذي يفيد مقابلة شيء معين بشيء آخر، أي إبراز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر[1]. وهو تعريف يقترب من التعريف الاصطلاحي الذي أعطاه الفيلسوف "ستيوارت ميل" للمنهج المقارن عندما اعتبره دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة[2] .

وإذا ما أردنا تعريف المنهج المقارن استنادا لارتباطه بالعلوم القانونية، فيمكن القول على أنه "المنهج الذي يعتمده الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون أو عدة قوانين أجنبية أو أي نظام قانوني آخر، كالشريعة الإسلامية، وذلك لبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسائل القانونية محل البحث بهدف التوصل إلى أفضل حل لهذه المسألة"[3].

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي (2015)، "مناهج البحث العلمي"، الطبعة الثالثة، دار الكتب، ص 76.

[2] عبد الحليم بن مشري (شتنبر 2018)، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، مطبوعات مختبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، ص 41.

[3] تعريف لبراء منذر عبد اللطيف، أورده في مؤلفه "أصول البحث القانوني : التقليدي والالكتروني"، أشار إليه عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 42.

هكذا إذا تظهر وظيفة المنهج المقارن في إبراز مظاهر الاتصال والانفصال بين مسألتين قانونيتين أو أكثر، غير أن المقارنة لا يجب أن تقف عند استعراض أوجه الشبه والاختلاف، فالمنهج المقارن في مجال الدراسات المقارنة لا يمكن أن يكون منهجا قائما بدون الوصف والتأريخ والتحليل[1] ، وذلك من أجل البحث عن العناصر المتحكمة في التباين بين نظامين قانونيين مختلفين عبر دراسة مصدر نشوء الظاهرة القانونية، و أسباب نجاحها أو إخفاقها حسب السياق الاقتصادي والاجتماعي للدولة فضلا عن نظامها السياسي.

ما يجدر التنبيه إليه أن البحث عن المتغيرات المتحكمة في السلوك الاجتماعي المنظم قانونا، يجعل من المنهج المقارن حسب تعبير عالم الاجتماع دوركايم "اختبارا غير مباشر"، حيث أن الباحث الاجتماعي غير قادر على تصميم تجارب يتفحص من خلالها الظاهرة، ويراقب النتائج كما يحدث في العلوم الدقيقة، لذلك يصبح التحليل المقارن أداة لتطوير التفسيرات حول السلوك الاجتماعي[2].

إن تحليل الظاهرة القانونية على ضوء الدراسات المقارنة مكن المنهج المقارن من تطوير مفهومه من مجرد منهج معتمد في البحث القانوني إلى علم قائم بذاته أطلق عليه القانون المقارن كما سنرى في الفقرة الموالية.

**الفقرة الثانية : تطور مفهوم المقارنة من المنهج إلى العلم**

تطور مفهوم المنهج المقارن من أسلوب للبحث في مسائل مختلفة بغاية بيان مواضع الالتقاء والانتفاء بينها، إلى اعتباره فرعا من فروع المعرفة القانونية هدفه دراسة مصادر القاعدة القانونية من تشريع وفقه وقضاء وعرف لمختلف الدول.

وقد بدأت بوادر الاعتراف بالمقارنة كعلم قائم بذاته من خلال ما أشار إليه الفيلسوف "مونتسكيو" في مؤلفه روح القوانين، عندما اعتبر القانون المقارن علما قانونيا منفردا[3]؛ غير أن الاعتراف الرسمي بميلاد القانون المقارن لم يكن إلا سنة 1900م عند انعقاد أول مؤتمر دولي حول القانون المقارن[4] غايته التقريب بين المؤسسات القانونية وتوحيد أسسها.

إن الرغبة في توحيد قوانين الدول دفعت بالفقيهين "سالي" و"لامبير" للقول بضرورة الاعتراف بالمقارنة كعلم ينبثق عن المعرفة القانونية في سبيل البحث عن قواعد مشتركة بين الشرائع والنظم المختلفة[5]. غير أن الاختلاف قام بينهما بخصوص تحديد نطاق الدراسة المقارنة، حيث شدد "ريموند سالي" على أن تكون المقارنة شاملة لجميع الأنظمة وفي جميع الأزمنة لدى الشعوب المتحضرة، في حين رأى "ادوارد لامبير" أنه من العبث الاعتقاد بإطلاق الساحة لجميع القوانين، بل لا بد من تضييقها وقصر المقارنة في القوانين التي تجمعها ساحة مشتركة أو مبادئ مشتركة، وهذا لا يمكن أن يتوفر إلا في قوانين متقاربة[6].

وبغض النظر عن الاختلاف القائم حول نطاق المقارنة، فإن الاختلاف كان على أشده فيما يتعلق بتسمية هذا العلم، إذ ابتكر الفقهاء تسميات أخرى حسب تصورهم له ولمضمونه، إذ أُطِلق عليه "القانون الموازن"، "مقارنة

---

[1] عبد الجواد بكر (2003)، "منهج البحث المقارن : "بحوث ودراسات"، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ص 14.

[2] كنزة مغيش (يونيو 2020)، "إستراتيجيات التحليل المقارن للظاهرة السياسية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، عدد 02، ص 1675.

[3] عبد الفتاح باباه باباه (2016)، "المقارنة القانونية ودورها في تجويد الرسائل والأطروحات العلمية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 64، ص 225.

[4] أحمد ادريوش (2017)، "القانون المقارن"، الدرس الافتتاحي الذي ألقي على طلبة الماستر في العلوم القانونية بكلية العلوم القانونية والاقتصاية والاجتماعية أكدال، جامعة محمد الخامس، الطبعة الثانية، منشورات سلسلة المعرفة القانونية، مكتبة دار السلام، الرباط، ص 11.

[5] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 36.

[6] أحمد ادريوش، "القانون المقارن"، م.س، ص 13-14.

القوانين"، "التشريع المقارن"[1]، لكن بقي اصطلاح القانون المقارن المهيمن على كتابات الفقهاء[2] كترجمة للمصطلح الفرنسي Droit comparé.

تجدر الإشارة إلى أن علماء الشريعة الإسلامية كانوا سباقين للاعتراف بالمقارنة كعلم مستقل من خلال علم الخلاف الذي ظهر على إثر الخلاف بين مدرستي الحديث والرأي في نهاية القرن الأول الهجري، وهو علم يهتم بدارسة الأدلة والأصول التي يعتمدها الأئمة في اجتهاداتهم والموازنة بينها بإيراد الحجج الشرعية والبراهين القطعية ودفع الشبه عنها[3]، إلا أن ما أُخِذ على هذا العلم كونه لا يهتم بالواقع بقدر ما يهم الخلافي الانتصار في مقام المجادلة والخصومة[4]، عبر تأييد المذهب الذي يتبناه، ورد الشكوك والشبه التي تطال هذا المذهب وإيقاعها في المذهب المخالف[5]، مما يعني انحياز الخلافي دائما لمذهب الإمام الذي ينهج نهجه.

وكما هو الأمر بالنسبة لتطور مفهوم المقارنة في العلوم القانونية، فإن العلوم الشرعية عرفت هي الأخرى تطورا لمفهوم علم الخلاف نحو الفقه المقارن من خلال تجاوز الانحياز العاطفي نحو مذهب محدد، وتعويضه بالموضوعية في النقد والحكم من خلال الترجيح في المسائل التي اختلف حولها علماء الشريعة، لذلك تم تعريف الفقه المقارن بأنه "عرض آراء المذاهب الفقهية بشأن مسألة فقهية معينة، وتحرير محل النزاع فيها مصحوبة بأدلتها، ومناقشة تلك الأدلة، والوقوف على أسباب الخلاف فيها، ومن تم ترجيح الرأي الأقوى دليلا منها"[6].

وسواء اعتمدنا المقارنة كمنهج أو علم في البحوث القانونية، أو الفقه المقارن في الدراسات الشرعية، فإن الاحتكام إلى أسلوب المقارنة لا بد وأن يخضع لجملة من الشروط وأن يتحدد وفق كيفيات معينة.

**المطلب الثاني : أساليب المقارنة وضوابطها**

يتيعين على الباحث في الدراسات القانونية عند استخدام المنهج المقارن في البحث العلمي أن يتخذ أحد أساليب المقارنة (الفقرة الأولى)، كما يجب أن يتقيد بضوابط استعمال هذا المنهج (الفقرة الثانية) ضمانا لبحث يتصف بالدقة من حيث النتائج المتوصل إليها.

**الفقرة الأولى : أساليب المنهج المقارن**

تتفق العلوم الاجتماعية من حيث أشكال المقارنة المتمثلة في المقارنة الداخلية التي تعني دراسة ظاهرة معينة في أكثر من مجال جغرافي، وكذا المقارنة الخارجية التي تفيد دراسة ظاهرتين متقاربتين في مجالين أو عدة مجالات جغرافية، علاوة على نوع ثان من المقارنة هو المقارنة الأفقية المقابلة للمقارنة العمودية، حيث أن الأولى تعني مقارنة جزئيات الظاهرة بعضها مع بعض في الأصول والفروع، أما المقارنة العمودية فيقصد بها دراسة الظاهرة الأولى في مقام أول بمعزل عن الظاهرة الثانية التي تتم دراستها في مقام ثان، على أن يكون الختام متضمنا لأوجه الشبه والاختلاف بينهما.

ولما كان للمنهج المقارن خصوصية على مستوى العلوم القانونية التي تنهض به كعلم قائم بذاته هو القانون المقارن، فإنه تم تحديد أساليب للمقارنة خاصة به، تتمثل أساسا في المقابلة، المقاربة، المضاهاة، ثم الموازنة المنهجية، على أن نعرض لكل واحدة منها :

- <u>المقابلة :</u>

---

[1] أحمد ادريوش، "القانون المقارن"، م.س، ص 7.

[2] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 36.

[3] صالح بوبشيش (دجنبر 2000)، "البحث الفقهي المقارن : حقيقته، مصادره، وطريقته"، مجلة الإحياء، العدد 2، ص 300.

[4] أحمد ادريوش، "القانون المقارن"، م.س، ص 24.

[5] صالح بوبشيش، "البحث الفقهي المقارن : حقيقته، مصادره، وطريقته"، م.س، ص 301.

[6] فيصل تليلاني، "المنهج المقارن في بحث الدراسات القانونية"، م.س، ص 2.

بموجب هذه الطريقة يضع الباحث في العلوم القانونية الأحكام المتعلقة بموضوع معين في قانونه الوطني وقوانين الدول الأخرى جنبا إلى جنب، بحيث يقابل بعضها ببعض ليتعرف على مواضع الشبه والاختلاف بينها وبين قانونه[1]، كأن يقوم الباحث بدراسة موضوع تطور حقوق الإنسان على المستوى الوطني والدولي، غايته في ذلك تطور منظومة حقوق الإنسان داخل الدول، دونما حاجة إلى اكتشاف نظرية جديدة، لذلك ينتقد البعض هذه الطريقة من المقارنة، ويعتبرها مجرد تجميع لمواد قانونية مختلفة[2]، يصف من خلالها النصوص القانونية في مختلف الأنظمة المقارنة.

- المقاربة:

يقصد بالمقاربة بحسب اصطلاحها البحث عن أوجه التقارب بين نظامين متشابهين، حيث تصلح هذه الطريقة عند المقارنة بين قانونيين بينهما أوجه تشابه كثيرة، وفروق قليلة[3]، من حيث بنيتهما وخصائصهما، علاوة على المصادر القانونية المشتركة بينهما[4]، كأن يقوم الباحث القانوني بدراسة موضوع فسخ العقود بين القانون المغربي والقانون الفرنسي، إذ أن هذين القانونيين ينتميان لنفس العائلة القانونية اللاتينية.

- المضاهاة:

تستعمل هذه الطريقة عند المقارنة بين قانونيين مختلفين من حيث منهجهما وتكون بينهما الكثير من الفروقات[5]، إذ على عكس طريقة المقاربة التي تركز على دراسة مؤسسة قانونية تنتمي لنفس النظام القانوني، فطريقة المضاهاة تركز على أوجه الاختلاف لا التشابه في مسألة تنتمي لنظامين قانونيين مختلفين، فلو تمت دراسة البراءة في نظام الشريعة الإسلامية وكذا في القانون الوضعي، لوجد الباحث اختلافا بينهما، حيث أن البراءة في نظام الشريعة يعني خلو ذمة الإنسان من كل التكاليف الشرعية في جميع الأبواب الفقهية من عبادات ومعاملات وجنايات، أما في القانون الوضعي فيقصد بالبراءة اعتبار الشخص الذي تقام في حقه دعوى جنائية بريئا حتى تثبت إدانته بحكم نهائي بات[6]، ما يعني أن القانون الوضعي حصر مفهوم البراءة في الجانب الزجري فقط.

- الموازنة المنهجية:

يطلق على هذا الأسلوب أيضا المقارنة المنهجية، لأن الباحث بمقتضاها لا يقف عند استعراض أوجه الاتصال والانفصال، بل يقوم باستخلاص النتائج ليتعرف على القانون الأفضل عد دراسة أسباب الاختلاف والتشابه، على ضوء الظروف المؤثرة في القاعدة القانونية والمؤثرة فيها[7]، في سبيل التأسيس لقاعدة أو نظرية جديدة[8]، وهو ما يجعل من طريقة الموازنة المنهجية أهم أسلوب يعتمد عليه الباحث في المجال القانوني، على اعتبار أنه يمكنه من إبداء طرح جديد يساهم في تطوير النظام القانوني لبلده، غير أن ذلك مشروط بالاحتكام لضوابط معينة.

**الفقرة الثانية: ضوابط استعمال المنهج المقارن**

ينبغي على الباحث عند إقدامه على استعمال المنهج المقارن في البحث القانوني أن يتقيد بمجموعة من الشروط والأحكام، يمكن إجمال أهمها في:

---

[1] حميد شاوش (2017-2018)، "الأنظمة القانونية المقارنة"، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، د.ن، الجزائر، ص 9.

[2] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 43.

[3] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 45.

[4] حميد شاوش، "الأنظمة القانونية المقارنة"، م.س، ص 10.

[5] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 46.

[6] أمين ماجي (يناير 2021)، "ضوابط المنهج المقارن في دراسة موضوعات الشريعة والقانون"، مجلة الاستيعاب، عدد 7، ص 243-244.

[7] حميد شاوش، "الأنظمة القانونية المقارنة"، م.س، ص 10.

[8] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 46.

- التأكد من قابلية المقارنة

عند اختيار موضوع للبحث فيه عبر الدراسة المقارنة، يتعين على الباحث أن يتأكد بداية من صلاحية الأنظمة القانونية المعتمدة للمقارنة، حيث لا يمكن مقارنة اللامقارن، هكذا لا يمكن للباحث أن يدرس موضوعا كمثل مشروعية إثبات النسب بالبصمة الوراثية بين القانون ورأي الصحابة رضوان الله علهم، لأن الإثبات بالبصمة الوراثية موضوع تقني جديد لم يكن له وجود في حقبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن هذا لا يمنع من مقارنة هذا الموضوع بين القانون الوضعي ورأي المتقدمين من فقهاء الشريعة الإسلامية، حيث تدخل المقارنة حينئذ في ما يسمى بالمصالح المرسلة المستحدثة التي ليس لها شاهد اعتبار ولا إلغاء في نصوص الشرع[1].

- جدوى المقارنة :

باستبعاد أساليب المقارنة القائمة على المقابلة والمقاربة والمضاهاة كطرق للمقارنة الوصفية التي لا تخلص إلى نتائج معينة، إذ لا فائدة من مقارنة بين ظواهر متشابهة بالتمام أو مختلفة كليا[2]، مما ينبغي معه على الباحث أن يرمي إلى منفعة من وراء الدراسة المقارنة من خلال طريقة الموازنة المنهجية التي تتيح الوقوف على تحليل القوانين والعوامل المتحكمة في وضعها من أجل اقتراح قانون أنسب للتطبيق.

هكذا إذن لا تجنى أي ثمرة، ولا ترجى أي فائدة من دراسة موضوع موسوم بنظام الإرث على ضوء مدونة الأسرة المغربية والمذهب المالكي، مادام أن نظام الأحوال الشخصية جل قواعده إن لم نقل كلها مستوحاة من الفقه المالكي، بل إن المادة 400 من مدونة الأسرة المغربية نصت صراحة على أن كل ما يرد به نص في المدونة يرجع بخصوصه إلى المذهب المالكي.

- الحياد والموضوعية :

تشترك كل البحوث العلمية في خاصية الحياد والموضوعية، إذ على الباحث أن يكون متجردا محايدا في نقده وحكمه على المسائل المدروسة من قبله، منزها عن الهوى الذاتي، وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع ميوله أم لم تتفق[3]، غير أن مشكلة الموضوعية في العلوم الاجتماعية لطالما أثارت نقاشا مستفيضا بين الباحثين الذين يؤكدون على أنها المستحب صعب المنال، لأن أي باحث مهما ادعى العلمية والموضوعية ومهما التزم بالقواعد الصارمة للمنهج العلمي فإنه بوعي أو بغير وعي يجد نفسه يعبر عن واقع ما يؤيده أو يرفضه[4].

ونضرب مثلا لامتزاج الذاتية بالموضوعية في الدراسة القانونية، لموضوع رضائية العلاقات الجنسية، إذ أن الباحث ذا المرجعية الإسلامية لن يتمكن من التجرد من ميولاته الشخصية، وسيؤيد قانونه الذي يجرم العلاقات الجنسية، في حين لن يكلف نفسه البحث عن العوامل المحيطة بالقانون الذي يسمح بإقامة مثل هذه العلاقات مكتفيا بنقد هذا النظام القانوني الأجنبي.

- دراسة المتغيرات :

---

[1] بشير ابراهيم (يناير 2021)، "واقع البحث في الدراسات المقارنة الفقهية والقانونية بين تحدي الصعوبات وضرورة المعايير، مجلة الاستعاب، عدد 7، ص 301.

[2] كنزة مغيش، "إستراتيجيات التحليل المقارن للظاهرة السياسية"، م.س، ص 1673.

[3] رجاء وحيد دويدري (شتنبر 2000)، "البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العملية"، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص 69.

[4] أحميدوش مدني، "الوجيز في منهجية البحث القانوني"، م.س، ص 38.

يرى البعض على أن المقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه الشبه والاختلاف، وإنما تبحث في دلالات هذا التشابه والاختلاف[1]، فمن واجب الباحث الاستقصاء عن أسباب نزول قانون معين وعن أهدافه، فضلا عن أسباب نجاحه في دولة وفشله في دولة أخرى، دون عزله عن سياقه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

عند البحث عن أسباب التباين أو التناغم، يقوم الباحث بكشف العناصر الجزئية للظاهرة المدروسة في القانوني الوطني وأيضا الأجنبي، فإذا ما اكتملت المقارنة الجزئية انتقل للمقارنة الكلية التي تمكنه من الخروج بنتائج وتوصيات تزيل اللثام عن حقيقة كل نظام قانوني.

## المبحث الثاني : المنهج المقارن بين غايات التوظيف وإشكالات التطبيق

يشكل تجويد البحث الأكاديمي أهم غاية يقصدها الباحث في المجال القانوني، ويكتمل هدفه إذا كانت الدراسة ترمي إلى اعتماد القانون المقارن من أجل الوقوف على الثغرات التشريعية للقانون الوطني، ومحاولة إصلاحها بتبني ما توصل إليها من تجارب الدول الناجحة، فيغدو بذلك البحث أرضية صلبة ينطلق منها المشرع لتعديل ما شاب القوانين من نواقص (المطلب الأول)، لكن ذلك مشروط بأصالة البحث القانوني الذي قد تجاوز إكراهات تطبيق المنهج المقارن في الدراسة (المطلب الثاني).

### المطلب الأول : أثر إعمال المنهج المقارن في البحث القانوني

تنعكس الدراسة المقارنة إيجابا على مضمون البحث القانوني الذي تبناها فتعطيه قيمة مضافة يمتاز بها عن غيره من البحوث (الفقرة الأولى)، كما يمكن للسلطة التشريعية أن تتبنى الخلاصات والنتائج التي تم التوصل إليها بموجب هذه الدراسة بين القانون الوطني وباقي القوانين الأجنبية (الفقرة الثانية).

#### الفقرة الأولى : تجويد البحث الأكاديمي عبر المنهج المقارن

يمكن الجزم على أن كل بحث قانوني لا يكاد يخلو من المنهج التحليلي الذي يبحث في ثنايا القواعد القانونية، غير أنه في بعض الأحيان يستعصي على الباحث فهم بعض المسائل، فيلجأ إلى الدراسات خاصة المقارنة التي سبقته في تحليل تلك المسألة، إذ أن القانون المقارن قد يساعده على إدراك بعض المفاهيم حسب التصورات التي أرادها مشرع تلك الدولة، خاصة إذا تم منه اقتباس ذلك التشريع.

فلو عدنا إلى النص العربي للفصل 19 من قانون الالتزامات والعقود المغربي لوجدناه في فقرته الثانية لا يعتبر ذاك التعديل الذي يجرى على الاتفاق فور إبرامه جزء من العقد، بل اتفاقا جديدا، علما أن هذا القانون مأخوذ عن القانون المدني الفرنسي الذي يقضي باعتبار التعديل المجرى عقب إبرام الاتفاق جزء من العقد وليس باتفاق جديد؛ إذ لولا المقارنة بين النصين لما تم الكشف عن الخطأ الذي وقع فيه المشرع المغربي عند تعريبه للصيغة الفرنسية من الفصل المذكور.

وعلاوة على فهم بعض المؤسسات القانونية، فإن المنهج المقارن يساعد الباحث على إدراك أفكار المشرع الكامنة، واكتشاف ما قد يعتري القانون الوطني من عيوب وثغرات[2]، فبالوقوف على مواضع القصور، ومقارنتها بمواطن القوة في القانون الأجنبي، يتمكن الباحث من اقتراح تعديلات لنصوص قانونية أو استبدالها بأخرى لتكون أشمل وأكثر صوابا[3].

ولما كانت الدراسة المقارنة تحدد موضوعا لها ثم تتعمق فيه[1]، فإنه يتعين على الباحث أن يكون على علم ومعرفة كافية بلغة تلك القوانين المراد مقارنتها، وأن يختار النموذج المقارن الأكثر تقدما من النظام الأصلي وذلك لتعميم الفائدة[2]، ويتم الانتفاع من أنظمة الدول التي عرفت نجاحا على مستوى التأطير القانوني لظاهرة اجتماعية معينة.

---

[1] كنزة مغيش، "إستراتيجيات التحليل المقارن للظاهرة السياسية"، م.س، ص 1673.

[2] حميد شاوش، "الأنظمة القانونية المقارنة"، م.س، ص 8.

[3] بشير ابراهيم، "واقع البحث في الدراسات المقارنة الفقهية والقانونية بين تحدي الصعوبات وضرورة المعايير"، م.س، ص 294.

**الفقرة الثانية : دور الدراسة القانونية في تطوير الأنظمة القانونية**

عند رغبة الجهات الرسمية في تعديل قانون معين، تلجأ إلى الدراسات التي تناولت الموضوع بالبحث والتحليل والمقارنة، إذ على ضوء هذه الدراسات يكتشف المشرع الوطني مكامن قوة القانون الأجنبي، ومدى قابلته للتطبيق، فيقتبس منه ما هو أصلح وأنسب لبيئته ومنظومته الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية.

وعملية اقتباس القوانين تعتبر ظاهرة قديمة، إذ كشف تاريخ القانون انتشار نظم قانونية في غير المناطق التي نشأت فيها، حيث انتشر القانون الروماني في أوروبا، ووصل القانون الانجليزي إلى أمريكا الشمالية، فيما عم نظام الشريعة الإسلامية كل البلدان الإسلامية[3]، غير أن ظاهرة الاقتباس لن تعرف صحوتها إلا عند استعمار البلدان النامية، حيث عمل المستعمر على إدخال القوانين التي تخدم مصالحه، فيما وجدت المستعمرات ضالتها لتطوير أنظمتها القانونية.

لقد كان لبلدان المغرب العربي وبعض الدول العربية نصيب من الاقتباس عن القانون الفرنسي، بل ظل الأمر كإرث معنوي حتى بعد استقلالها، كما هو الحال بالنسبة للمغرب، إذ بعد أن أخذ عن القانون الفرنسي قانون الالتزامات والعقود لسنة 2013، القانون التجاري لسنة 2013، مدونة التجارة البحرية لعام 1919، وقانون شركة المساهمة سنة 1922 وغيره من القوانين، ظل يقتبس منه حتى في العشريات الأخيرة ونذكر من ذلك مدونة التجارة المغربية الصادرة سنة 1996، مدونة الشغل لسنة 2004، قوانين الشركات التجارية، قانون حرية الأسعار والمنافسة...، فيما بقيت بعض القوانين محتفظة بطابعها الديني من خلال الخضوع لأحكام الفقه الإسلامي من قبيل مدونة الأسرة وكذا مدونة الحقوق العينية.

وبالاستناد على مجموعة من البحوث القانونية تم إصلاح وتطوير القانون الوطني من خلال إبداء الباحثين رؤية واسعة وجامعة لما توفره قوانين الدول الاخرى من حلول ممكنة[4]، حيث ساهمت بعض الدراسات القانونية المغربية في مجال حماية المستهلك في صدور قانون 31.08 المتعلق بتدابير حماية المستهلك، إذ ظل الباحثون ينتقدون الفراغ التشريعي في هذا المجال، ويستحسنون الآليات الحمائية لفئة المستهلكين على ضوء مدونة الاستهلاك الفرنسية الصادرة سنة 1993.

لم تعد الدراسات القانونية المقارنة ركيزة لتعديل الأنظمة القانونية وتطويرها، بل إن عولمة القانون فرضت أن يتم توحيد أحكام بعض المؤسسات القانونية نظرا لتدويلها وشيوع استعمالها، كما هو الأمر بالنسبة للأوراق التجارية أو لبعض العقود الدولية أو نظام التحكيم، ولم تكن عملية التوحيد تتأتى إلا بدراسة قوانين مختلف الدول ومقارنتها ببعضها البعض، ثم استخلاص الأنسب منها للتطبيق على المستوى العالمي أو الاقليمي، فترقى بذلك القوانين من تشريعات داخلية إلى اتفاقيات دولية، تهدف إلى بناء تكامل معرفي قانوني بين الدول.

**المطلب الثاني : إشكالات تطبيق المنهج المقارن**

يعترض تطبيق المنهج المقارن في الدراسات والأبحاث القانونية إشكالية عدم إلمام الباحث بمصطلحات القانون المقارن، إذ قد تتم ترجمة مصطلح في غير المعنى الذي قُصد منه (الفقرة الأولى)، كما قد لا يحترم مستويات المقارنة، فيقارن جزئيات لا تقبل المقارنة مع بعضها البعض (الفقرة الثانية).

**الفقرة الأولى : عدم ضبط المصطلحات**

---

[1] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 38

[2] عمار تركاوي- محمد خير العكام (2018)، "المنهجية القانونية"، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، ص 26.

[3] أحمد ادريوش، "القانون المقارن"، م.س، ص 47.

[4] عبد الفتاح باباه باباه "المقارنة القانونية ودورها في تجويد الرسائل والأطروحات العلمية"، م.س ، ص 241.

قد يسقط الباحث في الدراسات المقارنة في إشكالية الترجمة المعيبة، خاصة إذا لم يكن مطلعا وملما بلغة القانون الذي سيعتمده للمقارنة، لذلك وجب عليه التحري عن الترجمة والمصطلح الأصح، وينأى عن الترجمات الحرفية التي في كثير من الأحيان تخرج النصوص عن سياقها التشريعي أو التنظيمي[1]، إذ أن لغة القانون تختلف في مصطلحاتها مع المفردات اللغوية، وكل ترجمة أدبية حرفية من شأنها تشويه البحث العلمي.

فالمصطلح جزء هام في عملية المقارنة، وجب العناية به من حيث اللفظ والمعنى، فضلا عن الصياغة والتجديد[2]، لذلك كلما استعصى على الباحث ترجمته وجبت الاستعانة بالمعاجم القانونية لفهم المصطلح أولا، ثم ضبط الحمولة القانونية للمصطلح والتصورات التي يقوم عليها ثانيا.

وما تنبغي الإشارة إليه في هذا المقام، كون بعض الدول من خلال مؤسساتها الرسمية تقوم بترجمة تشريعاتها، إذ نجد الأمانة العامة للحكومة المغربية تسهر على ترجمة القوانين الصادرة باللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ثم نشرها بالجريدة الرسمية، والأمر نفسه بالنسبة لوزارة العدل عندما تقوم بتبويب هذه القوانين وجعلها متاحة باللغتين معا، ناهيك عن دور بعض الجهات غير الحكومية المتمثلة في مراكز البحوث ودور النشر في ترجمة التقارير والاتفاقيات الدولية وبعض المؤلفات القانونية.

إن إشكالية عدم ضبط المصطلحات لا تقتصر على الاختلاف في اللغة فقط، بل قد تمتد إلى نظامين يتحدان على مستوى اللغة، لكنهما يتمايزان من حيث التعابير الاصطلاحية، وهو الأمر الذي نجده بين التشريعات العربية ونظام الشريعة الإسلامية، حيث يتميز الفقه الإسلامي بغنى مصطلحاته الأصولية، لدرجة لا يدرك معناها ومدلولها إلا من تمرس في دراسة مصنفات النصوص الفقهية[3]، فلا يبقى للباحث في التشريعات الوضعية إلا الاستعانة بمعاجم المصطلحات الفقهية والرجوع إلى مصادر أخرى تناولت المصطلح بالتفصيل والبيان.

**الفقرة الثانية : عدم احترام مستويات المقارنة**

إذا كانت المقارنة موازنة عقلية لحالات متعاصرة لكنها مستقلة بعضها عن بعض[4]، فإن هذه الموازنة يجب أن تغطي كل مصادر القاعدة القانونية، إذ لا يكتفي الباحث بدراسة تشريع معين في بلده الأصلي ثم في البلد الأجنبي، بل إن لفظ القانون يجمع كل من التشريع والفقه والاجتهاد القضائي علاوة على الأعراف، ومن تم فإنه مطالب بالبحث ومقابلة كل مصدر من مصادر القاعدة القانونية الوطنية مع مثيلتها في القانون المقارن. فالمعرفة لا تقتصر على الجانب النظري للقانون الأجنبي، بل يجب أن تمتد للإطار العملي، من خلال تحديد آراء الفقهاء واجتهادات القضاة، مادام أن الممارسة هي التي تشرح المقاصد التشريعية لأي قانون[5].

تتم المقارنة في تناسق مع المنهج العام للقانون الأجنبي من حيث بنيته، وهيكله، ومصادره[6]، إذ لا يمكن مقارنة التشريع الوطني مع رأي الفقه الأجنبي، ولا الاجتهاد القضائي المحلي مع العرف السائد خارج الوطن، وإلا عد ذلك ضربا من الخيال يبعد البحث القانوني عن واقعيته، لذلك وجب مقارنة كل مصدر في مستواه، فالتشريع الوطني مع التشريع الأجنبي، وفقه النظام القانوني الأصلي مع الفقه المقارن، ثم الاجتهادات القضائية مع نظيرتها في الخارج؛ وذلك حتى ولو

---

[1] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 50.

[2] بشير ابراهيم، "واقع البحث في الدراسات المقارنة الفقهية والقانونية بين تحدي الصعوبات وضرورة المعايير"، م.س، ص 297.

[3] صالح بوبشيش، "البحث الفقهي المقارن : حقيقته، مصادره، وطريقته"، م.س، ص 314.

[4] عبد الجواد بكر، "منهج البحث المقارن : بحوث ودراسات"، م.س، ص 133.

[5] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 48.

[6] عبد الحليم بن مشري، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، م.س، ص 38.

اختلفت تراتبية مصادر القاعدة القانونية بين العائلات القانونية، كما لو أن الأنظمة الجرمانية تعطي الأولوية للتشريع في مقابل احتلال الاجتهاد القضائي والعرف المكانة المتميزة عند عائلة الكومون لو COMMON LAW.

إذا كانت الغاية من المقارنة بين مختلف الأنظمة القانونية الوضعية هو ترجيح القواعد القانونية الأنسب للتطبيق والاقتباس، فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لنظام الشريعة الإسلامية، إذ أن كل مقارنة بين تشريع وضعي وتشريع رباني أمر باطل، إذا كان الغرض منه ترجيح وتفضيل أفكار البشر على كلام ربنا عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لكن في مقابل ذلك يسمح بهذه المقارنة إذا كان الهدف منها إظهار فضل الشريعة وكمالها وعلو قدرها على القوانين الوضعية[1] وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان.

وما يلاحظ على مقارنة التشريع الوضعي مع أحكام الفقه الإسلامي هو فقدان البحث لميزة الموضوعية، إذ أن الباحث الاجتماعي المسلم يكون منحازا لنظام الشريعة الإسلامية ليقينه بشموليتها وكمالها فضلا عن عصمتها من الخطأ، أما في الجامعات الغربية فإن الباحث يقدم على المقارنة بحياد وعلى قدم المساواة بين النظامين لاستشفاف ما بينهما من ائتلاف واختلاف، ويعود السبب في ذلك إلى غياب الوازع الديني عند الباحثين غير المسلمين، وإلى علمانية المؤسسات المشرفة على الدراسات المقارنة[2].

## خاتمة :

ختاما، تبين لنا مدى أهمية دور المنهج المقارن في الدراسات القانونية، والحقيقة التي كانت وراء اعتماده بكثرة في هذا النوع من البحوث، بل وتطور مفهومه في كنف العلوم القانونية من منهج إلى علم قائم بذاته عني بدراسات كبار الفقهاء القانونيين أمثال سالي ولامبير، مع الإشارة إلى أن تطبيقه رهين بتوفر شروط معينة وباتباع أساليب محددة تمكن الباحث من تجويد بحثه الأكاديمي الذي يخرج بخلاصات وتوصيات من شأنها أن تؤسس لمرحلة استشرافية يأمل من خلالها أن تكون تلك النتائج العلمية أرضية صلبة لإصلاح القانون الوطني ومواكبة القوانين التي عرفت نجاحا على المستوى الدولي.

وبعد الاطلاع على الخطوط العريضة لموضوع دور المنهج المقارن في تجويد البحث القانوني أمكننا الخروج بالتوصيات التالية :

- ضرورة اعتماد قانون مقارن متقدم من أجل الاستفادة من التطورات التي عرفتها البلدان ذات التجارب الناجحة في تأطير المؤسسات القانونية.
- عدم الاكتفاء باستعراض أوجه الشبه والاختلاف بين الأنظمة القانونية، وإنما يتعين البحث في مسببات هذا التباين، والعوامل المتحكمة في المتغيرات بناء على الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للظاهرة القانونية، لاستخلاص مدى قابلية تطبيق القانون الأجنبي.
- تمكن الباحث من اللغة المراد المقارنة بها، إذ أن عدم إلمامه باللغة الأجنبية سيعيق تطبيق المنهج المقارن في الدراسة على الوجه الأمثل، وسيخرج بالقوانين الأجنبية عن المفهوم الذي بنيت عليه، مما ينعكس سلبا على جودة البحث العلمي.
- تغطية المقارنة بجميع عناصر القانون المقارن، فإقصاء أي مصدر من مصادر القاعدة القانونية من شأنه عدم السماح بالوصول إلى نتائج علمية دقيقة بما لا يسهم في إصلاح القوانين الوطنية.

## لائحة المراجع :

[1] بشير ابراهيم، "واقع البحث في الدراسات المقارنة الفقهية والقانونية بين تحدي الصعوبات وضرورة المعايير"، م.س، ص 296.

[2] عبد الفتاح باباه باباه "المقارنة القانونية ودورها في تجويد الرسائل والأطروحات العلمية"، م.س ، ص 248.

- أحمد ادريوش (2017)، "القانون المقارن"، الدرس الافتتاحي الذي ألقي على طلبة الماستر في العلوم القانونية بكلية العلوم القانونية والاقتصاية والاجتماعية أكدال، جامعة محمد الخامس، الطبعة الثانية، منشورات سلسلة المعرفة القانونية، مكتبة دار السلام، الرباط.
- أحميدوش مدني (2015)، "الوجيز في منهجية البحث القانوني"، الطبعة الثالثة، د.ن، المغرب.
- أمين ماحي (يناير 2021)، "ضوابط المنهج المقارن في دراسة موضوعات الشريعة والقانون"، مجلة الاستيعاب، عدد 7.
- بشير ابراهيم (يناير 2021)، "واقع البحث في الدراسات المقارنة الفقهية والقانونية بين تحدي الصعوبات وضرورة المعايير، مجلة الاستعاب، عدد 7.
- حميد شاوش (2017-2018)، "الأنظمة القانونية المقارنة"، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، د.ن، الجزائر.
- رجاء وحيد دويدري (شتنبر 2000)، "البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العملية"، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.
- صالح بوبشيش (دجنبر 2000)، "البحث الفقهي المقارن : حقيقته، مصادره، وطريقته"، مجلة الإحياء، العدد 2.
- عبد الحليم بن مشري (شتنبر 2018)، "توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية"، مطبوعات مختبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر.
- عبد الجواد بكر (2003)، "منهج البحث المقارن : بحوث ودراسات"، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية.
- عبد الفتاح باباه باباه (2016)، "المقارنة القانونية ودورها في تجويد الرسائل والأطروحات العلمية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 64.
- عبود عبد الله العسكري (2004)، "منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية"، الطبعة الثانية، دار النمر، دمشق.
- كنزة مغيش (يونيو 2020)، "إستراتيجيات التحليل المقارن للظاهرة السياسية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، عدد 02.
- محمد سرحان علي المحمودي (2015)، "مناهج البحث العلمي"، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء.

# الكسوب المنهجية المعاصرة في العلوم الاجتماعية لإعداد المقال العلمي

# Contemporary methodological studies in the social sciences for preparing a scientific article

**دروازناريمان**

**Derouaz Narimane**

**طالبة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة/ الجزائر،derouaznariman23@gmail.com**

**Badji Mokhtar University,ANNABA / ALGERIA**

**الملخص:**

يواجه الطالب الباحث العديد من الإشكالات في تحرير مقاله العلمي اما لجهله بالأسس المنهجية في البحث العلمي بصفة عامة واما لأسباب تحرير المقال العلمي بصفة خاصة ،ونظرا لأهمية هذا النوع من الدراسات استوجب علينا الاجتهاد والتطرق لبعض القضايا الجوهرية ومعالجتها في ميدان البحث العلمي والأسس المنهجية المعاصرة التي تستخدم في انجاز المقال العلمي في العلوم الاجتماعية قبل التفكير في النشر ضمن السياسات والقوانين المتبعة من طرف المجلة المحكمة ; لذا لابد من تعلم الأساسيات والخطوات المنهجية لكتابته بطريقة هادفة ،صحيحة ودقيقة بالنسبة للباحثين ; وانطلاقا من هذا سأحاول توضيح أهمية المقال العلمي في مجال العلوم الاجتماعية وأهدافه وما المقصود بالمقال العلمي وما خصائصه وما الفائدة من المقال العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد المقال العلمي الأصيل والنصائح العلمية لكتابة المقال العلمي ،الأدوات المنهجية المعاصرة والأخطاء الشائعة في كتابة المقال العلمي.

**الكلمات المفتاحية:**الكسوب المنهجية (ضرورة الانفتاح على المكاسب المنهجية)، المعاصرة، العلوم الاجتماعية، الإعداد، مقال علمي.

**Abstract:**

The student researcher faces many problems in editing his scientific article, either because of his ignorance of the methodological foundations in scientific research in general, or for the reasons for editing the scientific article in particular. Given the importance of this type of studies, it is necessary for us to strive and address some of the fundamental issues and address them in the field of scientific research and the methodological foundations that are used in completing the scientific article in the social sciences. Before considering publication within the policies and laws followed by the refereed journal; Therefore, it is necessary to learn the basics and methodological steps to write it in a meaningful, correct and accurate manner for researchers; Based on this, I will try to clarify the importance of the scientific article in the field of social sciences, its objectives, what is meant by the scientific article?, its characteristics, and what is the benefit of the scientific article? Contemporary Methodological steps for preparing an authentic scientific article and scientific advice for writing a scientific article Methodological tools and common mistakes in writing a scientific article.

**Key words:**methodological gain, contemporain, social sciences, preparation, article scientific.

**مقدمة:**

البحث العلمي من الموضوعات التي تحتل أهمية كبيرة من قبل الباحثين والمؤسسات للنهوض بواقع عمل المؤسسات وفاعلية قدرات الباحثين ،إذ أصبح البحث العلمي أحد أهم معايير تقييم الجامعات وتصنيفها على المستوى العالمي وما تسوقه الجامعات من ابتكارات في كافة الدول المتقدمة والنامية ؛ إذ يعتبر المؤشرين الحقيقيين لتقدم الدول وازدهار مجتمعاتها لتحقيق التنمية المستدامة هو التميز والجودة في البحث العلمي ؛ونجد أن الجزائر اتخذت في هذا الصدد العديد من الإجراءات التي تهدف الى ترقية البحث العلمي والاهتمام به ،فأقرت قوانين وأنشأت مؤسسات تنظيمية وسعت الى توفير القاعدة المادية والبشرية لتطويره من خلال إرساء سياسة بحثية وخاصة بعد التطور الملحوظ في زيادة عدد الجامعات والمراكز الجامعية عبر الوطن واستجابة للطلب المتزايد على التعليم الجامعي الذي بدوره عرف تحول الى نظام جديد نظام (ل. م .د) وازدياد عدد الأساتذة المحاضرين وطلبة الدراسات العليا الذين هم مطالبون بنشر مقالات في مجلات علمية ذات عامل تأثير معتبر لمناقشة اطروحاتهم والترقية في الميدان العلمي والمهني . وهذا ما اعترض الطالب الباحث من الإشكالات في تحرير مقاله العلمي إما لجهله للأسس المنهجية والخطوات العلمية في البحث العلمي عموما أو لأليات تحرير المقال العلمي في العلوم الاجتماعية خاصة والذي يتطلب مراعاة خطوات أساسية وكسوب منهجية معاصرة تتميز بالترابط والتسلسل المنطقي ومعالجة نقائص الورقة البحثية قبل اتخاذ القرار بإرسالها للنشر في المجلات العلمية باعتبارها الفضاء الذي يلجأ اليه الباحث قصد الدخول الى عالم البحث واكتشاف قضايا معرفية محددة بطرق علمية ومنهجية اذ تؤهل الباحث للبحث السليم المبني على الأسس لتحقيق جودة خاصة بالإنتاج العلمي للولوج الى عالم النشر العالمي في المجلات العلمية والانضمام الى قواعد البيانات العالمية التي تزيد من فرص ارتقاءها في التصنيفات العالمية التي تعتمد على عدد الأبحاث المنشورة في مجلات مدرجة في قاعدة البيانات كمعيار لتصنيف الجامعات عالميا ومن خلال ما سبق نحاول من خلال هذه المداخلة أن نتوغل في الدعائم العلمية والأسس الأكاديمية والطرق المنهجية للمقال العلمي وأساسيات النشر في المجلات العلمية ،كما تسعى هذه الورقة البحثية الى مقاربة الواقع العلمي والأفاق للنشر وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة :

- ما لمقصود بالمقال العلمي وانواعه؟
- ماهي اهداف وأهمية المقال العلمي؟
- ما لخصائص والفائدة من المقال العلمي؟
- ما لخطوات المنهجية في كتابة المقال العلمي؟
- ما لمقصود بالنشر العلمي وقواعده؟
- ماهي عراقيل نشر مقال علمي أليات تجاوزها؟
- ما أهم الأخطاء الشائعة في كتابة المقال العلمي؟

## أولا: تعريف البحث العلمي

ويعرف البحث العلمي كالتالي: ( أوسرير منور، بوعافيةرشيد:2011، ص36 ) يعد مجموع الطرق الموصلة الى المعرفة الحقيقية وهو كذلك محاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتنميتها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل وذكي. والغاية من البحث العلمي اختراع معدوم، جمع متفرق، تكميل ناقص، تفصيل مجمل، تهذيب مطول، ترتيب مختلط، تعيين مبهم أو تبيين خطأ.

## ثانيا: المقصود بالمقال العلمي:

المقال العلمي عبارة عن ورقة بحثية ممنهجة يقوم بها الباحث من اجل تقديم الحقائق العلمية والوصول الى الأهداف المسطرة ولكن معتمدا في ذلك على الموضوعية نهيك عن الصدق والدقة والوضوح والابتعاد عن السرقات العلمية ( رزيوق ليليا:2019، ص 495 )، وتعرف أيضا على انها: قطعة نثرية محدودة الطول تعالج مسالة علمية او أدبية او اجتماعية او سياسية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين والحجج والاسانيد حينا وبالانفعال الوجداني والتأثير العاطفي والتصوير الفني حينا اخر.

## ثالثا: أنوع المقالات

### 1- مقالات الطلبة

مقالات الطلبة هي عبارة عن بحوث قصيرة تكون غالبا في الفصل الدراسي للطلبة الجامعين، تساهم في تعرفهم على طرق جمع المعلومات وكيفية ترتيبها وتعودهم على الأمانة العلمية والدقة في النقل عن المراجع والمصادر دون ان تتطلب منهم اكتشافا جديدا وذلك راجع الى سببين:

1-1 : قصر الوقت الممنوح للطالب لإنجاز بحثه.

1-2 : عدم الما الطالب بالموضوع الماما كاملا وعميقا وعدم استعدادهم واعدادهم لذلك.

### 2 -مقالات المختصين والباحثين

وهي عبارة عن دراسات قصيرة نظرية او ميدانية لموضوع محدد يساهم بها الباحث في ملتقيات او ينشرها في مجلات محكمة يهدف من خلالها الى اثراء البحث العلمي الجامعي، تتصف بالدقة في الطرح والاجادة فيه. (يسمينةخدنه: 2017، ص 158)

وتصنف أيضا الى**المقالة اللغوية:** التي تمتاز بالدقة المنطقية وترابط الأفكار وبتوضيح المخطط وباستعمال المفردات والتعابير الخاصة بنوعية البحث وطبيعته، وتعتمد غالبا على المنهج الوصفي التحليلي.

وتعتمد المقالة اللغوية اما على **المقال الأفقي:** الذي يعني بدراسة الظاهرة او المسالة او القضية من قضايا الادب واللغة والتربية ويكون فيه التركيز على إشكالية معينة حيث يسلط الضوء على ماهية الظاهرة متعقبا أسبابها ونتائجها في مراحل تطورها ويعرض لأبرز الباحثين في تفاصيلها، واما عن **المقال العمودي:** الذي يهتم بترجمة الاعلام والتحصيل العلمي والقراءات وقد يعمد الباحث التركيز على ظاهرة واحدة في حياة العالم فيركز عليها (صالح بالعيد:2005 ، ص 27).

## رابعا: خصائص المقالة العلمية

- الابتعاد عن الذاتية ويقصد عدم إصدار الاحكام الفردية دون دراسة علمية مسبقة.
- الاعتماد على النقد البناء.
- الابتعاد عن اللغة العربية المعمقة أي وجوب المقال ان يخلو من المحسنات البديعية.
- الابتعاد عن الأخطاء اللغوية واستخدامات الألفاظ الخاطئة.
- اعتماد على الكتابة طريقة ممنهجة مقدمة، صلب الموضوع، خاتمة او توصيات.
- احترام سياسات النشر لكل مجلة علمية.

## خامسا: الفائدة من كتابة مقال علمي

الهدف من المقالات العلمية وهي النشر بواسطة المجلات العلمية سواء كانت محكمة أ غير محكمة، دوريات، كتاب جماعي، المشاركة في ملتقيات وطنية أو دولية، دورات تكوينية، يوم دراسي.

- الهدف كذلك اكتساب الخبرة العلمية.
- التعرف على سياسات النشر في المجلات العلمية.

- التمرن على الجانب الشكلي للمقال.(رزيوق ليليا:2019، ص، 495)

من خلال ما سبق نجد ان الهدف من المقال العلمي هو تقديم منظور جديد والتعريف بأبحاث جديدة لم تنشر ولم توظف بعد والعمل على الاقناع والاثبات بان العمل مبتكر.

## سادسا: الخطوات المنهجية في كتابة المقالة العلمية

### أولا-الجانب الشكلي:

والتي ترتكز على جانب أساسي والذي يتمثل في سياسة النشر للمجلة العلمية أو الكتاب الجماعي أو الملتقيات وطنية أو دولية، مؤتمرات عالمية وذلك من خلال شروط الكتابة التالية: (رزيوق ليليا:2019، ص، 498)

- الا يكون موضوع المقال او المداخلة بالأصالة العلمية في ضل منهجية وتوثيق متكامل للمراجع والمصادر.
- الا يكون موضوع المقال أو المداخلة سبق نشره أو قدم في ملتقيات سابقة مأخوذة من أطروحة او بحث علمي.
- الا يزيد عدد الصفحات المقال او المداخلة عن 20 صفحة ولا يقل عن 15 حسب كل مجلة.
- ان يشمل المقال أو المداخلة على الملخص باللغة العربية والانجليزية.
- ادراج المراجع والمصادر المستعملة في اخر البحث.
- تعيين الخط والحجم حسب سياسة النشر.
- ان تكون حدود الصفحة حسب سياسة المجلة، وكل مجلة لها قالب للنشر .

### ثانيا -الجانب المضمون:

**1-اختيار العنوان:** ويتمثل اختيار العنوان في ما يلي:(سعيد سبعون، حفصة جرادي:2012 ،ص13)

هناك على الاطلاق مواضيع جيدة وأخرى غير جيدة، الشي المهم هو ان نتيقن أن الموضوع المختار يجلب اهتمامنا فعلا، اننا سنعيش مع هذا الموضوع كل يوم خلال فترة طويلة.

#### 1-1 معايير جودة عنوان البحث:

- ان يكون محددا مفصحا عن غاية البحث.
- يحدد ميدان المشكلة تحديدا دقيقا.
- يتضح منه حدود الموضوع وأبعاده.
- يتضمن الكلمات المفتاحية الأساسية. (فاطمة الزهراء فشار، زيان عاشور: 2018، ص 277)

يعد العنوان هو الذي يعرض الرسالة الرئيسية للمقال لأنه يحتوي على العناصر الأساسية محل الدراسة اذ يمكن صياغته كذلك بطريقة تحفيزية على شكل سؤال لجذب القارئ وحسب قراءاتنا نرى ان الاتجاه السائد يميل في كتابة العنوان الى طول حتى 25 كلمة ليشمل كل المعلومات اللازمة ؛ وقد كان عنوان مداخلتنا هذه حول الكسوب المنهجية المعاصرة في العلوم الاجتماعية لإعداد المقال العلمي بمعنى كل المكاسب المنهجية المعاصرة وضرورة الانفتاح عنها ومواكبتها بعيدا عن النمط التقليدي وخاصة انه بات الانتقال واضحا حاليا من النمط الورقي الى الالكتروني الذي تلحق به تابعات تكنولوجية عصرية في انجاز المقال العلمي وفق معايير معاصرة .

### 2-الملخص:

بعد أن ينتهي الباحث من اعداد بحثه فان عليه ان يقوم بإعداد ملخصين لرسالة أحدهما باللغة العربية والأخر باللغة الإنجليزية وهذا الملخص هو تقرير مختصر عن الدراسة يستغرق صفحة أو صفحتين على الأكثر، يتضمن النقاط التالية:

1-تحديد الهدف من الدراسة مع إظهار المشكلة موضوع البحث.

2-طريقة تصميم عينة البحث وطريقة جمع البيانات التي استخدمت.

3 -بيان عن النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث والنقطة التي بدأ منها البحث الجديد.

4-الماما مختصرا بالنتائج والتوصيات التي حصل عليها الباحث. (محمد عبد الفتاح الصيرفي:2005،ص58)

يعتبر الملخص مرآة المقال اذ نجد فيه أجزاء المقال من مقدمة، الأدوات المستعملة، والمنهجية والنتائج والمناقشة دون ان يتضمن ذلك جداول أو صورا او اقتباس ليكون مفهوما في صورته دون المقال وبحسب اطلاعنا نجد ان الملخص وحسب كل مجلة لا يتعدى 300 كلمة عادة أي في حدود 100و250 كلمة.

### 1-2 الكلمات المفتاحية:

يجب ان تكون الكلمات المفتاحية مختارة بعناية غالبا ما تنشر مثلها مثل العنوان والملخص في قواعد البيانات محركات البحث وذلك لزيادة وضوح المقال والكلمات المفتاحية هي كلمات دالة تصف رسالة ومضمون المقال، عادة ما يستخدم ما بين ثلاثة وعشر كلمات مفتاحية للمقال. (أمال دهان: (د، ت ) ، ص 58)

- كيف نبدأ الكتابة (صلب الموضوع)؟

### 1-الإشكالية:

تعتبر الإشكالية صلب الموضوع وعموده الفقري، اذ تكمن الصعوبات الأساسية في طرح الإشكالية في عدم المام الطالب بالموضوع الذي يختاره فالمطلوب من الطلبة بعد اختيار الموضوع هو البدء في القراءة والبحث عن المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع ومنها يحدد الباحث الإشكالية التي يريد دراستها، أو بالأحرى المشكل الذي يريد حله فيكتب في فقرة ( في حدود 10 اسطر)المشكل الذي يشكل موضوع بحثه .

### 1-1 التساؤلات:

يمكن بعدها تجسيد الإشكالية في سؤال جوهري يمثل صلب الإشكالية وحول هذا السؤال يطرح الباحث او الطالب مجموعة أسئلة فرعية تسهل الإجابة على السؤال الجوهري وهذا الأخير يقود البحث ويساعد في عدم ضياع الباحث . كما يؤكد ميشال بو: بأن السؤال الجوهري هو مفتاح البحث واذا لم يتمكن الباحث من وضعه وبدأ في البحث او بدأ في تغير سؤاله كل مرة فان مشكل عميق أو صعوبة في الخوض في هذا البحث مما يستلزم التفكير مرة أخرى وانتظار نضج الفكرة بالقراءة (إسماعيل شعباني: (ب، ت) ،ص27)

**2-1 معايير جودة مشكلة البحث:** وتتمثل معايير جودة المشكلة في التالي: (فاطمة الزهراء فشار:2018،ص 279

- تمتاز المشكلة بالأصالة.
- تكون المشكلة قابلة للبحث.
- تصاغ بعبارات واضحة ومحدودة لا إبهام فيها.
- تصاغ بأسلوب لا يسبب انقساما فكريا.
- تعكس المشكلة أسئلة بحثية او فرضيات واضحة المعالم.

### 2-الفرضيات:

بعد تحديد الباحث لمجال بحثه وصياغته لإشكاليته يقترح تفسيرات مسبقة لحل هذه الإشكالية فالفرضية هي: تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين احداهما المتغير المستقل وهو السبب والأخر المتغير التابع وهو النتيجة.

دراستنا هي دراسة وصفية استكشافية استقرائية لبعض الدراسات والأبحاث العلمية لهذا الموضوع بغرض جمع الكسوب المنهجية وتحليلها ومناقشتها وترتيبها لإنجاز مقال في العلوم الاجتماعية.

### 2-1معايير جودة الفرض العلمي :

- تكون نابعة من صلب الواقع المدروس، ان تكون متخصصة.
- تكون واقعية بحيث يمكن امتحانها واختبارها.
- لا تحتوي على تناقض منطقي في صياغتها وتصاغ بأسلوب واضح ومحدد.
- توضح العلاقة بين المتغيرات والفروق بينها (احمد عياد: 2006، ص87)

### 3-أهمية الموضوع:

حسب طبيعة الموضوع او المقال المراد دراسته او نشره، فان موضوع ورقتنا العلمية له أهمية بالغة في مجال البحث العلمي في المراكز الجامعية وفق تخصصات مختلفة، من خلال زيادة الطلب للإنتاج الفكري الممنهج وبرز ذلك اكثر من خلال التحول الى النظام الجديد للتعليم الجامعي ( ل, م ,د ) وازدياد عدد الأساتذة المحاضرين وطلبة الدراسات العليا الذين هم مطالبون بإنجاز ونشر مقالات علمية في مجلات محكمة ذات تأثير معتبر وذلك لمناقشة اطروحاتهم وكذا الترقية في الميدان العلمي والمهني.

### 4 -أهداف الموضوع:

ان الهدف هو ما نسعى للوصول اليه مستغلين كافة الموارد المتاحة لدينا افضل استغلال ممكن أي هو السبب الذي من أجله تمت صياغة البحث وكتابته إذ لابد من تحديد الهدف بدقة، ان يكون ممكن التحقيق، ضرورة وجود انسجام بين الأهداف ومحتوى البحث، الابتعاد عن الأهداف الجانبية، تحديد هدف رئيسي واشتقاق أهداف فرعية منه. (بن يوسف دحو، زمالي محمد، بن لحسن محمد الأمين:2019 ،ص346 )

هدفت دراستنا الى معرفة الخطوات المنهجية لإنجاز مقال علمي وخصائصه وقواعده للنشر في المجلات العلمية والانفتاح على المعارف العلمية والكسوب المنهجية المعاصرة نظرا للتطورات والقوانين الحاصلة في البحث العلمي بصفة عامة وفي انجاز المقال العلمي في العلوم الاجتماعية بصفة خاصة. وذلك من خلال استقراءنا واستطلاعنا للموروث النظري والدراسات السابقة وقوانين قواعد البيانات والبوابات التي تفتح الباب لنشر المقالات شرط التزامها بالمعاير والاسس المنصوص عليها حول هذا الموضوع ومناقشتها وتحليلها لنقل المعارف والاستفادة منها وتفادي أخطاء وقع بها باحثين في السابق وأهم الصعوبات التي تواجه الباحث اثناء النشر.

### 5-الخلفية النظرية ومعايير جودتها:

- الاستفادة من الادبيات العلمية المحلية والعالمية ذات العلاقة بالبحث
- تميزه بالحداثة في موضوعاته.
- الانتماء لموضوع البحث.
- توثيق الاقتباسات.

### 6-الدراسات السابقة ومعايير جودتها:

- تكون الدراسات حديثة.
- تكون الدراسات منتمية لموضوع البحث.
- إظهار نواحي النقص والقصور في الدراسات السابقة.
- توخي الموضوعية والحيادية في عرض الدراسات السابقة (فاطمة الزهراء فشار: 2018، ص 278)

ان الاستطلاع والاستعراض الادبي للموروث النظري والدراسات السابقة يعد المرجع الأساسي حتى لا ننطلق من فراغ وانما لأبعاد معرفية ومنهجية والاطلاع على نتائج واحصائيات سابقة في نفس التخصص والمجال ما يدعم ويعارض صحة ما توصلت اليه دراستنا وهذا ما يجعل الدراسات مستمرة ،فمن خلال بحثنا هذا استرشدنا بالدراسات السابقة

التي كانت لنا خارطة الطريق بحيث تناقلنا مجموعة من التجارب العلمية في الخوض في عملية انجاز مقال علمي اصيل من خلا ل الخطوات المتبعة لكل بحث والنتائج المتوصل لها واحصائيات النشر العلمي بالجزائر .

**7-الخلفية التطبيقية**

**1-المعاينة:**

هي مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة اذن، العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق.

يتعين على كل باحث منذ البداية بعد تحديد هدفه ونوع دراسته تحديد الافراد الذين تشملهم والذين لا تشملهم الدراسة حتى تتضح نتائج الدراسة بدقة لكي يتسنى لنا التعميم على باقي افراد المجتمع الأصلي الذي به نفس خصائص العينة. لم نعتمد على عينة في دراستنا التي كانت قراءة تحليلية للموروث النظري لانجاز مقال علمي اصيل والاستفادة من المعايير والاسس المنهجية المعاصرة في كتابة مقال علمي في العلوم الاجتماعية ومواكبته للشروط واساسيات ومعايير النشر العالمي في مجلات علمية والتصنيفات العالمية.(سعيد سبعون:2012 ،ص135)

**2 -أدوات جمع البيانات:**

**ا-الملاحظة:**وتتمثل الملاحظة و المقابلة فيما يلي: (أوسرير منور واخرون:2011، ص81)

هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته.

**ب-المقابلة:**

هي مجموعة من الأسئلة يوجهها الباحث للمبحوث وجها لوجه بغية الحصول على إجابات تتعلق بموضوع البحث .

**ج-الاستبيان:**(مروان عبد المجيد إبراهيم: 2000، ص 195).

يعد أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصدرها

د-تحليل المحتوى:يعد تحليل المحتوى كالتالي:(احمد عياد: 2006، ص 134)

هو أداة أو وسيلة ميدانية تمكن من جمع المعلومات والمعطيات والبيانات الميدانية المتعلقة بالظاهرة قيد البحث والدراسة فهي بذلك كالاستمارة والمقابلة والملاحظة .

يسعى أي باحث الى للتأكد من اثبات صحة افتراضاته او نفيها وصولا الى تحقيق الأهداف المرجوة من خلال أدوات جمع البيانات التي تتعدد بأنواعها حسب طبيعة وعينة كل بحث، اذ يستطيع الاعتماد عليها كلها او واحدة منها مع التحكم العلمي لخطواتها المنهجية بدقة لضمان صحة النتائج.

**3-المنهج:**

تختلف مناهج البحث المتبعة باختلاف المواضيع والتخصصات، فمن البحوث ما يتطلب نوع من المناهج دون المناهج الأخرى، وهو تلك الطريقة التي يستخدمها الباحث من أجل الوصول الى النتيجة المرغوب فيها(إسماعيل شعباني: (ب،ت)، ص39).

وبما اننا في هذه الدراسة بصدد البحث والاستطلاع على الموروث النظري والدراسات السابقة لرصد جملة من القراءات التي من شانها أن تصف لنا الخطوات المنهجية للمقال العلمي اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي

**1-3 المنهج الوصفي:** ويعرف المنهج الوصفي: هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وابعادها للوصول الى وصف علمي متكامل.(خالد حامد: 2003، ص 31)

**4 -عرض البيانات وتحليلها:** يتمثل عرض وتحليل المعلومات المتوصل لها فيما يلي:(فاطمة الزهراء فشار واخرون: 2018، ص 279)

- عرضها بشكل واضح وفي جدول او رسومات توضيحية
- ربط النتائج بأسئلة البحث والفرضيات وتوضيح التوافق والاختلاف مع الفرضيات
- استخدام لغة البحث في التحليل العلمي
- الربط بين النتائج والمشكلة بدقة واحكام
- التفسير المقنع للنتائج في ضوء المنطق والأدب العلمي
- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتوصل الى نتائج الدراسة

**5-الخاتمة:**

تكون الخاتمة قصيرة دقيقة ومختصرة، إعادة ذكر السؤال مع تقديم الإجابة وتأكيد حدود الدراسة ، توضيح العلاقة بين النتائج والفرضيات ، ربط النتائج المتحصل عليها بالدراسات السابقة.

**6-قائمة المراجع:** تتمثل قائمة المراجع فيما يلي : (رزيوق ليليا:2019، ص، 498)

تكون قائمة المراجع طويلة جدا ويجب ان تكون كاملة دون أخطاء، وأن تكون حديثة وذات مستوى علمي عالي يجب احترام توصيات المجلة العلمية، وتحدد العدد (30في بعض المجلات العلمية) ؛كما ترتب قائمة المراجع هجائيا في قائمة واحدة حسب الاسم الأخير للمؤلف وتكون المراجع باللغة العربية أولا ثم الأجنبية

**سابعا -إجراءات كتابة المقال:**

لابد من المواظبة على التعلم والممارسة فيما يخص الكتابة العلمية من جهة والانتباه الى الأخطاء لمعالجتها والى فنيات المؤلفين الممارسين للأخذ منها من جهة أخرى، وذلك من خلال مختلف القواعد والإجراءات المتفق عليها والمفروض اتباعها عندما نريد كتابة ورقة علمية من خلال اتخاذ القرارات التالية:

**1-اختيار المجلة المناسبة لنشر مشروع المقال:**

- يجب التفكير من البداية في اكثر من مجلة واحدة للنشر المقال المراد كتابته وتكون مرتبة حسب الأفضلية
- الهدف من هذا انه في حالة رفض المقال للنشر من طرف مجلة الاختيار الأول يجب مواصلة التحسينات انطلاقا من الملاحظات وارساله للطرف الثاني.

**2-قراءة قواعد النشر والتعليمات الموجهة للمؤلفين:** وذلك من خلال أخذ صورة مناسبة حول سياسة النشر العلمي المتبعة في المجلة المختارة وعليه يجب العمل على احترام هذه القواعد عند الشروع في الكتابة الفعلية للمقال .

**3-تأليف فردي أم جماعي:** من الأنسب الميل من البداية نحو التأليف الجماعي والنشر الجماعي، مع العلم انه أغلبية الأوراق المنشورة في المجلات العالمية ذات تأليف جماعي وهذا لكونها تعكس حقيقة العمل في هذا الميدان ومتطلباته.

**4-احترام بعض القضايا الأخلاقية:**

- يجب الحصول على موافقة مجلس اخلاقيات المهنة قبل الشروع في انجاز البحث
- الكثير من المجلات العالمية تعتمد في سياستها الترخيص فيما يخص النشر العلمي، وذلك للتعبير عن قناعتها بضرورة تطبيق كل ما يتصل بالحقوق الإنسانية الفردية والجماعية.

والجدير بالذكر أن بعض المؤلفين يميلون الى اختيار المجلات العالمية المحكمة لتمتعها بمعامل التأثير مهم وحضور واسع ، لكن من الأجدر كذلك النشر في المجلات العلمية المحكمة الوطنية.(بوسنة محمود: 2019، ص241)

كما توصلت دراسة تتبعيه للإنتاج العلمي الجزائري المتواجد ضمن قاعدة البيانات مازال ذوSCOUPUSالى انه تمثيل ضعيف عالميا وافريقيا وان عرف تطورا كبيرا خاصة بعد سنة 2004 رغم توفر عدد كبير من الأساتذة الباحثين ووجود مخابر بحث معتبرة يعود ذلك الى أن الجامعات الجزائرية لم تتمكن حتى الان من انشاء مجلات معتبرة ذات قيمة دولية لها معامل تأثير مرتفع كما ان سيطرة اللغة الفرنسية على الإنتاج العلمي الجزائري نتج عنه ضعف الاستشهاد بها(شاشة فارس، أسماء قرزيز:2016 ،ص227 )

رغم ازديادScopus من خلال التحليل المتوصل له ان البحوث الجزائرية المتواجدة في قاعدة البياناتعددها وكثرة عدد الباحثين حيث بلغ 0.23 % من الإنتاج الفكري الجزائري لسنة 2016 بعدما احتل سنة 2000 نسبة 0,04 % الا ان جودتها العالمية لازالت ناقصة لاعتبارات عديدة منها: عدم وجود دوريات جزائرية ذات معامل تأثير مرتفع مفهرس في القاعدة ونقص التعاون الدولي، كما ان الوثائق المستشهد بها في البحوث في انخفاض حيث سجلت تراجع بنسبة 96,06 % لسنة 2016 بعدما كانت بنسبة 99.44% سنة 2000.

## ثامنا -أساسيات بعد الانتهاء من كتابة المقال العلمي:

ان الانتهاء من كتابة ورقة علمية قد يأخذ عدة شهور بل أحيانا عدة سنوات وهذا اذا أخذنا بعين الاعتبار عملية التقييم والمراجعات التي قد تطلبها المجلة المحكمة التي أرسلت اليها الورقة من أجل النشر ولهذا من المفيد تبني عدة استراتيجيات لتجاوز بنجاح محطات وتعقيدات الكتابة العلمية في مجلات محكمة ويمكن ذكرها فيما يلي:

### 1-تقديم مشروع الورقة قبل الانتهاء من كتابتها في ملتقى وطني أو دولي:

لان عملية عرض محتوى هذه البطاقات أمام باحثين أخريين الى نقاش يفيد في لفت الانتباه الى نقاط لم نأخذها بعين الاعتبار في معالجتنا للموضوع، وبالتالي ستساعدنا الملاحظة التي سيتم تسجيلها أثناء مجريات النقاش حول مداخلتنا في إثراء الورقة.

### 2-القيام بالعديد من المراجعات:

يجب الانتباه الى انه رغم المجهود الكبير المبذول من أجل اعداد الورقة في صورتها شبه النهائية والتي قد تكون صالحة للعرض في لقاء علمي، فان العمل في الحقيقة لم ينته بعد، وعمليا يمكن القول بان كتابة مقال علمي للنشر في دورية محكمة يكون في حاجة الى تعديلات متواصلة لنسخته الأولى ،خاصة اذا كانت الورقة يشارك في اعدادها أكثر من مؤلف ،قد يصل الى عشر نسخ أو أكثر .

### 3-مراجعة العمل النهائي بصورة نقدية:

عندما ننجز ما يمكن اعتباره من وجهة نظرنا للنسخة النهائية من الاحسن أن نطلب من زميل أو أكثر يهتم بالموضوع قراءة النسخة وتسجيل مختلف الملاحظات سواء كانت بسيطة (أخطاء مطبعية أو متصلة بنوعية العرض والتحليل). (بوسنة محمود:2019، ص255)

انه ولابد لنا من الضبط الدقيق لمختلف أجزاء الورقة واستخدام لمثل هذه الاستراتيجيات لرفع القيمة العلمية لها ونكون بذلك اكثر استعدادا لإرسالها الى المجلة العلمية المختارة ،التي عرفت ارتفاع ملحوظ في الآونة الأخيرة في مختلف ميادين المعرفة حيث بلغ نصيب الجزائر من المنشورات العلمية في العالم العربي حسب احصائيات البنك الدولي سنة 2016 حيث بلغ عدد المجلات 4447 وتصدرت الجزائر المرتبة الرابعة في الترتيب العربي في حجم المجلات العلمية العربية ,كما كان التوزيع الموضوعي للمجلات العلمية في العالم العربي بالنسبة لتخصص العلوم الاجتماعية بنسبة 20,75% حيث احتلت المرتبة الرابعة بعد العلوم التقنية والإنسانية والعلوم الطبيعية على التوالي .

تاسعا -أهم مميزات الكتابة العلمية الجيدة:

- اعتماد مقدمة تتنقل من العام الى الخاص أي تتخذ شكل القمع.

- من الاجدر ان يعكس موضوع المقال العلمي الصلة القائمة بين الأفكار المطروحة ومشكلة البحث.

- لتسهيل عملية القراءة والكتابة بعد جزء كبير من الأفضل كتابة فقرات قصيرة انتقالية تلخص ما سبق ذكره.

- تعتبر الخاتمة شيء صعب من الكلاسيكي اختيار خاتمة على شكل ملخص حيث تنتهي بفتح المجال الى طرق جديدة للبحث او التحليل.

- لابد ان يتبع المقال بكتابة قائمة المراجع والتي تتضمن عموما نحو عشرين مرجعا على الأقل .(أمال دهان: (د، ت ) ص 53) .

- يجب الكتابة بدون أخطاء لغوية أو مطبعية التي تشوه قيمة الأوراق العلمية وقد تؤدي الى رفضها.

- يجب استخدام أسلوب لغوي واضح ، ان احسن الجمل في الكتابة العلمية هي الجمل القصيرة مع العلم أنه في اللغة العربية يستحسن تفضيل استخدام الجمل الاسمية لكن من الاحسن الابتعاد عن الجمل الحرفية الا في حالة الضرورة وهذا لأنها تعتبر ركيكة .

- يحب احترام قواعد التنقيط واستخدامها بصورة مناسبة حيث انها ضرورية لتجزئة الفقرات وبالتالي لتسهيل عملية القراءة والفهم.

- يجب شرح مختلف المختصرات عندما تستعملها لأول مرة ومن الاحسن عدم الاكثار منها.

- من المهم جدا التعبير بلغة واضحة عن موضوع بحثك وعن الهدف المنشود منه والتناول المعتمد عليه في مقدمة الورقة ومن المهم ان تكون مقدمة الورقة قوية من حيث اللغة والمحتوى وان تبرز فيها لماذا تعتبر ورقتك اصلية وبالتالي من المفيد نشرها.

- يجب الاعتماد فقط على الجمل التي لديها معنى واحد لتفادي الغموض وضياع المقصود من النص.

- الابتعاد على الاطناب فهو عدو الكتابة العلمية حيث يفقدها خاصيتي الدقة والموضوعية اللازمتين في هذا النوع من الكتابة.

- من المفيد عند الانتهاء من اعداد النسخة النهائية ان نبحث عن التغذية رجعية من الباحثين المهتمين بالموضوع وحتى من أساتذة باحثين مختصين في اللغة. (بوسنة محمود:2019، ص260)

بعد الانتهاء من كتابة الورقة العلمية باتباع الخطوات المنهجية على الباحث نشر ما توصل له من نتائج علمية ليستفيد من إنجازه كل الفئات العلمية والأكاديمية والتطبيقية ، وعلى هذا تتظافر الجهود في نشر البحوث العلمية ضمن الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى ، حيث عرفت الجامعات الجزائرية في الآونة الأخيرة ارتفاع ملحوظ في المجلات العلمية استجابة للطلب المتزايد بتبني استراتيجيات عديدة لتحسين مستواها وسعيها الى الحضور الدولي حيث يعتبر الاستشهاد بأعمالها واتاحتها في فضاء الانترنت واعتمادها في مقالات الاخرين كدليل على أهمية منتوجاتها فما هو النشر واهميته في البحوث العلمية ؟

## أولا -مفهوم النشر العلمي:

عملية النشر هي إيصال النتاج الفكري من مرسل الى مستقبل وفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة ومصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله.

## ثانيا -الأهمية العلمية للنشر:

- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد.

- تنشيط حركة البحث العلمي.

- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات الى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.

- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين افراد المجتمع على أوسع نطاق.

- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق لذلك.

- وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافئات التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الاخرين.

- المساعدة في تجنب تكرار البحوث نفسها .(نبيلة عيساوة، وهيبةعيساوة، مريم كاس:2019، ص428)

نظرا للأهمية البالغة للنشر فلا يمكن ان نكتب ولا ننشر، اذ يعد النشر من النشاطات العلمية الأساسية في تصنف الجامعات عالميا ،كما اصبح تمويل المشروعات البحثية يعتمد على عدد الأبحاث الدولية للباحثين ،وأقرت احد الدراسات ان التعاون الدولي يتناقص بمرور الوقت حيث كانت المقالات التي ينشرها الباحثين الاجنبيين سنة 2000 تقدر ب 52.77% لكن في 2016 انخفضت النسبة الى 46.9% رغم ازدياد الوثائق المنشورة اصبح الباحث الجزائري يعمل بشكل انفرادي ما يؤثر عمله العلمي لان الانفتاح عن الكسوب المعرفية العلمية الجماعية العالمية هو أساسي وضروري للنشاط العلمي والتكنولوجي.

- أين ننشر مقالنا العلمي؟

انطلاقا من المراجعة الأدبية من الضروري وضع قائمة مرتبة حسب الأهمية للمؤتمرات والصحف والبحث عن المراجع الاكاديمية، ويقدم المقال العلمي للنشر بصورة مثالية في مجلة معروفة "ذات سمعة ومكانة كبيرة ومعدل قبول وعلى اثر عاملي هام، في نفس السياق ينبغي الإشارة الى صعوبة تصنيف وتبويب المجلات العلمية في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية التي لا تستفيد من معايير واضحة تسمح بتصنيف المجلات المتخصصة تصنيفا هرميا (أمال دهان:(د، ت)، ص 51).

## ثالثا -قواعد النشر في المجلة:

### 1-الشروط العامة للنشر:

- يشكل البحث محورا أساسيا من محاور البحث العلمي ويشكل إضافة جديدة في تخصص ما.

- يكون هذا البحث لم يسبق نشره في أي مجلة من مجلات النشر الالكترونية او الورقية

- يكون البحث يحمل معايير علمية تتعلق بالموضوعية والصدق والتحري.

- يشكل البحث إضافة جديدة في حقل العلوم والمعارف.

- يتجاوز البحث كل اليات التقليد والمحاكاة في سرد وتفسير عناصره.

- يتحرر الباحث من اشكال الصور النمطية التي قد تغلق المعرفة وتجعلها في سياق ذاتي او تعميمي.

- يحمل البحث جملة من القضايا التي تتعلق بمحطات البحث العلمي على غرار المصادر والمراجع والكتب الأجنبية والأفكار والاشكالات.

- يكون البحث يحمل مقومات البحث البيبليوغرافي والميداني.

- يحتوي البحث على إشكالية من شأنها تشكل اصالة في مجالها التخصصي والعلمي .(عبد الرحمان خذير: 2019 ، ص 91).

### 2-شروط تصميم المقال وارساله:

يجب ان يرسل المقال الكترونيا عن طريق موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية مثلا من خلال التسجيل في البوابة للحصول على حساب شخصي والدخول الى صفحة المجلة في البوابة، بالموازاة مع ارسال المقال عبر البوابة يرسل المؤلف إقرار حسب نموذج المجلة الى البريد الالكتروني المسمى، كما لا يحق للمؤلف ارسال مقال الى مجلة أخرى طيلة عملية التقييم في أي حال من الأحوال.

### 3-عملية التحكيم:

بعد ان يرسل المؤلف مقاله عبر البوابة، يتلقى رسالة الية لتأكيد ارساله للمقال، تخضع المقالات المرسلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتحديد مدى التزام المقال بشروط النشر واهليته للتحكم ويحق لهيئة التحرير عدم قبول نشر المقال اذ لم يستوف الشروط المطلوبة كعدم توافق مع أحد ميادين البحث او عدم احترام نموذج النشر الخاص بالمجلة

- تتم عملية التحكيم بشكل سري بحيث يتم ارسال المقال بعد حذف جميع المعلومات الخاصة بالمؤلف، ويحق لهيئة التحرير ارسالها الى محكم ثالث للفصل في قرار نشر المقال عند حصول هيئة التحرير على تقريري خبرة متناقضين، ترسل جميع تقارير الخبرة الى المؤلف مع قرار هيئة التحرير بشأن المقال

- في حال قبول المقال شرط التعديل المفروض من قبل المحكمين، تمنح مدة زمنية تقدر ب 45 يوما للمؤلف لتعديل مقاله وارسال نسخة المصححة، للتأكد من ذلك يرسل المقال مرة ثانية للمحكمين لاتخاذ القرار النهائي حول المقال

- في حال قبول المقال للنشر واخطار صاحبه بذلك تعود كل حقوق طبعه ونشره للمجلة ولا يجوز نشره في أي جهة أخرى ورقيا والكترونيا.(موسبالحوت، رشيد جميل: 2019، ص200 )

## رابعا -خطوات النشر في المجلات العلمية:

### 1-اكتمال البحث:

يجب أن يكون مكتملا من حيث العناصر انطلاقا من العنوان مرورا بالاطارالنظري والإجراءات المنهجية الى غاية الاستنتاجات والتوصيات

### 2 -اختيار المجلة:

- اختيار مجلة في نفس تخصص والميدان، وهذا هو الشرط الأساسي.
- تصنيف المجلة في البوابة ( أ او ب او ج).
- اختيار المجلة التي فيها النشر بسرعة سواء داخل الوطن أو خارجه.
- التأكد من رقمها التسلسلي الدولي.

**3-شروط وقواعد النشر:** يجب معرفة العناصر والمتطلبات التي تنطبق مع المجلة (بن يوسف دحو، واخرون: 2019، ص350).

### 4 -التعديل والتدقيق الاملائي والنحوي:

بعد ان يقوم المقومون بتثبيت ملاحظتهم حول البحث يرجع الى المجلة حتى يتم اشعار الباحث بذلك، اما التعديلات المقترحة فهي وعلى النحو التالي:

- قبول البحث بصيغته الحالية وبدون تعديلات
- قبول البحث مع تعديلات طفيفة
- قبول البحث مع تعديلات كبيرة
_ قبول البحث مع تعديلات كبيرة مع شرط المقوم بإرجاع البحث اليه في حالة اكمال التعديلات
- لرفض البحث نهائيا .

**5-مرحلة قبول النشر:** بعد ان يقوم الباحث بالتعديلات المطلوبة يقوم بتقديم البحث الكترونيا للمجلة التي تقوم بدورها بدراسة قبول البحث على ضوء التعديلات السابقة لغرض منحه قبول النشر وتحديد المجلد والعدد والتاريخ لذلك.

**6- مرحلة النشر:**

في هذه المرحلة يتم نشر البحوث المقبولة للنشر مسبقا والمحدد تاريخ نشرها وإخراج المجلة بصيغتها وشكلها النهائي .

**7- المشاركة والترويج**. (أمال كزيز، نسرين كزيز:2019، ص254)

**خامسا -معوقات نشر البحوث العلمية واليات تجاوزها:**

**1-صعوبات نشر البحوث العلمية:** يعاني البحث العلمي مجموعة من المعوقات والمشاكل والتي تظهر على مستوى الباحث والمسؤولين عن إدارة المجلات العلمية المختارة وتتلخص هذه الصعوبات فيما يلي:

**1-1صعوبات ناتجة عن التطبيقات التكنولوجية:**

يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تعكس سلبا على انجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها من أهمها كالتالي:

- **الأمية التكنولوجية:** حيث يعاني العديد من الباحثين العرب مسالة الأمية التكنولوجية وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والانترنت بفاعلية لعدم امتلاكهم لبعض المهارات اللازمة في هذا المجال.

- **مقاومة التغيير:** إذ يزال بعض الباحثين العرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة مبررين ذلك بعدم حاجتهم للمصادر الإلكترونية لتوافر المعلومات في المصادر المطبوعة مما يحرمهم من المعلومات حديثة مهمة في المجال.

- **ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة:** يحتاج الباحثون الى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، والجدير بالذكر أن هناك ألاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية إلا ان غالبية الباحثين العرب لا يعرفون عنها ولا طرق اختيارها واستراتيجيات البحث فيها أو بمحتوياتها، مما يجعل مستوى بحوثهم بالمستوى المطلوب امر مشكوك فيه . (نبيلة عيساوة، وأخرون:2019، ص 433)

- من خلال ما سبق نستخلص ان التطور التكنولوجي في مجال البحث العلمي في تطور مستمر يبقى طرق الاستعمال التي لاقت اختلافا كبيرا بين الشعوب المتقدمة والنامية وتعتبر معيار تقدم الجامعات والبحث العلمي من مثلا التصنيف العالمي، والبرامج والقواعد للبيانات المتطورة والمسهلة مثلا فبدلا من استعمال برنامج word نستعمل برامج مثل:zoteero – endnote – mandeleyفهي الأنسب لكتابة مقال علمي بالطرق التكنولوجيةتتناسب مع متطلبات القواعد والإجراءات المنهجية المعاصرة حيث تعتمد هذه البرامج على الترقيم في المراجع وعندما مثلا ترسل مقالة الى مجلة ويرفض المقال ويرسل الى مجلة أخرى في هاته الحالة برنامج endnote يغير طريقة كتابة المراجع وحده دون أي جهد، وعندما نريد حذف او إضافة نص هذا يعني أن ترتيب المراجع سيتغير في هاته الحالة فان هذا البرنامج يعيد الترتيب وحده، لذلك لابد من التطلع على البرامج المعاصرة ومواكبتها لضمان جودة البحث العلمي وانجازه.

**2-1 الرقابة على الإنتاج الفكري:**(نبيلة عيساوة وآخرون: 2019، ص 433)يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول أنها تفرض قيودا على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الان في ضل العولمة وتكنولوجيا الاعلام والاتصال.

**3-1 الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي:**

توصلت دراسة الى نسبة 66,66% من طلبة الدكتوراه بإحدى الجامعات الجزائرية تلجأ الى العلاقات الشخصية والاعتماد على الوسائط من الأساتذة في عملية تسهيل عملية النشر للطالب بكل اريحية، نسبة معتبرة اذ تعود بالمنفعة على عينة من الطلبة دون سواهم من لا وسائط له. (مروان شتوح، عز الدين شتوح:2019، ص 216)

**4-1 صعوبات لغوية:** كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة وبخاصة العلمية منها هو بالغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون سوى اللغة العربية في انجاز بحوثهم.

**5-1 عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية:** إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الان على أنماط الاستشهاد المرجعي وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها. (نبيلة عيساوة:2019، ص 434)

من بن الصعوبات كذلك ضعف خبرة القائمين على بعض المجلات العلمية.

## سادسا -عراقيل النشر واليات تجاوزها:

ان النهوض بمستوى النشر العلمي يتطلب تظافر مجموعة من الجهود حتى نتجاوز عراقيل النشر ومن ذلك الارتقاء للمستوى المطلوب في البحث العلمي وعليه نقترح جملة من الاليات لتحقيق هذه الغاية كالتالي:(نبيلة عيساوة واخرون: 2019، ص434)

- العمل على اصدار المجلات العلمية بأكثر من لغة عالمية.
- تفعيل مبدأ التفاعل العلمي بين مجلات الجامعات الأخرى مما يساهم في حركة البحث العلمي والتواصل المعرفي والثقافي واساسا لتسويق المجلات العلمية مستقبلا.
- المتابعة المستمرة من الجهات العليا في الجامعة للوقوف على المشاكل والمعوقات التي تعترض تطور المجلات العلمية.
- تفعيل الهيئة الاستشارية وهيئة التحرير في المجلات العلمية بصورة جادة بحيث يتم توزيع العمل بالتساوي على الجميع
- إخضاع المجلات العلمية الى معايير الجودة الشاملة.
-ضرورة التحرر من الإجراءات البيروقراطية لإعطاء دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج أفضل
- القيام بدورات تدريبية لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر

## سابعا -أهم الأخطاء الشائعة في كتابة الأوراق العلمية:

من اجل تفادي الأخطاء الشائعة الممكن ملاحظتها في بعض المنتوجات العلمية والتي تنقص من قيمتها ومن قيمة المجلات التي نشرت مثل هذا النوع من المنتوجات غير الدقيقة أهمها ما يلي:(بوسنة محمود: 2019، ص 260)

- مراجع مذكورة في النص وغير موجودة في قائمة المراجع
- نسب فكرة لغير أصحابها
- كتابة فقرات طويلة وبدون تنقيط
- تقديم أشكال بدون تعريف وغير منظمة
- تقديم جداول بدون تعريف وغير منظمة .
- كتابة عنوان المقال بصورة غير دقيقة، بحيث يميل بعض المؤلفين بقصد او بغير قصد الى تبني عناوين كبيرة من حيث المعنى، حيث تتجاوز محتوى المقال ان محتوى هذه الملاحظة تضر بالورقة وبالمؤلف وتنقص من قيمة مدى جدية ودقة العمل البحثي.
- ارسال الورقة بدون تصحيح الأخطاء اللغوية والمطبعية.

## خاتمة:

البحث الاكاديمي مجهود فردي يقوم به المتخصص في ميدانه بمراعاته للخطوات المنهجية الأساسية والتي تتميز بالترابط والتسلسل المنطقي سواء كان على المستوى الشكلي او المضمون ما يؤهل الباحث للبحث والاعداد والنشر ، فعلى الباحث الاهتمام بالواجهة لأنها هي التي تعطي الانطباع الاولي للبحث ومن جهة أخرى يجب الاهتمام أيضا بمضمون البحث ابتداء من المقدمة التي هي أهم جزء فيه الى المتن الذي يتبع الجزئيات والاجابة عن الإشكالية المطروحة وصولا الى

النتائج والتوصيات التي يعرضها الباحث للمستفيدين والمهتمين والقائمين على مثل هذا الموضوع ؛ ولا ينتهي مشروع كتابة مقال علمي هنا وفقط ولا يكو ن كاملا مالم ينشر في مجالات علمية بغية ان يستفيد من إنجازه كل الفئات العلمية والأكاديمية والتطبيقية ؛ حيث هنا انتهى موضوع ورقتنا البحثية من خلال التطرق الة الكسوب المنهجية المعاصرة لإعداد مقال علمي وخطواته وصولا الى النشر وصعوبات النشر ، الا اننا وبناءا عن قراءاتنا من خلال متابعات سابقة للموضوع اعترضنا موضوع يعتبر جزءا هاما من هذه الضرورة وتتمثل فيما يجب رعايته بعد النشر ، حيث يتعلق الامر بعنصر الحضور من قبل القواعد بحساب متوسط عدد الاستشهادات التي يتلقاها المقال في المقالات اللاحقة لنفس المجلة او المجلات الأخرى لذا عملت قواعد البيانات الدولية على خلق معايير جودة خاصة بالإنتاج العلمي الذي تدرج فيها حيث انها لا تقبل سوى المجلات العلمية التي تستجيب بصفة مستمرة لهذه المعايير ومن خلال هذا فإننا ننهي موضوع ورقتنا البحثية هذه بانشغال اخر بطرح التساؤل التالي ومحاولة الإجابة عليه في مقال علمي اخر وهو: هل كل معايير النشر لمقال علمي المطبقة بالمجلات العلمية تتوافق مع معايير النشر العالمي المطبقة بقواعد البيانات ؟

**قائمة المراجع:**


- احمدعياد(2006): مدخل لمنهجية البحث العلمي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
- امال دهان (د،ت): منهجية كتابة مقال علمي مقدم للنشر، الرهانات ، الأهداف والمنهجية.
- امال كزيز، نسرين كزيز (2019): أخلاقيات ومعايير النشر العلمي في المجلات المحكمة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول : اساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة ،جامعة الجلفة.
- اوسرير منور، بوعافية رشيد (2011): منهجية البحث العلمي في العلوم الاقتصادية وإدارة الاعمال،الطبعة الأولى، المكتبة الجزائرية بوداود، الجزائر.
- أسماعيل شعباني (ب، ت): منهجية البحث في العلوم الاجتماعية،الجزائر.
- خالد حامد،(2003): منهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الريحانة للنشر والتوزيع،عمان.
- دحو بن يوسف ، زمالي محمد، بن لحسن محمد الأمين (2019): اساسيات في اعداد ونشر ورقة علمية في مجلة علمية محكمة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة الجلفة.
- سعيد سبعون ، حفصة جرادي (2012): الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ،دار القصبة للنشر ، الجزائر.
- صالح بالعيد (2005): في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث ، بدون طبعة، دار هومة ،الجزائر.
- فارس شاشة ، أسماء قرزيز (2016): تطور النتاج العلمي ما بين (2000،2016) من خلال تواجده في قواعد البيانات العالمية ، Scopusقاعدة البيانات نموذجا ، عدد خاص حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر ،سطيف.
- عبد الرحمان خذير (2019): الدعائم العلمية والأكاديمية في النشر العلمي لدى المجلات المحكمة – بين متطلبات البيداغوجيا والحاجات الثقافية والعلمية ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ،جامعة الجلفة ، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول اساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة.
- فاطمة الزهراء فشار ، زبان عاشور (2018): معايير الجودة المتبعة في اعداد البحوث والرسائل الجامعية ،العدد 10 ، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- ليليا رزيوق (2019): منهجية اعداد مقال علمي ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، الجلفة، عدد خاص.
- محمد عبد الفتاح الصيرفي (2005): البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين ، الطبعة الأولى ،دار وائل للنشر ،الأردن.
- محمود بوسنة (2019): كيف نبدأ وكيف ننتهي من كتابة ورقة علمية للنشر في مجلة علمية محكمة مجلة مصادر، المجلد 17، العدد 1 ، الجزائر.

- مروان شتوح، عز الدين شتوح (2019): معوقات النشر في المجلات العلمية المحكمة والمصنفة لطلبة الدكتوراه جامعة الجلفة من وجهة نظر طلبة الدكتوراه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية،جامعة الجلفة ، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول اساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة.
- مروان عبد المجيد إبراهيم (2000): أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان.
- موسى بالحوت ، رشيد جميل (2019): اساسيات النشر في المجلات العلمية المصنفة مجلة اللسانيات – الصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية نموذجا ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ،الجلفة.
- نبيلة عيساوة،وهيبة عيساوة، مريم كاس (2019): واقع النشر في المجلات العلمية المحكمة ،مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة، الجزائر.
- يسمينة خدنة (2017): البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع إدارة

# تقنيات جمع المعلومات وأهميتها في البحث العلمي.
# (المقابلة والتطبيقات الاثروبولوجية نموذجا)

# Techniques Of Information Collection And Its Importance In Scientific Research
# (Interview And Anthropological Applications As A Model)

**بوشيخاوي اسمهان**
**BOUCHIKHAOUI Ismahane**
**أستاذة التعليم العالي قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بن أحمد ، وهران2/ الجزائر،**
**ismahane_61@hotmail.fr**
**معزوززهور**
**MAZOUZ Zohor**
**طالبة دكتوراه قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد بن أحمد ، وهران2/ الجزائر، zohor.mazouz1@gmail.com**
**University Mohammed Ben Ahmed, Oran 2 / ALGERIA**

**الملخص:**

يعد البحث العلمي أحد المداخل المنتظمة في جمع المعلومات وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي، وذلك من خلال إتباع أساليب ومناهج علمية محددة من اجل الوصول إلى القوانين والنظريات والتنبؤ بالظواهر المجتمعية، ولتحصيل قدر كافي من المعلومات وجب توفر أدوات جمع المعطيات حول موضوع الدراسة منها المقابلة التي يعتمد عليها كثيرا في المجال الأنثروبولوجي ،باعتباره علم يتطلب المشاركة الفاعلة بين أفراد مجتمع البحث والانغماس فيما بينهم، والتحاور مع المبحوثين لاكتساب قدر أوفر من المعارف التي تضاف في الرصيد المعرفي والبحث العلمي للدراسة، خاصة في المواضيع الحساسة المتعلقة بالعادات والتقاليد والاعتقادات والأعراف التي تمثل صبغة يتميز بها أفراد المجتمع عن غيره من المجتمعات ، وعلى هذا الأساس تمّ تطبيق ذلك فيما يتعلق بالمجتمع الجزائري ومكانة الأضرحة عندهم وبالخصوص تردد فئة النساء عليها والطقوس التي تمارسنها في ذلك الفضاء الاجتماعي، حيث بتمّ التطرق في هذه الورقة البحثية، كنموذج لمعرفة أهمية المقابلة في الميدان وخاصة بالمجال الأنثروبولوجي والإثنوغرافي، معتمدا في ذلك على أداة الملاحظة والمقابلة التي تمت مع عينة من النساء بطريقة قصدية، وبالاعتماد على المنهج الكيفي في معالجة وتحليل الدراسة والمعطيات، وكل هذا من اجل الإجابة على التساؤل المحوري المتمثل في مدى أهمية المقابلة في البحث الأنثروبولوجي وإسقاطها على الواقع من خلال نموذج دراسة المرأة وزيارتها للضريح.

**الكلمات المفتاحية:** البحث العلمي، المنهج، المنهج الأنثروبولوجي، المقابلة، الطقوس، الممارسة، الاعتقاد، زيارة الضريح

**Abstract:**

Scientific research is one of the regular inputs in information collection, note-taking and objective analysis. This is done through following specific scientific methods and approaches in order to reach laws and theories, and predict community phenomena.In order to obtain sufficient information, data collection tools must be provided on the subject of the study, including the interview, which is highly relied upon in the anthropological field as a science that requires active participation and indulgence among members of the research community, as well as dialogue with the participants. The purpose is to acquire more knowledge that is added in the cumulative knowledge and scientific research of the study, especially in sensitive topics related to customs, traditions, beliefs and norms that characterize members of society from other societies .On this basis, this has been done with regard to Algerian society concerning the status of shrines and, in particular, the frequency of women to them and their rituals in that social space. This research paper is a model for knowing the importance of interview in the field, especially in the anthropological and ethnographic fields. We adopted the observation

and interview tools conducted on a sample of women in a purposeful manner, relying on the qualitative approach in the treatment and analysis of the study and data. All this is in order to answer the central question: how important the interview is in anthropological research and its projection on reality through the model of studying the woman and her visit to shrines.
**Key words:** Scientific research, approach, qualitative approach, anthropological approach, interview, rituals, practice, belief, visiting shrines.

**مقدمة:**

تعدّ المقابلة إحدى التقنيات المنتهجة في البحوث العلمية بحيث أثبتت نجاعتها من خلال الدراسات التطبيقية في ميدان السوسيو انثربولوجي، إذ أنّ التعرف على هذه التقنية لا يقتصر على الجانب النظري بل يتطلب جانبا ممارساتي من خلال دمج بين تقنية المقابلة و أنثروبولوجية الجنوسة كنموذج جديد للتطبيقات في المواضيع المنهجية ، وكون الأنثروبولوجيا الثقافية تهتم بدراسة الإنسان كعضو في المجتمع يحظى بثقافة تميزه عن غيره من خلال ممارسة مجموعة من السلوكات وفق سياق اجتماعي محدد ،و الذي يشكل بدوره قيما وعادات و لغة و رموز، فهو يحدد ثوابت النظم الاجتماعية الذي يتشكل فيها هذا النسيج الاجتماعي، كما أنّ الإلمام بدراسة أساليب الحياة الاجتماعية يفرض بدوره دراسة الثقافة الإنسانية كامتدادية تراكمية وهذا يشتمل على تركيب العالم المادي وفق مبدأ الثقافة،فإنّ المقابلة تشكل منهجا أخرا في هذا النوع من الدراسات التي تسمح بالتعمق في الظاهرة الاجتماعية والوصول إلى المعلومات الدقيقة ،من خلال مضمون دليل المقابلة و فق منهج الدراسة المونوغرافية التي تعتمد على وصف الظاهرة الثقافية، وعلى هذا الأساس يطرح التساؤل ما مدى أهمية المقابلة في البحث الانثروبولوجي؟ وماهي طرق استخدامها وفق نموذج المرأة و زيارة الأضرحة؟ الذي اقترحت له إجابات مؤقتة تكمن أهمية المقابلة في جمع المعطيات الميدانية وفق أسئلة محددة كدليل لها مع اختبارها ميدانيا و تعميمها على أفراد العينة،حيث إنّ الغاية من هذه الدراسة إثبات أهمية تقنية المقابلة في المناهج الكيفية مع تحديد أنواعها وإبراز مزاياها وعيوبها أثناء تطبيقها في الميدان، بالإضافة إلى محاولة صياغة وبناء أسئلة تتلاءم وطبيعة الموضوع المدروس من خلال الحصول على تصريحات المبحوثين التي يتم توظيفها وتحليل مضمونها ، وما يجعل المقابلة ذات أهمية كبيرة مقارنة بباقي التقنيات كونها تسمح للباحث بالمعاينة المباشرة للظاهرة المدروسة و الحصول على اكبر قدر من البيانات النوعية والمعلومات المختلفة المرتبطة بمجتمع البحث المتمثل في **06**أضرحة بولاية معسكر وهي كالتالي : ضريح سيدي علي بن سعد يقع مابين بلدية تغنيف وواد الأبطال – سيدي دحو ببلدية المامونية – سيدي علي بن عثمان ببلدية المامونية – سيدي قادة بن مختار ببلدية سيدي قادة – سيدي عبد القادر بن امحمد طريق عوف – سيدي علي بن عومر طريق عوف أيضا ، تمّ تركيز الدراسة في هذه الأماكن بالتحديد كونها تحظى بشعبية كبيرة على غرار الأضرحة الأخرى، و توافد الكم الهائل من الزوار حسب تصريحات المخبرين وخصوصية الطابع الثقافي الذي تحظى به ولاية معسكر في ظل ارتباطها بزيارة الأضرحة، وامتدت فترة الدراسة مابين تاريخ 08 جويلية 2021 إلى غاية 22 جويلية 2021 ،بإجراء مقابلات في فترات مختلفة تراوحت بين الفترة الصباحية ،منتصف النهار، بعد الظهيرة إلى غاية المساء و وقت الغروب، بإختيار عينة مقصودة تندرج ضمن المعاينة الغير احتمالية ،والتي ضمت 23 مبحوث من كلا الجنسين ذكر وأنثى، وهذا راجع إلى طبيعة المنهج المرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الموضوع المدروس ، فالمنهج لغة وعلى حسب ما جاء في لسان العرب عند ابن منظور قوله ناهج : طريق نهج ،بين وواضح ، وهو النهج، و أنهج الطريق: وضح و استبان ، وصار نهجا واضحا بينا (عبد الخالق: دت، ص 1) ،أما رابح تركي يعرفه :" بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، وبذلك يجيب هذا المفهوم على الكلمة الاستفهامية كيف؟ أي كيف يدرس الباحث الموضوع الذي أمامه" (جعفري: 2006، ص 85-86)، وكذا يعرفه موريس أنجرس:"هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف" (أنجلس: 2004، ص 98) .وعلى هذا الأساس تمّ استخدام المنهج الكيفي نوعه

وصفي تحليلي الذي يتماشى مع الدراسات الإثنوغرافية والتي تعتمد بالدرجة الأولى على وصف دقيق للظاهرة الاجتماعية،بواسطة المقابلة الغير موجهة للتواصل مع المبحوثين بغرض جمع المعلومات المتعلقة بزيارة الأضرحة ،و معرفة أهم التحضيرات قبل و أثناء الشروع بهذا الطقس العقائدي ، بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة لتدوين كل النقاط المرتبطة بالطقوس و الممارسات الاجتماعية للمبحوثين ،وكانت وسائل التكنولوجية الحديثة كالهاتف الذكي من بين الوسائل المساعدة لجمع البيانات المادية من صور للأضرحة و نسبهم وبعض الطقوس التي تمارس فيها .

## أولا : تطبيق تقنية المقابلة على نموذج المرأة وزيارة الضريح:

### 1- الإطار النظري للمقابلة :

قبل النزول إلى الميدان وجب على الباحث السوسيولوجي و الانتروبولوجي الإطلاع على المراجع و المصادر و الدراسات السابقة في شقها النظري والمتعلقة بالمقابلة في مفهومها الواسع ، والتي تمثل لغة : المواجهة يقال قابله: لقيه بوجهه، و الشيء بالشيء عارضه، وقابل الكتاب بالكتاب (أيوبي: 2013) أما إصطلاحا فهي " مواجهة شخصية يقوم بها الباحث للعميل المراد دراسة اتجاهاته، حيث يستخدم استمارة وقد لا يستخدمها بل يكتفي بمناقشة العميل في موضوع معين ويتركه يسترسل في الحديث، أو حول نقاط هامة من الموضوع." (العسل: 1997، ص 115)، أما من الناحية الإجرائية هي عبارة عن عملية تواصل وتفاعل مع أفراد العينة لجمع البيانات التي تعالج دراستنا المتمثلة في المرأة وزيارة الأضرحة، إذ تتعدد أصناف المقابلة و ترتبط على حسب طبيعة الموضوع الذي هو محل الدراسة و على حسب أفراد العينة والحرية المتاحة لهم من قبل الباحث ، فمن الباحثين من يختار موضوع معين ويعتمد على توجيه أسئلة غير محددة للمبحوثين ولا يتدخل إلا في حالة الأسئلة المبهمة لتوضيحها وهذا ما يطلق عليه بالمقابلة الغير موجهة أو الحرة أو الغير قياسية ، في حين أن البعض الآخر يفضل تحديد مجموعة من الأسئلة لا تخرج عن نطاق الموضوع ويسمى هذا النوع من المقابلة بالنصف موجهة ، كما أنّ هناك مقابلة قياسية تعتمد على استمارة مغلقة ،بها أسئلة محددة ومصاغة ومرتبة ترتيبا منطقيا ، وفي بعض الأحيان يمكن طرح أسئلة بديلة للمبحوثين، والنوع الأخر المتمثل في مقابلة ذات استمارة مفتوحة وهي قريبة من مقابلة الاستمارة المغلقة لكنها تعطي حرية أكبر في التوسع في الإجابة ،وفي المقابل هنالك من الباحثين من لا يتقيد باستمارة أسئلة بل يعتمد على معرفة مسبقة عن موضوعه وتمكنه منه، ما يعطيه القدرة على طرح أسئلة في صلب هذا الموضوع وتكون عميقة، ومن خلال أجوبة المبحوثين يستخلص أسئلة أخرى و جديدة ويسمى هذا النوع بالمقابلة المركزة (معن: 1983، ص 102)، التنوع في أصناف المقابلات يؤكد لنا انّ الباحث لا يمكنه اختيار نوع المقابلة عشوائيا بل يراعي طبيعة الموضوع والمنهج المستخدم وقابلية تجاوب المبحوثين مع دليل المقابلة.

لا يمكن إنكار أهمية المقابلة في البحث العلمي الذي هو "عبارة عن عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية، لغرض التأكد من صحتها و تعديلها أو إضافة الجديد لها (صحراوي: 2021/2020، ص 1)، وخاصة عند إعتماد المنهج الكيفي و الانثروبولوجي فهي تعتبر تقنية أكثر فعالية ومصدر مهم في جمع المادة العلمية، مع إبراز الواقع الإجتماعي كماهو ودراسته بطريقة علمية مراعيا في ذلك المستوى التعليمي للمبحوثين وخلق تفاعل ديناميكي بين كلا الطرفين، كما انها تشمل عدة مجالات مثل : الصحة ، التربية ، الجانب السيكولوجي . (أيوبي:2013).

ولضمان نجاعة تقنية المقابلة على الباحث أن يلتزم بمجموعة من الشروط التي تساعده في الإعداد الجيد لتصميمها وهي كالتالي:

- يجب أن تكون أسئلة المقابلة واضحة و دقيقة و محددة .
- إنفراد الباحث بالمقابلة للمحافظة على سرية المعلومات الشخصية .
- توضيح الأسئلة المبهمة للمبحوثين.
- تجنب الباحث تأثير المستجوب .

- ضبط الموضوع بدقة من حيث الفرضية ،الهدف ،الإطار النظري ،و الميداني للدراسة .
- وضوح هدف المقابلة للباحث و المبحوث.
- توافق زمان ومكان المقابلة .
- مرونة الأسئلة و تنوعها .
- تشجيع المبحوث و تحفيزه للإجابة عن الأسئلة .
- عدم الاستهزاء بإجابات المبحوثين (خمقاني: 2017، ص 43- 44).

إنّ ما يمكن استخلاصه بعد التطرق إلى شروط المقابلة ،هو أنّ نجاعة البحث العلمي في إطار دراسة موضوع معين في حدود استخدام تقنية المقابلة، يتطلب بدوره مراعاة شروطها للوصول إلى هدف محدد ،بالإضافة إلى تمتع الباحث بالكفاءة والمهارة في البحث و إلمامه بمعطيات البحث العلمي وتواصله السلس مع أفراد العينة ، بكسب ثقتهم و تحقيق الألفة معهم.

وبعد أن يختار الباحث المقابلة كتقنية لبحثه حسب طبيعة الموضوع الذي هو قيد الدراسة، فإنه يقوم بإتباع مجموعة من الخطوات لإعدادها، وذلك بتحديد الهدف من المقابلة كخطوة أولية انطلاقا من أسئلة البحث حتى يتمكن من قياس مدى تحققها، كما أنّ حصر الأهداف يفرض الرجوع إلى كل من الدراسات السابقة ، المصادر و المراجع المرتبطة بالموضوع، الخبرات العلمية وكذا اللجوء إلى أصحاب الاختصاص في مجال البحث، وبعدها تأتي خطوة تصميم دليل المقابلة من خلال مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بكتابتها مراعيا التسلسل المنطقي و التدرج و الترابط و عدم التداخل في الأسئلة مع الإشارة إلى أهداف البحث والتقيد بنوع المقابلة المرتبط بأهداف البحث ،و لمعرفة مدى نجاح دليل المقابلة يتم اختباره ميدانيا على المحكّمين من اجل النظر فيه أولا ، ثم يتم تطبيقه على مجموعة من الأفراد للتأكد من نسبة إستعابهم لها وعدم تناقضها ليتمّ إعادة صياغتها من جديد، وفي الأخير يأتي التطبيق النهائي للدليل باتصاله مباشرة مع عينة الدراسة ،وهنا يكون الباحث مهيأ نفسيا قبل نزوله إلى الميدان (العساف: 2003، ص 102).

نستنتج أن إعداد دليل المقابلة ليس بالأمر الهين، إذ ينطلق الباحث أولا من الهدف وصولا إلى التسلسل المنطقي و التدرج في كتابة الأسئلة ومن ثمّ اختبار الدليل من أجل تطبيقه نهائيا في الميدان .

و بعد التطبيق النهائي لدليل المقابلة في الميدان يشرع الباحث في جمع المعلومات المرتبطة بموضوع بحثه، و يقوم بتسجيلها ولعلّ أهم طرق تسجيل المقابلة الكتابة، حيث يقوم الباحث بكتابة إجابات المبحوثين في الفراغ الموجود على دليل المقابلة ، أما في حالة الأسئلة المحددة فعليا، فهو يقوم بكتابتها جانبيا مع كتابة السؤال الخاص بهذه الإجابة حتى لا يقع في خطأ، كما يتوجب على الباحث ملاحظة سلوكات المبحوث أثناء الإجابة ويقوم بتسجيلها مثل: الحركات الإيماءات الإشارات ....فهي تعبر عن المشاعر الداخلية لهم، لكنها توحي عن مواقف أو ظروف أو وقائع خاصة به اتجاه الموضوع المدروس، وعندما ينتهي الباحث من المقابلة فإنه يقوم بضبط و تفصيل و تنظيم المقابلة دون تأويلات وتسجيلها حرفيا، وفي المقابل يمكن للباحث أن يستعين بالتسجيل العادي أو بالصورة أي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، مع مراعاة موافقة المبحوث بالدرجة الأولى بإقناعه أنّ هذا العمل ضروري في هذا البحث العلمي وانّه يلتزم بسرية المعلومات ، وفي نهاية المقابلة يقوم الباحث بتفريغ التسجيل دون تأويل أو تحريف وهذا ما يسمى بالأمانة العلمية (حميدشة: 2012، ص 105- 106).

إنّ جميع تقنيات البحث العلمي من ملاحظة و استمارة و استبيان، لها ما لها من إيجابيات و ما عليها من سلبيات ، وهذا ينطبق بالتالي على المقابلة ، فمن إيجابياتها أنها تسمح بجمع المعلومات في حالة الأشخاص الأميين أو ذوي المستوى التعليمي المتدني، كما قابلية التجاوب بالكلام تكون أكثر من الكتابة و مردودها أعلى مقارنة مع الاستبيان والاستمارة ،وهي أيضا تقنية لتشخيص ومعالجة المشكلات العاطفية والشخصية للأفراد، فمرونتها تسمح بالكشف عن الجوانب

الوجدانية للمبحوثين (خمقاني: 2017، ص 44). أما الحديث عن سلبياتها وعيوبها فهي مكلفة ماديا وتستدعي زمنا طويلا للجمع والتحليل، وتتطلب عددا كبيرا من الأشخاص من أجل جمع البيانات وذلك من خلال تدريبهم تدريبا دقيقا و شاملا.، قد تغيب الموضوعية في هذه التقنية بانحياز الباحث نحو مستجوب ما أو إجابة معينة ،أو تغيب عنه مهارة التواصل و اختيار الشخص و المكان المناسبين، كما أنّ في بعض الأحيان يرفض المبحوث التعاون مع الباحث للإدلاء بمعلومات و تصريحات تخدم البحث وأهدافه، (مجذوب و مجذوب: 2017، ص 83).

رغم المكانة التي تتمتع بها المقابلة في البحث العلمي، إلا أنّ لها مزايا من شأنها أن تعزز من مصداقية المعلومات الميدانية حول الظواهر الاجتماعية ،لكن في المقابل نجد أنّ للمقابلة عيوبا تشكل صعوبات منهجية تقف عائقا أمام الباحث في إنجاز بحثه العلمي الأكاديمي، والتي نذكر منها على سبيل المثال التصريحات الكاذبة و المعلومات الخاطئة .

**2- الجانب الميداني للمقابلة:**

لقد شكّل الميدان حقلا خصبا في جمع المعطيات السوسيو أنثروبولوجية حول زيارة الأضرحة لدى المرأة في المجتمع الجزائري ( المعسكري نموذجا )، حيث بينت الدراسة الميدانية انطلاقا من استخدام تقنيتي المقابلة النصف الموجهة والملاحظة المباشرة في الولية لكل من : سيدي علي بن سعد ، سيدي دحو ، سيدي علي بن عثمان ، سيدي قادة بن مختار، سيدي عبد القادر بن إمحمد ، سيدي علي بن عومر، فما تجدر الإشارة إليه إنّ هنالك توافد كبير من طرف جميع فئات المجتمع إلى أضرحة أولياء الله الصالحين، فيطلق على هذه الفئات بزوار الوالي، فالوالي يمثل لهذه الفئة في المعتقد الشعبي هم رجال الله الصالحين و لهم القدرة على قضاء المصالح، شفاء المرضى و حماية المدن والقرى لما يمتازون به من فلاح و تقوى عن بقية الناس ، أما من الجانب العقائدي " فهو الذي يخلص في عبادة الله وطاعته بعيدا عن العصيان و في المقابل يتولاه الله بالرعاية و الكرامة" (قيشوش. ن ، رحماني .ن :1)، حيث يعود نسب أولياء الله إلى أل الرسول عليه الصلاة و السلام، وهذا ما وضحته الصور الموجودة بضريح سيدي دحو و سيدي قادة بن مختار.



**الصورة رقم 01 : تمثل نسب ضريح سيدي قادة بن مختار**




**الصورة رقم 02: تمثل نسب ضريح سيدي دحو**




فزيارة الوالي ليست عملية عشوائية بل هي عملية منتظمة تتضمن هدفا يرغب الزائر في تحقيقه لقضاء حاجة في نفسه، لكن الهدف منها ومدى نجاحها يقف على مجموعة من الطقوس و الممارسات التي يقوم بها الزائر داخل الوالي، فالطقوس لغة جمع كلمة طقس rite مشتقة من اللغة اللاتينية ritus ،تعني عادات وتقاليد مجتمع معين، كما تعني كل أنواع الاحتفالات المترابطة بمعتقد معين (طوالبي: 1988، ص 37)، أما اصطلاحا "يعرفها علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية على أنها مجموعة من الحركات السلوكية المتكررة ليتفق عليها أبناء المجتمع، وتكون على أنواع و أشكال مختلفة تتناسب و الغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي للقيام بها" (حامد:2017) ،كما تعرف أيضا: "هي عبارة عن إبداعات ثقافية بالغة الإتقان تقتضي ترابط أفعال و أقوال وتصورات أعداد كبيرة من البشر على امتداد أجيال عديدة "(مطرف:دت)،أما إجرائيا :هي عبارة عن ترتيبات تحضيرية يقوم بها الزائر داخل وخارج الوالي أثناء الزيارة تيمنا لحل مشكلة معينة يعاني منها ،حيث تختلف هذه الطقوس حسب نوع المشكل وحدته، وتلاحظ بالتحديد حول الضريح وتكون إمّا قولا يتضمن مجموعة من الترتيلات و التمتمات، أو تكون فعلا ماديا ملموسا يتمثل في "تقبيل زوايا الضريح و الطواف حوله حاف القدمين و التمسح بالرداء الذي يوجد فوق الضريح " (مناد: دت، ص 1. فالضريح لغة : هو المضارح مواضع معروفة والضارع بالضم بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض ، قيل هو البيت المعمور ، عن ابن عباس ،ففي الحديث بالضارح بيت في السماء حيال الكعبة ويروي الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهي المقابلة والمصارعة (إبن منظور:2005،ص2300)، أما من الناحية الاصطلاحية: فهو الشق في وسط القبر و اللحد في الجانب قال ألأزهاري في ترجمة اللحد: والضريح و الضريحة ما كان في وسطه يعني القبر ، وقيل الضريح القبر كله وقيل هو قبر بلا لحد (فراح: 2011/2010، ص 30)، كما أنّ هذه الممارسة الاجتماعية لا تقف عند حدود ذلك بل أنّ طلب الزائر يفرض بالضرورة تقديم هدية و التي في حد ذاتها تختلف باختلاف الطلب و الغاية من هذه الزيارة .، فتعني الممارسة لغة: مارس الشيء مراسا ، و ممارسة : عالجه و زاوله ، يقال مارس الأمور و الأعمال ، تمرس بالشيء: أحتك به و تدرب عليه (جماعة من الباحثين:دت، ص 470) ،أما اصطلاحا "فهو مجموعة من المعتقدات و التصورات و التعليمات و القيم التي تتضمن تصورا حول المعرفة و العلاقات بين الأفراد و المجتمع " (ايت دومو: 2014)، وعلى حسب المفهوم الإجرائي:هي عبارة عن أفكار و تمثلات متداولة بين أفراد المجتمع التي تمس معتقد زيارة الأضرحة لمعالجة مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية .

فالهدية هي أشكال بسيطة من العطايا لكنها تحمل دلالات رمزية عميقة ترتبط بتيمن معين يحمله الزائر في مخياله الاجتماعي، كما أنها تختلف عن المعتقدات التي تمثل لغة: الاعتقاد هو على وزن افتعال مصدر أعتقد بمعنى اشتد و صلب،و اعتقدت كذا عقدت عليه القلب، والضمير ومنه العقيدة : وهي ما يدين الإنسان به (اللجنة العلمية للرصد

العقائدي:2018 ).. أما اصطلاحا:"فهو تنظيم له طابع الاستقرار و الثبات للمدركات و المعارف حول جانب معين من علم الفرد أو نمط المعاني لمعرفة الفرد حول شيء محدد، و يتسع المعتقد ليشمل كل من الرأي و المعرفة و الإيمان أو المواقف (صالح و اخرون: 2000، ص 260)، فعلى سبيل المثال يقوم الزائر بإشعال شموع في زاوية معينة داخل الوالي أو تقدم له قطع نقدية أو غطاء أخضر ، ذبح أضحية، قيام وليمة ، فهذه الطقوس و الهدايا هي علاج ذاتي للشخص الذي يعاني من علّة ، كما أن كيفية القيام بهذه الزيارة و الطقوس المصاحبة لها هي مجرد تعليمات يصدرها المقدم أو المقدمة للوالي أو ما يعرف بالخديم، فهي نتاج لخبرات و تجارب شخصية و توارث بين الأجيال أو ما يسمى بالحكمة باليد أو باللسان التي يصاحبها الشفاء العاجل ،وهي معجزة ربانية تصبّ في إطار الكرامات حيث تشير في هذا الصدد المبحوثة رقم 03 " أنها يتم التوارث على منصب المقدمة بالتوارث بين السلافات" والمقصود بهذا الكلام أنّ خديم الوالي يتم التوارث عليه بين زوجات الإخوة ،كما أكدت على الحكمة المتواجدة في التراب بغرض الشفاء كما قالت:" مليح للحلاقيم و اللزم والحبة والعبرة " والمقصود بهذا التصريح أنّ تراب الوالي فيه حكمة ومفيد لعلاج اللوزتين و الغدة الدرقية... ، حيث يتّم علاج هذه الأمراض بطريقة واحدة و ذلك بوضع القليل من تراب الوالي في الماء أو العطر ليلا في موضع الألم و يشترط تقديم صدقة مدة ثلاث أيام تتمثل في مبلغ رمزي قيمته5 دج مع تطبيق هذا العلاج طول هذه الفترة .

وعلى هذا الأساس فقد ساهم الميدان بشكل جلي في إبراز مجموعة من الأبعاد التي يتضمنها موضوع المرأة و زيارة الأضرحة في المجتمع الجزائري( ولاية معسكر نموذجا) ، و التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية و التي تتمثل في :

**البعد الاجتماعي** : يقف المجتمع ككل في استقراره و استمراره على فعالية مؤسساته الاجتماعية في جميع مجالات الحياة ، و التي تضفي عليها طابع الرسمية في تسييرها و قراراتها لتفادي حدوث اختلال التوازن القائم بين الأنساق الفرعية ، لكن في المقابل نجد أن حاجة الفاعل الاجتماعي تدفع به إلى خلق مؤسسة اجتماعية خاصة ذات طابع غير رسمية تعمل على حل مشاكله التي يعاني منها، سواء كانت اقتصادية مرتبطة بالعمل أو عضوية مرتبطة بعلة ، اضطراب نفسي نتيجة الضغوطات التي يعيش فيها الفرد في حياته اليومية، ومن خلال الأسئلة التي طرحت على المبحوثين والتي كانت في ضمن دليل المقابلة و هي : كيف يمكن حل مشاكلك من خلال زيارة الضريح ؟ وما هي هذه المشاكل ؟ ما هي الطقوس التي تمارس من أجل تفادي المشكل ؟ وفيما يساعدك ذلك ؟ من خلال إجابات المبحوثين و التي كانت متنوعة وضحت أنّها في أغلبها ترتبط بظاهرة تأخر الزواج و عدم الإنجاب و فك السحر و علاج العين و التابعة ،كما يشير المبحوث رقم 15" أن ضريح سيدي قادة يصلح لعلاج التابعة عبر التسباب وكذا العين و فك الرباط وذلك بالطواف سبع مرات حول الشجرة وقول يارب إفتح عليا من أجل التخلص من الرباط ، والمقصود بالتسباب هو قراءة ما تيسر من القران أو كتابته على موضع ألم المريض أو حمله معه، وعلى حسب تصريحاته أيضا فيما يخص التابعة فقد أشار إلى مسألة التابعة التي هي شعوذة تقوم بها النساء لغرض التخلص من الأذى و إلصاقه بالأخر، والتابعة تشمل أيضا المال و اللباس و الذهب و الذرية و الصحة و كما قال ":ما يبقالك لا مال لا صحة "،والمقصود بهذا القول في حالة إصابة الإنسان بالتابعة التي هي نوع من السحر يذهب ماله و تتلاشى صحته.

أما في حالة تأخر الإنجاب فيشير المبحوث رقم 20 في هذا الصدد "أن علاج هذه العلّة يتم وضع حزام حول خاصرة المرأة التي تعاني من تأخرالإنجاب، حيث يكون هذا الحزام ملكها ويشترط أن يكون جديدا أو يمنح من طرف المقدم المتخصص في ذلك ، ويتم ارتداءه في النهار فقط و ينزع ليلا وفي حالة حدوث الحمل يتم التخلي عن الحزام ،و في المقابل عند إنجاب ذكر أو أنثى ينبغي تسمية المولود بالأسماء التالية : مختار – قادة – أحمد – محي الدين – محمد – الأمير – المختارية – قداوية – عينونة – العونية – ملوكة – مريم ." حيث يعدّ نذر لضريح سيدي قادة بن مختار على حسب زعمهم .

فالولية في المجتمع الجزائري عبارة عن تنظيم اجتماعي قائم بذاته يحظى بمكانة قدسية داخل هذا المجتمع، لما له من دور فعال في مجابهة الظواهر الاجتماعية التي تقف عائقا أمام هؤلاء الأفراد لمسايرة و مواكبة التغيرات الحاصلة في

وسطهم الاجتماعي الخاص بهم ، فالقوة التي يحظى بها الوالي مكنته أن يكون بديلا وظيفيا عن العديد من مؤسسات المجتمع ، كما أنّ الحديث عن الوالي كبنية اجتماعية رمزية تمتد بين البساطة و التعقيد، يتضمن الإشارة إلى قدسية الضريح على مستوى المعتقد الشعبي، و ما يميز هذه القدسية أنها وصلت إلى درجة عالية من التصوف و الزهد كنتاج لطاعة و ثبات و محبة من ولي الله الصالح إلى خالقه، وهو ما جعله يحظى بقوة و معجزة ربانية، فهذه الأخيرة جديرة أن تترجم إلى كيان مادي ملموس يحوي بداخله وحتى حوله قداسة تعبر عن القوة و السلطة، فهي شكل من أشكال الرأسمال الرمزي في المجتمع المحلي .

**البعد الثقافي**: لقد أبرزت تقنية المقابلة مع المبحوثين أنّ ظاهرة زيارة الأضرحة ما هي إلا سيرورة تاريخية ممتدة بين الأجيال ،لأنّ الثقافة هي انعكاس للمجتمع لضمان استمرارية هذا العنصر الثقافي و عدم زواله عبر الأجيال ، و هذا ظهر من خلال الاستعانة بأسئلة مختلفة ترتبط بالبعد الثقافي بزيارة الوالي ومن بينها : هل ترددين إلى الوالي باستمرار ؟ هل يوجد والي محدد تذهبين إليه ؟ ما سبب زيارة هذا الوالي بالتحديد ؟ ماذا يمثل لك الوالي؟، ما هي التحضيرات التي تقومين بها عند مجيئك لزيارة الضريح ؟بينت إجابات المبحوثين أنّ زيارة الوالي محصورة في عناصر محددة انطلاقا من تحليل مضمون إجابات المبحوثين و هي كالتالي :

**النية:** استجابة لدعوة ترتبط بالنية الصافية فالحاجات تقضى بناءا عليها ،و هي تظهر على شكل متنوع حسب قيمة الهدية وحجم القربات، إضافة إلى إقرار الزائر في ذاته بتقدير الوالي و الضريح، و هو ما يشير إلى الاعتقاد السائد بنجاعة هذا الطقس بغرض تحقيق الشفاء.وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 02 عند ملاحظتها وهي تقوم بطلي التراب على بطنها فأجابت" أنه مفيد لجميع الأمراض شرط النية و على حساب نيتك "والمقصود بهذا التصريح أنّ تراب الوالي مفيد بجميع الأمراض شرط استحضار النية على الشفاء، وكما صرحت المبحوثة رقم 21 "مين جيتي لهذا الوالي سيدي علي بن عومر صوالحك راهم مقضيين وعلى حسب مانويتي"بمعنى عند مجيئك لهذا الضريح سيدي علي بن عومر أمورك سوف تسهل و على حسب ما نويت، و المبحوثة رقم03" عندما قالت : كلشي على حساب النية " المعنى من هذا القول كل شيء مرتبط بالنية عتد زيارة الضريح .

**التقسيم الجندري للأضرحة( الولي ذكر الولية أنثى ):** ما هو ملاحظ أنّ أضرحة أولياء الصالحين تخص الرجال، لكن في المقابل نجد أضرحة تعود للنساء ،و يكمن الفرق بينهما كون أنّ الأول له عدة اختصاصات، بينما الثاني يقتصر على الخصوبة و الإنجاب.

**الاعتقاد و الإيمان بالبركة** : تعدّ أضرحة أولياء الصالحين أحد المعالم الدينية المهمة التي يتوافد إليها الزوار من أجل نيل البركة و الشفاء و السعادة و الرزق و النجاح، كما أنّها شكل من أشكال الاتصال الروحي بين الولي و طالب البركة، كما أنّ اكتساب البركة يعتمد على وسائل مادية يتوسل بها الإنسان كالدعاء، لمس الضريح ،استهلاك أشياء أخرى تتدخل ضمن المقدس وهذا ما أشار إليه المبحوث رقم 04 : "كولي التراب باش ربي يفتح عليك و يفرج عليك "والمعنى من هذا القول يلزم أكل تراب الوالي لغرض فتح و تفريج الهم و الغم ،"هذا الوالي تاكلي ترابه و تطليه باش تريحي وهنا كان يقصد أن تراب سيدي علي بن سعد يأكل ترابه و يطلى في مكان الألم من أجل الشفاء " ، أمّا المبحوثة رقم 10 فصرحت وقالت: "نجي هنا لسيدي دحو لاخطرش باش ندي البراكة تاع جدي و يرضى عليا باش نتزوج " تصريح المبحوثة يقصد به أنا تذهب لضريح سيدي دحو من أجل التبارك كونه يعدّ من نسبها ،وهي تزوره من أجل طلب الرضا عنها ، أما المبحوثة رقم 13 فقالت:" نجي لسيدي دحو للتبارك بأولياء الله الصالحين وربي يبعد عليا ولاد الحرام لي راهم غابنينا " فكان المقصود بهذا القول أنّ المبحوثة تزور سيدي دحو من أجل التبارك كونه ولي من أولياء الصالحين يقبل دعاءه ،و التوسل إليه كونه يعد وسيط بينها وبين الله عز وجل مع طلب الدعاء.

**الزيارة** : تبدأ بالنية ثم تقديم القدم اليمنى ، تقبيل الغطاء الأخضر ،و الدعاء يكون إلى الله أولا و الالتجاء إلى الوالي ثانيا كوسيط .

نستخلص مما سبق ذكره أن ظاهرة زيارة الأضرحة في المجتمع الجزائري ليست حديثة العهد، بل هي ظاهرة قديمة عرفت من خلال توارثها بين الأجيال ،" إذ تعدّ دول المغرب العربي الأكثر إحتواءا و احتضانا للأضرحة و المزارات، لدرجة أنها لقبت بمائة ألف ولي"(السحمودي،2018 )، وهذا بدوره مرتبط بالاعتقاد السائد الذي يحمله أفراد المجتمع سواء كانت هذه الفئة مثقفة أو دون مستوى تعليمي ، بما أنّ الفاعل الاجتماعي يتصور أن للوالي قوة غيبية يتمّ اللجوء إليها لرد المظالم أو لطلب الشفاء من أمراض معينة ،سواء كانت هذه الأمراض بسيطة أو معقدة أو متعلقة بالسحر و الشعوذة ، فهذا الاعتقاد مرتبط بإيمان معين استطاع أن يرسم صورة على مستوى المخيال الفردي ليعمم إلى الجماعة ككل ، فهو نتاج للخبرات و التجارب التي عاشها هذا الفرد في حياته اليومية ، فالفكرة عندما تترسخ بقوة في عمق المجتمع فهي بذلك تضع لنفسها مكانة اجتماعية لا يمكن تجاهلها حسب الدافع و الحاجة ،وهذا البعد تمّ التوصل إليه من خلال إجابات المبحوثين ،إذ كان للمقابلة ودليلها دورا مهما و أساسيا من خلال أسئلة متنوعة ومحددة للتوصل إلى إجابات متفردة و مختلفة يمكن توظيفها و تحليلها .

**البعد الترفيهي** : يلجأ العديد من أفراد المجتمع إلى أماكن عديدة بغرض الترفيه و قضاء وقت ممتع مع الأقارب و العائلة و الأصدقاء ،بحيث تتعدد هذه الأماكن وتتنوع لتشمل أضرحة أولياء الله الصالحين، واختيار هذا الفضاء بالتحديد راجع إلى جمالية المناظر الطبيعية خاصة في فصل الربيع من جهة ،و الأمان الذي يشعر به الفرد أثناء تواجده بالقرب منها هذا من جهة أخرى ، فهذا المكان حسب المعتقد السائد يتمتع بحصانة كلية وفي هذا الصدد تشير المبحوثة:" في وقت الإرهاب دارو قنبلة في والي سيدي عبد القادر بن أمحمد بغاو باش يطرطقوه بصح خرجت منه القنبلة و طرطقت برا و بعيد عليه " ،والقصد من هذا الحديث أنّ في العشرية السوداء و ضع الإرهاب قنبلة بهذا الضريح من أجل تفجيره لكن خرجت القنبلة و إنفجرت بعيدا عنه ،وبالاستناد على دليل المقابلة كانت أسئلة هذا البعد الترفيهي كالتالي : من غير الزيارة للوالي هل المكان مناسب لتغيير الجو مع العائلة ؟ كيف يبدو لك هذا المكان ؟ وما هو شعورك و أنت في نزهة قرب الوالي ؟

من خلال إجابات المبحوثين تمّ التوصل إلى أنّ هذا المكان بؤرة استقطاب للعديد من الزوار وحتى من أماكن بعيدة وولايات أخرى بغرض العلاج أو الترفيه أو تغيير الجو، وهذا ما تّم ملاحظته في ضريح سيدي علي بن عثمان الذي يعدّ أب سيدي دحو، العائلات مشكّلة مجموعات بجوار الضريح كونه يشكل لهم مكان للحماية و تجمعات لاستنشاق للهواء النقي في الطبيعة ، فتشير المبحوثة رقم 14 قالت : "نجي نزور للبراكة و نقعد هنا بسيدي دحو في الهواء النقي والطبيعة " والمعنى من هذا التصريح انّ المبحوثة تذهب لزيارة والي سيدي دحو من اجل استنشاق الهواء في الطبيعة،كما تصرح المبحوثة رقم 11" مين نضايق نجي هنا أنا و راجلي نزوروا و نعمروا الماء من منبع سيدي دحو " والمعنى من هذا القول : عند إحساس المبحوثة مع زوجها بالضيقة والذجر تلجأ إلى الوالي من اجل التبارك و ملئ الماء من المنبع..

**البعد الاقتصادي** : إنّ الهدية المتمثلة في منح قطع نقدية للضريح أثناء زيارة الوالي من أولياء الله الصالحين ليست مجرد كما يطلق عليها الزائرين ب **حطيت الزيارة** ،بل هي بمثابة دخل مادي للمقدم في حد ذاته، كما أنّ هذا الدخل الاقتصادي يعود بالمنفعة على جهتين: وهذا ما بينته أسئلة المقابلة المتمثلة في : أثناء توافدك للوالي هل تقومين بحط الزيارة المبلغ الرمزي ؟ولماذا؟ من يستفيد من المبلغ الرمزي الذي يوضع كزيارة ؟ هل تخصص لحاجة معينة ؟ هل يجوز للخديم أخذها ؟ ( كانت هذه الأسئلة موجهة للمقدم الذي يعدّ خديم للوالي) ، إذ بينت إجابات المبحوثين (مقدم الوالي)، أنّ المبلغ الرمزي الذي يوضع كزيارة يخصص أولا إلى مقدم الوالي كدخل أساسي في حالة عدم عمله أو كدخل ثانوي في حالة العمل ، ثانيا إلى الوالي في حد ذاته من اجل تهيئة الفضاء و توفير مستلزماته، كما أنّ توارث منصب المقدم في العائلة

الممتدة عبر الأجيال من طرف الذكور و الإناث ما هو إلا ضمان استمرارية هذا العائد المادي على حساب توافد الزوار إلى أضرحة أولياء الله الصالحين، سواء من اجل العلاج أو الترفيه أو السياحة ، و انطلاقا من الملاحظة المباشرة في الميدان أنّ جميع الزوار قدموا قطع نقدية إمّا للمقدم مباشرة أو توضع في حصالة حديدية ملتصقة بجدران الوالي في حالة عدم وجوده ،والتي تبين على أنها مرتبطة بالتصدق وعلى حسب نية الزائر لقضاء حاجته، إذ صرح المبحوث رقم 08 :"أنه مقدم لضريح سيدي دحو وهو متقاعد حاليا " ، وبعد ذلك صرح المبحوث رقم 15 الذي هو مقدم بضريح سيدي قادة أنّ مهنة المقدم هي عملية متوارثة أبا عن جد، مضيفا:" يجهل كم من مقدم قد زاول هاذي المهنة و الذين كانوا في خدمة الضريح ، كما صرح أيضا أنه من أحفاد الولي الصالح سيدي قادة بن مختار".

**البعد النفسي:** إلى جانب الأبعاد الأخرى التي تتضمنها ظاهرة زيارة الأضرحة المتمثلة في كل من البعد الاجتماعي، الثقافي، االإقتصادي الترفيهي ،السياحي ،نجد كذلك البعد النفسي والذي يرتبط بسيكولوجية الزائر بحد ذاته ،حيث كانت أسئلة هذا البعد كالتالي : كيف يساهم الوالي في القضاء على مشاكلك الاجتماعية ؟ ماهو شعورك بعد إتمام الزيارة؟

حيث انحصرت الإجابات للمبحوثين إلا أنّ البعد النفسي راجع إلى الممارسات الطقوسية التي يقوم بها الفرد أثناء تواجده بولي من أولياء الله الصالحين، والتي تبدأ من نزع الحذاء إلى طواف سبع مرات حول الضريح وصولا إلى النوم داخل الوالي، وهنا صرحت المبحوثة رقم 21 :"لازم أدوري عليه عكس عقارب الساعة و تخرجي مباشرة من الوالي باش تتمشي عكس اللي فيك و(تقصد السحر) ويخرج منك ، هوما يشوفونا وحنا مانشوفوهمش (قاصدة الجن )".

كما أن هذه الطقوس في ظل ارتباطها بالجانب النفسي من شخصية الفرد فهي ترتبط بالوسواس وهو مرض نفسي يعاني منه الأفراد بسبب جملة من الظروف المتعددة، التي تؤثر عليهم مع مرور الزمن ويصطلح عليها علماء النفس بالطقوس الهجاسية "فهي عبارة عن حركات جسمية مصحوبة بكلام تعبر عن شعور انفعالي نحو تفريغ التوترات النفسية الوجدانية والخروج من الشعور الضيق على حد تعبير فرويد" (السحمودي: 2018، ص 2).

ما هو ملاحظ من دراستنا الميدانية وعلى حسب تصريحات المبحوثين أن الزائر يشعر بنوع من الراحة النفسية والطمأنينة المطلقة بعد إنتهاء طقس الزيارة، وهذا راجع لما يحمله في مخياله الشعبي من حيث القوة الغيبية التي يحظى بها ولي الله الصالح وقدرته العاجلة في منح الشفاء لكل علّه كانت سهلة او مستعصية، يمكن أن تصيب الأفراد وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 22 " نبغي الولية نصيب فيهم راحتي " بمعنى أنّ المبحوثة تحب و ترغب في زيارة الوالي لأنها تشعر بالراحة فيه .

**البعد العلاجي:**

إن اللجوء إلى ظاهرة زيارة الأضرحة لكلا الجنسين وعلى مستوى مختلف المراحل العمرية لهذه الفئات الاجتماعية، لا يقف عند حدود عملية التواصل الاجتماعي كجزء من الإرث السوسيوثقافي لجماعة اجتماعية معينة، بل تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير كون أن الفاعل أصبح ينظر إلى الوالي كفضاء اجتماعي يوفر العلاج وفق إستراتيجية معينة، وهذا من خلال طرح الأسئلة التالية : هل تعانين من مشكلة ما و تلجئين إلى الوالي من اجل حلها ؟ هل كانت لك تجربة شخصية مع أحد الولية للتخلص من المرض أو لقضاء الحاجة ؟ كيف استطعت التخلص من المرض من خلال زيارة الوالي ؟ من خلال تصريحات المبحوثين تمّ التوصل إلى أنّ المستوى الاقتصادي سواء كان متدنيا أو معدوما (البطالة)، فإنه يشكل هاجسا قويا أمام فرص الشفاء بفعالية التي تتطلب التوجه إلى القطاع الخاص، وعلى هذا الأساس فالمريض يبحث دائما عن البدائل وبأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي يتم زيارة أضرحة أولياء الله الصالحين وكل ضريح يختص بشفاء لمرض معين مقابل تقديم مبلغ رمزي أو إشعال شموع وما إلى ذلك حسب العلّة وما يقابلها من طقوس ،كما نجد كذلك أن الأفراد الذين لهم دخل اقتصادي مرتفع أو معتدل أو محدود يلجئون إلى طلب الشفاء من ولي الله الصالح، وعليه

فالحديث عن مسألة المرض والشفاء مهما كان الدخل الاقتصادي للفرد ومن خلال زيارة أولياء الله الصالحين يتم حصرها في مجموعة من الأسباب وهي كتالي :

-الاعتقاد المطلق بفعالية العلاج وفق مبدأ التدين الشعبي وهنا تصرح المبحوثة رقم 23 "هذا الوالي فيه قوة خارقة ويقولو عليه :"يقول لأبيه ضريح سيدي أمحمد بن يحي لي وعصت عليك يابويا ارسلهالي ليا أنايا " بمعنى إذا تعسر الأمر للشفاء أو لقضاء الحاجة يقوم بها الإبن ضريح سيدي عبد القادر بن امحمد " بحلها وتسيير الأمور .

-الحصول على مجانية العلاج مقابل طقوس بسيطة ذات دلالة رمزية.

- التكلفة المرتفعة للعيادات الخاصة.

وهنا تصرح لنا المبحوثة رقم 07 "تجربتها مع المرض المفاجئ الذي أستدعى منها حجز في عيادة خاصة لأمراض النساء و التوليد من أجل قيام عملية جراحية بقيمة 50000،00 دج خمسون ألف دينار جزائري ، وبعد تدخل إحدى زميلاتها على التريث و زيارتها لوالي سيدي علي بن سعد مدة 3 أيام مع التصدق على حسب مدة العلاج، فصرحت المبحوثة بأنها زارت الولي وطلت التراب على المنطقة التي كانت تعاني منها، ومؤكدة على أنه لم يبقى أثر للمرض" ،أيضا كيف أصبحت تتشكل بجوار هذه الفضاءات أو بداخلها و على حسب ما تمّ ملاحظته من خلال الميدان مكانا للرقاة لأبناء المنطقة مثل ضريح سيدي عبد القادر بن امحمد الذي تتوافد إليه جميع فئات المجتمع و حتى الإطارات داخل وخارج الولاية للشفاء خاصة ظاهرة السحر والشعوذة التي بدأت تستحوذ في الإدارات العمومية والمؤسسات الجزائرية.

**نتائج الدراسة :**

لقد توصلت الدراسة التي تمّ فيها الدمج بين تقنية المقابلة كمنهجية و نموذج المرأة و زيارة الضريح كموضوع مسطرا لتطبيق المقابلة ميدانيا مع تحديد الأسئلة و بناء الدليل، لجمع أكبر قدر من المعطيات و توظيفها و تحليلها فكانت النتائج كالتالي:

- تتيح تقنية المقابلة عملية تواصل مباشرة مع المبحوثين ألا وهم الزوار من أجل الوصول لهدف المقابلة في حد ذاته.
- لا تقف تقنية المقابلة عند حدود جمع المعطيات الميدانية بل ترصد انفعالات و إيماءات ونظرات العيون وإشارات المبحوثين أثناء إجراء المقابلة،وهذا ما إلتمسناه في المبحوثات المتوافدات على الأضرحة التي كانت محل الدراسة .
- جمع أكبر قدر من البيانات الكيفية و النوعية التي تضفي على البحث العلمي طابعا مميزا و تنوعا فريدا في الآراء، حيث كانت الإجابات متفردة وهذا ما جعلنا نصنف الأبعاد من: اجتماعية، ثقافية ،اقتصادية ،نفسية علاجية ترفيهية.
- تتعدد وسائل إجراء المقابلة على غرار تقنيات البحث العلمي الأخرى والتي تعزز من نجاعة وفعالية الدراسة الميدانية، حيث تراوحت بين الكتابة و التسجيل الصوتي و إلتقاط صور من الأضرحة مباشرة .
- أثبتت تقنية المقابلة أنّ ظاهرة زيارة الأضرحة تحمل أبعاد ودلالات رمزية معينة، كما أنّها لا تقتصر على المجتمع النسوي بل حتي المجتمع الذكوري، و فئة الأطفال من أجل تنشئتهم على حسب البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها و الأصل الإجتماعي.
- النزول إلى الميدان والواقع المعاش مع استحضار كل ما هو نظري ومرتبط بالمقابلة من حين إلى أخر .
- لم يبقى التردد إلى زيارة الأضرحة مرتبط بدني المستوى التعليمي و الفئة الأمية فحسب بل شملت حتى الفئة المثقفة و المتعلمة و الأفراد الذين يقطنون في المناطق الحضرية و الذين يحتلون مراكز مرموقة في المجتمع ، حيث ظهر ذلك من خلال المعلومات الشخصية و السوسيومهنية للمبحوثين .

- ثبتت نتائج الدراسة أن زيارة الأضرحة ليست من أجل التبارك فقط، و إنمّا لها أبعاد مختلفة على حسب حاجة و توجه الفرد إليها .

**خاتمة:**

في هذه الدراسة المعنونّة بتقنيات جمع المعلومات و أهميتها في البحث العلمي ( المقابلة و التطبيقات الانثروبولوجية نموذجا)،وإسقاطها على موضوع المرأة و زيارة الأضرحة ، تّم التركيز على المقابلة كتقنية اساسية في البحوث العلمية وفي المناهج الكيفية، والتي من خلالها تمّ إسقاطه على النموذج لجمع المعطيات النوعية الميدانية و التعامل معها و توظيفها و تحليلها، حيث أنّ تطبيق المقابلة بطريقة صحيحة يتطلب من الباحث الاحتكاك بالميدان عبر دراسة ظاهرة اجتماعية معينة و تحليه بالصبر مع المبحوثين وكسب ثقتهم وخلق الالفة معهم ،و الأهم من ذلك إلمامه بآليات تطبيق هذه التقنية وشروطها... ، هذا ما يؤهله لبناء دليل مقابلة ممنهجا يمكّنه من اختباره ميدانيا ، لأجل تعميمه على أفراد العينة إضافة إلى وسائل تسجيل المقابلة وجمع المعطيات حول الموضوع المدروس وتوظيفها توظيفا صحيحا.

**قائمة المراجع :**

**المراجع باللغة العربية:**


- ابن منظور(2005): لسان العرف، الجزء(3)،ط1، الدار المتوسطية للنشر و التوزيع، الجمهورية التونسية ،تونس.
- أحمد محمد حسن صالح و اخرون (2000): الصحة النفسية و علم النفس الإجتماعي و التربية الصحية الجزء الاول ،دار النهضة المصرية ، مركز الإسكندرية . مصر
- أنجلس موريس(2004):منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية،ترجمة سعيد سبعون واخرون ،ط2 ،دار القصبة للنشر، الجزائر.
- ايت دومو عبد الرحيم (د.ت)، مصطلحات علوم التربية عربي فرنسي انجليزي
- أيوبي نصرت الله ( 2013):المقابلة مفهومها أهميتها أنواعها تقييمها ، مدونة إلكترونية .

Aeuwbi.blogspot.com/2013/06/blog-post_2.html

- جعفري نسيمة ربيعة (2006):الدليل المنهجي للطالب في إعادة البحث العلمي المذكرة – الرسالة- الأطروحة كل التخصصات، (ب ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون. الجزائر.
- جماعة من الباحثين(د .ت): المعجم الوسيط الجزء الأول و الثاني.
- حامد أمال النور (2017): طقوس الزار و طبيعتها .

https : //www.kosharkamani.blogspot.com./2017/03blog –post_47.hotm

- حميدشة نبيل (جوان 2012):المقابلة في البحث الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية،ع 08، جامعة سكيكدة ، الجزائر .
- خمقاتي مليكة ( جوان 2017): أساليب و لأدوات تجميع البيانات ، مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 09، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر.
- السحمودي أمال(2018): ظاهرة زيارة أضرحة الاولياء ...بين الخرافة والواقع. تم الاسترداد من

https : //www.anfasse.org

- صحراوي راضية (2021/2020): تقتيات البحث رقم 01. محاضرات سنة أولى ليسانس .

- طوالبي نورالدين(1988):الدبن و الطقوس و التغيرات ، ط1، منشورات عويدات،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
- عبد الخالق رشيد (د.ت):مقياس مناهج التحليل اللغوي،جامعة وهران أحمد بن بلة ، الجزائر.
- العساف صالح بن حمد (2003):مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ط03 ،مكتبة العبيكان ، الرياض ،السعودية .
- العسل إبراهيم (1997): الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الإجتماع،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع،بيروت.
- فراح زينب(2011/2010): الزيارة النسوية للأضرحة مقاربة أنثروبولوجية بضريح سيدي قادة بن مختار ولاية معسكر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم إجتماع الأديان و الممارسات الدينية،كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الإجتماع ،جامعة وهران. الجزائر.
- اللجنة العلمية للرصد العقائدي(2018): مصطلح الاعتقاد – العقيدة

https : //www.alrasd.net/arabic/terminologie/261

- مطرف عمر (دت):مفهوم الطقوس وطقوس العبور

https :sociologie.fordu.com/2016/06 blog- post.html

- معن خليل عمر (1983): الموضوعية و التحليل في البحث الإجتماعي، دار الافاق الجديدة.، ، بيروت، لبنان.
- مناد سميرة (د.ت):طقوس زيارة الأضرحة في مستغانم مقاربة أنثروبولوجية ،مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد 4،ع6 ،الجزائر
- مجذوب خيرة ،مجذوب نوال ( مارس 2017 ):مزايا طرق جمع البيانات المختلفة و عيوبها و متى يتم إستخدام كل منها ،مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، ع 01 ،جامعة تيارت و تلمسان.،الجزائر.

**الملاحق:**

**الملحق رقم 01: الجدول يبين المعلومات السوسيومهنية للمبحوثين :**

| رقم الحالة | الجنس | السن | المستوى النعليمي | الحالة العائلية | مكان الإقامة |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ذكر | 15 | سنة ثانية متوسط | غير متزوج | ريف .دوار سيدي علي بن سعد ملاحظة: إبن مقدمة |
| 02 | أنثى | 26 | جامعية | متزوجة | البرج شبه حضرية |
| 03 | أنثى | 57 | دون مستوى تعليمي | متزوجة | ريف. دوار سيدي علي بن سعد ملاحظة: مقدمة الضريح |
| 04 | ذكر | 70 | متقاعد | منزوج | وهران – مسرغين - |
| 05 | أنثى | 56 | | متزوجة | ريف .دوار سيدي علي بن سعد |
| 06 | أنثى | 76 | دون مستوى تعليمي | متزوجة | منطقة حضرية –معسكر - |
| 07 | أنثى | 35 | جامعية – موظفة | مطلقة | منطقة حضرية –معسكر - |
| 08 | ذكر | 73 | دون مستوى تعليمي – متقاعد | منزوج | منطقة ريفية – مقدم ضريح سيدي دحو |
| 09 | أنثى | 34 | | متزوجة | منطقة شبه حضرية عين فارس بمعسكر |
| 10 | أنثى | 45 | مستوى ثانية ثانوي – غير عاملة | غير منزوجة | منطقة حضرية مدبر معسكر |
| 11 | أنثى | 43 | غير عاملة | متزوجة | منطقة ريفية بعين فارس بمعسكر |
| 12 | أنثى | 70 | مجاهدة | متزوجة | منطقة حضرية مدبر معسكر |
| 13 | أنثى | 38 | جامعية – موظفة | متزوجة | منطقة حضرية |
| 14 | انثى | 43 | مستوى متوسط | متزوجة | منطقة حضرية |
| 15 | ذكر | 45 | حافظ لكتاب الله | متزوج | منطقة ريفية بسيدي قادة مقدم لضريح سيدي قادة |
| 16 | أنثى | 42 | معلمة | غير منزوجة | مشرية |
| 17 | أنثى | 29 | جامعية موظفة | متزوجة | تاخمارت |
| 18 | ذكر | 36 | مقاول | متزوج | وهران |
| 19 | أنثى | 36 | | متزوجة | تاخمارت |
| 20 | ذكر | 60 | | متزوج | مقدم ثاني لضريح سيدي قادة منطقة ريفية |
| 21 | انثى | 36 | جامعية – موظفة | متزوجة | منطقة حضرية |
| 22 | أنثى | 30 | موظفة | غير متزوجة | منطقة حضرية |
| 23 | أنثى | 60 | متقاعدة | متزوجة | منطقة حضرية |

**الملحق رقم 02 : جدول يبين أسماء الأضرحة و موقعها و تاريخ قيام الدراسة فيها .**

| الرقم | إسم الوالي | مكان التواجد | المسافة / بلدية معسكر | تاريخ الزيارة مع التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| 01 | سيدي علي بن سعد | يقع بين بلدية تيغنيف و بلدية واد الابطال | 26 كلم | الزيارة الأولى: 08 جويلية 2021 على الساعة 17:53<br>الزيارة الثانية 23 جويلية 2021 على الساعة 10:00 صباحا |
| 02 | سيدي دحو | بلدية المامونية | 06 كلم | الزيارة الأولى :09جويلية 2021 على الساعة 17:53<br>الزيارة الثانية: 18 جويلية 2021 على الساعة 9:15 صباحا |
| 03 | سيدي علي بن عثمان | بلدية المامونية | 10 كلم | الزيارة الأولى:<br>09جويلية 2021 على الساعة19:34 |
| 04 | سيدي قادة بن مختار | بلدية يبدي قادة | 28 كلم | الزيارة الأولى: 10جويلية 2021 على الساعة15:00<br>الزيارة الثانية: 16 جويلية 2021 على الساعة 12:30 |
| 05 | سيدي عبد القادر بن إمحمد | بلدية عوف | 40 كلم | الزيارة الأولى :11 جويلية 2021 على الساعة10:00<br>الزيارة الثانية 14 جويلية 2021 على الساعة 18:30 |
| 06 | سيدي علي بن عومر | طريق البنيان | 36 كلم | الزيارة الأولى :11جويلية 2021 على الساعة12:30<br>الزيارة الثانية 15 جويلية 2021 على الساعة 19:15 |

**الملحق رقم 03**

**دليل المقابلة :**

**المعلومات السوسيومهنية :**

الجنس :

السن :

المستوى التعليمي :

الحالة العائلية :

مكان الإقامة :

**المحور الاول : المرأة وزيارة الضريح**

- هل ترددين إلى الوالي بإستمرار ؟

- هل يوجد والي محدد تذهبين إليه ؟
- ما سبب زيارة هذا الوالي بالتحديد ؟
- هل تعانين من مشكلة ما و تلجئين إلى الوالي من اجل حلها ؟
- كيف يساعدك الوالي في حلها ؟
- هل علاج الوالي فعال ومضمون ؟
- ماذا يمثل لك الوالي؟

**المحور الثاني : الأبعاد التي تتضمنها زيارة الأضرحة .**

- كيف يساهم الوالي في القضاء على مشاكلك الاجتماعية ؟
- كيف يتم حل مشاكلك الاجتماعية من خلال زيارة الضريح؟
- ما هي الطقوس التي تمارس من اجل تفادي المشكل؟ وفيما يساعدك ذلك ؟
- ما هي المشاكل التي تعانين منها ؟
- ما هو شعورك بعد إتمام الزيارة ؟
- ما هي التحضيرات التي تقومين بها عند مجيئك لزيارة الضريح ؟
- كيف يبدو لك هذا المكان ؟
- ماهو شعورك و انت في نزهة قرب الوالي ؟
- هل كانت لك تجربة مع أحد الولية للتخلص من المرض أو لقضاء الحاجة ؟
- كيف أستطعت التخلص من المرض من خلال زيارة الوالي ؟
- من غير الزيارة للوالي هل المكان مناسب لتغيير الجو مع العائلة ؟
- أثناء توافدك للوالي هل تقومين بوضع الزيارة المبلغ الرمزي ؟
- من يستفيد من المبلغ الرمزي الذي يوضع كزيارة ؟
- هل تخصص الزيارة من اجل حاجة معينة ؟
- هل يجوز للخديم أخذ الزيارة ؟

**الملحق رقم 04 :**

**صور للأضرحة التي كانت محل الدراسة :**



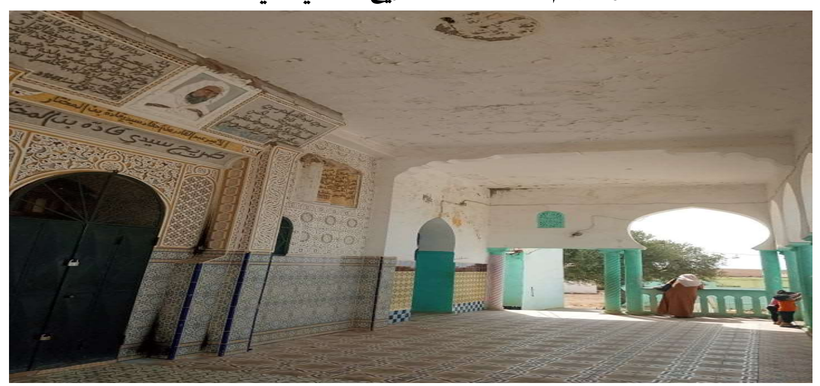
**الصورة رقم 01: تمثل ضريح سيدي علي بن سعد**



**الصورة رقم02 : تمثل ضريح سيدي دحو**



**الصورة رقم 03 : تمثل ضريح سيدي علي بن عثمان**



**الصورة رقم 04 : تمثل ضريح سيدي قادة بن مختار**



**الصورة رقم 05 : تمثل ضريح وقبرية سيدي عبد القادربن امحمد**




**الصورة رقم 06 : تمثل مدخل الوالي الصالح سيدي عبد القادربن امحمد**



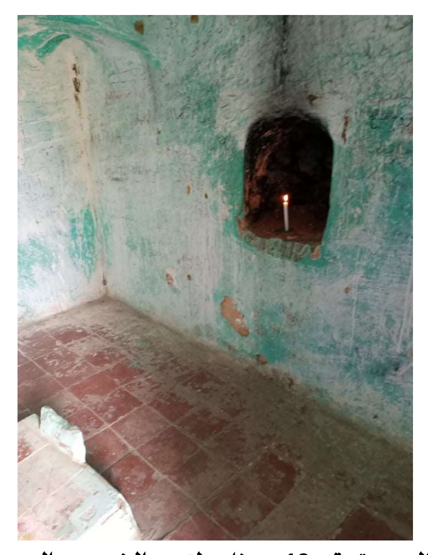
**الصورة رقم 07: تمثل ضريح سيدي علي بن عومر من الداخل**




الصورة رقم 08:تبين مدخل ضريح سيدي علي بن عومر



الصورة رقم 09: تمثل تراب سيدي علي بن سعد



الصورة رقم 10: تمثل طقس الشموع بالضريح



الصورة رقم 11: تمثل شجرة سيدي قادة لفك الرباط



الصورة رقم 12: تعبرعن ممارسة بعض الطقوس بالضريح لفك التابعة (ترك الملابس الداخلية أو اثرمنها بالضريح اعتقادا أنّه يساهم في التخلص من التابعة )



**الصورة رقم 13 : تمثل تردد النسوة إلى ضريح**
**سيدي علي بن سعد من اجل أخذ تراب الوالي**



**الصورة رقم 14 : تمثل تردد النسوة إلى ضريح سيدي قادة بن مختار**

# إشكالية تطبيق المنهج الفلسفي في إعداد الأطروحات الأكاديمية

## - المنهج الأركيولوجي البنيوي أنموذجا –

## The problem of applying the philosophical method in preparing academic theses

## -The structural archaeological method as a model -

د. جفال عبد الإله

Dr. Djeffal abdelillah

Abdelillah.djeffal@univ-mascara.dz

أستاذ محاضر، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر/ الجزائر

University of Mustapha stambouli , mascara / algeria

**الملخص:**

تعتبر مهمة إعداد الأطروحة ا أكاديمية بالنسبة للطلبة المقبلين على التخرج تتويجا لمسار تكويني شاق وهو الأمر الذي يستوجب أن يكون العمل المقدم من خلال الأطروحة جيدا ومتكاملا من جميع جوانبه، على هذا الأساس يحاول الطلبة الباحثين الاهتمام بالأطروحة كعمل أكاديمي يلخص تكوينهم ويعكس مستواهم التكويني؛ كل ذلك يجعل الطلبة الباحثين يطرحون العديد من الأسئلة كعنوان الأطروحة وإشكاليتها وفرضيات البحث التي يجب عليهم طرحها، لكن وبالنسبة إلينا فإن مشكلة المنهج هي من بين أهم المشكلات التي نواجهها كأساتذة مشرفين وكذلك الطلبة كباحثين باعتبار المنهج هو الطريقة التي سيعالج بها الموضوع؛ ويعتبر المنهج الأركيولوجي البنيوي الذي وضعه الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو من بين أهم وأصعب المناهج التي يواجه طلبة الفلسفة مشكلة في التعامل معها، كل ذلك دفعنا إلى طرح مشكلة تطبيق الأركيولوجيا البنيوية في إعداد الأطروحات الفلسفية لمساعدة الطلبة في التعامل مع هذا المنهج الفلسفي.

**الكلمات المفتاحية:** المنهج؛ الأركيولوجيا؛ البنيوية؛ ميشال فوكو؛ الفلسفة؛ الأطروحة

**Abstract:**

The task of preparing an academic thesis for students who are about to graduate is the culmination of a strenuous training path, which requires that the work submitted through the thesis be well-rounded and integrated in all its aspects. ; All this makes the research students ask many questions such as the title of the thesis, its problem and the research hypotheses that they must put forward. The structural archaeological approach developed by the French philosopher Michel Foucault is among the most important and difficult approaches that philosophy students face a problem in dealing with.

**Key words:** method; archeology; structuralism; Michel Foucault; Philosophy; Thesis

**مقدمة:**

يواجه الطلبة في نهاية تكوينهم العديد من المشكلات خاصة تلك التي تتعلق بإعداد أطروحاتهم الأكاديمية، والسؤال الذي يطرحه كل مقبل على إعداد مذكرة أو أطروحة فلسفية تتوج تكوينه الأكاديمي هو الآتي: كيف يمكنني إعداد أطروحة تستوفي الشروط اللازمة من حيث الشكل والمضمون؟ مثل هذا السؤال وغيره من الأسئلة العامة قد يجد له المقبل على إعداد الأطروحة بمساعدة الأستاذ المشرف عن طريق خطوتين أساسيتين، الأولى هي تحديد عنوان الأطروحة وضبطه على المستوى اللغوي وعلى المستوى التصوري، أما الثانية وهي الأهم فهي وضع خطة محكمة يتم من خلالها ضبط فصول الأطروحة ومباحثها؛ لكن سرعان ما يصطدم الطالب الباحث وخاصة طالب الفلسفة بسؤال من مستوى آخر وهو سؤال المنهج وكيفية اختياره وتطبيقه؛ يعتبر المنهج الفلسفي مفتاح من مفاتيح النجاح في إعداد الأطروحة الفلسفية فالفشل في اختيار المنهج المناسب قد يفضي بالبحث إلى طريق مسدود، أما الخطأ في تطبيقات المنهج فغالبا ما ينعكس بالسلب على الأطروحة من حيث قيمتها المعرفية، على هذا الأساس كان لابد من طرح إشكالية تطبيق المنهج في البحث الفلسفي الأكاديمي خاصة لو علمنا أن طلبة الفلسفة يتلقون خلال تكوينهم حجما لا يستهان به من المعارف المنهجية خلال مسارهم التكويني سواء في المستوى الأول (الليسانس) أو المستوى الثاني (الماستر) أو حتى في المستوى الثالث (الدكتوراه) وهو الأمر الذي لا يترك للطالب عذرا في كيفية تعامله مع المنهج في أطروحته سواء تعلق الأمر بالاختيار أو التطبيق.

تزداد المشكلة تعقيدا عندما نعلم أن المناهج في الفلسفة تتعدد وتتنوع وهو الأمر الذي يضع الطالب الباحث أمام ثراء منهجي يساعده في تكييف كل مطلب من مطالب بحثه وعن طريق تحديد الغاية المعرفية مع المنهج المناسب لذلك، لكن وفي الوقت نفسه يواجه الطالب الباحث أمام هذا الثراء مشكلة تتعلق باختيار المنهج المناسب ثم بكيفية تطبيقه من أجل بلوغ الهدف المسطر لكل مطلب، وفي ظل تعدد المناهج الفلسفية كما سبقت الإشارة لذلك فلا يمكننا وفي ورقة بحثية واحد الإلمام بكل المناهج وتطبيقاتها وهو الأمر الذي يحتم علينا تحديد النموذج الذي يواجه الطلاب مشكلة في التعامل معه وقد حددنا المنهج الأركيولوجي البنيوي أنموذجا لهذه الورقة البحثية باعتباره منهجا مهما في عديد الدراسات الفلسفية من جهة ومن جهة أخرى باعتباره المنهج الأكثر صعوبة على مستوى الفهم والتطبيق عند غالبية الطلبة الباحثين؛ على هذا الأساس يمكننا صياغة إشكالية هذه الورقة البحثية على النحو الآتي: متى يمكننا توظيف المنهج الأركيولوجي البنيوي في إعداد الأطروحات الفلسفية؟ وما هي الآليات التي تمكننا من تطبيقه بالشكل الصحيح لتحقيق الغاية الفلسفية المرجوة منه؟

1- **الأركيولوجيا من المفهوم إلى التصور:**

يعتبر علم الآثار أحد العلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة البقايا المادية للإنسان، وقد حدد علماء الآثار نقطة البداية لدراساتهم بزمن صناعة الأدوات من قبل الإنسان فكل وجود بشري يخلف آثارا مادية يمكن أن يكون موضوع دراسة أثرية، ويستخدم علماء الآثار من أجل دراسة تلك البقايا المادية منهجا يسمى بالمنهج الأركيولوجي وهو طريقة تمكننا من استخراج تلك البقايا عن طريق الحفر باعتبار أنها في الغالب تكون مدفونة ولهذا السبب يطلق على المنهج الأركيولوجي أيضا اسم منهج الحفريات؛ يلزمنا ذلك بأن نتفق على مواضعة ضرورية مفادها أن للأفكار تاريخ وهذا التاريخ يجب أن نكشف عنه، أما الغاية من ذلك فستكون حتما فهم طرق تفكير الإنسان ومن خلال ذلك فهم نظرته للموضوعات، فهم سلوكياته ونظمه وبلغة الاختزال يمكن اعتبار ذلك محاولة لفهم الوجود الإنساني ليس فقط ما يتعلق بماضيه بل حتى حاضره ومستقبله، لأن فهم تاريخ أفكاره سيساعدنا حتما على فهم حاضر الإنسان و استشراف مستقبله. فما المقصود بالمنهج الأركيولوجي عند فوكو وما هي خطوطه العريضة التي تحدد كيفية تعاملنا مع المعرفة؟

تتحدد خطوات المنهج الأركيولوجي عند فوكو من خلال ثلاث خطوات أساسية هي:

- **نقد الخطاب:** يرى ميشال فوكو أن فهم الفكر البشري يقتضي الوقوف على لغة هذا الخطاب وقفة نقدية، ويرى أيضا أن الخطاب مكون من (كتاب) و(أثر)، الأول هو لغة كل مؤلف ويمثل ثوب الفكر أو طرفه المادي، أما الثاني فهو الوظيفة التعبيرية المقصودة بالخطاب من قبل صاحبه **(فوكو. م، 1987. 24)**، معنى ذلك أن المنهج الأركيولوجي الذي صممه فوكو يتأسس بداية على المنهج النقدي الذي قام بحياكته ثلة من الفلاسفة وعلى رأسهم كانط ونيتشه ومن بعدهما فلاسفة مدرسة فرانكفورت، وحتى لو كان الخطاب نقديا فإن ذلك لا يمنع من نقد النقد ويمكننا التماس ذلك من خلال سؤال طرحه فوكو في آخر مؤلفاته والذي متنه الآتي: هل يمكن تصور نقد للنقد؟**(Foucault. M, 2008. 78)** وبالعودة إلى عنصري الخطاب الأساسيين وهما الكتاب والأثر يؤمن فوكو بضرورة وضع الكتاب في البنية، ومعنى ذلك أن كل كتاب جزء ينتمي إلى كل، فالكتاب يرتبط بالخلفيات الفكرية لصاحبه وهي تتواجد وبشكل مبعثر في خطابات أخرى تقع خارجه، كما يرتبط بكتب أخرى لنفس المؤلف أو حتى بمسودات لم تنشر له، يقول ميشال فوكو الآتي: " ومع أن للكتاب هيئة شيء في قبضة اليد، ضم بين دفتي شكل هندسي متوازي مستطيلات، فإن وحدته متغيرة ونسبية؛ ما أن نفحصها فحصا نقديا حتى تفقد بداهتها، فهي وحدة لا تطابق ذاتها ولا تنشأ إلا داخل حقل خطابات متشابك" **(Foucault. M, 2008. 23)**؛ وأما الأثر فهو في نظر فوكو يثير الجدل أكثر مما يثيره الكتاب، فالأثر يحتاج إلى عملية تأويلية تكشف عن حقيقة مراميه علما أن مفهوم التأويل عند فوكو هو نقد لبداهة النص من خلال البحث عن اللامنطوق في تراكيبه اللغوية هذا لأن بداهة النص لا تعني سوى المعنى الأول للخطاب والذي تتخفى وراءه معاني عديدة قد نكشف عن إحداها مثلا بالكشف عن اللاشعور الذي ميز نفسية مؤلفه والذي فرض سلطته خارج إرادته، ليس ذلك فقط بل الأثر يرتبط بمكان الخطاب وزمنه وحتى حالة الكاتب، وفي كل الأحوال الأثر ليس وحدة مباشرة ولا ثابتة أو متجانسة.

- **تحديد التشكيلات الخطابية:** يمثل مفهوم الخطاب محورا هاما في فلسفة فوكو ولا يقف هذا الأخير عند معناه اللغوي والاصطلاحي المألوف بل نجده قد اجتهد في نحت معنى إجرائي له ينسجم مع نسقه الفلسفي العام الذي تميزه لحد الآن خاصيتان أساسيتان هما الطابع النقدي والبنيوي، يحيلنا مفهوم الخطاب إلى تصور فضفاض للغة فالخطاب عند فوكو هو كل تعبير يحمل فكرا للدلالة عليه وليس بالضرورة أن يكون المعنى مقصودا كما لا يقصد فوكو بالخطاب ما كتب أو نطق بل حتى ما كان مشروعا ولم ينجز في شكله النهائي كالمسودات ورؤوس الأقلام، ويتفرع الخطاب إلى تشكيلات حسب موضوعاته كالفلسفة والطب والسياسة والاقتصاد والأدب؛ كذلك تتميز التشكيلات أو الأنواع الخطابية بميزتين متناقضتين تعتبران شرطا لوجود تشكيل خطابي معين، معنى ذلك أنهما لا تجتمعان في التشكيل الخطابي الواحد والمقصود بالذكر من وجهة نظر ميشال فوكو هو التبعثر والانتظام **(فوكو. م، 1987. 37)**؛ فكلما أثبتنا تبعثرا أو انتظاما للخطاب قلنا أننا أمام تشكيل خطابي معين، التبعثر هو الحالة التي نجد فيها وحدات الخطاب غير منسجمة لا تخدم سياقا معينا ولا تندرج في وحدة كلية أو هو أيضا الحالة التي يوظف فيها المفهوم في سياقات عديدة وفي منظومات شتى لا علاقة بينها كتواجد المفهوم الواحد في الفلسفة والرياضيات والفن مثلا كما هو الحال مع مفهوم "القيمة"؛ أما الانتظام فهو الحالة التي تشكل فيها المفاهيم والتعبيرات كلا واحدا متجانسا، أو هو الحالة التي يرتبط فيها المفهوم بمجال معين يخصه.

- **الوصف الحفري:** ينتقل ميشال فوكو بعد تحديد حقله الأركيولوجي وهو التشكيلات الخطابية إلى لب مشروعه ألا وهو محاولة البحث في التشكيل الخطاب عن معالم تشبه الآثار تمكنه من فهم المعرفة التي يحملها هذا النوع الخطابي، ولتبسيط الصورة يمكننا استخدام التمثيل الآتي: يمكننا اعتبار الكتاب مثلا حقلا أركيولوجيا كمدينة مدفونة تم اكتشافها، الكاتب أو المؤلف يمثل في هذه الحالة الأقوام اللذين قاموا بتشييد هذه المدينة، مكان المدينة وزمانها الذي

وجدت فيه هو تشكيلها الخطابي كذلك أجزاؤها هي تشكيلات خطابية تدخل في تكوين كل متناسق ومنتظم، والأمر نفسه لو وجدنا في هذه المدينة طفرة معمارية مثلا لا علاقة لها بالكل وكأنها دخيلة عليه؛ أما القارئ فهو المنقب عن تفاصيل المدينة والذي يحاول كشف كل انتظام وكل تبعثر فيها يحاول العودة إلى زمن إنشائها وكأنه عايش أولائك الأقوام اللذين قاموا ببنائها.

**2- آليات تطبيق الأركيولوجيا في الدراسات الأكاديمية:**

يضع ميشال فوكو مجموعة من الآليات التي تمكننا من تطبيق الخطوات السالفة الذكر على كل بحث فلسفي يتبنى الأركيولوجيا كمنهج للدراسة، أي أن ميشال فوكو لم يكتفي بتحديد خطوات المنهج الأركيولوجي بل تمكن من صياغة السبل التي تمكننا من قراءة التراث الفلسفي **(فوكو. م، 2008. 92)** – أي النصوص الفلسفية – بطريقة أركيولوجية؛ هذه الآليات هي في الوقت نفسه عبارة عن تقنيات للقراءة الفلسفية بأسلوب الأركيولوجيا، ويمكننا تحديد هذه الآليات في ما يلي:

- **تاريخ الأفكار:** يؤسس ميشال فوكو في هذه المرحلة من منهجه الأركيولوجي لخطوة عملية يسمها "تاريخ الأفكار" ويجد نفسه مجبرا على التمييز بين تاريخ الأفكار كما يريده هو وتاريخ الأفكار كما تم استخدامه أو كما دأبنا على استخدامه، فقد تعودنا في تاريخ الأفكار على تتبع الفكرة وهي تتبلور وتتطور عبر مراحل زمنية معينة، أما تاريخ الأفكار كما يحدده فوكو فهو البحث عن الولادة أو البداية أي تاريخ يرصد نقطة التحول من اللافلسفة إلى الفلسفة من اللاعلم إلى العلم من اللاأدب إلى الأدب **(فوكو. م، 1987. 128)**، ولو دققنا النظر في ما سلف ذكره نجد حضورا قويا للمنهج الكرونولوجي كما رسمه نيتشه في هذه الجزئية.
- **الأصيل والمتكرر:** بما أن تاريخ الأفكار يدرس التشكيلات الخطابية ببعديها "الأصيل" و"المقلد" والمقصود بذلك هو أن تاريخ الأفكار يجب أن يميز في الخطاب بين تلك الأفكار التي تم إبداعها وهي قليلة ويسمها الأفكار الأصيلة وبين الأفكار التي يتم اجترارها وتقليدها وهي أفكار مكررة وعددها كثير مقارنة بسابقتها.
- **التناقضات:** المتفق عليه في تاريخ الأفكار أن الخطاب يجب أن تنسجم وحداته، والمقصود بالوحدات هنا هو الأجزاء المكونة لهذا الخطاب كالتعابير ومعانيها والألفاظ ودلالاتها، فكلما واجهنا ذلك الانسجام فإن الفهم سيكون سلسا أي ممكنا دون عناء؛ لكن هناك حالات نواجه فيها تناقضا في الخطاب يؤدي بالضرورة إلى شرخ أو صدع في البناء الخطابي، ويرجع ميشال فوكو التناقضات إلى سبب رئيس هو حالة عدم التوازن بين الوعي واللاوعي عند منتج الخطاب أي المؤلف؛ ويجب عندئذ أن يعمل التحليل على إزالة تلك التناقضات بكشف عللها عند المؤلف **(فوكو. م، 1987. 139)** بشكل يحافظ في الخطاب على عنصر اللوغوس.
- **الوقائع المقارنة:** بعد كشف التناقضات ومن ثم إزالتها نكون قد أعدنا بناء التشكيلة الخطابية وبما أن الوحدة الخطابية تجاورها وحدات أخرى تكون كلها البنية العامة أو الكلية كان لابد من مقارنتها بغرض الانتقال من البحث عن الانسجام الداخلي إلى البحث عن الانسجام الخارجي للوحدة الخطابية، الأمر يشبه مقارنة المدينة الأثرية من حيث أسلوبها المعماري مثلا مع مدن أخرى، كذلك تهدف المقارنة إلى وضع الخطاب ضمن المنظومة الخطابية.
- **التغيروالتحولات:** تفصل الحفريات عند فوكو بين التزامن والقطيعة وترصد تغير الخطاب عن طريق تحديد أماكن تغير الخطاب في الوحدات، كما ترصد التحول عن طريق تحديد أماكن القطيعة التي يتخذ فيها الخطاب اتجاها جديدا.
- **العلم والمعرفة:** لا يمكن اعتبار التشكيلات الخطابية علوما تتميز بالدقة والموضوعية كما تتميز بها الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا، كما لا يمكن اعتبارها نوعا من المعارف؛ بل كل ما يمكن قوله عن التشكيلات الخطابية وكيفية

تعامل فوكو معها هو أنها أقرب إلى الطرح الإبستيمي **(فوكو. م، 1987. 180)** أي فلسفة يمكن أن تكون في المستقبل مشروعا علميا.

**خاتمة:**

نستنتج من كل ما سبق أن مسألة اختيار المنهج الأركيولوجي تتعلق أساسا بتلك المطالب المعرفية البحتة التي ترتبط بقراءة المتون الفلسفية بطريقة بنيوية تمكننا من وضع النصوص في بنيات تسهل علينا إدراك جزئيات الخطاب الفلسفي ومن ثم وضعها في البنى التي يمكننا أن نصطلح علها بالكليات، كما لا يفوتنا أن نستخلص أمرا بالغ الأهمية وهو فعالية المنهج الأركيولوجي من حيث قدرته على الربط بين أفكار الفلاسفة باعتبارها بنى فكرية لا ينفصل بعضها عن البعض الآخر حتى تغدوا كلا متكاملا، وخير مثال على ذلك هو قدرة هذا المنهج على وضع خطابات الفلاسفة المختلفة في سياق واحد يمكن الطالب الباحث من أدراك عديد البنى كالمذاهب مثلا والحقب الفلسفية؛ كل ذلك من شأنه أن يمكن الطلبة الباحثين من فهم المنهج الأركيولوجي البنيوي فهما صحيحا يؤهلهم لتطبيقه التطبيق السليم في أطروحاتهم بالشكل الذي يساعدهم على التعامل مع المتون الفلسفية بالطريقة السليمة وإبراز علاقات التداخل بينها ناهيك عن استنطاقها كبنى فكرية تستوجب كشف اللامنطوق فيها وتفكيك تناقضاتها.

**قائمة المراجع:**


- **ميشال فوكو**، حفريات المعرفة، تر: سالم يفوت، المركز العربي الثقافي للنشر، بيروت، ط2، 1987.
- **ميشال فوكو**،جينيالوجيا المعرفة، تر: أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 2، 2008.

-**Michel Foucault**, introduction a anthropologie de Kant, édition Vien, Paris, 1 édition, 2008.

# "متلازمة المنتحل" لدى طلبة الدكتوراه: بين الخطأ والتزوير العلمي.

# The "impostor syndrome" at doctoral students: scientific errors and frauds

أميمة سليمي

Oumayma Slimi

طالبة دكتوراه، المعهد العالي للرياضة والتربية بصفاقس، تونس

Higher Institute of Sport and Education of Sfax, Tunisia/ PhD Student

E-mail : oumayma.slimii@gmail.com

**الملخص:**

أمام المنافسة الكبيرة في عالم البحث، تشكل الأطروحة محنة لا يمكن التغلب عليها بالنسبة لعدد كبير من طلاب الدكتوراه الذين يستسلمون وينسحبون من مسيرتهم العلمية في الاخير(سيلفي فونتينومارتين بترز,2012).يعتقد طالب الدكتوراه اعتقادا راسخا أن النسخة الأولى يجب أن تكون خالية تماما من الأخطاء(بيري، 2007) ويفسر أخطائه بعدم الكفاءة التامة.وبالتالي،يعتبر البحث عن الكمال المطلقعقبة رئيسية أمام كتابة أطروحةالدكتوراه(كيرنز, 2008).وهذا ما يفسر ظهور "متلازمة المنتحل" لدى العديد من طلاب الدكتوراه.نظرا إلى هذه الاشكالية، سأميز أولاً بين الخطأ العلميوالتزوير العلمي وأبين تأثير كل منهما على مستوى البحث العلميوسأقوم بعد ذلك بدراسة شدة متلازمة المنتحل لدى 620 طالب دكتوراه باستخدام "مقياس كلانس".أظهرت المقارنة أن الأخطاء تعزز الابتكار "من لم يخطئ أبدًا لن يحاول أبدًا الابتكار" (أينشتاين). بينما يعتبر هذا التزوير تهديدا لشرعية العلم.معظم طلاب الدكتوراه اللذين قاموا بالإجابة على الاستبياناتيعانون بانتظام من "متلازمة المنتحل". لذلك يجب أن ننظر إلى كتابة الأطروحة كفرصة للتطوير (ديسي وريان، 2008)من خلال تقبل فكرة إمكانية القيام بالخطأ: "الكمال هو قبول النقص والعمل على تطويره يومًا بعد يوم" ونبذ فكرة القيام بالتزويرالعلمي بشتى انواعهلتجنب متلازمة المنتحلوهكذا يضمن الطالب نجاح أطروحته.

**الكلمات المفتاحية:** «متلازمة المنتحل"، طالب دكتوراه،أخطاء،تزوير، بحث علمي.

**Abstract:**

Faced with great competition from the research world, the thesis constitutes an insurmountable test for many students who drop out along the way (Fontaine, S and Peters, M. 2012).The doctoral student firmly believes that the first version must be impeccable (Pyryt, 2007) and generalizes his errors to total incompetence.Thus perfectionism is recognized as a major obstacle to writing a thesis (Kearns et al., 2008)which explains the presence of "impostor syndrome" in several doctoral students.In view of this problem, I will first distinguish scientific errors and fraud and show the impact of each on scientific research.I will then study the intensity of impostor syndrome in 620 doctoral students using the "Clance scale".The comparison showed that mistakes promote innovation; "A person who has never been wrong has never tried to innovate" (Einstein) and that fraud is seen as a threat to the legitimacy of science.Most doctoral students invited to regularly answer questionnaires feel they are impostors .We must therefore perceive the writing of the thesis as an opportunity to develop (Deci and Ryan, 2008) by accepting the imperfection:"Perfection is accepting imperfection and working to make it evolve, day after day"and by refusing fraud in order to avoid the syndromes of the impostor to pass a thesis.

**Key words:**"Impostor syndrome", doctoral student, errors, fraud, scientific research.

**Introduction :**

Tout au long de leur parcours doctoral, les doctorants rencontrent de nombreuses difficultés et obstacles, que ce soit d'ordre académique, financier ou personnel (Denicolo & Pope, 1994 ; Erlich, 2000 ; Garcia &Stéfanon, 2009 ; Gérard, 2014 ; Lovitts, 2001 ; Nyquist et al., 1999). Les étudiants de troisième cycle le savent bien : écrire la thèse qui permettra de devenir docteur de l'université est un travail souvent solitaire et qui demande une certaine opiniâtreté. Ajoutons à cela, l'évolution du paysage universitaire. Ces dernières années, le métier de doctorant s'est intensifié et les exigences attendues augmentent. En fait, les docteurs sont plus nombreux, et face à la concurrence, les curriculum vitae doivent être toujours plus fournis pour ceux qui souhaitent poursuivre une carrière académique, une alternative est à prévoir, ce qui nécessite le développement d'autres compétences en parallèle des compétences académiques. Ainsi, bon nombre de doctorants en fin de doctorat doivent désormais concilier leur thèse, leurs activités scientifiques (articles, conférences, etc.). Ces évolutions dans le paysage doctoral ajoutent des difficultés et des obstacles (Bégin & Gérard, 2013 ; Nyquist, et al., 1999). Devant cettegrande compétition dans le monde de la recherche,la thèse constitue une épreuve insurmontable pour un bon nombre d'étudiants qui abandonnent en cours de route (Fontaine, S et Peters, M. 2012) dont tout doctorant a exprimé l'envie de tout laisser tomber, à un moment ou à un autre de sa thèse et une partie d'entre eux, d'ailleurs, passe à l'acte (Philippe Moguérou et al., 2003). Laetitia Gerard et Marc Nagels en 2017, dans leur recherche exploratoire, montrent que la moitié des doctorants évalue son niveau de stress de manière élevée ou très élevée. En fait, la majorité des thésards semble particulièrement sujette au stresse par peur d'échec parce que « le doctorant croit fermement que la première version doit être impeccable » (Pyryt, 2007) et généralise ses erreurs en une totale incompétence. Ainsi « le perfectionnisme est reconnu comme une entrave importante à la rédaction de la thèse » (Kearns et al., 2008). Adderholt-Elliot (1989) décrit cinq caractéristiques des étudiants et des enseignants perfectionnistes qui contribuent à un mauvais rendement : la procrastination, la peur de l'échec, la philosophie du « tout ou rien », la paralysie du perfectionniste et la dépendance au travail. En outre, la peur de faire des erreurs, permet de faire face à la déontologie de certains thésards qui cherchent àperfectionner leurs thèses à quel prix. Ce qui explique la prévalence des fraudes dans les recherches scientifiques. En ce sens, bien que le perfectionnisme représente une caractéristique valorisée par plusieurs professeurs et institutions (Schrag, 2004), il demeure important de ne pas négliger son impact sur le bien-être psychologique des doctorants. *Malgré des signes externes de succès évidents, de bonnes performances ou évaluations professionnelles,*certains thésards ont *l'impression de manquer de capacité, de tromper leur entourage (professionnel, social et familial) et de ne pas être responsables de leur réussite car ils ont ,* l'impression que plus ils réussissent de choses, plus le stress augmente car ils se disent que les gens vont leurs demander de faire des choses encore plus grandes et, alors, ils vont se rendre compte de leurs incompétences. Et bien ceci est dû à ce que l'on appelle le « syndrome de l'imposteur » qui est, à son tour, un facteur de la fraude, dans le domaine de recherches scientifiques, et parfois d'arrêt prématuré du

doctorat. En effet s'il aisé de trouver des enquêtes intéressées à la qualité de vie et à la santé mentale d'étudiants de premier cycle universitaire, il est compliqué de trouver des publications afférentes aux étudiants plus avancées, inscrits en doctorat, sans parler des post-doctorants qui demeurent largement ignorés. En outre, mon statut en tant que doctorante en didactique des activités physiques et sportives me permet de côtoyer régulièrement les jeunes chercheurs qui évoquent volontiers leurs expériences, et c'est notamment en écoutant mes collègues que l'idée de cette étude m'est venue.

Dans cette perspective, j'ai proposé de traiter le sujet intitulé : « Le « syndrome de l'imposteur » chez les doctorants : erreurs et fraudes scientifiques ».

Ainsi, les objectifs de la présente étude sont :

- Etudier les conséquences d'erreur et fraude au domaine des recherches scientifiques.
- Etudier l'intensité de syndrome d'imposteur chez les doctorants.

Les hypothèses à l'origine de cette étude sont :

- L'erreur est en faveur d'innovation alors que les fraudes sont considérées comme une menace pour la légitimité des sciences.
- La plupart des doctorants avaient l'impression d'être des imposteurs.

## Premièrement : Revue de la littérature

### L'erreur scientifique : -1

#### 1-1- Définition :

L'erreur scientifique consiste en un raisonnement ou une procédure ne respectant pas un ensemble de règles reconnues par la communauté scientifique. À la différence de la fraude scientifique, elle est involontaire. Elle se retrouve dans tous les domaines des sciences sous de multiples formes.

#### 1-2- Chercheurs faillibles :

Comme tout le monde, les chercheurs commettent des erreurs de bonne foi mais peu d'entre eux osent l'admettre. Selon Albert Einstein : « La seule façon d'éviter de faire des erreurs, c'est la mort. ». La chose que tous les scientifiques craignent le plus est de découvrir qu'un résultat important qu'ils ont publié était fondé sur des données erronées. Il n'est pas question ici d'actes malveillants, tel que la fraude, mais d'erreurs commises de bonne foi. Les erreurs sont routinières en science – comme dans toute autre activité accomplie par des humains qui, faut-il le rappeler, sont faillibles. Malgré tout, beaucoup de chercheurs craignent que leur faute avouée ne soit pas à demi pardonnée. Ils imaginent plutôt une tache indélébile pouvant ralentir leur carrière, voire y mettre fin.

#### 1-3- Conséquences pour la science :

Et Jean-François Bach a précisé : « Une personne qui n'a jamais commis d'erreur n'a jamais tenté d'innover. » faisant échos à la pensée de James Joyce pour qui « les erreurs sont les portes de la découverte ». De même, selon Gaston Bachelard, « l'esprit scientifique se constitue comme un ensemble d'erreurs rectifiées ». Thomas Henry Huxley abondait dans le même sens selon qui « L'esprit scientifique a

plus de valeur que ses produits; et des vérités défendues de façon irrationnelle peuvent être plus nuisibles que des erreurs raisonnées. Or l'essence de la pensée scientifique, c'est l'exercice de la pensée critique ». Et dans le même ordre d'idées, selon Geoffrey E. R. Lloyd : « Il fallait d'abord aux Grecs de l'Antiquité avoir des idées, fussent-elles inexactes, pour orienter les observations. Ensuite ces observations ont elles-mêmes conduit à remettre en question certains présupposés et à formuler de nouveaux problèmes. ». Pierre Joliot-Curie a clarifié que « Le chercheur doit être libre de tenter des expériences audacieuses, de soutenir des théories révolutionnaires, voire paradoxales. Il doit disposer du droit à l'erreur. » Car « La vérité sort plus facilement de l'erreur que de la confusion. » (Francis Bacon).

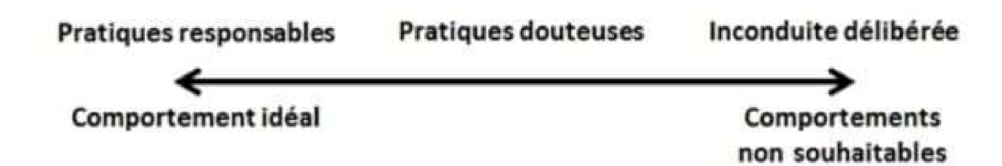
**2- La fraude scientifique :**

La fraude scientifique est un sujet discuté depuis longtemps dans la littérature scientifique. Un des premiers écrits sur le sujet est celui de Charles Babbage (1830) qui en décrit quatre types : trimming, cooking, hoaxing et forging. Ce n'est cependant que plus d'un siècle plus tard que le sujet connût un regain de popularité, avec Robert K. Merton qui écrit sur la fraude scientifique en 1942 et en 1957. Ensuite, des cas de fraude majeurs (notamment celui de John Darsee à Harvard, qui s'est fait prendre en train de fabriquer des données et dont 52 articles ont subséquemment été rétractés) déclenchèrent de nombreuses discussions dans les revues savantes et les médias. Plusieurs ouvrages ont également été écrits sur le sujet.

**2-1- Définition :**

La définition même de ce qu'est la fraude scientifique a suscité maintes discussions et de nombreux débats au sein de la communauté scientifique depuis le début des années 80. Il s'en dégage un consensus et un cadre de référence séparant les pratiques des chercheurs en trois catégories réparties le long d'un continuum (fig. 1) : les pratiques responsables, les pratiques douteuses, et l'inconduite délibérée (Steneck., 2006).

Fig1 : Cadre de référence pour définir la fraude scientifique (Steneck 2006, 54).




Un acte de fraude scientifique est une action destinée à tromper dans le champ de la recherche scientifique et, de ce fait, doit être distingué de l'erreur scientifique. Elle constitue une violation de la déontologie de la recherche et de l'éthique professionnelle en vigueur à l'intérieur de la communauté scientifique (Blanc, M., Chapouthier, G., & DANCHIN, A., 1980).

**2-2- Les types de fraude :**

2-2-1. La fabrication des données :

La fabrication de données est probablement le plus grave des types de fraudes scientifiques (Inciardi 1981 dans Larivée et Baruffaldi 1993; Babbage 1830; Merton 1973). Il s'agit de cas où le fraudeur invente des données de toutes pièces sans avoir réalisé les expérimentations prétendues. Il peut s'agir de l'ensemble des données rapportées par le chercheur ou seulement une partie. La fabrication de données peut aussi prendre d'autres formes.

2-2-2. La falsification de données :

La falsification se distingue de la fabrication en ce que le chercheur qui en est coupable manipule des données valides issues de réelles observations ou expérimentations (et non issues de son imagination). Babbage (1830) présente deux types de falsification. Le premier est le « cooking », qui consiste à sélectionner parmi les données disponibles seulement celles qui permettront d'arriver à la conclusion voulue. Le deuxième est le « trimming », qui consiste à éliminer de l'ensemble des données celles qui s'éloignent le plus de la moyenne afin de réduire l'écart-type, donnant ainsi une fausse impression de précision des observations ou d'homogénéité des données. Larivée et Baruffaldi (1993) ajoutent à ces deux exemples la manipulation des statistiques et l'utilisation abusive ou non appropriée des tests statistiques, l'arrondissement des résultats et l'altération du matériel ou des procédés d'expérimentation.

2-2-3. Le plagiat :

Le plagiat est le type de fraude scientifique le plus fréquent (Merton 1957). Il consiste à utiliser en tout ou en partie les écrits ou les idées de quelqu'un d'autres sans reconnaître explicitement leur provenance. Larivée et Baruffaldi (1993) décrivent plusieurs types de plagiat qui font partie de ce qu'ils appellent le détournement de données : le plagiat intentionnel, la paraphrase abusive, le plagiat inconscient et l'autoplagiat. Le plagiat intentionnel est le plagiat « traditionnel », c'est-à-dire l'utilisation du texte d'autrui sans en citer la source; il peut s'agir d'une partie de texte ou encore d'un texte entier (Larivée et Baruffaldi 1993). La paraphrase est une pratique tout à fait acceptable, mais elle devient abusive et s'apparente au plagiat intentionnel lorsque les mots ont été changés afin de donner l'illusion qu'il s'agit d'un nouveau texte (Larivée et Baruffaldi 1993). Les mauvaises intentions de l'auteur sont d'autant plus claires lorsqu'il ne cite pas les sources dans le texte et dans la bibliographie (Kochen 1987). L'autoplagiat consiste à la réutilisation d'un texte que l'on a soi-même écrit.

**2-3- Causes de la fraude scientifique :**

Plusieurs facteurs sont évoqués dans la littérature scientifique, et on peut les regrouper en deux catégories : ceux liés à l'individu, et ceux liés à la structure de la science (Bechtel 1985).

2-3-1 Des chercheurs malhonnêtes :

Lorsqu'un fraudeur se fait prendre, la communauté s'empresse de jeter le blâme sur l'individu lui-même (Broad et Wade 1982; Bechtel 1985). Bref, il s'agit d'une faille au niveau de l'individu et non pas au niveau de la structure et des mécanismes de la science elle-même (Broad et Wade 1982). Le fraudeur est certainement responsable de son geste, et cette responsabilité ne saurait lui être enlevée.

2-3-2 La fraude causée par le contexte actuel de la science :

Bon nombre de chercheurs sont donc d'avis que la fraude est un phénomène endémique en science et que c'est la structure et le fonctionnement de la science qui est en cause (Weinstein 1979). Le climat de forte compétitivité entre les chercheurs, les grandes attentes de la communauté scientifique, les employeurs et la société en général exercent sur les chercheurs une pression additionnelle importante quant aux résultats des recherches (Tharyan 2012) d'où, dans ce contexte, les gains pouvant être obtenus par la tricherie sont vraisemblablement plus grands que la probabilité de se faire prendre et d'en subir les conséquences (Broad et Wade 1982; Fenning 2004). Dans les cas de fraudes commises par des étudiants, un facteur lié au contexte scientifique est l'absence de supervision ou la mauvaise supervision (Majerus 1982).

**2-4- Conséquences pour la science et la communauté scientifique**

La science est, en général, cumulative, les chercheurs se basant sur les recherches de leurs collègues et prédécesseurs pour mener leurs propres recherches. Dans ce contexte, la publication de faux résultats peut mener à des pertes considérables de temps, d'argent et d'efforts pour un grand nombre de chercheurs, sans compter le gaspillage issu de la recherche frauduleuse elle-même, puisque même les recherches frauduleuses mobilisent les ressources de plusieurs chercheurs (Broad 1981). Puisque les chercheurs s'appuient sur les résultats de travaux antérieurs, l'efficacité de l'aspect cumulatif de la science peut également être affectée par la fraude scientifique. En effet, selon Chubin (1985) et Weinstein (1981b), la fraude peut réduire la confiance mutuelle entre les chercheurs, freinant potentiellement l'avancement des connaissances en réduisant le partage et l'utilisation de l'information, ou en poussant les chercheurs à reproduire systématiquement les expérimentations. Ces effets de la fraude peuvent être particulièrement importants pour l'ensemble des chercheurs d'une discipline particulière (Majerus 1982; Larivée et Baruffaldi 1993; Weinstein 1979; Woolf 1981). En effet, selon Azoulay et al. (2012) il y aurait une diminution à la fois des fonds de recherches octroyés aux chercheurs d'une discipline où une fraude a été découverte, des nouveaux chercheurs y faisant leur entrée et des citations reçues par les articles traitant de sujets semblables à ceux des articles frauduleux. Le financement de la recherche provient en grande partie des fonds publics. Il est donc important que la science soit perçue comme un « bon investissement » par les gouvernements, les organismes de financement et le public (Kilbourne et Kilbourne 1983). Or, les cas de fraudes scientifiques les plus spectaculaires ont généralement une couverture médiatique considérable ce qui peut nuire à la crédibilité et à la légitimité de la science et des scientifiques aux yeux de ceux dont ils dépendent (Larivée et Baruffaldi 1993; Weinstein 1979; Braunwald 1987; Ben-Yehuda 1986; Majerus 1982).

**3- Les rétractations :**

**3-1- Le système de rétraction**

Le système de rétractation, instauré au XVIe siècle (Biagioli 2000), est un mécanisme de « purification» de la littérature scientifique. Le mécanisme s'est évidemment transformé avec le temps et avec l'évolution des modes de diffusion de la littérature scientifique. Il s'agit d'un processus formel faisant en sorte que l'article en question sera identifié dans les diverses bases de données comme étant rétracté et que par conséquent, il devrait être ignoré. Un avis de rétractation est également publié dans la revue.

**3-2- les causes de rétractions**

Plusieurs sont d'avis que le terme rétractation devrait être réservé uniquement au cas de fraude (Sox et Rennie 2006; Smith 2003), mais cette idée n'est pas partagée par tous les éditeurs et, dans les faits, les revues rétractent des articles pour plusieurs raisons (Nath, Marcus et Druss 2006; Azoulay et al. 2012; Steen 2011c; Grieneisen et Zhang 2012). En consultant 742 articles rétractés entre 2000 et 2010, Steen (2011) a identifié sept raisons pour lesquelles il arrive qu'un article soit rétracté. De leur côté, Azoulay et al. (2012) et Grieneisen et Zhang (2012), classent les rétractations selon neuf catégories. Qui étaient classés par Philippe Mongeon (2013) en trois catégories : les fraudes, les erreurs et les autres raisons.

**3-3- Distinctions entre rétraction fraudes et rétractions erreurs :**

La fraude est toujours intentionnelle, et se distingue de l'erreur (La Follette 1992). En théorie, un tel mécanisme garantit que seules les recherches pertinentes, fiables et rigoureuses alimenteront la vaste littérature scientifique, et que les fraudes et les erreurs seront détectées avant d'être publiées. Il est important de distinguer les rétractations qui sont dues à des fraudes, de celles qui sont dues à des erreurs. Les effets de la rétractation sont plus importants lorsqu'il s'agit de cas de fraude, et moins importants dans les cas d'erreurs (Philippe Mongeon (2013). Cela est cohérent avec le fait que la fraude, un acte clairement non souhaitable et délibéré (Steneck 2006), doive impérativement mener à des conséquences pour les chercheurs (Wells et Farthing 2008). À l'inverse, l'erreur est non délibérée et ne devrait généralement pas mener à des conséquences au même niveau que la fraude. L'erreur et la fraude sont les deux extrêmes d'un continuum de causes possibles de rétractation. Selon Nath, Marcus et Druss (2006), 27,1 % des 395 articles rétractés indexés dans MEDLINE entre 1982 et 2002 étaient des cas de fraude, alors que 61,8 % étaient des cas d'erreurs non intentionnelles. Steen (2011b) a obtenu des résultats similaires en analysant 734 articles rétractés dans Pub Med entre 2000 et 2010. À l'inverse, des recherches plus récentes ont démontré que la majorité des rétractations serait due à des fraudes scientifiques et non à des erreurs (Fang, Steen et Casadevall 2012). Selon Fang, Steen, et Casadevall (2012), cette divergence par rapport aux recherches antérieures serait due au fait que « les avis de rétractation incomplets, non informatifs ou trompeurs ont mené à une sous-estimation du rôle de la fraude dans l'épidémie actuelle de rétractations ».

**Tableau 1. Classification des raisons de rétractation des articles**

| Raisons de rétractation (Azoulay et al. 2012) | Raisons de rétractation (P. Mongeon, 2013) |
|---|---|
| Falsification/fabrication de données<br>Plagiat<br>Fabrication/falsification + plagiat | Fraude |
| Erreur | Erreur |
| Dispute entre les auteurs<br>Pas de registres adéquats<br>Impossible de reproduire<br>Duplication<br>Pas d'autorisation du CPP<br>Divers<br>Erreur de l'éditeur<br>Validité questionnée<br>Information insuffisante pour classer<br>Raison inconnue | Autres raisons |

### 3-4- Conséquences des rétractions pour le chercheur

En effet, on peut s'imaginer que la rétractation d'un article puisse causer une forte réaction chez un chercheur ayant mené le projet et travaillé sur ce dernier à temps plein pendant plusieurs mois. Il est fort probable qu'elle puisse causer un « traumatisme » pour ces jeunes chercheurs surtout lorsqu'ils sont en début de carrière. Est surtout dans le cas de fraude le fraudeur subit essentiellement deux types de conséquences : informelles et formelles. Les conséquences informelles sont la perte de réputation du chercheur (Larivée et Baruffaldi 1993) et la remise en doute de l'ensemble de ses travaux par la communauté scientifique (Culliton 1974). Selon Karcz et Papadakos (2011) et Couzin (2006), les méthodes utilisées pour traiter les cas de fraude, bien qu'imparfaites, sont adéquatement sévères, et les coupables sont généralement exclus de la communauté scientifique.

## 4- Le « syndrome de l'imposteur » :

### 4-1- Définition

Le terme "syndrome de l'imposteur" (aussi appelé "syndrome de l'autodidacte" ou "complexe d'imposture") a été inventé par deux psychologues américaines en 1978 : Pauline Rose Clance et Suzanne A. Imes. *"Ce syndrome exprime un sentiment désagréablede* doute permanent *qui consiste à* ne pas se sentir légitime dans son statut actuel *et à avoir des difficultés à s'approprier ses propres succès,* définit Johanna Rozenblum, psychologue clinicienne à Paris. *Ce syndromeest un* mécanisme psychique *qui crée chez lespersonnes concernées* un sentiment de scepticisme permanent à l'égard de leur propre valeur *et qui les pousse à attribuer leur réussite à des facteurs externes, comme la chance ou le hasard. En somme, si la personne*

*réussit, ce n'est jamais grâce à ses qualités.* Concrètement, les personnes qui en souffrent pensent ne pas mériter leur place et essayent de tromper leur entourage sur leurs vraies compétences. Elles s'attendent en permanence à être "démasquées", comme si elles étaient "des impostures".Le syndrome de l'imposteur n'est pas une maladie ni une pathologie psychique**.** *"On parle plutôtd'*un état psychologique *que chacun peut être amené à traverser au cours de sa vie ou de sa carrière professionnelle. En réalité, il s'agit d'un problème courant puisque, selon une étude publiée dans la revue scientifique Journal of Behavioral Science et relayée par Forbes, 70% de la population mondiale douterait au moins une fois dans sa vie de la légitimité de leurs succès ".*

**4-2- Le syndrome de l'imposteur chez les doctorants :**

*En effet, les doctorants sont des personnes ayant choisi de poursuivre leurs études après l'obtention de deux diplômes au minimum (la licence ou équivalent, master ou équivalent). Cette situation d'être ni étudiant ni employé, et le fait que la recherche n'est pas un travail rémunéré, met les chercheurs dans la catégorie des diplômés chômeurs.Ils sont même considérés comme des personnes qui ne veulent plus quitter l'école afin de préserver leur zone de confort, choisissant ainsi une vie estudiantine interminable et plus confortable. Pourtant, les chercheurs sont appelés à mener un travail assidu de recherche, qui ne s'arrête qu'une fois la thèse sera déposée au jury. Entre-temps, les étudiants souffrent de l'isolement social, puisqu'ils mènent un travail de solitaire, sans assister à des cours, et peuvent passer des années sans avoir un réel rapport professionnel avec des collègues. Certains passent des semaines renfermés dans des laboratoires ou chez eux pour réaliser des essais, expériences scientifiques, lire ou rédiger leurs thèses, et cela sans la moindre aide d'un encadrant. Cet isolement pèse sur la santé mentale des doctorants, et provoque dans la plupart des cas, une grave dépression (Cyrine Bouabid, 2020). Tous ces préjugés provoquent chez les étudiants en thèse le syndrome de l'imposteur. Ajoutons à cela, la grande compétition est la prévalence des rétractions dans le monde de la recherche permettent aux doctorants d'être soumis à la peur d'échec. Toutes ces pressions peuvent provoquer chez les étudiants en thèses le syndrome d'imposteur qui gâche, malheureusement, le cursus doctoral de nombreux doctorants.*

## Deuxièmement : Matériel et méthodes :

### 1- Population :

L'échantillon (N = 620) était composé de 376 femmes et 244 d'hommes, âgé de 26 ans à 46 ans. Parmi les répondants, 253 sujets appartenaient à la catégorie, le reste de l'échantillon sont des étudiants qui cherchent d'emploi. Ces doctorants ont participé volontairement à cette étude quantitative.

### 2- Matériel : Clance Impostor Phenomenon Scale (CIPS) :

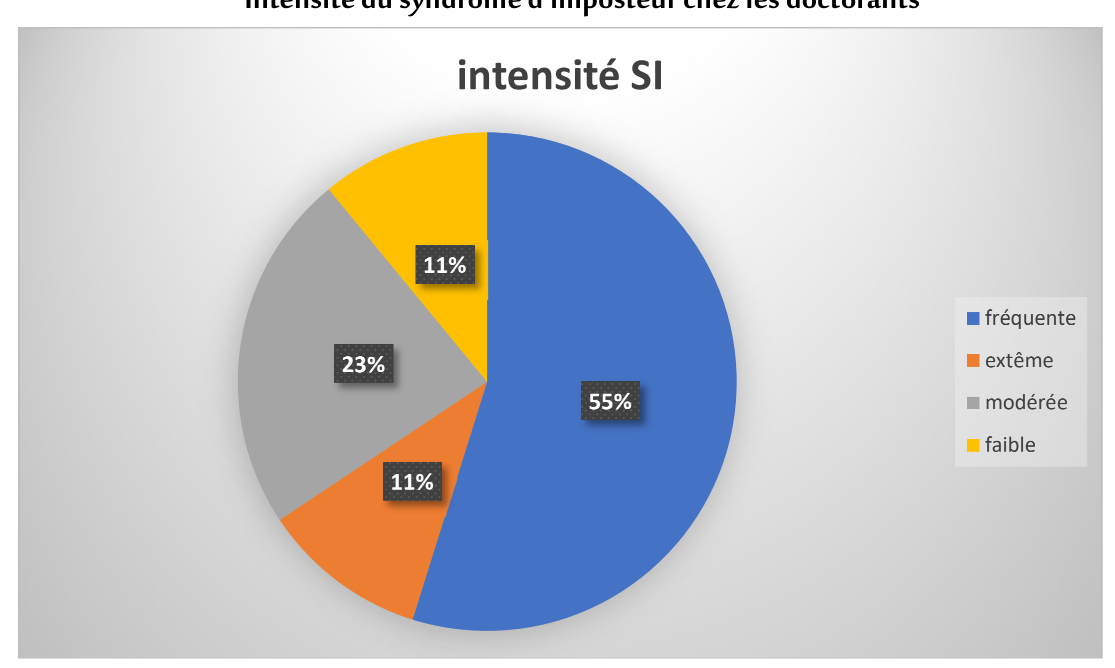
La CIPS (Clance, 1985) est l'échelle la plus utilisée à ce jour, mesurant le syndrome de l'imposteur en tant que trait. Elle est composée de 20 items et mesure divers manifestations en lien avec l'expression de ce syndrome : le sentiment de donner aux autres une fausse image de soi ; le sentiment d'être moins capable que ses pairs ; la peur de ne pas pouvoir répéter son succès ; l'attribution du succès à la chance, une erreur ou le charme ; la peur de l'échec ou de l'évaluation ; ainsi que le rejet de la reconnaissance d'autrui. Elle est présentée sous la forme d'une échelle de Likert en 5 points (de « 1, pas du tout » à « 5, tout le temps »). Au score final (entre 20 et 100), plus l'individu obtient un score élevé, plus il présente un syndrome de l'imposteur. Un score égal ou inférieur à 40 correspond à peu de caractéristiques d'un syndrome de l'imposteur ». Un score entre 41 et 60 rend compte d'expériences modérées d'un syndrome de l 'imposteur. Entre 61 et 80, nous pouvons considérer une forte fréquence d'un syndrome de l'imposteur. Un score au-dessus de 80 indique d'intenses expériences de ce syndrome (Clance, 1985).

### 3- Procédure :

La CIPS a été extraite de la version française de l'ouvrage de Clance (1992). Elle a été soumise sous forme de test afin de récolter les ressentis des doctorants. Certains des participants ont pu compléter les questionnaires au moyen d'une passation via leurs Emails. La passation de questionnaires par internet se révélant une méthode de recueil de données valide (Gosling, Vazire, Srivastava, & John, 2004). Les doctorants ont rependu à tous les questions des tests raisonnablement.

## Troisièmement : Résultat

**Intensité du syndrome d'imposteur chez les doctorants**




L'analyse statistique a montré que 55 % de 620 doctorants obtiennent une forte fréquence d'un syndrome de l'imposteur. 23 % ont vécu des expériences modérées d'un syndrome d'imposteur. 11 % ont peu de caractéristiques de l'imposteur et le reste des doctorants (11%) ont souvent d'intenses expériences du phénomène de l'imposteur.

## Discussion générale

L'objectif de cette étude était de répondre à deux questions : tout d'abord quels sont les conséquences d'erreur et fraude au domaine des recherches scientifiques? Ensuite, les doctorants souffrent-ils d'un « syndrome d'imposteur » ?

Conformément à l'Hypothèse 1, un effet négatif des fraudes, selon plusieurs chercheurs, a été mis en évidence. La fraudes scientifique tel que la fabrication des données, la falsification des données et le plagiat peut nuire à la crédibilité et à la légitimité de la science et des scientifiques aux yeux de ceux dont ils dépendent (Larivée et Baruffaldi 1993; Weinstein 1979; Braunwald 1987; Ben-Yehuda 1986; Majerus 1982). L'erreur scientifique, en comparaison avec la séance classique, a un effet positif au domaine des

recherches scientifiques. « Une personne qui n'a jamais commis d'erreur n'a jamais tenté d'innover. » (Einstein). En outre, les résultats de cette étude confirment notre Hypothèse 2, La plupart des doctorants avaient l'impression d'être des imposteurs. Plus que la moitié (55%) de la population (620 doctorants) étudiée obtiennent une forte fréquence d'un syndrome de l'imposteur. En revanche, le syndrome d'imposteur peut être considéré comme une contrainte dans le parcours scientifique de chaque doctorant surtout les perfectionnistes qui généralisent leurs erreurs en une totale incompétence. Donc il faut percevoir la rédaction de la thèse comme une occasion de se développer (Deci et Ryan, 2008) par l'acceptation de l'imperfection : « La perfection, c'est accepter l'imperfection et travailler à la faire évoluer, jour après jour » et l'inacceptation des fraudes afin d'éviter les syndromes d'imposteurs pour réussir une thèse. Philippe Mongeon (2013) a montré que les conséquences subies par l'ensemble des coauteurs sont généralement plus importantes lorsqu'il s'agit de cas de fraude scientifique, tandis qu'elles sont moindres dans les cas d'erreurs. Le plagiat inconscient ne l'est pas puisqu'il n'est pas intentionnel (Larivée et 25 Baruffaldi 1993). Loui (2002) importe de prendre en considération que les normes diffèrent d'une discipline à l'autre en ce qui concerne le plagiat; ce qui est considéré comme du plagiat dans une discipline pourrait être tout à fait acceptable dans une autre. De plus, omettre de citer la source d'un fait ou d'une théorie qui est de notoriété publique n'est pas un acte de plagiat (Loui 2002).L'idée n'est pas farfelue : en physique, les journaux de la série *Living Reviews* offrent à leurs auteurs de rafraîchir leurs articles pour y ajouter de nouveaux éléments. Ainsi, l'admission d'une erreur ne serait plus perçue comme une marque au fer rouge, mais comme une contribution essentielle aux connaissances, de même qu'un gage de confiance envers la méthode scientifique. Après tout, comme la définit le philosophe français André Comte-Sponville, « la science est un ensemble ordonné de paradoxes testables et d'erreurs rectifiées ».

Pourquoi ne pas simplifier les choses ? Pourquoi les revues savantes ne pourraient pas permettre aux scientifiques de mettre à jour leur article, en y expliquant leur erreur et comment ils proposent de la corriger?

## Références


- Gerard, L., & Nagels, M. (2017). Niveau de stress perçu par les doctorants et stratégies de coping dysfonctionnelles. *Recherches en éducation*, (29).
- Gérard, L., & Nagels, M. (2013, August). La gestion du stress chez les doctorants: la surconsommation de certains produits qui pourraient nuire à leur santé. In *Actualité de la recherche en éducation et en formation* (pp. http-www).
- Nyquist, J. D., Manning, L., Wulff, D. H., Austin, A. E., Sprague, J., Fraser, P. K., ... &Woodford, B. (1999). Sur la voie de devenir professeur : L'expérience des étudiants diplômés. *Changement: The Magazine of Higher Learning*, *31*(3), 18-27.
- Fontaine, S., & Peters, M. (2012). L'abandon des étudiants à l'université: état de la question. *Réussite, échec et abandon dans l'enseignement supérieur*, 33-52.

- Moguérou, P., Murdoch, J., & Paul, J. J. (2003). Les déterminants de l'abandon en thèse: étude à partir de l'enquête Génération 98 du Céreq.
- Gerard, L., & Nagels, M. (2017). Niveau de stress perçu par les doctorants et stratégies de coping dysfonctionnelles. *Recherches en éducation*, (29).
- Pyryt, M. C. (2007). The giftedness/perfectionism connection: recent research and implications. *Gifted Education International*, *23*(3), 273-279.
- Nugent, S. A. (2000). Perfectionnisme: Ses manifestations et interventions en classe. *Journal of Secondary Gifted Education*, *11*(4), 215-221.
- Schrag, F. (2004). Perfection and Equality: The Liberal Educator's Dilemma. *Archives de la philosophie de l'éducation*, 1-11.
- Einstein, A., & Cros, G. (1934). *Comment je vois le monde*. Flammarion.
- Babbage, C. (1830). *Reflections on the Decline of Science in England: And on Some of Its Causes, par Charles Babbage (1830). À quoi est ajouté On the Alleged Decline of Science in England, par un étranger (Gerard Moll) avec une préface de Michael Faraday (1831)* (Vol. 1). B. Fellowes.
- Merton, R. K. (1942). A note on science and democracy. *J. Legal & Pol. Soc.*, *1*, 115.
- Steneck, N. H. (2006). Favoriser l'intégrité dans la recherche : définitions, connaissances actuelles et orientations futures. *Science and engineering ethics*, *12*(1), 53-74.
- Blanc, M., Chapouthier, G., & DANCHIN, A. (1980). Les fraudes scientifiques. *Recherche (La) Paris*, (113), 858-867.
- Larivée, S. (1995). La notion de plagiat scientifique. *Les Cahiers de Propriété Intellectuelle*, *8*(1), 159-190.
- Babbage, C. (1830). *Reflections on the Decline of Science in England: And on Some of Its Causes, par Charles Babbage (1830). À quoi est ajouté On the Alleged Decline of Science in England, par un étranger (Gerard Moll) avec une préface de Michael Faraday (1831)* (Vol. 1). B. Fellowes.
- Kochen, M. (1987). Éthique et sciences de l'information. *Journal of the American Society for Information Science*, *38*(3), 206-210.
- Fenning, P. J. et Donnelly, L. J. (2004). Techniques géophysiques pour les enquêtes médico-légales. *Geological Society, Londres, Special Publications*, *232*(1), 11-20.
- Culliton, B. J. (1974). Loi nationale sur la recherche : rétablit la formation, interdit la recherche fœtale. *Science*, *185*(4149), 426-427.
- Matthews, G., & Clance, P. R. (1985). Treatment of the impostor phenomenon in psychotherapy clients. *Psychotherapy in Private practice*, *3*(1), 71-81.


فهرس المحتويات



# منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية



**المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين**

**جامعة فلسطين الأهلية_ بيت لحم، فلسطين**

**كلية الآداب الجميل - جامعة صبراته - ليبيا**

**المركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية و التشاركية**

**جامعة محمد الخامس بالرباط - المغرب**



المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا




جامعة فلسطين الاهلية
بيت لحم – فلسطين

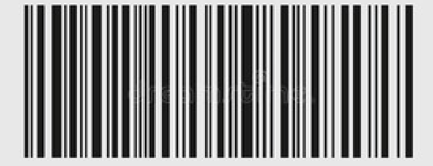



كلية الآداب الجميل
جامعة صبراتة - ليبيا




المركز المتوسطي للدراسات
والابحاث الدولية و التشاركية
جامعة محمد الخامس – المغرب





VR . 3383 – 6555 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 00491742742787